

كتاب الدعاء

في الكتاب والسنة والتراث

المؤلف

الدكتور محمدتقي مشكور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الدعاء

في القرآن والسنة والتراث

المؤلف

الدكتور محمد تقي مشكور

فهرس موضوعات الكتاب

١مقدّمة المؤلف

التوطئة

٤الفصل الأول

٤تعريف الدعاء

٧الدعاء الحقيقي عند الإنقطاع إلى الله

٨سبب إستجابة الدعاء

٨أدعية المؤمن

٩دعاء كميل برحمتك التي وسعت كلّ شيء

١٠جواز أن يُدعى بكلّ دعاءٍ والرخصة في تأليفه

١٠قال رسول الله في الدعاء

١٢الصلاة في لسان العرب

١٣الدعاء من سنن ابن ماجة باب دعوة الوالد ودعوة المظلوم

١٣باب رفع اليدين في الدعاء

١٤فصل في آداب الدعاء

١٥فصل

١٥الأوقات والحالات التي يستجاب بها الدعاء

١٥وعلامات الإستجابة

١٨إجابة الدعاء للوقت والحال والمكان والأسماء العظام

١٩	فصل استجابة الدعاء.....
١٩	الإنقطاع عند الأدعية سبيل الإستجابة.....
١٩	في حالات الإنقطاع إلى الله - ترى المعاجز.....
١٩	الدعاء الذي لا يستجاب (قصة).....
٢٠	دعاء لا يُستجاب.....
٢١	الذين لا يستجاب دعاؤهم.....
٢٢	الأسماء.....
٢٢	فصل: في الأيام المخصصة يستجاب فيها الدعاء.....
٢٣	صفات الداعي.....
٢٤	المكان [للدعاء].....
٢٤	الزمان.....
٢٤	شروط إستجابة الدعاء.....
٢٥	الدعاء بالإسم الأعظم.....
٢٦	إستجابة الدعاء [التوسل بأهل البيت].....
٢٦	خصوصية الدعاء لكل إمام إمام التوسل بالأئمة الأطهار.....
٢٩	الصلاة على محمد وآل محمد سُبُل إستجابة الدعاء.....
٣٠	الدعاء يردّ القضاء المبرم.....
٣٠	الإنقطاع إلى الله.....
٣٠	إستجابة الدعاء عند النيّة الخاصة.....
٣١	دعاء النبي ﷺ حينما رأى البيت المعمور.....

٣٢	إستجابة الدعاء في الثلث الأخير من الليل
٣٢	في عزيمة المسألة
٣٢	اللجاجة في الدعاء (لا زالت الباب تطرق ...)
٣٣	(إستجابة الدعاء) إنّ لله بقاعاً يُحبّ أن يُدعى بها
٣٣	ساعة الإجابة
٣٤	موانع إستجابة الدعاء عند إبراهيم الأدهم
٣٥	من سنن إدريس <small>عليه السلام</small>
٣٥	إستجابة الدعاء عند المقابر
٣٦	بكاء الصبي - دعاء لوالديه
٣٦	الدعاء يرد البلاء
٣٧	فهرست مواضيع الدعاء في القرآن
٣٨	باب - ادب الدعاء - التضرع والخفية
٣٨	باب المنع عن سؤال ما لا يحلّ وما لا يكون
٣٨	باب فضل البكاء ودم جمود العين
٣٩	باب علة الابطاء في الإستجابة
٣٩	باب - التقدم في الدعاء والدعاء عند الشدة
٣٩	موضوع الدعاء لُغَةً
٤٠	أنواع الدعاء
٤٠	معنى الدعاء
٤١	دعاء أهل الجنة

٤١	أصل الدعاء
٤١	الدعاء بمعنى العبادة
٤٢	باب «الدعاء يردّ البلاء والقضاء»
٤٣	باب «أنّ الدعاء سلاح المؤمن»
٤٤	أدعية القرآن

كتاب فضل الدعاء بروايات أهل البيت: جامع السعادات النراقي

٤٧	هل يناقض الدعاء ونحوه الرضا
٤٨	دعاء المؤمن لأخيه المؤمن بظهر الغيب
٥٢	باب: الاجتماع في الدعاء والتأمين على دعاء الغير ومعنى آمين وفضله ومعنى التأوه
٥٣	الدعاء جماعة
٥٣	الإستشفاع بمحمّد وآل محمّد في الدعاء وأدعية التوجه إليهم والصلوات عليهم والتوسّل بهم صلوات الله عليهم
٥٦	كتاب فضل الدعاء على لسان أهل البيت في كتاب الخصال
٥٨	(الدعاء للاخوان بظهر الغيب والاستغفار لهم)
٥٨	("والعموم في الدعاء") ما جاء في كتب الشيعة
٨٩	الدعاء في كتاب المستطرف
٨٩	شروط إستجابة الدعاء من المستطرف
٩٠	أوقات الدعاء من المستطرف
٩١	الأدعية القرآنية
٩٣	الباب السابع والسبعون في الدعاء وآدابه وشروطه وفيه فصول

٩٣	الفصل الأول في الدعاء وآدابه
٩٥	الفصل الثاني في الأدعية وما جاء فيها في كتب مدرسة الخلافة
١٠٣	أبواب الدعاء من كتاب بحار الأنوار
١٠٥	الدعاء في كتاب الكافي
١٠٥	(سورة الفاتحة من الدعاء)
١١٠	دوافع الدعاء من الكافي للكليني
١١٠	باب فضل الدعاء والحث عليه
١١١	الدعاء في تفسير الميزان
١١١	الجدول الروائي في الدعاء باب الدعاء سلاح المؤمن - قالها رسول الله ﷺ
١١١	باب - الدعاء أفضل من قراءة القرآن
١١٢	الفصل الأول
١١٢	باب - الإنقطاع إليه وحده واليأس من الناس
١١٢	باب - الثقة بالإجابة
١١٢	باب - تأخير الإجابة
١١٣	باب - الله يستحيي أن يرد دعاء عبده
١١٣	باب - دعاء القلب ودعاء اللسان
١١٣	باب - الدعاء بقلب لاه
١١٣	قصة موسى عليه السلام والساجد الداعي
١١٤	باب - عدم إستجابة الدعاء
١١٤	باب - الدعاء في الرخاء والشدة

باب - الدعاء والقضاء.....	١١٤
باب - الدعاء في السر.....	١١٤
باب - معرفة الله عند الدعاء.....	١١٤
اصول الكافي.....	١١٤
باب الدعاء للعلل والأمراض.....	١٢١
دعاء للحفظ من النسيان.....	١٢٣
باب دعاء لدفع العين والسحر.....	١٢٤
دعاء للرزق.....	١٢٤
دعاء للمفقودات.....	١٢٤
دعاء العازب.....	١٢٤
في الأمر المشكل.....	١٢٥
فيمن خاف السارق.....	١٢٥
كتاب الدكتور البستاني في الدعاء.....	١٢٦
تمهيد.....	١٢٦
أدب الدعاء عند الإمام السجّاد.....	١٣١
كتاب قرب الاسناد للسيد الحميري.....	١٤٢
أدعية أهل البيت <small>عليهم السلام</small> من كتاب قرب الاسناد للعلامة الحميري من أعلام القرن الثالث الهجري.....	١٤٢
إستجابة دعاء الصادق <small>عليه السلام</small> في امرأة.....	١٤٨
ما كتب صباح البياتي في الدعاء.....	١٤٩

- ١٥٧ الدعاء والعبودية.
- ١٥٩..... جناحا الدعاء: الخوف والرجاء
- ١٦١..... الدعاء في الشدة والرخاء.

شروط إستجابة الدعاء

- ١٦٤ مواطن إستجابة الدعاء
- ١٦٤ القَسْمُ القاصم للظهر

أدعية الأنبياء

- ١٦٧ دعاء الوالد على (ل) ولده مستجاب
- ١٧٠..... الأدعية المستجابة.
- ١٧١..... دعاء يوسف عليه السلام
- ١٧١..... دعاء مريم عليها السلام على الحاكة.
- ١٧٢..... دعوة نوح.
- ١٧٣ دعاء ذوالنون
- ١٧٣ دعاء زكريا.
- ١٧٣ دعاء نوح.
- ١٧٣ دعاء داوود و سليمان و ايوب
- ١٧٤ دعاء زكريا.
- ١٧٤ الاعراف.
- ١٧٤ عبادة الملائكة
- ١٧٤ ضعف الإنسان وحاجته إلى الله

- ١٧٥ دعاء موسى عليه السلام على فرعون.
- ١٧٥ دعاء إبراهيم لأهله.
- ١٧٦ دعاء أنبياء بني إسرائيل.
- ١٧٧ الأقلية.
- ١٧٧ دعوة إبراهيم.
- ١٧٩ دعاء نوح عليه السلام على كنعان بن حام.
- ١٧٩ دعاء نوح في تهدئة الفيضان.
- ١٧٩ الدعاء التهليل والتحميد والتسبيح هو العبادة.
- ١٧٩ دعاء الأنبياء في القرآن.
- ١٨٠ دعاء قوم عاد لإستسقاء السماء.
- ١٨١ دعاء الأنبياء على أهل مأرب.
- ١٨٢ دعاء آدم.
- ١٨٣ دعاء إبراهيم عليه السلام.
- ١٨٣ دعاء شعيب على قومه.
- ١٨٤ الأشباح الخمسة والحديث الموضوع كذباً على رسول الله دعاء آدم عليه السلام ليتوب الله عليه.
- ١٨٥ الدعاء الرغبة إلى الله عزوجل.

أدعية الرسول صلى الله عليه وآله

- ١٩٣ دعاء النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام في يوم الغدير.
- ١٩٤ عوذة النبي صلى الله عليه وآله لردّ السقم والفقير.
- ١٩٤ باب " * (جواز ان يدعى بكل دعاء والرخصة في تأليفه) * ..

- ١٩٥..... ردّ الشمس
- ١٩٥..... دعاء الرسول ﷺ على الوليد بن عقبة
- ١٩٦..... مقطع من دعاء يستشير الذي جاء به جبرئيل إلى رسول الله ﷺ
- ١٩٧..... دعاء الرسول ﷺ على الجراد
- ١٩٧..... دعاء الرسول ﷺ على عتبة بن أبي لهب
- ١٩٨..... دعاء الرسول ﷺ على قريش
- ٢٠١..... دعاء رسول الله ﷺ على معاوية وعمرو بن العاص
- ٢٠١..... من دعاء الرسول ﷺ لعليّ وأتباعه في الغدير (غدير خم)
- ٢٠٢..... في دعاء النبي ﷺ على معاوية وعمرو بن العاص
- ٢٠٣..... دعاء الرسول ﷺ يوم بدر الكبرى
- ٢٠٤..... دعاء الرسول ﷺ على عتبة
- ٢٠٤..... في إستسقاء النبي ﷺ
- ٢٠٦..... دعاء رسول الله ﷺ في شفاء رَمَدِ العين
- ٢٠٦..... دعاءه في الحديبية
- ٢٠٧..... دعاؤه ﷺ في ردّ بصر مكفوف
- ٢٠٧..... دعاء الرسول ﷺ إلى علي في الخندق
- ٢٠٨..... أدعية رسول الله ﷺ
- ٢٠٨..... دعاء الرسول ﷺ على أبي عزة الجمحي
- ٢٠٨..... [من أدعية رسول الله المأثورة]
- ٢٠٩..... دعاء النبي ﷺ بالتطهير للأعضاء

- ٢٠٩ دعاء النبي عند خروجه من المنزل، الإسم الأعظم.
- ٢١٠ دعاء علمه جبرئيل لرسول الله ﷺ
- ٢١٦ أدعية النبي محمد ﷺ
- ٢١٩ الإستشفاء بالقرآن
- ٢١٩ دعاء رسول الله ﷺ بحق المدينة

فضل الصلاة على النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام

- (فضل الصلاة على النبي وآله صلى الله عليهم أجمعين) * * (واللعن على أعدائهم زائدا على ما في الباب السابق).....
- ٢٢١

أدعية أمير المؤمنين عليه السلام

- ٢٣١ دعاء أمير المؤمنين عليه السلام بالأسماء الحسنى - في حمل الناقة
- ٢٣١ إستجابة دعاء أمير المؤمنين عليه السلام
- ٢٣٢ الأدعية المستجابة
- ٢٣٢ دعاء الإمام علي عليه السلام على بسر بن أرطاة [مبعوث معاوية إلى مكة] الذي قتل أولاد عبيد الله بن العباس عبد الرحمن وقتلهم
- ٢٣٤ علي والصحابة طلحة والزبير وأمهما في حرب الجمل
- ٢٣٥ في باب من غير الله خلقهم وأهلكهم بسبهم إياه (علي عليه السلام)
- ٢٣٥ الدعاء على أهل الكوفة
- ٢٣٧ الدعاء والمنام
- ٢٣٨ دعاء أمير المؤمنين عليه السلام على الخوارج
- ٢٣٩ [أدعية علي عليه السلام عند خروجه من الكوفة لحرب صفين]

- ٢٣٩ إجابة دعاء الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام
- ٢٤٠ دعاء علي عليه السلام وأصحابه على يزيد بن حجة
- ٢٤٠ دعاء علي عليه السلام على بسر بن أرطاة
- ٢٤٠ دعاء الصباح للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٢٤١ إستجابة دعاء علي عليه السلام على بسر بن أرطاة
- ٢٤١ الدعاء في كتاب مناقب آل أبي طالب
- ٢٤١ فصل: في إجابة دعواته (أمير المؤمنين عليه السلام)
- ٢٥٠ دعاء الإمام علي عليه السلام قبل وفاته
- ٢٥١ إستجابة دعاء أمير المؤمنين عليه السلام
- ٢٥٢ دعاء صنمي قريش
- ٢٥٤ لا تتعرضوا لدعوة علي عليه السلام فإنها لا ترد
- ٢٥٩ إستجابة دعاء الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء بحق جيش يزيد
- ٢٥٩ دعاء الصباح لأمر المؤمنين عليه السلام
- ٢٦٠ تأمل في دعاء كميل
- ٢٦٣ من كلام علي عليه السلام عند عزمه على المسير إلى الشام:

أدعية أهل البيت عليهم السلام

- ٢٦٥ التشفي بالقرآن
- ٢٦٩ إستسقاء ابن عباس المطر
- ٢٧٠ شعر عبد المطلب عند تهديد ابرهة للكعبة
- ٢٧١ دعاء فاطمة عليها السلام على الأول والثاني

- ٢٧١..... دعاء فاطمة عليها السلام على أبي بكر في غضبها فداً.
- ٢٧٢ دعاء فاطمة الزهراء عليها السلام على عمر بيقربطنه.
- ٢٧٣ دعاء الحسن بن علي عليهما السلام عند ضيقه.
- ٢٧٤ دعاء الإمام الحسن عليهما السلام على زياد.
- ٢٧٤ دعاء الإمام الحسن عليهما السلام على قتلة الإمام الحسين عليهما السلام.
- ٢٧٥ الصلاة من الله رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء.
- ٢٧٥ دعاء الحسن عليهما السلام في حالة العسر.
- ٢٧٥ الحسين عليهما السلام.
- ٢٧٦ الأدعية المستجابة لأبي عبد الله الحسين في الطف.
- ٢٨٠..... دعاء الحسين عليهما السلام على شمر بن ذي الجوشن.
- ٢٨٠..... دعاء الحسين عليهما السلام في الطف.
- ٢٨١..... دعاء أبو الحسن عليهما السلام لسماعة.
- ٢٨١..... تعليق على أدعية شرح أدعية الصحيفة السجادية.
- ٢٨٢ دعاء أحد أهل البيت عليهم السلام على الشاعر الأموي.
- ٢٨٢ من أدعية الإمام الحسين على أعدائه.
- ٢٨٩ دعاء الإمام الحسين عليهما السلام وولده.
- ٢٩٢..... دعاء الإمام الباقر لأبي بصير.
- ٢٩٣ دعاء الإمام زين العابدين عليهما السلام على بني أمية.
- ٢٩٤ السجاد عليهما السلام.
- ٢٩٤ دعاء علي بن الحسين على حرملة.

- دعاء علي بن الحسين عليه السلام على قَتْلَةِ أبيه ٢٩٤
- مناجاة الشاكين للإمام السجاد عليه السلام ٢٩٤
- [أدعية الأئمة الأطهار] (أدعية الصحيفة السجادية لزين العابدين عليه السلام) ٢٩٥
- أدعية الصحيفة السجادية ٣٠٢
- ١٣١ باب "نوادير الأدعية" ٣٠٢
- الصادق عليه السلام ٣١٨
- إستجابة دعاء الصادق عليه السلام عند المنصور ٣١٨
- دعاء علّمه الصادق عليه السلام لسجين ٣١٩
- دعاء الإمام الصادق عليه السلام ٣١٩
- الدعاء وعلم الغيب عند أهل البيت عليهم السلام ٣٢٠
- دعاء الصادق عليه السلام على الناصبي ٣٢١
- دعاء الإمام الصادق على المنصور الدوانيقي ٣٢١
- دعاء الصادق عليه السلام في الشدائد ٣٢٢
- دعاء الصادق عليه السلام لصاحب محمّد بن عبد الله ٣٢٢
- دعاء الصادق عليه السلام ٣٢٣
- إستجابة دعاء الصادق عليه السلام في امرأة ٣٢٤
- أدعية أئمة أهل البيت عليهم السلام المستجابة ٣٢٤
- دعاء الصادق عليه السلام في داود بن علي ٣٢٤
- (٥) دعاء الإمام الصادق عليه السلام في دفع القتل عنه ٣٢٦
- (٦) أبو عبد الله لصادق عليه السلام والمنصور الدوانيقي ٣٢٧

- ٣٢٧ دعاء الإمام الصادق عليه السلام أمام الطغاة
- ٣٢٨ دعاء الإمام الصادق أمام المنصور.
- ٣٢٨ دعاء الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام للخلاص من القتل أمام المنصور الدوانيقي
- ٣٢٩ الدعاء المستجاب
- ٣٣١ في طلب الرزق
- ٣٣١ علي عليه السلام وأهل الكوفة
- ٣٣٢ الكاظم عليه السلام
- ٣٣٢ دعاء موسى بن جعفر عليه السلام داخل السجن
- ٣٣٣ دعاء موسى بن جعفر عليه السلام للخلاص من القتل
- ٣٣٨ إستجابة دعاء الإمام موسى بن جعفر عليه السلام
- ٣٣٩ باب (٢٣) معجزات أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام
- ٣٤١ الرضا عليه السلام
- ٣٤٤ دعاء الإمام الرضا عليه السلام على الناصبي في حضرة المأمون
- ٣٤٦ عوذة الرضا عليه السلام
- ٣٤٧ إستسقاء الإمام الرضا عليه السلام
- ٣٤٨ دعاء الإمام الرضا عليه السلام على البرامكة
- ٣٤٩ دعاء الإمام الرضا عليه السلام على بكار بن عبد الله بن مصعب بن الزبير
- ٣٥٠ إستجابة دعاء زين العابدين عليه السلام على قتلة أبيه
- ٣٥٠ الدعاء على شبابة بالفالج

- باب استسقاء المأمون بالرضا عليه السلام وما أراه الله عز وجل القدرة في الاستجابة له وفي اهلاك
من أنكرك دلالته ذلك..... ٣٥٠
- معجزات الإمام الرضا عليه السلام ٣٥٢
- دعاء الإمام الرضا عليه السلام في واقفي ٣٥٣
- باب ذكر ما أتاه المأمون من طرد الناس عن مجلس الرضا عليه السلام والاستخفاف به وما كان من
دعائه عليه السلام ٣٥٧
- باب ما حدث به أبو حبيب هرثمة بن أعين من ذكر وفاة الرضا عليه السلام وأنه سم في العنب والرمان
جميعا..... ٣٥٩
- الجواد عليه السلام ٣٦٣
- دعاء الإمام الجواد على النمامين ٣٦٣
- دعاء الإمام الجواد عليه السلام على زوجته حينما سمته..... ٣٦٣
- دعاء الإمام الهادي عليه السلام لأبي موسى ونجاته من المتوكل ٣٦٣
- التوسل بالإمام الجواد عليه السلام ٣٦٤
- دعاء الإمام الهادي مع المتوكل ٣٦٤
- اللعن / والدعاء ٣٦٥
- دعاء الإمام الهادي عليه السلام للرجل الاصفهاني ٣٦٥
- دعائه عليه السلام لرجل فيه برص فشفي..... ٣٦٦
- دعاء الإمام الهادي عليه السلام بحضور الطاغية المتوكل المعروف بحديث تلّ المخالي ٣٦٧
- دعاء الهادي عليه السلام ٣٦٨
- الحجة..... ٣٦٩

٣٦٩ دعاء الحجة صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف

الأحراز والعوذات

٣٧٢ باب (عوذات الأيام)

٣٧٨ فصل

٣٧٨ من أدعية أهل البيت

٣٧٨ رقعة علي عليه السلام

٣٨٠ [الكلمات التي تلقى آدم من ربه]

الأدعية الماثورة

٣٩٤ الدعاء المأثور

٣٩٥ الأدعية الماثورة

٣٩٦ دعاء العهد

٤٠١ [من أدعية رسول الله الماثورة]

٤٠٧ دعاء عائشة علي ابن حريج ومعاوية

٤٠٨ من أدعية علي عليه السلام

٤١٠ دعاؤه عليه السلام في صفين

٤١٠ [من الأدعية الماثورة عن عيسى عليه السلام]

٤١١ دعاء الصباح

٤١٢ دعاء عالي المضامين

٤١٧ دعاء العشرات

٤١٩.....الدعاء المعروف بـيستشير

٤٢١.....دُعَاء يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ

٤٢١.....دعاء الأمن من السلطان

أدعية الأولياء

٤٢٣.....دعاء أبي السلط يخلص من سجن المأمون

٤٢٤.....دعاء عبد الله بن المغيرة

٤٢٤.....[من الأدعية الماثورة عن بعض الصالحين]

٤٣٢.....كتاب القصص العجيبة للسيد دستغيب

٤٣٤.....دعاء إبراهيم بن الأدهم

٤٣٤.....دعاء العلوية للمجوسي بالهداية للإسلام

٤٣٦.....دعوة مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ على الحاكة ودعوتها للتجار

٤٣٧.....حديث في ذمّ الحائك

٤٣٨.....القصص العجيبة للسيد دستغيب الفرج بعد ضيق المعيشة

٤٣٨.....دعاء أبي سلمة

٤٣٩.....الدعاء للإخوان

٤٣٩.....عبادة أهل مأرب وصنعهم مع رُسُلِهِمْ

٤٤٠.....دعاء سلمان الفارسي

٤٤٢.....الفصل الرابع أدعية الصالحين

٤٤٢.....دعاء عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

٤٤٣.....القصة الخمسون بعد المائة في القصص العجيبة للسيد دستغيب شفاء مشلول

- ٤٤٥ دعاء سعيد بن جبير على الحجاج
- ٤٤٥ الدعاء للأوجاع
- ٤٤٦ القصص العجيبة
- ٤٥٠ المنام والأدعية دعاء أيام الغيبة
- ٤٥٠ دعاء الشاب المأخوذ بذنبه
- ٤٥٤ دعاء الحميمي على عروسة من آل الزبير
- ٤٥٥ دعاء الثلاثة نفر التوسل إلى الله بمحمد وأهل بيته يفرّج عنهم
- ٤٧٠ كتاب الهواتف لابن أبي الدنيا

الأدعية المتفرقة

- ٤٧٣ دعاء شفاء الأمراض
- ٤٧٤ دعاء للوسوسة
- ٤٧٤ دعاء ردّ المظالم
- ٤٧٤ دعاء في الشدة - رؤية الإمام الرضا عليه السلام
- ٤٧٤ دعاء للصداع والشقيقة وأدعية قرآنية للأمراض
- ٤٧٥ رقية لجميع الآلام
- ٤٧٦ دعاء للوجع
- ٤٧٦ داء لورم المفاصل وأوجاعها
- ٤٧٦ دعاء لعرق النساء
- ٤٧٦ لعلاج الخدر
- ٤٧٧ دعاء للحصاة

- ٤٧٧ دعاء لقراقر البطن
- ٤٧٧ طين قبر الحسين للبرص
- ٤٧٧ آيات للبهاق
- ٤٧٨ الدعاء للكلف
- ٤٧٨ دعاء للبواسير
- ٤٧٨ دعاء الأعرابي على نفسه فأجيب
- ٤٧٩ دعاء الوالدين بحق ولدهما مستجاب باب رعاية والد المجلسي لولده محمد باقر

أدعية المخالفين

- ٤٨٢ دعاء للضالة
- ٤٨٢ الأدعية في سنن الترمذي
- ٤٨٨ أدعية النواصب تستجاب لحكمة
- ٤٨٨ دعاء سعد بن أبي وقاص
- ٤٨٩ وفاة عمر بن عبد العزيز
- ٤٨٩ إستجابة دعاء سعد بن أبي وقاص
- ٤٩٠ دعاء عائشة على معاوية وعمرو بن العاص
- ٤٩٠ دعاء الرسول ﷺ لعلي ومن اتبعه يوم الغدير
- ٤٩٠ منام هارون الرشيد
- ٤٩٢ إستجابة الدعاء حتى من الفاسق

الكهانة

- ٤٩٣ الكهانة والأحلام والدعاء و ملوك اليمن ونزول الشياطين عليهم

آثار المؤلف المنشورة:.....٥٠٢

مراجع.....١٥٢

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

قيل أن الدعاء مَخَّ العبادة، وأن الإنسان أقرب ما يكون إلى ربّه في حالة الدعاء والإنقطاع إلى الله في الدعاء من أسباب إستجابة الدعاء وقال الله عزوجل: أدعوني أستجب لكم وقال عزّ من قائل: ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد»^١.

فحينما يكون الإنسان في شدّة ولا يجد من يعينه فيها يتوجه قلبه إلى أقوى قوة في العالم، إلى خالقه القوي العزيز يدعوه ويتوسل إليه وهكذا كان رسول الله ﷺ في غار حراء بمكة يدعو الله ويتوسل إليه للرحمة بهذه الأمة حتّى نزل عليه جبرئيل وقال له اقرأ فكان أول الوحي، ثمّ قال له بعد أن عارضه قومه: وجادلهم بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم.

فالدعاء وأدب المحاجة هي من أخلاق الأنبياء وأهل البيت الأطهار عليهم السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم إني عبدتك لا خوفاً من نارك ولا طمعا في جنتك ولكنني وجدتك أهلاً للعبادة. وفي الحديث القدسي في الإلحاح في الدعاء: «لا زالت الباب. تطرق حتّى تفتح» وقال الصادق عليه السلام: «أدع الله وكأنّ حاجتك خلف الباب».

وفي تجاربي الشخصية (حيث يقول الإمام علي عليه السلام: في التجارب علم مستأنف: اني وجدتنى في حالات من الضيق والاحراج افزع إلى الله تعالى في طلب حوائجي وإيكم قضيتي مع الدعاء التي دفعتني إلى كتابة هذا الكتاب:

كتب في النجف في فصفاض من العيش الرغيد حيث أنعم الله عليّ بما لا أستحق، وكان قد تعلق قلبي بزيارة الإمام الرضا في مشهد حيث عاد أهلي من هناك ونقلوا لي المشاهد الروحانية عند قبر الرضا عليه السلام فطلبت في عام ١٩٧٤م من أحد معارفي العائدين من ايران - أن يطلب من الرضا عليه السلام عند عودته أن يدعوني لزيارته - فما كان و بعد خمسة سنوات أن دعاني عليه السلام أما كيف كانت الدعوة: اعتقل أهلي جميعا في مطار بغداد واعتقل أخي الشهيد عبد الأمير من منزله الساعة الواحدة بعد الظهر - واستشهد تحت التعذيب في الساعة العاشرة ليلاً، وشرّدنا جميعا وصرت انتقل مع العائلة والأطفال من مكان إلى مكان في بغداد ثمّ شمال العراق ثمّ البصرة حتّى يسّر الله لي طريقا للدخول إلى ايران

والخلاص من ظلم الطاغية صدام حيث كان قد أصدر حكم الإعدام بحقي - وذهبت إلى قبر الرضا عليه السلام وأنا دام القلب باكي العين على ما حلّ بنا وقلت له معاتباً: أهكذا تدعو محبيك، وطالبي زيارتك - أقولها بلهجة القروي الذي يخاطب أبا الفضل العباس عليه السلام وكأني أحاكمه والومه علي هذه الطريقة في الدعوة - قلت له: أن كل ما جرى علينا هو بسببكم ولعلة كوننا شيعتكم وأنا لا أفهم شيئاً إلا أنني أقول لك أريد منك اطلاق سراح ووالدي وإخوتي من سجون صدام والذين يتعرضون إلى الإعدام بتهمة «جواسيس خميني» حين وجدوا في حوزتهم في المطار وهم متوجهون إلى العمرة - رساله غامضة من الحركة الإسلامية في العراق إلى حكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية عن طريق سفارتها في جدة»

عدت إلى محل إقامتي قرب الحرم الرضوي وإذا بالهاتف يرنّ من النجف ويخبرني بإطلاق سراح والديّ سجّدت لله شكراً وذهبت فوراً للشكر والامتنان من الرضا عليه السلام باستجابة دعائي.

ثمّ وفي زيارة أخرى - خاطبته خطاب القروي للعباس وقلت أنت عربي وأبوغيره هل ترضى غيرتك أن يستحل صدام من زوجتي واطفالي ما أستحل من حرّات المؤمنين وهم يتخفون من دار إلى دار ومن مدينة إلى مدينة - أنا لا أعرف إلا أنني أريد زوجتي واطفالي منك - خرجت من الحرم وتوجهت إلى مقر إقامتي بالقرب منه - وإذا جرس الهاتف يرن لي ان زوجتك واطفالك دخلوا الكويت - فسجّدت شاكراً لله وذهبت إلى الإمام فزرت متواضعاً من اللهجة الشديدة التي خاطبته بها متشكراً منه - هذا ما كان من إستجابة الدعاء عند الإمام الرضا عليه السلام .

وبعد مدّة ذهبت إلى الحج ووقفت تحت الميزاب وصرخت بكل صوتي ملحا على الله أن تفضي لي حاجة في نفسي وعدت إلى إيران وإذا بالحاجة العسرة قد قضيت.

أما دعائي في طريق الخروج من العراق إلى إيران ونحن في زورق بخاري دخلنا من البصرة إلى هورالسويب حدود العمارة وإيران فضلّ صاحب الزورق الطريق وحاول دونما نتيجة ويأسنا من الحياة فرفعت يدي إلى السماء دون إختيار وخاطبت ربي بانقطاع كامل وقلت: إلهي ان قابيل قتل أخاه هايبيل فبعثت له من يعلمه كيف يوارى سواة أخيه، ونحن عبيدك هاربون من عدوك إليك، فابعث لنا غرباً يدلنا على الطريق وكان الوقت ليلاً ونحن نحمل الأسلحة (بنادق صيد) وكنا ثلاثة محكوم علينا بالإعدام فما أن خفضت يدي حتى قلت لصاحب الزورق - إذهب من هذا الطريق - فاتجه نحوه وإذا قصبتان معقودتان وهي علاقة المرور في الاهور.

ثمّ وبعد ساعات الليل والنهار ونحن على حدود العراق وفي الهور إذ توقف الزورق بنفاد الوقود - وبقينا تحت رحمة الله في حرّ ظهيرة شهر آب اللهب - لا حيلة لنا - فرفعت يدي إلى الله تعالى وقلت أي ربي من لي غيرك في هذا التيه وما أن خفضت يدي إذا بزورق قادم من جهة ايران زدونا بالوقود ثمّ منعنا من أن نسير على الطريق الذي قصدناه - لوجود زبائن صدام هناك - وارشدنا إلى طريق آخر أكثر أمنا -

هكذا انقذنا الله بالدعاء والإنقطاع إليه - وهكذا مصداق الآية: «ونحن أقرب إليه من حبل الوريد» الآية.

وقبل ذلك في العراق حيث كنت موظفا في وزارة الصحة وكان البعثيون يجبرون الناس وخاصة الموظفين على الإنتساب للحزب الصدامي - وكنت الوحيد مع اثنين من الأطباء في المستشفى لم ننتمي - وهددنا بالسجن فطلبت من رئيس الصحة إجازة مدّة شهر للذهاب إلى العمرة - ذهبت إلى مكة وتعلقت باستار الكعبة مخاطبا ربي بقولي: أي ربي ان كان في علمك أن البعثيين يتركونني حراً فهذا محال وإن كان في علمك أنني أصير بعثياً فهذا محال - فاحكم بيننا وأنت خير الحاكمين»

عدت إلى العراق ولم ألتحق بالوظيفة رغم انتهاء مدّة الإجازة وزارني زملائي في الصّحة وحذروني من الإعتقال وسطوة البعث فأجبتهم بأنني متعب وسألتحق عن قريب واشتدت الحالة وكنت قبلها قدمت لرئاسة الصحة استقالة من الوظيفة فأجابني الرئيس ساخراً بأن هذا يعني الإعدام في عرف السلطة حيث كان في عرف السلطة أن كل من يستقيل معناه متمرداً على السلطة البعثية وعقوبته الإعدام.

لكني صمدت وصممت على ترك عملي كصيدلي وأن ألبس العمامة والتحق بالحوزة على طريقة آبائي وأجدادي وأقول لهم أنني لست صيدلاً نياً اليوم لأتخلص من تهديدهم.

وبقدرة قادر - (في حال) ذهول لم يسبق له سابقة ظهر كتاب وزارة الصحة في الصحيفة الرسمية باعتباري مستقبلاً لعدم التّحافي بالدوام الرّسمي وهي أول إستقالة قبلت في عهد النظام الطاغوتي.

هللت وكبرت وشكرت الله على رعايته الدائمة.

أقول هذا وغيره الكثير مما صادفني وسمعته ورأيت من حوالي كله من بركة الدعاء فهلا يستحق الدعاء حق البحث فيه في كتاب متواضع - اترك الحكم للقاري.

المؤلف.

التوطئة

الفصل الأول

تعريف الدعاء

الدعاء بمعنى الإستغاثة.

وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين [في الإتيان بسورة مثله] أو آلهتكم من دون الله بقول استعينوا بهم. مثله أن تقول للمسلم في حالة الحاجة أدعوا المسلمين أي استغث بهم إذا لقيت العدو.

الدعاء بمعنى العبادة

إن الذين تدعون من دون الله عبادةً أمثالكم «فادعوهم فليستجيبوا لكم» قوله فادعوهم في النوازل التي تنزل بكم إن كانوا آلهة كما تقولون يجيبوا دعاءكم فإن دعوتهم ولم يجيبوها فهم كاذبون أنهم آلهة.

معنى الدعاء قال أبو إسحق في قوله تعالى [وأجيب دعوة الداع إذا دعان]

معنى الدعاء لله على ثلاثة أوجه

الوجه الأول:

توحيده والثناء عليه كقولك: يا الله لا إله إلا أنت

وقولك ربنا لك الحمد - إذا قلته فقد دعوتك بقولك ربنا ثم أتيت بالثناء والتوحيد ومثله قوله تعالى «قال ربكم ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي» هذا ضرب من الدعاء.

الضرب الثاني: مسألة الله العفو والرحمة وما يُقرب من ذلك كقولك: اللهم اغفر لنا

الضرب الثالث: مسألة الحظ من الدنيا كقولك: اللهم ارزقني مالاً وولداً.

وإنما سمي هذا كله دعاء لأن الإنسان يُصدّر هذه الأشياء بقوله: يا الله - يا رب - يا رحمن - فلذلك سمي دعاءً.

وفي الوجه الأول في حديث عرفة: أكثر دعائي ودعاء الأنبياء قبلي بعرفات: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

وإنما سمّي التجليل والتحميد دعاءً لأنه بمنزلته في إستيجاب ثواب الله وجزائه كالحديث الآخر: إذا شغل عبدي ثناؤه عليّ عن مسألتي أعطيه أفضل ما أعطي السائلين.

قال تعالى «وآخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين» يعني أن دعاء أهل الجنة تنزيه الله وتعظيمه وهو قوله «دعواهم فيها سبحانك اللهم» قال أخبر أنهم يبدؤون دعاءهم بتعظيم الله وتنزيهه ويختمونه بشكره والثناء عليه، فحصل تنزيهه دعاء وتحميده دعاء.

أصل الدعاء

روى عن النبي ﷺ: أنه قال: الدعاء هو العبادة ثم قرأ «وقال ربكم أدعوني أستجب لكم إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي...».

وقال مجاهد في قوله تعالى: «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي» قال يصلون الصلوات الخمس الدعاء بمعنى العبادة فالصلاة هي الدعاء وهي العبادة.

وقال تعالى: أتدعون بعلاً أي تعبدونه رباً سوى الله وقال «ولا تدع مع الله إلهاً آخر» أي لا تعبد.

الدعاء - الرغبة إلى الله عزّ وجل

دعاء سليمان عليه السلام: «وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعدي».

ومن جملة ملكه تسخير الشياطين وانقيادهم له.

وفي الحديث: لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح «الشيطان» موثقاً يلعب به أهل المدينة يعني الشيطان الذي عرض له في صلاته.

أصل الدعاء لغة

الدعاء: واحد الأدعية - وأصله دعاؤٌ بالواو لأنه من دعوت إلا أن الواو جاءت بعد الألف همزة.

ودعاء الرجل دعواً ودعاًؤ : ناداه والإسم الدعوة.

ودعوت فلاناً : أي: صَحْتُ به واستدعَيْتُهُ.

وتداعى القوم: أي دعا بعضهم بعضاً حتى يجتمعوا.

والدعاء: قوم يدعون إلى بيعة هدىً أو ضلالة.

معناه أنه يأمرها بأن تدعو له مثل دعائها أي تعبد الدعاء له.

ويروى عليك مثل الذي صليت - فهو ردُّ عليها أي عليك مثل دعائك أي ينالك في الخير مثل الذي أردت بي ودعوت به لي.

أبو العباس في قوله تعالى : «هو الذي يصلي عليكم وملائكته»

فيصلي: يترحم وملائكته يدعون للمسلمين والمسلمات.

الصلاة = الإستغفار

ومن الصلاة بمعنى الإستغفار - حديث سودة: أنها قالت يا رسول الله إذا مُتْنَا صلي لنا عثمان بن مظعون حتى تأتينا فقال لها إن الموت أشد ممَّا تُقدِّرين.

قال شَمْرٌ قولها صلي لنا أي استغفر لنا عند ربّه وكان عثمان مات حين قالت سودة ذلك.

الصلاة = الثناء

قوله: «اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة»

فمعنى الصلوة الثناء عليهم من الله تعالى وقال الشاعر صلي على يحيى وأشياعه ربّ كريم» وشفيع مطاع معناه ترحم الله عليه وعلى الدعاء لا على الخبر

الصلاة من الله رحمة ومن المخلوقين القيام والرّكوع والسجود.

عن الرسول ﷺ من صلي عليّ صلاة صلت عليه الملائكة عشراً.

أي دعت له وبرّكت

قولنا: اللهم صلّ على محمد = فمعناه عظّمه في الدنيا باعلاء ذكره وإظهار دعوته وإبقاء شريعته - وفي الآخرة بتشفيعه في أمته وتضعيف أجره ومثوبته.

قال رسول الله ﷺ: الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين^١.

وقيل: (الدعاء ممخّ العبادة ولا يهلك مع الدعاء أحد)^٢.

وقوله ﷺ: (إفزعوا إلى الله في حوائجكم والجاؤا إليه في ملّاتكم وتضرّعوا إليه وادعوه فإن الدعاء ممخّ العبادة وما من مؤمن يدعوا الله إلا استجاب له، فإما أن يعجّله له في الدنيا أو يؤجل له في الآخرة وإمّا أن يكفّر عنه ذنوبه بقدر ما دعاه ما لم يدع بمأثم)^٣.

وروى عنهم عليه السلام: (إن الله عز و جل ليؤخر إجابة المؤمن شوقاً إلى دعائه ويقول: صوت أحبّ أن أسمع، ويعجل دعاء المنافق ويقول: صوت أكرهه)^٤.

قال الصادق عليه السلام: «من لم يسأل الله من فضله يفتقر»^٥.

وقال عليه السلام: «إذا دعوت فظنّ حاجتك بالباب»^٦.

وقيل له عليه السلام: ندعوا فلا يستجاب لنا؟

قال: «لأنكم تدعون من لا تعرفونه»^٧.

الدعاء الحقيقي عند الإنقطاع إلى الله

كيف وأين يحصل الإنقطاع؟

١-الكافي ٢: ٤٦٨.

٢-الدعوات للراوندي ١٨، ح ٨، سنن الترمذي ٥: ٤٥٦، ت ٢٣٧١، ابرار العارفين.

٣-بحار الأنوار ٩٠: ٣٠٢، ح ٣٩، ابرار العارفين في شرح كلام مولانا أمير المؤمنين.

٤-فقه الرضا: ٣٤٥، مكارم الأخلاق ٢: ٢٣٨، ح ٢٥٧٧.

٥-الكافي ٢: ٤٦٧.

٦-الكافي ٢: ٤٧٣.

٧-التوحيد ٢٨٨، ح ٧.

عن المعصوم عليه السلام أنه لا يصعد من صلاة المصلي إلا الجزء الذي فيه توجه حقيقي إلى الله والصلاة دعاء فقد يصعد عشر الصلاة وربعها وثلاثها وجوهر الدين هو الإنقطاع إلى الله.

ومعنى قول (لا حول ولا قوة إلا بالله) هو جوهر الدين

دعاء (أمن يجيب المضطر إذا دعاه) فالإضطرار هنا هو الإنقطاع إلى الله وهذا لا يصل إليه إلا الأصفياء.

الدعاء جوهر الإنسان

« قُلْ مَا يَعْْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ » فرقان

الدعاء الخالص هو للإنسان الذي يملك نور العلم والشعور بالإنقطاع إلى الله ويعلم أننا الفقراء إليه وإنه الغني.

فما قيمة دعاء المرء وهو يجهل أنه الفقير إلى الله وأن الله هو الغني.

فنور العلم بحاجة الجميع إلى الله تعالى هو الذي يُميّز الإنسان العاقل عن الحيوان الأعجم.

سبب إستجابة الدعاء

أن أحد أصحاب موسى عليه السلام كان يدعوا الله ويدعوه ويدعوه فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام ثم إنه مهما يدعوا لا

أستجيب له لأنه في بطنه حرام وعلى ظهره حرام وفي بيته حرام

وعن المعصوم عليه السلام في حق الناس:

إني لا أرفع دعاء من في بطنه حرام ويظلم حق الناس (بتصرف).

أدعية المؤمن

عن سلمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن الله عز وجل يقول يا عبادي! أوليس من كان له إليكم حاجة من كبار الحوائج لا تجودون بها إلا إذا تحمّل عليكم بأحب الخلق إليكم تقضونها (كرامة) لشفيعهم، ألا فاعلموا أن أكرم الخلق (علي) وأحبهم إلي محمد وأفضلهم لدي محمد وأخوه علي من بعده، والأئمة الذين هم الوسائل، فليدعني من

أهمته حاجة يريد نفعها أو دَهْتُهُ داهيةٌ يريد كشف ضُرِّها بمحمد وآله الطاهرين، أقضها أحسن مما يقضيها من تستشفعون إليه بأحب الخلق^١.

دعاء كميل برحمتك التي وسعت كلَّ شيء

«ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين»^٢
الإنسان هو آدم عليه السلام وسلالته لأنه سلّة من كل تربة وكان عليه السلام يتكلم سبعمئة ألف لغة.

قوله تعالى: «ثم جعلناه» أي الإنسان «نطفة في قرار مكين» أي حرز رفيع وهو الرحم «ثم خلقناه علقة» أي دماً، «فخلقنا العلقة مضغة» أي قدر ما يُمضغ «فخلقنا المضغة عظماً» وبين كل خلقتين أربعون يوماً «فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر» وهو نفخ الروح.

قال ابن عباس: نبات الأسنان والشعر وغيرهم.

وقيل: ذكراً أو أنثى، قاله الحسن وقيل غير ذلك.

«فتبارك الله أحسن الخالقين» أي المصورين والمقدّرين.

تنزه الله سبحانه وتعالى بعد ذكر هذه الأطوار.

أن من هذه من بعض مقدراته يستحق التعظيم والتنزيه لأن هذه الفترات والتنقلات إنشاء بعد إنشاء في غاية الدلالة على كمال القدرة ووصف الألوهية.

ثم الإنشاء الآخر أن شق الشقوق وخرق الخروق، وأخرج العصب وجعل العروق كالأنهار الجارية وركّبها على منوال غريب مع كونه خلقاً سوياً. فأظهر به القدرة والآيات الظاهرة وكمال الصنع والحكمة الباهرة وأودع فيه الروح، والحركة

١ إرشاد القلوب للدليمي ٢ / ٤٢٥.

٢ المؤمنون: ١٢ - ١٤.

والسكون والإدراك والتمييز ولغات الكلام والعلم والمعرفة والفهم والفتنة والفراسة وغير ذلك مما يليق بهذا النوع الإنساني الحيواني إلى غير ذلك مما يطول عدّه، ويعسر تقديره وحدّه «فتبارك الله أحسن الخالقين»^١.

جواز أن يُدعى بكلّ دعاءٍ والرّخصة في تأليفه

١- وجدت بخط الشيخ محمّد بن علي الجبعي نقلاً في خط الشهيد قدس الله روحها عن عليّ ثمّ قال: قال رسول الله ﷺ :

إنّ الدّعاء يردّ البلاء وقد أبرم إبراهيم، قال الوشاء وقد قلت لعبد الله بن سنان هل في ذلك دعاء مؤقت - فقال: أمّا إني سألت الصادق عليه السلام فقال نعم، أمّا دعاء الشيعة المستضعفين ففي كلّ علة من العلل دعاء مؤقت - وأمّا المستبصرون البالغون فدعاؤهم لا يحجب^٢.

قال رسول الله في الدّعاء

قال رسول الله ﷺ : الدّعاء هو العبادة.^٣

الدّعاء يردّ البلاء.^٤

«الدّعاء يردّ القضاء إن البرّ يزيد في الرزق وإنّ العبد ليحرم الرزق بالذنب يُصيّبه».^٥

«الدّعاء ينفع ما نزل وما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدّعاء».^٦

«الدّعاء بين الأذان والإقامة لا يرد».^٧

«دعوتان ليس بينها وبين الله حجاب. دعوة المظلوم ودعوة المرء لأخيه بظهر الغيب».^٨

١- تقي الدين الحصني الدمشقي، دفع الشبهة عن الرسول والرسالة ٧٥٢ - ٨٢٩، ط ١٤١٨هـ. دار الإحياء الكتب، القاهرة ١٣٦٠ ط.

٢ بحار الأنوار، ج ١٩، ص ٤٢٢ - طبع قم افس، ١٤٢٧هـ.ق.

٣ نهج الفصاحة، حديث ١٥٨٩.

٤ نهج الفصاحة، حديث ١٥٩٠.

٥ نهج الفصاحة، حديث ١٥٩١.

٦ نهج الفصاحة، حديث ١٥٩٢.

٧ نهج الفصاحة، حديث ١٥٨٥.

٨ نهج الفصاحة، حديث ١٥٧٥.

«دعوة في السرّ تعدل سبعين دعوةً في العلانية».^١

«الداعي والمؤمن في الأجر شريكان، والقارئ والمستمع في الأجر شريكان والعالم والمتعلم في الأجر شريكان».^٢

«الدعاء جند من أجناد الله مجتدة يردّ القضاء بعد أن يُبرم».^٣

«الدعاء سلاح المؤمن».^٤

«الدعاء مفتاح الرحمة، والوضوء مفتاح الصلاة والصلاة مفتاح الجنة».^٥

«دعوة المظلوم مستجابة وإن كان فاجراً ففجوره على نفسه».^٦

«دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لأُمَّته».^٧

«دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب لا يردّ».^٨

«دعاء المحسن إليه للمحسن لا يُردّ»^٩

«دعاء المرء المسلم مستجاب لأخيه بظهر الغيب عند رأسه ملك موكل به كلما دعا لأخيه بخير قال الملك: آمين ولك بمثل ذلك».^{١٠}

١ نهج الفصاحة، حديث ١٥٧٦.

٢ نهج الفصاحة، حديث ١٥٨٣.

٣ نهج الفصاحة، حديث ١٥٨٦.

٤ نهج الفصاحة، حديث ١٥٨٧.

٥ نهج الفصاحة، حديث ١٥٨٨.

٦ نهج الفصاحة، حديث ١٥٧٤.

٧ نهج الفصاحة، حديث ١٥٦٥.

٨ نهج الفصاحة، حديث ١٥٦٢.

٩ نهج الفصاحة، حديث ١٥٦٣.

١٠ نهج الفصاحة، حديث ١٥٦٤.

الصلاة في لسان العرب

والصلاة في الله تعالى: الرحمة؛ قال عدي بن الرقاع:

صَلَّى اللهُ عَلَى امْرِئٍ: وَدَعْتُهُ وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ وَزَادَتْهَا.

وقال الراعي:

صلى على عزة الرحمن وابتنتها ليلى وصلّى على جاراتها الأخر.

وصلاة الله على رسوله: رحمته له، وحسن ثنائه عليه.

قال رسول الله ﷺ: اللهم صل على آل أبي أوفى. قال الأزهري: هذه الصلاة عندي الرحمة منه قوله عز وجل «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا». فالصلوة من الملائكة، دعاءً واستغفار، ومن الله رحمة».

وبه سُميت الصلاة لما فيها من الدعاء والإستغفار.

والصلوة بمعنى الدعاء - في الحديث قوله حتى: إذا دعى أحدكم إلى طعام فليُجب، فإن كان مفطراً فليطعم وإن كان صائماً فليصلّ قوله فليصل يعني فليدع لأرباب الطعام بالبركة والخير.

وقوله ﷺ: من صلى عليّ صلاةً صلّت عليه الملائكة عشراً وكلّ داع فهو مُصلٌّ.

ومنه قول الأعمش:

عليك مثل الذي صلّيتِ فاغتمِضي... نوّماً، فإنّ لجنبِ المرءِ مضطجعا

معناه انه يأمرها بأن تدعوا له مثل دعائها. أي تعيد الدعاء له.

الصلاة - الركوع والسجود.

والصلاة! - الدعاء والإستغفار.

قال الأعمش:

وصهباء طاف يهوديها

وَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا حُتْمٌ

وَقَابَلَهَا الرِّيحُ فِي دَنْهَا

وَصَلَّى عَلَى دَنْهَا وَإِرْتَسَمَ

وصلاة الله على رسوله: رحمته له وحسن ثنائه عليه.

اللهم صل على آل أبي أوفى - أي ترحم عليهم قوله تعالى: إن الله وملائكته يصلون على النبي « أي يترحمون.

وتكون الصلاة بمعنى الدعاء في حديث الرسول ﷺ: إذا دُعي أحدكم إلى طعام فليجب، فإن كان مفطراً فليطعم وإن كان صائماً فليصل - قوله: فليصل يعني: فليدع لأرباب الطعام بالبركة والخير - والصائم إذا أكل عنده الطعام صلت عليه الملائكة وقوله حتى: من صلى علي صلاة صلت عليه الملائكة عشراً وكل داعٍ فهو مصلٍ^١.

الدعاء من سنن ابن ماجة باب دعوة الوالد ودعوة المظلوم

... عن أبي هريرة بسنده قال: قال رسول الله ﷺ: ^٢

«ثلاث دعوات يستجاب لهنّ لا شكّ فيهنّ دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد لولده».

وعن أمّ حكيم بنت وداع الخزاعية قالت كان رسول الله ﷺ يقول: «دعاء الوالد يُفضي إلى الحجاب».

باب رفع اليدين في الدعاء

بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ^٣

«إذا دعوت الله، فادع ببطون كفيك ولا تدع بظاهرهما، فإذا فرغت فامسح بها وجهك».

١- لسان العرب، ج ٤، ص ٢٤٩٠، باب صلاة.

٢- سنن ابن ماجة، ح ٣٨٦٢.

٣- نفس المصدر، ح ٣٨٦٥.

فصل في آداب الدعاء

قالوا: ومن آداب الدعاء أن ترصد له الأوقات الشريفة، كما بين الأذان والإقامة، وكوقت السجود ووقت السحر، ويستحب أن يدعو مستقبل القبلة رافعا يديه، لما روى سلمان عن النبي صلى الله عليه وآله: (إن ربكم كريم يستحي من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردهما صفرا، ويستحب أن يمسح بهما وجهه بعد الدعاء، فإن ذلك قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

ويكره أن يرفع بصره إلى السماء، لقوله ﷺ: (لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم إلى السماء عند الدعاء، أو لتخطفن أبصارهم) وقد رخص في ذلك للصدّيقين والأئمة العادلين.

ويستحب أن يخفض صوته، لقوله تعالى: (ادعوا ربكم تضرعا وخفية) وقد روى أن عمر سمع رجلا يجهر بالدعاء، فقال: لكن زكريا نادى ربه نداء خفيا.

ويكره أن يتكلف الكلام المسجوع، ويستحب الاتيان بالمطبوع منه، لقوله صلى الله عليه وآله: (إياكم والسجع في الدعاء، بحسب أحدكم أن يقول: اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل).

وقيل في الوصية الصالحة: ادع ربك بلسان الذلة والاحتقار، لا بلسان الفصاحة والتشدد.

وقال سفيان بن عيينة: لا يمنعن أحدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه، فإن الله تعالى أجاب دعاء شر خلقه إبليس حيث قال: (أنظرنني).

النبي صلى الله عليه وآله: (إذا سأل أحدكم ربه مسألة [فتعرف الإجابة]، فليقل: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. ومن أبطأ عنه شيء من ذاك فليقل: الحمد لله على كل حال).

ومن الآداب أن يفتتح بالذكر وألا يبتدئ بالمسألة، كان رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يدعو يقول: (سبحان ربي العلى الوهاب).

أبو سليمان الداراني: من أراد أن يسأل الله تعالى حاجته فليبدأ بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم يسأل حاجته، ثم يختم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله، فإن الله تعالى يقبل الصلاتين، وهو أكرم من أن يدع ما بينهما.

قال الله تعالى : (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان) روى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال:

قالت اليهود كيف يسمع ربنا دعاءنا وأنت تزعم أن بيننا وبين السماء خمسمائة عام، وغلظ كل سماء من ربك. فنزلت هذه الآية.

وقال الحسن : إن قوماً قالوا للنبي ﷺ : أقریب ربنا فنأجیه أم بعید فنأدیہ فنزلت هذه الآية قوله تعالى : (أجيب دعوة الداع إذا دعان) أي أقبل عبادة من عبدني ، فالدعاء بمعنى العبادة والإجابة بمعنى القبول.

وقال قوم إن الله تعالى يجيب كل الدعاء فيما أن يعمل الإجابة في الدنيا وإما أن يكفر عن الداعي وإما أن يدخر له في الآخرة لما رواه أبو سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ : «يا بن مسلم لا يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها ثلاث: إما أن يعجل له دعوته وإما أن يدخر له ثوابها وإما أن يكف عنه من أسوء مثلها».

وروى أنه إذا كان يوم القيامة واستقر أهل الجنة في الجنة فبينما العبد المؤمن في قصره وإذا ملائكة من عند ربه يأتونه بتحف من الله فيقول ما هذا؟ أليس الله قد أنعم عليّ وأكرمني فيقولون أأنت كنت تدعو الله في الدنيا هذا دعاؤك الذي كنت تدعوه قد ادخره لك.

فصل

الأوقات والحالات التي يستجاب بها الدعاء

وعلامات الإستجابة

١ - أمالي الصدوق: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن الصادق، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: اغتتموا الدعاء عند خمسة مواطن: عند قراءة القرآن: وعند الاذان، وعند نزول الغيث، وعند التقاء الصفين للشهادة، وعند دعوة المظلوم، فإنها ليس لها حجاب دون العرش^١.

٢ - أمالي الصدوق: أبي، عن سعد عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن السكوني، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: اغتتموا الدعاء عند خمس: عند قراءة القرآن إلى آخر ما مر^١.

١ أمالي الصدوق ص ٩٧، المجلسي ٢٣ الحديث ٧.

- ٣ - أمالي الطوسي: الفحام، عن المنصوري، عن أبي الحسن العسكري، عن آبائه عن الصادق عليه السلام قال: ثلاثة أوقات لا تحجب فيها الدعاء عن الله تعالى: في أثر المكتوبة، وعند نزول القطر، وظهور آية معجزة لله في أرضه^٢.
- ٤ - الخصال: الأربعمئة قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كانت له إلى ربه عز وجل حاجة فليطلبها في ثلاث ساعات: ساعة في يوم الجمعة، وساعة تزول الشمس حين تهب الرياح وتفتح أبواب السماء، وتنزل الرحمة، ويصوت الطير، وساعة في آخر الليل، عند طلوع الفجر، فان ملكين يناديان: هل من تائب يتاب عليه، هل من سائل يعطى هل من مستغفر فيغفر له، هل من طالب حاجة فتقضى له. فأجيبوا داعي الله واطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فإنه أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض، وهي الساعة التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده^٣.
- ٥ - الخصال: أبي، عن محمد العطار، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار عن علي بن حديد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا اقشعر جلدك، ودمعت عينك ووجل قلبك، فدونك دونك، فقد قصد قصدك^٤.
- ٦ - فقه الرضا عليه السلام: أقرب ما يكون العبد من الله إذا كان في السجود^٥.
- ٧ - مجالس المفيد: الجعابي، عن محمد بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أدى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة^٦.
- ٨ - مكارم الأخلاق: زيد الشحام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اطلبوا للدعاء أربع ساعات: عند هبوب الرياح، وزوال الأفياء، ونزول القطر، وأول قطرة من دم القتيل المؤمن، فان أبواب السماء تفتح عند هذه الأشياء، وعنه عليه السلام قال: يستجاب الدعاء في أربع: في الوتر، وبعد الفجر، وبعد الظهر، وبعد المغرب.
- وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: اغتنموا الدعاء عند أربع: عند قراءة القرآن وعند الاذان، وعند الغيث، وعند التقاء الصفين للشهادة.

١- نفس المصدر ص ٢١٨، المجلسي ٤٥ الحديث ٢١٨.

٢- أمالي الطوسي ص ٢٨٠، المجلس العاشر الحديث ٥٤٢.

٣- الخصال ج ٢، ص ٦١٦، حديث أربعمئة.

٤- نفس المصدر، ج ٢، ص ٦١٨، حديث أربعمئة - ؟؟؟؟ - نفس المصدر ج ٢، ص ٨٢، بابا الثلاثة.

٥- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٩٠ - الصفحة ٣٤٤

٦- فقه الرضا، ص ٣٤٥.

٧- مجالس المفيد: ص ١١٨، المجلس الرابع عشر، الحديث ١.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام إذا كانت له إلى الله عز وجل حاجة طلبها هذه الساعة يعني زوال الشمس.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا رُقَّ أحدكم فليدع، فان القلب لا يرقُّ حتى يخلص .

عن معاوية بن عمار عنه عليه السلام قال: كان إذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس، فإذا أراد ذلك قدم شيئاً فتصدق به، وشم شيئاً من الطيب، وراح إلى المسجد، فدعا في حاجته ما شاء الله عز وجل .

وعنه عليه السلام قال: إذا اقشعر جلدك، ودمعت عينك، فدونك دونك، فقد قصد قصدك.^١

وعن أبي جعفري عليه السلام: إن التضرع والصلاة من الله تعالى بمكان إذا كان العبد ساجداً لله فان سالت دموعه فهنالك تنزل الرحمة، فاغتنموا تلك الساعة المسألة، وطلب الحاجة ولا تستكثروا شيئاً مما تطلبون، فما عند الله أكثر مما تقدرون، ولا تحقروا صغيراً من حوائجكم، فان أحب المؤمنين إلى الله تعالى أسألهم^٢.

١٢ - أمالي الطوسي: الغضائري، عن التلعكبري، عن محمد بن همام، عن الحميري عن الطيالسي، عن رزيق الخلقاني قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليكم بالدعاء، والالاحاح على الله عز وجل في الساعة التي لا يخيب الله عز وجل فيها برا ولا فاجراً، قلت: جعلت فداك وأية ساعة هي؟ قال: هي الساعة التي دعا فيها أيوب عليه السلام وشكا إلى الله عز وجل بليته، فكشف الله عز وجل ما به من ضر، ودعا فيها يعقوب عليه السلام فرد الله عليه يوسف وكشف الله كربته، ودعا فيها محمد صلى الله عليه وآله فكشف الله عز وجل كربته، ومكنه من أكتاف المشركين، بعد اليأس أنا ضامن أن لا يخيب الله عز وجل في ذلك الوقت برا ولا فاجراً، البر يستجاب له في نفسه وغيره، والفاجر يستجاب له في غيره، ويصرف الله إجابته إلى ولي من أوليائه، فاغتنموا الدعاء في ذلك الوقت^٣.

- الجواهر للكراجكي: عنهم عليهم السلام:

وقال النبي صلى الله عليه وآله: اغتنموا الدعاء عند الرقة، فإنها رحمة^٤.

وقال الصادق عليه السلام: الوقت الذي [لا] يرد فيه الدعاء هو ما بين وقتكم في الظهر إلى وقتكم في العصر.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: يقول الله عز وجل: يا ابن آدم اذكرني بعد الغداة ساعة، وبعد العصر ساعة، أكفك ما

١-مكارم الأخلاق، ج ٢، ص ١٣-١٥، الحديث ٢٠١٥-١٠٢٣.

٢-نفس المصدر، ج ٢، ص ٩٦-٩٧، الحديث ٢٢٧٥.

٣-أمالي الطوسي ص ٧٠٠ المجلس ٣٩، الحديث ١٤٩٣.

٤-دعوات الراوندي، ص ٣٤، الحديث ٧٦.

أهمك^١.

وقال الصادق عليه السلام : إن العبد ليدعو فيؤخر حاجته إلى يوم الجمعة، وقال: إن يوم الجمعة سيد الأيام، وأعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الأضحى، وفيه ساعة لم يسأل الله عز وجل فيها أحد شيئاً إلا أعطاه ما لم يسأل حراماً.
وقال النبي صلى الله عليه وآله: الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد^٢.

إجابة الدعاء للوقت والحال والمكان والأسماء العظام

فالوقت السحر لقصة يعقوب عليه السلام وقيل آخرهم إلى غيبوبة القمر ليلة العاشر من الشهر غلى ليلة الجمعة وعند الزوال وإذا نزلت الأفياء وراحت الأرواح أي هبت الرياح فارغبوا إلى الله في حوائجكم فتلك ساعة الأوابين وبين العشاءين وروى من دعا بينهما لم يرد دعاؤه وآخر الليل لما روي أن ملكاً ينزل من السماء وينادي هنالك هل من داع فاستجيب له؟

هل من مستغفر فأغفر له؟ وعند الإفطار وآخر ساعة في الجمعة وبين طلوع الفجر والشمس وقيل هي ساعة الإجابة في يوم الجمعة وقيل عند جلوس الإمام علي الجعفر وقيل عند غيبوبة نصف القمر وفي يوم الأربعاء بين الظهر والعصر رواه جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وفي الخبر الدعاء بين الصلاتين لا يُرد.

والحال: كدعاء المريض ودعاء الوالد لولده والولد لوالده ودعاء الحاج والمعتمر والمسافر في غير معصية حتى يرجع والأخ لأخيه في ظهر الغيب . المظلوم يفتح له أبواب السماء ويرفع فوق الغمام ويقول الرب وعزتي لأنصرتك ولو بعد حين ودعاء الإمام العادل والدعاء مع رفع اليدين ودعاء المضطر وعند اقشعرار الجلد وغلبة الأحزان وعند رؤية الهلال وفي ليلة القدر وعند استسقاء الجيوش.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وعند قطع العلائق عما دون الله.

وعن النبي صلى الله عليه وآله من أحسن إلى قوم فلم يقبلوه بالشكر فدعا عليهم استجيب له فيهم وبعد قراءة قل هو الله أحد.

١ نفس المصدر، ص ٣٤، الحديث ٨٠.

٢- نفس المصدر، ص ٣٥-٣٦، حديث ٨٢-٨٧.

٣- بحار الأنوار - باب القرآن والذكر والدعاء، طبع قم مؤسسة احياء الكتب الإسلامية، ج ١٩، ص ٣٩٧-٣٥٥.

المكان: وأما المكان فخمسة عشر موضعاً: منه: بمكة عند الميزاب وعند المقام وعند الحجر الأسود وبين المقام والباب وجوف الكعبة وعند بئر زمزم وعلى الصفا والمروة وعند المشعر وعند الحجرات الثلاث وعند رؤية الكعبة. العبادة: أما العبادة ففي الصلاة كل سجود لقوله ﷺ أما الركوع فعظموا منه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فمن أن يستجاب لكم وعند سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد. روي أن رجلاً قالها فقال ﷺ إثنا عشر ألف ملك يبذلونها أقيم يكتبها أولاً وعند فراغ الفاتحة وعند الأذان إذا قال فقل قوله وعند التشهد الأخير فذلك تسعون موضعاً في اليوم والليله لما روي أن في اليوم والليله تسعين موضعاً يستجاب فيه الدعاء وعقيب الفرائض وبعد صلاة الطواف.

فصل استجابة الدعاء

الإنقطاع عند الأدعية سبيل الإستجابة

في حالات الإنقطاع إلى الله - ترى المعاجز

في العام ١٤١٤ هجري قمري ١٩٩٣ ميلادي وفقت لزيارة بيت الله الحرام مع زوجتي في القوافل الإيرانية وهناك كان أحد المتوسلين في غرفتنا يعتبر ويتخضع إلى الله تعالى ثم سجد وهو يطلب من الله أن يغفر له ذنوبه وطلب من الله أن يأمر الملكين المقربين الموكلين بضبط وتسجيل الذنوب ان لا يسجلا ذنوبه - ثم سجد بحالة الخشوع الملكوتي حيث رأى أمامه شخصان واقفان رآهما إلى النصف من أجسامهما كلمه الذي يقف على اليمنى وقال له ما عندك من الذنوب شيء ثم أشار إلى شيء كالصندوق الزجاجي خالي إلا من خط ضعيف مائل في قاع الصحيفة تلك.

فلم تمر إلا لحظة ينشه دهرها أنه في حالة يقظة ولم ينم وإنما كان ساجداً - فيسجد شكراً لله على ما أراه ويقرر أن لا يبوح بهذا السر لأحد.

الدعاء الذي لا يستجاب^١ (قصة)

[وكان] أزهَرُ السمان، وكان صديقاً لأبي جعفر المنصور في أيام بني أمية وكانا قد سافرا جميعاً وسمعا الحديث، وكان المنصور يألفه، ويأنس إليه، ويكبر عنده، فلما أفضت الخلافة إليه أشخص إليه من البصرة، فسأله المنصور عن زوجته

وبناته، وكان يعرفهنَّ بأسمائهم، وأظهر بره وإكرامه، ووَصَله بأربعة آلاف درهم، وأمره أن لا يقدم إليه مستميحاً، فلما كان بعد حَوْلٍ صار إليه، فقال له: ألم أمرك أن لا تسير إليّ مستميحاً، فقال له: ما صرت إليك إلا مسلماً ومجدداً بك عهداً، قال: ما أرى الأمر كما ذكرت، فأمر له بأربعة آلاف درهم، وأمره أن لا يصير إليه مسلماً ولا مستميحاً، فلما كان بعد سنة صار إليه، فقال: إني لم أقدم عليك للأمرين اللذين نهيتني عنهما، وإنما بلغني أن علة عرضت لأمير المؤمنين فأتيته عائداً، فقال: ما أظنك أتيت إلا مستوصلاً، فأمر له بأربعة آلاف درهم، فلما كان بعد الحول ألحت عليه بنائه وزوجته، وقلن له: أمير المؤمنين صديقك فارجع إليه، فقال: ويحك!! ماذا أقول له وقد قلت له أتيتك مستميحاً ومسلماً وعائداً؟ ماذا أقول في هذه المرة؟ وبم أحتجُّ؟ فأبوا على الشيخ إلا الإلحاح، فخرج فأتى المنصور وقال: لم أتك مسترفداً، ولا زائراً، ولا عائداً، وإنما جئت لسماع حديث كنا سمعناه جميعاً في بلد كذا من فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه اسم من أسماء الله تعالى مَنْ سأل الله به لم يرده ولم يخيب دعوته، فقال له المنصور: لا تُرده فإني قد جَرَّبته فليس هو بمستجاب، وذلك أني مذ جئتني أسأل الله به أن لا يرَدَّك إليّ، وها أنت ترجع لا تنفك من قولك مسلماً أو عائداً أو زائراً؟ ووصله بأربعة آلاف درهم، وقال له: قد أعيتني فيك الحيلة فصر إليّ متى شئت.

دعاء لا يُستجاب

نعم أمرنا بالدعاء وأخبرنا بأن الإستجابة حاصلة ولو بعدَ حين حتى قيل في شروط الإستجابة أن الداعي يجب أن يخلص النية وينقطع إلى الله تعالى تمام الإنقطاع ويثق ثقةً كاملةً إن جواب دعائه وتلبية حاجته خلف الباب ما أن يُنهي دعائه حتى يجد الجواب.

وفي الروايات إنَّ الله يحبُّ أن يسمع صوت عبده المؤمن وهو يدعو ويتضرع - وفي الروايات (الحديث القدسي) إن الباب لازالت تطرق حتى تفتح فلا تياسوا من رحمة الله - ولا يياس من رحمة الله إلا القوم الكافرون الآية... وهناك مصالح توجب عدم تلبية الدعاء. منها عدم المصلحة - والتقدير بأنَّ الله قدَّر للإنسان عمراً محدوداً ورزقاً محدوداً - فلا تستعجلوه وتستزيدوا رزقكم بالدعاء فيَقْلُ عمركم لأنكم قد قسّم الله لكم كذا رزق تأكله في كذا يوم فإن أكلته قبل الموعد كله جاءك ملك الموت وقال لك بحثتُ لك عن لقمة خبز كل المعمور فلم أجدها لك فلا بد من قبض روحك - وبحثتُ لك عن قطره ماء لك فلم أجِد وبحثتُ لك عن نسمة هواء.

وهنالكَ أمور يستعجلها الإنسان وهي في ضرره لقصر نظره طبقاً للآية الشريفة - عسى أن تحبّوا شيئاً وهو شرّاً لكم - لكن الإنسان خلق عجولاً - ولا يكشف الحقيقة أو بعضها إلا بعد حين حيث يشكر الله على عدم إستجابة دعاؤه - وفي الحياة والتجارب الكثير من هذه الحالات تقع لكل إنسان فيتعظ منها.

وقصة الفخار والفلاح ودعواتهما معروفة - فالكوّاز بعد أن عجن طينه وخمّره وعمل منه فخاراً جعلها تحت أشعة الشمس حتى تجف ودعا الله أن لا تغيب الشمس ولا ينزل المطر فتفسد. جراه - اما جاره الفلاح فكان يدعو الله أن ينزل الغيث ليسقي زرعة.

الذين لا يستجاب دعاؤهم^١

عن نوف البكالي قال: بتّ ليلة عند أمير المؤمنين عليه السلام فكان يصلي الليل كله، - إلى أن قال: - يا نوف أراقد أنت أم رامق؟ قلت: بل رامق أرمقك ببصري يا أمير المؤمنين قال: يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أولئك الذين اتخذوا الأرض بساطاً، وترابها فراشا، وماءها طيباً، والقرآن دثاراً، والدعاء شعاراً، وقرضوا من الدنيا تقريضا، على منهاج عيسى بن مريم عليه السلام.

إن الله عز وجل أوحى إلى عيسى بن مريم عليه السلام قل للملاء من بني إسرائيل - إلى أن قال - وقل لهم اعلموا أنني غير مستجيب لاحد منكم دعوة، ولاحد من خلقي قبله مظلمة يا نوف إياك أن تكون عشارا أو شاعرا أو شرطيا أو عريفا أو صاحب عرطبة وهي الطنبور أو صاحب كوبة، وهو الطبل فان نبي الله صلى الله عليه وآله خرج ذات ليلة فنظر إلى السماء فقال: إنها الساعة التي لا يرد فيها دعوة إلا دعوة عريف^٢ أو دعوة شاعر أو دعوة عاشر أو شرطي أو صاحب عرطبة أو صاحب كوبة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع وعمل لا يُرفع ودعاء لا يستجاب^٣.

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في دعاء كميل: اللهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء.

١ كتاب الخصال - باب الستة - من لا يستجاب لهم دعوة.

٢ العريف: قيم القوم ومن يعرف أفراد القبيلة (كالمختار اليوم).

٣ نهج الفصاحة، ح ٥١٧.

الأسماء

وأما الأسماء ففي آية الكرسي خمسون كلمة في كل كلمة بركة ومن قرأ آية الكرسي أمام حاجته قضيت له.

وسورة يس المعمة من قرأها ليلاً كشف كربته، ومن قرأها نهاراً قضى إربه وبعد الثناء على الله تعالى ومن قرأ قوله تعالى: «ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه» الآية، وقوله تعالى (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم) الآية ثم استغفر الله من ذنبه غفر له.

وقيل من وقف عند قبر النبي ﷺ وتلا هذه الآية (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ) الآية، ثم قال صلى الله عليك يا محمد وأهل بيتك سبعين مرّة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم يسقط لك حاجة.

وقيل: من قال عند شدة الحرّ: اللهم أجرنى من حرّ جهنّم وعند شدة البرد اللهم أجرنى من زمهرير جهنم، أجر. وعن النبي ﷺ من أكثر الإستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب.

فصل: في الأيام المخصوصة يستجاب فيها الدعاء

فيما نذكره من أوقات الدعوات للإجابات فيما يأتي من كل سنة مرّة واحدة فمن ذلك دعوات ليالي القدر الثلاث وخاصة ان علمها أحد بذاتها وإلا فإن ليلة ثلاث وعشرين من رمضان أرحح في تعظيم الدعوات وإجابتها

ومن ذلك أيام هذه الثلاث ليال ومن ذلك يوم مولد النبي ﷺ وليلة مبعثه الشريف ويومه، ومن ذلك ليلة عرفة ويوم عرفة وخاصة إذا كان بالموقف أو عند الحسين عليه السلام ومن ذلك ليالي الأعياد الثلاث وأيامها وهي ليلة عيد الغدير ويومه وليلة عيد الفطر ويومها وليلة عيد الأضحى ويومها. ومن ذلك أول ليلة من رجب وفي رواية كل ليلة ويوم النصف من شعبان الخ.

١ سورة النساء، آية ١١٠.

٢ آل عمران، آية ١٣٥.

٣ سورة الأحزاب، آية ٥٦.

صفات الداعي

من صفات الداعي أن يبدأ بتحميد الله تعالى جل جلاله والثناء عليه والصلاة على محمد وآله صلوات الله عليهم ثم يذكر حاجته

ومن صفات الداعي أن لا يكون قلبه غافلاً ولا لاهياً.

ومن صفات الداعي أن يكون طاهراً من مظالم العباد.

ومن صفات الداعي أن لا يكون عاذراً لظالم على ظلمه.

ومن صفات الداعي أن لا يكون جبّاراً.

ومن صفات الداعي أن يكون عند الدعا تقيماً ونيته صادقة.

ومن صفات الداعي أن لا يكون داعياً في دفع مظلمة عنه وقد ظلم هو عبداً آخر بمثلها.

ومن صفات الداعي أن يجتنب الذنوب بعد دعائه حتى تقضى حاجته.

ومن صفات الداعي أن يكون عند دعائه آثماً تائباً صالحاً صادقاً.

ومن صفات الداعي أن لا يكون داعياً في قطيعة رحم.

ومن صفات الداعي أن لا يكون دعاء مُحَبَّبٌ على حبيبه فإن الحديث ورد عن النبي ﷺ :

أنه سأل الله جل جلاله إلا يستجيب له فيه

ومن صفات الداعي أن لا يدعو على أهل العراق ففي الجزء الأول من كتاب التَّجْمُل من ترجمة محمد بن حاتم أن الله تعالى أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أن لا يدعو على أهل العراق وذكر في الحديث سبب ذلك.

ومن صفات الداعي أن يطهر طعامه من المحرمات والشبهات عند حاجته إلى إجابة الدعوات.

ومن صفات الداعي أن يكون في يده خاتم فضه فيروزج فقد روي عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ قال الله سبحانه إنني لأستحيي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فضه فيروزج فاردها خائبة.

ومن صفات الداعي أن يكون في يده خاتم عقيق لأننا روينا عن الصادق عليه السلام أنه قال: ما رفعت كفّ إلى الله عز وجل أحبّ إليه من كف فيها خاتم عقيق.^{٢-١}

المكان [الدعاء]

لله تعالى أماكن في الأرض يستجاب فيها الدعاء.

فبيت الله الحرام - ومسجد النبي صلّى الله عليه وآله - وأرض كربلاء والنجف وأسطح المنازل والصحراء (البيداء).
تحت قبة الإمام الحسين عليه السلام.

مسجد الخيف، مسجد الكوفة، المسجد الأقصى، حجر إسماعيل، ساحات الحروب والجهاد، بين الأذان والإقامة.

الزمان

الثلث الأخير من الليل.

وليلة الجمعة.

وأيام الله ولياليه، أيام الدعاء، أيام الحج وعرفة. في السفر.

ليالي رمضان في الثلث الأول أو الثاني ينزل ملك

وقيل في الثلث الأخير من الليل ينزل ملك إلى السماء الدنيا عن الله منقول: هل من صاحب حاجة يدعوا قضاءها هل من مريض يدعو الله الشفاء هل من

شروط إستجابة الدعاء

شخص الداعي، الأنبياء، الأئمة والأولياء، المظلوم، المسافر.

موضوع الدعاء مشروع أو غير مشروع

١ نهج الدعوات، ص ٣٥٥ - ٣٥٩.

٢ بحار الأنوار، ج ١٩، ص ٣٥٧ - ٣٦٠، طبع قم، طبع إحياء العلوم الإسلامية.

المكان

الزمان

التوجه القلبي

الإنقطاع

الثقة بالإستجابة

التحميد والتمجيد والتهليل قبل الدعاء

الصلاة على محمّد وآله قبل وبعد الدعاء

التصدق قبل الدعاء

عند نزول المطر

عند السفر

عند الولادة والمقاربة

الدعاء للغير من المؤمنين

الدعاء بالإسم الأعظم

... عن أنس بن مالك قال: مرّ رسول الله ﷺ بأبي عباس زيد بن الصامت أخي بني زريق وقد جلس وقال: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت يا منان يا بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام. فقال رسول الله ﷺ لنفر من أصحابه: «هل ترون ما دعا له الرجل؟» قالو: «الله ورسوله أعلم، قال: «لقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سُئل به أعطى»^١.

١ - أنظر الحديث في مسند أحمد ٣ / ٢٤٥، ٢٦٥، وسنن أبي داود ١٤٩٥ وسنن النسائي كتاب السهو باب ٥٨، صحيح ابن حبان ٢٢٣٨٢ ومجمع الزوائد ١ / ١٥٦، والمعجم الصغير ٢ / ٩٦.

إستجابة الدعاء [التوسل بأهل البيت]

خصوصية الدعاء لكل إمام إمام التوسل بالأئمة الأطهار

قبس المصباح: أخبرنا الشيخ الصدوق أبو الحسن أحمد بن علي بن أحمد النجاشي الصيرفي المعروف بابن الكوفي ببغداد في آخر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة، وكان شيخا بهيا ثقة صدوق اللسان عند الموافق والمخالف رضي الله عنه وأرضاه، قال: أخبرني الحسن محمد بن جعفر التميمي قراءة عليه قال: حكى لي أبو الوفا الشيرازي وكان صديقا لي أنه قبض عليه أبو علي إلياس صاحب كرمان قال: فقيديني وكان الموكلون بي يقولون: إنه قد هم فيك بمكروه، فقلقت^١

لذلك، وجعلت أناجي الله تعالى بالأئمة عليهم السلام، فلما كانت ليلة الجمعة وفرغت من صلاتي نمت فرأيت النبي صلى الله عليه وآله في نومي، وهو يقول: لا تتوسل بي ولا بابني لشئ من أغراض الدنيا إلا لما تبتغيه من طاعة الله تعالى ورضوانه، وأما أبو الحسن أخي فإنه ينتقم لك ممن ظلمك.

قال: فقلت: يا رسول الله كيف ينتقم لي ممن ظلمني، وقد لبب في حبل فلم ينتقم، وغصب على حقه فلم يتكلم؟ قال: فنظر إلي كالمتعجب، وقال:

ذلك عهد عهده إليه وأمر أمرته به، فلم يجز له إلا القيام به، وقد أدى الحق فيه، إلا إن الويل لمن تعرض لولي الله، وأما علي بن الحسين فللنجاة من السلاطين ونفث الشياطين، وأما محمد بن علي وجعفر بن محمد فلاخرة، وما تبتغيه من طاعة الله عز وجل، وأما موسى بن جعفر فالتمس به العافية من الله عز وجل، وأما علي ابن موسى فاطلب به السلامة في البراري والبحار، وأما محمد بن علي فاستنزل به الرزق من الله تعالى، وأما علي بن محمد فللنوافل وبر الاخوان، وما تبتغيه من طاعة الله عز وجل، وأما الحسن بن علي فلاخرة، وأما صاحب الزمان فإذا بلغ منك السيف الذبح، فاستعن به، فإنه يعينك، ووضع يده على حلقه، قال: فناديت في نومي:

يا مولاي يا صاحب الزمان أدركني فقد بلغ مجهودي قال أبو الوفا: فانتبهت من نومي، والموكلون يأخذون قيودي. قال الشيخ أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن جندي، عن أبي علي محمد ابن همام قال: حدثنا الحسن بن

محمد بن جمهور العمي قال: رأيت في سنة ست وتسعين ومائتين - وهي السنة التي ولي فيها علي بن موسى الفرات وزارة المقتدر - أحمد بن ربيعة الأنباري الكاتب، وقد اعتلت يده، وأكلتها الخبيثة وعظم أمرها حتى أراحت واسودت وأشار عليه المططب بقطعها، ولم يشك أحد ممن رآه في تلفه، فرأى في منامه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين استوهب لي يدي، فقال: أنا مشغول عنك، ولكن امض إلى موسى بن جعفر فإنه يستوهبها لك^١.

فأصبح وقال: ايتوني بمحمل ووصلوا تختي واحملوني إلى مقابر قريش ففعلوا ما أمر بعد أن غسلوه وطيبوه، وطرحوا عليه ثيابا نظيفة ظاهرة، وحملوه إلى قبر مولانا موسى بن جعفر صلوات الله عليه، فلاذ به وأخذ من تربته، وطلّى يده إلى زنده وكفه، وشدها، فلما كان من الغد حلها وقد تساقط كل لحم وجلد عليها حتى بقيت عظاما وعروقا مشبكة، وانقطعت الرائحة، وبلغ خبره الوزير فحمل إليه حتى رآه ثم عولج وبرأ، ورجع إلى الديوان، فكتب بها كما كان يكتب فقال فيه الديلمي:

وموسى قد شفى الكف * من الكاتب إذ زارا فهم صلوات الله عليه الشفاء الأكبر، والدواء الأعظم لمن استشفى بهم.
شرح الدعاء الذي يدعى به ويتوسل بهم عليه السلام: اللهم صل على محمد وعلى ابنته وعلى ابنها وأسئلك بهم أن تعينني على طاعتك ورضوانك، وتبلغني بهم أفضل ما بلغت أحدا من أوليائك إنك جواد كريم اللهم إني أسئلك بحق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلا انتقمتم لي ممن ظلمني وغشمني وآذاني وانطوى على ذلك وكفيتني به مؤنة كل أحد يا أرحم الراحمين اللهم إني أسئلك بحق وليك علي ابن الحسين إلا كفيتني مؤنة كل شيطان مرید، وسلطان عنيد، يتقوى علي ببطشه وينتصر علي بجنده إنك جواد كريم اللهم إني أسئلك بحق محمد وابنه جعفر إلا أعنتني بهما على طاعتك ورضوانك وبلغتني بهما ما يرضيك إنك فعال لما تريد اللهم إني أسئلك بحق موسى بن جعفر إلا عافيتني به في جميع جوارحي ما ظهر منها وما بطن يا جواد يا كريم اللهم إني أسئلك بحق وليك الرضا علي بن موسى إلا سلمتني به في جميع أسفاري في البراري والبحار، والجبال والقفار، والأودية والغياض، من جميع ما أخافه وأحذره، إنك رؤوف رحيم اللهم إني أسئلك بحق وليك محمد بن علي إلا جدت به علي من فضلك، وتفضلت به علي من وسعك ووسعت علي رزقك وأغنيتني عن سواك وجعلت حاجتي إليك وقضاها عليك إنك لما تشاء قدير اللهم إني أسئلك بحق وليك علي بن محمد إلا أعنتني به علي^٢

١-بحار الأنوار، ج ٩١، ص ٣٣.

٢-بحار الأنوار، ج ٩١، ص ٣٤.

تأدية فرضك، وبر إخواني المؤمنين، وسهل ذلك لي، واقرنه بالخير وأعني على طاعتك بفضلك يا رحيم اللهم إني أسئلك بحق وليك الحسن بن علي إلا أعنتني على آخرتي بطاعتك ورضوانك وسررتي في منقلبي برحمتك، اللهم إني أسئلك بحق وليك وحجتك صاحب الزمان إلا أعنتني به على جميع أموري، وكفيتني به مؤنة كل مود، وطاغ وباغ، وأعنتني به فقد بلغ مجهودي وكفيتني كل عدو وهم وغم ودين وولدي وجميع أهلي وإخواني ومن يعينني أمره وخاصتي آمين رب العالمين.

أقول: وجدت في بعض مؤلفات أصحابنا هذا الخبر رواه باسناده عن أبي الوفاء الشيرازي قال: كنت مأسورا بكرمان في يد ابن إلياس مقيدا مغلولاً فأخبرت أنه قد هم بصليبي فاستشفعت إلى الله عز وجل بزين العابدين علي بن الحسين عليه السلام فحملتني عيني فرأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: لا يتوسل بي ولا بابنتي ولا بابني في شيء من عروض الدنيا بل للآخرة، وما تؤمل من فضل الله عز وجل فيها، فأما أخي أبو الحسن فإنه ينتقم لك ممن يظلمك.

فقلت: يا رسول الله أليس قد ظلمت فاطمة فصبر، وغصب هو على إرثك فصبر، فكيف ينتقم لي ممن ظلمني؟ فقال صلى الله عليه وآله: ذلك عهد عهده إليه وأمرته به ولم يجد بدا من القيام به، وقد أدى الحق فيه والآن فالويل لمن يتعرض لمولاه وأما علي بن الحسين فللنجاة من السلاطين، ومن مفسدة الشياطين، وأما محمد بن علي وجعفر بن محمد فلاخرة، وأما موسى بن جعفر فالتمس به العافية وأما علي بن موسى فللنجاة في الاسفار في البر والبحر، وأما محمد بن علي فاستنزل به الرزق من الله تعالى، وأما علي بن محمد فلقضاء النوال وبر الاخوان، وأما الحسن بن علي فلاخرة وأما الحجة فإذا بلغ السيف منك المذبح - وأوما بيده إلى حلقه فاستغث به فهو يغيثك، وهو كهف وغيث لمن استغاث به.

فقلت: يا مولاي يا صاحب الزمان أنا مستغيث بك، فإذا أنا بشخص قد نزل من السماء تحته فرس، وبيده حربة من حديد، فقلت: يا مولاي اكفني^١

شر من يؤذيني، فقال: قد كفيتك فإني سألت الله عز وجل فيك وقد استجاب دعوتي، فأصبحت فاستدعاني ابن إلياس وحل قيدي، وخلع علي وقال: بمن استغثت؟ فقلت: استغثت بمن هو غياث المستغيثين، حتى سأل ربه عز وجل والحمد لله رب العالمين.

دعوات الراوندي: حدث أبو الوفاء الشيرازي قال: كنت مأسورا فوقفت على أنهم هموا بقتلي وذكر نحوه.

٢٣ - ووجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي: نقلنا من خط الشيخ الأجل علي بن السكون حدثنا الشيخ الأجل الفقيه سديد الدين أبو محمد عربي ابن مسافر العبادي أدام الله تأييده، قراءة عليه، حدثنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن طحال المقدادي رحمه الله بمشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه في الطرز الكبير الذي عند رأس الإمام عليه السلام في العشر الأواخر من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة قال: حدثنا الشيخ الأجل السيد المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه بالمشهد المذكور على صاحبه أفضل السلام في الطرز المذكور في العشر الأواخر من ذي القعدة سنة تسع وخمسمائة، قال: حدثنا السيد السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الحسين البزاز قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن يحيى القمي قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن زنجويه القمي قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري.

الصلاة على محمد وآل محمد

سُبُلُ إِسْتِجَابَةِ الدَّعَاءِ

في المناقب: أن أمير المؤمنين عليه السلام قال للخوارج ويناشدهم:

معاشر الناس أنشد الله تعالى كل مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما من دعاء إلا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلى على محمد وآل محمد، فإذا فعل ذلك انخرق الحجاب فدخل الدعاء، وإذا لم يفعل رد الدعاء فلم يجد مدخلا؟ فقال كثير من الناس: نعم سمعناه عن رسول الله صلى الله عليه وآله مرارا.

ثم قال: والله إنني لمن لباب آل محمد وصميمهم الذين صلى عليهم، فمن نال مني منالا، أو ارتكب مني مرتكبا، فإنما يناله ويرتكبه من رسول الله صلى الله عليه وآله فالحذر الحذر عباد الله أن تلقوا رسول الله صلى الله عليه وآله في القيامة معرضا عنكم من أجلي، فمن أعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله أعرض الله بوجهه الكريم عنه، والله لقد سمع قوم منه صلى الله عليه وآله يقول في خطبته في حجة الوداع، على المنبر: من آذى أحدا من أهل بيتي قطع ما بيني وبينه، ومن انقطع ما بيني وبينه انقطعت ما بينه وبين الله العلوم التي توجب الجنة، والله إنني الرجل الذي احتمله رسول الله صلى الله عليه وآله

على ظهره حتى أصعده على سطح الكعبة المكرمة لالقاء الصنم الكبير الذي كان مركزا عليها فقال لي: إقذفه وأركسه قوى الله عضدك، فقدفته فتكسر كالقوارير، ثم نزلت وجعلنا نستبق البيوت خشية أن تلقانا كفار قريش، فأين

من يدانيني أو يرقى مرقاي، والله إنني الرجل الذي آخى رسول الله ﷺ به نفسه حين آخى بين أصحابه، والله إنني مني لتمام خلافة رسول الله ﷺ التي أخبر عنها، تكون بعده ثلاثين سنة، ثم تكون بعده ملكا عضوا ولقد شكت فاطمة عليها السلام شططا من العيش وضيق الحال فقال لها: أما ترضين يا فاطمة أن الله اطلع إلى أهل الأرض فاختر منهم رجلين وجعل أحدهما أباك والآخر بعلك، فانا مختار الله لابنة رسول الله ﷺ. ٢

الدعاء يردّ القضاء المبرم

أبو هرون البكاء عن عبد الله أبو هاشم قال: سمعت أنس بن مالك يقول:

قال رسول الله ﷺ :

«يا بني أكثر من الدعاء، فإن الدعاء يردّ القضاء المبرم» أنظر كنز العمال ٣١٦٢ وكشف الخفا ١ / ٢٨٠.

جاء في الخبر الصحيح عن السادة الأظهر عليهم السلام إذا كان لك حاجة إلى الله فابدأ بالصلوة على محمد وآله وأختم بها واذكر حاجتك بين الصلوتين فإن الله سبحانه أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط. ومن أجل ذلك أمرت هذه الأمة المرحومة بصلاة الجماعة كيما إذا رفعت مجتمعة لا تخلو من مؤمن مقبول الصلوة تتقبل تلك الصلوات لأجلها وكذلك الإجماع للدعاء يوم عرفة ولو في الأمصار، وكذلك ورد أن من جملة ارتفاع المصلي بصلاته وأنّ الوقت أن إمام العصر عليه السلام يوقع صلاته أول وقتها فتصعد الصلوات معاً فتقبل صلاة ذلك المصلي ببركة صلاة الإمام. ٣

الإنقطاع إلى الله

... عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئا إلا أعطاه فاليأس من الناس كلهم، ولا يكون له رجاء إلا من عند الله عزوجل، فإنه إذا علم الله تعالى ذلك من قبله، لم يسأله شيئا إلا أعطاه، ...

استجابة الدعاء عند النية الخاصة

محمد بن علي، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم قال: قلت للصادق عليه السلام: يا ابن رسول الله ما بال المؤمن إذا دعا ربما استجيب له وربما لم يستجيب له وقد قال

١- في (أ): شطا والصحيح شظفا.

٢- ينابيع المودة للقندوزي ٣ / ٣٣٢ - ٣٣٣.

٣- زهر الربيع: ٢٠٤ - ٢٠٥.

الله عز وجل: " وقال ربكم ادعوني أستجب لكم^١ " فقال ﷺ: إن العبد إذا دعا الله تبارك وتعالى بنية صادقة وقلب مخلص استجيب له بعد وفائه بعهد الله عز وجل وإذا دعا الله عز وجل لغير نية وإخلاص لم يستجب له، أليس الله تعالى يقول: " أفوا بعهدي أف بعهدكم " فمن وفي أوفى له^٢.

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: ما من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نكتة بيضاء فإن أذنب وثى خرج من تلك النكتة سواد فإن تمادى في الذنوب اتسع ذلك السواد حتى يغطي البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً، وهو قول الله: " كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون " ^٣.

قال الصادق عليه السلام: يزيد عقل الرجل بعد الأربعين إلى الخمسين وستين ثم ينقص عقله بعد ذلك. ص ٢٤٤
الإختصاص

قال أمير المؤمنين عليه السلام: الناس أعداء ما جهلوا.

وقال عليه السلام: المتعبد على غير فقه كحمار الطاحونة يدور، ولا يبرح وركعتان من عالم خير من سبعين ركعة من جاهل لأن العالم تأتيه الفتنة، فيخرج منها بعلمه وتأتي الجاهل فتفسده نسفاً، وقليل العمل مع كثير العلم خير من كثير العمل مع قليل العلم والشك والشبه^٤

عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لا يُردّ دعاؤهم: الإمام العادل والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام يوم القيامة ويفتح لها أبواب السماء ويقول الربّ عزّ وجل: بعزّتي لأنصرتك ولو بعد حين^٥

دعاء النبي ﷺ حينما رأى البيت المعمور

أخرج ابن أبي شيبة والأزرقي عن مكحون «أن النبي ﷺ لما رأى البيت حين دخل مكة رفع يديه وقال: «اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة، وازدد من شرفه وكرمه ممن حجّه واعتمره تشريفاً وتعظيماً وتكريماً

١-سورة غافر، الآية ٦٠.

٢- الإختصاص - الشيخ المفيد - الصفحة ٢٤٢ - نقله المجلسي - رحمه الله - في البحار ج ١٩ ص ٥٨. والآية في البقرة: ٤٠.

٣- المطففين: ١٤. ونقله المجلسي - رحمه الله - في البحار ج ١٥ باب آثار الذنوب.

٤- الإختصاص - الشيخ المفيد - الصفحة ٢٤٥ - نقله المجلسي - رحمه الله - في البحار ج ١ باب العمل بغير علم ص ٦٥.

٥- منسند أحمد، ح ٩٧٩٠، باب ٢٩.

٦ الدر المنثور للسيوطي، ج ١/ ص ٣٢٠.

إستجابة الدعاء في الثلث الأخير من الليل

عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى رضى الله عنه عن إبراهيم بن أبي محمود؟ قال: قلت للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: إن الله تبارك ينزل كل ليلة جمعه إلى السماء الدنيا فقال: لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال: رسول الله كذلك إنما قال: إن الله تعالى يُنزل ملكاً إلى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الأخير وليلة الجمعة في أول الليل فيأمره فينادى هل من سائل فاعطيه؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من مستغفر فاغفر له؟ يا طالب الخير أقبل ويا طالب الشر أقصر فلا يزال ينادى بهذا حتى يطلع الفجر فإذا طلع الفجر عاد إلى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك أبي عن جدي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله.^١

في عزيمة المسألة

يستحب للداعي عزيمة المسألة لقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): لا يقل أحدكم: "اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت" وليعزم المسألة فإنه لا يكره له. وإذا استجاب الله دعاء الداعي فليقل: "الحمد لله الذي بعزته تتم الصالحات". وإذا أبطأ عليه الإجابة فليقل: "الحمد لله على كل حال". ويكره للداعي استبطاء الإجابة. وليكن مواظباً على الدعاء والمسألة ولا يسأم منهما، لقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): "يستجاب للعبد ما لم يعجل"، يقول: قد دعوت فلم يستجب لي. وإذا أردت حاجة فقل: "اللهم إني أسألك باسمك الاعلى الأكبر الأعز الاجل الأعظم الأكرم أن تفعل بي كذا وكذا"، فإنه لا يرد.^٢

اللحاجة في الدعاء (لا زالت الباب تطرق ...)

لا تُلحِقُوا في المسألة، فإنه لا يسألني إنسان فتخرج له المسألة مني شيئاً وأناكاره، إلا لم يبارك له فيه.

لا زالت الباب تطرق حتى تفتح . تاريخ بغداد ١٤ / ٢٧٧.

دعوة المظلوم مستجابة وإن كانت من فاجر ففجوره على نفسه ٢ / ٢٦٩.

الدعاء يرد القضاء المبرم ١٣ / ٣٧.

الدعاء الذي لا يرد بين الأذان والإقامة ٨ / ٧٠.

١-عيون أخبار الرضا ٢ / ١١٦.

٢-مكارم الأخلاق للشيخ الطبرسي ج ٢، ص ١٥٨، ١ / ٢٣٩٠.

دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سئل به أعطى. ٣١٢ / ٢.
يا بني أكثر من الدعاء، فإن الدعاء يرد القضاء المبرم.^١

(إستجابة الدعاء)

إِنَّ لِلَّهِ بِقَاعاً يُحِبُّ أَنْ يُدْعَى بِهَا

«إِنَّ لِلَّهِ بِقَاعاً يُحِبُّ أَنْ يُدْعَى فِيهَا، فَيَسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعَاهُ، وَالْحَسِينِ مِنْهَا» (تحف العقول ص ٤٨٢)

تاريخ بغداد ٨ / ٢٠٥

حدّثنا الحارث بن مرة قال: حدثنا يزيد الرقاشي مع حذف إسناد عن أنس عن النبي ﷺ قال:

«عند أذان المؤذن يستجاب الدعاء فإذا كانت الإقامة لا ترد دعوته»^٢

ساعة الإجابة

عن زيد بن علي عن أبيه عن فاطمة عليها السلام قالت: سمعتُ النبي ﷺ يقول: إن في الجمعة ساعة لا يوافقها رجل سلم يسأل الله عز وجل منها خيراً إلا أعطاه إياه قالت: فقلت: يا رسول الله ﷺ أية ساعة هي؟ قال: إذا تولّى نصف عين الشمس للغروب. قال: فكانت فاطمة عليها السلام تقول لغلامها: أصد على الطراب، فإذا رأيت نصف عين الشمس قد تدنى للغروب فاعلمني حتى أدعو.

الصدوق في معاني الأخبار ٣٩٩

درر التاج ٢ / ٣٥٨

١- تاريخ بغداد.

٢- أنظر الحديث في كنز العمال: ٣٣٤٧

إعداد مصطفى عبد القادر عطا

منشورات محمد علي بيضوت ط ١٤١٧هـ، ودار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٧م.

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه وأشار بيده يُعَلِّها

رواه الخمسة إلا أبا داود

درر التاج الهاشمي ٢ / ٣٥٨

موانع إستجابة الدعاء عند إبراهيم الأدهم

دخل إبراهيم الأدهم مسجد البصرة فاجتمع عليه أهل البصرة وقالوا:

يا إسحاق إن الله أمرنا بالدعاء وضمن لنا الإجابة لقوله (ادعوني استجب لكم) ونحن ندعوه فلا يستجب لنا؟ قال

يا أهل البصرة، لان قلوبكم قد صارت إلى عشرة،

أولها: عرفتم الله فلم تؤدوا حقه

الثاني: قرأتم كتاب الله فلم تعملوا به.

الثالث: قلتم نحب رسول الله فضيغتم سنّته

الرابع: قلتم الشيطان لنا عدواً فوافقتموه،

الخامس: قلتم نحب الجنة ولم تعملوا لها

السادس: قلتم ان الموت حق ولم تنهيؤا له.

السابع: انتبهتم من النوم فاشتغلتم باغتياب اخوانكم،

الثامن: اكلتم نعمة الله فلم تؤدوا حقّها أي شكرها

.التاسع: قلتم نخاف من النار فلم تهربوا منها،

العاشر: دفنتم موتاكم فلم تعتبروا بهم،

ومع ذلك لا ينبغي ان تترك الدعاء لأنه مع علمه بأحوالنا وسوء نياتنا وعدنا بالإجابة، والدعاء مخ العبادة، والدعاء سلاح المؤمن، والدعاء حصن المؤمن الحصين لقوله: (ادعوني استجب لكم).^١

من سنن إدريس عليه السلام

كتاب سعد السعود لعلي بن موسى بن طاووس المتوفى ٦٦٤هـ.

من سنن إدريس

(أدعوا الله في أكثر أوقاتكم مقاصدين متألّهين في دعائكم، فإنه ان يعلم منكم التظافر والتوازن يجب دعائكم ويقضي حاجاتكم ويبلغكم اماليكم ويقضي عطايه عليكم من خزائنه التي لا تفنى) ص ٣٩

من سنن إدريس عليه السلام

الصلاة دعاء

(إذا دخلتم في الصلاة فاصرفوا لها خواطركم وأفكاركم وأدعو الله دعاء طاهراً متفرغاً وسلوه مصالحكم ومنافعكم بخضوع وخشوع وطاعة واستكانة وإذا برکتتم وسجدتم فابعدوا عن أنفسكم أفكار الدنيا وهواجس السوء وأفعال الشر واعتقاد المكر وأكل السحت والعدوان والأحقاد واطرحوا من بينكم ذلك كله).

إستجابة الدعاء عند المقابر

من أربعمائة حديث للإمام علي عليه السلام في حياة المسلم

زوروا موتاكم فإنهم يفرحون بزيارتكم وليطلب الرجل حاجته عند قبر أبيه وأمه بعدما يدعولهما.

الخصال : ٦١٨.

وقال عليه السلام

١- ذخيرة الخطيب للحمراوي ١٧٨، عن شجره طوبى ٢: ٣٨٤.

إذا ناولتم السائل الشيء فأسألوه أن يدعولكم فإنه يجاب فيكم ولا يجاب في نفسه لأنهم يكذبون وليردّ الذي يناوله يده إلى فيه فاليقبّلها فإن الله عزوجل يأخذها قبل أن تقع في يد السائل كما قال عزوجل: «ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات»^١

الخصال ٦١٩.

وقال عليه السلام أيضاً:

«الدعاء يردّ القضاء المبرم فاتخذوه عدّة»

الخصال: ٦٢٠.

بكاء الصبيّ - دعاء لوالديه

... عن نافع بن عمر قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لا تضربوا أولادكم على بكائهم، فبكاء الصبي أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلا الله وأربعة أشهر الصلاة على محمد ﷺ وأربعة أشهر دعاء لوالديه» تاريخ بغداد ١١ / ٣٣٦

أنظر الحديث في سنن ابن ماجه ٧١٢، وحلية الأولياء ٨ / ١٩٨، ومشكاة المصابيح ٦٨٨ والأحاديث الضعيفة ٩٠١.

تاريخ بغداد ٨ / ٧٠ الدعاء بين الأذان والإقامة

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «الدعاء الذي لا يُردّ بين الأذان والإقامة»

الدعاء يردّ البلاء

تاريخ بغداد ٨ / ٤٥٤

... عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«لا يغني حذر عن قدر، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإن البلاء ينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة»
أنظر الحديث في المستدرک ١ / ٤٩٢، وكشف الخفاء ١ / ٤٨٦، ٢ / ٥٢٢، والعلل المتناهیة ٢ / ٣٥٩.

فهرست مواضيع الدعاء في القرآن

الدعاء

قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين. (٤٠) الأنعام
التوجه والإنقطاع لله هنا مصداقه.

وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ... (١٨٦) البقرة.

أنه أقرب إليه من حبل الوريد دعاني بانقطاع - جواب على اعتراض اليهود الذين قالوا للنبي ﷺ إنك تقول أن سمك كل مساء كذا وكذا وكيف يصل الدعاء إليه.

قل من ينجيكم من ظلمات البرّ والبحر تدعونه تضرّعاً وخفيةً. الأنعام (٦٤)
هنالك الإنقطاع الحقيقي الموجب لإستجابة الدعاء.

(وأدعوه خوفاً وطمعاً . (٥٦) الأعراف.

خوفاً من عذابه وطمعاً في ثوابه وهذان علامتان من علامات الإنقطاع .

(ونوحاً إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجّيناه وأهله من الكرب العظيم . (٧٦) الأنبياء).

(أدعوني أستجب لكم)

(قل ما يعبؤا بكم ربّي لولا دعاؤكم) (١٧٧) الفرقان)

جاء - الدعاء أفضل من قراءة القرآن -بدليل هذه الآية

فادعوا الله مخلصين له الدين (غافر (١٤).

(وقال ربك ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) (٢٦٠ غافر)
 هنا الدعاء بمعنى العبادة - وهو مخ العبادة كما قال رسول الله ﷺ ومن لم يدع الله فقد تكبر وأتكل على نفسه أو
 على غيره - وفي الحديث القدسي - إن من أتكل على غيري سأمنع عنه بركات السماء والأرض - فان كنوزها بيدي
 وهو يطلبها من غيري.

باب - ادب الدعاء - التضرع والخفية

(أدعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين) (٥٥) الأعراف
 واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخفية ودون الجهر من القول (٢٠٥) الأعراف
 إذ نادى ربه نداءً خفياً . (٤) مريم
 جاء في الأثر - أن دعاء الخفية يعدل سبعين دعاء علانية.

باب المنع عن سؤال ما لا يحل وما لا يكون

إنه لا يحب المعتدين (٥٥) الأعراف
 فلا تسألن ما ليس لك به علم إنني أعظك أن تكونن من الجاهلين (٤٦) هود
 ويدع الإنسان بالشرّ دعاءه بالخير (١١٢) الأسراء
 قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة (٤٦) النمل

باب فضل البكاء ودم جمود العين

(وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع ممّا عرفوا من الحق) (٨٣) المائدة
 في الدعاء اللهم أعوذ بك من قلب لا يخشع ومن عين لا تدمع
 فالبكاء دليل التوجه القلبي والإخلاص في الدعاء وحديث جابر أن الله لا يستجيب دعاء قلب لاهٍ وقلب ساه.

باب الرغبة والرغبة والتضرع والتبتل

وتبتل إليه تبتلاً . المزمّل

قيل والتبتل هو الإنقطاع وعن أهل البيت التبتل هو رفع اليدين إلى الدعاء رفع رسول الله ﷺ في غدير خم يديه بالدعاء لعلي حتى بان بياض أبيه .

باب علة الإبطاء في الإستجابة

(ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون) (١١) يونس .

فالإبطاء لمصلحة يراه الله سبحانه ولا يراها العبد .

أو كما جاء في الحديث القدسي - إن الله يحب أن يسمع عبده المؤمن يدعو له وإن لم يستجب له - فإنه يعطيه في الآخرة ثواباً كبيراً .

أو يرفع عنه ذنباً - قيل - يؤتى المؤمن في الجنة بحسنات كثيرة فيقول ما هذه اني لم أعمل شيئاً لأستحقها فيقال هذه دعواتك في الدنيا .

باب - التقدم في الدعاء والدعاء عند الشدة

(وإذا مس الناس الضر دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً فلما كشفنا عنه ضره مرّ كأن لم يدعنا إلى ضرّ مسّه كذلك زوّين للمسرّفين ما كانوا يعملون) (١٢) يونس

(وجاءهم الموج من كل مكان وظنّوا أنهم أحيط بهم دعو الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكوننّ من الشاكرين (٢٢) فإذا أنجيتهم إذا هم يبعثون في الأرض بغير الحق (٢٣) يونس

وإذا مسّ الناس ضرّ دعوا ربّهم منيبين إليه ثمّ إذا أذاقهم منه رحمةً إذا فريق منهم برّبهم يُشركون) (٣٣)

موضوع الدّعاء لُغَةً

الدعاء لغة: النداء والإستدعاء .

دعوت فلانا أي ناديته أو صحت به واستدعيته .

والدعاة: قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة .

الدعاء اصطلاحاً: طلب الأدنى من الأعلى جهة الخضوع والإستكانة - فالأول محتاج إلى الثاني.

أنواع الدعاء

١-الدعاء بمعنى الإستغاثة

[وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين]

أي ألهتكم من دون الله - إستغيثوا بهم.

٢-الدعاء بمعنى العبادة كما جاء في الذكر:

[إنّ الذين تدعون من دون الله عبادٌ أمثالكم]

[فادعوهم فليستجيبوا لكم]

قوله فادعوهم في النوازل التي تنزل بكم أن كانوا آلهة كما تقولون يجيبوا دعاءكم ، فإن دعوتموهم ولم يجيبوا فأنتم كاذبون أنهم آلهة.

معنى الدعاء

نقل لسان العرب عن أبي إسحق في قوله:

[وأجيب دعوة الداعي إذا دعاني]

معنى الدعاء لله على ثلاثة أوجه

الوجه الأول : توحيده والثناء عليه كقولك: يا لا إله إلا أنت وقولك ربنا لك الحمد - فقد دعوته بقولك ربنا ثم أتيت بالثناء والتوحيد.

ومثله قوله تعالى: [وقال ربكم ادعوني أستجب لكم - إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي] هذا ضرب من الدعاء.

الوجه الثاني: مسألة الله العفو والرحمة وما يقرب من ذلك: قولك [اللهم اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا ...].

الوجه الثالث: مسألة الحظ من الدنيا كقولك: [اللهم ارزقني مالاً وولداً] وإنما سمي هذا كله دعاء لأن الإنسان يصدره بقوله : يا الله يا رب، يا رحمن، فلذلك سمي دعاءاً.

وفي الوجه الأول في حديث عرفة: أكثر دعائي ودعاء الأنبياء قبلي بعرفات: [لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير]

وإنما سمي التهليل والتحميد دعاءً لأنه في منزلته في استيجاب ثواب الله وجزاءه كما في حديث: إذا شغل عبدي ثناؤه علي عن مسألتي أعطيه أفضل ما أعطى السائلين.

دعاء أهل الجنة

قال تعالى: «وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين».

يعني أن دعاء أهل الجنة تنزيه الله وتعظيمه وهو قوله «دعواهم فيها سبحانك اللهم».

وأنهم يبدأون دعاءهم بتعظيم الله وتنزيهه ويختمونه بشكره والثناء عليه فجعل تنزيهه دعاء، وتحميد دعاء.

أصل الدعاء

روى عن النبي ﷺ قال: «الدعاء هو العبادة» ثم قرأ «وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي ...».

والصلاة هي الدعاء ، قال مجاهد في قوله تعالى:

«واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي» قال: يصلون الصلاة الخمس.

الدعاء بمعنى العبادة

روى عن سعيد بن المسيب في قوله: «وَلَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ أَبَدًا» أي لن نعبد من دونه إلهاً.

وقال تعالى: «أتدعون بعلاً» أي تعبدونه رباً سوى الله.

وقال: «ولا تدع مع الله إلهاً آخر» أي لا تعبد.

باب «الدعاء يردّ البلاء والقضاء»

١- قال رسول الله ﷺ : «الدعاء يردّ القضاء وقد أبرم إبراهيماً»^١.

عن أبي عبد الله عليه السلام : ... الدعاء يردّ القضاء بعد ما أبرم إبراهيماً فأكثر من الدعاء فإنه مفتاح كل رحمة ونجاح كل حاجة ولا ينال ما عند الله عزّو جل إلا بالدعاء، وأنه ليس باب يكثر قرعه إلا يوشك أن يفتح لصاحبه.

٣- عنه أبي الحسن موسى عليه السلام : ... عليكم بالدعاء فإنّ الدعاء لله والطلب إلى الله يردّ البلاء وقد قدر وقضى ولم يبق إلا إمضاءه، فإذا دُعي الله عز وجل وسئِلَ صرف البلاء صرفة.

٤- أن الدعاء شفاء من كل داء

قال أبو عبد الله عليه السلام : ... عليك بالدعاء فإنه شفاء من كل داء

٥- باب

إن من دعا أستجيب له

عن أبي عبد الله عليه السلام : ... الدعاء كهف الإجابة كما أنّ السحاب كهف المطر.

وعنه عليه السلام : ... ما أبرز عبد يده إلى الله العزيز الجبار إلا استحيى الله عز وجل أن يردها صفرأ حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء، فإذا دعا أحدكم فلا يردّ حتى يمسح على وجهه ورأسه.

٦- باب

الهام الدعاء

عن أبي عبد الله عليه السلام : ... هل تعرفون طول البلاء من قصره؟ قلنا: لا، قال: إذا ألهم أحدكم الدعاء عند البلاء فاعلموا أن البلاء قصير.

وعن أبي الحسن موسى عليه السلام : ... ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله عزوجل الدعاء إلا كان كشف ذلك البلاء وشيكاً وما ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء إلا كان ذلك البلاء طويلاً فإذا أنزل البلاء فعليكم بالدعاء والتضرع إلى الله عزوجل.

باب «أن الدعاء سلاح المؤمن»

- ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ... قال رسول الله ﷺ : ... الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين ونور السماوات والأرض.
- ٢ - قال أمير المؤمنين عليه السلام : ... الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي، وفي المناجاة سبب النجاح وبالإخلاص يكون الخلاص. فإذا اشتد الفزع فإلى الله المفزع.
- ٣ - قال النبي ﷺ : ... ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويُدّرُ أرزاقكم؟ قالوا: بلى قال: ... تدعون ربكم بالليل والنهار، فإنّ سلاح المؤمن الدعاء.
- ٤ - قال أمير المؤمنين عليه السلام : ... الدعاء ترس المؤمن، ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك.
- ٥ - عن الرضا عليه السلام : ... عليكم بسلاح الأنبياء، فقليل: وما سلاح الأنبياء؟ قال: الدعاء.
- ٦ - أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الدعاء أنفذ من السنان.

دعاء علي عليه السلام على بسر بن أرطاة

دعا (علي عليه السلام) قبل موته على بسر بن أرطاة - لعنه الله - فيما بلغنا فقال: الله إنّ بسراً باع دينه بدينه وانتهاك محارمك (وكانت طاعة مخلوق فاجر أثر عنده مما عندك) اللهم فلا تُتمته حتى تسلبه عقله، فما لبث بعد وفاة علي عليه السلام إلا يسيراً حتى وسوس [وذهب عقله].^١

١- كتاب الغارات لابن أبي هلال تحقيق عبد الزهراء الحسيني الخطيب دار الأضواء بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

أدعية القرآن

أدعية القرآن الكريم

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ.

رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ.

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.

رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

رَبَّنَا آمَنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ

رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (البقرة ، آية ٢٨٦)

رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ، رَبَّنَا
إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ، رَبَّنَا وَآتِنَا مَا
وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

رَبَّنَا أفرغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَ تَوَقَّنَا مُسْلِمِينَ

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ

عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ

رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَ تَقَبَّلْ دُعَاءِ

رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (إبراهيم، آية ٤١)

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا

رَبَّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا

رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَإِرْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (المؤمنون، آية ١١٨)

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا * إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا

رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا

رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ

الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (الأنبياء، آية ٨٩)

رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ

رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

رَبَّنَا أَنْتُمْ لَنَا نُورٌ وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

اللَّهُمَّ مَا لِكَ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ

فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ

عُفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ.

كتاب فضل الدعاء بروايات أهل البيت: جامع السعادات النراقي

هل يناقض الدعاء ونحوه الرضا

لقد كثرت أدعية الأنبياء والأئمة عليهم السلام وكانت على أعلى درجات الرضا وتظاهرت الآيات وتواترت الأخبار في الأمر بالدعاء وفوائده وعظم مدحه وأثنى الله سبحانه على عباده الداعين حين قال: «ويدعوننا رغباً ورهباً»

وقال: «أدعوني أستجب لكم»

وقال: «أجيب دعوة الداع إذا دعان».

وهو يوجب صفاء الباطن وخشوع القلب، ورقة النظر وتوّر النفس وتجليها، وقد جعله الله تعالى مفتاحاً للكشف وسبباً لتواتر مزايا اللطف والإحسان.

وهو أقوى الأسباب لإفاضة الخيرات والبركات في المبادئ العالية.

والدعاء سبب رتبته الله تعالى لدفع البلائيا ورفعها ولو لم يُدع لنزل البلاء ولم يندفع.^١

دعاء المؤمن لأخيه المؤمن بظهر الغيب

ثواب الأعمال: أبي، عن الحميري، عن محمد بن الحسين، عن الطيالسي، عن فضيل، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دعاء المسلم لأخيه بظهر الغيب يسوق إلى الداعي الرزق، ويصرف عنه البلاء، ويقول له الملك، لك مثلاه^١.

ثواب الأعمال: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن أبي - الحسن عليه السلام أنه كان يقول: من دعا لآخوانه من المؤمنين وكل الله به عن كل مؤمن ملكا يدعو له^٢.

ثواب الأعمال: بهذا الاسناد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: ما من مؤمن يدعو للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والأموات، إلا رد الله عليه من كل مؤمن ومؤمنة حسنة منذ بعث الله آدم إلى أن تقوم الساعة^٣.

ثواب الأعمال: ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن فضل بن يوسف، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

من قال كل يوم خمسا وعشرين مرة: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، كتب الله له بعدد كل مؤمن مضى وكل مؤمن بقي إلى يوم القيامة حسنة ومحا عنه سيئة، ورفع له درجة^٤.

ثواب الأعمال: ماجيلويه، عن عمه، عن الكوفي، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن حماد الحارثي، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ما من عبد دعا للمؤمنين والمؤمنات إلا رد الله عليه مثل الذي دعا لهم من كل مؤمن ومؤمنة مضى من أول الدهر أو هو آت إلى يوم القيامة، وإن العبد ليؤمر به إلى النار ويسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات: يا ربنا هذا الذي كان يدعو لنا فشفعنا فيه، فيشفعهم الله فيه، فينجو من النار^٥.

ثواب الأعمال: أبي، عن علي، عن أبيه، عن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

١- ثواب الأعمال ص ١٣٩.

٢- ثواب الأعمال ص ١٤٦.

٣- ثواب الأعمال ص ١٤٦.

٤- ثواب الأعمال ص ١٤٧.

٥- ثواب الأعمال ص ١٤٧.

إذا دعا أحدكم فليعلم فإنه أوجب للدعاء^١.

السرائر: من كتاب أبي القاسم بن قولويه، عن حمران بن أعين قال: دخلت^٢ على أبي جعفر عليه السلام فقلت: أوصني! فقال: أوصيك بتقوى الله، وإياك والمزاح فإنه يذهب هيبة الرجل وماء وجهه، وعليك بالدعاء لآخوانك بظهر الغيب فإنه يهيل الرزق يقولها: ثلاثا

أمالي الطوسي: أحمد بن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن فضال عن العباس عامر، عن فضيل، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

الدعاء لأخيك بظهر الغيب يسوق إلى الداعي الرزق، ويصرف عنه البلاء ويقول الملك: ولك مثل ذلك

الدعوات للراوندي: قال أبو الحسن عليه السلام: من دعا لآخوانه من المؤمنين وكل الله به عن كل مؤمن ملكا يدعو له، وما من مؤمن يدعو للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، إلا رد الله عليه من كل مؤمن ومؤمنة حسنة، منذ بعث الله آدم عليه السلام إلى أن تقوم الساعة.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: أسرع الدعاء إجابة دعاء غائب لغائب.

وروى الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوسع دعوة وأسرع إجابة دعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب. وعنه عليه السلام أسرع الدعاء نجاحا للإجابة دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب يبدأ بالدعاء لأخيه فيقول له ملك موكل: آمين، ولك مثلاه.

وروى ابن أبي عمير، عن زيد النرسي، قال: كنت مع معاوية بن وهب في الموقف وهو يدعو فتفقدت دعاءه فما رأيته يدعو لنفسه بحرف ورأيتَه يدعو لرجل رجل من الآفاق ويسميهم ويسمي آباءهم حتى أفاض الناس، فقلت له: يا عم لقد رأيت منك عجبا قال: وما الذي أعجبك مما رأيت: قلت؟ إيثارك إخوانك على نفسك في هذا الموضع وتفقدك رجلا رجلا، فقال لي: لا يكون تعجبك من هذا يا ابن أخي، فاني سمعت مولاي ومولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة، وكان والله سيد من مضى وسيد من بقي بعد آباءه عليهم السلام وإلا صمتا اذنا معاوية وعميتا عيناه ولا نالته شفاعة محمد صلى الله عليه وآله إن لم يكن سمعت منه وهو يقول:

من دعا لأخيه في ظهر الغيب نادى ملك من السماء الدنيا يا عبد الله لك مائة ألف ضعف مما دعوت، وناداه ملك من

١- ثواب الأعمال ص ١٤٧.

٢- بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٣٨٦.

السماء الثانية يا عبد الله ولك مائتا ألف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الثالثة يا عبد الله ولك ثلاثمائة ألف ضعف مما دعوت، وناداه ملك من السماء الرابعة يا عبد الله ولك أربعمائة ألف ضعف مما دعوت، وناداه ملك من السماء الخامسة يا عبد الله ولك ستمائة ألف ضعف مما دعوت، وناداه ملك من السماء السابعة يا عبد الله ولك سبعمائة ألف ضعف مما دعوت ثم يناديه الله تبارك وتعالى أنا الغني الذي لا أفترق يا عبد الله لك ألف ألف ضعف مما دعوت. فأبي الخطرين أكبر يا ابن أخي؟ ما اخترته أنا لنفسي أو ما تأمرني به؟

وروى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى " ويستجيب الذين آمنوا و عملوا الصالحات ويزيدهم من فضله " قال هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب فقول له الملك: ولك مثل ما سألت وقد أعطيت لحبك إياه. وحكي أن بعض الصالحين كان في المسجد يدعو لآخوانه بعد ما فرغ من صلاته فلما خرج من المسجد وافى أباه قد مات فلما فرغ من جهازه أخذ يقسم تركته على إخوانه الذين كان يدعو لهم فقبل له في ذلك فقال: كنت في المسجد أدعو لهم في الجنة وأبخل عليهم بالفاني؟

مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: كانت فاطمة عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها فقيل لها، فقالت: الجار ثم الدار.

البلد الأمين: عن الصادق عليه السلام من قدم أربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له ويتأكد بعد الفراغ من صلاة الليل ^{٣٢}. روي في العدة^٤ أن الله عز وجل أوحى إلى موسى عليه السلام ادعني بلسان لم تعصني به، فقال: أني لي بذلك، فقال: ادعني بلسان غيرك، ومنها عن الباقر عليه السلام: أو شك دعوة وأسرع إجابة دعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب. ومنها عن الصادق عليه السلام قال: دعاء الرجل لأخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه، ومنها عن النبي صلى الله عليه وآله: مامن مؤمن دعا للمؤمنين إلا ورد الله عليه مثل الذي دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى من أول الدهر أو هو آت إلى يوم القيامة، وإن العبد ليؤمر به إلى النار يوم القيامة، فيقول المؤمنون والمؤمنات: يا رب هذا الذي كان يدعو لنا فيشفعهم الله عز وجل فيه فينجو.

١-بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٣٨٨.

٢- البلد الأمين ص ١٧ في الهامش

٣-بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٣٨٩.

٤- البلد الأمين ص ١٧ في الهامش.

الصفواني قال: حدثنا أبي، عن أبيه عن جده، عن صفوان، عن عبد الله بن سنان قال: مررت بعبد الله بن جندب فرأيتَه قائماً على الصفا وكان شيخاً كبيراً فرأيتَه يدعو ويقول في دعائه: اللهم فلان بن فلان اللهم فلان بن فلان اللهم فلان بن فلان ما لم احصهم كثرة.

فلما سلم قلت له: يا عبد الله لم أر موقفاً قط أحسن من موقفك إلا أنني نقت عليك خله واحدة، فقال لي: وما الذي نقت علي؟ فقلت له:

تدعو للكثير من إخوانك ولم أسمعك تدعو لنفسك شيئاً فقال لي: يا عبد الله سمعت مولانا الصادق عليه السلام يقول: من دعا لأخيه المؤمن بظهر الغيب نودي من أعنان السماء: لك يا هذا مثل ما سألت في أخيك ولك مائة ألف ضعف مثله، فلم أحب أن أترك مائة ألف ضعف مضمونة بواحدة لا أدري يستجاب أم لا.^١

- فلاح السائل: بالاسناد إلى جدي أبي جعفر رحمه الله مما يرويه باسناده إلى ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن علي بن محبوب، عن أحمد بن الحسين ابن سعيد، عن علي بن مهزيار، عن سليمان بن جعفر، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن خلقه الله منذ خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة^٢

وبالاسناد عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير عن زكريا صاحب السابري، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قال الرجل: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم وجميع الأموات، رد الله عليه بعدد ما مضى ومن بقي من كل إنسان دعوة^٣

-الاختصاص: ابن الوليد، عن سعد، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه قال: كان عيسى بن أعين إذا حج فصار إلى الموقف أقبل على الدعاء^٤ لآخوانه حتى يفيض الناس فقيل له: تنفق مالك وتتعب بدنك حتى إذا صرت إلى الموضع الذي يبث فيه الحوائج إلى الله أقبلت على الدعاء لآخوانك وتترك نفسك؟ فقال: إني على يقين من دعاء الملك لي وفي شك من الدعاء لنفسي

١- فلاح السائل ص ٤٣.

٢- فلاح السائل ص ٤٣.

٣- فلاح السائل ص ٤٣.

٤- بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٣٩١.

-الاختصاص: أحمد بن محمد بن القاسم الكوفي عن علي بن محمد بن يعقوب عن علي بن الحسن بن فضال، عن علي بن أسباط عن إبراهيم بن أبي البلاد أو عبد الله بن جندب قال: كنت في الموقف فلما أفضت لقيت إبراهيم بن شعيب، فسلمت عليه وكان مصابا يا حدى عينيه وإذا عينه الصحيحة حمراء كأنها علقة دم فقلت له: قد أصبت يا حدى عينيك وأنا مشفق لك على الأخرى فلو قصرت من البكاء قليلا.

قال: لا والله يا با محمد، ما دعوت لنفسي اليوم بدعوة فقلت: فلمن دعوت؟

قال: دعوت لاخواني سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من دعا لأخيه بظهر الغيب وكل الله به ملكا يقول: ولك مثلاه فأردت أن أكون إنما أدعو لاخواني ويكون الملك يدعو لي لأني في شك من دعائي لنفسي ولست في شك من دعاء الملك لي^١.

باب:

الاجتماع في الدعاء والتامين على دعاء الغير ومعنى آمين وفضله ومعنى التأوه

١- قرب الإسناد: علي، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن الرجل يدعو وحوله إخوانه يجب عليهم أن يؤمنوا؟ قال: إن شأؤوا ففعلوا، وإن شأؤوا سكتوا، فإن دعا وقال لهم: آمنوا! وجب عليهم أن يفعلوا^٢

٢- معاني الأخبار: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن عمر بن علي بن عمر بن يزيد، عن الحسين بن قارن رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إن تفسير قولك: آمين رب افعل. وفي حديث آخر: أن آمين اسم من أسماء الله عز وجل^٣.

٣- معاني الأخبار: الحسين بن أحمد العلوي عن محمد بن همام، عن علي بن الحسين عن جعفر بن يحيى الخزاعي، عن أبي إسحاق الخزاعي، عن أبيه قال: دخلت مع أبي عبد الله عليه السلام على بعض مواليه يعوده فرأيت الرجل يكثر من قول: آه فقلت له: يا أخي اذكر ربك واستغث به، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن آه اسم من أسماء الله عز وجل، فمن قال:

١- الاختصاص ص ٦٨.

٢- قرب الإسناد ص ١٦٥ في ط ١٢٢ في ط. ونقله المجلسي في البحار ٩٣: ٢٩٣ / ١.

٣- معاني الأخبار ص ٣٤٩.

آه فقد استغاث بالله تبارك وتعالى^١

التوحيد: غير واحد، عن محمد بن همام مثله^٢

الدعاء جماعة

-ثواب الأعمال: ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن محمد بن علي، عن يونس ابن يعقوب، عن عبد الاعلى عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: ما اجتمع أربعة قط على أمر واحد فدعوا إلا تفرقوا عن إجابة^٣

-من خط الشهيد قدس سره: عن أبي زحير قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليلة فأتينا على رجل

قد ألح في المسألة فوقف النبي صلى الله عليه وآله ليسمع منه، فقال صلى الله عليه وآله: أوجب أن يختم فقال رجل من القوم: بأي شئ يختم؟ فقال:

بآمين إذا ختم بآمين فقد أوجب، فانصرف الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه وآله فأتى الرجل فقال له: اختم يا فلان بآمين وأبشر.

-دعوات الراوندي: كان الصادق عليه السلام إذا حزبه^٤ أمر جمع النساء والصبيان ثم دعا وأمنوا.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: لا يجتمع أربعون رجلا في أمر واحد إلا استجاب الله تعالى لهم، حتى لو دعوا على جبل لأزالوه.^٥

الإستشفاع بمحمد وآل محمد في الدعاء وأدعية التوجه إليهم والصلوات عليهم والتوسل بهم صلوات الله عليهم

أبي، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق، عن يحيى بن أبي العلاء، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إن عبدا مكث في النار سبعين خريفا و الخريف سبعون سنة قال: ثم إنه سأل الله عز وجل بحق محمد وأهل بيته لما رحمتني قال: فأوحى الله جل جلاله إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلى عبدي فأخرجه، قال:

١- معاني الأخبار ص ٣٥٤.

٢- التوحيد ص ١٥٢.

٣- ثواب الأعمال ص ١٤٦.

٤- يقال: حزبه الامر: أي دهاه وأعياه علاجه.

٥- بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٣٩٤.

يا رب وكيف لي بالهبوط في النار؟ قال: إني قد أمرتها أن تكون عليك بردا وسلاما، قال: يا رب فما علمي بموضعه؟ قال: إنه في جب من سجين قال:

فهبط في النار، فوجده وهو معقول على وجهه، فأخرجه، فقال عز وجل: يا عبدي كم لبثت تتاشدني في النار؟ قال: ما أحصي يا رب، قال: أما وعزتي لولا ما سألتني به لأطلت هوانك في النار، ولكنه حتم على نفسي أن لا يسألني عبد بحق محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته إلا غفرت له، ما كان بيني وبينه، وقد غفرت لك اليوم.^١

معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن الحسن بن علي الكوفي مثله.^٢

ثواب الأعمال: ابن الوليد، عن الصفار، عن الحسن بن علي مثله.^٣

مجالس المفيد: الصدوق، عن أبيه، عن محمد العطار بالاسناد السابق، عن الباقر، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنه إذا كان يوم القيامة وسكن أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار. مكث عبد في النار سبعين خريفا إلى آخر الخبر وزاد في آخره: ثم يؤمر به إلى الجنة.^٤

-أمالي الطوسي: أحمد بن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن الحسن ابن فضال، عن العباس بن عامر مثله إلى قوله مكث في النار يناشد الله سبعين خريفا وسبعين خريفا والخريف سبعون سنة وسبعون سنة وسبعون سنة إلى قوله قال: إنه في جب من سجين قال: فهبط إليه وهو معقول على وجهه بقدمه، قال: قلت: كم لبثت في النار؟ قال: ما أحصي كم بدلت فيها خلقا، قال: فأخرجه إليه، قال: فقال له: يا عبدي إلى آخر الخبر.^٥

-أمالي الطوسي: المفيد عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن أحمد بن محمد، عن يحيى بن زكريا، عن الحسين بن سفيان، عن أبيه، عن محمد بن المشمعل، عن الشمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من دعا الله بنا أفلح، ومن دعاه بغيرنا هلك واستهلك.^٦

١-الخصال ج ٢ ص ١٤٠، أمالي الصدوق ص ٣٩٨.

٢-بحار الأنوار، ج ٩١، ص ١.

٣-معاني الأخبار ص ٢٢٦.

٤-ثواب الأعمال ص ١٣٩.

٥-مجالس المفيد ص ١٣٦.

٦-أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٨٨.

٧-أمالي الطوسي ج ١ ص ١٧٥.

-الإحتجاج: عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أنه قال: خرج توقيع من الناحية المقدسة حرسها الله تعالى بعد المسائل:

بسم الله الرحمن الرحيم لا لامره تعقلون، ولا من أوليائه تقبلون، حكمة بالغة، فما تغن النذر عن قوم لا يؤمنون، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإذا أردتم التوجه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى: سلام على آل يس السلام عليك يا داعي الله ورباني آياته، السلام عليك يا باب الله وديان دينه، السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه، السلام عليك يا حجة الله ودليل إرادته، السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه، السلام عليك في آناء ليلك وأطراف نهارك، السلام عليك يا بقية الله في أرضه، السلام عليك يا ميثاق الله الذي أخذه ووكدته، السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه، السلام عليك أيها العلم المنصوب، والعلم المصبوب، والغوث والرحمة الواسعة، وعد غير مكذوب، السلام عليك حين تقوم، السلام عليك حين تقعد، السلام عليك حين تقرأ وتبين السلام عليك حين تصلي وتقنت، السلام عليك حين تركع وتسجد، السلام عليك حين تستغفر وتحمد، السلام عليك حين تكبر وتهلل، السلام عليك حين تصبح وتمسي السلام عليك في الليل إذا يغشى، والنهار إذا تجلى، السلام عليك أيها الامام المأمون، السلام عليك أيها المقدم المأمول، السلام عليك بجوامع السلام.

أشهدك يا مولاي أنني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده رسوله، لا حبيب إلا هو وأهله، وأشهد [ك] أن [عليا] أمير المؤمنين حجته والحسن حجته، والحسين حجته، وعلي بن الحسين حجته، ومحمد بن علي حجته وجعفر بن محمد حجته، وموسى بن جعفر حجته، وعلي بن موسى حجته، ومحمد بن علي حجته، وعلي بن محمد حجته، والحسن بن علي حجته، وأشهد أنك حجة الله.

أنتم الأول والآخر، وإن رجعتكم حق لا ريب فيها، يوم لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا، وأن الموت حق وأن ناكرا ونكير حق، وأشهد أن النشر والبعث حق، وأن لصراط حق، والميزان والحساب حق، والجنة والنار حق، والوعد الوعيد بهما حق.

يا مولاي شقي من خالفكم، وسعد من أطاعكم، فاشهد على ما أشهدتك عليه وأنا ولي لك، برئ من عدوك، فالحق ما

رضيتموه، والباطل ما سخطتموه والمعروف ما أمرتم به، والمنكر ما نهيتم عنه، فننسى مؤمنة بالله وحده لا شريك له، وبرسوله وبأمر المؤمنين وبكم يا مولاي أولكم وآخركم، ونصرتي معدة لكم

كتاب فضل الدعاء

على لسان أهل البيت في كتاب الخصال

الخصال: الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: تقدموا بالدعاء قبل نزول البلاء^٢.

٢ - أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن الخشاب، عن غياث بن كلوب، عن إسحاق عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام أن عليا صلى الله عليه كان يقول:

مامن أحد ابتلي وإن عظمت بلواه بأحق بالدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء^٣.

٣ - أمالي الصدوق: ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي عن أبيه، عن عباد بن يعقوب عن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من صباح إلا وملكان يناديان يقولان: يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر انته، هل من داع فيستجاب له؟ هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من تائب فيتأب عليه؟ هل من مغموم فينفس عنه غمه؟ اللهم عجل للمنفق ماله خلفا، وللممسك تلفا، فهذا دعاؤهما حتى تغرب الشمس^٤.

٤ - ختس: عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان جدي عليه السلام يقول: تقدموا في الدعاء فان العبد إذا كان دعا قيل صوت معروف وإذا لم يكن دعا^٥ فنزل به البلاء، قيل أين كنت قبل اليوم^٦.

٥ - الخصال: ابن الوليد، عن الصفار عن القاشاني عن الأصبهاني، عن المنقري عن سفيان بن نجیح، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال سليمان بن داود عليه السلام: أوتينا ما أوتي الناس وما لم يؤتوا، وعلمنا ما علم الناس وما لم يعلموا، فلم نجد

١- بحار الأنوار، ج ٩١، ص ٣.

٢-الخصال ج ٢، ج ٦١٨، حديث أربعمائة.

٣-أمالي الصدوق، ص ٢١٨، المجلس ٤٥، الحديث ٥.

٤-أمالي الصدوق ص ٤٨٤، المجلس ٨٨، الحديث ٦.

٥-في المصدر إضافة «فنزل به البلاء».

٦-الإختصاص ص ٢٢٣.

شيئاً أفضل من خشية الله في المغيب والمشهد، والقصد في الغنى والفقير، وكلمة الحق في الرضا والغضب، والتضرع إلى الله عز وجل على كل حال .

٦ - قصص الأنبياء: بالاسناد إلى الصدوق باسناده إلى ابن أورمة، عن الحسن بن علي رفعه قال: أوحى الله تعالى إلى داود صلوات الله عليه: اذكرني في أيام سرائك حتى أستجيب لك في أيام ضرائك^١،

٧ - مكارم الأخلاق: هشام بن سالم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:^٢ تعرفون طول البلاء من قصره؟ قلت: لا قال: إذا بهم أحدكم الدعاء عند البلاء فاعلموا أن البلاء قصير^٣.

وقال عليه السلام: أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام: اذكرني في سرائك أستجب لك في ضرائك.

وقال عليه السلام: من تخوف بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله عز وجل ذلك البلاء أبداً^٤.

وعن الصادق عليه السلام قال: من سره أن يستجاب له في الشدة فليكثر الدعاء في الرخاء^٥.

٨ - فلاح السائل: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: تعرفون طول البلاء من قصره؟ قلنا:

لا، قال: إذا ألهمتم - أو ألهم أحدكم - بالدعاء، فليعلم أن البلاء قصير^٦.

٩ - فلاح السائل: ابن الوليد، عن الصفار عن ابن عيسى، عن البنزطي، عن أبي الحسن عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: من تقدم في الدعاء قبل أن ينزل به البلاء ثم دعا استجيب له، ومن لم يتقدم في الدعاء ثم نزل به البلاء لم يستجب له^٧.

١- الخصال، ج ١، ص ٢٤١، باب الأربعة الحديث ٩١.

٢- قصص الأنبياء، ص ١٩٨، الحديث ٢٥٢.

٣- في المصدر إضافة «هل» قبل «تعرفون».

٤ مكارم الأخلاق، ج ٢، ص ٩، الحديث ١٩٨٩.

٥- مكارم الأخلاق، ج ٢، ص ١٠، الحديث ١٩٩١ و١٩٩٢.

٦- مكارم الأخلاق ج ٢، ص ١١، الحديث ١٩٩١.

٧- فلاح السائل، ص ٤١.

- ١٠ - فلاح السائل: ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن سلمة بن الخطاب، عن محمد بن بكير، عن زكريا، عن سلام النخاس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دعا العبد في البلاء ولم يدع في الرخاء حجت الملائكة صوته وقالوا: هذا صوت غريب أين كنت قبل اليوم^١.
- ١١ - دعوات الراوندي: قال النبي صلى الله عليه وآله: تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، فإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله^٢.
- ١٢ - نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما المبتلي الذي قد اشتد به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء^٣.

(الدعاء للاخوان بظهر الغيب والاستغفار لهم)

(" والعموم في الدعاء ") ما جاء في كتب الشيعة

- ١ - قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق عليه السلام قال: إن دعاء المؤمن لأخيه بظهر الغيب مستجاب، ويدر الرزق، ويدفع المكروه^٤.
- ٢ - الخصال: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عبد الجبار، عن ابن أبي عمير عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قدم أربعين رجلا من إخوانه فدعا لهم، ثم دعا لنفسه، استجيب له فيهم وفي نفسه^٥.
- ٣ - أمالي الصدوق: ابن البرقي، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن محمد بن سنان عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قدم أربعين رجلا من إخوانه قبل أن يدعو لنفسه استجيب له فيهم وفي نفسه^٦.
- أمالي الطوسي: الغضائري، عن الصدوق مثله^٧.

١-فلاح السائل، ص ٤٢.

٢-دعوات الراوندي، ص ١٢٩، الحديث ٣٢٢.

٣-نهج البلاغة، ص ٥٢٨، رقم الحكمة ٣٠٢.

٤-بحار الانوار، ج ٩١، ص ٣.

٥-قرب الإسناد ص ٦، الحديث ١٩.

٦-الخصال، ج ٢، ص ٥٣٨، أبواب الأربعين وما فوقه الحديث ٣.

٧-أمالي الصدوق، ص ٣٦٠، المجلس الستون الحديث ٨.

٨-أمالي الصدوق، ص ٤٢٤، المجلس الخامس عشر الحديث ???.

٤ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن أحمد بن هوذة بن أبي هراسة عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن أبي بصير يحيى، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله دهراً، ومن دعا لمؤمن بظهر الغيب قال الملك: فلك بمثل ذلك، وما من عبد مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات بظهر الغيب إلا رد الله عز وجل مثل الذي دعا لهم من مؤمن أو مؤمنة مضى من أول الدهر أو هوأت إلى يوم القيامة

قال: وإن العبد المؤمن ليؤمر به إلى النار يكون من أهل المعصية والخطايا فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات: إلهنا عبدك هذا كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله عز وجل فيه، فينجو من النار برحمة [من] الله عز وجل ^٢.

٥ - أمالي الصدوق: ابن البرقي، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن علي بن النعمان عن فضل بن يونس، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

من قال كل يوم خمسا وعشرين مرة: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، كتب الله له بعدد كل مؤمن مضى وبعدد كل مؤمن بقي إلى يوم القيامة حسنة، ومحا عنه سيئة، ورفع له درجة ^٣.

٦ - أمالي الصدوق: أحمد بن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن جده، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قدم في دعائه أربعين من المؤمنين ثم دعا لنفسه استجيب له ^٤.

٧ - الخصال: حمزة العلوي، عن علي عن أبيه، عن ابن معبد، عن عبد الله بن القاسم عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: يلزم الحق لامتي في أربع: يحبون التائب، ويرحمون الضعيف، ويعينون المحسن، ويستغفرون للمذنب ^٥.

٨ - أمالي الصدوق: ابن ناتانة، عن علي، عن أبيه قال: رأيت عبد الله بن جندب بالموقف فلم أر موقفاً أحسن من موقفه، ما زال ماداً يديه إلى السماء، ودموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الأرض، فلما صدر الناس قلت له: يا أبا

١- في المصدر «دهره» بدل «دهراً».

٢- أمالي الطوسي، ص ٤٨١، المجلس السابع عشر الحديث ١٠٥١، وكلمة «من» من المصدر.

٣- أمالي الصدوق، ص ٣١٠، المجلس الستون، الحديث ٧.

٤- أمالي الصدوق، ص ٣٦٩، المجلس السبعون.

٥- الخصال، ج ١، ص ٢٣٩، باب الأربعة، الحديث ٨٨.

محمد ما رأيت موقفا أحسن من موقفك، قال: والله ما دعوت إلا لآخواني، وذلك أن أبا الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام أخبرني أنه من دعا لأخيه بظهر الغيب نودي من العرش: ولك مائة ألف ضعف، فكرهت أن أدع مائة ألف ضعف مضمونة، لواحدة لا أدري يستجاب أم لا^١.

رجال الكشي: محمد بن سعد بن زيد ومحمد بن أحمد بن حماد قال: روى أبي رحمه الله عن يونس بن عبد الرحمان مثله^٢.

فلاح السائل: بالاسناد إلى التلعكبري، عن الكليني، عن علي، عن أبيه مثله^٣.

٩ - أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دعاء الرجل لأخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه^٤،

١٠ - أمالي الصدوق: ابن عصام، عن الكليني، عن علي بن محمد، عن محمد بن سليمان عن إسماعيل بن إبراهيم عن جعفر بن محمد التميمي، عن ابن علوان، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من مؤمن أو مؤمنة مضى من أول الدهر^٥ أو هو آت إلى يوم القيامة إلا وهم شفعاء لمن يقول في دعائه: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، وإن العبد ليؤمر به إلى النار يوم القيامة، فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات: يا ربنا هذا الذي كان يدعو لنا فشفعنا فيه، فيشفعهم الله فينجو^٦.

١١ - ثواب الأعمال: أبي، عن الحميري، عن محمد بن الحسين، عن الطيالسي، عن فضيل، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دعاء المسلم لأخيه بظهر الغيب يسوق إلى الداعي الرزق، ويصرف عنه البلاء، ويقول له الملك، لك مثلاه^٧.

١-أمالي الصدوق، ص ٣٦٩، المجلس السبعون، الحديث ٢.

٢-رجال الكشي، ص ٥٨٦، رقم ١٠٩٧ وفيه «محمد بن سعد بن مزيد» بدل «محمد بن سعد بن زيد».

٣-فلاح السائل، ص ٤٤.

٤-أمالي الصدوق، ص ٣٦٨، المجلس السبعون الحديث ١.

٥-في المصدر إضافة «أو».

٦-أمالي الصدوق، ص ٣٦٩، المجلس السبعون، الحديث ٣، وفيه إضافة «فيه» قبل «فينجو».

٧-ثواب الأعمال، ص ١٨٤.

١٢ - ثواب الأعمال: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن أبي - الحسن عليه السلام أنه كان يقول: من دعا لآخوانه من المؤمنين وكل الله به عن كل مؤمن ملكا يدعو له^١.

١٣ - ثواب الأعمال: بهذا الاسناد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: ما من مؤمن يدعو للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والأموات، إلا رد الله عليه من كل مؤمن ومؤمنة حسنة منذ بعث الله آدم إلى أن تقوم الساعة^٢.

١٤ - ثواب الأعمال: ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن فضل بن يوسف، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

من قال كل يوم خمسا وعشرين مرة: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، كتب الله له بعدد كل مؤمن مضى وكل مؤمن بقي إلى يوم القيامة حسنة ومحا عنه سيئة، ورفع له درجة^٣.

١٥ - ثواب الأعمال: ماجيلويه، عن عمه، عن الكوفي، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن حماد الحارثي، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ما من عبد دعا للمؤمنين والمؤمنات إلا رد الله عليه مثل الذي دعا لهم من كل مؤمن ومؤمنة مضى من أول الدهر أو هوأت إلى يوم القيامة، وإن العبد ليؤمر به إلى النار ويسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات: يا ربنا هذا الذي كان يدعو لنا فشفعنا فيه، فيشفعهم الله فيه، فينجو من النار^٤.

١٦ - ثواب الأعمال: أبي، عن علي، عن أبيه، عن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا دعا أحدكم فليعم فإنه أوجب للدعاء^٥.

١- ثواب الأعمال، ص ١٩٣.

٢- في المصدر «كتب الله له بكل» بدل «ردّ الله عليه من كل».

٣- ثواب الأعمال، ص ١٩٣.

٤- ثواب الأعمال، ص ١٩٤.

٥- ثواب الأعمال، ص ١٩٤.

٦- ثواب الأعمال، ص ١٩٤.

١٧ - السرائر: من كتاب أبي القاسم بن قولويه، عن حمران بن أعين قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: أوصني! فقال: أوصيك بتقوى الله، وإياك والمزاح فإنه يذهب هيبة الرجل وماء وجهه، وعليك بالدعاء لآخوانك بظهر الغيب فإنه يهيل الرزق يقولها: ثلاثاً^١.

١٨ - أمالي الطوسي: أحمد بن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن فضال عن العباس عامر، عن فضيل، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

الدعاء لأخيك بظهر الغيب يسوق إلى الداعي الرزق، ويصرف عنه البلاء ويقول الملك: ولك مثل ذلك^٢.

١٩ - الدعوات للراوندي: قال أبو الحسن عليه السلام: من دعا لآخوانه من المؤمنين وكل الله به عن كل مؤمن ملكا يدعو له، وما من مؤمن يدعو للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، إلا رد الله عليه من كل مؤمن ومؤمنة حسنة، منذ بعث الله آدم عليه السلام إلى أن تقوم الساعة^٣.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: أسرع الدعاء^٤ إجابة دعاء غائب لغائب^٥.

وروى الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوسع دعوة وأسرع إجابة دعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب.

وعنه عليه السلام أسرع الدعاء نجاحاً للإجابة دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب يبدأ بالدعاء لأخيه فيقول له ملك موكل: آمين، ولك مثلاه.

وروى ابن أبي عمير، عن زيد النرسي، قال: كنت مع معاوية بن وهب في الموقف وهو يدعو فتفقدت دعاءه فما رأيته يدعو لنفسه بحرف ورأيتته يدعو لرجل من الآفاق ويسميهم ويسمي آباءهم حتى أفاض الناس، فقلت له: يا عم لقد رأيت منك عجباً قال: وما الذي أعجبك مما رأيت: قلت؟ إيثارك إخوانك على نفسك في هذا الموضع وتفقدك رجلاً رجلاً، فقال لي: لا يكون تعجبك من هذا يا ابن أخي، فاني سمعت مولاي ومولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة، وكان

١- السرائر، ج ٣، ص ٦٣٧.

٢- أمالي الطوسي ص ٦٧٧، المجلس ٣٧، الحديث ١٤٣٦.

٣- دعوات الراوندي، ص ٢٦، الحديث ٤١.

٤- في المصدر «دعوة» بدل «دعاة».

٥- دعوات الراوندي، ص ٣٠، الحديث ٥٧.

والله سيد من مضى وسيد من بقي بعد آبائه عليهم السلام وإلا صمتا اذنا معاوية وعميتا عيناه ولا نالته شفاعة محمد صلى الله عليه وآله إن لم يكن سمعت منه وهو يقول:

من دعا لأخيه في ظهر الغيب نادى ملك من السماء الدنيا يا عبد الله لك مائة ألف ضعف مما دعوت، وناداه ملك من السماء الثانية يا عبد الله ولك مائتا ألف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الثالثة يا عبد الله ولك ثلاثمائة ألف ضعف مما دعوت، وناداه ملك من السماء الرابعة يا عبد الله ولك أربعمائة ألف ضعف مما دعوت، وناداه ملك من السماء الخامسة يا عبد الله ولك خمسمائة ألف ضعف مما دعوت، وناداه ملك من السماء السادسة يا عبد الله ولك ستمائة ألف ضعف مما دعوت، وناداه ملك من السماء السابعة يا عبد الله ولك سبعمائة ألف ضعف مما دعوت ثم يناديه الله تبارك وتعالى أنا الغني الذي لا أفترق يا عبد الله لك ألف ألف ضعف مما دعوت. فأبي الخطيرين أكبر يا ابن أخي؟ ما اخترته أنا لنفسي أو ما تأمرني به؟

وروى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى " ويستجيب الذين آمنوا و عملوا الصالحات ويزيدهم من فضله " قال هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب فقول له الملك: ولك مثل ما سألت وقد أعطيت لحبك إياه.

وحكي أن بعض الصالحين كان في المسجد يدعو لآخوانه بعد ما فرغ من صلاته فلما خرج من المسجد وافى أباه قد مات فلما فرغ من جهازه أخذ يقسم تركته على إخوانه الذين كان يدعو لهم فقليل له في ذلك فقال: كنت في المسجد أدعو لهم في الجنة وأبخل عليهم بالفاني؟

٢٠ - مصباح الأنوار^٢: عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: كانت فاطمة عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها فقيل لها، فقالت: الجار ثم الدار.

٢١ - كتاب زيد النرسي: قال: رأيت معاوية بن وهب البجلي في الموقف وهو قائم يدعو فتفقدت دعاءه فما رأيته يدعو لنفسه بحرف واحد، وسمعتة يعد رجلا رجلا من الآفاق يسميهم يدعو لهم حتى نفر الناس، فقلت له: يا أبا القاسم أصلحك الله رأيت منك عجبا قال: يا بن أخ، فما الذي أعجبك مما رأيت مني؟ فقال: رأيت لا تدعو لنفسك وأنا أرمقك حتى الساعة، فلا أدري أي الامرين أعجب ما أخطأت من حظك في الدعاء لنفسك في مثل هذا الموقف أو عنايتك

١- لم نعر عليه في الدعوات وعثرنا عليه في مستدركاته الملحق به ص ٢٨٩ و ٢٩٠، الحديث ٢٨ - ٣٠.

٢- مخطوط - ولم نعر عليه.

وإيثار^١ إخوانك على نفسك حتى تدعو لهم في الآفاق فقال: يا ابن أخ فلا تكثرن تعجبك من ذلك إني سمعت مولاي ومولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة جعفر بن محمد عليه السلام وكان والله في زمانه سيد أهل السماء وسيد أهل الأرض، وسيد من مضى منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة بعد آباءه رسول الله وأمير المؤمنين والأئمة من آباءه صلى الله عليهم يقول: وإلا صمت اذنا معاوية وعميت عيناه، ولا نالته شفاعة محمد وأمير المؤمنين - من دعا لأخيه المؤمن بظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا يا عبد الله لك مائة ألف مثل ما سألت، وناداه ملك من السماء الثانية يا عبد الله لك مائتا ألف مثل الذي دعوت وكذلك ينادي من كل سماء تضاعف حتى ينتهي إلى السماء السابعة فيناديه ملك: يا عبد الله لك سبعمائة ألف ضعف مثل الذي دعوت، فعند ذلك يناديه الله:

عبيدي أنا الله الواسع الكريم، الذي لا ينفذ خزائني ولا ينقص رحمتي شئ بل وسعت رحمتي كل شئ لك ألف ألف مثل الذي دعوت، فأني حظ أكثر يا ابن أخ من الذي اخترته أنا لنفسي؟.

قال: فقلت لمعاوية: أصلحك الله ما قلت في أبي عبد الله عليه السلام من الفضل من أنه سيد أهل الأرض وأهل السماء وسيد من مضى ومن بقي أشئ قلته أنت أم سمعته منه يقوله في نفسه؟ قال: يا ابن أخ أتراني كل داخرة^٢ على الله أن أقول فيه ما لم أسمع منه بل سمعته يقول: ذلك وهو كذلك والحمد لله^٣.

٢٢ - البلد الأمين: عن الصادق عليه السلام من قدم أربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له ويتأكد بعد الفراغ من صلاة الليل^٤.

روي في العدة أن الله عز وجل أوحى إلى موسى عليه السلام ادعني بلسان لم تعصني به، فقال: أتى لي بذلك، فقال: ادعني بلسان غيرك، ومنها عن الباقر عليه السلام: أوشك دعوة وأسرع إجابة دعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب.

ومنها عن الصادق عليه السلام قال: دعاء الرجل لأخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه، ومنها عن النبي صلى الله عليه وآله: مامن مؤمن دعا للمؤمنين إلا ورد الله عليه مثل الذي دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى من أول الدهر أو هو آت إلى يوم القيامة، وإن العبد ليؤمر به إلى النار يوم القيامة، فيقول المؤمنون والمؤمنات:

١-في المصدر «إيثارك» بدل «إيثار».

٢-في المصدر «ذا جرئة» بدل «داهرة».

٣-أصل زيد الترسي ضمن الأصول الستة عشر ص ٤٤ و ٤٥.

٤-البلد الأمين ص ١٧ في الاهامش.

يا رب هذا الذي كان يدعو لنا فيشفعهم الله عز وجل فيه فينجو^١.

ومنها ما ملخصه عن زيد النرسي قال: كنت مع معاوية بن وهب في الموقف فما رأيته يدعو لنفسه بحرف واحد ورأيتَه يدعو لرجل رجل من الآفاق بأسمائهم وأسماء آبائهم حتى أفاض الناس فقلت له: يا عم لقد عجبت منك ومن إثارك إخوانك على نفسك في مثل هذا الموضع فقال: لا تعجب فاني سمعت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة جعفر الصادق عليه السلام وإلا صمت اذنا معاوية وعميت عيناه ولا نالته شفاعة محمد صلى الله عليه وآله إن لم أكن سمعت منه وهو يقول:

من دعا لأخيه المؤمن بظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا: يا عبد الله ولك مائة ألف ضعف ما طلبت لأخيك، ويناديه ملك من السماء الثانية يا عبد الله ولك مائتي ألف ضعف ما دعوت وهكذا كل سماء يزداد فيها مائة ألف إلى السماء السابعة، فيناديه ملك: يا عبد الله ولك سبعمائة ألف ضعف ما دعوت، فيناديه الله سبحانه: أنا الغني لا أفتر يا عبدي لك ألف ألف ضعف ما دعوت. فانظر أين أكثر يا ابن أخي؟ ما اخترته أنا لنفسي أو ما اخترته أنت لي^٢.

مجالس المفيد: الصدوق، عن أبيه، عن محمد العطار بالاسناد السابق، عن الباقر، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنه إذا كان يوم القيامة وسكن أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار. مكث عبد في النار سبعين خريفاً إلى آخر الخبر وزاد في آخره: ثم يؤمر به إلى الجنة^٣.

٢ - أمالي الطوسي: أحمد بن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن الحسن ابن فضال، عن العباس بن عامر مثله إلى قوله مكث في النار يناشد الله سبعين خريفاً وسبعين خريفاً والخريف سبعون سنة وسبعون سنة وسبعون سنة إلى قوله قال: إنه في جب من سجين قال: فهبط إليه وهو معقول على وجهه بقدمه، قال: قلت: كم لبثت في النار؟ قال: ما أحصي كم بدلت فيها خلقاً، قال: فأخرجه إليه، قال: فقال له:

يا عبدي إلى آخر الخبر^٤.

١- عدة الداعي، ص ١٨٣ و ١٨٤.

٢- عدة الداعي ص ١٨٤، ملخصاً.

٣- مجالس المفيد ص ٢١٨، المجلس ٢٥، الحديث ٦.

٤- في المصدر «في» بدل «من».

٣ - أمالي الطوسي: المفيد عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن أحمد بن محمد، عن يحيى بن زكريا، عن الحسين بن سفيان، عن أبيه، عن محمد بن المشمعل، عن الشمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من دعا الله بنا أفلح، ومن دعاه بغيرنا هلك واستهلك^١.

٤ - الإحتجاج: عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أنه قال: خرج توقيع من الناحية المقدسة حرسها الله تعالى بعد المسائل:

بسم الله الرحمن الرحيم لا لامره تعقلون، ولا من أوليائه تقبلون، حكمة بالغة، فما تغن النذر عن قوم لا يؤمنون، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإذا أردتم التوجه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى: سلام على آل يس السلام عليك يا داعي الله ورباني آياته، السلام عليك يا باب الله وديان دينه، السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه، السلام عليك يا حجة الله ودليل إرادته، السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه، السلام عليك في آناء ليلك وأطراف نهارك، السلام عليك يا بقية الله في أرضه، السلام عليك يا ميثاق الله الذي أخذه ووكدته، السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه، السلام عليك أيها العلم المنصوب، والعلم المصبوب، والغوث والرحمة الواسعة، وعد غير مكذوب، السلام عليك حين تقوم، السلام عليك حين تقعد، السلام عليك حين تقرأ وتبين السلام عليك حين تصلي وتقتت، السلام عليك حين تركع وتسجد، السلام عليك حين تستغفر وتحمد، السلام عليك حين تكبر وتهلل، السلام عليك حين تصبح وتمسي السلام عليك في الليل إذا يغشى، والنهار إذا تجلى، السلام عليك أيها الامام المأمون، السلام عليك أيها المقدم المأمول، السلام عليك بجوامع السلام.

أشهدك يا مولاي أنني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده رسوله، لا حبيب إلا هو وأهله، وأشهد [ك] أن [عليا] أمير المؤمنين^٢ حجته والحسن حجته، والحسين حجته، وعلي بن الحسين حجته، ومحمد بن علي حجته وجعفر بن محمد حجته، وموسى بن جعفر حجته، وعلي بن موسى حجته، ومحمد بن علي حجته، وعلي بن محمد حجته، والحسن بن علي حجته، وأشهد أنك حجة الله.

١-أمالي الطوسي، ص ١٧٢، المجلس ٦، الحديث ٢٨٩.

٢-في المصدر «وأشهد أن أمير المؤمنين» بدل ما في المتن.

أنتم الأول والآخر، وإن رجعتكم حق لا ريب فيها، يوم لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا، وأن الموت حق وأن ناكرا ونكير حق، وأشهد أن النشر والبعث حق، وأن لصراط حق، والميزان والحساب حق، والجنة والنار حق، والوعد الوعيد بهما حق.

يا مولاي شقي من خالفكم، وسعد من أطاعكم، فاشهد على ما أشهدتك عليه وأنا ولي لك، برئ من عدوك، فالحق ما رضيتموه، والباطل ما سخطتموه والمعروف ما أمرتم به، والمنكر ما نهيتم عنه، فنفسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له، وبرسوله وبأمر المؤمنين وبكم يا مولاي أولكم وآخركم، ونصرتي معدة لكم ومودتي خالصة لكم آمين آمين.

الدعاء عقيب هذا القول:

اللهم إني أسئلك أن تصلي على محمد نبي رحمتك، وكلمة نورك، وأن تملأ قلبي نور اليقين، وصدري نور الايمان، وفكري نور النيات، وعزمي نور العلم وقوتي نور العمل، ولساني نور الصدق، وديني نور البصائر من عندك، وبصري نور الضياء، وسمعي نور الحكمة، ومودتي نور الموالاتة لمحمد وآله عليهم السلام حتى ألقاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك فتسعني رحمتك يا ولي يا حميد.

اللهم صل على محمد حجتك في أرضك، وخليفتك في بلادك، والداعي إلى سبيلك والقائم بقسطك، والثائر بأمرك، ولي المؤمنين، وبوار الكافرين، ومجلي الظلمة ومبصر الحق، والناطق بالحكمة والصدق، وكلمتك التامة في أرضك، المرتقب الخائف والولي الناصح، سفينة النجاة، وعلم الهدى، ونور أبصار الورى، وخير من تقمص وارتدى، ومجلي الغماء، الذي يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا إنك على كل شئ قدير.

اللهم صل على وليك وابن أوليائك، الذين فرضت طاعتهم، وأوجبت حقهم وأذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا.

اللهم انصره وانتصر به لدينك، وانصر به أولياءك وأولياءه، وشيعته وأنصاره واجعلنا منهم، اللهم أعذه من شر كل باغ وطاق، ومن شر جميع خلقك، واحفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، واحرسه وامنعه من أن يوصل إليه بسوء، واحفظ فيه رسولك وآل رسولك، وأظهر به العدل وأيده بالنصر، وانصر ناصريه، واخذل خاذليه، وأقسم به جبابرة الكفر، واقتل به الكفار والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا من مشارق الأرض ومغاربها، برها وبحرها، واملا به الأرض عدلا وأظهر به دين نبيك صلى الله عليه وآله، واجعلني اللهم من أنصاره وأعوانه وأتباعه وشيعته وأرني في آل محمد عليهم السلام ما يأملون، وفي عدوهم ما يحذرون، إله الحق آمين يا ذا الجلال والاکرام يا أرحم الراحمين.

٥ - قصص الأنبياء: الصدوق، عن الحسن بن محمد بن سعيد، عن فرات بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد، عن نصر بن مزاحم، عن قطرب بن عليف، عن حبيب بن أبي ثابت عن عبد الرحمان بن سابط، عن سلمان الفارسي رضوان الله عليه قال: كنت ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل أعرابي على ناقة له فسلم ثم قال: أيكم محمد؟ فأومئ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد أخبرني عما في بطن ناقتي حتى أعلم أن الذي جئت به حق وأومن بالهلك وأتبعك، فالتفت النبي صلى الله عليه وآله فقال: حبيبي علي يدلك فأخذ علي بخطام الناقة ثم مسح يده على نحرها، ثم رفع طرفه إلى السماء، وقال: اللهم إني أسئلك بحق محمد وأهل بيت محمد وبأسمائك الحسنى وبكلماتك التامات، لما أنطقت هذه الناقة، حتى تخبرنا بما في بطنها، فإذا الناقة قد التفت إلى علي صلوات عليه وهي تقول: يا أمير المؤمنين إنه ركبني يوما وهو يريد زيارة ابن عم له، وواقعني فأنا حامل منه، فقال الاعرابي: ويحكم! النبي هذا أم هذا؟ فقيل: هذا النبي وهذا أخوه وابن عمه، فقال الاعرابي: أشهد أن لا إله إلا الله. وأنت رسول الله^١.

٦ - الخرائج: روي أن عثمان بن جنيد قال: جاء رجل ضير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكا إليه ذهاب بصره، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أت الميضاة فتوض، ثم صل ركعتين ثم قل: اللهم إني أسئلك وأتوجه إليك بمحمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك ليجلو به عن بصري، اللهم شفعه فيّ وشفعني في نفسي. قال ابن جنيد: فلم يطل بنا الحديث حتى دخل الرجل كأن لم يكن به ضرر قط^٢.

٧ - تفسير العياشي: عن محمد بن أبي زيد الرازي عن ذكره، عن الرضا عليه السلام قال:

إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله، وهو قول الله " ولله الأسماء الحسنى

فادعوه بها " قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن والله الأسماء الحسنى الذي لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا، قال: فادعوه بها^٣.

٨ - تفسير الإمام العسكري: قال الإمام عليه السلام: إن موسى عليه السلام لما انتهى إلى البحر، أوحى الله عز وجل إليه: قل لبني إسرائيل: جددوا توحيدني، وأمروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وإمائي، وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعلي أخي

١-قصص الأنبياء للراوندي ص ٢٩٥.

٢-الخرائج والجرائح الراوندي ج١، ص ٥٥.

٣-تفسير العياشي، ج٢، ص ٤٢، الآية من سورة الأعراف ١٨٠.

محمد وآله الطيبين وقولوا اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء، يتحول لكم أرضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا: تورد علينا ما نكره، وهل فررنا من فرعون إلا من خوف الموت وأنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات، وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا؟ فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج أربعة فراسخ: يا نبي الله أمرك الله بهذا أن نقوله وندخل الماء؟ فقال: نعم، قال: وأنت تأمرني به؟ قال:

بلى، قال: فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله ونبوة محمد وولاية علي والطيبين من ألهما كما أمر به، ثم قال: اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء، ثم أقحم فرسه فركض على متن الماء، وإذا الماء تحته كأرض لينة، حتى بلغ آخر الخليج، ثم عاد راکضا ثم قال لبني إسرائيل: يا بني إسرائيل أطيعوا موسى فما هذا الدعاء إلا مفتاح أبواب الجنان، ومغاليق أبواب النيران، ومستنزل الأرزاق وجالب على عبيد الله وإمائه رضا المهيمن الخلاق، فأبوا وقالوا: نحن لا نسير إلا على الأرض.

فأوحى الله إلى موسى: اضرب بعصاك البحر^١ وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما فلقتة، ففعل فانفلق، وظهرت الأرض إلى آخر الخليج، فقال موسى عليه السلام ادخلوا قالوا: الأرض وحلة نخاف أن نرسب فيها، فقال الله: يا موسى قل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين جففها، فقالها فأرسل الله عليها ريح الصبا فجفت، وقال موسى ادخلوها قالوا: يا نبي الله نحن اثنا عشر قبيلة بنو اثني عشر أبا وإن دخلنا رام كل فريق تقدم صاحبه فلا نأمن وقوع الشر بيننا، فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لا منا ما نخافه.

فأمر الله موسى ان يضرب البحر بعددهم اثني عشر ضربة في اثني عشر موضعا إلى جانب ذلك الموضع ويقول اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين الأرض لنا وأمط ألما عنا، فصار فيه تمام اثني عشر طريقا وجف قرار الأرض بريح الصبا فقال ادخلوها، قالوا: كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا تدري ما يحدث على الآخرين.

فقال الله عز وجل فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب وقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت هذا الماء طبقات واسعة يرى بعضهم بعضها منها، فحدث طبقات واسعة يرى بعضهم بعضها ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه، فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهموا بالخروج أولهم أمر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا، وأصحاب موسى ينظرون إليهم فذلك قوله عز وجل وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون إليهم.

قال الله عز وجل لبني إسرائيل في عهد محمد صلى الله عليه وآله: فإذا كان الله تعالى فعل هذا كله بأسلافكم لكرامة محمد صلوات الله عليه وآله، ودعا موسى دعاء تقرب بهم أفما تعقلون أن عليكم الايمان لمحمد وآله إذ قد شاهدتموه الآن .

٩ - تفسير الإمام العسكري: في قصة التوبة عن عبادة العجل: فأمر الله الاثني عشر ألفا أن يخرجوا على الباقيين شاهرين السيوف، يقتلونهم، ونادى مناد: ألا لعن الله أحدا اتقاهم بيد أو رجل، ولعن الله من تأمل المقتول لعله ينسبه حميما قريبا فيتعداه إلى الأجنبي فاستسلم المقتولون.

فقال القاتلون: نحن أعظم مصيبة منهم، نقتل بأيدينا آباءنا وأمهاتنا وإخواننا وقراباتنا، ونحن لم نعبد. فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فأوحى الله تعالى إلى موسى: إني إنما امتحنتهم كذلك، لأنهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل، ولم يهجروهم، ولم يعادوهم على ذلك، قل لهم: من دعا الله بمحمد وآله الطيبين أن يسهل عليهم قتل المستحقين للقتل بذنوبهم، ففعل فقالوها فسهل عليهم، ولم يجدوا لقتلهم لهم ألما.

فلما استمر القتل فيهم وهم ستمائة ألف إلا اثني عشر ألفا الذين لم يعبدوا العجل وفق الله بعضهم فقال لبعضهم والقتل لم يفض بعد إليهم فقال: أليس الله قد جعل التوسل بمحمد وآله الطيبين أمرا لا يخيب معه طلبة، ولا يرد به مسألة وهكذا توسلت بهم الأنبياء والرسل؟ فمالنا لا نتوسل؟ قال فاجتمعوا وضجوا يا ربنا بجاه محمد الأكرم وبجاه علي الأفضل الأعظم وبجاه فاطمة ذي الفضل والعصمة وبجاه الحسن والحسين سبطي سيد المرسلين، وسيدي شباب أهل الجنان أجمعين وبجاه الذرية الطيبة الطاهرة من آل طه ويس لما غفرت لنا ذنوبنا، وغفرت لنا هفوتنا، وأزلت هذا القتل عنا.

فذلك حين نودي موسى عليه السلام من السماء: أن كف القتل فقد سألتني بعضهم مسألة وأقسم علي قسما لو أقسم به هؤلاء العابدون للعجل، وسألني بعضهم العصمة حتى لا يعبدوه لوفقتهم وعصمتهم، ولو أقسم علي بها إبليس لهديته، ولو أقسم علي بها نمروذ أو فرعون لنجيتهم، فرفع عنهم القتل، فجعلوا يقولون: يا حسرتنا أين كنا عن هذا الدعاء بمحمد وآله الطيبين حتى كان الله يقينا شر الفتنة، ويعصمنا بأفضل العصمة^١.

١٠- تفسير الإمام العسكري: قال الله تعالى " وإذا استسقى موسى لقومه " قال: واذكروا بني إسرائيل " إذ استسقى موسى لقومه " طلب لهم السقي لما لحقهم العطش في التيه وضجوا بالبكاء إلى موسى، وقالوا هلكننا بالعطش، فقال موسى: إلهي بحق محمد سيد الأنبياء وبحق علي سيد الأوصياء وبحق فاطمة سيدة النساء، وبحق الحسن سيد الأولياء وبحق الحسين أفضل الشهداء، وبحق عترتهم وخلفائهم سادة الأزكياء لما سقيت عبادك هؤلاء.

فأوحى الله تعالى: يا موسى " اضرب بعصاك الحجر " فضربه بها " فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس " كل قبيلة من بني أب من أولاد يعقوب " مشربهم " فلا يزاحم الآخرين في مشربهم، قال الله تعالى " كلوا واشربوا من رزق الله " الذي آتاكموه " ولا تعثوا في الأرض مفسدين " ولا تسعوا فيها وأنتم مفسدون عاصون.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أقام على مواليتنا أهل البيت سقاه الله تعالى من محبته كأسا لا يبغون به بدلا، ولا يريدون سواه كافيا ولا كاليا ولا ناصرا، ومن وطن نفسه على احتمال المكاره في مواليتنا، جعله الله يوم القيامة في عرصاتها بحيث يقصر كل من تضمنه تلك العرصات أبصارهم عما يشاهدون من درجاتهم، وإن كل واحد منهم ليحيط بما له من درجات كاحاطته في الدنيا، لما يلقاه بين يديه.

ثم يقال له: وطنت نفسك على احتمال المكاره في موالاة محمد وآله الطيبين فقد جعل الله إليك ومكنك من تخلص كل ما تحب تخلصه من أهل الشدائد في هذه العرصات، فيمد بصره فيحيط ثم ينتقد من منهم أحسن إليه أو بره في الدنيا بقول أو فعل أو رد غيبة أو حسن محض وإرفاق، فينتقذه من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور ثم يقال له: اجعل هؤلاء في الجنة حيث شئت، فينزلهم جنات ربنا.

ثم يقال قد جعلنا لك ومكناك من لقاء من تريد في نار جهنم، فيراهم فيحيط بهم وينتقذهم من بينهم كما ينتقد الدينار من القراضة، ثم يقال له: صيرهم في النيران إلى حيث تشاء، فيصيرهم حيث يشاء من مضائق النار.

فقال الله تعالى لبني إسرائيل الموجودين في عصر محمد صلى الله عليه وآله: فإذا كان أسلافكم إنما دعوا إلى موالاة محمد وآله، فأنتم لما شاهدتموهم فقد وصلتكم إلى الغرض والمطلب الأفضل إلى موالاة محمد وآله، فأنتم الآن فتقربوا إلى الله عز وجل بالتقرب إليهم ولا تتقربوا من سخطه، ولا تباعدوا من رحمته بالإزراء عنا^٢.

١-سورة البقرة، آية ٦٠.

٢-تفسير الإمام العسكري، ص ٢٦١، مع اختلاف.

أقول: قد أوردنا الأخبار الكثيرة في ذلك في باب ذبح البقرة وغيره، من أبواب قصص الأنبياء ﷺ .

١١ - تفسير الإمام العسكري: قوله عز وجل " ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين " قال الإمام ﷺ: ذم الله اليهود فقال " ولما جائهم " يعني هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم وإخوانهم من اليهود " كتاب من عند الله " القرآن " مصدق " ذلك الكتاب " لما معهم " من التوراة التي بين فيها أن محمدا الأمي من ولد إسماعيل المؤيد بخير خلق الله بعده، علي ولي الله، " وكانوا " يعني هؤلاء اليهود " من قبل " ظهور محمد بالرسالة " يستفتحون " يسألون الله الفتح والظفر " على الذين كفروا " من أعدائهم والمناوين لهم، فكان الله يفتح وينصرهم قال الله عز وجل " فلما جائهم " هؤلاء اليهود " ما عرفوا " من نعت محمد وصفته " كفروا به " وجحدوا نبوته حسدا له وبغيا عليه، قال الله عز وجل: " فللعنة الله على الكافرين " .

قال أمير المؤمنين علي ﷺ: إن الله تعالى أخبر رسوله صلى الله عليه وآله بما كان من إيمان اليهود بمحمد قبل ظهوره، ومن استفتاحهم على أعدائهم بذكره، والصلاة عليه وعلى آله، قال ﷺ وكان الله أمر اليهود في أيام موسى وبعده إذا دهمهم أمر ودهمتهم داهية أن يدعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين وأن يستنصروا بهم وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من أهل المدينة قبل ظهور محمد النبي صلى الله عليه وآله بعشر سنين يعادونهم أسد وغطفان وقوم من المشركين ويقصدون أذاهم يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد وآله الطيبين حتى قصدهم في بعض الأوقات أسد وغطفان في ثلاثة آلاف إلى بعض اليهود حوالي المدينة، فتلقاهم اليهود وهم ثلاثمائة فارس ودعوا الله بمحمد وآله فهزموهم وقطعوهم .

فقال أسد وغطفان بعض لبعض: تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل، فاستعانوا عليهم بالقبائل وأكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلاثين ألفا، وقصدوا هؤلاء ثلاثمائة في قريتهم فألجأوهم إلى بيوتها وقطعوا عنها المياه الجارية التي كانت تدخل إلى قراهم، ومنعوا عنهم الطعام، واستأمن اليهود إليهم فلم يؤمنوهم، وقالوا لا إلا أن نقتلكم ونسبيكم ونهيبكم .

فقال اليهود بعضها لبعض: كيف نضع؟ فقال لهم أمثلهم وذو الرأي منهم:

أما أمر موسى ﷺ أسلافكم ومن بعدهم بالاستنصار بمحمد وآله؟ أما أمركم بالابتغال إلى الله عز وجل عند الشدائد بهم؟ قالوا: بلى، قالوا: فافعلوا، فقالوا: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما سقيتنا فقد قطعت عنا الظلمة المياه حتى ضعف شبابنا، وتماوت ولداننا، وأشرفنا على الهلكة، فبعث الله تعالى وابلا هطلا حتى ملاء حياضهم وآبارهم وأنهارهم وأوعيتهم وظروفهم فقالوا: هذه إحدى الحسينيين.

ثم أشرفوا من سطوحهم والعساكر المحيطة بهم، فإذا المطر قد أذاهم غاية الأذى وأفسد أمتعتهم وأسلحتهم وأموالهم، فانصرف عنهم لذلك بعضهم، وذلك أن المطر أتاهم في غير أوانه في حمارة القيظ حين لا يكون مطر، فقال الباقون من العساكر: هبكم سقيتم فمن أين تأكلون؟ ولئن انصرف عنا هؤلاء فلسنا ننصرف حتى نقهركم على أنفسكم وعيالاتكم وأهاليكم وأموالكم، ونشفي غيظنا منكم فقالت اليهود: إن الذي سقانا بدعائنا بمحمد وآله قادر على أن يطعمنا وإن الذي صرف عنا من صرفه قادر أن يصرف الباقين.

ثم دعوا الله بمحمد وآله أن يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر ألفي جمل وبغل وحمار موقرة حنطة ودقيقا، وهم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا إليهم وهم نيام، ولم يشعروا بهم، لأن الله تعالى ثقل نومهم حتى دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا أمتعتهم وباعوها منهم، فانصرفوا وبعثوا وتركوا العساكر نائمة ليس في أهلها عين تطرف، فلما بعدوا وانتبهوا، وناذبوا اليهود الحرب وجعل يقول بعضهم لبعض الوحا الوحا، فان هؤلاء اشتد بهم الجوع، وسيدلون لنا قالت لهم اليهود:

هيهات بل أطعمنا ربنا وكنتم نياما: جائنا من الطعام كذا وكذا، ولو أردنا أن نقتلكم في حال نومكم لتهياً لنا ولكنا كرهنا البغي عليكم، فانصرفوا عنا وإلا دعونا بمحمد وآله واستنصرنا بهم أن يخزيكم كما قد أطعمنا وسقانا.

فأبوا إلا طغيانا فدعوا الله بمحمد وآله واستنصروا بهم ثم برز الثلاثمائة إلى ثلاثين ألفا فقتلوا منهم، وأسروا وطحطحوهم واستوتقوا منهم بأسرائهم فكان لا ينالهم مكروه من جهتهم لخوفهم على من لهم في أيدي اليهود. فلما ظهر محمد صلى الله عليه وآله حسدوه إذ كان من العرب، فكذبوه.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذه نصره الله تعالى لليهود على المشركين بذكرهم لمحمد وآله ﷺ ألا فذكروا يا أمة محمد محمدا وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم، فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته، ومعه شيطانان من عند إبليس

يغويانه فمن يجد منكم وسواسا في قلبه، وذكر الله وقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على محمد وآله الطيبين، خنس الشيطانان [ثم صاراً] إلى إبليس فشكواه وقال له: قد أعيانا أمره فامددنا بالمردة، فلا يزال يمدهما حتى يمدها بألف مارد، فيأتونه فكلما راموه ذكر الله وصلى على محمد وآله الطيبين لم يجدوا عليه طريقا ولا منفذا.

قالوا لإبليس: ليس له غير أنك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه، فيقصده إبليس بجنوده، فيقول الله تعالى للملائكة: هذا إبليس قد قصد عبدي فلانا أو أمتي فلانة بجنوده، ألا فقابلوه فيقابلهم بإزاء كل شيطان رجيم منهم، مائة ألف ملك، وهم على أفراس من نار بأيديهم سيوف من نار ورماح من نار، وقسي ونشاشيب وسكاكين وأسلحتهم من نار، فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم بها، ويأسرون إبليس فيضعون عليه الأسلحة فيقول: يا رب وعدك وعدك، قد أجلتني إلى يوم الوقت المعلوم.

فيقول الله عز وجل للملائكة: وعدته ألا أميته ولم أعده أن لا أسلط عليه السلاح والعذاب والآلام اشتفوا منه ضربا بأسلحتكم فاني لا أميته، فيثخنونه بالجراحات ثم يدعونه، فلا يزال سخين العين على نفسه وأولاده المقتولين، ولا يندمل شئ من جراحه إلا بسماعه أصوات المشركين بكفرهم.

فإن بقي هذا المؤمن على طاعة الله ذكره والصلاة على محمد وآله بقي على إبليس تلك الجراحات، وإن زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة الله عز وجل ومعاصيه، اندملت جراحات إبليس ثم قوي على ذلك العبد حتى يلجمه ويسرج على ظهره ويركبه، ثم ينزل عنه ويقول: ظهره لنا الآن متى أردنا نركبه هذا.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فإن أردتم أن تديموا على إبليس سخنة عينه وألم جراحاته فدوموا على طاعة الله وذكره، والصلاة على محمد وآله، وإن كنتم على غير ذلك ذلك كنتم اسراء إبليس فيركب أقفيتكم بعض مردته.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: وكان قضاء الحوائج وإجابة الدعاء إذا سئل الله بمحمد وعلي وآلهما مشهورا في الزمن السالف، حتى أن من طال به البلاء قيل:

هذا طال بلاؤه لنسيانه الدعاء لله بمحمد وآله الطيبين.

ولقد كان من عجيب الفرج بالدعاء بهم فرج ثلاثة نفر كانوا يمشون في صحراء إلى جبل فأخذتهم السماء فألجأتهم إلى غار كانوا يعرفونه، فدخلوه يتوقون به من المطر، وكان فوق الغار صخرة عظيمة تحتها مدرة هي راكبتها، فابتلت

المدرسة فتدحرجت الصخرة، فصارت في باب الغار فسدت وأظلمت عليهم المكان، وقال بعضهم لبعض: قد عفا الأثر، ودرس الخبر، ولا يعلم بنا أهلونا، ولو علموا ما أغنوا عنا شيئاً لأنه لا طاقة للأدميين بقلب هذه الصخرة عن هذا الموضوع، هذا والله قبرنا الذي فيه نموت ومنه نحشر.

ثم قال بعضهم لبعض: أوليس موسى بن عمران ومن بعده من الأنبياء ﷺ أمروا أنه إذا دهمتنا داهية أن ندعوا الله بمحمد وآله الطيبين؟ قالوا: بلى، قالوا:

فلا نعرف داهية أعظم من هذه، فقالوا: ندعوا الله بمحمد وآله الطيبين ويذكر كل واحد منا حسنة من حسناته التي أراد الله بها فعل الله أن يفرج عنا.

فقال أحدهم: اللهم إن كنت تعلم أنني كنت رجلاً كثير المال، حسن الحال أبنى القصور، والمسكن والدور، وكان لي اجراء وكان فيهم رجل يعمل عمل رجلين، فلما كان عند المساء عرضت عليه اجره واحدة، فيمتنع، وقال: إنما عملت عمل رجلين، فأنا أبغي اجرة رجلين فقلت له: إنما شرطت عليك عمل رجل والثاني فأنت به متطوع لا اجرة لك، فذهب وسخط ذلك، وتركه علي، فاشتريت بتلك الأجرة حنطة فبذرتها، فزكت ونمت، ثم أعدت بعد ما ارتفع من الأرض فعظم زكاؤها ونماؤها ثم أعدت بعد مرتفع من الثاني في الأرض فعظم الزكاء والنماء ثم ما زالت هكذا حتى عقدت به الضياع والقصور والقرى والدور والمنازل والمسكن، وقطعان الإبل والغنم وصوار (١) العنز والدواب والأثاث والأمتعة والعبيد والإماء والفراش والآلات والنعم الجليلة، والدراهم والدنانير الكثيرة.

فلما كان بعد سنين مر بي الأجير، وقد ساءت حاله، وتضععت واستولى عليه الفقر، وضعف بصره، فقال لي: يا عبد الله أما تعرفني؟ أنا أجيرك الذي سخطت اجرة واحدة ذلك اليوم، وتركتها لغنائي عنها، وأنا اليوم فقير، وقد رضيت بها فأعطينها، فقلت له: دونك هذا الضياع والقرى والدور والقصور والمسكن وقطعان الإبل والبقر والغنم وصوار العنز والدواب والأثاث والأمتعة والعبيد والإماء والفراش والآلات والنعم الجليلة والدراهم والدنانير الكثيرة، فتناولها إليك أجمع، مباركة لك، فهي لك.

فبكى وقال: يا عبد الله سوفت حقي ثم الآن تهزأ بي فقلت: ما أهزأ بك وما أنا إلا جاد مجد، فهذه كلها نتائج أجرتك تلك، تولدت عنها، فالأصل كان لك، فهذه الفروع كلها تابعة للأصل فهي لك فسلمتها أجمع، اللهم إن كنت تعلم أنني إنما فعلت هذا رجاء ثوابك، وخوف عقابك، فافرج عنا بمحمد الأفضل الأكرم سيد الأولين والآخرين الذي شرفته بأله أفضل آل النبيين، وأصحابه أكرم أصحاب المرسلين، وأمته خير الأمم أجمعين. قال ﷺ: فزال ثلث الحجر

ودخل عليهم الضوء .

وقال الثاني: اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي بقرة أحتلبها ثم أروح بلبنها على أمي ثم أروح بسورها على أهلي وولدي، فأخزني عائق ذات ليلة، فصادفت أمي نائمة، فوقفت عند رأسها لتنتبه لا أنتبهها من طيب وسادها، وأهلي وولدي يتضاعون من الجوع والعطش، فمازلت واقفا لا أحفل بأهلي وولدي حتى انتبهت هي من ذات نفسها وسقيتها حتى رويت، ثم عطفت بسورها على أهلي وولدي اللهم إن كنت تعلم أنني إنما فعلت ذلك رجاء ثوابك، وخوف عقابك، فافرج عنا بحق محمد الأفضل الأكرم سيد الأولين والآخرين، الذي شرفته بآله أفضل آل النبيين، وأصحابه أكرم صحابة المرسلين، وأمته خير الأمم أجمعين، قال عليه السلام:^١

فزال ثلث آخر من الحجر وقوي طمعهم في النجاة.

وقال الثالث: اللهم إن كنت تعلم أنني هويت امرأة في بني إسرائيل فراودتها عن نفسها، فأبت علي إلا بمائة دينار، ولم أكن أملك شيئا فما زلت أسلك برا وبحرا، وسهلا وجبلا، وأبأشر الأخطار، وأسلك الفيافي والقفار، وأتعرض للمهالك والمتالف، أربع سنين، حتى جمعتها وأعطيتها إياها وأمكنتني من نفسها فلما قعدت منها مقعد الرجل من أهله، ارتعدت فرائضها، وقالت لي: يا عبد الله إني جارية عذراء فلا تفض خاتم الله إلا بأمر الله عز وجل، وإنما حملني على أن أمكنك من نفسي الحاجة والشدة، فقمتم عنها وتركتها، وتركت المائة الدينار عليها، اللهم إن كنت تعلم أنني إنما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخوف عقابك، فافرج عنا بحق محمد الأفضل الأكرم سيد الأولين والآخرين الذي شرفته بآله أفضل آل النبيين وأصحابه أكرم أصحاب المرسلين وأمته خير الأمم أجمعين، قال:

فزال الحجر كله، وتدرج وهو ينادي بصوت فصيح بين يعقلونه ويفهمونه:

بحسن نياتكم نجوتهم، وبمحمد الأفضل الأكرم سيد الأولين والآخرين المخصوص بآله أفضل آل النبيين، وبخير أمته سعدتم وولتم أفضل الدرجات^٢.

١٢ - تفسير الإمام العسكري: قال الإمام عليه السلام: قوله تعالى: " ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا " بما يوردونه عليكم من الشبه " حسدا من عند أنفسهم " بكم بأن أكرمكم بمحمد وعلي وآلهما الطيبين " من

١ - بحار الأنوار، طبع قم، ج ١٩، ص ٢٨٨.

٢ - تفسير الإمام العسكري ص ٣٩٣ - ٤٠١، مع اختلاف.

بعد ما تبين لهم الحق " بالمعجزات الدالات على صدق محمد وفضل علي وآلهما " فاعفوا واصفحوا " عن جهلهم، وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها باطلهم " حتى يأتي الله بأمره " بالقتل يوم فتح مكة فحينئذ تجلونهم عن بلد مكة، وعن جزيرة العرب، ولا يقرون بها كافرا " إن الله على كل شئ قدير " ولقدرته على الأشياء قدر ما هو أصلح لكم من تعبه إياكم من مداراتهم ومقابلتهم بالجدال التي هي أحسن.

قال عليه السلام: وذلك أن المسلمين لما أصابهم يوم أحد من المحن ما أصابهم أتى قوم من اليهود بعده بأيام عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان، فقالوا لهما:

ألم تريا ما أصابكم يوم أحد؟ إنما يحرب كأحد طلاب الدنيا حربه سجالاتا تارة له، وتارة عليه، فارجعوا عن دينه فأما حذيفة فقال: لعنكم الله لا أقاعدكم، ولا أسمع مقالكم، أخاف على نفسي وديني فأفر بها منكم، وقام عنهم يسعى، وأما عمار بن ياسر فلم يقيم عنهم ولكن قال لهم: معاشر اليهود إن محمدا صلى الله عليه وآله وعد أصحابه الظفر يوم بدر، إن يصبروا، فصبروا وظفروا، ووعدهم الظفر يوم أحد أيضا إن صبروا، ففشلوا وخالفوا، فلذلك أصابهم ما أصابهم، ولو أنهم أطاعوا فصبروا ولم يخالفوا غلبوا.

قالت له اليهود: يا عمار وإذا أطعت أنت غلب محمد سادات قريش مع دقة ساقيك، فقال: نعم والله الذي لا إله إلا هو باعته بالحق نبيا، لقد وعدني محمد من الفضل والحكمة ما عرفنيه من نبوته، وفهمنيه من فضل أخيه ووصيه وخير من يخلفه بعده، والتسليم لذريته الطيبين، وأمرني بالدعاء بهم في شدائدي ومهماتي، ووعدني أنه لا يأمرني بشئ فاعتقدت فيه طاعته إلا بلغته حتى لو أمرني بحط السماء إلى الأرض أو رفع الأرضين إلى السماوات، لقوى عليه ربي بدني بساقي هاتين الدقيقتين.

فقالت اليهود: لا والله يا عمار محمد أقل عند الله من ذلك، وأنت أوضع عند الله وعند محمد من ذلك، وكان فيها أربعون منافقا فقام عمار عنهم وقال: لقد أبلغتكم حجة ربي ونصحت لكم، ولكنكم للنصيحة كارهون، وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عمار وصل إلي خبر كما أما حذيفة فقد فر بدينه من الشيطان وأوليائه فهو من عباد الله الصالحين، وأما أنت يا عمار فإنك قد ناضلت عن دين الله، ونصحت لمحمد رسول الله، فأنت من المجاهدين في سبيل الله الفاضلين.

١-سورة البقرة، آية ١٠٩.

٢-سورة البقرة، آية ١٠٩.

فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله وعمار يتحادثان إذا حضرت اليهود الذين كانوا كلموه، فقالوا:

يا محمد ها صاحبك يزعم أنك إن أمرته بحط السماء إلى الأرض أو رفع الأرض إلى السماء فاعتقد طاعتك وعزم على الإيثار، لأعانه الله عليه، ونحن نقتصر منك ومنه على ما هو دون هذا إن كنت نبيا، فقد قنعنا أن يحمل عمار مع دقة ساقيه هذا الحجر! وكان الحجر مطروحا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بظاهر المدينة، يجتمع عليه مائتا رجل ليحركوه فلم يقدروا فقالوا له: يا محمد إن رام احتماله لم يحركه ولو حمل في ذلك على نفسه لانكسرت ساقاه وتهدم جسمه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تحتقروا ساقيه، فإنهما أثقل في ميزان حسناته من ثور وثبير وحرا وأبي قبيس بل من الأرض كلها وما عليها، وإن الله قد خفف بالصلاة على محمد وآله الطيبين ما هو أثقل من هذه الصخرة، خفف العرش على كواهل ثمانية من الملائكة، بعد أن كان لا يطيقه معهم العدد الكثير، والجسم القفير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عمار اعتقد طاعتي وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين قوني ليسهل الله عليك ما أمرك به، كما سهل على كالب بن يوحنا عبور البحر على متن الماء، وهو على فرسه يركض عليه، بسؤاله الله تعالى بحقنا أهل البيت.

فقالها عمار واعتقدتها فحمل الصخرة فوق رأسه، وقال: بأبي أنت وأمي! يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لهو أخف في يدي من خلالة أمسكها بها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: حلق بها في الهواء، فستبلغ بها قلة ذلك الجبل - وأشار بيده إلى جبل بعيد على قدر فرسخ - فرمى بها عمار وتحلقت في الهواء حتى انحطت على ذروة الجبل.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لليهود: أو رأيتم؟ قالوا: بلى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمار قم إلى ذروة الجبل فتجد هناك صخرة أضعاف ما كانت فاحتملها وأعدّها إلى حضرتي، فخطا عمار خطوة فطويت له الأرض، ووضع قدميه في الخطوة الثانية على ذروة الجبل، وتناول الصخرة المضاعفة وعاد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالخطوة الثالثة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار: اضرب بها الأرض ضربة شديدة، فتهاربت اليهود وخافوا، فضرب بها عمار على الأرض فتفتت حتى صار كالهباء المنثور، وتلاشت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: آمنوا أيها اليهود فقد شاهدتم آيات الله، فأمن بعضهم وغلب الشقاء على بعضهم.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتدرون معاشر المسلمين ما مثل هذه الصخرة؟ فقالوا:

لا يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق نبيا إن رجلا من شيعتنا تكون لهم ذنوب وخطايا أعظم من جبال الأرض، والأرض كلها والسماء أضعافا كثيرة، فما هو إلا أن يتوب ويجدد على نفسه ولايتنا أهل البيت إلا كان قد ضرب بذنوبه الأرض أشد من ضرب عمار هذه الصخرة بالأرض، وإن رجلا يكون له طاعات كالسماوات والأرضين والجبال والبحار فما هو إلا أن يكفر بولايتنا أهل البيت حتى يكون ضرب بها الأرض أشد من ضرب عمار لهذه الصخرة بالأرض وتتلاشى وتتفتت كتفتت هذه الصخرة، فيرد الآخرة ولا يجد حسنة، وذنوبه أضعاف الجبال والأرض والسماء، فيشدد حسابه، ويدوم عذابه.

قال: فلما رأى عمار بنفسه تلك القوة التي جلد بها على الأرض تلك الصخرة فتفتت أخذ بها أريحية وقال: أتأذن لي يا رسول الله أن أجادل بها هؤلاء اليهود

فأقتلهم أجمعين بما أعطيته من هذه القوة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عمار إن الله يقول: " فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره " بعذابهم ويأتي بفتح مكة وسائر ما وعد، فكان المسلمون تضيق صدورهم مما يوسوس به إليهم اليهود والمنافقون من الشبه في الدين. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أولا أعلمكم ما يزيل به ضيق صدوركم إذا وسوس هؤلاء الأعداء لكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: ما أمر به رسول الله من كان معه في الشعب الذي كان ألجأه إليه قريش فضاقت قلوبهم واتسخت ثيابهم فقال لهم رسول الله: انفخوا على ثيابكم، وامسحوها بأيديكم، وهي على أبدانكم وأنتم تصلون على محمد وآله الطيبين فإنما تنقى وتطهر، وتبيض وتحسن، وتزيل عنكم ضيق صدوركم ففعلوا ذلك فصارت ثيابهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا عجبنا يا رسول الله بصلاتنا عليك وعلى آلك كيف طهرت ثيابنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن تطهير الصلاة على محمد وآله لقلوبكم من الغل والضيق والدغل، ولأبدانكم من الآثام أشد من تطهيرها لثيابكم، وإن غسلها للذنوب عن صحائفكم أحسن من غسلها للدرن عن ثيابكم، وإن تنويرها لتكتب حسناتكم مضاعفة ما فيها أحسن من تنويرها لثيابكم^١.

١٣ - تفسير العياشي: عن شعيب العرقوفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن يوسف أتاه جبرئيل فقال: يا يوسف إن رب العالمين يقرئك السلام، ويقول لك: من جعلك أحسن خلقه؟ قال: فصاح ووضع خده على الأرض ثم قال: أنت يا رب قال: ثم قال له ويقول لك: من حبيبك إلى أهلك دون إخوتك؟ قال: فصاح ووضع خده على الأرض ثم قال: أنت يا رب

١-سورة البقرة، آية ١٠٩.

٢-تفسير الأمام، ص ٥١٤ - ٥٢٠.

قال: ويقول لك: من أخرجك من الجب بعد أن طرحت فيها وأيقنت بالهلكة؟ قال: فصاح ووضع خده على الأرض ثم قال: أنت يا رب قال: فان ربك قد جعل لك عقوبة في استعانتك بغيره، فالبث في السجن بضع سنين.

قال: فلما انقضت المدة أذن له في دعاء الفرج، ووضع خده على الأرض ثم قال: اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك، فاني أتوجه إليك بوجه آبائي الصالحين إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب. قال: ففرج الله عنه، قال: فقلت له: جعلت فداك أندعو نحن بهذا الدعاء؟ فقال ادع بمثله، اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فاني أتوجه إليك بوجه نبيك نبي الرحمة صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام .^١

١٤ - الفضائل: روى عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه كان جالسا في الحرم في مقام إبراهيم عليه السلام شيخ كبير قد فنى عمره في المعصية، فنظر إلى الصادق عليه السلام فقال: نعم الشفيع إلى الله للمذنبين، فأخذ بأستار الكعبة وأنشأ يقول:

بحق جد هذا يا وليي * بحق الهاشمي الأبطحي

بحق الذكر إذ يوحى إليه * بحق وصيه البطل الكمي

بحق الطاهرين ابني علي * وأمهما ابنة البر الزكي

بحق أئمة سلفوا جميعا * على منهاج جدهم النبي

بحق القائم المهدي إلا * غفرت خطيئة العبد المسئ

قال: فسمع هاتفا يقول: يا شيخ كان ذنبك عظيما ولكن غفرنا لك جميع ذنوبك بحرمة شفعاك، فلو سألتنا ذنوب أهل الأرض لغفرنا لهم، غير عاقر الناقة وقتلة الأنبياء والأئمة الطاهرين^٢.

١٥ - كشف الغمة: من كتاب مولد فاطمة عليها السلام لابن بابويه عن ابن عباس قال:

١- تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٧٨، الحديث ٢٩.

٢- الفضائل لابن شاذان، ص ٦٦.

سألت النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه، قال: سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي. فتاب عليه.

وروي عن جعفر بن محمد عليه السلام إن امرأة من الجن يقال لها عفراء، وكانت تتتاب النبي صلى الله عليه وآله فتسمع من كلامه فتأتي صالحى الجن فيسلمون على يديها وفقدتها النبي صلى الله عليه وآله وسأل عنها جبرئيل عليه السلام فقال: إنها زارت أختها لها تحبها في الله تعالى فقال عليه السلام: طوبى للمتحابين في الله إن الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عموداً من ياقوتة حمراء، عليها سبعون ألف قصر في كل قصر سبعون ألف غرفة خلقها الله عز وجل للمتحابين في الله.

وجاءت عفراء فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: يا عفراء أين كنت؟ فقالت زرت أختاً لي، فقال: طوبى للمتحابين في الله والمتزاورين يا عفراء أي شئ رأيت؟ قالت: رأيت عجائب كثيرة، قال: فأعجب ما رأيت؟ قالت: رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء ماداً يديه إلى السماء وهو يقول: إلهي إذا بررت قسمك، وأدخلتني نار جهنم، فأسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا خلصتني منها وحشرتني معهم.

فقلت: أبا حارث! ما هذه الأسماء التي تدعو بها؟ فقال: رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بسبعة ألف سنة، فعلمت أنها أكرم الخلق على الله، فأنا أسأله بحقهم، فقال النبي صلى الله عليه وآله: والله لو أقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم الله تعالى.

وأنا أقول: اللهم إني أسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أن تغفر لي ذنوبي وتتجاوز عن سيئاتي وتصلح شأني في الدنيا والآخرة وترزقني الخير في الدنيا والآخرة وتصرف عني الشر في الدنيا والآخرة وتفعل ذلك بالمؤمنين والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ويرحم الله عبداً قال آميناً.

١٦ - الاختصاص: الصدوق، عن ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن ابن أبي نجران، عن العلاء، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال جابر الأنصاري:

قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: ما تقول في علي بن أبي طالب؟ فقال: ذاك نفسي، قلت:

فما تقول في الحسن والحسين؟ قال: هما روحي، وفاطمة أمهما ابنتي يسوؤني ما ساءها، ويسرنني ما سرها، اشهد الله أنني حرب لمن حاربه، سلم لمن سالمه، سلم لمن سالمهم يا جابر إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم فإنها أحب الأسماء إلى الله عز وجل^١.

١٧ - الاختصاص: قال الرضا عليه السلام: إذا نزلت بكم شديدة فاستعينوا بنا على الله عز وجل وهو قوله عز وجل " ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها "^٢.

١٨ - أقول: روى السيد ابن طاووس في كشف المحجة من كتاب الرسائل^٣ لمحمد بن يعقوب الكليني، عمن سماه قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أن الرجل يحب أن يفضي إلى إمامه ما يحب أن يفضي إلى ربه، قال فكتب: إن كانت لك حاجة فحرك شفتيك، فإن الجواب يأتيك^٤.

١٩ - دعوات الراوندي: عن النبي صلى الله عليه وآله: اللهم إني أتوجه إليك بمحمد وآل محمد، وأتقرب بهم إليك وأقدمهم بين يدي حوائجي، اللهم إني أبرأ إليك من أعداء آل محمد وأتقرب إليك باللجنة عليهم^٥. وفي دعائهم عليهم السلام: اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك وحجبت دعائي عنك فصل على محمد وآل محمد، واستجب لي يا رب بهم دعائي^٦.

وعن سماعة بن مهران قال: قال أبو الحسن عليه السلام: إذا كانت لك حاجة إلى الله فقل: اللهم إني أسئلك بحق محمد وعلي فإن لهما عندك شأن من الشأن وقدر من القدر، فبحق ذلك الشأن، وبحق ذلك القدر أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا. وكذا. فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرب، ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن، إلا وهو يحتاج إليهما في ذلك اليوم.

١-الإختصاص، ص ٢٢٢.

٢-الإختصاص، ص ٢٥٢، والآية من سورة الأعراف: ١٨٠.

٣-ذكره النجاشي بعنوان «رسائل الأئمة»، راجع رجال النجاشي، ص ٣٧٧.

٤-؟؟؟ المحجة، ص ١٦٠.

٥-دعوات الراوندي، ص ٢٩، الحديث ٥٣.

٦-دعوات الراوندي، ص ٣٠، الحديث ٦٣.

٢٠ - عدة الداعي: عن سلمان الفارسي قال: سمعت محمدا صلى الله عليه وآله يقول: إن الله عز وجل يقول: يا عبادي أوليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلا أن يتحمل عليكم بأحب الخلق إليكم تقضونها كرامة لشيعتهم، ألا فاعلموا أن أكرم الخلق علي وأفضلهم لدي محمد وأخوه علي، ومن بعده الأئمة الذين هم الوسائل إلى الله ألا فليدعني من همته حاجة يريد نجحها أو دهنه داهية يريد كشف ضررها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين أقضها له أحسن ما يقضيها من تستشفعون بأعز الخلق عليه، فقال قوم من المشركين وهم مستهزؤون به: يا أبا عبد الله فمالك لا تقترح على الله بهم أن يجعلك أغنى أهل المدينة، فقال سلمان: دعوت الله وسألته ما هو أجل وأنفع وأفضل من ملك الدنيا بأسرها، سألته بهم صلى الله عليهم أن يهب لي لسانا ذاكرا لتحميمه وثنائه، وقلبا شاكرا لآلائه، وبدنا صابرا على الدواهي الداهية وهو عز وجل قد أجابني إلى ملتسمي من ذلك وهو أفضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما تشتمل عليه من خيراتها مائة ألف ألف مرة^١.

٢١ - قبس المصباح: أخبرني الشيخ أبو الحسن محمد بن الحسين الصقال ببغداد في مسجد الحذائين بالكرخ في رجب سنة اثنين وأربعين وأربع مائة قال: حدثنا الشيخ أبو المفضل محمد بن عبد الله بن البهلول بن همام بن المطلب الشيباني يوم السبت التاسع من شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وثلاث مائة بالشرقية قال: سمعت أبا العباس أحمد بن كشمرد في داره ببغداد وقد سأله شيخنا أبو علي بن همام رحمه الله أن يذكر حاله إذ كان محبوسا عند الهجريين بالأحساء فحدثنا أبو العباس أنه كان ممن أسر بالهبير مع أبي الهيجاء، قال: وكان أبو طاهر سليمان بن الحسن مكرما لأبي الهيجاء معجبا برأيه وكان يستدعيه إلى طعامه فيتغدى معه ويستدعيه أيضا للحديث معه.

فلما كان ذات ليلة سألت أبا الهيجاء أن يجري ذكري عند سليمان بن الحسن ويسأله في إطلاقي فأجابني إلى ذلك ومضى إلى أبي الطاهر في تلك الليلة على رسمه وعاد من عنده ولم يلقني وكان من عادته أن يغشاني ورفيقي يعني الخال في كل ليلة عند عودته من التقائه مع سليمان بن الحسن فيسكن نفوسنا، ويعرفنا أخبار الدنيا فلما لم يعاود إلينا في تلك العشية مع سؤالي إياه الخطاب في أمري، استوحشت لذلك، فصرت إليه إلى منزله الموسوم به.

وكان أبو الهيجاء مبرزا في دينه مخلصا في ولايته وسيادته متوقرا على إخوانه فلما وقع طرفه علي بكى بكاء شديدا وقال: لبودي والله يا أبا العباس أني مرضت سنة كاملة، ولم اجر ذكرك له، قال: قلت: ولم؟ قال: لأنني لما ذكرت لك له

اشتد غضبه وعظم، وحلف بالذي يحلف به مثله ليأمرن غدا بضرب رقبتك مع طلوع الشمس، ولقد اجتهدت والله في إزالة هذا عنك بكل حيلة، وأوردت عليه كل لطيفة فأصر على قوله، وأعاد يمينه، ليفعلن ما أخبرتك به.

قال: ثم جعل أبو الهيجاء يطيب نفسي وقال: يا أخي لولا أنني ظننت أن لك وصية أو حالا تحتاج إلى ذكرها لطويت عنك، ما أطلعتك عليه من ذلك وسترته ما أخبرتك به عنه، ومع هذا فثق بالله عز وجل وارجع فيما دهمك من هذه الحال الغليظة إليه فإنه جل ذكره يجير ولا يجار عليه، وتوجه إليه تعالى بالعدة والذخيرة للشدائد والأمور العظام، لمحمد وآله صلوات الله عليهم.

قال أبو العباس: فانصرفت إلى منزلي الذي أنزلت فيه وأنا في صورة غليظة من الإياس من الحياة، واستشعار الهلكة، فاغتسلت ولبست ثيابا جعلتها أكفاني وأقبلت إلى القبلة، فجعلت أصلي وأناجي ربي وأتضرع إليه وأعترف له بذنوبي وأتوب منها ذنبا ذنبا، وتوجهت إلى الله بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي ومحمد والحسن بن علي وحجة الله في أرضه والمأمول لآحياء دينه، ثم لم أزل وأنا مكروب قلق أتضرع إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه أقول:

يا مولاي يا أمير المؤمنين أتوجه بك إلى الله يا أمير المؤمنين أتوجه بك إلى الله يا أمير المؤمنين يا مولاي أتوجه بك إلى الله ربي وربك فيما دهمني وأظلني.

فلم أزل أقول هذا وما أشبهه من الكلام إلى أن انتصف الليل وجاء وقت الصلاة فقمتم فصليت ودعوت وتضرعت، فبينما أنا كذلك وقد فرغت من الصلاة وأنا أستغيث إلى الله تعالى وأتوسل إليه بأمر المؤمنين صلوات الله عليه إذ نعست فحملني النوم فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام في منامي ذلك، فقال: يا ابن كشمرد، قلت: لبيك يا مولاي فقال: ما لي أراك على هذا الحال؟ قلت: يا مولاي يا أمير المؤمنين أو ما يحق لمن يقتل صباح هذه الليلة غريبا عن أهله وولده، وبغير وصية يسندها إلى متكفل بها، أن يشتد قلقه وجزعه.

فقال: بل تحول كفاية الله عز وجل ودفاعه بينك وبين الذي توعدك فيما أرصدك به من سطواته اكتب بسم الله الرحمن الرحيم وتمام فاتحة الكتاب وآية الكرسي والعرش، واكتب: "من العبد الذليل فلان بن فلان إلى المولى الجليل الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وسلام على آل يس محمد وعلي والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي

ومحمد وعلي والحسن وحجتك رب على خلقك اللهم إني أشهدك بأني أشهد أنك الله إلهي وإله الأولين والآخرين لا إله غيرك أتوجه إليك بحق هذه الأسماء التي إذا دعيت بها أحببت وإذا سئلت بها أعطيت لما صليت عليهم وهونت علي خروج روحي وكنت لي قبل ذلك غياثا ومجيرا لمن أراد أن يفرط علي ويطغى " واجعل الرقعة في كتلة طين، واقرأ سورة يس وارم بها في البحر فقلت يا أمير المؤمنين إن البحر بعيد مني، وأنا محبوس ممنوع من التصرف فيما ألتمس، فقال: ارم بها في البئر أو فيما دنا منك من منابع الماء .

قال ابن كشمرد: فانتبهت وقمت ففعلت ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام وأنا في ذلك قلق غير ساكن النفس لعظيم المحنة، وضعف اليقين في الآدميين، فلما أصبحنا وطلعت الشمس استدعيت، فلم أشك أن ذلك لما توعدني به من القتل فمضيت مع الداعي وأنا أئس من الحياة فأدخلت على أبي الطاهر وإذا هو جالس في صدر مجلس كبير على كرسي، وعن يمينه رجلان على كرسيين، وعن يساره أبو الهيجاء على كرسي وإذا كرسي آخر إلى جانب أبي الهيجاء ليس عليه أحد.

فلما بصر بي أبو طاهر استدعاني حتى وصلت إلى الكرسي، ثم أمرني بالجلوس عليه، فجلست وقلت في نفسي: ليس وراء هذا إلا خيرا. فاقبل علي وقال:

قد كنا عزمنا في أمرك على ما بلغك ثم رأينا بعد ذلك أن نفرج عنك، وأن نخيرك أحد أمرين: إما تخدمنا فنحسن إليك أو تنصرف إلى عيالك فنحسن إجازتك، فقلت له: في المقام عند السيد النفع والشرف، وفي الانصراف إلى أهلي ووالدة لي عجوز كبيرة ثواب جزيل، فقال لي: افعل ما شئت، والامر فيه مردود إلى اختيارك فخرجت منصرفا من بين يديه.

فردني وقال: من تكون من علي بن أبي طالب؟ فقلت: لست نسيبا له، ولكني وليه، قال: فتمسك بولايته فهو أمرنا باطلاقك، فلم يمكننا المخالفة لامره، ثم أمر بي فجهزت وأصحبني من أوصلني مكرما إلى مامني.

قال الشيخ أبو المفضل رحمه الله: فذكرت هذا الحديث في مجلس أبي وائل داود بن حمدان بنصيبين سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة، وحضر هذا المجلس يومئذ رجل من أهل نصيبين يقال له أبو عثمان سعيد بن البندقي الشاعر، وكان من شهود البلد، فقال أبو عثمان عند قول ما تقدم من قول أبي العباس ابن كشمرد: على يدي كان الحديث وذلك أني حججت في سنة الهبير وهي السنة التي أسر فيها أبو العباس ابن كشمرد، والخال وفلفل الخادم وغيرهم من وجوه الأولياء مع أبي الهيجاء وأسرت فيمن أسر معهم من الحاج.

فطال بالأحساء محبسننا، وكنت أقول الشعر فامتدحت السيد أبي الطاهر بقصيدة أوصلها إليه أبو الهيجاء، فأذن لي السيد بالدخول، والخروج من الحبس فكنت أدخل على أبي العباس ابن كشمرد وكان يأنس بي ويحدثني فأرسل إلي ذات يوم في السحر قبل طلوع الشمس وقال لي: خذ هذه الرقعة وهي في كتلة الطين وامض بها إلى موضع وصفه لي، وكان فيه ماء جار، قال: واقرأ سورة يس واطرح الرقعة في الماء فأخذتها فصرت إلى الماء، وأحببت أن أقف على الرقعة فقلعت الطين عنها ونشرتها وقرأت ما فيها.

قال أبو عثمان: وأخذت عودا وبللته في الماء وكتبت ما في الرقعة على كفي وكتبت اسمي واسم أبي وأمي وأعدت الرقعة في الطين وقرأت سورة يس عني وغسلت كفي في الماء ثم قرأت سورة يس عن أبي العباس ابن كشمرد، وطرح الرقعة في الماء وعدت إلى مجلسي ذلك بعقب طلوع الشمس، فلم يمض إلا ساعة زمانية وإذا رسول السيد يأمر باحضاري فحضرت فلما بصر بي قال: إنه قد القي في قلبي رحمة لك وقد عملت على إطلاقك فكيف تحب أن تسير إلى أهلك في البر أم في البحر؟ فخشيت إن سرت في البر أن يبدو له، فيلحقوني فيردوني، فقلت: في البحر، فأمر أن يدفع لي كفاي من زاد وتمر، وخرجت في البحر فصرت إلى البصرة.

فلما كان بعد ثلاثة أيام من وصولي البصرة، جلست عند أصحاب الكتب فإذا أنا بأبي العباس ابن كشمرد راكب في موكب عظيم والامراء من خلفه، وقد خرج أمير البصرة استقبله، والجند بين يديه ومن خلفه، والعساكر محدقة به وهو وأمير البصرة يتسايران، فلما رأيته قمت إليه فلما أبصر بي نزل عن دابته ووقف علي، وقال: يا فتى كيف عملت حتى تخصلت؟ فحدثته ما صنعت من كتبت ما كان في الرقعة بالماء على كفي، وغسلت بالماء يدي، ما كنت كتبت عليها قبل أن رميت رقعته.

فقال لي: أنا وأنت من طلقاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه؟ فقلت: نعم ومضى حتى نزل في دار أعدت له، وحمل إليه أمير البصرة الهدايا واللباس والآلات والدواب والفرش وغير ذلك، فلما استقر في موضعه ارسل إلي فدخلت عليه، وأقمت عنده أياما وأحسن إلي، وحملني مكرما إلى بلدي.

فعجب أبو وائل من ذلك وقال: يا أبا المفضل أنت صادق في حديثك ولقد اتفق لك ما أكده، فهذه الرقعة معروفة بين أصحابنا يعملون بها ويعولون عليها في الأمور العظيمة والشدائد، والرواة فيها مختلفة، لكنني أوردت ما هو سماعي ببغداد وقد ذكر شيخنا الموفق أبو جعفر الطوسي رحمه الله في كتاب المصباح ومختصر المصباح أيضا أنها تكتب

وتطوى، ثم تكتب رقعة أخرى إلى صاحب الزمان عليه السلام وتجعل الرقعة الكشمردية في طي رقعة الإمام عليه السلام وتجعل في الطين وترمي في البحر أو البئر يكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم إلى الله، سبحانه وتقدسست أسماؤه، رب الأرباب وقاصم الجبابرة العظام، عالم الغيب، وكاشف الضر، الذي سبق في علمه ما كان وما يكون، من عبده الذليل المسكين، الذي انقطعت به الأسباب، وطال عليه العذاب وهجره الأهل، وباينه الصديق الحميم، فبقي مرتها بذنبه، قد أوبقه جرمه، وطلب النجا فلم يجد ملجأ ولا ملتجأ غير القادر على حل العقد، ومؤبد الأبد، ففزعي إليه واعتمادي عليه، ولا لجأ ولا ملتجأ إلا إليه.

اللهم إني أسئلك بعلمك الماضي، وبنورك العظيم، وبوجهك الكريم وبحجتك البالغة، أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تأخذ بيدي وتجعلني ممن تقبل دعوته، وتقبل عثرته، وتكشف كربته، وتزيل ترحته، وتجعل له من أمره فرجا ومخرجا، وترد عني بأس هذا الظالم الغاشم وبأس الناس يا رب الملائكة والناس، حسبي أنت وكفى ممن أنت حسبه، يا كاشف الأمور العظام فإنه لا حول ولا قوة إلا بك.

وتكتب رقعة أخرى إلى صاحب الزمان عليه السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم توسلت بحجة الله الخلف الصالح، محمد بن الحسن ابن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب النبا العظيم، والصراف المستقيم، والحبل المتين، عصمة الملجأ وقسيم الجنة والنار أتوسل إليك بأبائك الطاهرين الخيرين المنتجبين، وأمهاتك الطاهرات الباقيات الصالحات الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عز من قائل: "الباقيات الصالحات" وبجهدك رسول الله صلى الله عليه وآله وخليله وحببيه وخيرته من خلقه أن تكون وسيلتي إلى الله عز وجل في كشف ضري، وحل عقدي وفرج حسرتي، وكشف بليتي، وتنفيس ترحتي وبكهيص ويس والقرآن الحكيم، وبالكلمة الطيبة وبمجارى القرآن، وبمستقر الرحمة، وبجبروت العظمة، وباللوح المحفوظ وبحقيقة الايمان، وقوام البرهان، وبنور النور، وبمعدن النور، والحجاب المستور والبيت المعمور، وبالسبع المثاني والقرآن العظيم، وفرائض الاحكام، والمكلم بالعبراني، والمترجم باليوناني، والمناجي بالسريرياني، وما دار في الخطرات وما لم يحط به للظنون، من علمك المخزون، وبسرك المصون، والتوراة والإنجيل والزبور، يا ذا الجلال والاكرام صل على محمد وآله وخذ بيدي وفرج عني بأنوارك وأقسامك وكلماتك البالغة إنك جواد كريم، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلواته وسلامه على صفوته من بريته محمد وذريته.

وتطيب الرقعتين، وتجعل رقعة الباري تعالى في رقعة الإمام علي عليه السلام وتطرحهما في نهر جار أو بئر ماء بعد أن تجعلهما في طين حر وتصلي ركعتين وتتوجه إلى الله تعالى بمحمد وآله عليه السلام، وتطرحهما ليلة الجمعة، واستشعر فيها الإجابة لا على سبيل التجربة، ولا يكون إلا عند الشدائد والأمور الصعبة، ولا تكتبها لغير أهلها، فإنها لا تنفعه، وهي أمانة في عنقك، وسوف تسأل عنها.

وإذا رميتهما فادع بهذا الدعاء: اللهم إني أسئلك بالقدرة التي لحظت بها البحر العجاج، فأزيد وهاج وماج، وكان كالليل الداج، طوعا لأمرك، وخوفا من سطوتك، فأفتق أجاجه، واتلق منهاجه، وسبحت جزائره، وقدست جواهره تتاديك حيتانه باختلاف لغاتها، إلهنا وسيدنا ما الذي نزل بنا وما الذي حل ببحرنا فقلت لها: اسكني سأسكنك مليا وأجاور بك عبدا زكيا فسكن وسبح ووعد بضمائر المنح فلما نزل به ابن متى بما ألم الظنون فلما صار في فيها سبح في أمعائها فبكت الجبال عليه تلهفا، وأشفتت عليه الأرض تأسفا فيونس في حوته كموسى في تابوته لأمرك طائع، ولوجهك ساجد خاضع، فلما أحببت أن تقيه ألقىته بشاطئ البحر شلوا لا تنظر عيناه ولا تبطش يده، ولا تركض رجلاه، وأنت منة منك عليه شجرة من يقطين، وأجريت له فراتا من معين، فلما استغفر وتاب خرقت له إلى الجنة بابا، إنك أنت الوهاب وتذكر الأئمة واحدا واحدا.^١

الدعاء في كتاب المستطرف

شروط إستجابة الدعاء من المستطرف

إعلم أن إجابة الدعاء لا بد لها من شروط

فشرط الداعي أن يكون عالماً بأن لا قادر إلا الله وأن الوسائط في قبضته ومسخره بتسخيره، وأ، يدعو بنية صادقة وحضور قلب فإن الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب لاه، وأن يكون متجنباً الأكل الحرام ولا يمل من الدعاء.

ومن شروط المدعو فيه: أن يكون من الأمور الجائزة الطلب، والفعل شرعاً كما قال عليه السلام ما لم يدع أو قطيعة رحم فيدخل في الإثم كل ما يآثم به من الذنوب ويدخل في الرحم جميع حقوق المسلمين ومظالمهم.

قال ابن عطاء الله: إن للدعاء أركاناً، وأجنحة، وأسباباً وأوقاتاً فإن وافق أركانه قوي، وإن وافق أجنحته طار إلى السماء وإن وافق موافيته فاز وإن وافق أسبابه نجح.

فأركانه حضور القلب والخشوع، وأجنحته الصدق ومواقفته الأسحار وأسبابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وهن شروط الدعاء أن يكون سليماً من اللحن كما قال بعضهم:

ينادي ربه باللحن ليث كذاك إذ دعاه يجاب

وقبل أن الله تعالى لا يستجيب إلى دعاء عريف ولا شرطي ولأجاب، ولا عشار ولا صاحب عرطبة وهي الطنبور ولا صاحب كوبة وهي الطبل الكبير الضيق الوسط.

آداب الدعاء

أن يدعو الداعي مستقبلاً القبلة ويرفع يديه لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إن الله ربكم حي كريم ليستحيي من عبده إذا رفع يديه أن يردهما صفراً».

وأن يمسح بهما وجهه بعد الدعاء لما روي أن رسول الله ﷺ : إذا مَدَّ يديه في الدعاء لم يردهما حتَّى يمسح بهما وجهه وأن لا يرفع بصره إلى السماء عند الدعاء أو ليخطفن الله أبصارهم وأن يخفض الداعي صوته بالدعاء لقوله تعالى: (أدعوا ربَّكم تضرَّعاً وخفية)'.^١

وعن سفيان بن عيينة لا يمنعن أحدكم ما يعلم من نفسه فقد أجاب الله دعاء شر الخلق إبليس إذ قال: (ربَّ أنظرني إلى يوم يبعثون) وينبغي للمؤمن أن يجتهد في الدعاء وأن يكون على رجاء من الإجابة ولا يقنط من رحمة الله لأنَّه يدعو كريماً.

أوقات الدعاء من الاستطرف

للدعاء أوقات وأصول يكون الغالب فيها الإجابة وذلك وقت السحر ووقت الفطر وما بين الأذان والإقامة وعند جلسة الخطيب بين الخطبتين إلى أن يسلم من الصلاة، وعند نزول الغيث وعند التقاء الجيش في الجهاد في سبيل الله تعالى وفي الثلث الأخير من الليل لما جاء في الحديث: «أن في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه» وفي حالة السجود لقوله عليه السلام: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد» فأكثرُوا الدعاء وما بين الظهر والعصر في يوم الأربعاء، وأوقات الإضطرار وحالة السوء والمرض.

عن وهب بن منبه: بلغني أن موسى مرَّ برجل فاثم يبكي ويتضرَّع طويلاً فقال موسى أما تستجيب لعبدك فأوحى الله تعالى إليه يا موسى لو أنه بكى حتَّى تَلَفَتْ نفسه ورفع يديه حتَّى بلغت عنان السماء ما استجيبت له ، قال:

يا رب لم ذلك؟ قال: لأنَّ في بطنه الحرام . (وقيل لأنه يدعوني وقلبه عند غنيمات له ...)

وعن علي عليه السلام قال: إرفعوا أفواج البلايا بالدعاء .

وعن أنس عنه (رضا عليه السلام) «لا تعجزوا عن الدعاء فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد»

وفي الحديث القدسي: «لا زالت الباب تطرق حتَّى تفتح».

١- أقول سئل الإمام المعصوم عن السبب لرفع الداعي وجه السماء الم يكن الله في كل مكان فقال (بالمضمون) ولكن السنة أن ترفع وجهك إلى الأعلى متوجهاً إلى الله في السماء العليا أوالي العرش عرش الله فنقول بقصرت الطوائف وما صبر أعلاه من رفع الرأس ليس له أثر مقابل رواية الإمام المعصوم عليه السلام .

الأدعية القرآنية

ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
 ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا
 على القوم الكافرين.
 ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.
 ربنا إننا آثمنا فاعفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
 رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء
 ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين
 ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
 ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنّا ربنا فاعفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار.
 ربنا وآتانا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد
 ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
 أنت وليّنا فاعفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين
 واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة إنّا هدنا إليك
 فاطر السموات والأرض أنت وليّ في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقنا بالصالحين
 رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي
 رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبّل دعاء
 ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب
 لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين

ربّ لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين

رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين

ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إنّ عذابها كان غراماً

ربّ هب لي حكماً وألحِقني بالصالِحين واجعل لي لسان صدق في الآخِرين واجعلني من ورثة جَنّة النعيم ولا تُخزني

يوم يُبعثون يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم

ربّ اوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وألحِقني برحمتك في عبادك

الصالِحين

الباب السابع والسبعون في الدعاء وآدابه وشروطه وفيه فصول

الفصل الأول في الدعاء وآدابه^١

قال الله تعالى (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان) اختلف في سبب نزولها. روى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال قالت اليهود كيف يسمع ربنا دعاءنا وأنت تزعم أن بيننا وبين السماء خمسمائة عام وغلظ كل سماء مثل ذلك فنزلت هذه الآية وقال الحسن إن قوما قالوا للنبي أقرب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فنزلت هذه الآية قوله تعالى (أجيب دعوة الداع إذا دعان) أي أقبل عبادة من عبدني بالدعاء بمعنى العبادة والإجابة بمعنى القبول وقال قوم إن الله تعالى يجيب كل الدعاء فأما أن يعجل الإجابة في الدنيا وإما أن يكفر عن الداعي وإما أن يدخر له في الآخرة لما رواه أبو سعيد الخدري قال قال رسول الله ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث إما يعجل له دعوته وإما أن يدخر له ثوابها وإما أن يكف عنه من سوء بمثلها وروي أنه إذا كان يوم القيامة واستقر أهل الجنة في الجنة فبينما العبد المؤمن في قصره وإذا ملائكة من عند ربه يأتونه بتحف من عند الله فيقول ما هذا أليس الله قد أنعم علي وأكرمني فيقولون أأنت كنت تدعو الله في الدنيا هذا دعاؤك الذي كنت تدعوه قد أدخر لك

واعلم أن إجابة الدعاء لا بد لها من شروط فشرط الداعي أن يكون عالما بأن لا قادر إلا الله وأن الوسائط في قبضته ومسخره بتسخيره وأن يدعو بنية صادقة وحضور قلب فإن الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب لاه وأن يكون متجنباً لأكل الحرام ولا يميل من الدعاء ومن شروط المدعو فيه أن يكون من الأمور الجائزة الطلب والفعل شرعاً كما قال عليه الصلاة والسلام ما لم يدع يائماً أو قطيعة رحم فيدخل في الإثم كل ما يائمه به من الذنوب ويدخل في الرحم جميع حقوق المسلمين ومظالمهم قال ابن عطاء الله إن دعاء أركاننا وأجنحة وأسبابا وأوقاتا فإن وافق أركانه قوي وإن وافق أجنحته طار إلى السماء وإن وافق مواقيته فاز وإن وافق أسبابه نجح فأركانه حضور القلب والخشوع وأجنحته الصدق ومواقيته الأسحار وأسبابه الصلاة على النبي ومن شروط الدعاء أن يكون سليماً من اللحن كما قال بعضهم

(ينادي ربه باللحن ليث ... كذلك إذ دعاه لا يجاب) وقيل إن الله تعالى لا يستجيب دعاء عريف ولا شرطي ولا جابٍ ولا عشار ولا صاحب عرطبة وهي الطنبور ولا صاحب كوبة وهي الطبل الكبير الضيق الوسط ومن آداب الدعاء أن يدعو الداعي مستقبل القبلة ويرفع يديه لما روي عن رسول الله قال إن الله ربكم حي كريم ليستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرا أو أن يمسح بهما وجهه بعد الدعاء لما كان رسول الله إذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه وأن لا يرفع بصره إلى السماء لقوله " لينتهن أقوام عن رفع أبصارهم إلى السماء عند الدعاء أو ليخطفن الله أبصارهم " وأن يخفض الداعي صوته بالدعاء لقوله تعالى (ادعوا ربكم تضرعا وخفية) وعن أبي عبد الرحمن الهمداني قال صليت مع أبي إسحاق الغداة فسمع رجلا يجهر في الدعاء فقال كن كزكريا إذ نادى ربه نداءً خفيا وينبغي للداعي أن لا يتكلف وأن يأتي بالكلام المطبوع غير المسجوع لقوله (إياكم والسجع في الدعاء بحسب أحدكم يقول اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل) . وقيل ادعوا بلسان الذلة والاحتقار ولا تدعوا بلسان الفصاحة والانطلاق وكانوا لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات فما دونها كما في آخر سورة البقرة وعن سفيان بن عيينة لا يمنعن أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فقد أجاب الله دعاء شر الخلق إبليس إذ قال (رب انظرني إلى يوم يبعثون) وعن النبي إذا سأل أحدكم مسألة فتعرف الإجابة فليقل الحمد لله على الذي بنعمته تتم الصالحات ومن أبطأ عليه من ذلك شيء فليقل الحمد لله على كل حال وعن سلمة بن الأكوع قال ما سمعت رسول الله يستفتح الدعاء إلا قال (سبحان ربي الأعلى الوهاب) وعن أبي سليمان الداراني من أراد أن يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة على رسول الله وينبغي للمؤمن أن يجتهد في الدعاء وأن يكون على رجاء من الإجابة ولا يقنط من رحمة الله لأنه يدعو كريما

وللدعاء أوقات وأحوال يكون الغالب فيها الإجابة وذلك وقت السحر ووقت الفطر وما بين الأذان والإقامة وعند جلسة الخطيب بين الخطبتين إلى أن يسلم من الصلاة وعند نزول الغيث وعند التقاء الجيش في الجهاد في سبيل الله تعالى وفي الثلث الأخير من الليل لما جاء في الحديث (إن في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله شيئا إلا أعطاه) وفي حالة السجود لقوله عليه الصلاة والسلام أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء وما بين الظهر والعصر في يوم الأربعاء وأوقات الاضطرار وحالة السفر والمرض هذا كله جاءت به الآثار

قال جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه دعا رسول الله في مسجد الفتح ثلاثة أيام يوم الاثنين ويوم الثلاثاء واستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين فعرفت السرور في وجهه قال جابر ما نزل بي أمر مهم غليظ إلا توخيت تلك الساعة فادعو فيها فاعرف الإجابة وفي بعض الكتب المنزلة يا عبدي إذا سألت فاسألني فأني غني وإذا طلبت النصره فاطلبها مني فأني قوي وإذا أفشيت سرك فافشه إلي فأني وفي وإذا أقرضت فأقرضني فأني ملي وإذا دعوت فادعني فأني حفي) وعن أبي هريرة أن رسول الله قال " ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرنني فأغفر له^٢ " وقال وهب بن منبه بلغني أن موسى مر برجل قائم يبكي ويتضرع طويلاً فقال موسى يا رب أما تستجيب لعبدك؟ فأوحى الله تعالى إليه " يا موسى لو أنه بكى حتى تلفت نفسه ورفع يديه حتى بلغ عنان السماء ما استجبت له " قال يا رب لم ذلك؟ قال لأن في بطنه الحرام ومر إبراهيم بن أدهم بسوق البصرة فاجتمع الناس إليه وقالوا يا أبا إسحاق ما لنا ندعوا فلا يستجاب لنا؟ قال لأن قلوبكم ماتت بعشرة أشياء الأول أنكم عرفتم الله فلم تؤدوا حقه الثاني زعمتم أنكم تحبون رسول الله ثم تركتم سنته الثالث قرأتم القرآن ولم تعملوا به الرابع أكلتم نعمة الله ولم تؤدوا شكرها الخامس قلمتم إن الشيطان عدوكم ووافقتموه السادس قلمتم إن الجنة حق فلم تعملوا لها السابع قلمتم إن النار حق ولم تهربوا منها الثامن قلمتم إن الموت حق فلم تستعدوا له التاسع اتبتهتم من النوم واشتغلتم بعيوب الناس وتركتم عيوبكم العاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم وكان يحيى بن معاذ يقول من أقر لله باساءته جاد الله عليه بمغفرته ومن لم يمن على الله بطاعته أوصله إلى جنته ومن أخلص لله في دعوته من الله عليه بإجابة وقال علي رضي الله تعالى عنه ارفعوا أفواج البلايا بالدعاء وعن أنس (يرفعه) " لا تعجزوا عن الدعاء فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد "

الفصل الثاني في الأدعية وما جاء فيها في كتب مدرسة الخلافة

كان من دعاء شريح اللهم إني أسألك الجنة بلا عمل عملته وأعوذ بك من النار بلا ذنب تركته، ودعت إعرابية عند البيت فقالت إلهي لك أذل وعليك أدل، وكان من دعاء بعض الصالحين؛ اللهم إن كنا عصيانك فقد تركنا من معاصيك

١-الله لا ينزل بل يرسل ملكاً من عنده لأن الله ليس بجسم ولا مادة حتى ينزل هذا قول المخالفين.

٢-حديث كاذب موضوع فإن الله لا يخلو منه مكان وهذا قول المجسمة وأكرهه الإمام ٧ قال: كذبوا ان الله ينزل و؟؟؟ ينادي. المؤلف.-راجع الرواية في الصفحات السابقة من الكتاب.

أبغضها إليك وهو الإشراك، وإن كنا قصرنا عن بعض طاعتك فقد تمسكنا بأحبها إليك وهو شهادة أن لا إله إلا أنت وإن رسلك جاءت بالحق من عندك

ومن دعاء سلام بن مطيع " اللهم إن كنت بلغت أحدا من عبادك الصالحين درجة يبلاء فبلغنيها بالعافية " وقيل لفتح الموصلي ادع الله لنا، فقال: اللهم هبنا عطاءك ولا تكشف عنا غطاءك، وكان من دعاء بعض السلف اللهم لا تحرمني خيرا ما عندك لشر ما عندي فإن لم تقبل تعبي ونصبي فلا تحرمني أجر المصاب على مصيبتك اللهم لا تكلنا إلى أنفسنا ولا إلى الناس فنضيع وقال الحسن من دخل المقابر فقال اللهم رب الأرواح الفانية والأجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة أدخل عليها روحا من عندك وسلاما مني، كتب الله له بعدد من مات من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة حسنة.

وحكي عن معروف القاضي أن الحجيج كانوا يجتهدون في الدعاء وفيهم رجل من التركمان ساكت لا يحسن أن يدعو فخشع قلبه وبكى فقال بلغته اللهم إنك تعلم أنني لا أحسن شيئا من الدعاء فاسألك ما يطلبون منك بما دعوا فرأى بعض الصالحين في منامه أن الله قبل حج الناس بدعوة ذلك التركماني لما نظر إلى نفسه بالفقر والفاقة، وقال الأصمعي حسدت عبد الملك على كلمة تكلم بها عند الموت وهي اللهم إن ذنوبي وإن كثرت وجلت عن الصفة فإنها صغيرة في جنب عفوك فاعف عني، وركب إبراهيم بن أدهم في سفينة فهاجت الريح وبكى الناس وأيقنوا بالهلاك وكان إبراهيم نائما في كساء فاستوى جالسا وقال أريتنا

قدرتنا فأرنا عفوك فذهب الريح وسكن البحر. وقال الثوري كان من دعاء السلف اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا فيها. ولا تزوها عنا ولا ترغبنا فيها وكان بعض الأعراب إذا آوى إلى فراشه قال اللهم إني أكفر بكل ما كفر به محمد وأؤمن بكل ما آمن به ثم يضع رأسه وسمعت بدوية تقول في دعائها يا صباح يا مناح يا مطعم يا عريض الجفنة يا أبا المكارم فزجرها رجل فقالت دعني أصف ربي وأمجد إلهي بما تستحسنه العرب، وقال الزمخشري في كتابه " ربيع الأبرار " سمعت أنا من يدعو من العرب عند الركن اليماني يا أبا المكارم يا أبيض الوجه وهذا ونحوه منهم إنما يقصدون به الثناء على الله تعالى بالكرم والنزاهة عن القبيح على طريق الاستعارة لأنه لا فرق عندهم بين الكريم وأبي المكارم ولا بين الجواد والعريض الجفنة ولا بين المنزه والأبيض الوجه، وقيل لأعرابي أتحنن أن تدعو ربك؟ قال نعم قال: اللهم إنك أعطيتنا الإسلام من غير أن نسألك فلا تحرمنا الجنة ونحن نسألك، وذكر لعبد السلام بن مطيع أن الرجل تصيبه البلوى فيدعو فبتطى عنه الإجابة فقال: بلغني أن الله تعالى يقول: كيف أرحمه من شيء به أرحمه وقال طاووس

بينما أنا في الحجر ذات ليلة إذ دخل علي علي ابن الحسين فقلت رجل صالح من أهل بيت الخير لأسمعن دعاءه فسمعتة يقول عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك فما دعوت بهما في كرب إلا فرج عني، ودعا أعرابي فقال اللهم إنا نبات نعمتك، وقال ابن المسيب سمعت من يدعو بين القبر والمنبر اللهم إني أسألك عملا بارا ورزقا دارا وعيشا قارا فدعوت به فما وجدت إلا خيرا، ودعت أعرابية بالمواقف فقالت أسألك سترك الذي لا تزيله الرياح ولا تخرقه الرماح، وقيل اتقوا مجانيق الضعفاء أي دعواتهم، ودعا أعرابي فقال اللهم أمح ما في قلبي من كذب وخيانة واجعل مكانه صدقا وأمانة، وصلى رجل إلى جنب عبد الله بن المبارك وبادر القيام ف جذب ثوبه وقال أما لك إلى ربك حاجة؟ وقال سفيان الثوري سمعت أعرابيا يقول اللهم إن كان رزقي في السماء فأنزله وإن كان في الأرض فأخرجه وإن كان بعيدا فقربه وإن كان قريبا فيسره وإن كان قليلا فكثره وأن كان كثيرا فبارك لي فيه.

وقال أبو نواس:

(أحببت من شعر بشار وكلمته ... بيتا لهجت به من شعر بشار):

(يا رحمة الله حلي في منازلنا ... وجاورينا فدتك النفس من جار) وكان بشار يعني بذلك جارية بصرية كان يحبها ويتغزل بها ونعني بها هنا رحمة الله التي وسعت كل شيء، وسمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه رجلا يقول وهو متعلق بأستار الكعبة: يا من لا يشغله سمع عن سمع ولا تغلظه المسائل ولا يبرمه إلحاح الملحنيين أذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك، فقال علي: والذي نفسي بيده لو قتلها وعليك ملء السماوات والأرض من الذنوب لغفر لك، ومن دعائه رضي الله عنه: اللهم صن وجهي باليسار ولا تبدل جاهي بالاقطار فأسترزق طامعا رزقك من غيرك وأستعطف شرار خلقك وأبتلي بحمد من أعطاني وأفتتن بدم من منعني وأنت من وراء ذلك كله ولي الإجابة والمنع، وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي قال " ما انتهيت إلى الركن اليماني قط إلا وجدت جبريل قد سبقني إليه يقول قل يا محمد " اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر والفاقة وهي من مواقف الخزي " وهبط جبريل على يعقوب فقال يا يعقوب إن الله تعالى يقول لك قل: يا كثير الخير يا دائم المعروف رد علي ابني فقالها فأوحى الله تعالى إليه وعزتي لو كان ميتين لنشرتهما لك، وكان أبو مسلم الخراساني إذا نابه أمر قال: يا مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين وقال جعفر بن محمد: ما المبتلي الذي اشتد بلاؤه بأحق بالدعاء من المعافي الذي لا يأمن وقوع البلاء، وكان الزهري يدعو بعد الحديث بدعاء جامع فيقول اللهم إني أسألك من خير ما أحاط به علمك في الدنيا والآخرة وأعوذ بك من شر ما

أحاط به علمك في الدنيا والآخرة وعن عقبه بن عبد الغافر دعوة في السر أفضل من سبعين دعوة في العلانية واعلم أن التوحيد والدعاء عند نوازل الملمات هو سفينة النجاة من الحوادث المهلكات^١.

أبي الدرداء قال صلى بنا رسول الله العصر فمر بنا كلب فما بلغت يده رجله حتى وقع ميتا فلما انصرف رسول الله من صلاته قال من الداعي على الكلب أنفا؟ قال رجل من القوم أنا يا رسول الله قال لقد دعوت الله باسمه الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى كيف دعوت الله؟ قال قلت اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام، وقيل أنه دخلت أذن رجل من أهل البصرة حصة فعالجها الأطباء فلم يقدروا عليها حتى وصلت إلى صماخه فأتى إلى رجل من أصحاب الحسن فشكا له ما أصابه من الحصة فدعا له بدعاء العلاء بن الحضرمي وهو "يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم" قال الراوي فما برحنا حتى خرجت الحصة من أذنه ولها طنين حتى ضربت الحائط^٢ وعن أنس إذا قال العبد يا رب يا رب يا رب يقول الله عز وجل لبيك عبدي وعنه قال مر رسول الله برجل وهو يقول يا أرحم الراحمين فقال له الرسول سل حاجتك فقد نظر إليك

وروي عن رسول الله أنه قال "إذا فتح الله على عبد الدعاء فليكثر فإنه يستجيب له" وروي عن علي بن زفر عن أخ له وكان فاضلا صالحا فقال دعوت الله أن يريني الاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب فقمتم ليلة أصلي فسمعت قعقة في سقف البيت ثم هبط نور حتى صار تلقاء وجهي وإذا مكتوب بالنور فقرأته يا الله يا رحمن يا ذا الجلال والإكرام. ومن دعاء الكرب ما روي عن وهب أن ابن عباس رضي الله عنهما قال له هل تجد فيما تقرأ من الكتب دعاء تدعو به عند الكرب؟ قال نعم اللهم إني أسألك يا من يملك حوائج السائلين ويعلم ضمير الصامتين فإن لكل مسألة منك سمعا حاضرا وجوابا عتيدا ولكل صامت منك علما ناطقا محيطا أسألك بمواعيدك الصادقة وأياديك الفاضلة ورحمتك الواسعة أن تفعل بي كذا وكذا فقال ابن عباس هذا دعاء وعلمته في النوم ما كنت أرى أن أحدا يحسنه، وعن وهب أيضا قال لما أهبط الله تعالى آدم من الجنة إلى الأرض استوحش لفقد أصوات الملائكة فهبط إليه جبريل وقال يا آدم هل أعلمك شيئا تنتفع به في الدنيا والآخرة؟ قال بلى قال قل اللهم أتمم النعمة حتى تهينني المعيشة اللهم اختم لي بخير حتى لا تضربي ذنوبي اللهم أكفني مؤنة الدنيا وكل هول في القيامة حتى تدخلني الجنة

١-المستطرف (جزء ٢-ص ٥٣٦)

٢-هذه روايات ربما تكون موضوعة وكاذبة هدفها الرفع من شأن رجالهم النواصب والحط من منزلة أهل البيت حيث يساووهم بالكرامات. المؤلف. وقد يكون كما جاءت الحديث السابق ان الله يستجيب للمؤمن والفاسق يستجيب للمؤمن في نفسه وللفاسق في غيره والا فالثابت عندنا وغيرهم ان مبغضي عليا أولم يدخلوا في سفينته انهم من الهالكين.

معافى. وعن معروف الكرخي قال اجتمعت اليهود أخزاهم الله على قتل عيسى عليه الصلاة والسلام بزعمهم وأهبط الله تعالى عليه جبريل وفي باطن جناحيه مكتوب اللهم إني أدعوك باسمك الأجل الأعز وأدعوك اللهم باسمك الأحد الصمد وأدعوك باسمك العظيم الوتر وأدعوك اللهم باسمك الكبير المتعالي الذي ملأ الأركان كلها أن تكشف عني ضر ما أصبحت وأمسيت فيه فأوحى الله عز وجل إلى جبريل أن أرفع عبدي إلي، فقال رسول الله لأصحابه عليكم بهذا الدعاء ولا تستبطنوا الإجابة فإن ما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إسناد، هذا متصل إلى معروف الكرخي ثم هو منقطع ولو لم يكن فيه من البركة إلا رواية معروف لكان كافيا في قبوله والعمل به، حدث عبد الله بن أبان الثقفي رضي الله عنه قال وجهني الحجاج ابن يوسف في طلب أنس بن مالك فظننت أنه يتوارى عني فأتيته بخيلي ورجلي فإذا هو جالس على باب داره ماذا رجليه فقلت له أجب الأمير فقال أي الأمراء؟ فقلت أبو محمد الحجاج فقال غير مكترث به قد أذله الله ما أراني أعزه لأن العزيز من عز بطاعة الله والذليل من ذل بمعصية الله وصاحبك قد بغى وطمع واعتدى وخالف كتاب الله والسنة والله لينتقم الله منه فقلت له أقصر عن الكلام وأجب الأمير فقام معنا حتى حضر بين يدي الحجاج فقال له أنت أنس بن مالك؟ قال نعم قال أنت الذي تدعو علينا وتسبنا؟ قال نعم قال ومم ذاك؟ قال لأنك عاص لربك مخالف لسنة نبيك تعز أعداء الله وتذل أوليائه فقال له أتدري ما أريد أن أفعل بك قال لا قال أريد أن أقتلك شر قتلة قال أنس لو علمت أن ذلك بيدك لعبدتك من دون الله، قال الحجاج ولم ذاك قال: لأن رسول الله علمني دعاء وقال من دعا به في كل صباح لم يكن لأحد عليه سبيل وقد دعوت به في صباحي هذا فقال الحجاج علمنيه فقال معاذ الله أن أعلمه لأحد ما دمت أنت في الحياة، فقال الحجاج خلوا سبيله، فقال الحاجب أيها الأمير لنا في طلبه كذا وكذا يوما حتى أخذناه فكيف تخلي سبيله قال رأيت: على عاتقه أسدين عظيمين فاتحين أفواههما ثم أنسا لما حضرته الوفاة علم الدعاء لأخوانه وهو: بسم الله الرحمن الرحيم باسم الله خير الأسماء باسم الله الذي لا يضر مع اسمه أذى باسم الله الكافي باسم الله المعافي باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم باسم الله على نفسي وديني باسم الله على أهلي ومالي باسم الله على كل شيء أعطانيه ربي الله أكبر الله أكبر الله أكبر أعوذ بالله مما أخاف وأحذر الله ربي لا أشرك به شيئا عز جارك وجل ثناؤك وتقدست أسماءك ولا إله غيرك اللهم إني أعوذ بك من شر كل جبار عنيد وشیطان مريد ومن شر قضاء السوء ومن شر كل دابة أنت أخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم. وهذا دعاء مشهور الإجابة وله شرح طويل وتركناه لطوله وهو اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفاء وعلوت بعظمتك على العظماء وعلمت ما تحت أرضك كعلمك بما فوق عرشك وكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك وانقاد كل شيء لعظمتك وخضع كل

ذي سلطان لسلطانك وصار أمر الدنيا والآخرة كله بيدك لا بيد غيرك اجعل لي من كل هم وغم أصبحت أو أمسيت فيه فرجا ومخرجا إنك على كل شيء قدير اللهم إن عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك عن قبيح عملي أطمعني أن أسألك ما لا أستوجهه منك مما قضيته لي أدعوك آمنا وأسألك مستأنسا لا خائفا ولا وجلا لأنك أنت المحسن إلي وأنا المسيء إلى نفسي فيما بيني وبينك تتودد إلي بالنعم مع غناك عني واتبغض إليك بالمعاصي مع فقري إليك فلم أر مولى كريما أعطف منك على عبد لئيم مثلي لكن الثقة بك حملتني على الجرأة على الذنوب فأسألك بجودك وكرمك وإحسانك مع طولك أن تصلي على محمد وآله وأن تفتح لي باب الفرج بطولك وتحبس عني باب الهم بقدرتك ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين فأعجز ولا إلى الناس فأضيع برحمتك يا أرحم الراحمين^١.

وروى الحافظ النسفي بإسناده عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال مر رسول الله برجل ساجد وهو يقول في سجوده اللهم إني استغفرك وأتوب إليك من مظالم كثيرة لعبادك قبلي فأيما عبد من عبادك أو أمة من إمائك كانت له قبلي مظلمة ظلمتها إياه في مال أو بدن أو عرض علمتها أو لم أستطع أن أتحللها فأسألك أن ترضيه عني بما شئت وكيف شئت ثم تهبها لي من لدنك إنك واسع المغفرة ولديك الخير كله يارب ما تصنع بعذابي ورحمتك وسعت كل شيء فلتسعني رحمتك فإني لا شيء وأسألك يارب أن تكرمني برحمتك ولا تهني بذنوبي وما عليك أن تعطيني الذي سألتك يارب يا الله فقال رسول الله ارفع رأسك فقد غفر الله لك إن هذا دعاء أخي شعيب رضي الله عنه ، وقال صالح المزني قال لي قائل في منامي: إذا أحببت أن يستجاب لك فقل اللهم إني أسألك باسمك المخزون المبارك الطيب الطاهر المطهر المقدس فما دعوت بها في شيء إلا تعرفت الاجابة^٢.

وقيل إن هذا الدعاء فيه اسم الله الأعظم وهو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك بالعزة التي لا ترام والملك الذي لا يضام والعين التي لا تنام والنور الذي لا يطفأ وبالوجه الذي لا يبلى وبالديمومة التي لا تفتنى وبالحياة التي لا تموت وبالصمدية التي لا تقهر وبالربوبية التي لا تستذل أن تجعل لنا في أمورنا فرجا ومخرجا حتى لا نرجو غيرك يا أرحم الراحمين. وقال سيعد بن المسيب دخلت المسجد في ليلة مقمرة وأظن أنني قد أصبحت وإذا الليل على حاله فقممت أصلي وجلست أدعو وإذا بهاتف يهتف من خلفي يا عبد الله قل قلت: ما أقول قال قل: اللهم إني أسألك بأنك ملك وأنت على كل شيء قدير وما تشاء من أمر يكون قال سعيد فما دعوت به قط في شيء إلا رأيت نجحه. وعن

١ - ٢ - أقول متن هذين الدعائين مأثورين الأول عن الإمام علي رضي الله عنه علمه لكميل بن زياد لكنه حرف وزيد والثاني من أدعية يوم الاثنين من أيام الأسبوع لأئمة اهل البيت حرفت وزيدت واسندت إلى ذلك العبد الصالح المزعوم - وهذا دليل الخالفين ترجع إلى كتاب مفاتيح الجنان للقمي تجدها هناك باصلها وكما لها. المؤلف.

الشيخ كمال لدين الدميري قال رويانا عن قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة قال أنبأنا الشيخ شرف الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم ابن مناع الفزاري خطيب دمشق أنبأنا الشيخ زين الدين أبو البقاء خالد بن يوسف النابلسي بقراءتي عليه قال أنبأنا الحافظ بهاء الدين ناصر السنة محمد بن الامام أبي محمد بن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله

ابن عساكر قراءة عليه وأنا أسمع قال رويت بالاسناد وذكر إسناده إلى الإمام الحجة التابعي الجليل محمد بن سيرين قال: نزلنا بنهر تيرا فأتانا أهل ذلك المنزل فقالوا لنا ارحلوا فإنه لم ينزل هذا المنزل أحد إلا أخذ متاعه فرحل أصحابي وتخلفت فلما أمسينا قرأت آيات فما نمت حتى رأيت أقواما قد أقبلوا وجاءوا إلى جهتي أكثر من ثلاثين نفرا وقد جردوا سيوفهم فلم يصلوا إليّ فلما أصبحت رحلت فلقيني شيخ على فرس ومعه قوس عربية فقال لي: يا هذا إنسي أنت أم جني؟ فقلت بل أنا من بني آدم قال فما بالك لقد أتيناك في هذه الليلة أكثر من سبعين مرة وفي كل ذلك يحال بيننا وبينك بسور من حديد، قلت حدثني ابن عمر عن رسول الله أنه قال من قرأ في ليلة ثلاثا وثلاثين آية لم يضره في تلك الليلة لص طار ولا سبع ضار وعوفي في نفسه وأهله وماله حتى يصبح فنزل عن فرسه وكسر قوسه وأعطى الله تعالى عهدا أن لا يعود لهذا الأمر وهذه الآيات وهي: أن تقرأ بعد الفاتحة (ألم ذلك الكتاب) إلى قوله (المفلحون) وآية الكرسي إلى قوله (هم فيها خالدون) و (آمن الرسول) إلى آخر السورة و (أن ربكم الله الذي) إلى قوله (المحسنين) و (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) إلى آخر السورة (والصفات صفا) إلى قوله تعالى (لاذب) و (يا معشر الجن والإنس إن استطعتم) إلى قوله (فلا تتصران) (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا) إلى آخرها (وأنه تعالى جد ربنا) إلى قوله (شططا) . زاد البوني إلى قوله (شهابا رسدا) و (الله من ورائهم محيط) إلى قوله (محفوظ) ، قال محمد بن سيرين فذكرت هذا الحديث لشعيب بن حرب فقال كنا نسميها آيات الحرز ويقال إن فيها شفاء من مائة داء وعدوى منها الجذام وغير ذلك، قال محمد بن علي قرأتها على شيخ لنا قد أفلج فأذهب الله تعالى ذلك الفالج. قال البوني هذه الآيات شرفها مشهور وفضلها مذكور لا ينكرها إلا غبي أو غيور وقد جربها المشايخ وعرف سرها من له في العلم قدم راسخ وقدر شامخ وهي على ما رويناه بل ما رأيناه أولها الفاتحة ثم أول البقرة إلى آخر الآيات.

وقال أبو العباس أحمد القسطلاني سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشي يقول سمعت أبا زيد القرطبي يقول في بعض الآثار أن من قال لا إله إلا الله سبعين ألف مرة كانت فداءه من النار فعملت ذلك رجاء بركة الوعد ففعلت منها لأهلي وعملت أعمالا ادخرتها لنفسي وكان إذ ذاك بيت معنا شاب يكاشف بالجنة والنار وكانت الجماعة ترى له فضلا على

صغر سنه وكان في قلبي منه شيء فاتفق أن استدعانا بعض الإخوان إلى منزله فنحن تناول الطعام والشاب معنا إذ صاح صيحة منكرة واجتمع في نفسه وهو يقول: يا عم هذه أمي في النار ويصيح بصياح عظيم لا شك من سمعه أنه عن أمر فلما رأيت ما به من الانزعاج قلت اليوم أجرب صدقه فألهمني الله تعالى السبعين ألفا ولم يطلع على ذلك إلا الله تعالى فقلت في نفسي الأثر حق والذين روه لنا صادقون اللهم أن هذه السبعين ألفا فداء أم هذا الشاب من النار فما استتمت هذا الخاطر في نفسي إن قال يا عم هذه أمي أخرجت من النار، والحمد لله فحصل عندي فائدتان امتحاني لصدق الأثر وسلامتي من الشاب وعلمي بصدقه، ومن خاف إنسانا فليصل ركعتين بعد صلاة المغرب ثم يضع جبهته على التراب ويقول يا شديد المحال يا عزيزا أذلت بعزتك جميع من خلقت صل على محمد وآله وأكفني فلانا بما شئت كفاه الله تعالى شره، وروى الثقفى رحمه الله تعالى بإسناده إلى محمد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول لولده يا بني من أصابته مصيبة في الدنيا أو نزلت به نازلة فليتوضأ وليحسن الوضوء وليصل أربع ركعات أو ركعتين فإذا انصرف من صلاته يقول: يا موضع كل شكوى ويا سامع كل نجوى ويا شاهد كل بلوى ويا منجي موسى والمصطفى محمد والخليل إبراهيم عليه السلام أدعوك دعاء من اشتدت فاقته وضعفت حركته وقلت حيلته دعاء الغريب الغريق الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلا أنت يا أرحم الراحمين لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

قال علي بن الحسين رضي الله عنهما لا يدعو به مبتلي إلا فرج الله عنه وقيل الاسم الأعظم هو: بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك يا مؤنس كل وحيد يا قريبا غير بعيد يا شاهدا غير غائب يا غالبا غير مغلوب يا حي يا قيوم يا بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي عنت له الوجوه وخشعت له الأصوات ووجلت له القلوب أن تصلي على محمد وعلى آله وأن تعطيني كذا وكذا إنك على كل شيء قدير. وهذه أبيات الفرج لأحمد بن حمزة البوني قيل إن فيها اسم الله الأعظم وهي هذه:

(إني لأرجو عطفة الله ولا ... أقول إن قيل متى ذاك متى)

(لا بد أن ينشر ما كان طوى ... جودا وأن يمطر ما كان خوى)

(وربما ينشر ما كان زوى ... وربما قدر ما كان لوى)

(وكل شيء ينتهي إلى مدى ... والشيء يرجى كشفه إذا انتهى)

(لطائف الله وإن طال المدى ... كلمحة الطرف إذا الطرف رمى)

- (كم فرج بعد إياس قد أتى ... وكم سرور قد أتى بعد الأسى)
 (من لاذ بالله نجا فيمن نجا ... من كل ما يخشى ونال ما رجا)
 (سبحان من نهفوا ويعفوا دائما ... ولم يزل مهما هفا العبد عفا)
 (يعطي الذي يخطي ولا يمنعه ... جلاله من العطا لذي الخطا)

ومن المنظوم أيضا

- (يا من يرى ما في الضمير ويسمع ... أنت المعد لكل ما يتوقع)
 (يا من يرجى للشدائد كلها ... يا من إليه المشتكى والمفزع)
 (يا من خزائن رزقه في قول كن ... أمنن فإن الخير عندك أجمع)
 (مالي سوى فقري إليك وسيلة ... فبالافتقار إليك فقري أدفع)
 (مالي سوى قرعي لبابك حيلة ...)

أبواب الدعاء من كتاب بحار الأنوار

اعلم أنا قد أوردنا في كتاب الطهارة والصلاة، وفي أبواب كتاب القرآن، وفي كتاب النكاح، وفي كتاب الآداب والسنن، وفي كتاب الصيام وأعمال السنة، وفي كتاب الحج والعمرة، وفي كتاب العهد لله وفي غيرها من الكتب كثيرا من المطالب المتعلقة بأبواب الدعاء، ولنذكر هنا أيضا شطرا صالحا من ذلك إن شاء الله تعالى.

(فضله والحث عليه)

الآيات: البقرة: وإذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون^١.

الانعام: قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين * بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتتسبون ما تشركون * ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون * فلولا إذ جائهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزيين لهم الشيطان ما كانوا يعملون^١.

وقال تعالى: قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين * قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون^٢.

الأعراف: وادعوه خوفا وطمعا إن رحمة الله قريب من المحسنين^٣.

يونس: قال قد أحييت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون^٤.

هود: إن ربي قريب مجيب^٥.

إبراهيم: وأتيكم من كل ما سألتموه^٦.

وقال حاكيا عن إبراهيم عليه السلام: إن ربي لسميع الدعاء^٧.

الأنبياء: ونوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم^٨.

وقال تعالى: وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين * فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر^{٩-١٠}.

١ سورة الأنعام، آية ٤٠ - ٤٣.

٢ سورة الأنعام، آية ٦٣ و٦٤.

٣-سورة الأعراف، آية ٥٦.

٤-سورة يونس آية ٨٩.

٥ سورة هود، آية ٣٤.

٦ سورة إبراهيم، آية ٣٤.

٧ سورة إبراهيم، آية ٣٩.

٨ سورة الأنبياء، آية ٧٦.

٩ سورة الأنبياء، آية ٨٢ و٨٣.

١٠-المستطرف، ج ٢، ص ٢٤٨.

الدعاء في كتاب الكافي

(سورة الفاتحة من الدعاء)

سورة الفاتحة أعظم سورة في القرآن الكريم وهي سورة مكيّة، وكان نزولها بالترتيب بعد سورة المدثر، وهي السورة الأولى ترتيبًا في المصحف، أمّا عدد آياتها فسبْع مع البسملة، وتعد سورة الفاتحة من المثاني، وبدأت بأسلوب المدح والثناء، قال الله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

فضل سورة الفاتحة وردت العديد من الفضائل والمميزات لسورة الفاتحة، وفيما يأتي بيانٌ لبعضٍ منها:

١- أن سورة الفاتحة أفضل وأعظم سورةٍ وردت في القرآن الكريم، وذلك مصداقًا لقول رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «لَأَعْلَمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ».

٢- كما لم يرد أفضل من سورة الفاتحة في الكتب السماوية، قال الرسول - عليه الصلاة والسلام -: « والذي نفسي بيده، ما أنزل في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقانٍ مثلها».

٣- سورة الفاتحة لها ميزةٌ مهمةٌ؛ إذ إنّها تشتمل على معاني القرآن بشكلٍ عامٍ فيما يتعلق بالتوحيد والأحكام وأحكام الجزاء، ولذلك سُميت بأَمِّ القرآن وأَمِّ الكتاب كما ورد عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وفي العادة يقال إنّ للشيء أُمًّا إن كان له مرجعًا يرجع إليه، وعلامةٌ تُقصد ويُتَّجه إليها، ولذلك فقد أوجب الله قراءتها في الصلاة.

٤- فرض الله على كلّ مسلمٍ قراءة سورة الفاتحة في كلّ ركعةٍ يؤدّيها، وجعلت ركناً من أركان الصلاة لا تُقبل الصلاة إلّا بها، يكرّرها العبد على الأقل سبعة عشرة مرة كل يومٍ، وذلك مصداقًا لقول رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: « لا صلاةٍ لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»، وقال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: « كلّ صلاةٍ لا يُقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداجٌ كلّ صلاةٍ لا يُقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداجٌ»، ويُقصد بلفظ خداج الفساد.

فوائد سورة الفاتحة ١- قراءة سورة الفاتحة في الصلاة تتحقّق فيها المناجاة بين العبد وربّه، قال الرسول - عليه الصلاة والسلام - في الحديث القدسي: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: « قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ

العَبْدُ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمْدِنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَتَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}، قَالَ: مَجْدِنِي عَبْدِي، وَقَالَ مَرَّةً فَوْضَ إِلَيَّ عَبْدِي، فَإِذَا قَالَ: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ).

٢- سورة الفاتحة رقية للمريض، وفيها شفاء للناس، ودليل ذلك إقرار النبي -عليه الصلاة والسلام- لجماعة من الصحابة الرقية بالفاتحة، إلا أن الرقية بها لا تنفع إلا بتحقيق عددٍ من الشروط الواجب أخذها بعين الاعتبار، ودليل ما سبق ما رواه الإمام البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أنه قال: «أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَتَوْا عَلَيَّ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَلَمْ يَقْرَؤُهُمْ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ لَدِغَ سَيِّدُ أَوْلِيئِكَ، فَقَالُوا: هَلْ مَعَكُمْ مِنْ دَوَاءٍ أَوْ رَاقٍ؟ فَقَالُوا: إِنَّكُمْ لَمْ تَقْرَؤُنَا، وَلَا نَفْعَلُ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا، فَجَعَلُوا لَهُمْ قَطِيعًا مِنَ الشَّاءِ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ بِأَمِّ الْقُرْآنِ، وَيَجْمَعُ بُرَاقَهُ وَيَنْفُلُ، فَبَرَأَ فَأَتَوْا بِالشَّاءِ، فَقَالُوا: لَا نَأْخُذُهُ حَتَّى نَسْأَلَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَسَأَلُوهُ فَضَحِكَ وَقَالَ: وَمَا أَذْرَاكَ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ، خُذُوهَا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ».

٣- تشتمل سورة الفاتحة على أفضل الدعاء؛ بطلب الهداية إلى الصراط المستقيم، كما أنها تشتمل على آداب الدعاء؛ بالحمد أولاً، ثم الثناء، ثم التمجيد، وإفراد العبودية لله، والاستعانة به دون سواه، قال الرسول -عليه الصلاة والسلام-: (إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُبْدِءْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدَ مَا شَاءَ).

أسماء سورة الفاتحة

أطلق على سورة الفاتحة العديد من الأسماء، وفيما يأتي بيان بعض تلك الأسماء:

١- سورة الفاتحة وهي مؤنث لفاتح، وسُميت بذلك لأن الله تعالى افتتح بها كتابه العظيم.

٢- سورة الفاتحة أم القرآن أو أم الكتاب وقد جاءت هذه التسمية من رسول الله ﷺ إذ إن فاتحة الأصل لما ورد في القرآن الكريم من قضايا رغم قلة عدد آياتها وقصرها فاشتملت توحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات لله تعالى إضافة إلى العقائد والرسالات والنبوات وغيرها من المقاصد.

٣- الحمد؛ وهو ما ابتدأت به سورة الفاتحة.

٤- السبع المثاني؛ وهو الإسم الذي أطلقه على سورة الفاتحة الله تعالى بقوله في سورة الحجر: «ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم»، ويُقصد بالمثاني أنّ العبد يُثنى فيها على الله بما أمر وقد يكون المقصود أنها تُعاد في كلّ ركعة في كلّ صلاة.

٥- الشافية؛ إذ قال الرسول ﷺ: «وما يُدريك أنّها رقية».

٦- الكافية؛ وسميت سورة الفاتحة بذلك لأنّ الصلاة لا تتمّ إلاّ بها ولا تتم بقراءة غيرها من السور.

أحكام متعلقة سورة الفاتحة

سورة الفاتحة لها مجموعة من الأحكام المتعلقة بها وفيما يأتي بيان لبعض منها:

١- يستحب التأمين فور الانتهاء من قراءة سورة الفاتحة أو سماعها ، أي قول «آمين» ودليل ذلك قول الرسول ﷺ: «كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من قراءة أمّ القرآن رفع صوته وقال: آمين».

٢- كما يُستحب ذلك للمصلي سواء كان منفرداً أو في جماعة إماماً أو مأموماً ودليل ذلك ما ثبت عن الإمام مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ: «لا تُبادروا الإمام إذا كبر فكبروا وإذا قال: (ولا الضّالّين) فقولوا: آمين»^١.

٣- قسم ابن القيم - رحمه الله - سورة الفاتحة إلى ثلاثة أقسام فأولها رحمة وأوسطها هداية وآخرها نعمة وتتمثل الرحمة بالعقيدة الصافية ومعرفة الله تعالى أما الهداية فتكون بالعبادة المذكورة في وسط السورة والتّباع المنهج السليم والسير على الطريق المستقيم والقيام بأوامر الله من النعم التي أنعم بها الله على عباده.

٤- تدلّ سورة الفاتحة على أنّ الأصل في التربية الإسلامية أن تكون بصورة جماعية وذلك ما دلّ عليه استخدام ضمير الجمع في أكثر من موضع من السورة.

٥- بين الله تعالى - أن القرآن الكريم أساس الهداية وعمودها وذلك في بيان العلاقة والرابط في نهاية سورة الفاتحة وبداية سورة البقرة، إذ ورد طلب الهداية في آخر الفاتحة وبدأت سورة البقرة في بيان أن القرآن هو طريق الهداية، إذ قال «الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين».

^١ - قل هذه الروايات وضعف في حكم مصاديقه لتثبيت سنة أخرى غير سنة رسول الله ﷺ وأكثرها مما وضع بأحوال معاوية لمحاربة عليّ رضي الله عنه وسنة النبي ﷺ - راجع كتب الجرح والتعديل.

لطائف من سورة الفاتحة

تَبَّهت سورة الفاتحة إلى عدد من اللطائف والعبر وفيما يأتي بيان لبعض منها:

١- يُفَرَّق بين لفظي الله والإله؛ فاسم الله مخصوص به وحده سبحانه، فهو اسمٌ للذات القدسية العليا ولا يتَّصف بها إلا المستحق للعبادة بحقّ أما الإله فلفظ يُطلق على من يُعبد على حقٍّ أو على باطل لفت النظر إلى أهم عملين من أعمال القلوب وهي الإخلاص والتوكل.

٢- بيان أهمية الصحبة الصالحة والقدوة للمسلم، قال تعالى: «صراط الذين أنعمت عليهم»^١.

٣- التنويه إلى ضرورة وحدة الأمة واجتماعها على كلمة الحق.

٤- ذكر حاجة المسلم إلى الهداية بجميع أنواعها؛ هداية الإرشاد والتوفيق والتثبيت.

٥- ضرورة الحرص على الأدب في الكلام مع الله سبحانه فعلى العبد أن ينسب النعمة والفضل إلى الله تعالى.

المعنى العام لآيات سورة الفاتحة:

بدأ الله تعالى سورة الفاتحة بالبسملة؛ ليرشد العباد إلى أهمية بدء أعمالهم بها، وطلب العون منه سبحانه، ويبيّن أنّ كمال الإيمان يتحقق بعبادة الله وحده وعدم الإشراك به، وفيما يأتي شرحٌ وتوضيحٌ لمعاني آيات سورة الفاتحة.

١- قال تعالى: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» يقصد بالبسملة طلب البركة والمعونة من الله عزّ وجل وحده فحرف الباء يفيد الحصر أي أنّ لا استعانة إلا بالله.

٢- «الحمد لله رب العالمين» الحمد هو الثناء بجميل محاسن المحمود مع الرضى القلبي، والمحبة فالشكر لا يكون إلا على النعم أمّا الحمد فيكون على النعم وغيرها مثل الحمد على الابتلاءات والمصائب والأمراض والرب صفةٌ مشبّهة للموصوف فالله هو المربي والمالك والخالق ومصلح الأشياء وتمامها والمنعم على عباده وهو السيد المعبود المُطاع، والعالمين اسمٌ يدلّ على كلّ ما سوى الله تعالى بدليل قوله تعالى: (قال فرعونُ وما ربُّ العالمين * قال ربُّ السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين).

^١ - أكد أهل البيت عليهم السلام بأنهم هم الصراط المستقيم الذي ورد في القرآن الكريم وأن علياً عليه السلام هو الصراط المستقيم - المؤلف.

٣- «الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» وهما صفتان مشتقتان من الرحمة، فالرحمن صفةٌ على وزن فَعْلان وهي صيغة مبالغة، أي أن الله تعالى عظيم الرحمة اما الرحيم فعلى وزن فعيل وتستعمل للصفات الدائمة اي أن الله تعالى عظيم في رحمته الدائمة على الناس.

٤- «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» أي أن الله سبحانه الصاحب المتصرّف بيوم الجزاء والحساب وهو وحده المتفرد بالملك فلا أحد يملك شيئاً.

٥- «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» فالعبادة محصورةٌ ومقصورةٌ لله ويُقصد بها كل ما يحبه الله من الأفعال والأقوال الظاهرة والباطنة، وهي فعل العابد بتذلل وخضوع وامثال للأوامر والنواهي، مع تعظيم المعبود ومحبته ولا تصح إلا لله عزوجل والعبادة مقترنة ومجتمعة مع الإستعانة بالله فقط لأن تيسير الأمور بيده والإستعانة تفويض وتوكيل الأمور له.

٦- «إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» طلبُ المؤمن من ربه أن يدرّه على الطريق الموصل إليه، وبذلك تتحقق الهداية التي تعد الثمرة الناتجة عن الإعتقاد الصحيح، مما يؤدي إلى السعادة في الدنيا والآخرة.

٧- «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ» بيّن الله تعالى العباد الذين أنعم عليهم؛ وهم أهل الصراط المستقيم من علموا الحق وعملوا به وورد ذكرهم في موضع آخر في القرآن الكريم قال تعالى: « وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا » فالرسل والأنبياء في الطبقة الأولى للمنعم عليهم، من العلماء والمقاتلين في سبيل الله في الطبقة التالية ثم الصالحون في ظاهريهم وباطنيهم فالعبد يسأل الله أن يكون من المنعم عليهم وليس ممن غضب عليهم الذين علموا الطريق الصحيح لكنهم خالفوه ولا من الضالين الذين يعبدون الله على جهل وتخبُّط^١.

دوافع الدّعاء

الدعاء من الكافي للكليني

باب فضل الدعاء والحثّ عليه^١

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل يقول: "إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين"^٢ قال: هو الدعاء وأفضل العبادة الدعاء، قلت: إن إبراهيم لاواه حلیم^٣؟ قال: الأواه هو الدعاء.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل وابن محبوب، جميعاً عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أي العبادة أفضل؟ فقال:

ما من شيء أفضل عند الله عز وجل من أن يسئل ويطلب مما عنده وما أحد أبغض إلى الله عز وجل ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده.

٣ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ميسر بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لي: يا ميسر ادع ولا تقل: إن الامر قد فرغ منه، إن عند الله عز وجل منزلة لا تتال إلا بمسألة، ولو أن عبداً سد فاه ولم يسأل^٤ لم يعط شيئاً فسل تعط، يا ميسر إنه ليس من باب يقرع إلا يوشك أن يفتح لصاحبه

...

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

سمعتة يقول: ادع ولا تقل: قد فرغ من الامر فإن الدعاء هو العبادة إن الله عز وجل يقول: "إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين" وقال: "ادعوني أستجب لكم"^٥.

١ الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - الصفحة ٤٦٦.

٢ المؤمن: ٦٠ وقوله: "داخرين" أي صاغرين ذليلين.

٣ التوبة ١١٥. قال الطبرسي (ره): الأواه: الدعاء والبكاء، عن ابن عباس وهو المروى عن أبي عبد الله (٧).

٤ الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - الصفحة ٤٦٦.

٥ المؤمن: ٦٠.

٦ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي نجران، عن سيف التمار قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: عليكم بالدعاء فإنكم لا تقرّبون بمثله ولا تتركوا صغيرة لصغرها أن تدعوا بها، إن صاحب الصغار هو صاحب الكبار.

٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن عبيد بن زرارة، عن أبيه، عن رجل قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): الدعاء هو العبادة التي قال الله عز وجل: "إن الذين يستكبرون عن عبادتي.. الآية" ادع الله عز وجل ولا تقل: إن الامر قد فرغ منه. قال زرارة: إنما يعني لا يمنعك إيمانك بالقضاء والقدر أن تبالغ بالدعاء وتجتهد فيه - أو كما قال ١ -.

٨ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أحب الأعمال إلى الله عز وجل في الأرض الدعاء وأفضل العبادة العفاف، قال: و كان أمير المؤمنين (عليه السلام) رجلا دعاء ٢.

الدعاء في تفسير الميزان

الجدول الروائي في الدعاء

باب

الدعاء سلاح المؤمن - قالها رسول الله ﷺ

حديث قدسي: يا موسى سلني كل ما تحتاج إليه حتى علف شاتك وملح عجينةك.

باب - الدعاء أفضل من قراءة القرآن

في المكارم عن الباقر والصادق (عليهما السلام) :

الدعاء أفضل من قراءة القرآن لأن الله عز وجل قال:

«قل ما يعبؤ بكم ربّي لولا دعائكم»

١ "لا يمنعك" في بعض النسخ [لا يملك] من الاملال أي لا يجعلك ملولا ذا سامة.

٢-الكافي، ج ٢، ص ٤٦٦.

الفصل الأول

باب – الإنقطاع إليه وحده واليأس من الناس

في عدّة الداعي في رواية محمّد بن عجلان بإسناده قال رسول الله ﷺ :

أوحى الله إلى بعض أنبيائه في بعض وحيه وعزتي وجلالي لأقطعنّ أمل كلّ أمل غيري بالإيأس، ولأكسوّنّه ثوب المذلة في الناس، ولأبعونه في فرجي وفضلي، أيأمل عبدي في الشدائد غيري، والشدائد بيدي، ويرجوا سواني وأنا الغني الجواد، بيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة، وبابي مفتوح لمن دعاني؟

وعنه أيضاً ﷺ : قال: قال الله : ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني إلا قطعت أسباب السموات وأسباب الأرض من دونه. فإن سألني لم أعطه، وإن دعاني لم أجبه، وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي إلا ضمنت السموات والأرض رزقه وإن سألني أعطيته وإن استغفرتني غفرت له.

أقول: للإنسان نظام فطري وشعور باطني، وله نظام تخيلي.

قال علي عليه السلام : إن العطية على قدر التّية.

باب – الثقة بالإجابة

قال رسول الله ﷺ : ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة.

وفي الحديث القدسي: أنا عند ظنّ عبدي فلا يظنّ بي الأخيراً.

وعنه ﷺ : إفزعوا إلى الله في حوائجكم وألجأوا إليه في مللماتكم تضرعوا إليه وادعوه فإن الدعاء مخ العباداة وما من مؤمن يدعوا الله إلا استجاب فإما أن يعجّله في الدنيا أو يؤجل له في الآخرة وإما أن يكفّر له من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع باثم.

باب - تأخير الإجابة

باب - وصية أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسين عليه السلام في نهج البلاغة:

ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه، بما أذن لك فيه من مسألته، فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب نعمته، واستمطرت شآبيب رحمته، فلا يقنطنك إبطاء إجابته، فإن العطية على قدر النية، وربما أخرت عنك الإجابة ليكون ذلك أعظم لأجر السائل، وأجزل لعطاء الآمل. وربما سألت الشيء فلا تعطاه، وأوتيت خيراً منه عاجلاً أو آجلاً، أو صرف عنك لما هو خير لك، فرب أمر قد طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته،

باب - الله يستحيي أن يرد دعاء عبده

في عدّة الداعي عن الباقر عليه السلام : ما بسط عبد يده إلى الله عزّ وجل إلا استحيى الله أن يردها صفرًا حتى يجعل فيها من فضله ورحمته ما يشاء .

فإذا دعا أحدكم فلا يرده حتى يمسح بها على رأسه (صدره) ووجهه.

باب - دعاء القلب ودعاء اللسان

عن علي عليه السلام أنه سمع رجلاً يقول: اللهم إني أعوذ بك في الفتنة فقال عليه السلام : أراك تتعوذ من مالك وولدك يقول الله تعالى: «إتّما أموالكم وأولادكم فتنة» ولكن قل: إني أعوذ بك من مضلات الفتنة.

باب - الدعاء بقلب لاه

عن الصادق عليه السلام أن الله لا يستجيب دعاءً بظهر قلب ساهٍ .

وعن علي عليه السلام : لا يقبل الله دعاء قلبٍ لاهٍ .

موسى عليه السلام : والساجد الداعي .

قصة موسى عليه السلام والساجد الداعي

مرّ موسى عليه السلام على رجل ساجد يبكي ويتضرّع ويدعوا فرق له قلب موسى عليه السلام ونادى ربّه ربّي لو كان الرجل يدعوني لأجبتّه فإنّه أهلكه البكاء والتضرّع، فجاءه النداء من الله عزوجل: يا موسى لو بكى حتى تتلف أجفانه ويتمزق قلبه لما أجبتّه، لأنّه يدعوني وقلبه مشغول عند غنيماتٍ له في الوادي .

باب - عدم إستجابة الدعاء

في التوراة يقول الله عز وجل للعبد:

إنك متى ظللت تدعوني على عبد من عبيدي من أجل أنه ظلمك فلك من عبيدي من يدعو عليك من أجل أنك ظلتمته فإن شئت أحببتك وأحبته فيك وإن شئت (أخرتكما) أجلتكما إلى يوم القيامة.

باب - الدعاء في الرخاء والشدة

قال رسول الله ﷺ : تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة.
تقول الملائكة هذا صوت نعرفه طالما سمعناه وتقول هذا صوت لم نسمعه.

باب - الدعاء والقضاء

في البحار عن رسول الله ﷺ : لا يرد القضاء إلا الدعاء .
وعن الصادق عليه السلام : الدعاء يرد القضاء بعد ما أبرم إبراماً .
وعن الكاظم عليه السلام : عليكم بالدعاء فإن الدعاء يرد البلاء .
وقد قدر وقضى فلم يبق إلا إمضائه فإذا دعي الله وسأل صرف البلاء صرفاً .

باب - الدعاء في السر

عن أبي الحسن عليه السلام : دعوة العبد سرّاً دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية .

باب - معرفة الله عند الدعاء

معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ : لو عرفتم الله حق معرفته لزالتم لدعائكم الجبال .

اصول الكافي

باب الدعاء للكرب والهم والحزن والخوف؛ ١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي إسماعيل السراج، عن ابن مسكان، عن أبي حمزة قال: قال محمد بن علي (عليه السلام):

يا أبا حمزة مالك إذا أتى بك أمر تخافه أن لا تتوجه إلى بعض زوايا بيتك - يعني القبلة فتصلي ركعتين ثم تقول: " يا أبصر الناظرين ويا أسمع السامعين ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين " سبعين مرة كلما دعوت بهذه الكلمات [مرة] سألت حاجة.

٢ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن ثابت، عن أسماء قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أصابه هم أو غم أو كرب أو بلاء أو لأواء^١ فليقل: " الله ربي ولا أشرك به شيئاً، توكلت على الحي الذي لا يموت " .

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا نزلت برجل نازلة أو شديدة أو كربه أمر فليكشف عن ركبتيه وذراعيه ويلصقهما بالأرض ويلزق جؤجؤه بالأرض^٢ ثم ليدع بحاجته وهو ساجد.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن الحسن بن عمار الدهان عن مسمع، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما طرح إخوة يوسف يوسف في الجب أتاه جبرئيل (عليه السلام) فدخل عليه فقال: يا غلام ما تصنع ههنا؟ فقال: إن إخوتي ألقوني في

الجب، قال: فتحب أن تخرج منه؟ قال: ذاك إلى الله عز وجل، إن شاء أخرجني قال: فقال له: إن الله تعالى يقول لك: ادعني بهذا الدعاء حتى أخرجك من الجب فقال له: وما الدعاء؟ فقال: قل: " اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تجعل لي مما أنا فيه فرجا ومخرجا " قال: ثم كان من قصته ما ذكر الله في كتابه.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن الذي دعا به أبو عبد الله (عليه السلام) على داود بن علي حين قتل المعلى بن خنيس وأخذ مال أبي عبد الله (عليه السلام): " اللهم إني أسألك بنورك الذي لا يطفى وبعزائمك التي لا تخفى وبعزك الذي لا ينقضي وبنعمتك التي لا تحصى وبسلطانك الذي كفتت به فرعون عن موسى (عليه السلام) " .

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في الهم قال: تغتسل وتصلّي ركعتين وتقول: "يا فارح الهم ويا كاشف الغم يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما فرج همي واكشف غمي يا الله الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، اعصمني وطهرني واذهب ببليتي" واقرأ آية الكرسي والمعوذتين.

٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا خفت أمرا فقل: "اللهم إنك لا يكفي منك أحد وأنت تكفي من كل أحد من خلقك فاكفني كذا وكذا". وفي حديث آخر قال: تقول: "يا كافيا من كل شيء ولا يكفي منك شيء في السماوات والأرض اكفني ما أهمني من أمر الدنيا والآخرة وصلى الله على محمد وآله".

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): من دخل على سلطان يهابه فليقل: "بالله أستفتح وبالله أستنجح وبمحمد (صلى الله عليه وآله) أتوجه، اللهم ذلل لي صعوبته وسهل لي حزوته فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب" وتقول أيضا: "حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وأمتنع بحول الله وقوته من حولهم وقوتهم وأمتنع برب الفلق من شر ما خلق ولا حول ولا قوة إلا بالله".

٨ - عنه، عن عدة من أصحابنا، رفعوه، إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان من دعاء أبي (عليه السلام) في الأمر يحدث: "اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي ويسر منقلبي واهد [ء] قلبي وآمن خوفي وعافني في عمري كله وثبت حجتي واغفر خطاياي وبيض وجهي واعصمني في ديني وسهل مطلبي ووسع علي في رزقي فإنني ضعيف و تجاوز عن سيئ ما عندي بحسن ما عندك ولا تفجعني بنفسي ولا تفجع لي حميما وهب لي يا إلهي لحظة من لحظاتك، تكشف بها عني جميع ما به ابتليتني وترد بها علي ما هو أحسن عاداتك عندي، فقد ضعفت قوتي وقلت حيلتي وانقطع من خلقك رجائي ولم يبق إلا رجاؤك وتوكلني عليك وقدرتك علي يا رب إن ترحمني وتعافني كقدرتك علي إن تعذبني وتبتلني، إلهي ذكر عوائدك يؤنسني والرجاء لأنعامك يقويني ولم أخل من نعمك منذ خلقتني وأنت ربي وسيدي ومفرعي وملجئي والحافظ لي والذاب عني والرحيم بي والمتكفل برزقي وفي قضائك وقدرتك كلما أنا فيه فليكن يا سيدي ومولاي فيما قضيت وقدرت وحتمت تعجيل خلاصي مما أنا فيه جميعه والعافية لي فإنني لا أجد لدفع ذلك أحدا غيرك ولا أعتد فيه إلا عليك، فكن يا ذا الجلال [والاكرام] عند أحسن ظني بك ورجائي لك

وارحم تضرعي واستكاثتي وضعف ركني وامنن بذلك علي وعلى كل داع دعاك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله ."

٩ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن إسماعيل

ابن يسار، عن بعض من رواه قال: قال^١: إذا أحزنتك أمر فقل في آخر سجودك:

"يا جبرئيل يا محمد، يا جبرئيل يا محمد - تكرر ذلك - اكفياني ما أنا فيه فإنكما كافيان واحفظاني بإذن الله فإنكما حافظان ."

١٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، ابن أبي عمير، عن محمد بن أعين، عن بشير ابن مسلمة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

قال: كان علي بن الحسين (عليه السلام) يقول: ما أبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع علي الإنس والجن: "بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، اللهم إليك أسلمت نفسي وإليك وجهت وجهي وإليك ألجأت ظهري وإليك فوضت أمري، اللهم احفظني بحفظ الإيمان من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي ومن قبلي^٢ وادفع عني بحولك وقوتك، فإنه لا حول ولا قوة إلا بك ."

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير مثله.

١١ - عنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): قال لي رجل أي شيء قلت حين دخلت على أبي جعفر بالربذة^٣ قال: قلت:

"اللهم إنك تكفي من كل شيء ولا يكفي منك شيء فاكفني بما شئت وكيف شئت ومن حيث شئت وأنى شئت ."

١٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي^٤، عن علي بن ميسر قال: لما قدم أبو عبد الله (عليه السلام) على أبي جعفر أقام أبو جعفر مولى له على رأسه وقال له: إذا دخل علي فاضرب عنقه، فلما دخل أبو عبد الله

١- مضمّر.

٢- في بعض النسخ [ما قبلي].

٣- أريد بأبي جعفر: الخليفة العباسي المنصور الدوانيقي والربذة: الموضع الذي دفن فيه أبو ذر الغفاري رضي الله عنه.

٤- في بعض النسخ [الحسين بن علي].

(عليه السلام) نظر إلى أبي جعفر وأسر شيئاً فيما بينه وبين نفسه، لا يدرى ما هو، ثم أظهر: "يا من يكفي خلقه كلهم ولا يكفيه أحد اكفني شر عبد الله بن علي" قال: فصار أبو جعفر لا يبصر مولاه و

صار مولاه لا يبصره، فقال أبو جعفر: يا جعفر بن محمد لقد عيبتك في هذا الحر فانصرف فخرج أبو عبد الله (عليه السلام) من عنده، فقال أبو جعفر لمولاه: ما منعك أن تفعل ما أمرتك به؟ فقال: لا والله ما أبصرته ولقد جاء شئ فحال بيني وبينه، فقال له أبو جعفر: والله لئن حدثت بهذا الحديث أحداً لأقتلنك.

١٣ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن أحمد بن أبي داود عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال لي ألا أعلمك دعاء تدعو به، إنا أهل البيت إذا كربنا أمر وتخوفنا من السلطان أمراً لا قبل لنا به ندعو به، قلت: بلى بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله، قال: قل: يا كائنا قبل كل شئ ويا مكون كل شئ ويا باقي بعد كل شئ صل على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا".

١٤ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً، عن علي بن مهزيار قال: كتب محمد بن حمزة الغنوي إلي يسألني أن أكتب إلى أبي جعفر (عليه السلام) في دعاء يعلمه يرجو به الفرج فكتب إلي: أما ما سأل محمد بن حمزة من تعليمه دعاء يرجو به به الفرج فقل له: يلزم "يا من يكفي من كل شئ ولا يكفي منه شئ اكفني ما أهمني مما أنا فيه" فإني أرجو أن يكفي ما هو فيه من الغم إن شاء الله تعالى. فأعلمته ذلك فما أتى عليه إلا قليل حتى خرج من الحبس.

١٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن ابن أبي حمزة قال:

سمعت علي بن الحسين (عليه السلام) قال: لابنه يا بني من أصابه منكم مصيبة أو نزلت به نازلة فليتوضأ وليسبغ الوضوء ثم يصلي ركعتين أو أربع ركعات ثم يقول في آخرهن: "يا موضع كل شكوى ويا سامع كل نجوى وشاهد كل

ملاء وعالم كل خفية ويا دافع ما يشاء من بلية، ويا خليل إبراهيم ويا نجي موسى ويا مصطفى محمد (صلى الله عليه وآله) أدعوك دعاء من اشتدت فاقته وقلت حيلته وضعفت قوته، دعاء الغريق الغريب المضطر الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلا أنت يا أرحم الراحمين" فإنه لا يدعو به أحد إلا كشف الله عنه إن شاء الله.

١٦ - علي بن بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أخي سعيد عن سعيد ابن يسار قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): يدخلني الغم فقال: أكثر من [أن ت] تقول:

" الله الله ربي لا أشرك به شيئا " فإذا خفت وسوسة أو حديث نفس فقل: " اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، عدل في حكمك، ماض في قضائك اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تجعل القرآن نور بصري وريح قلبي وجلاء حزني وذهاب همي، الله الله ربي لا أشرك به شيئا " .

١٧ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن العلاء ابن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان دعاء النبي (صلى الله عليه وآله) ليلة الأحزاب: يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف غمي اكشف غمي وهمي وكربي، فإنك تعلم حالي وحال أصحابي واكفني هول عدوي.

١٨ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن إبراهيم ابن أبي إسرائيل، عن الرضا (عليه السلام) قال: خرج بجارية لنا خنازير في عنقها فأتاني آت فقال: يا علي قل لها: فلتقل: " يا رؤوف يا رحيم يا رب يا سيدي " - تكرر - قال: فقالت فأذهب الله عز وجل عنها، قال: وقال هذا الدعاء الذي دعا به جعفر ابن سليمان.

١٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) دعاء وأنا خلفه فقال: " اللهم إني أسألك بوجهك الكريم واسمك العظيم وبعزتك التي لا ترام وبقدرتك التي لا يمتنع منها شيء أن تفعل بي كذا وكذا " قال: وكتب إلي رقعة بخطه قل: " يا من علا فقهر وبطن فخب، يا من ملك فقدر ويا من يحيى الموتى وهو على كل شيء قدير صل على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا " ثم قل: " يا لا إله إلا الله ارحمني بحق لا إله إلا الله ارحمني. وكتب إلي في رقعة أخرى يأمرني أن أقول: اللهم ارفع عني بحولك وقوتك، اللهم إني أسألك في يومي هذا وشهري هذا وعامي هذا بركاتك فيها وما ينزل فيها من عقوبة أو مكروه أو بلاء فاصرفه عني وعن ولدي بحولك وقوتك، إنك على كل شيء قدير، اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحويل عافيتك ومن فجأة نعمتك ومن شر كتاب قد سبق اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت أخذ بناصيتها إنك على كل شيء قدير وإن الله قد أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا " .

٢٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عمر بن يزيد: " يا حي يا قيوم، يا لا إله إلا أنت، برحمتك أستغيث فاكفني ما أهمني ولا تكلني إلى نفسي " تقوله مائة مرة وأنت ساجد.

٢١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه، عن إبراهيم ابن حنان، عن علي بن سورة، عن سماعة قال: قال لي أبو الحسن (عليه السلام): إذا كان لك يا سماعة إلى الله عز وجل حاجة فقل: " اللهم إني أسألك بحق محمد وعلي فإن لهما عندك شأننا من الشأن وقدرا من القدر، فبحق ذلك الشأن وبحق ذلك القدر أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا " فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن إلا وهو يحتاج إليهما في ذلك اليوم.

٢٢ - علي بن محمد، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن أبي القاسم الكوفي عن محمد بن إسماعيل، عن معاوية بن عمار والعلاء بن سيابة وظريف بن ناصح قال:

لما بعث أبو الدوانيق^١ إلى أبي عبد الله (عليه السلام) رفع يده إلى السماء، ثم قال: " اللهم إنك حفظت الغلامين بصلاح أبيهما فاحفظني بصلاح آبائي محمد وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي، اللهم إني أدرك بك^٢ في نحره وأعوذ بك من شره " ثم قال للجمال: سر، فلما استقبله الربيع بباب أبي الدوانيق قال له: يا أبا عبد الله ما أشد باطنه عليك لقد سمعته يقول: والله لا تركت لهم نخلا إلا عقرته ولا مالا إلا نهبته ولا ذرية إلا سبيتها، قال: فهمس بشئ خفي^٣ وحرك شفتيه، فلما دخل سلم وقعد فرد (عليه السلام) ثم قال: أما والله لقد هممت أن لا أترك لك نخلا إلا عقرته ولا مالا إلا أخذته، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): يا أمير المؤمنين إن الله ابتلى أيوب فصبر وأعطى داود فشكر وقدر يوسف فغفر وأنت من ذلك النسل ولا يأتي ذلك النسل إلا بما يشبهه، فقال: صدقت قد عفوت عنكم، فقال له: يا أمير المؤمنين إنه لم ينل منا أهل البيت أحد دما إلا سلبه الله ملكه فغضب لذلك واستشاط^٤ فقال: على رسلك يا أمير المؤمنين^٥ إن هذا الملك كان في آل أبي سفيان فلما قتل يزيد حسين سلبه الله ملكه فورثه آل مروان، فلما قتل هشام زيدا سلبه الله ملكه فورثه مروان بن محمد، فلما قتل مروان إبراهيم سلبه الله ملكه فأعطاكموه فقال: صدقت هات ارفع حوائجك فقال: الاذن، فقال: هو في يدك متى شئت، فخرج فقال له الربيع: قد أمر لك بعشرة آلاف درهم، قال: لا حاجة لي فيها، قال:

١- أبو الدوانيق هو الثاني من خلفاء بني العباس واشتهر بالدوانيقى لأنه لما أراد حفر الخندق بالكوفة قسط على كل واحد منهم دنانق فضة واخذه وصرفه في الحفر.

٢- أي أدفعك. وفي بعض النسخ [أدرؤك].

٣- الهمس: الصوت الخفي.

٤- أي التهب غضبا.

٥- الرسل بالكسر: الرفق والتؤدة.

إذن تغضبه فخذها ثم تصدق بها.

٢٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن أعين، عن قيس بن سلمة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: ما أبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع علي الجن والإنس: "بسم الله و بالله ومن الله وإلى الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، اللهم إليك أسلمت نفسي، وإليك وجهت وجهي وإليك ألجأت ظهري وإليك فوضت أمري، اللهم احفظني بحفظ الإيمان من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي ومن قبلي، وادفع عني بحولك وقوتك فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله".

باب الدعاء للعلل والأمراض

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران وابن فضال، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان يقول عند العلة "اللهم إنك عيرت أقواما فقلت: "قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً" "فيا من لا يملك كشف ضري ولا تحويله عني أحد غيره صل على محمد وآل محمد واكشف ضري وحوله إلى من يدعو معك إليها آخر لا إله غيرك".

٢ - أحمد بن محمد، عن عبد العزيز بن المهدي، عن يونس بن عبد الرحمن، عن داود بن رزين قال: مرضت بالمدينة مرضاً شديداً فبلغ ذلك أبا عبد الله عليه السلام فكتب إلي: قد بلغني علتك فاشتر صاعاً من بر ثم استلق على قفاك^٢ واتره على صدرك كيفما انتثر وقل: "اللهم إني أسألك باسمك الذي إذا سألك به المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت له في الأرض وجعلته خليفتك على خلقك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تعافيني من عنتي" ثم استو جالسا واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك وأقسمه مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك، قال داود: ففعلت ذلك فكانما نشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع به.^٣

عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقول:

١- الاسراء: ٥٨. أي لا يستطيعون كشف الضر كالمريض والفقير.

٢- (٢) أي نم على ظهرك.

٣- اصول الكافي - ج ٢ - ص ٥٦٤.

«اللهم املاً قلبي حبا لك وخشية منك وتصديقا وإيمانا بك وفرقا منك وشوقا إليك يا ذا الجلال والإكرام، اللهم حبب إلي لقاءك واجعل لي في لقاءك خير الرحمة والبركة وألحقني بالصالحين ولا تؤخرني مع الأشرار وألحقني بصالح من مضى واجعلني مع صالح من بقي وخذ لي سبيل الصالحين وأعني على نفسي بما تعين به الصالحين على أنفسهم ولا تردني في سوء استنقذتني منه يا رب العالمين، أسألك إيمانا لا أجل له دون لقاءك، تحييني وتميتني عليه وتبعثني عليه إذا بعثتني وبرا قلبي من الرياء والسمعة والشك في دينك اللهم أعطني نصرا في دينك وقوة في عبادتك وفهما في خلقك وكفيلين من رحمتك وبيض وجهي بنورك واجعل رغبتني فيما عندك وتوفني في سبيلك على ملتك وملة رسولك، اللهم إنني أعوذ بك من الكسل والهزم والجبن والبخل والغفلة والقسوة والفترة والمسكنة.

وأعوذ بك يا رب من نفس لا تشبع ومن قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع ومن صلاة لا تتفع واعيد بك نفسي وأهلي وذريتي من الشيطان الرجيم، اللهم إنه لا يجيرني منك أحد ولا أجد من دونك ملتجدا، فلا تخذلني ولا تردني في هلكة ولا تردني بعذاب، أسألك الثبات على دينك والتصديق بكتابك واتباع رسولك، اللهم اذكرني برحمتك ولا تذكرني بخطيئتي وتقبل مني وزدني من فضلك إنني إليك راغب، اللهم اجعل ثواب منطقي وثواب مجلسي رضاك عني واجعل عملي ودعائي خالصا لك، واجعل ثوابي الجنة برحمتك واجمع لي جميع مسألتني وزدني من فضلك إنني إليك راغب اللهم غارت النجوم ونامت العيون وأنت الحي القيوم، لا يوارى منك ليل ساج ولا سماء ذات أبراج ولا أرض ذات مهاد ولا بحر لجي ولا ظلمات بعضها فوق بعض تدلج الرحمة على من تشاء من خلقك تعلم خاتمة الأعين وما تخفي الصدور، أشهد بما شهدت به على نفسك وشهدت ملائكتك واولوا العلم لا إله إلا أنت العزيز الحكيم ومن لم يشهد على ما شهدت به على نفسك وشهدت ملائكتك واولوا العلم فاكتب شهادتي مكان شهادته، اللهم أنت السلام ومنك السلام، أسألك يا ذا الجلال والإكرام أن تفك رقبتني من النار».

٢٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن يحيى الخثعمي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن أبا ذر أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعه جبرئيل (عليه السلام) في صورة دحية الكلبي وقد استخلاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما رأهما انصرف عنهما ولم يقطع كلامهما فقال جبرئيل (عليه السلام): يا محمد هذا أبو ذر قد مر بنا ولم يسلم علينا أما لو سلم لرددنا عليه، يا محمد إن له دعاء يدعو به، معروفًا عند أهل السماء فسله عنه إذا عرجت إلى السماء، فلما ارتفع جبرئيل جاء أبو ذر إلى النبي فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله):

ما منعك يا أبا ذر أن تكون سلمت علينا حين مررت بنا؟ فقال: ظننت يا رسول الله أن الذي [كان] معك دحية الكلبي قد استخيلته لبعض شأنك، فقال: ذاك جبرئيل (عليه السلام) يا أبا ذر وقد قال: أما لو سلم علينا لرددنا عليه فلما علم أبو ذر أنه كان جبرئيل (عليه السلام) دخله من الندامة حيث لم يسلم عليه ما شاء الله فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما هذا الدعاء الذي تدعو به؟ فقد أخبرني جبرئيل (عليه السلام) أن لك دعاء تدعو به، معروفًا في السماء، فقال: نعم يا رسول الله أقول: " اللهم إني أسألك الامن والايامن بك والتصديق بنبيك والعافية من جميع البلاء و الشكر على العافية والغنى عن شرار الناس ".

دعاء للحفاظ من النسيان

قيل: إذا أردت أن لا تنس حرفًا فقل قبل القراءة:

اللهم افتح علينا حكمتك وانشر علينا رحمتك يا ذا الجلال والإكرام وإذا أردت أن تُرزق الحفظ فقل خلف كل صلاة مكتوبة آمناً بالله الواحد الأحد الحق لا شريك له وكفرت بما سواه.

الدعاء عند الطعام

قصة إبراهيم عليه والملائكة حينما جاءهم بعجل حنيث امتنعوا من الطعام وقالوا ما ثمَّنُهُ قال: ثَمَّنُهُ أن تسمُوا الله قبله وتحمدوا الله بعده.

فقال جبرئيل لميكائيل: لذلك اتخذته الله له خليلاً .

أكل وحمد

دخل رسول الله ﷺ على جماعة يأكلون ويتحدثون فقال أأكل وكلام فسكتوا فقال: آأكل وسكوت؟! فقالوا ماذا نفعل يا رسول الله ﷺ تكلمنا فمنعنا وسكتنا فلم ترض عنا؟

قال: أكل وحمد.

باب فضل الصلاة على النبي ولعن أعدائهم.

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا^١
 إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا^٢

باب دعاء لدفع العين والسحر

وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ^٣

وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ^٤

دعاء للرزق

فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا^٥

دعاء للمفقودات

يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد إجمع بيني وبين كذا وكذا فإن الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء .

دعاء العازب

في رواية أن رجلا عشق جارية لجاره فأتى مولانا الصادق عليه السلام فأخبره فقال له : قل كلما رأيتها: اللهم إني أسألك من فضلك. فكان يكرر هذا الكلام فبعد مدة أراد مولى الجارية السفر فأتى إلى ذلك الرجل ليودعه إياها فقال: يا فلان: أنا عزبٌ وجاريتك ما أحب أن تبقى عندي فقال أقومها عليك بقيمة فتنال منها حلالاً. فإذا قدمت من سفري أنت مخير بين أن تعطيني الثمن أو الجارية. فدفعها واسنمتع منها ثم أن الخليفة إحتاج إلى جواري فوصفت له الجارية بعد مدة فدفع مالاً جزيلاً إلى ذلك الرجل وباعها من الخليفة. ثم قدم صاحبها دفع الرجل ذلك المال له، فقال : يا أخي ما أخذ

١-٥٦ احزاب.

٢-الاحزاب ١٥٧.

٣-يوسف ٦٧.

٤-القلم ٥٢.

٥-نوح ١٢.

منك الا القيمة التي قومتها عليك، وهذا المال كله مالك، فأخذه فانظر إلى عاقبة الصبر و(إستجابة الدعاء) كيف استفاد منه التمتع بالجارية والمال.^١

في الأمر المشكل

أن من عرض له مهم وأراد أن يعرف وجه الحيلة فيه فينبغي أن يقرأ حين يأخذ مضجعه هاتين السورتين كل واحدة سبع مرات: " والشمس وضحاها " ، " والليل إذا يغشى " ، فإنه يرى شخصا يأتيه ويعلمه وجه الحيلة فيه والنجاة منه.^٢

فيمن خاف السارق

يقرأ على الحلق والقفل (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا)^٣ إلى آخر السورة.

١- الأنوار النعمانية ١: ٣٥١.

٢- مكارم الاخلاق للطبرسي ٢ / ١٥٧.

٣- الاسراء ١٧.

كتاب الدكتور البستاني في الدعاء

تمهيد

كتب المرحوم الدكتور محمود البستاني في كتابه: آداب الشريعة الإسلامية في باب الأدعية يقول:
الأدعية:

الدعاء - كما نعرف جميعاً - : محاورة مع الله تعالى حيث يتوجه العبد إلى مصدر الإشباع الوحيد للإنسان في شتى حاجاته دنيوياً وأخروياً، لذلك لا يمكن أ، تتصور إمكانية أية فاعلية غير الدعاء بمقدورها أن تحقق التوازن الداخلي للإنسان مادام التوازن يتوقف على حجم الإشباع الذي يتحقق للشخص - مع ملاحظة أن الإشباع يتم على مستويات عقلية ونفسية وجسمية - ومادام الله تعالى هو مصدر الفيض للكون حينئذ فإن الحاجات العقلية - وهي التقدير أو التثمين الموضوعي الصرف - تظل في مقدمة المواد التي ترفد الدعاء، بصفة أن الله تعالى يتسم بسمات القدرة والإبداع والهيمنة المطلقة، ثم بسمات الخير المطلق، وهذه وحدها كافية في تميم الإنسان وتقديره الموضوعي لسمات الله تعالى.. لذلك فإن النخبة البشرية المصطفاة يتحقق إشباعها في صعيد الحاجة العقلية، وهي: أنها تعبد الله تعالى لا من أجل الثواب أو اجتناب العقاب بل من أجل أنه تعالى أهل للعبادة، بخلاف البشر العاديين فيما يتحقق إشباعهم من خلال الحاجات النفسية والجسمية دنيوياً وأخروياً.

وأياً كان، فإن الإمام عليه السلام حينما يصوغ الدعاء ، فلا بد أن يصوغه من جانب، وفق وعيه العبادي الذي يتمحّض للحاجات العقلية، ولا بد من جانب آخر، أن يصوغه من أجل الآخرين حتى يمارسوا هذه الفاعلية وفقاً لمستوياتهم التي تبحث عن إشباع الحادات النفسية والجسمية أيضاً.

لقد أثر عن الإمام الحسين عليه السلام أكثر من نص في حقل الدعاء، إلا أن هناك دعاءً معروفاً كان يتلوه يوم عرفة، حيث تميّز هذا الدعاء بطوله من جانب، وبكونه قد احتشد بعناصر إيقاعية وصورية ولفظية مذهشة من جانب ثان، ولأنه تضمن دلالات متنوعة ملفتة للنظر من جانب ثالث، وإليك نموذجاً منه:

«الحمد لله الذي ليس لقضائه دافع، ولا لعطائه مانع، ولا كصنعه صنع صانع، وهو الجواد الواسع، فطر أجناس البدائع، وأتقن بحكمته الصنائع، لا تخفى عليه الطلائع، ولا تضيع عنده الودائع، جازي كل صانع ورائش كل قانع، وراحم كل ضارع، ومُنزل المنافع، والكتاب الجامع، بالنور الساطع، وهو للدعوات سامع، وللكربات دافع، وللدرجات رافع، وللجبابرة قانع»^١.

هذا هو القسم الأول من الدعاء وقد تميّز بخصيصة فكرية هي الإشادة الإجمالية بالله تعالى، مشفوعة بخصيصة فنية هي خضوع العبارات جميعاً لقافية موحدة تُشبه مقطوعة شعرية موحدة القافية. لذلك ما أن انتقل إلى موضوع آخر حتى تغيّر (القرار) الذي تنتهي إليه العبارة:

«فلا إله غيره، ولا شيء يعدله، وليس كمثل شيء ... الخ». ثم انتقل إلى موضوع ثالث يتصل بخلق الإنسان:

«... خلقتني من التراب، ثم أسكنتني الأصباب... ظاعناً من صلبٍ إلى رحم، في تقادم من الأيام الماضية... وأسكنتني في ظلمات ثلاث بين لحمٍ ودم وجلد... ثم أخرجتني للذي سبق لي من الهدى إلى الدنيا تاماً سوياً، وحفظتني في المهد طفلاً صيباً، ورزقتني من الغذاء لبناً مرياً، وعطفت عليّ قلوب الحواضن، وكفلتني الأمهات الرواحم... حتى إذا استهللت ناطقاً بالكلام، وأتممت عليّ سوابغ الإنعام... حتى إذا اكتملت فطرتي واعتدلت مرّتي، أوجبت عليّ حجّتك بأن ألهمتني معرفتك...».

لنلاحظ هنا أنّ الإمام عليه السلام تسلسل في عرض عملية الخلق حتى انتهى بها إلى وظيفة الإنسان الرئيسة في الحياة وهي: خلافة الإنسان في الأرض... .

بعد ذلك ينتقل النصّ إلى عرض المعطيات التركيبية للإنسان بعامّة:

«و أنا أشهد يا إلهي بحقيقة إيماني ... وعلائق مجاري نور بصري، وأساريري صفحة جبيني، وخرق مسارب نفسي... و ما ضمّت وأطبقت عليه شفتاي، وحركات لفظ لساني، ومغرز حنك فمي وفكي، ومنابت أضراسي، ومساع مطعمي ومشربي...».

لنلاحظ أيضاً كيف أنّ النص : قدّم عرضاً (وصفياً) لجهاز الفم بكلّ تفصيلاته، وكذلك سائر الأجهزة... ثمّ ختمه بالحمد على هذه المعطيات ومطلق الإبداع الكوني الذي طرحه في مقدمة الدعاء .

بعد ذلك اتّجه إلى القسم الآخر من الدّعاء بعد أن أنهى الرحلة عند محطة توقّف خاصة، فقال:

«اللهم اجعلني أخشاك كأني أراك، وأسعدني بتقواك، ولا تشقني بمعصيتك، وخر لي في قضائك، وبارك لي في قدرك ... الخ».

لا تغفل أنّ الدعاء بدأ بقوله عاشيا : «الحمد لله الذي ليس لقضائه دافع» وها هو الآن يرتبط بين قسمي الدعاء الأول والثاني مركزاً على مفهوم القضاء والقدر، مستخلصاً منه السلوك العبادي القائل: «حتّى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت» بصفة أنّ (الحاجات البشريّة) هي المحرك الأساس للسلوك، وحينئذٍ حينما يشدّد الإمام عاشيا في هذه الظاهرة ويؤكد الرضا بقضاء الله وقدره - من حيث عدم تعجيل ما أخر، وعدم تأخير ما عجل - ، يكون بهذا التشدّد قد بلور مفهوم الحاجات البشريّة وضرورة تدريب الإنسان على تأجيل شهواته والرضا بقضاء الله تعالى وقدره ... خلال ذلك يطرح الدعاء مفهومات عباديّة تتناول شتى سلوك الإنسان وصلة ذلك بمهمته العباديّة.

وما يعيننا من ذلك كلّهُ، هو: السمات الفنيّة التي احتشد بها هذا الدّعاء، ومنها: ما لحظناه من البناء الهندسي لقسمي الدعاء، ثمّ قسم منهما وارتباطه إيقاعياً بالدلالات المتنوّعة فيه

وإذا تركنا العنصر (الإيقاعي) واتّجهنا إلى العنصر (اللفظي) وجدنا جملة سمات تطبع هذا الدعاء ومنها: (التكرار) و(التتابع) و(التقسيم) بين العبارات، من نحو:

«أنت الذي مننت أنت الذي أنعمت أنت الذي أحسنت أنت الذي أجملت أنت الذي أكملت أنت الذي رزقت أنت الذي وفقت أنت الذي أعطيت أنت الذي أغنيت أنت الذي أقنيت أنت الذي آويت أنت الذي كفيت أنت الذي هديت أنت الذي عصمت أنت الذي سترت أنت الذي غفرت أنت الذي أقلت أنت الذي مكنت أنت الذي أعززت أنت الذي أعنت أنت الذي عضدت أنت الذي أيدت أنت الذي نصرت أنت الذي شفيت أنت الذي عافيت أنت الذي أكرمت تباركت وتعاليت ، ... ».

ليس هذا فحسب، بل إنّ عناصر (التكرار) و(التتابع) و(التقسيم): يوازنها عنصر فنيّ آخر هو التقابل بين الله تعالى - أنت - وبين العبد - أنا - من حيث معطيات الله وقصور العبد، معطيات أنت وقصور أنا، فلنستمع:

«انا الذي اسأت، انا الذي اخطأت، انا الذي هممت، انا الذي جهلت، انا الذي غفلت، انا الذي سهوت، انا الذي اعتمدت، انا الذي تعمدت، انا الذي وعدت، وانا الذي اخلفت، انا الذي نكثت، انا الذي اقررت ... الخ».

ويلاحظ أنّ العنصر (الصوري) قد اختفى من هذا النصّ، مقابل العنصرين اللفظي والإيقاعي، ... والسرّ في ذلك - كما نحتمل فنّياً، بخاصة أنّنا لحظنا الإمام الحسين عليه السلام لا يستخدم أي عنصر فنّي إلا في سياق خاص - أنّ الموقف (في عرفة) - وهو منبّه وجداني يقترن بالخشوع والبكاء ونحوهما - يتطلب عرض المشاعر بنحو مكشوف واضح، ولكنه عميق، لذلك فإنّ الإستعارة أو التمثيل أو الرمز ونحوها تتطلب نوعاً من التأمل الذي يصرف الشخص من تصعيده الروحي، ... وعوّضه عليه السلام - كما نحتمل - بعناصر (لفظيّة) مثل: التكرار، التتابع، التقسيم، التماثل، التضاد... الخ، مقروناً بعناصر (إيقاعيّة) تساهم في التصعيد الروحي: حيث لا يكلف الإيقاع أدنى تأمل بقدر ما يساهم - كما قلنا - في تصعيد العواطف التي تتطلبها أمثلة هذه السياقات التي تتمحّض في التوجه إلى الله تعالى ...

إذن: للمرة الجديدة نكرّر أنّ الإمام الحسين عليه السلام في أدعيته، خواطره، مقالاته، رسائله، خطبه، قد اختطّ منحى فنّياً خاصاً هو: إخضاع العناصر الفنّيّة (لفظياً، إيقاعياً، صورياً) إلى متطلبات الموقف بالنحو الذي لحظناه في النماذج المتقدمة، ... وهو أمر نلحظه أيضاً في فن آخر، نختم به كلامنا عن أدب الإمام الحسين عليه السلام، وهو:

الحديث الفنّي

الحديث الفنّي - كما لحظناه - هو: توصيات عامة قد تردّ (مستقلة)، وقد تردّ ضمن (خطبة) أو (رسالة) أو (خاطرة) ... الخ، وتوشّح عادة بصورة أو إيقاع (قافية، تجانس، توازن) الخ ...

وإليك نموذجاً منها، ممّا ورد بعضاً مستقلاً، والآخر ضمن الرسائل والمقابلات والخطب... الخ:

«إنّ المؤمن: من اتّخذ الله: عصمته، وقوله: مرآته، فمرة ينظر في نعت المؤمنين، وتارة ينظر في وصف المتجبرين، فهو منه في لطائف، ومن نفسه في تعارف، ومن فطنته في يقين، ومن قده على تمكين»^١.

«الناس: عبيد الدنيا، والدين: لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درّت معايشهم، فإذا محّصوا بالبلاء: قلّ الدّيانون»^٢.

١-تحف العقول: ص ٢٥٢-٢٥٣.

٢-نفس المصدر: ص ٢٤٦-٢٥٠.

«الحلم: زينة، الوفاء: مروءة، والصلة: نعمة، والإستكبار: صلف، والعجلة: سفة، والسفة: ضعف، والغلو: ورطة ومخالطة أهل الدناءة: شر، ومجالسة أهل الفسق: ريبة»^١.

«لو رأيتم المعروف رجلاً: رأيتموه حسناً يسر الناظرين، ولو رأيتم اللؤم: رأيتموه سمجاً مشوّهاً تنفر منه القلوب وتغضّ دونه الأبصار»^٢.

«الأصول على مغارسها: بفروعها تسمو، فمن تعجل لأخيه خيراً: وجده إذا قدم عليه غداً»^٣.

هذه الأحاديث - كما هو ملاحظ - تتطوي على عناصر صوريّة من (تمثيل) و(تشبيه) و(استعارة) و(فرضيّة) و(رمز) و(إستدلال) ... الخ، كما تتضمّن عناصر إيقاعيّة...

فالنموذج الأول - على سبيل المثال - يتضمّن تمثيلاً هو: (من اتّخذ الله: عصمته، وقوله: مرآته ...) ويتضمّن إيقاعاً هو: (عصمته، مرآته) (لطائف، تعارف) (يقين، تمكين) والنموذج الثاني يتضمّن (تشبيهاً).

والنموذج الثالث يتضمّن استعارة: (محصوا بالبلاء) ورمزاً: (قلّ الديانون).

والنموذج الأخير يتضمّن رمزاً واستدلالاً: (الأصول على مغارسها...) (فمن تعجل ...).

ويلاحظ: أنّ غالبية هذه الصور ذات طابع (تركيبية) أو (استمراري) أي تتكوّن من صور جزئية تتساند فيما بينها لتؤلّف صورة (كليّة) ...

ويلاحظ أيضاً - وهذا ما نعتزم التأكيد عليه - أنّ صياغة الصورة تخضع لسياقات خاصة تفرض هذا النمط أو ذاك، كما لحظنا ذلك بعض الصور التي وردت في رسائله وخطبه عليه السلام ومنها مثلاً: الصورة (الفرضيّة) التي تقول:

«لو رأيتم المعروف رجلاً: رأيتموه حسناً يسر الناظرين، ولو رأيتم اللؤم:

رأيتموه سمجاً مشوّهاً تنفر منه القلوب وتغضّ دونه الأبصار...» فالمعروف أو ما يقابله من اللؤم هو حصيلة السلوك الإجتماعي الذي تطالب التوصيات الإسلاميّة بممارسته، لأنّه تجسيد لمخالفة النفس، وتجسيد للإيثار أي التوجّه نحو

١-المجالس السنّيّة: ج٢، ص٢٨.

٢-نفس المصدر: ج٢، ص٢٧.

٣-المجالس السنّيّة: ج٢، ص٢٧.

الآخرين... ومن الواضح (أنَّ سحق الذات) و(التوجّه إلى الآخرين) هو الدعامة التي يقوم عليها السلوك العبادي والسلوك السوي بعامه،... لذلك عندما يفترضه الإمام - أي المعروف - رجلاً حسناً يسر الناظرين، إنّما يكون بذلك قد استقى من (الواقع) ما هو لصيق به وهو (الإفترض) وليس الشبيه أو الإستعارة أو الرّمز؛ لأنّ هذه جميعاً لا تطابق الواقع بتفصيلاته، بعكس الصورة (الفرضيّة) التي تقول: إذا (قُدّر) أو إذا (افترضنا) إمكانية أن يكون مطابق لها، وهو محور (الافتراض)، وإلا لو استخدم الإستعارة أو التمثيل أو سواهما: لما كانت مطابقة للواقع بحرفية وذلك لعدم إمكانية أن يتحلّ (المعروف) إلى رجل في أيّة حالة من الحالات، ولكن إذا افترضنا ذلك مجرد افتراض، كانت الصورة حينئذٍ واقعيّة،... وهذا ما لحظناه عند الإمام الحسين عليه السلام في جميع النماذج التي استشهدنا بها سواء أكانت خطباً أو رسائل أو مقالات، أو خواطر، أو أدعية، أو أحاديث، حيث يستخدم عليه السلام العنصر الفنّي (من تشبيه واستعارة ورمز وتضمين واستدلال، وفرضيّة... الخ) أو (من عناصر إيقاعيّة) أو (عناصر لفظيّة) يستخدم أولئك جميعاً من خلال مجانستها للسياق الموضوعي الذي يطرحه في هذا النصّ أو ذاك، وهي سمة ملحوظة لا بدّ من تسجيلها في النتائج الذي صدر عن الإمام الحسين عليها، بالنحو الذي لحظناه.

أدب الدعاء عند الإمام السجّاد

ما قدّمناه من النماذج الأدبيّة للإمام السجّاد عليه السلام، يظلّ تجسيداً لنصوص تحدّثت عن ظواهر سياسيّة واجتماعية وأخلاقية اتخذت شكل خطبة أو رسالة أو بحث أو ظاهرة، إلّا أنّ أهم ما ينبغي ملاحظته هو: أنّ المفهومات السياسيّة والاجتماعية، والأخلاقية وسواها من الظواهر التي سنعرض لها، إنّما تكتنفت بنحو ملحوظ في أحد الأشكار الأدبيّة التي يختص بها أدب التشريع الإسلاميّ ألا وهو: (الدعاء)، حيث يمكن القول - كما أشرنا سابقاً - بأنّ الإمام السجّاد عليه السلام يعدّ متفرداً في توفّره على صياغة الأدعية من حيث الكمّ ومن حيث التنوّع في أشكال الدعاء ومستوياته ودلالاته... لذلك مادام الإمام السجّاد عليه السلام قد تفرّد في هذا الميدان بحيث أشار أكثر من مؤرّخ بأنّ أدب الدعاء لدى الإمام السجّاد عليه السلام جسّد «الأسلوب الأدبي» الذي اختطّه عليه السلام في مواجهته لمشكلات الإنسان والعصر... لذلك يتعيّن على مؤرّخ الأدب أن يقف عند ظاهرة (الدعاء) عند الإمام السجّاد عليه السلام ليفصّل الحديث عنه فنّيّاً وفكريّاً، مادام الدعاء قد جسّد لدى الإمام عليه السلام ظاهرة ملحوظة متفردة: من حيث الكمّ، ومن حيث التنوّع، ومن حيث الوظيفة الاجتماعية، ومن حيث السمات الفنّيّة التي واكبت هذا الشكل الأدبي.

ونبدأ بالحيث عن ذلك:

فكرياً

يظلّ (الدعاء) عند الإمام السجاد عليه السلام وسيلةً فنيّةً لطرح القضايا الفرديّة والإجتماعية والكونيّة والتواصل الوجداني بشكل عام، وإذا كان الدعاء في غالبيته تتمّ صياغته للتواصل الوجداني - أي: توجّه الإنسان إلى الله لإشباع حاجاته الروحيّة، مثل رضی' الله تعالى ومناجاته وتحميده... الخ -، فإنّه لدى الإمام السجاد عليه السلام تجاوز هذا الصعيد (الوجداني) إلى مطلق الصُعد التي تصاغ فيها الخطب والرسائل والمقالات والخواطر والأحاديث من حيث طرح القضايا العباديّة المختلفة (سياسياً، إجتماعياً، عسكرياً، أخلاقياً... الخ)، ويكفي أن ننظر إلى موضوعات (الصحيفة السجاديّة) التي جمعت فيها نصوص الدعاء للإمام السجاد عليه السلام، حتّى تتبيّن كيفية طرحه عليه السلام لقضايا الكون والمجتمع والفرد...

فإذا استبقينا الأدعية المرتبطة بتحميد الله تعالى نجد أنّ القوى الكونيّة مثل: حملة العرش، والرُّسل، أو الظواهر الكونيّة مثل: الأهلّة: تأخذ نصيباً من نصوص أدعيته عليه السلام، ونجد في صعيد العلاقات أيضاً، ونجد في الصعيد العسكري دعاءه لأهل الثغور، وهكذا سائر القضايا الإجتماعية أو الفرديّة أو العبادية العامة، فهناك أدعية لدفع الظلمات، وأدعية لدفع كيد الأعداء، وأدعية للإستسقاء، وغيرها من الظواهر الإجتماعية، وأمّا الظواهر العباديّة من نحو أدعيته في الأيام والأسابيع والشهور والأعياد... الخ، أو الظواهر الفرديّة من نحو أدعيته في الصحة والمرض والشدة والرزق... الخ: هذه الأدعية تحتل مساحةً ضخمةً من النتائج وأمّا:

فنيّاً

إنّ هذه الأدعية تتميز بكونها مصاغة وفق لغة فنيّة مدهشة وليست مجرد أدعية بذات مضمونات كونيّة أو إجتماعيّة أو فرديّة أو عباديّة، وهذا يمنحها قيمةً ضخمةً بحيث تظل في مقدمة النصوص الأدبيّة التي ينبغي لمؤرّخ الأدب أن يُعني بها كلّ العناية... لذلك نبدأ بعرض سريع للخصائص الفنيّة التي تطبع (فنّ الدعاء) عند الإمام السجاد عليه السلام، ... ونعرض أولاً نصّاً عاماً للتعرف على مجمل الخصائص، وهو: الدعاء لأهل الثغور.

يبدأ دعاؤه عليه السلام بهذا النحو:

«اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد: وحصّن ثغور المسلمين بعزّتك، وأيد حمايتها بقوّتك، وأسبغ عطاياهم من جدتك.

اللهم صل على محمّد وآله:

وَكثُرَ عَدَّتُهُمْ، وَاشْحَذَ أَسْلِحَتَهُمْ، وَاحْرَسَ حُوزَتَهُمْ، وَامْنَعِ حُومَتَهُمْ... .

وآمددهم بملائكة من عندك مردفين، حتى يكشفوهم إلى منقطع التراب: قتلاً في أرضك، وأسراً، أو يقرّوا بانك أنت الله الذي لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك.

اللهم واعمم بذلك أعداءك في أقطار البلاد من الهند والروم والترك والخزر والحبش والنوبة والزنج والسقالبة والديالمة وسائر أمم الشرك الذين تخفى أسماؤهم وصفاتهم وقد أحصيتهم بمعرفتك وأشرفت عليهم بقدرتك... .

اللهم وامزج مياههم بالوباء، وأطعمهم بالأدواء، وارم بلادهم بالخسوف وألح عليها بالقذوف... .

اللهم وأي غازٍ غزاهم من أهل ملتك... فلقه اليُسْرَ، وهَيِّءْ له الأمر،... وتخيّر له الأصحاب، واستقولهِ الظهر، وأسبغ عليه في النفقة،... .

وأطفئ عنه حرارة الشوق وأجره من غمّ الوحشة، وأنسه ذكر الأهل والولد،... .»^١

مضموناً يحتشد هذا النصّ بأفكار ترتبط بمتطلبات المعركة من حيث صياغة الشخصية المقاتلة، ومن حيث تشخيص العدو وطرائق خذلانه،... وأما فنياً فيحتشد النصّ بصور وإيقاعات متنوّعة، بحيث لا تكاد تمرّ فقرة إلا وتشكّل مع مثيلتها فاصلة مقفّاة (بعزّتك، بقوّتك، جدتك) (أسلحتهم، حوزتهم، حومتهم) (بالوباء، بالأدواء) (بالخسوف، بالقذوف)... لكن عندما لا يستدعي الموقف إيقاعاً منظماً حينئذٍ يختفي هذا العنصر، وذلك من نحو عرضة لهويات الأعداء: من الروم، والترك، والهند، والزنج، والسقالبة، والديالمة... الخ، كذلك يحتشد النصّ بعنصر الصورة، لكن دون أن تتكثّف النسبة، وذلك لأنّ متطلبات كلّ دعاء تفرض حيناً تكثيفاً لعنصر الصورة وحيناً آخر تقليلاً له،... وكذلك عنصر الإيقاع، وهو أمر سنتحدث عنه عند عرضنا لكل عنصر فني على حدة... ونبدأ ذلك بالحديث أولاً عن:

البناء الخارجي

يظل البناء الفني للدعاء عند الإمام السجاد عليه السلام مطبوعاً لسمات الأحكام والإتيان والامتانة بنحو ملحوظ... .

وأول ما ينبغي ملاحظته هنا، أنّ كلّ دعاء يتضمن (بُعداً موضوعياً) يستهلّ به أو يختتم به أو يتخلّل وسطه أن يتخلّل بدايته ووسطه ونهايته... . ونعني بـ(البُعد الموضوعي) هو: أن يقترن الدعاء (مهما كان نمطه) بالتمجيد لله تعالى، من

جانب، وبالصلاة على النبي ﷺ وآله ﷺ من جانب آخر، فما دام الدعاء هو محاوراة إنفرادية مع الله تعالى فحينئذٍ تظل أولى سماته هي: «الخطابية» من نحو عبارة (اللهم) أو (إلهي) وسواهما... حيث تستدعي مثل هذه العبارة (حمداً) أو (ثناء) بالضرورة، كما تقترن في الغالب بالصلاة على محمد وآله أيضاً بصفاتهم ﷺ وسائل للتقرب إلى الله تعالى... ومن الواضح أن الدعاء عندما يقترن بأمثلة هذه العبارات إنما يحتفظ بسمته (الموضوعية) التي تتمحور لله تعالى،... فنحن إذا أخذنا بنظر الاعتبار أن الأدعية هي على مستويات متنوعة، منها (الدعاء الموضوعي) وهو ما يرتبط بالتمجيد لله تعالى فحسب: حينئذٍ فإنّ (الهدف العبادي المحض سوف يطبع مثل هذا الدعاء...) لكن هناك أدعية تخصّ الحاجات الفردية فحسب، وحينئذٍ فإنّ ربط هذه الحاجات الفردية بالتمجيد لله تعالى وبالصلاة على النبي وآله ﷺ يجعل الدعاء في أشكاله جميعاً ذا طابع (موضوعي) يتصاعد على الحاجات الفردية المحضة، وهذا ما يكسب الدعاء أهميته الكبيرة دون أدنى شك... ويمكننا أن نستشهد بأحد نماذج الأدعية لملاحظة البناء الفني فيه من حيث عناصره (الموضوعية) المشار إليها... وهو:

دعاء مكارم الأخلاق

إذا كانت وثيقة رسالة الحقوق التي تضمّنت البحث عن حصيلة العلاقات الاجتماعية، تمثّل وثيقة إجتماعية - أي: إنتسابها للمعرفة الإجتماعية - ، فإنّ (مكارم الأخلاق) يُعدّ وثيقة نفسية - أي: إنتسابها للمعرفة النفسية التي تتناول في أحد أقسامها سمات الشخصية - حيث يرسم ﷺ عشرات (السمات) التي تطبع الشخصية الإسلامية بحيث يمكن للملاحظ النفسي أن يستخلص منها الطابع العام لهذه الشخصية في مختلف سماتها العبادية والإجتماعية والعقلية والمزاجية - ممّا لا يدخل في نطاق دراستنا الأدبية بقدر ما يدخل في نطاق علم النفس الإسلامي - . والمهم هو: أن تتبيّن عمارة الدعاء من حيث الخطوط التي انتظمت هذه العمارة وفق نسق هندسي محكم، ..

بدأ الدعاء بهذا النحو:

١. اللهم صلّ على محمد وآله: وبلغ يايماني أكمل الإيمان، واجعل يقيني...
٢. اللهم صلي على محمد وآله: واكفني ما يشغلني الإهتمام به، واستعملني بما تسألني...
٣. اللهم صلّ على محمد وآله: ولا ترفعني في الناس درجة إلا حططني عند نفسي مثلها...
٤. الله صلّ على محمد وآله: ومتّعني بهدى صالح لا استبدل به...

٥. اللهم صلّ على محمد وآله: وأبدلني من بغضة أهل الشنآن المحبّة... .

٦. اللهم صلّ على محمد وآله: وحلّني بحلية الصالحين، وأبسني... .

وهكذا يمضي الدعاء في مقاطع منسّقة يبدأ كلّ واحد منها بفقرة (اللهم صلّ على محمد وآل محمد)، ويتناول كلّ مقطع مجموعة من السمات النفسيّة المتجانسة أو المنتسبة لجذر متجانس من السلوك مثل المقطع الأخير حيث قال: «اللهم صلّ على محمد وآله، وحلّني بحلية الصالحين وأبسني زينة المتّقين في بسط العدل، وكظم الغيظ، وستر العائبة، ولين العريكة، وخفض الجناح...» الخ. فهذه (السمات) جميعاً تتنسب إلى سمة (عامّة) مرتبطة بما يُسمّى في اللغة النفسيّة بـ(نزعة المسالمة) مقابل (نزعة العدوان)... حيث تجيء مفرداتها في سمات جزئية مثل: بسط العدل، وكظم الغيظ، وإصلاح ذات البين... الخ.

والمهم، أنّ هذا النمط من البناء قد جعل من فقرة «اللهم صلّ على محمد وآله» محطّة (موضوعية) ينتهي إليها من جانب، كل مقطع يتناول موضوعاً مستقلاً، كما أنّه من جانب آخر، يجعل للدعاء (بعداً موضوعياً) هو (مخاطبة الله تعالى) ثمّ (الصلاة على محمد وآله) حتّى لا ينفصل ما هو (حاجة فرديّة) عمّا هو (حاجة عباديّة)...

بالمقابل، نجد أنّ الأدعية الموضوعيّة لا يفصلها الإمام عليه السلام عن الأدعية الذاتية أيضاً، بحيث إذا كان الدعاء يتناول ظاهرة (موضوعية) لا علاقة لها بحاجات الفرد، حينئذٍ يخللها الإمام عليه السلام (بعداً ذاتياً) حتّى لا ينفصل ما هو (عبادي) عمّا هو (ذاتي) أيضاً... فمثلاً في دعائه عليه السلام إذا نظر إلى السحب والبروق - وهي ظواهر إبداعية، نجده يصل بين هذه الظواهر الإبداعية وبين جانبها النفعي للإنسان، فيقول:

«اللهم، إنّ هذين آيتان من آياتك، وهذين عونان من أعوانك، بيتدران طاعتك... فلا تمطرنا بهما مطر السوء، ولا تلبسنا بهما لباس البلاء، اللهم صلّ على محمد وآله وأنزل علينا نفع هذه السحائب وبركتها واصرف عنا أذاها...» .

وحتى في دعائه عليه السلام لحملة العرش مثلاً، حينما يقول عنهم:

«فصلّ عليهم وعلى الروحانيين من ملائكتك وأهل الرُّلُفة عندك، وحمّال الغيب إلى رسلك...» نجده يختم ذلك بقوله ﷺ :

«اللّهم ، وإذا صلّيت على ملائكتك ورُسلك وبلّغتهم صلواتنا عليهم، فصلّ علينا بما فتحت لنا من حسن القول فيهم، إنّك جواد كريم»^١ حيث وصل بين (ما هو عبادي صرف) وبين ما هو (ذاتي) هو : الصلاة على الداعي أيضاً، مشفوعاً بجملة (إنك جواد كريم) حيث ترتبط هذه الفقرة بما هو فردي من الحاجات كما هو واضح... إذن: تظل عمارة (الدعاء) خاضعة لمبنى هندسي هو ربط الحاجات الموضوعية بالحاجات الفرديّة وذلك بسبب كون (الداعي) من جانب، له حاجاته الفرديّة وذلك بسبب كون (الداعي) من جانب، له حاجاته الفرديّة التي تحمل طابع المشروعية، وبكونه من جانب آخر، ينبغي أن يظل (موضوعياً) يُعنى بالظواهر التي تسمو على حاجاته الفرديّة سواء أكان ذلك في الدعاء الذاتي الذي يربط دائماً بما هو موضوعي أو في الدعاء الموضوعي الذي يربط بما هو ذاتي، بالنحو الذي لحظناه في النماذج المتقدمة... والمهم بعد ذلك ، أن المزج بين موضوعية الدعاء وذاتيته يظل خاضعاً لمبنى فنيّ بالغ الإحكام بحيث تتوزّع مقاطع الدعاء وفق خطوط منتظمة من نحو ما لحظناه في دعاء مكارم الأخلاق.

وهذا كله فيما يتّصل بالخطوط العامة لعمارة الدعاء من حيث الشكل الخارجي له.

أما ما يتصل بالشكل الداخلي للبناء أي: من حيث تلاحم أجزائه وصلة بعضها مع الآخر، فيمكن تقديم نموذج منه تحت عنوان:

البناء الداخلي:

يقول ﷺ في إحدى مناجاته:

١. «إلهي، إليك أشكو نفساً بالسوء أماره، وإلى الخطيئة مبادره ، وبمعاصيك مولعة ولسخطك متعرّضة ، تسلك بي مسالك المهالك، وتجعلني عندك أهون هالك، كثيرة العلل طويلة الأمل، إن مسّها الشرّ تجزع وإن مسّها الخير تمنع، ميّالة إلى اللّعب واللّهو، مملوءة بالغفلة والسهو، تسرع بي إلى الحوبة وتسوّفني بالتوبة.

٢. إلهي، أشكو إليك عدوًّا يضلّني وشيطاناً يغويني، قد ملاً بالوسواس صدري وأحاطت هواجسه بقلبي، يعاضد لي الهوى ويزين لي حب الدنيا ويحول بيني وبين الطاعة والزلفى.
٣. إلهي، إليك أشكو قلباً قاسياً مع الوسواس متقلّباً، وبالرّين والطبع متلبّساً، وعيناً عن البكاء من خوفك جامدة، وإلى ما يسرّها طامحة.
٤. إلهي، لا حول ولا قوة إلا بقدرتك، ولا نجاة لي من مكاره الدنيا إلا بعصمتك، فأسألك... « الخ.
- هذا النص يتضمّن أربعة مقاطع، كل مقطع منها موصول بما قبله وبما بعده: فالمقطع (١) يتحدّث عن نفس أمارة بالسوء، بالمعصية، ويعرض مفردات من السلوك المتصل بكثرة العلل والأمل والجزع واللعب والمنع... الخ، وهي مفردات تتلاحم عضوياً مع النفس الأمارة بالسوء.
- أما المقطع (٢) فقد تتحدّث عن المنية للسلوك المذكور متمثلاً في (الشیطان)، ثمّ يعرض مفردات ذلك متجسّدة في: الوسوسة، تزيين الدنيا.
- وأما المقطع (٣) فيترتب على سابقه وهو الطبع والرّين على الفؤاد نتيجة لممارسة المفردات التي عرضت في المقطع (٢).
- وأما المقطع الرابع فيتجه إلى (الله تعالى) لإنقاذ النفس من السوء الذي تحدّثت المقاطع الثلاثة عنه.
- إذن: التنامي العضوي بين هذه المقاطع يظل من الواضح بمكان ملحوظ، مما يفصح عن إحكام الهيكل الهندسي للدعاء، بحيث يمكن القول بأنّ (فنّ الدعاء) لدى الإمام عليّ عليه السلام ليس مجرد عرض للمضمونات بل إخضاعها لهيكل هندسي متقن يرتبط كلّ جزء بسابقه ولاحقه، ويتنامي كلّ جزء وفق مراحل النمو النفسي، حتّى ينتهي إلى المرحلة الأخيرة وفق تخطيط مرسوم، بالنحو الذي لحظناه.
- طبيعياً، أنّ هذا التلاحم والنمو بين أجزاء النصّ لا يقف عند هذه المستويات فحسب، بل يتجاوزها إلى التلاحم بين مختلف العناصر الفنيّة، بحيث تجيء عناصر (الصورة) و(الايقاع) وسواهما متجانسة مع الفكرة العامة التي ينطوي عليها الدعاء، وهو أمر يمكن ملاحظته عندما نعرض للعناصر الفنيّة، فيما نبدأ ذلك بالحديث أولاً عن:
- الإيقاع

يظل (الإيقاع) أهم عنصر في صياغة الدعاء، بصفة أنّ الدعاء يقترن بعنصر (التلاوة) وليس القراءة الصامتة، وحينئذٍ فإنّ التلاوة تتطلّب إيقاعاً يتناسب مع وحداته الصوتية التي تنتظم في (فواصل) أو (حروف) متجانسة، مضافاً إلى (الإيقاع الداخلي) ... لذلك لا نكاد نجد دعاء يتخلّى عن عنصر الإيقاع بخاصة (الفواصل المقفاة) لأنّ القرار يجسّد بروزاً إيقاعياً أشدّ من الإيقاع الذي يحققه التجانس بين الحروف. ويمكننا أن نتبيّن هذا الجانب بوضوح حينما نقرأ الدعاء

الآتي، حيث تمضي جميع فقراته على هذا النحو:

١. إلهي، البستني الخطايا ثوب مذلّتي، وجللني التباعد منك لباس مسكنتي، وأمات قلبي عظيم جنائتي، فأحبه بتوبة منك يا أملي وبُغيّتي، ويا سؤلي ومُنيتي.
٢. فوعزّتك ما أجد لذنوبي سواك غافراً، ولا أرى لكسري غيرك جابراً.
٣. وقد خضعت بالإنابة إليك، وعنوت بالإستكانة لديك.
٤. فإن طردتني من بابك فبمن ألوذ، وإن رددتني عن جنابك فبمن أعوذ.
٥. فوا أسفاه من خجلتي وافتضاحي، ووالهفاه من سوء عملي واجتراحي.
٦. أسألك يا غافر الذنب الكبير، ويا جابر العظم الكسير.
٧. أن تهب لي موبقات الجرائر، وتستر علي فاضحات السرائر.
٨. ولا تخلني في مشهد القيامة من برد عفوك وغفرك، ولا تعرني من جميل صفحك وسترك.
٩. إلهي: ظلّل على ذنوبي غمام رحمتك، وأرسل على عيوبي سحب رأفتك.
١٠. إلهي: هل يرجع العبد الأبق إلا إلى مولاه، أم هل يجيره من سخطه أحد سواه، ... « الخ.

فالقسم الأوّل منه: تُوحّد فواصله أو قراراته التي تتجاوز الفقرتين، أما الأقسام الأخرى فتزدوج قراراته أي تتوحّد في كل فقرتين فحسب ... ومن الواضح أنّ توحّد القرارات أو ازدواجها تظل خاضعة لطبيعة الفكرة المطروحة، فإذا كانت الفكرة مستقلة أو شبه مستقلة أو ذات تفريع ... الخ، حينئذٍ فإنّ القرار يتشكّل تبعاً له - أي لهذا الجزء المستقل - سواء أكانت ذات فاصلتين أو أكثر ... فالملاحظ مثلاً أنّ بعض النماذج، تتوحّد قراراته حتّى لتشبه القصيدة من نحو:

«اللهم إني أعتذر إليك:
 من مظلوم ظلم بحضرتي فلم أنصره،
 ومن معروف أسدي إليّ فلم أشكره،
 ومن مُسيءٍ أعتذر إليّ فلم أعذّره،
 ومن حقّ ذي حقّ لزمني لمؤمن فلم أوفّره،
 ومن عيب مؤمن ظهر لي فلم أستره،
 ومن كلّ إثمٍ عرض لي فلم أهجره»^١.

إنّ هذا النص يحفل بقيم إيقاعيّة متنوّعة، فهو من جانب «تتوحد» قوافيه بحيث يشبه المقطوعة الشعرية كما قلنا، ... كما أنّه من جانب آخر (تتوازن) فقراته: مثل (الإنتظام الوزني) في الشعر، كما أنّه من جانب ثالث يحفل بـ(تجانس) صوتي ملحوظ... إنّ جميع قراراته ذات روي واحد، وجميع أسطره ذات طول متماثل أو متقارب، وجميعها أيضاً ذات تجانس صوتي لمستويين: التجانس بين الحروف أو تكرّر العبارات... فكل سطر تتكرّر فيه عبارتا (من) (لم) (من مظلوم، من معروف، من مسيء، ... الخ) (فلم أنصره، فلم أشكره، فلم أعذّره) ... وكلّ سطر ينطوي على تجانس بين حروفه مثل (مظلوم ظلم بحضرتي) أو خلال الأسطر جميعاً... والمهم، أنّ نتجّه أولاً إلى العناية الضخمة بعنصر الإيقاع وتوزيعه بهذا النحو الذي لحظناه، بحيث نجد السطر وكأنّه بيت شعر، بل يتجاوز ذلك إلى أن نجد سطر يتناسق مع الآخر ليس من خلال وحدة القافية والتوازن فحسب، بل من خلال تكرّر نفس العبارات، ونفس التركيب، ... ونجد ثانياً أنّ طبيعة الموضوع فرض - في هذا النصّ - (توحد) قراراته وليس (تنوّعها) ... وذلك لسبب واضح هو: أنّ النصّ في صدد تقويم (العذر) حيال جملة من القضايا، بحيث كان العذر هو الفكرة التي تحوم عليها العبارات، لذلك كان من الطبيعي أن تتوحد القوافي، تبعاً لوحدة الفكرة ذاتها، وكان طبيعياً أن تستمر العبارات المتتابعة لأنّ الفكرة نفسها ذات طابع

إستمراري، حيث كان العذر يتصل بالمظلوم، والمعروف، والمسيء، والفقير... الخ، فاستلزم جعل القرارات متعدّدة بتعدّد المواقف التي اعتذر منها...

إذن: جاءت الصياغة الإيقاعيّة في هذا النصّ وسواه مرتبطة أولاً، بكون الدعاء (معدّاً لأن يُتلى) حيث تتطلب التلاوة عنصراً إيقاعياً، وجاءت الصياغة الإيقاعيّة ثانياً، مرتبطة بطبيعة الفكرة أو الموقف الذي يفرض حيناً (تتوّعاً) في الإيقاع، وحيناً آخر (توحّداً) في الإيقاع، بالنحو الذي تقدّم الحديث عنه.

إذا كان (الإيقاع) يخضع لمتطلبات خاصة أوضحناها، حينئذٍ فإنّ عنصر (الصورة) يخضع بدوره لسياقات يتطلّبها فنّ الدعاء، وهذا ما ندرجه ضمن عنوان:

الصورة

تجيء (الصورة) في الدعاء عنصراً - في الدرجة الثانية - بالقياس إلى عنصر (الإيقاع). والسّر في ذلك أنّ (التلاوة) لا تتطلب في الحالات جميعاً إلاّ الإيقاع الذي يتناسب مع التلاوة: بصفتها (أصواتاً) لا بدّ أن يتمّ التناسق بينها،... وأمّا الصورة فليس من الضروري أن تستخدم في التلاوة بقدر ما يجيء استخدامها خاضعاً لمتطلبات السياق... ولعلّ ما يفرّق بين الدعاء في نمطه الذي يتمحّض لقضاء حاجة: من شدّة أو فقر أو طلب نجدة مثل أدعية الرزق أو العافية أو أدعية الإستسقاء أو النصر على العدو... الخ.

لعلّ ما يفرّق بين هذا النمط من الدعاء، وبين (المناجاة) التي تتميز عن الدعاء الإعتيادي بكونها (تواصلًا) و(وجدًا) و(معاناة) و(توحّداً)، هو: أنّ الدعاء الإعتيادي لا يُعنى فيه إلاّ التعبير المباشر عن الحاجات، بعكس المناجاة التي (يتعمّق) فيها الشخص، و(ينفعل) بحيث تتطلب هذه الحالات تعبيراً غير مباشر، وحينئذٍ يكون الإعتقاد على عنصر (الصورة) من تشبيه أو استعارة أو رمز أو تمثيل... الخ، أمراً له مسوغاته الفنيّة.

إنّ بعض المواقف تستلزم دلالتها إلحاحاً في أغوار النفس وتشابك حالاتها، حيث لا يتاح إبراز التشابك لهذه الحالات الوجدانيّة إلاّ من خلال عنصر (الصورة الفنيّة)، نظراً لما تتطوي عليه طبيعة الصورة من إحياءات ورموز وكشوف تُبلور التشابك المذكور.

ويمكننا على سبيل المثال أن نلاحظ هذا الجانب في المقطع الآتي من (مناجاة العارفين):

«إلهي ، فاجعلنا من الذين ترسخت أشجار الشوق إليك في حدائق صدورهم، وأخذت لوعة محبتك بمجامع قلوبهم، فهم إلى أوكار الأفكار يأوون ، وفي رياض القرب والمكاشفة يرتعون، ومن حياض المحبة بكأس الملاطفة يكرعون، وشرائع المصافاة يردون»^١، فهذا المقطع يتضمّن جملة من الصور الفنيّة التي تتوالي واحدة بعد الأخرى دون أن يتخلّلها تعبير مباشر، ذلك لأنّ الحالات الوجدانيّة في هذا المقطع تتناول أعمق أشكال العلاقة بين الله والعبد من حيث عمق (المعرفة) التي لا تتأني عند العامة من البشر، ومن حيث عمق (الوجد) الذي لا يتاح لدى الغالبية منهم، وهو أمر يتطلب الركون إلى تعبير (مصور) يشحن بدلالات ثانويّة وإيحاءات شتى تتوافق مع تشابك وتجذّر المعرفة والوجد، لذلك اتّجه المقطع إلى رصد علاقات جديدة بين الظواهر وفق تركيبة خاصة، منها: التركيبة (الإستعاريّة) المتمثّلة في رصد العلاقة بين (أشجار الحدائق) و(أشواق الصدر) من حيث ترسيخها وتغلغلها وتعمّقها داخل النفس، فالشجر بقدر ما تمتد جذوره إلى باطن الأرض يأخذ ثباتاً أشد، يقابله الشوق الذي ترسخ إمكاناته بقدر ما بتكاثر ويتنامي، فهنا لو التجأ النصّ إلى التعبير المباشر لما زاد على ذلك، مثلاً بقولنا (اللهم اجعل أشواقنا شديدة نحوك)، لكنه بارتكانه إلى عنصر (الصورة) حقّق ظاهرة تغلغل الشوق وشدّته وتناميه ، حيث نقل القارئ إلى تجربة الشجر والمزرعة ليوحي إليه بكثافة الشوق، وكان من الممكن أن يكتفي النصّ بمجرد (الشجر) دون أن يضيف إليه (الحدائق) مادام النمو يتحقق في أيّة أرض صالحة للزراعة، وإنّما استهدف أيضاً الإشارة إلى المتعة الجماليّة التي نشاهدها في (حديقة) تنتظم أشجارها وتتناسق، فنجمع إلى عملية (النبت) : (التنظيم الجمالي) أيضاً، وحينئذٍ يكون النصّ قد استهدف لفت النظر إلى مدى الفرح والحبور الذين تنثرهما محبة الله في صدور (العارفين) فيما يتحسّسونهما ببالغ الجمال الذي يتلاشي معه أي إمتاع دنيوي عابر...

إذن ، أمكننا ملاحظة هذا النصّ المحتشد بعنصر (صوري) ملحوظ، من حيث المسوّغات الوجدانيّة التي فرضت مثل هذه الصياغة، مما يعني أنّ الإمام عليه السلام في صياغته للأدعية واستخدامه لعناصر الصورة والإيقاع ونحوهما، إنّما أخضع الصياغة لطبيعة السياق الذي يرد فيه هذا النصّ أو ذاك، سواء أكان دعاء أو خطبة أو رسالة أو سواها من الأشكال التي تقدّم الحديث عنها.^٢

١- نفس المصدر: المناجاة رقم ١١٢.

كتاب قرب الاسناد

للسيد الحميري

أدعية أهل البيت عليهم السلام من كتاب قرب الاسناد للعلامة الحميري من أعلام القرن الثالث الهجري

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: وحدثني جعفر عن أبيه قال:

" كان علي (عليه السلام) يقول في دعائه وهو ساجد:

اللهم إني أعوذ بك أن تتليني ببلية تدعوني ضرورتها على أن أتغوث^١ بشئ من معاصيك^٢ اللهم ولا تجعل لي حاجة إلى أحد من شرار خلقك ولئامهم، فإن جعلت لي حاجة إلى أحد من خلقك فاجعلها إلى أحسنهم وجهًا وخلقًا وخلقًا، وأسألكم بها نفسًا، وأطلقهم بها لسانًا، وأسمحهم بها كفاً، وأقلهم بها علي امتناناً^٣ .

٢ - وعنه عن مسعدة بن صدقة قال: وحدثني جعفر قال:

" اشتكى بعض ولد أبي عليه السلام، فمر به فقال له: قل عشر مرات:

(يا الله يا الله يا الله) فإنه لم يقلها أحد من المؤمنين قط إلا قال له الرب تبارك وتعالى: لبيك عبدي سل حاجتك^٤ .

٣ - وعنه، عن مسعدة بن صدقة قال: وحدثني جعفر بن محمد قال:

٢- غوث الرجل: قال: وا غوثاه، وطلب المعونة، أي استعين عليها بشئ من معاصيك. انظر "الصحيح - غوث - ١: ٢٨٩، ولسان العرب - غوث - ٢: ١٧٤".

٣- في هامش "م": ان أتعرض لمعصية من معاصيك.

٤- رواه البرقي في المحاسن: ٣٥ / ٢٩، وابني بسطام في طب الأئمة: ١٢١، وابن طاووس في محاسبة النفس:

٣٧ باختلاف يسير، ونقله المجلسي في البحار ٩٣: ٢٣٣ / ١.

" قال أبي رضي الله عنه: ما من عبد مؤمن يذنب ذنبا إلا أجله الله فيه سبع ساعات، فإن هو تاب منه واستغفر لم يكتب عليه، وإن لم يتب كتبت عليه سيئة واحدة"^١.

٤ - وعنه، عن مسعدة بن صدقة قال: وحدثني جعفر، عن أبيه قال:

" أتى أبي رضي الله عنه الحسن البصري فقال له: يا أبا جعفر بلغني عنك أنك قلت: ما من عبد يذنب ذنبا إلا أجله الله سبع ساعات، فإن هو تاب منه واستغفر لم يكتب عليه. فقال له أبي: ليس هكذا قلت، ولكني قلت: ما من عبد مؤمن يذنب ذنبا. وكذلك كان قولي"^٢.

٥ - وعنه، عن مسعدة بن صدقة قال: وحدثني جعفر قال:

" قال أبي رضي الله عنه: ما من مؤمن قال هذه الكلمات سبعين مرة إلا وأنا ضامن له في دنياه وفي آخرته. فأما في دنياه فتتلقاه الملائكة ببشارة عند الموت، وأما في آخرته فإن له بكل كلمة منها بيتا في الجنة. يقول:

(يا أسمع السامعين)^٣ ويا أبصر الناظرين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين، ويا أحكم الحاكمين"^٤.

٦ - وعنه، عن مسعدة بن صدقة قال: وحدثني جعفر قال:

" قال والدي رضي الله عنه: إذا غدوت في حاجتك بعد أن تصلي الغداة بعد التشهد، فقل: اللهم إني غدوت التمس من فضلك كما أمرتني، فارزقني من فضلك رزقا حلالا طيبا، وأعطني فيما ترزقني العافية. تقول ذلك ثلاث مرات"^(١).

٧ - قال: وسمعت جعفرًا عليه السلام يملئ على بعض التجار من أهل الكوفة في طلب الرزق فقال له:

" صل ركعتين متى شئت، فإذا فرغت من التشهد فقل:

١- روى الكليني في الكافي ٢: ٣١٧ / ٣ نحوه، ونقله المجلسي في البحار ٧١: ٢٤٦ / ٣.

٢- رواه الكليني في الكافي ٢: ٣١٨ / ٩، والأهوازي في الزهد: ٦٩ / ١٨٥، ونقله المجلسي في البحار: ٧١ / ٢٤٧.

٣- في هامش "م": يا أسمع السامعين سبعين مرة.

٤- رواه الراوندي في دعواته: ٢١٥ / ٥٨٠ باختلاف يسير، ونقله المجلسي في البحار ٩٥: ٣٥٠ / ١.

توجهت بحول الله وقوته، بلا حول مني ولا قوة، ولكن بحولك - يا رب - وقوتك. أبرأ إليك من الحول والقوة إلا ما قويتني. اللهم إني أسألك بركة هذا اليوم، وأسألك بركة أهله، وأسألك أن ترزقني من فضلك رزقا واسعا حلالا طيبا مباركا، تسوقه إلي في عافية بحولك وقوتك، وأنا خافض^١ في عافية. تقول ذلك ثلاث مرات^٢.

٨ - وعنه، عن مسعدة بن صدقة قال: وحدثني جعفر قال:

" قال علي بن الحسين صلى الله عليه: ما أبالي إذا أنا قلت هذه الكلمات لو اجتمع علي الجن والإنس، مع القضاء بالنصرة، تقول:

بسم الله وبالله ولله وفي سبيل الله، بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله، اللهم إني أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك، ووجهت وجهي إليك، وألجأت ظهري إليك. اللهم احفظني بحفظ الايمان، من بين يدي، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، ومن تحتي. فادفع عني بحولك وقوتك، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^٣.

٩ - وقال أبو عبد الله عليه السلام:

" ليقولن أحدكم إذا هو اشتكى: اللهم اشفني بشفائك، وداوني بدوائك، وعافني من بلائك. فإنه لعله ان [لا] يقولها ثلاث مرات حتى يرى العافية^٤.

١٠ - قال: وخرج أبو عبد الله عليه السلام من الكعبة وهو يقول:

" الله أكبر، الله أكبر، اللهم لا تجهد بلاءنا، ولا تشمت بنا أعداءنا، فإنك أنت الضار النافع". ثم هبط من الدرجة، فصلى إلى جانبها مما يلي الحجر الأسود ركعتين، ليس بينه وبين الكعبة من أحد. ثم خرج إلى منزله^٥.

١- روى الكليني في الكافي ٣: ٤٧٥ / ٧، عن أبي عبد الله (٧) نحوه، ونقله المجلسي في البحار ٩٥: ٢٩٣ / ١.

٢- عيش خافض: اي في دعة وراحة "الصباح - خفض - ٣: ١٠٧٤" (٣) روى الكليني في الكافي ٣: ٤٧٥ / ٧، عن أبي عبد الله ٧ نحوه، ونقله المجلسي في البحار ٩١: ٣٤١ / ٢.

٣- رواه الكليني في الكافي ٢: ٤٠٦ / ١٠، والشيخ الطوسي في أماليه ١: ٢١١، باختلاف يسير، ونقله المجلسي في البحار ٩٥: ٢١٢ / ٤.

٤- أثبتناه ليستقيم السياق.

٥- روى الكليني في الكافي ٢: ٤١١ / ٣، والطبرسي في مكارم الأخلاق: ٣٩٢ نحوه، ونقله المجلسي في البحار ٩٥: ٦٥ / ٤٣.

٦- رواه الكليني في الكافي ٤: ٥٢٩ / ٧، والشيخ الطوسي في التهذيب ٥: ٢٧٩ / ٩٥٦ باختلاف يسير، ونقله المجلسي في البحار ٩٩: ٣٦٨ / ١.

١١ - وقال عليه السلام: " من سبح تسبيح فاطمة قبل أن يثني رجله بعد انصرافه من صلاة الغداة غفر الله له، ويبدأ بالتكبير ".
ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لحمزة بن حمران: " حسبك بها يا حمزة " ^١.

١٢ - وهذا من محامده: " الحمد لله بمحامده كلها على نعمه كلها، حتى ينتهي الحمد إلى ما يحب ربي ويرضى " ^٢.

١٣ - وهذا من شهادته: " اللهم إني أشهد أنك كما تقول، وفوق ما يقول القائلون، وأشهد أنك كما شهدت لنفسك، وشهدت لك ملائكتك، وأولو العلم، بأنك قائم بالقسط لا إله إلا أنت. وكما أثبتت على نفسك سبحانه وبحمده " ^٣.

١٤ - قال: " وقال أبي رضي الله عنه:

إن نبياً من الأنبياء قال: الحمد لله كثيرا حمدا طيبا مباركا فيه، كما ينبغي لكرم وجهك وعز جلالك. فأوحى الله إليه:
عبدي لقد شغلت حافظيك والحافظ على حافظيك " ^٤.

١٥ - قال: " وكان أبي رضي الله عنه يصلي في جوف الليل، فيسجد السجدة فيطيل حتى نقول: إنه راقد. فما نفجأ منه إلا وهو يقول: لا إله إلا الله حقا حقا، سجدت لك يا رب تعبدا ورقا وإيمانا وتصديقا وإخلاصا. يا عظيم يا عظيم، إن عملي ضعيف فضاعفه لي فإنك جواد كريم، يا حنان يا منان اغفر لي ذنوبي وجرمي، وتقبل مني عملي يا حنان يا كريم. اللهم إني أعوذ بك أن أخيب أو أعمل ظلما " ^٥.

١٦ - وعنه، عن مسعدة بن صدقة قال: حدثني جعفر عن آبائه:

" إن هذا من دعاء النبي صلى الله عليه وآله: اللهم ارحمني بترك معاصيك أبدا ما أبقيتني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، وألزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، واجعلني أتلوه على النحو الذي يرضيك عني. اللهم نور بكتابك

١- رواه الكليني دون ذيله في الكافي ٣: ٣٤٢ / ٦، والصدوق في ثواب الأعمال: ١٩٦ / ٤، والطبرسي في مكارم الأخلاق: ٢٨١، ونقله الحر في الوسائل ٤: ١٠٢٢ / ٦، ونقله المجلسي في البحار ٨٥: ٣٢٨ / ٢.

٢- روى الطبرسي في مكارمه: ٣٠٨ نحوه، ونقله المجلسي في بحاره ٩٣: ٢٠٩ / ١.

٣- نقله المجلسي في البحار ٩٤: ١٧٩ / ١.

٤- نقله المجلسي في البحار ٩٣: ٢٠٩ / ١.

٥- رواه الكليني في الكافي ٣: ٣٢٧ / ذيل الحديث ٢١، ونقله المجلسي في البحار ٨٧: ١٩٧ / ٤.

بصري، وشرح به صدري، وفتح به قلبي، وأطلق به لساني، واستعمل به بدني، وقوني على ذلك فإنه لا حول ولا قوة إلا بك " ١ .

١٧ - قال: وقال لجعفر عليه السلام قائل: علمني دعاء. فقال له:

"أين أنت عن دعاء الالحاح" فقال له الطالب: وما دعاء الالحاح؟

فقال له: "تقول: اللهم رب السماوات السبع وما فيهن، ورب الأرضين السبع وما فيهن، ورب العرش العظيم، ورب محمد خاتم النبيين. أسألك باسمك الذي به تقوم السماء، وبه تقوم الأرض، وبه تفرق الجمع، وبه تجمع المتفرق، وبه ترزق الأحياء، وبه أحصيت عدد الثرى والرمل وورق الشجر وقطر البحور، أن تصلي على محمد وآل محمد. وتسال حاجتك، وألح في الطلب، فإنه يحب إلحاح الملحدين من عباده المؤمنين " ٢ .

١٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: - "وهذا من دعاء الالحاح" - وهذا منه:

"يا من لا تحجبه سماء عن سماء، ولا أرض عن أرض، ولا جنب عن قلب، ولا ستر عن كن ٣ ، ولا جبل عما في أصله، ولا بحر عما في قعره. يا من لا تشته عليه الأصوات، ولا تغلبه كثرة الحاجات، ولا ييرمه إلحاح الملحدين. صل على محمد وآل محمد. ثم سل حاجتك " ٤ .

١٩ - وقال "إن دعاء الأخ المؤمن لأخيه بظهر الغيب مستجاب، ويدر الرزق، ويدفع المكروه " ٥ .

٢٠ - قال: وهذا من محامد أبي عبد الله عليه السلام عند الشئ من الرزق إذا كان تجدد له:

"الحمد لله الذي نعمه تغدو علينا وتروح، ونظل بها نهارا، ونبيت فيها ليلا، فنصبح فيها برحمته مسلمين، ونمسي فيها بمنته مؤمنين، من البلوى معافين.

١- رواه ابن فهد في عدة الداعي: ٢٧٩، والطبرسي في مكارم الأخلاق: ٣٤١ باختلاف يسير، ونقله المجلسي في البحار ٩٥: ٣٤١ / ١ .

٢- روى الكليني في الكافي ٢: ٤٢٦ / ٢٣ نحوه ونقله المجلسي في البحار ٩٥: ١٥٤ / ٢ .

٣- الكن: السترة، والجمع أكنان، والأكنة: الأغصان. "الصحاح - كنع - ٦: ٢١٨٨".

٤- نقله المجلسي في البحار ٩٥: ١٥٤ / ذح ٢ .

٥- رواه الكليني في الكافي ٢: ٣٦٨ / ٢، والصدوق في أماليه: ٣٦٨ / ١، وابن فهد في عدة الداعي: ١٧٠، ونقله المجلسي في بحاره ٩٣: ٣٨٣ / ١ (٢) نقله المجلسي في البحار ٩٣: ٢٠٩ / ١ .

الحمد لله المنعم المفضل المحسن المجمل، ذي الجلال والاکرام، ذي الفواضل والنعم. الحمد لله الذي لم يخذلنا عند شدة، ولم يفضحنا عند سريرة، ولم يسلطنا عند جريرة" ^١.

٢١ - قال: وهذا من محامد أبي عبد الله عليه السلام:

" الحمد لله على علمه، والحمد لله على فضله علينا وعلى جميع خلقه، وكان به كرم الفضل في ذلك ما الله به عليم" ^٢.

٢٢ - وعنه، عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت جعفرًا يقول:

" كان أبي رضي الله عنه يقول في قول الله تبارك وتعالى: (فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب) (٤) إذا قضيت الصلاة بعد أن تسلم وأنت جالس، فانصب في الدعاء من أمر الدنيا والآخرة. وإذا فرغت من الدعاء فارغب إلى الله تبارك وتعالى أن يتقبلها منك" ^٣.

٢٣ - وعنه، عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت جعفرًا يقول:

" كان أبي رضي الله عنه يقول في سجوده: اللهم إن ظن الناس بي حسن، فاغفر لي ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون، وأنت علام الغيوب" ^٤.

٢٤ - " وكان مما يدعو به:

اللهم هب لي حقل، وارض عني خلقك، واغفر لي ما لا يضرك، وعافني مما لا ينفعك، فإن شقائي لا يضرك، وعذابي لا ينفعك. فإنك تعطي من يسألك، وتغضب على من لا يسألك، ولن يفعل ذلك أحد غيرك، سبحانه وبحمده" ^٥.

٢٥ - قال: " وكان أبي رضي الله عنه يقول في دعائه:

١- نقله المجلسي في البحار ٩٣: ٢١٠ / ذيل الحديث ١.

٢- الانشراح ٩٤: ٧ - ٨.

٣- نقله المجلسي في البحار ٨٥: ٣٢٥ / ١٩، والعاملي في وسائله ٤: ١٠١٥ / ٧.

٤- نقله المجلسي في البحار ٨٦: ٢٢٨ / ذيل الحديث ٤٨.

٥- نقله المجلسي في البحار ٩٥: ٣٥٠ / ٢.

اللهم ألبسني العافية حتى تهنئي المعيشة، وارزقني من فضلك ما تغنيني به عن سائر خلقك، ولا أشتغل عن طاعتك ببشر سواك " ^١.

٢٦ - قال: " وكان أبي رضي الله عنه يقول في دعائه:

رب أصلح لي نفسي فإنها أهم الأنفس إلي، رب أصلح لي ذريتي فإنهم يدي وعضدي، رب وأصلح لي أهل بيتي فإنهم لحمي ودمي، رب أصلح لي جماعة إخوتي وأخواتي ومحبي فإن صلاحهم صلاحي " ^٢.

٢٧ - قال: " وسمعت أبي يقول وهو ساجد:

يا ثقتي ورجائي في شدتي ورخائي، صل على محمد وآل محمد، والطف بي في جميع أحوالي، فإنك تلتطف لمن تشاء "

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد النبي وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا ^٣.

إستجابة دعاء الصادق عليه السلام في امرأة

أمالي الطوسي بإسناده عن سدير الصيرفي قال: جاءت امرأة إلى أبي عبد الله عليه السلام فقالت له: جعلت فداك إن أبي وأمي وأهل بيتي ليتولونكم فقال لها: صدقت فما الذي تريدين؟ قالت يا ابن رسول الله: أصابني وضح في عضدي فادع الله أن يذهب به عني فقال أبو عبد الله عليه السلام: اللهم إنك تبرئ الأكمه والأبرص وتحيي العظام وهي رميم ألبسها من عفوك وعافيتك ما ترى أثر إجابة دعائي، فقالت المرأة: والله لقد قمت وما بي منه قليل ولا كثير. ^٤

١- نقله المجلسي في البحار ٩٥: ٣٥٠ / ٢.

٢- نقله المجلسي في البحار ٩٥: ٣٥٠ / ٢.

٣- نقله المجلسي في البحار ٨٦: ٢٢٨ / ٤٨.

٤- قرب الاسناد، ص ١-١٠.

٥- اثبات الهداة للحر العاملي ٤ / ٢٣٢.

ما كتب صباح البياتي في الدعاء^١

جاء في مبحث الأستاذ صباح على البياتي في الدعاء ما يلي:

معنى الدعاء وحقيقته:

للفظ الدعاء دلالات متنوعة ذكرها العلماء واللغويون، والتي منها على سبيل الإجمال ما جاء في المعجم المفصل من أنّ الدعاء هو طلب فعل الشيء أو الكف عنه، واشترط أن يكون الطلب مخصوصاً من أدنى لأعلى: لأنه إن كان من أعلى لأدنى فهو أمر، وإن كان بين متساويين فهو إلتماس^٢

والدعاء عند الراغب الاصفهاني كالنداء وقد يستعمل كلّ واحد منهما في موضع الآخر.^٣

بينما يرى العلامة الطباطبائي أن الدعاء من النداء فإن النداء بباب اللفظ والصوت والدعاء يكون باللفظ والإشارة وغيرهما والنداء إنّما يكون بالجهر، ولا يقيّد الدعاء به.^٤

وللدعاء معانٍ أخرى فقد يستعمل الدعاء استعمال التسمية فيقال دعوت ابني زيداً أي سمّيته، ومن معانيه القول، وكذلك يأتي بمعنى السؤال وغيرها من المعاني.

بينما الدعاء في واقعة المضموني لا يقف عند حد الألفاظ والشكل والمادة والكلمات التي يتفوّه بها الداعي، وإنما هو في حقيقة الإقبال على الله عزّ وجل بكل خشوع وخضوع وتضرّع، والرغبة والتوسّل إليه في طلب الحوائج منه، بل هو الإنقطاع إليه واستشعار عظّمته وجبروته وجوده، فهو مبدأ الخير وأصله ومنبع الفيض ومصدره، وهو المعطي وهو المانع، وهو الضار والنافع.

١- نقل من الانترنت.

٢- المفصل في اللغة والأدب، الدكتور إميل يعقوب والدكتور ميشال عاصي: ٦٢٥/١، دار العلم للملايين.

٣- مفردات الراغب: ١٧٠.

٤- الميزان في تفسير القرآن: ٣٩/١٠، نشر جماعة المدرسين - قم.

واستحضار الداعي لهذه المعاني وتبلورها في أعماقه ووجدانه يقطع عنه كل تعلق وارتباط ، سوى تعلقه وارتباطه بخالقه جلّ شأنه فيعيش معه بكل كيانه وروحه وإحساسه . فتصبح هذه الحالة المتولّدة عنده مدعاة لإستدرار الألفاظ الإلهية والرحمة الربانية مما يعنى الإستجابة الفورية لطلب العبد ودعائه قال تعالى: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) ^١

فالدعاء إذن تعبير طبيعي عن إحساس نفسي وشعور حي لدى الإنسان تجاه خالقه وبارئه .

هذا وقد مارس الأنبياء والأئمة والأولياء هذه الحالة وجسّدوها بكل صدق وإخلاص، فكانت أدعيتهم ومناجاتهم تنفوح منها عبقات الودّ والحبّ الإلهي، فنالوا من الله الذكر الحسن والثناء العطر والإطراء الجميل، قال تعالى: (إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) ^٢.

أهمية الدعاء وفضله

لا يرتاب أي مسلم في أن للدعاء أهمية فائقة ومكانة عظيمة في الشريعة ، وذلك لما يجده في هذا الكم الهائل من البيانات الشرعية التي تناولت الدعاء من كل أبعاده المختلفة، قال تعالى: (قُلْ مَا يَدْعُوا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ) ^٣ .
فالدعاء هو أحبّ الأعمال إلى الله وهو مخّ العبادة وسلاح المؤمن ومفاتيح الجنان وغير ذلك من الأمور التي سنشير إلى بعضها .

وتبلغ أهمية الدعاء درجة بحيث يأمر الله سبحانه عباده بالدعاء ويضمن لهم الإجابة ، ويجعل الذين لا يدعونه من المستكبرين، فيدخلون جهنّم - والعياذ بالله - داخرين، قال تعالى: وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ^٤ .

بل لا تكاد تخلو أي عبادة من الدعاء وجوباً أو استحباباً، وسنورد على ضوء الآيات والروايات بعض مقامات الدعاء وفضائله وبشكل مختصر:

١- البقرة: ١٨٦ .

٢- الأنبياء: ٩٠ .

٣- الفرقان: ٧٧ .

٤- سورة غافر، آية ٦٠ .

١. قيمة العبد بدعائه

قال تعالى: قُلْ مَا يَعْْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ، وقال أيضاً (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي) فكفى بالعبد فضلاً أن الله سبحانه يجيب دعوته بلا وساطة بينه وبين خالقه.

٢. أحب الأعمال إلى الله

يعتبر الدعاء أحب الأعمال عند الله وأقربها منزلة لديه سبحانه قال الإمام علي عليه السلام: أحب الأعمال إلى الله عزوجل في الأرض الدعاء.^٢

٣. الدعاء أفضل العبادة

قال رسول الله ﷺ: (أفضل العبادة الدعاء).^٣

٤. الدعاء جوهر العبادة

الدعاء هو لبّ العبادة وجوهرها، فالعبادة بلا تضرّع وتوسّل بالله سبحانه فارغة المحتوى والمضمون لذا قال رسول الله ﷺ: ((الدعاء معّ العبادة ولا يهلك مع الدعاء أحد))^٤

٥. الدعاء مفتاح الإجابة

قال تعالى: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ (وقال أيضاً: (أدعوني أستجب لكم)).

وقال الصادق عليه السلام: ((الدعاء كهف الإجابة كما أن السحاب كهف المطر))^٥

فيتضح من خلال النصوص الشريفة أنّ هناك ترابطاً وثيقاً وتراثياً بين الدعاء والإجابة.

٦. الدعاء مفتاح الرحمة

لا شك أنّ الدعاء هو أحد أبواب رحمته التي فتحها لعباده قال الإمام علي عليه السلام: ((الدعاء مفتاح الرحمة ومصباح الظلمة))^٦

١-سورة البقرة، آية ١٨٦.

٢- وسائل الشيعة: ٣٠/٧، الحديث ٨٦٢٨ .

٣- المصدر السابق: ٣١/٧، الحديث ٨٦٣١ .

٤- الدعوات، القطب الراوندي: ١٨ .

٥- الكافي: ٤٧١/٢ .

٦- ميزان الحكمة، الري شهري: ٨٦٨/٢ .

٧. الدعاء عمود الدين
قال رسول الله ﷺ : «الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين ونور السموات والأرض»^١.
٨. الدعاء سلاح الأنبياء والمؤمنين
ومن نعم الله سبحانه أن جعل الدعاء أمضى الأسلحة وأشدّها فتكاً بأعداء الإسلام والمسلمين فقد قال رسول الله ﷺ : «ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدرّ أرزاقكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: تدعون ربكم بالليل والنهار، فإنّ سلاح المؤمن الدعاء»^٢.
وقال الإمام علي عليه السلام : «نعم السلاح الدعاء»^٣.
وقال الإمام الرضا عليه السلام : (عليكم بسلاح الأنبياء، فقليل وما سلاح الأنبياء؟ فقال: الدعاء)^٤.
٩. الدعاء شفاء من كلّ داء .
قال الإمام الصادق عليه السلام : «عليك بالدعاء فإنّ فيه شفاء من كلّ داء»^٥.
١٠. الدعاء يرُدّ القضاء
لا شك أنّ الله سبحانه هو القادر على كلّ شيء وهو الذي بيده ملكوت كلّ شيء وهو الذي يقضي ويُقدّر حسب ما يشاء فمن هذا كان للدعاء دورة الفعّال في ردّ القضاء، وتغيير ما هو مقدّر، قال الإمام الباقر عليه السلام لزراعة: ألا أدلك على شيء لم يستثن فيه رسول الله ﷺ ، قلت : بلى ، قال: الدعاء يرُدّ القضاء، وقد أبرم إبراهيم وضّم أصابعه»^٦.
١١. الدعاء يدفع البلاء
ورد عن الإمام زين العابدين عليه السلام : «الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل»^٧.
وغير ذلك من الفضل العظيم والمقام الكبير الذي تتمتع بها شعيرة الدعاء، ذكرتها الكتب المعدّة لذلك.

١- وسائل الشيعة: ٣٨/٧ ، الحديث ٨٦٥٤ .

٢- وسائل الشيعة: ٣٩/٧ ، الحديث ٨٦٥٦ .

٣- ميزان الحكمة: ٨٦٩/٢ .

٤- وسائل الشيعة: ٣٩/٧ ، الحديث ٨٦٥٧ .

٥- المصدر السابق: ٤٥/٧ ، الحديث ٨٦٧٧ .

٦- المصدر السابق: ٣٧/٧ ، الحديث ٨٦٤٨ .

٧- المصدر السابق: ٣٧/٧ ، الحديث ٨٦٥٠ .

١٢. الإخلاص في الدعاء

لم تحظ كثير من العبادات والطقوس الدينية بمثل ما حظيت به مفردة الدعاء على صعيد النظرية والتطبيق العملي وذلك عبر ما يمكن ملاحظته من حشد من الآيات والروايات التي طفحت بها مصادر الشريعة الإسلامية - كما مر بعضها - فتناولت هذه الممارسة العبادية المقدسة من كل أبعادها ووجوهها من تعريف وبيان أهمية وشروط وآداب وغير ذلك. ولكن نود الإشارة هذا إلى ركن مهم من أركان الدعاء والذي يشكل الأساس الرصين الذي تقف عليه هذه الشعيرة وهو جواز الدخول إلى حظيرة الداعين الذين يحب الله أن يسمع أذعيتهم ويستجيب لهم، بل ضمن لهم الإجابة، ألا وهو الإخلاص في الدعاء، والإخلاص هو خلوص النية وتصفيتها وتخليصها من كل شائبة وكدر كالرياء والسمعة وحب الجاه والظهور وغير ذلك، وجعلها صافية نقية يصعد دعاؤها مقبولاً مرضياً عند الله سبحانه وتعالى، قال جلّ وعلا: (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) وقد أكد القرآن على هذه الحقيقة بقوله تعالى: (فَاتَى قَرِيْبٌ أَجِيْبٌ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) حيث ذكر العلماء والمفسرون أن معنى ذلك أن الله إنما يستجيب ويتقبل دعوة الداعي حقيقة، أي الذي أخلص في دعائه، وكان صادقاً مع نفسه وهو يخاطب ربه سبحانه، وإلا فمن لم يخلص في دعائه ولم يصلح سريره فهو في واقع الأمر لم يسأل الله حقيقة ولم يدعه ولا يمكن تسميته من الداعين وإن تقوه ببعض الكلمات وأطلق بعض العبارات والتي لا تعدو عن كونها لقلقة لسان، وقلبه ساه لاه عن ربه، قال أمير المؤمنين عليه السلام «لا يقبل الله دعاء قلب لاه»^١. وأشار الإمام علي عليه السلام إلى هذا المعنى عندما سأله رجل عن قوله تعالى: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) قال: ما لنا ندعوا فلا يُستجاب لنا؟ فقال عليه السلام: «... فأبي دعاء يستجاب لكم وقد سدتم أبوابه وطرقه، فاتقوا الله وأصلحوا أعمالكم وأخلصوا سرائركم، وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، فيستجيب الله دعاءكم»^٢.

فلابد للمؤمن الداعي أن يكون قلبه مفعماً بالإخلاص متوجهاً إلى ربه بكل ثقة واطمئنان، وأن لا يجعل الملل والضجر يتسلل إلى نفسه جرّاء تأخر الإجابة، فلعلّ الخير والمصلحة في عدم الإجابة أو تأخيرها، أو لعلّ الله سبحانه يحب أن يسمع دعاءه ومناجاته كما ورد هذا المعنى في عدد من الأحاديث .

١-سورة فاطر، آية ١٠.

٢- عدّة الداعي، ابن فهد: ١٦٧ .

٣- مستدرک الوسائل: ٢٦٩/٥ .

فينبغي حينئذ للإنسان المؤمن أن يسأل الله تعالى ما فيه خير الدنيا والآخرة سواء أكان ذلك في الاستجابة أم في عدمها، وقد ورد في الدعاء: «... فإن أبطأ عني عتبت بجهلي عليك ولعل الذي أبطأ عني هو خير لي لعلمك بعاقبة الأمور»^١.

شروط الدعاء

ذكروا للدعاء شروطاً كثيرة وقد وردت في الكتاب الكريم والسنة الشريفة وسوف نتعرض إلى بعض هذه الشروط والتي يمكن تقسيمها إلى قسمين:

الأول: شروط القبول والصحة.

الثاني: آداب الدعاء وشروط كماله.

أما شروط القبول فمنها:

١ - اليأس من غير الله:

فعلى العبد الداعي أن يقطع رجاءه من غير الله وأنه وحده القادر على إنجاح طلبته وقضاء حاجته، قال الإمام الصادق (عليه السلام): «إذا أراد أحدكم ألا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه، فلييأس من الناس كلهم، ولا يكون له رجاء إلا عند الله (عز وجل) فإذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه»^٢.

٢ - أن يكون المطلوب خيراً:

فالدعاء فيما لا نفع فيه أو ما فيه الضرر على نفس الداعي أو على الآخرين فهو ممّا لا يستجيب الله له؛ لأنه يخالف الحكمة والعدالة الإلهية.

٣ - أن يكون المطلوب ممكناً:

فالدعاء في الأمور التي تكون مستحيلة المنال عقلاً أو عادة أيضاً لا يستجاب له؛ لعدم تعلق القدرة به.

١- مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي: ٥٦٤ .

٢- الكافي: ١٤٨/٢ .

٤ - أن يكون عمله صالحاً ومكسبه طيباً:

فالعَمَلُ الصَّالِحُ وَالْمَكْسَبُ الطَّيِّبُ بِمِثَابَةِ الْأَرْضِيَّةِ الصَّالِحَةِ الَّتِي تَتَبَّتْ فِيهَا بَذُورُ الدَّعَاءِ، قَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «مَنْ سَرَّهُ أَنْ تُسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ فَلْيَطْبِ مَكْسَبَهُ»^١، وَعَنْهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «الدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ»^٢.

٥ - أداء مظالم الناس وحقوقهم:

وَرَدَ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَعَزَّتِي وَجَلَالِي لَا أُجِيبُ دَعْوَةَ مَظْلُومٍ دَعَانِي فِي مَظْلَمَةٍ ظَلَمَهَا، وَلَا أَحَدٌ عِنْدَهُ مِثْلُ تِلْكَ الْمَظْلَمَةِ»^٣.

وغير ذلك من شروط القبول والصحة المذكورة في الكتب والمؤلفات التي تناولت الدعاء شرحاً وتفصيلاً. وأما شروط كمال الدعاء وأدابه فنذكر منها ما يلي:

١ - الطهارة من الحدث والنخب:

يَنْبَغِي لِلدَّاعِي أَنْ يَكُونَ مُتَطَهَّرًا، فَالطَّهَارَةُ لَهَا آثَارُهَا الْمَعْنَوِيَّةُ عَلَى نَفْسِيَّةِ الدَّاعِي وَرُوحِهِ مِمَّا يَجْعَلُهُ أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ، قَالَ تَعَالَى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)^٤.

٢ - حضور القلب:

مِنَ الْأُمُورِ الْأَسَاسِيَّةِ فِي اسْتِجَابَةِ الدَّعَاءِ هُوَ التَّوَجُّهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَحُضُورَ الْقَلْبِ وَعَدَمَ الْغَفْلَةِ، فَقَدْ وَرَدَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَوْلُهُ: «اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ دَعَاءَ عَنِ قَلْبٍ غَافِلٍ»^٥.

٣ - الإقرار بالذنب والاستغفار منه.

٤ - الثناء على الله والمدح له:

مِنَ أَدَبِ الدَّعَاءِ أَنْ يَبْدَأَ بِالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ وَالْمَدْحِ لَهُ، فَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «إِيَّاكُمْ إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَسْأَلَ مِنْ رَبِّهِ شَيْئًا مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ حَتَّى يَبْدَأَ بِالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْمَدْحِ لَهُ»^١.

١- وسائل الشيعة: ٨٤/٧، الحديث ٨٧٩٣.

٢- المصدر السابق: ١٤٥/٧، الحديث ٨٩٦٢.

٣- المصدر السابق: ١٤٦/٧، الحديث ٨٩٦٨.

٤- البقرة: ٢٢٢.

٥- ميزان الحكمة: ٨٧٥/٢.

٥ - حسن الظنّ بالله:

عن الإمام الصادق (عليه السلام): «إذا دعوت فظنّ أنّ حاجتك بالباب»^٢.

٦ - أن يصلي على محمد وعلى آل محمد:

عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «كلّ دعاء يدعى الله عزّ وجلّ به، محجوب عن السماء حتى يصلي على محمد وآل محمد»^٣.

٧ - أن يكون الدعاء بعد رقّة القلب والبكاء:

من الواضح أنّ انكسار القلب ورقّته والبكاء علامة واضحة على خشوع القلب والانقطاع إلى الله سبحانه وطلب العون منه سبحانه، قال الإمام الصادق (عليه السلام): «إذا رُقّ أحدكم فليدع، فإنّ القلب لا يرق حتى يخلص»^٤.

٨ - الصدقة قبل الدعاء:

إنّ الصدقة تدفع البلاء وتردّ القضاء ويقبل معها الدعاء، قال الإمام الصادق (عليه السلام): «كان أبي إذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس، فإذا أراد ذلك قدّم شيئاً فتصدّق به»^٥.

٩ - التعميم في الدعاء:

وهو أن يشرك إخوانه في دعائه، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا دعا أحدكم فليعم، فإنّه أوجب للدعاء»^٦.

وعن أبي عبدالله (عليه السلام): «ما من رهطاً أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا الله عزّ وجلّ في أمر إلاّ استجاب الله لهم فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عزّ وجلّ عشر مرات إلاّ استجاب الله لهم فإن لم يكونوا فواحد يدعو الله أربعين مرّة فيستجيب الله العزيز الجبار له»^٧.

١٠ - الدعاء في أوقات معيّنة:

١- وسائل الشيعة: ٧٩/٧، الحديث ٨٧٨٢ .

٢- ميزان الحكمة: ٨٨٠/٢ .

٣- وسائل الشيعة: ٩٢/٧، الحديث ٨٨٢٣ .

٤- المصدر السابق: ٧٢/٧، الحديث ٨٧٥٨ .

٥- المصدر السابق: ٦٧/٧، الحديث ٨٧٤٥ .

٦- ثواب الأعمال، الصدوق: ١٦٢ .

٧- أصول الكافي: ج ٢، كتاب الدعاء ح ١٠٠.

وهي كثيرة كشهر رمضان المبارك وشهر شعبان وشهر رجب ويوم الجمعة ووقت السحر. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) - وهو يصف شهر رمضان: «... ودعاؤكم فيه مستجاب»^١.

وعنه (صلى الله عليه وآله): «خير وقت دعوتكم الله فيه الأسحار»^٢.

وعن زيد الشحام قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «اطلبوا الدعاء في أربع ساعات: عند هبوب الرياح وزوال الأفياء ونزول القطر وأول قطره من دم القتل المؤمن فإن أبواب السماء تُفتح عند هذه الأشياء»^٣.

١١ - الدعاء في الأمكنة المباركة:

هناك أمكنة مقدسة ومباركة يستحب فيها التضرع والدعاء كالمسجد الحرام والمسجد النبوي وعند مراقدة الأئمة (عليهم السلام) وخصوصاً تحت قبة الإمام الحسين (عليه السلام)، فقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد أن أخبر بقتل الحسين (عليه السلام): «... ألا وإن الإجابة تحت قبته...»^٤.

الدعاء والعبودية

يولد الإنسان وتولد معه الحاجة والعجز عن تلبية رغباته والقيام بشؤونه ومتطلبات حياته، وهذا العجز - كما هو واضح - متأصل في حقيقة وجوده وذاته، ويمكن أن يتحسس الإنسان بأدنى مناسبة، إذ من الممكن أن يهدد كيانه وقواه الجسمانية اختلال بسيط في وظائف أعضائه، بل ارتفاع بسيط في درجات حرارته، فيجعله منحرف المزاج غير مرتاح البال، وهذه السمة لا يشد منها فرد من أفراد البشر شاباً كان أم كهلاً، غنياً كان أم فقيراً، رجلاً كان أم امرأة، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)^٥.

١- عيون أخبار الرضا، الصدوق: ٢٦٥ .

٢- وسائل الشيعة: ٦٨/٧، الحديث ٨٧٤٧ .

٣- أصول الكافي ج ٢، كتاب الدعاء .

٤- المصدر السابق: ٤٥٢/١٤، الحديث ١٩٥٨١ .

٥- فاطر: ١٥ .

ولكنّ الإنسان وفي غمرة انشغاله بالحياة وفي كثير من حالاته وأوقاته تملكه الغفلة ويستولي عليه الغرور، ويعيش سكرة الحياة المادية ونعيمها لما منح من نعم كثيرة، كالصحة أو المال أو الجاه أو السلطان وغير ذلك، فيسدر في غيّه مسلماً زمام نفسه لهواه ورغباته فينسى نفسه وما بها من ضعف وحاجة وفقر، إلاّ الذين آمنوا باللّه وأدركوا حاجتهم، وضعفهم وعبوديتهم، فنفضوا عنهم غبار الغفلة ومزّقوا حجب الهوى، والتفتوا إلى أنفسهم فاتّجهوا بكلّ وعي وشعور إلى القويّ الذي لا يعرف الوهن، وإلى الغني الذي لا يشوبه الاحتياج؛ ليرجموا ذلك الشعور بدعائهم ربّهم بكلّ تضرّع واستكانة وانكسار وتذلّل، ليرفع الله حاجتهم ويسد فقرهم: «اللّهم سدّ فقرنا بغناك، اللّهمّ غير سوء حالنا بحسن حالك»^١.

فالدعاء بهذا المعنى هو صدى وانعكاس حقيقي لمشاعر الفاقة والعجز التي تغمر الإنسان، وترجمة واقعية لعبودية الإنسان وارتباطه بخالقه، فقد ورد في الدعاء: «أنا الفقير في غناي فكيف لا أكون فقيراً في فقري»^٢.

إذن الدعاء هو الذي يجذّر في الإنسان شعوره بالعبودية والرغبة لله سبحانه، فلذا عدّ الدعاء من أفضل أنواع الوعي الذاتي الذي يستذكر فيه الإنسان أصالته وعبوديته، فيقول الإمام زين العابدين (عليه السلام) في الصحيفة السجادية: «إلهي أصبحت وأمسيت عبداً داخراً لك لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضرراً إلاّ بك»^٣.

وأما الذين لم تتفتح لهم نوافذ الوعي والإدراك بحقيقة أنفسهم، وابتعدوا عن حظيرة عبودية الله بعد ما أوصدوا على أنفسهم منافذ الرّحمة الإلهية، فمن المؤكّد أن لا تشرع أبواب قلوبهم على بارئهم، فلا تلهج حينئذ ألسنتهم بالدعاء والابتهاال لله سبحانه، وهذا معنى الاستكبار عن عبادة الله الذي يستوجب دخول النار، قال تعالى: (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ)^٤.

١- مستدرک الوسائل: ٤٤٧/٧ .

٢- بحار الأنوار: ٢٢٥/٩٥ .

٣- الصحيفة السجادية الكاملة: ١١٤ .

٤- غافر: ٦٠ .

وبهذا تتضح العلاقة الوطيدة بين الدعاء والعبادة ونفهم من خلالها الأحاديث التي تعبّر عن الدعاء بكونها معّ العبادَة وجوهرها بل هو العبادة، قال الصادق (عليه السلام): «الدعاء هو العبادة»^١.

جناحا الدعاء: الخوف والرجاء

أولت الشريعة الإسلامية لعلاقة العبد برّبّه اهتماماً خاصاً؛ لأنها تشكّل محوراً أساسياً في رقيّ العبد وتكامله، فعمدت إلى تنظيمها وتهذيبها، ووضعها في إطارها الشرعي الصحيح. هذه العلاقة التي يُمثّل عاملاً الخوف والرجاء، عمودها الفقري ويلعبان دوراً أساسياً في تكوينها، فهاتان النزعتان تتجاذبان تلك العلاقة وتؤثران فيها، من هنا نذبت الشريعة إلى التحليّ بهاتين السمتين، فهاجس الخوف والخشية من الله من سمات الأولياء وخصائص المتّقين، وهو الباعث و المحفّز على الاستقامة والصلاح، ولذا أتى الله تعالى على الخائفين المشفقين ثناءً جميلاً، قال تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)^٢، وقال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ)^٣.

وكذلك كان لرجاء رحمة الله والثقة وحسن الظنّ به أبلغ الأثر في تهذيب الإنسان وتقويم سلوكه و تأهيله لنيل شرف رضا الله سبحانه، قال الإمام الرضا (عليه السلام): «احسن الظنّ بالله، فإنّ الله تعالى يقول: أنا عند حسن ظنّ عبدي بي إن خيراً فخييراً وإن شراً فشرّاً»^٤.

ولكنّ هاتين الصفتين طالما أصيبتا بأفتي الإفراط والتفريط، فيطغى على سلوك الإنسان وتصرفاته، وعلاقته مع ربّه أحد الجانبين، فتتملكه حالة الخوف مثلاً فتؤدي به كثرة الإفراط فيه إلى أن يعيش قانطاً يائساً، ممّا يؤثر عليه أثره البالغ، فتغدو نفسه مجدبة خالية من نضارة الرجاء فيرهق نفسه بالعبادة والدعاء والطاعة أو يتركها بتاتاً،

١- الكافي: ٤٦٧/٢، باب فضل الدعاء والحثّ عليه.

٢- فاطر: ٢٨.

٣- الملك: ١٢.

٤- وسائل الشيعة: ٢٢٩/١٥، الحديث ٢٠٣٤٨.

قال تعالى: (... وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ...)، وقال تعالى: (طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى) وقد يطغى عليه جانب الرجاء فيتكل عليه فيستسهل المعصية ويهمل في أداء واجباته.

فلا بدّ إذن أن يتعادل في نفسه وعلاقته مع الله سبحانه جانبا الخوف والرجاء لتنتعش نفسه وتسمو روحه وتتفجر طاقاته. فتكامله الروحي لا يتم إلا من خلال توازن شعوره بالخوف والرجاء، وعليه فالأجدر بالمؤمن أن يدعو ربّه بكلّ تضرّع وخشوع، ويجعل نفسه خائفة راجية مطمئنة بذكره سبحانه (أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ) ^٣، وأن يكون دعاؤه في كلّ حين مُجَلِّلاً بالخوف ومؤصراً بالرجاء ليعيش في علاقته مع ربّه حالة الإتزان والإطمئنان، فيدعوا الله خائفاً ورجلاً مستشعراً جبروته وهيمنته، مشفقاً من غضبه وعقابه، يقول الإمام زين العابدين (عليه السلام) في مناجاة الخائفين: «إلهي أجزني من أليم غضبك وعظيم سخطك... نجّني برحمتك من عذاب النار وفضيحة العار إذا امتاز الأخيار من الأشرار، وحالت الأحوال، وهالت الأهوال، وقرب المحسنون وبعُد المسيئون، ووفيت كلّ نفس ما كسبت وهم لا يظلمون».

وفي دعاء كميل بن زياد نرى للخوف من الله سبحانه حضوره الحقيقي في هذا الدعاء: «إلهي وربّي وسيدي ومولاي، لأنيّ الأمور إليك أشكو، ولما منها أضجّ وأبكي، لأليم العذاب وشدّته، أم لطول البلاء ومدّته». وكذلك عليه أن يدعو ربّه وكلّه أمل وثقة ورجاء في رحمة ربّه وعفوه ورضاه: «إن كان ذنبي عندك عظيماً فعفوك أعظم من ذنبي، إلهي إن لم أكن أهلاً أن أبلغ رحمتك فرحمتك أهل أن تبلغني وتسعني لأنها وسعت كلّ شيء». ومن الأدعية الطافحة بالرجاء، مانراه في أدعية سيّد الدّعائين زين العابدين (عليه السلام) الذي يقول في مناجاة الراجين: «يا مَنْ إذا سأله عبد أعطاه، وإذا أمّل ما عنده بلّغه مناه، وإذا أقبل عليه قرّبه وأدناه، وإذا جاهره بالعصيان ستر على ذنبه وغطّاه، وإذا توكلّ عليه أحسبه وكفاه».

ويقول (عليه السلام) في مناجاة أبي حمزة الثمالي:

«اللهمّ إنك أقرب من دُعي وأسرع من أجب وأكرم من عفى وأوسع من أعطى وأسمع من سأل، يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ليس كمثلك مسؤول ولا سواك مأمول، دعوتك فأجبتني، وسألتك فأعطيتني، ورغبت إليك

١- الحديد: ٢٧.

٢- طه: ١- ٢.

٣- الرعد: ٢٨.

فرحمتني، ووثقت بك فنجيتني، وفزعت إليك فكفيتني، اللهم فصلّ على محمّد عبدك ونبّيك وعلى آله الطيّبين الطاهرين».

الدعاء في الشدّة والرخاء

إنّ مجريات حياة الإنسان في هذه الدنيا ليست على وتيرة واحدة ونمط معين وإنّما تمر بمنعطفات و متغيرات تؤثر على خط سيرها وطبيعتها، فقد يعيش الإنسان في مقطع من حياته معيشة مليئة بالنعيم والرخاء وتتفرج أمامه أسارير الحياة، وقد تنزل بساحته يوماً نوائب الدهر وتوصد بوجهه بعض أبواب الحياة، ولعلّ هذين اللونين من الحياة هما من لوازمها ومتطلباتها. فحياة الإنسان تتأرجح بين الشدّة والرخاء والنعيم والشقاء. والإنسان بين هذا وذلك لا بدّ أن تكون علاقته برّبّه وارتباطه به على حدّ سواء بناءً على ما أودعه الله في فطرته وخلقته من توجه وتعلق نحو خالقه، ولكنّ هذا الأمر الأصيل في فطرته قد يغمره رين الذنوب والآثام وتحجبه ملذات الحياة ونعيمها، فيتراءى له أنّه قد استغنى فيطغى ويعرض عن خالقه متعلقاً بالأسباب التي هي دونه، قال تعالى:

(كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَن لِيَطْغَى * أَن رَّءَاهُ اسْتَغْنَى)^١.

بيد أنّه عندما تنقطع به الأسباب وتضيق به السبل، ولا يجد من حيلة للخروج من مأزق ما، فيتّجه غريزياً وفطرياً نحو خالقه ضارعاً منكسراً يدعوه بكلّ صدق أن يكشف عنه ما ألمّ به، قال تعالى: (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا)^٢، وقال تعالى: (وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهًا)^٣. وإذا استجاب الله له وكشف عنه ما به من ضرّ وفرج عنه عاد إلى ما كان عليه من الصدود والجفاء وكأنه لم يدعُ الله أنفأً، قال تعالى: (... فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ)^٤، وقال تعالى: (فَلَمَّا نَجَّكُم إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ)^٥. وهذا في حقيقة الأمر لا يُمثّل إخلاصاً في عبادة الله، بل هو قسوة واجترأ على الله. فلذا على الإنسان المؤمن

١- العلق ٦ - ٧ .

٢- يونس: ١٢ .

٣- الإسراء: ٦٧ .

٤- يونس: ١٢ .

٥- الإسراء: ٦٧ .

أن يتنبه إلى هذه الحالة المرصية ولا يُصاب بها، فيتطلع دوماً إلى علاقة متوازنة مع ربه يدعو في كل حال ويشكره على كل حال. قال رسول (صلى الله عليه وآله) موصياً الفضل بن العباس: «احفظ الله يحفظك، واحفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله عزّوجلّ في الرخاء يعرفك في الشدة»^١.

يعني ادع الله في الرخاء ولا تنسه حتى يستجيب لدعائك في الشدة ولا ينسأك ولا تكن من الذين نسوا الله فَنسيهم، وعليك أن تستشعر في قرارة وجدانك أنّ الله سبحانه هو الربّ والخالق والرازق في كلّ حال وعلى جميع التقادير، وعندما يكون الإنسان في حال رخاء واطمئنان يجب أن يعلم أنّ ما فيه من نعمة فهي من الله، وهو القادر على أن يسلبها منه، كما هو القادر على أن يزيده منها.

وقد ورد من الروايات ما يدل على استحباب التقدم بالدعاء في الرخاء قبل نزول البلاء، فعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «ما من أحد أُبتلي وإن عظمت بلواه بأحقّ بالدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء»^٢.

وعن الإمام زين العابدين (عليه السلام): «لم أر مثل التقدم في الدعاء فإنّ العبد ليس يحضره الإجابة في كلّ وقت»^٣. وعن الإمام أبي الحسن (عليه السلام): «أنّ أبا جعفر (عليه السلام) كان يقول: ينبغي للمؤمن أن يكون دعاؤه في الرخاء نحواً من دعائه في الشدة، ليس إذا أُعطي فتر، فلا تمل الدعاء، فإنّه من الله عزّوجلّ بمكان»^٤.

فكما أنّ الدعاء في الشدة والاضطرار يُمثّل نداء الفطرة فيقع ضمن دائرة الصدق والانتقطاع إلى الله فلا تنفك عنه الإجابة ويقع موقع القبول، كذلك الدعاء في الرخاء الذي يُمثّل استعداداً نفسياً وشعوراً من العبد بعبوديته لله وأنّ الله حاضر في وجدانه وقلبه في كلّ زمان ومكان وهو في أهنأ أيام حياته وأكثرها بهجة وسروراً، فإنّ الإجابة لا تتخطى هكذا دعاء، وهذا ما دأب عليه الأنبياء والأئمة والصالحون من عباد الله، فقد ورد في دعاء أهل البيت (عليهم السلام): «اسألك اللهم الهدى من الضلالة والبصيرة من العمية والرشد من الغواية، واسألك أكثر الحمد عند الرخاء وأجمل الصبر عند المصيبة»^٥.

١- من لا يحضره الفقيه، الصدوق: ٤/٤١٢، الحديث ٥٩٠٠.

٢- أمالي الصدوق: ٣٣٧، المجلس الخامس والأربعون، الحديث ٣٩٥.

٣- الإرشاد، المفيد: ٢/١٥١.

٤- الكافي، الكليني: ٢/٤٨٨، باب من أبطأت عليه الإجابة. الحديث ١.

٥- مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي: ٢٧٥.

الدعاء عند أهل البيت (عليهم السلام)

لقد كان لأهل البيت (عليهم السلام) دور محوري وبنّاء في إرساء وتثبيت قواعد الشريعة الإسلامية، وحقّ لهم ذلك فهم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وهم أحد الثقلين اللذين كانا أماناً من الضلال والانحراف، وسفن النجاة التي من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق وهوى. فلذا تبوّأ أهل البيت (عليهم السلام) مكانة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولزموا نهجه، وطريقته، فقاموا بحمل أعباء الرسالة المتمثّل ببيان الشريعة والدفاع عنها، وإرشاد الناس وهدايتهم وتربية المجتمع على المثل والأخلاق الحميدة، والسجايا النبيلة، التي جاء بها الدين الإسلامي الحنيف، فلم يألوا جهداً أو يدّخروا وسعاً في سبيل تحقيق ذلك، على الرغم من كلّ الظروف التي واكبت مسيرة حياتهم، وساهمت في إعاقتهم عن تأدية دورهم، ولكن مع كلّ هذا وذاك فقد تركوا لنا كنوزاً ثمينة من التراث الفكري الفذّ والذي شمل كلّ حقول العلم والمعرفة، فعُدّ بحقّ صفحة مُشرّفة من صفحات تاريخ أمتنا الإسلامية .

ومن هذا التراث الثريّ ما صاغوه لنا على شكل أدعية ومناجاة وابتهاال إلى الله، والتي تُمثّل في واقع الأمر أروع المضامين وأرقى المعاني وأجلّها في مجال العقيدة والسلوك والوجدان.

هذه الأدعية والمناجاة التي لم يُؤثر مثلها عن أحد من الصحابة والتابعين، وذلك لما يمتلكه أهل البيت (عليهم السلام) من كمالات ومزايا وما يتمتعون به من صفاء نفس وقرب من الله سبحانه، فإطلالة بسيطة من على أسوار كتب التاريخ والسير تنبأنا عن تلك السيرة الناصعة والتاريخ المشرف لأهل البيت الذين عُرفوا بين المسلمين بالورع والتقوى والتعلّق بالله والانتقطاع إليه، فكانوا رهباناً دعّائين تشهد لهم دور العبادة ومحاربيها، فجاءت أدعيتهم تعبيراً عمّا احتوته قلوبهم العامرة بالإيمان المغمورة بحبّ الله ومعرفته وقد اهتم أتباع مدرسة أهل البيت وشيعتهم بهذا التراث المقدّس أيّما اهتمام واجتهدوا في تدوينه وحفظه، فاجتمع لديهم خزين نفيس من هذه الأدعية والمناجاة انخرط في سلسلة من كتب الأدعية والمناجاة كالصحيفة السجادية العلوية وكتب الأدعية التي منها على سبيل المثال: كتاب الدعاء للشيخ الكليني، وكتاب الدعاء والمزار للشيخ الصدوق، ومصباح المتهدج للشيخ الطوسي، والإقبال للسيد ابن طاووس وغيرها كثير.

شروط إستجابة الدعاء

مواطن إستجابة الدعاء

قال رسول الله ﷺ: إن الرجل ليُحرم الرزق بالذنب يصيبه ولا يردّ القدر إلاّ الدعاء ولا يزيد في العمر إلاّ البرّ.^١

وقال ﷺ: تفتح أبواب السماء في يوم الإثنين والخميس.^٢

وقال ﷺ: تفتح أبواب السماء نصف الليل فينادي منادٍ...^٣

وقال ﷺ: تفتح أبواب السماء ويستجاب بالدعاء في أربعة مواطن! عند إلتقاء الصفيين في سبيل الله وعند نزول الغيث، وعند إقامة الصلاة وعند رؤية الكعبة.^٤

القسم القاصم للظهر

يحيى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام لما أمنه الرشيد بعد خروجه بالديلم وصار إليه بالغ في إكرامه وبره، فسعى به بعد مدة عبد الله بن مصعب الزبيري إلى الرشيد - وكان يبغضه - وقال له: إنه قد عاد يدعو إلى نفسه سرا، وحسن له نقض أمانه، فأحضره وجمع بينه وبين عبد الله بن مصعب ليناظره فيما قذفه به ورفع عليه فجبّه ابن مصعب بحضرة الرشيد، وادعى عليه الحركة في الخروج وشق العصا، فقال يحيى: يا أمير المؤمنين، أتصدق هذا على وتستنصحه، وهو ابن عبد الله بن الزبير، الذي أدخل أباك عبد الله وولده الشعب، وأضرم عليهم النار حتى خلصه أبو عبد الله الجدلي، صاحب علي بن أبي طالب عليه السلام منه عنوة، وهو الذي ترك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله أربعين جمعة في خطبته، فلما التاث عليه الناس قال:

١- نهج الفصاحة، ح ٦٢٣.

٢- نهج الفصاحة، ح ١١٦٥.

٣- نهج الفصاحة، ح ١١٦٦.

٤- نهج الفصاحة، ح ١١٦٨.

إن له أهيل سوء إذا صليت عليه أو ذكرته أتلعوا أعناقهم وأشرأبوا لذكره، فأكره أن أسرهم أو أقر أعينهم، وهو الذي كان يشتم أباك ويلصق به العيوب حتى ورم كبده.

وعدّد عداوات ابن الزبير وما قال من شعر يستنهفُ بني هاشم على العباسيين .

فتغير وجه الرشيد عند سماع الأبيات، فابتدأ ابن مصعب يحلف بالله الذي لا إله إلا هو، وبأيمان البيعة أن هذا الشعر ليس له .

فقال يحيى: والله يا أمير المؤمنين ما قاله غيره، وما حلفت بالله كاذبا ولا صادقا قبل هذا وإن الله إذا مجده العبد في يمينه استحيا أن يعاقبه، فدعني أحلفه بيمين ما حلف بها أحد قط كاذبا إلا عوجل قال: حلفه قال: قل: برئت من حول الله وقوته، واعتصمت بحولي وقوتي، وتقلدت الحول والقوة من دون الله استكبارا على الله واستغناء عنه، واستعلاء عليه إن كنت قلت هذا الشعر .

فامتنع عبد الله منه فغضب الرشيد وقال للفضل بن الربيع: هنا شئ ماله لا يحلف إن كان صادقا؟ فرفس الفضل عبد الله برجله وصاح به احلف ويحك، وكان له فيه هوى فحلف باليمين ووجهه متغير وهو يردد، فضرب يحيى بين كتفيه ثم قال: يا ابن مصعب قطعت والله عمرك، والله لا تفلح بعدها، فما برح من موضعه حتى أصابه الجذام فتقطع ومات في اليوم الثالث، فحضر الفضل جنازته ومشى معها ومشى الناس معه، فلما وضعوه في لحدّه، وجعلوا اللبن فوقه، انخسف القبر به وخرجت منه غبرة عظيمة. فصاح الفضل: التراب التراب، فجعل يطرح وهو يهوي، فدعا بأحمال شوك وطرحها فهوت، فأمر حينئذ بالقبر، فسقف بخشب وأصلحه، وانصرف منكسرا.

فكان الرشيد بعد ذلك يقول للفضل: رأيت يا عباسي ما أسرع ما أديل يحيى من ابن مصعب.^١

أدعية الأنبياء

دعاء إبراهيم

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ (٣٥) إبراهيم
 رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ
 وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (٣٧)
 رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (٤١)

في المجالسة للدينوري، عن معاذ بن رفاعه، قال: مريحي بن زكريا عليه السلام بقبر دانيال النبي عليه السلام فسمع صوتا من القبر يقول: سبحان من تعزز بالقدرة، وقهر العباد بالموت، فمضى فإذا هو بصوت من السماء أنا الذي تعززت بالقدرة، وقهرت العباد بالموت، من قالهن استغفرت له السموات السبع، والأرضون السبع، ومن فيهن. وكان دانيال عليه السلام، قد أتاه الله تعالى النبوة والحكمة، وكان في أيام بختنصر. قال أهل التاريخ: إن بختنصر أسر دانيال مع من أسر من بني إسرائيل، وحبسهم ثم رأى بختنصر رؤيا أفزعته وعجز الناس عن تعبيرها ففسرها دانيال فأعجبه وأكرمه، قالوا: وقبره بنهر السوس ووجده أبو موسى الأشعري رضي الله عنه فأخرجه وكفنه وصلى عليه، ثم قبره في نهر السوس وأجرى عليه الماء^١.

وفي المجالسة أيضا، قال عبد الجبار بن كليب: كنا مع إبراهيم بن أدهم في سفر فعرض لنا الأسد فقال إبراهيم: قولوا: اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام، واحفظنا بركنك الذي لا يرام و ارحمنا بقدرتك علينا، لا نهلك وأنت رجاؤنا يا الله يا الله يا الله. قال فولى الأسد عنا هاربا.

قال: فأنا أدعو به عند كل أمر مخوف فما رأيت إلا خيرا. إنتهى.

يقول المؤلف: يورد أهل الخلاف كل هذه الروايات ثم أنهم ينكرون على أهل البيت عليهم السلام كراماتهم وغيرها من الاعداد.

١- نهر السوس، وهو شوش دانيال في خوزستان ايران لازال كبره يزار هناك.

... حذيفة قال: ان النبي ﷺ كان إذا دعا لرجل أصابته وأصابت ولده وولد ولده.^١

دعاء الوالد على (ل) ولده مستجاب

وإن نوحا يوما لنائم إذ انكشف ثوبه، فرأى حام ابنه سواته، فضحك، وخبر أخويه ساما ويافتا، فأخذا ثوبا حتى أتياه به، ووجوههما مصروفة عنه، فألقيا الثوب عليه، فلما انتبه نوح من نومه، وعلم الخبر، دعا على كنعان بن حام، ولم يدع على حام، فمن ولده القبط والحبشة والهند.

وكان كنعان أول من رجع من ولد نوح إلى عمل بني قاييل، فعمل الملاهي والغناء والمزامير والطبول والبرابط والصنوج، وأطاع الشيطان في اللعب والباطل.^٢

دعاء ارمياء النبي

ثم ملك بعده يوقيم أخوه، وهو أبو دانيال النبي، وفي عصره سار بخت نصر ملك بابل إلى بيت المقدس، فقتل في بني إسرائيل، وسباهم، وحملهم إلى أرض بابل، ثم صار إلى أرض مصر، فقتل فرعون الأعرج ملكها. وأخذ بخت نصر التوراة، وما كان في الهيكل من كتب الأنبياء، فصيرها في بئر وطرح عليها النار، وكبسها. وكان في ذلك العصر إرميا النبي، فلما علم بقدوم بخت نصر، أخذ تابوت السكينة، فخبأه في مغارة حيث لم يعلم به أحد، ولم ينج من بخت نصر إلا أرميا.

وكان عدة من حمل بخت نصر إلى أرض بابل ثمانية عشر ألفا، فيهم ألف نبي، وملكهم يحنيا بن يهوياقيم، فمنهم اليهود الذين بالعراق، ويقال إن إرميا النبي قال: اللهم! إنني لأعلم من عدلك ما لا يعلمه غيري، فعلام سلطت بخت نصر على بني إسرائيل؟ فأوحى الله إليه: إنني إنما أنتقم من عبادي، إذا عصوني، بشرار خلقي.^٣

الدعاء

ولإبراهيم عليه السلام غيبة أخرى سار فيها في البلاد وحده للاعتبار.

١-مسند أحمد بن حنبل ج٥، باب حديث حذيفة.

٢-يعقوبي، ج١، ص١٥.

٣-تاريخ يعقوبي ج١، ص٦٥.

حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن - رضي الله عنهما - قالاً: حدثنا سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

خرج إبراهيم عليه السلام ذات يوم يسير في البلاد ليعتبر، فمر بفلاة من الأرض فإذا هو برجل قائم يصلى قد قطع إلى السماء صوته ولباسه شعر، فوقف عليه إبراهيم عليه السلام فعجب منه وجلس ينتظر فراغه فلما طال ذلك عليه حركه بيده وقال له: إن لي حاجة فخفف قال:

فخفف الرجل وجلس إبراهيم، فقال له إبراهيم عليه السلام لمن تصلي؟ فقال: لإله إبراهيم فقال: من إله إبراهيم؟ قال: الذي خلقتك وخلقني، فقال له إبراهيم: لقد أعجبني نحوك^١ وأنا أحب أن أو أخيك في الله عز وجل، فأين منزلك إذا أردت زيارتك ولقاءك؟

فقال له الرجل: منزلي خلف هذه النقطة^٢ - وأشار بيده إلى البحر - وأما مصلاي فهذا الموضع تصيبني فيه إذا أردتني إن شاء الله، ثم قال الرجل لإبراهيم: لك حاجة؟

فقال إبراهيم: نعم، فقال الرجل: وما هي؟ قال له: تدعو الله وأؤمن أنا على دعائك أو أدعو أنا وتؤمن أنت على دعائي؟ فقال له الرجل: وفيم ندعو الله؟ فقال له إبراهيم:

للمذنبين المؤمنين، فقال الرجل: لا، فقال إبراهيم: ولم؟ فقال: لأني دعوت الله منذ ثلاث سنين بدعوة لم أراجبتها إلى الساعة وأنا أستحي من الله عز وجل أن أدعوه بدعوة حتى أعلم أنه قد أجابني، فقال إبراهيم: وفيما دعوته؟ فقال له الرجل: إنني لفي مصلاي هذا ذات يوم إذ مر بي غلام أروع^٣ النور يطلع من جبهته، له ذؤابة من خلفه، ومعه بقر يسوقها كأنما دهنت دهنا، وغنم يسوقها كأنما دخست دخساً^٤ قال: فأعجبني ما رأيت منه فقلت: يا غلام لمن هذه البقر، والغنم؟ فقال: لي فقلت:

١- والنحو: الطريق أي اعجبني طريقة عبادتك.

٢- النطفة: الماء الصافي قل أو كثر.

٣- الأروع - كجعفر - من الرجال: الذي يعجبك حسنه.

٤- الدخس - بالمعجمة بين المهملين - : الورم والسمن.

ومن أنت! فقال: أنا إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن عز وجل، فدعوت الله عز وجل عند ذلك وسألته أن يريني خليله، فقال له إبراهيم عليه السلام: فأنا إبراهيم خليل الرحمن وذلك الغلام ابني، فقال له الرجل عند ذلك: الحمد لله رب العالمين الذي أجاب دعوتي قال: ثم قبل الرجل صفحتي وجه إبراهيم وعانقه، ثم قال: الان فنعم وادع حتى أؤمن على دعائك، فدعا إبراهيم عليه السلام للمؤمنين والمؤمنات المذنبين من يومه ذلك إلى يوم القيامة بالمغفرة والرضا عنهم، قال: وأمن الرجل على دعائه، (قال) فقال أبو جعفر عليه السلام: فدعوة إبراهيم بالغة للمؤمنين المذنبين من شيعتنا إلى يوم القيامة.

باب في غيبة يوسف عليه السلام

وأما غيبة يوسف عليه السلام فإنها كانت عشرين سنة لم يدهن فيها ولم يكتحل ولم يتطيب لم يمسه النساء حتى جمع الله ليعقوب شمله وجمع بين يوسف وإخوته وأبيه وخالته، كان منها ثلاثة أيام في الجب، وفي السجن بضع سنين، وفي الملك باقي سنينه.

وكان هو بمصر ويعقوب بفلسطين، وكان بينهما مسيرة تسعة أيام فاختلفت عليه الأحوال في غيبته من إجماع إخوته على قتله ثم إلقاءهم إياه في غيابت الجب، ثم بيعهم إياه بثمن بخس دراهم معدودة، ثم بلواه بفتنة امرأة العزيز، ثم بالسجن بضع سنين، ثم صار إليه بعد ذلك ملك مصر، وجمع الله - تعالى ذكره - شمله وأراه تأويل رؤياه.

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن الحسن الواسطي، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قدم أعرابي على يوسف ليشتري منه طعاما فباعه، فلما فرغ قال له يوسف: أين منزلك؟

قال له: بموضع كذا وكذا: فقال له: فإذا مررت بوادي كذا وكذا فقف فناد: يا يعقوب! يا يعقوب! فإنه سيخرج إليك رجل عظيم جميل جسيم وسيم، فقل له:

لقيت رجلا بمصر وهو يقرئك السلام ويقول لك: إن وديعتك عند الله عز وجل لن تضيع، قال: فمضى الاعرابي حتى انتهى إلى الموضع فقال لغلمايه: احفظوا على الإبل ثم نادي: يا يعقوب! يا يعقوب! فخرج إليه رجل أعمى طويل جسيم جميل يتقى الحائط بيده حتى أقبل فقال له الرجل: أنت يعقوب؟ قال: نعم فأبلغه ما قال له يوسف قال:

فسقط مغشيا عليه، ثم أفاق فقال: يا أعرابي ألك حاجة إلى الله عز وجل؟ فقال له:

نعم إنني رجل كثير المال ولي ابنة عم ليس يولد لي منها وأحب أن تدعو الله أن يرزقني ولدا، قال: فتوضأ يعقوب وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل، فرزق أربعة أبطن أو قال ستة أبطن في كل بطن اثنان.

فكان يعقوب عليه السلام يعلم أن يوسف عليه السلام حي لم يموت وأن الله - تعالى ذكره - سيظهره له بعد غيبته وكان يقول لبنيه: " إنني أعلم من الله ما لا تعلمون " وكان أهله وأقرباؤه يفندونه على ذكره ليوسف حتى أنه لما وجد ريح يوسف قال: " إنني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون * قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم * فلما أن جاء البشير (وهو يهودا ابنه وألقى قميص يوسف) على وجهه فارتد بصيرا * قال ألم أقل لكم إنني أعلم من الله ما لا تعلمون " ٢.

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن - يحيى العطار قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي إسماعيل السراج، عن بشر بن جعفر، عن المفضل - الجعفي أظنه - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: أرندي ما كان قميص يوسف عليه السلام؟ قلت: لا قال: إن إبراهيم عليه السلام لما أوقدت له النار أتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنة وألبسه إياه فلم يضره معه حر ولا برد، فلما حضر إبراهيم الموت جعله في تميمة ٣ وعلقه إسحاق، وعلقه إسحاق على يعقوب، فلما ولد ليعقوب يوسف علقه عليه، وكان في عضده حتى كان من أمره ما كان، فلما أخرج يوسف القميص من التميمة، وجد يعقوب ريحه، وهو قوله: إنني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون " فهو ذلك القميص الذي انزل من الجنة، قال: قلت: جعلت فداك فإلى من صار ذلك القميص؟ قال: إلى أهله ثم قال: كل نبي ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى (آل) محمد صلوات الله عليه وآله ٥.

الأدعية المستجابة

حدثنا مسلم الغلابي قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: فقال: والله يا رسول الله لقد أتيناك وما لنا بغير يئط^٦، ولا غنم يغط، ثم أنشأ يقول:

أتيناك يا خير البرية كلها * لترحمنا مما لقينا من الأزل^١

١-سورة يوسف، الآية ٩٨.

٢-سورة يوسف، الآيات: ٩٥ - ٩٨.

٣-التميمة: الخرزة التي تعلق على الإنسان وغيره من الحيوانات.

٤-سورة يوسف، الآية: ٩٥، التفنيد: نقصان عقل بحدث من الهمم.

٥-كمال الدين وإتمام النعمة، للشيخ الصدوق، ص ١٤٠ - ١٤٣.

٦-أي يحن ويصح وأحيط الإبل: أصواتها وحنينها.

أتيناك والعذراء يدمى لبانها^٢ * وقد شغلت أم الصبي عن الطفل

وألقي بكفيه الفتى استكانة * من الجوع ضعفا ما يمر وما يحل

ولا شئ مما يأكل الناس عندنا * سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل^٣

وليس لنا إلا إليك فرارنا * وأين فرار الناس إلا إلى الرسل

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه: إن هذا الأعرابي يشكو قلة المطر وقحطا شديدا، ثم قام يجر رداءه

حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ... ورفع يديه إلى السماء وقال: " اللهم اسقنا غيثا مغيثا، مريئا، مريعا،

غدقا، طبقا، عاجلا غير راثئ^٤ نافعا غير ضائر، تملأ به الضرع، وتنبت به الزرع، وتحيي به الأرض بعد موتها " فما رد

يديه إلى نحره حتى أحدق السحاب بالمدينة كالإكليل والتقت السماء بأردافها، وجاء أهل البطاح يضحجون يا رسول

الله: الغرق الغرق، ...^٥.

دعاء يوسف عليه السلام

قال ربَّ السَّجْنِ أَحْبُّ إِلَيَّ^٦ [منهنَّ].

أنَّه قبل السَّجْنِ ولم يطلب من ربه خلاصه ولو طلب ذلك لم يسجن.

دعاء مريم عليها السلام على الحاقة

عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : عقل أربعين معلما عقل حائك، وعقل حائك عقل امرأة، والامراة لا عقل لها.

٦ - وعن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال: لا تستشيروا المعلمين، ولا الحوكة فإن الله تعالى قد سلبهم عقولهم.

[دعاء إبراهيم خليل الله]

١- الأزل: الشدة والضييق .

٢- أي يدمى صدرها لامتهانها نفسها في الخدمة، حيث لا تجد ما تعطيه من يخدمها من الجذب وشدة الزمان .

٣- العلهز: شئ يتخذونه في سني المجاعة، يخلطون الدم بأوبار الإبل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه. والفسل: الرذئ الرذل من كل شئ.

٤- الرائت: البطني المتأخر.

٥- أمالي المفيد، طبع قم، ١٤٠٣، جامعة الحوزة العلمية - ص ٣٠٢ - ٣٠٣.

٦- سورة يوسف، الآية ٣٣.

رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ
وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ^١

رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ

رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ^٢

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ^٣

دعوة نوح

قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا

فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا

وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا

ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا

ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا

فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا

وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا^٤

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا^٥

١-سورة مريم، الآية ٣٧.

٢-سورة مريم، الآية ٤١.

٣-سورة مريم، الآية ٣٥.

٤-سورة نوح، الآية ٢٦.

٥-سورة نوح، الآية ٢٨.

دعاء ذوالنون

وَذَا الثُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ
فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ^١

دعاء زكريا

وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ
فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا
خَاشِعِينَ^٢

دعاء نوح

وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ^٣

دعاء داوود و سليمان و ايوب

وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ
فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ^٤

١-سورة الأنبياء، الآية ٨٨.

٢-سورة الأنبياء، الآية ٩٠.

٣-نفس المصدر، الآية ٧٦.

٤-نفس المصدر ٢١.

دعاء زكريا

قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا
وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا
يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا
يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا^١

الاعراف

وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سِوَاءَ عَلَيْكُمْ أَدْعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ
إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ^٢

عبادة الملائكة

إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ^٣

ضعف الإنسان وحاجته إلى الله

يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ^٤

قال الله لعيسى بن مريم: «حتى ملح طعامك أطلبه مني» وهذا لا يعني السبب بل الاعتقاد بعدم استقلالية السبب التوكل على الله.

١-سورة مريم، الآية ٧.

٢-سورة الأعراف، الآية ١٩٤.

٣-سورة الأعراف، آية ٢٠٦.

٤-سورة فاطر، آية ١٥.

دعاء موسى عليه السلام على فرعون

وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ
وَأَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ^١

قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ فَأَسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٨٩)

وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ
بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩٠)^٢

فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ^٣

دعاء إبراهيم لأهله

رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ
وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ^٤

رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ (٤٠)

رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (٤١)^٥

وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣)

فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ (٨٤)^٦

وَذَا الثُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ

(٨٧)

١-سورة يونس، آية ٨٨.

٢-سورة يونس، آية ٩٠.

٣-سورة يونس، آية ٧٣.

٤-سورة إبراهيم آية ٣٧.

٥-سورة إبراهيم آية ٤١.

٦-سورة الأنبياء، آية ٨٤.

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (٨٨)

وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (٨٩)

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا حَاشِعِينَ (٩٠)^١

رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ (٨٣)

وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ (٨٤)

وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ (٨٥)

وَاعْفُزْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ (٨٦)

وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُعْتَذُونَ (٨٧)^٢

دعاء أنبياء بني إسرائيل

قال بحيرى الراهب حينما قابل رسول الله ﷺ في الشام وذكر علامات بعثته:

ثم هذه الحياض التي غارت و ذهب ماؤها أيام تمّرج بني إسرائيل بعد الحواريين حين وردوا عليهم فوجدنا في كتاب شمعون الصفا أنه دعا عليهم فغارت وذهب ماؤها، ثم قال: متى ما رأيتم قد ظهر في هذه الحياض الماء فاعلموا أنه لأجل نبي يخرج في أرض تهامة مهاجرا إلى المدينة اسمه في قومه الأمين وفي السماء أحمد وهو من عترة إسماعيل بن إبراهيم لصلبه^٣.

سئل عطاء عن معنى قول النبي (صلى الله عليه وآله): «خير الدعاء دعائي ودعاء الأنبياء من قبلي وهو لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد.

١-سورة الأنبياء، آية ٩٠.

٢-سورة الشعراء، آية ٨٧.

٣-كمال الدين وتمام النعمة، ٨٠/١.

يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، وليس هذا دعاء إنما هو تقديس وتمجيد» فقال:
هذا أمية ابن الصلت يقول: في ابن جذعان:

إذا أتى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء أفيعلم ابن جذعان ما يراد منه بالثناء عليه ولا يعلم رب العالمين ما يراد منه بالثناء عليه»^١

دعاء النبي ﷺ لأمة

عن أبي هريرة عنه أن رسول الله ﷺ قال:

لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا^٢.

الأقلية

١٠٢. باب قول النبي ﷺ «أي لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة»

١٠٣. باب من كل أمه سبعمائة وتسعة وستون.

دعوة إبراهيم

رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ^٣

حدثنا أبو أحمد محمد بن جعفر البغدادي الفقيه بأحسبك^٤

قال : حدثنا أبو العباس محمد بن جمهور الحمادي قال حدثني أبو علي صالح بن محمد البغدادي ببخارا قال : حدثنا الربع بن فضالة عن لقمان بن عامر عن ابن اسامه قال:

قلت : يا رسول الله ﷺ ما كان بدء امرك؟

١- زهر الربيع للجزائري؟؟؟ ص ٢٦٠.

٢- صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ١ - الصفحة ١٣١.

٣- البقرة، ١٢٩.

٤- كذا وأحسبكت بالثناء المثناة او الثاء امثلة من بلاد فرغانة.

قال: دعوة ابراهيم وبشرى عيسى بن مريم وورأت أمي^١

أنه خرج منها شيء أضاعت منه قصور الشام.^٢

وقوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ)^٣

رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ^٤

اقتتل إسماعيل واسحق ذات يوم كما تفعل الصبيان فغضبت سارة على هاجر وقالت: لا تساكينني في بلد واحد، وأمرت إبراهيم عليه السلام أن يعزلها عنها، فأوحى الله تعالى إلى ابراهيم أن يأتي بهاجر وابنها مكة فذهب بهما حتى قدم مكة وهي إذا ذاك عضة وسلم وسمر وبحواليها خارج مكة ناس يقال لهم العماليق وموضع البيت يومئذ ربوة حمراء. فقال إبراهيم عليه السلام لجبرئيل عليه السلام ها هنا أمرت أن تضعها؟ قال: نعم، فعمد بها إلى موضع الحجر فانزلهما، وأمر هاجر أم اسماعيل أن تتخذ عريشاً^٥ ثم قال: رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ^٦

ثم انصرف فاتبعته هاجر وقالت: إلى من تكلنا؟ فجعل لا يرد عليها فقالت: الله امرك بهذا؟ قال: نعم فقالت: إذن لا يضيّعنا.

وذكر العالم الشيخ كمال الدين ميثم البحراني [في تفسير ذلك] ..

١-درأت امي يعني ما راته حين ولدته وهي كما في المناقب ١/ ٢٣.

٢ النخصال للصدوق ١/ ١٧٧، جماعة المدرسين قم ١٤٠٣.

٣-الصف، آية ٦.

٤-ابراهيم، ٣٧.

٥-العريني هو السقف وهو كناية عن البيت.

٦-ابراهيم، ٣٧.

ثم قال: مع أن مريم لما أتتها المخاض استرشدت الحوكة عن الطريق فضحكوا منها فكانوا أهل الثروة والخيول، فدعت عليهم برذالة الكسب والإبتلاء وبالفقر، وأرشدتها التجار إلى المكان الذي فيه النخلة فدعت لهم بالغناء والبركة في الكسب.^١

دعاء نوح عليه السلام على كنعان بن حام

وإن نوحا يوما لنائم إذ انكشف ثوبه، فرأى حام ابنه سواته، فضحك، وخبر أخويه ساما ويافتا، فأخذا ثوبا حتى أتياه به، ووجوههما مصروفة عنه، فألقيا الثوب عليه، فلما انتبه نوح من نومه، وعلم الخبر، دعا على كنعان بن حام، ولم يدع على حام، فمن ولده القبط والحبشة والهند.

وكان كنعان أول من رجع من ولد نوح إلى عمل بني قاييل، فعمل الملاهي والغناء والمزامير والطبول والبرابط والصنوج، وأطاع الشيطان في اللعب والباطل.^٢

دعاء نوح في تهدئة الفيضان

قالها جبرئيل لنبى الله نوح عليه السلام لتهدئة امواج الفيضان التي كاشف كالجبال لا إله إلا الله اللهم اجعلني في حصنك. فقالها - فهدأت الأمواج.

الدعاء التهليل والتحميد والتسبيح هو العبادة

لقد خلقنا الله أنواراً في عالم الذر قبل أن يخلق الله السموات والأرض بألفي عام. فنظرت إلينا الملائكة باعجاب وخشينا عليهم فكبرنا الله - فكبروا ليعلموا أنه لا أكبر من الله ثم هللنا - فهللوا ليعلموا أنه لا إله إلا الله ثم سبحنا الله فيسبحوا - ليعلموا أنه منزه عن كل سوء.

دعاء الأنبياء في القرآن

١ - دُعَاءُ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى عليه السلام:

فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الظَّالِمِينَ [سورة القصص: ٢١].

١-زهر الربيع، ص ١٢٠ - ١٢١.

٢-تاريخ يعقوبي ١ / ١٥.

٢ - دعاء نبي الله لوط عليه السلام :

{ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ } [سورة العنكبوت: ٣٠].

٣ - دعاء نبي الله زكريا عليه السلام :

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ [سورة آل عمران: ٣٨].

٤ - رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ [الدخان: ١٢].

٥ - فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرُ [القمر آية ١٠].

٦ - الدعاء للمؤمنين بالمغفرة وللنفس بسلامة الصدر:

{وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} [سورة الحشر: ١٠].

٧ - رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [الممتحنة آية ٤].

٨ - رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا [سورة نوح: ٢٨].

الذين سبقونا من الأنصار وقبل عني عن ??? جاؤوا من بعدهم ??? الذين أسلموا من بعد الذين تبوؤوا الدار (عن مجاهد عن قتادة)

قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك ولا أملك لك من الله شيئاً

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير

دعاء قوم عاد لإستسقاء السماء

رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا

... وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا - أي هلاكًا^١.

[من الأدعية الماثورة عن عيسى عليه السلام]

ومن الأدعية المروية عن عيسى بن مريم عليه السلام:

اللهم أنت إله من في السماء وإله من في الأرض، لا إله فيهما غيرك، وأنت حكيم من في السماء وحكيم من في الأرض، لا حكيم فيهما غيرك. وأنت ملك من في السماء، وملك من في الأرض، لا ملك فيهما غيرك، قدرتك في السماء كقدرتك في الأرض، وسلطانك كسلطانك في الأرض، أسألك باسمك الكريم، ووجهك المنير، وملكك القديم أن تفعل بي كذا وكذا.

دعاء الأنبياء على أهل مارب^٢

كان أهل مارب يعبدون الشمس فبعث الله إليهم رسلاً يدعونهم إلى الله ويزجرونهم عما هم عليه، ويذكرونهم آلاء الله ونعمته عليهم فجدوا قولهم وردوا كلامهم وأنكروا أن يكون لله عليهم نعمة وقالوا لهم: إن كنتم رسلاً فادعوا الله أن يسلبنا ما أنعم به علينا ويذهب عنا ما أعطانا وفي ذلك تقول امرأة منهم كافرة:

إن كان ما نصبُ في ظلاله * من ربكم فلينطلق بماله

إليه عنا وإلى عياله

فأجابتها امرأة مؤمنة، فقالت:

لولا إله لم يكن عيالنا * ولم يسع عيالنا أموالنا

هو الذي يجيبنا سؤالنا * ويكشف لهم إذا ما هالنا

١- قصص الأنبياء ٥٣ - ٥٥.

٢ مروج الذهب ??? / ٢ / ١٩١.

فدعت عليهم الرسل فأرسل الله عليهم سيل العرم فهدم سدّهم وغشي الماء أرضهم فأهلك شجرهم وأباز خضراءهم وأزال أموالهم وأنعامهم، فأتوا رسلهم فقالوا: أدعوا الله أن يخلف علينا نعمتنا ويخصب بلادنا ويرد علينا ما شرد من أنعامنا، ونعطيكم موتقا أن لا نشرك بالله شيئاً.

فسألت الرسل ربها. فأجدهم إلى ذلك وأعطاهم ما سألوا واخصبت بلادهم واتسعت عمائرهم إلى أرض فلسطين والشام قرى ومنازل وأسواقاً.

فأتتهم رسلهم فقالوا: موعدكم أن تؤمنوا بالله فأبوا إلا طغياناً وكفراً فمزقهم الله كل ممزق، وباعد بين أسفارهم^١. فتلقى آدم من ربه كلماتٍ فتاب عليه^٢

عن ابن عباس رضي الله عنه قال:

لما نزلت الخطيئة بآدم وأخرج من الجنة أتاه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا آدم ادع ربك قال: حبيبي جبرئيل ما أدعو؟ قال: قل: رب أسألك بحق الخمسة الذين تخرجهم من صليبي آخر الزمان إلا تبت علي ورحمتني فقال له آدم (عليه السلام) يا جبرئيل سمهم لي قال:

قل: رب أسألك بحق محمد نبيك وبحق علي وصي نبيك وبحق فاطمة بنت نبيك وبحق الحسن والحسين سبطي نبيك إلا تبت علي ورحمتني [فارحمني]. فدعا بهن آدم فتاب الله عليه وذلك قول الله تعالى: [جل ذكره]: فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه) وما من عبد مكروب يخلص النية يدعو بهن إلا استجاب الله له^٣.

دعاء آدم

كان آدم يطوف بالبيت سبعة أسابيع خمسة أسابيع بالليل و بالنهار أسبوعان فقال آدم يا رب اجعل لهذا البيت عمارة يعمرونه من ذريتي، فأوحى الله تعالى إليه اني معمره بنبي من ذريتك اسمه ابراهيم أتخذه خليلاً أقضى على يديه عمارته و أنيط له سقايته أورثه حله و حرمه و مواقفه و أعلمه مشاعره و مناسكه، فلما فرغ من بنائه نادى يا أيها الناس ان الله تعالى بنى بيتا فحجوه فأسمع ما بين الخافقين فأقبل من يحج هذا البيت من الناس يقولون ليبيك ليبيك» و قال

١ مروج الذهب - بيروت - ٣ / ١٩١ - ١٩٢.

٢ سورة البقرة، آية ٣٧.

٣ تفسير فرات الكوفي، ص ٥٧ - ٥٨.

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «ان آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ سأل ربه عزَّ و جل فقال يا رب أسألك لمن مات فى هذا البيت من ذريتى لا يشرك بك شيئاً أن تلحقه بى فى الجنة فقال الله تعالى يا آدم من مات فى الحرم لا يشرك بى شيئاً بعثته آمناً يوم القيامة»^١.

دعاء إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ

وصح أنه [إبراهيم] دعا الله تعالى أن يجعل النبوة فى نسله فاستجاب له و جعل النبوة فى شعبى إسماعيل و اسحق عن أنس بن مالك. قال: قال رسول الله ﷺ «بعثت على ثمانية آلاف نبي أربعة آلاف من بنى اسرائيل» و هو المَجْعول له لسان الصدق فى الآخرين فليس من نبي تجرى السنة الخلق كلهم بتصديقه و تفضله و تبجله كل أمة غيره و ذلك بدعائه عَلَيْهِ السَّلَامُ - و اجعل لى لسان صدق فى الآخرين - و هو المبتلى بأنواع البلاء و المشهود له بالوفاء^٢.

دعاء شعيب على قومه

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان شعيب كثير الصلاة، فلما كثر فسادهم و قلَّ صلاحهم دعا عليهم فقال - ربنا افتح بيننا و بين قومنا بالحق و أنت خير الفاتحين - فأجاب الله تعالى دعاءه فيهم أهلكتهم بالرجفة و هى الزلزلة عن الكلبى و يقال بالصيحة و بعذاب الظلة.

قال ابن عباس و غيره و هى ان الله تعالى فتح عليهم بابا من أبواب جهنم فأرسل عليهم بردا و حرا شديدا فأخذا بأنفاسهم فدخلوا فى اجواف البيوت فلم ينفعهم ظل و لا ماء فأنضجهم الحر فخرجوا هربا إلى البرية فبعث الله عليهم سحابة فأظلتهم و وجدوا لها بردا و جاءت ريح طيبة فنادى بعضهم بعضا، فلما اجتمعوا تحت السحابة ألهبها الله عليهم نارا و رجفت الأرض بهم فاحترقوا كما يحترق الجراد فى المقلى فصاروا رمادا و ذلك قوله تعالى - فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا و قال تعالى - فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ^٣.

١ قصص الأنبياء، ص ٧٥.

٢ نفس المصدر، ص ٨٦.

٣ قصص الأنبياء، ص ١٤٦.

الأشباح الخمسة والحديث الموضوع كذباً على رسول الله دعاء آدم عليه السلام ليتوب الله عليه

عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أخبرني جبريل أن الله تعالى لما خلق آدم وأدخل الروح في جسده أمرني أن آخذ تفاحةً من الجنة فأعصرها في حلقه فعصرتها في فمه فخلقك الله من النقطة الأولى أنت يا محمد، ومن الثانية أبا بكر، ومن الثالثة عمر، ومن الرابعة عثمان، ومن الخامسة علي. فقال آدم:

من هؤلاء الذين كزمتهم؟ فقال الله تعالى: هؤلاء خمسة أشباح من ذريتك، وقال:

هؤلاء أكرم عندي من جميع خلقي. قال: فلما عصى آدم ربه. قال: ربّ بحرمة أولئك الأشباح الخمسة الذين فضلتهم إلا ثبتت عليّ فتاب الله عليه.^١

وقال الحافظ محب الدين الطبري في الرياض النضرة ج ١، ص ٣٠، وابن حجر في الصواعق ص ٥٠ نقلاً عن رياض المحب الطبري وقال: عهده عليه.

أخرج الديلمي في سند الفردوس كما في الدر المنثور ج ١، ص ٢٠، بإسناده عن علي قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله عن قول الله: فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه، فقال الله أهبط آدم بالهند وحواء بجدة إلى أن قال - حتى بعث الله إليه جبرئيل وقال يا آدم ألم أخلقك بيدي؟ ألم أنفخ فيك من روحي؟ ألم أسجد لك ملائكتي؟ ألم أزوجك حواء أمتي؟ قال: بلي، قال فما هذا البكاء؟ قال وما يمنعني من البكاء؟ وقد أخرجت من جوار الرحمن. قال: فعليك بهؤلاء الكلمات وأن الله قابل توبتك وغافر ذنبك. قل: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد سبحانه لا إله إلا أنت، عملتُ سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم: فهؤلاء الكلمات التي تلقى آدم، وأخرج ابن النجار عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، قال: سألت بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا ثبت علي، فتاب عليه.^٢

١- وهذه الرواية من موضوعات مرتزقة الأمويين في تحريف الروايات عن أهل البيت وإسنادها إلى طواغيتهم. المؤلف.

٢ الغدير ٧ / ٣٣٦ ؟؟؟ - ذكره الحافظ محب الدين الطبري في الرياض النضرة (١/٣٠)، وابن حجر في الصواعق (ص ٥٠) نقلاً عن رياض المحب الطبري وقال: عهده عليه. ؟؟؟

٣ الغدير، ج ٧، ص ٣٣٨.

٤ الدر المنثور، ج ١، ص ٦٠.

وأخرجه الفقيه أبي المفازي في المناقب كما في ينابيع المودة ص ٢٣٩ .

الدعاء الرغبة إلى الله عزوجل

دعاء سليمان عليه السلام : «وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعدي» ومن جملة ملكه تسخيره الشياطين وانقيادهم له. وفي الحديث: لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح الشيطان مؤثماً يلعب به أهل المدينة.

تفسير العياشي: عن شعيب العقرقوفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن يوسف أتاه جبرئيل فقال: يا يوسف إن رب العالمين يقرئك السلام، ويقول لك: من جعلك أحسن خلقه؟ قال: فصاح ووضع خده على الأرض ثم قال: أنت يا رب قال: ثم قال له ويقول لك: من حبيبك إلى أبيك دون إخوتك؟ قال: فصاح ووضع خده على الأرض ثم قال: أنت يا رب قال: ويقول لك: من أخرجك من الجب بعد أن طرحت فيها وأيقنت بالهلكة؟ قال: فصاح ووضع خده على الأرض ثم قال: أنت يا رب قال: فان ربك قد جعل لك عقوبة في استعانتك بغيره، فالبث في السجن بضع سنين.

قال: فلما انقضت المدة أذن له في دعاء الفرج، ووضع خده على الأرض ثم قال: اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك، فاني أتوجه إليك بوجه آبائي الصالحين إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب. قال: ففرج الله عنه، قال: فقلت له: جعلت فداك أندعو نحن بهذا الدعاء؟ فقال ادع بمثله، اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فاني أتوجه إليك بوجه نبيك نبي الرحمة صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام .^١

١٤ - الفضائل: روى عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه كان جالسا في الحرم في مقام إبراهيم عليه السلام فجاء رجل شيخ كبير قد فنى عمره في المعصية، فنظر إلى الصادق عليه السلام فقال: نعم الشفيح إلى الله للمذنبين، فأخذ بأستار الكعبة وأنشأ يقول:

بحق جد هذا يا وليي * بحق الهاشمي الأبطحي

بحق الذكر إذ يوحى إليه * بحق وصيه البطل الكمي

بحق الطاهرين ابني علي * وأمهما ابنة البر الزكي

بحق أئمة سلفوا جميعا * على منهاج جدهم النبي

بحق القائم المهدي إلا * غفرت خطيئة العبد المسئ

تفسير الإمام العسكري: قال الإمام عليه السلام: إن موسى عليه السلام لما انتهى إلى البحر، أوحى الله عز وجل إليه: قل لبني إسرائيل: جددوا توحيدني، وأمروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وإمائي، وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعلي أخي محمد وآله الطيبين وقلوا اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء، يتحول لكم أرضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا: تورد علينا ما نكره، وهل فررنا من فرعون إلا من خوف الموت وأنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات، وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا؟ فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج أربعة فراسخ: يا نبي الله أمرك الله بهذا أن نقوله وندخل الماء؟ فقال: نعم، قال: وأنت تأمرني به؟ قال:

بلى، قال: فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله ونبوة محمد وولاية علي والطيبين من ألهما كما أمر به، ثم قال: اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء، ثم أقحم فرسه فركض على متن الماء، وإذا الماء تحته كأرض لينة، حتى بلغ آخر الخليج، ثم عاد راكضا ثم قال لبني إسرائيل: يا بني إسرائيل أطيعوا موسى فما هذا الدعاء إلا مفتاح أبواب الجنان، ومغاليق أبواب النيران، ومستنزل الأرزاق وجالب على عبيد الله وإمائه رضا المهيمن الخلاق، فأبوا وقالوا: نحن لا نسير إلا على الأرض.

فأوحى الله إلى موسى: اضرب بعصاك البحر وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما فلقته، ففعل فانفلق، وظهرت الأرض إلى آخر الخليج، فقال موسى عليه السلام ادخلوا قالوا: الأرض وحلة نخاف أن نرسب فيها، فقال الله: يا موسى قل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين جففها، فقالها فأرسل الله عليها ريح الصبا فجفت، وقال موسى ادخلوها قالوا: يا نبي الله نحن اثنا عشر قبيلة بنو اثني عشر أبا وإن دخلنا رام كل فريق تقدم صاحبه فلا نأمن وقوع الشر بيننا، فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لأمنا ما نخافه.

فأمر الله موسى ان يضرب البحر بعددهم اثني عشر ضربة في اثني عشر موضعا إلى جانب ذلك الموضع ويقول اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين الأرض لنا وأمط ألمنا عنا، فصار فيه تمام اثني عشر طريقا وجف قرار الأرض بريح الصبا فقال ادخلوها، قالوا: كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا تدري ما يحدث على الآخرين.

فقال الله عز وجل فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب وقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت هذا الماء طبقات واسعة يرى بعضهم بعضا منها، فحدث طبقات واسعة يرى بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه، فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهموا بالخروج أولهم أمر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا، وأصحاب موسى ينظرون إليهم فذلك قوله عز وجل وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون إليهم.

قال الله عز وجل لبني إسرائيل في عهد محمد صلى الله عليه وآله: فإذا كان الله تعالى فعل هذا كله بأسلافكم لكرامة محمد صلوات الله عليه وآله، ودعا موسى دعاء تقرب بهم أفما تعقلون أن عليكم الايمان لمحمد وآله إذ قد شاهدتموه الآن.

تفسير الإمام العسكري: في قصة التوبة عن عبادة العجل: فأمر الله الاثني عشر ألفا أن يخرجوا على الباقيين شاهرين السيوف، يقتلونهم، ونادى مناد: ألا لعن الله أحدا اتقاهم بيد أو رجل، ولعن الله من تأمل المقتول لعله ينسبه حميما قريبا فيتعداه إلى الأجنبي فاستسلم المقتولون.

فقال القاتلون: نحن أعظم مصيبة منهم، نقتل بأيدينا آباءنا وأمهاتنا وإخواننا وقراباتنا، ونحن لم نعبد. فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فأوحى الله تعالى إلى موسى: إني إنما امتحنتهم كذلك، لأنهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل، ولم يهجرؤهم، ولم يعادوهم على ذلك، قل لهم: من دعا الله بمحمد وآله الطيبين أن يسهل عليهم قتل المستحقين للقتل بذنوبهم، ففعل فقالوها فسهل عليهم، ولم يجدوا لقتلهم لهم ألما.

فلما استمر القتل فيهم وهم ستمائة ألف إلا اثني عشر ألفا الذين لم يعبدوا العجل وفق الله بعضهم فقال لبعضهم والقتل لم يفض بعد إليهم فقال: أليس الله قد جعل التوسل بمحمد وآله الطيبين أمرا لا يخيب معه طلبه، ولا يرد به مسألة وهكذا توسلت بهم الأنبياء والرسل؟ فمالنا لا نتوسل؟ قال فاجتمعوا وضجوا يا ربنا بجاه محمد الأكرم وبجاه علي الأفضل الأعظم وبجاه فاطمة ذي الفضل والعصمة وبجاه الحسن والحسين سبطي سيد المرسلين، وسيدي شباب أهل الجنان أجمعين وبجاه الذرية الطيبة الطاهرة من آل طه ويس لما غفرت لنا ذنوبنا، وغفرت لنا هفوتنا، وأزلت هذا القتل عنا.

فذلك حين نودي موسى عليه السلام من السماء: أن كف القتل فقد سألتني بعضهم مسألة وأقسم علي قسما لو أقسم به هؤلاء العابدون للعجل، وسألني بعضهم العصمة حتى لا يعبدوه لوفقتهم وعصمتهم، ولو أقسم علي بها إبليس لهديته، ولو

أقسم علي بها نمرود أو فرعون لنجيتهم، فرفع عنهم القتل، فجعلوا يقولون: يا حسرتنا أين كنا عن هذا الدعاء بمحمد وآله الطيبين حتى كان الله يقينا شر الفتنة، ويعصمنا بأفضل العصمة .

تفسير الإمام العسكري: قال الله تعالى " وإذا استسقى موسى لقومه " قال: واذكروا بني إسرائيل " إذ استسقى موسى لقومه " طلب لهم السقي لما لحقهم العطش في التيه وضجوا بالبكاء إلى موسى، وقالوا هلكننا بالعطش، فقال موسى: إلهي بحق محمد سيد الأنبياء وبحق علي سيد الأوصياء وبحق فاطمة سيدة النساء، وبحق الحسن سيد الأولياء وبحق الحسين أفضل الشهداء، وبحق عترتهم وخلفائهم سادة الأزكياء لما سقيت عبادك هؤلاء .

فأوحى الله تعالى: يا موسى " اضرب بعصاك الحجر " فضربه بها " فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس " كل قبيلة من بني أب من أولاد يعقوب " مشربهم " فلا يزاحم الآخرين في مشربهم، قال الله تعالى " كلوا واشربوا من رزق الله " الذي آتاكموه " ولا تعثوا في الأرض مفسدين " ولا تسعوا فيها وأنتم مفسدون عاصون .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أقام على مولاتنا أهل البيت سقاه الله تعالى من محبته كأسا لا يبغون به بدلا، ولا يريدون سواه كافيا ولا كاليا ولا ناصرا، ومن وطن نفسه على احتمال المكاره في مولاتنا، جعله الله يوم القيامة في عرصاتها بحيث يقصر كل من تضمنه تلك العرصات أبصارهم عما يشاهدون من درجاتهم، وإن كل واحد منهم ليحيط بما له من درجات كاحاطته في الدنيا، لما يلقاه بين يديه .

ثم يقال له: وطنت نفسك على احتمال المكاره في مولاة محمد وآله الطيبين فقد جعل الله إليك ومكّنك من تخليص كل ما تحب تخليصه من أهل الشدائد في هذه العرصات، فيمد بصره فيحيط ثم ينتقد من منهم أحسن إليه أو بره في الدنيا بقول أو فعل أو رد غيبة أو حسن محضرا وإرفاق، فينتقده من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور ثم يقال له: اجعل هؤلاء في الجنة حيث شئت، فينزلهم جنات ربنا .

ثم يقال قد جعلنا لك ومكانك من لقاء من تريد في نار جهنم، فيراهم فيحيط بهم وينتقدهم من بينهم كما ينتقد الدينار من القراضة، ثم يقال له: صيرهم في النيران إلى حيث تشاء، فيصيرهم حيث يشاء من مضائق النار .

فقال الله تعالى لبني إسرائيل الموجودين في عصر محمد صلى الله عليه وآله: فإذا كان أسلافكم إنما دعوا إلى مولاة محمد وآله، فأنتم لما شاهدتموهم فقد وصلتكم إلى الغرض والمطلب الأفضل إلى مولاة محمد وآله، فأنتم الآن فتقربوا إلى الله عز وجل بالتقرب إليهم ولا تتقربوا من سخطه، ولا تباعدوا من رحمته بالإزراء عنا .

تفسير الإمام العسكري: قوله عز وجل " ولما جائهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين " قال الإمام عليه السلام: ذم الله اليهود فقال " ولما جائهم " يعني هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم وإخوانهم من اليهود " كتاب من عند الله " القرآن " مصدق " ذلك الكتاب " لما معهم " من التوراة التي بين فيها أن محمدا الأمي من ولد إسماعيل المؤيد بخير خلق الله بعده، علي ولي الله، " وكانوا " يعني هؤلاء اليهود " من قبل " ظهور محمد بالرسالة " يستفتحون " يسألون الله الفتح والظفر " على الذين كفروا " من أعدائهم والمناوين لهم، فكان الله يفتح وينصرهم قال الله عز وجل " فلما جائهم " هؤلاء اليهود " ما عرفوا " من نعت محمد وصفته " كفروا به " وجحدوا نبوته حسدا له وبغيا عليه، قال الله عز وجل: " فلعنة الله على الكافرين " .

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: إن الله تعالى أخبر رسوله صلى الله عليه وآله بما كان من إيمان اليهود بمحمد قبل ظهوره، ومن استفتاحهم على أعدائهم بذكره، والصلاة عليه وعلى آله، قال عليه السلام وكان الله أمر اليهود في أيام موسى وبعده إذا دهمهم أمر ودهمتهم داهية أن يدعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين وأن يستنصروا بهم وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من أهل المدينة قبل ظهور محمد النبي صلى الله عليه وآله بعشر سنين يعادونهم أسد وغطفان وقوم من المشركين ويقصدون أذاهم يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد وآله الطيبين حتى قصدهم في بعض الأوقات أسد وغطفان في ثلاثة آلاف إلى بعض اليهود حوالي المدينة، فتلقاهم اليهود وهم ثلاثمائة فارس ودعوا الله بمحمد وآله فهزموهم وقطعوهم .

فقال أسد وغطفان بعض لبعض: تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل، فاستعانوا عليهم .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فان أردتم أن تديموا على إبليس سخنة عينه وألم جراحاته فدوموا على طاعة الله وذكره، والصلاة على محمد وآله، وإن كنتم على غير ذلك ذلك كنتم اسراء إبليس فيركب أقفيتكم بعض مردته .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: وكان قضاء الحوائج وإجابة الدعاء إذا سئل الله بمحمد وعلي وآلهما مشهورا في الزمن السالف، حتى أن من طال به البلاء قيل:

هذا طال بلاؤه لنسيانه الدعاء لله بمحمد وآله الطيبين .

بالقبائل وأكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلاثين ألفاً، وقصدوا هؤلاء ثلاثمائة في قريتهم فألجأوهم إلى بيوتها وقطعوا عنها المياه الجارية التي كانت تدخل إلى قراهم، ومنعوا عنهم الطعام، واستأمن اليهود إليهم فلم يؤمنوهم، وقالوا لا إلا أن تقتلكم ونسبيكم ونهبكم.

فقالت اليهود بعضها لبعض: كيف نصنع؟ فقال لهم أمثلهم وذو الرأي منهم:

أما أمر موسى ﷺ أسلافكم ومن بعدهم بالاستنصار بمحمد وآله؟ أما أمركم بالابتغال إلى الله عز وجل عند الشدائد بهم؟ قالوا: بلى، قالوا: فافعلوا، فقالوا: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما سقيتنا فقد قطعت عنا الظلمة المياه حتى ضعف شبابنا، وتماوت ولداننا، وأشرفنا على الهلكة، فبعث الله تعالى وابلا هطلا حتى ملاء حياضهم وآبارهم وأنهارهم وأوعيتهم وظروفهم فقالوا: هذه إحدى الحسينيين.

ثم أشرفوا من سطوحهم والعساكر المحيطة بهم، فإذا المطر قد أذاهم غاية الأذى وأفسد أمتعتهم وأسلحتهم وأموالهم، فانصرف عنهم لذلك بعضهم، وذلك أن المطر أتاهم في غير أوانه في حمارة القيظ حين لا يكون مطر، فقال الباقون من العساكر: هبكم سقيتم فمن أين تأكلون؟ ولئن انصرف عنا هؤلاء فلسنا ننصرف حتى نقهركم على أنفسكم وعيالاتكم وأهاليكم وأموالكم، ونشفي غيظنا منكم فقالت اليهود: إن الذي سقانا بدعائنا بمحمد وآله قادر على أن يطعمنا وإن الذي صرف عنا من صرفه قادر أن يصرف الباقين.

ثم دعوا الله بمحمد وآله أن يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر ألفي جمل وبغل وحمار موقرة حنطة ودقيقا، وهم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا إليهم وهم نيام، ولم يشعروا بهم، لان الله تعالى ثقل نومهم حتى دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا أمتعتهم وباعوها منهم، فانصرفوا وبعثوا وتركوا العساكر نائمة ليس في أهلها عين تطرف، فلما بعدوا وانتبهوا، وناذبوا اليهود الحرب وجعل يقول بعضهم لبعض الوحا الوحا، فان هؤلاء اشتد بهم الجوع، وسيدلون لنا قالت لهم اليهود:

هيهات بل أطعمنا ربنا وكنتم نياما: جاتنا من الطعام كذا وكذا، ولو أردنا أن نقتلكم في حال نومكم لتهيأ لنا ولكنا كرهننا البغي عليكم، فانصرفوا عنا وإلا دعونا

بمحمد وآله واستنصرنا بهم أن يخزيكم كما قد أطعمنا وسقانا.

فأبوا إلا طغيانا فدعوا الله بمحمد وآله واستنصروا بهم ثم برز الثلاثمائة إلى ثلاثين ألفا فقتلوا منهم، وأسروا وطحطحوهم واستوثقوا منهم بأسرائهم فكان لا ينالهم مكروه من جهتهم لخوفهم على من لهم في أيدي اليهود.

فلما ظهر محمد صلى الله عليه وآله حسدوه إذ كان من العرب، فكذبوه.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذه نصره الله تعالى لليهود على المشركين بذكرهم لمحمد وآله ﷺ ألا فاذكروا يا أمة محمد محمدا وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم، فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته، ومعه شيطانان من عند إبليس يغويانه فمن يجد منكم وسواسا في قلبه، وذكر الله وقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على محمد وآله الطيبين، خنس الشيطانان [ثم صارا] إلى إبليس فشكواه وقالوا له: قد أعيانا أمره فامدنا بالمردة، فلا يزال يمدهما حتى يمدها بألف مارد، فيأتونه فكلما راموه ذكر الله وصلى على محمد وآله الطيبين لم يجدوا عليه طريقا ولا منفذا.

قالوا لإبليس: ليس له غير أنك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه، فيقصده إبليس بجنوده، فيقول الله تعالى للملائكة: هذا إبليس قد قصد عبدي فلانا أو أمتي فلانة بجنوده، ألا فقابلوه فيقابلهم بإزاء كل شيطان رجيم منهم، مائة ألف ملك، وهم على أفراس من نار بأيديهم سيوف من نار ورماح من نار، وقسي ونشاشيب وسكاكين وأسلحتهم من نار، فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم بها، ويأسرون إبليس فيضعون عليه الأسلحة فيقول: يا رب وعدك وعدك، قد أجلتني إلى يوم الوقت المعلوم.

فيقول الله عز وجل للملائكة: وعدته ألا أميته ولم أعدده أن لا أسلط عليه

السلاح والعذاب والآلام اشتفوا منه ضربا بأسلحتكم فاني لا أميته، فيشخونه بالجراحات ثم يدعونه، فلا يزال سخين العين على نفسه وأولاده المقتولين، ولا يندمل شئ من جراحه إلا بسماعه أصوات المشركين بكفرهم.

فإن بقي هذا المؤمن على طاعة الله ذكره والصلاة على محمد وآله بقي على إبليس تلك الجراحات، وإن زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة الله عز وجل ومعاصيه، اندملت جراحات إبليس ثم قوي على ذلك العبد حتى يلجمه ويسرج على ظهره ويركبه، ثم ينزل عنه ويقول: ظهره لنا الآن متى أردنا نركبه هذا.

أدعية الرسول ﷺ

و قد جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه و سلم، قال لامرأة: «أكلك الاسد فأكلها» .

و روى الطبراني و أبو منصور الديلي، و الحافظ المنذري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «أ تدرّون ما يقول الأسد في زئيره؟» قالوا: الله و رسوله أعلم. قال: «إنه يقول:

اللهم لا تسلطني على أحد من أهل المعروف» .

روى ابن السني، في عمل اليوم و الليلة، من حديث داود بن الحصين، عن عكرمة عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أنه قال: «إذا كنت بواد تخاف فيه الأسد، فقل: أعوذ بدانيال و بالجب من شر الأسد ا هـ.

أشار بذلك إلى ما رواه البيهقي في الشعب: أن دانيال عليه السلام طرح في جب و ألقيت عليه السباع، فجعلت السباع تلحسه و تبصص إليه، فأتاه ملك فقال: يا دانيال فقال: من أنت؟ فقال: أنا رسول ربك أرسلني إليك بطعام. فقال دانيال: الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره. ا هـ.

و روى ابن أبي الدنيا أن بختنصر ضرى أسدين، و ألقاهما في جب، و أمر بدانيال فألقي عليهما، فمكث ما شاء الله، ثم إنه اشتهى الطعام و الشراب، فأوحى الله تعالى إلى أرمياء، و هو بالشأم، أن يذهب إلى دانيال بطعام و شراب، و هو بأرض العراق، فذهب به إليه، حتى وقف على رأس الجب، و قال: دانيال دانيال، فقال: من هذا؟ فقال: إرميا فقال: ما جاء بك؟ قال:

أرسلني إليك ربك فقال دانيال: الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، و الحمد لله الذي لا يخيب من رجاءه، و الحمد لله الذي من وثق به لا يكله إلى سواه، و الحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحسانا، و الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاته

و غفرانا، و الحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا، و الحمد لله الذي هو ثقتنا حين يسوء ظننا بأعمالنا و الحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تتقطع الحيل منا.^١

و دعا النبي صلى الله عليه و سلم، على عتبة بن أبي لهب، فقال: «اللهم سلط عليه كلبا من كلابك» فافترسه الأسد بالزرقاء من أرض الشام. رواه الحاكم من حديث أبي نوفل بن أبي عقرب عن أبيه و قال صحيح الإسناد.

و روى الحافظ أبو نعيم بسنده إلى الأسود بن هُبَّار قال: تجهز أبو لهب و ابنه عتبة نحو الشام، فخرجت معهما فنزلنا الشراة قريبا من صومعة راهب، فقال الراهب: ما أنزلكم هاهنا؟ هنا سباع فقال أبو لهب: أنتم عرفتم سني و حقي، قلنا: أجل. قال: إن محمدا دعا على ابني فاجمعوا متاعكم على هذه الصومعة، ثم افرشوا لابني عليه، و ناموا حوله، ففعلنا ذلك و جمعنا المتاع حتى ارتفع، و درنا حوله، و بات عتبة فوق المتاع، فجاء الأسد فشم و جوهنا ثم وثب فإذا هو فوق المتاع فقطع رأسه فقال: سيفي يا كلب و لم يقدر على غير ذلك و في رواية فوثب الأسد فضربه بيده ضربة واحدة فخدشه فقال: قتلني فمات لساعته و طلبنا الأسد فلم نجده. و إنما سماه النبي صلى الله عليه و سلم كلبا لأنه يشبهه في رفع رجله عند البول.

أقول هذه القصة المسندة تؤيد حادثة الإمام الكاظم عليه السلام مع السباع وهي كرامة لأهل البيت يرفضها النواصب لهم و يذكرونا لغيره مثل سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: سبحان الله الذي أبعدَ عنكَ النوم لتخرج وتقتذني.^٢

دعاء النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام في يوم الغدير

اللهم وال من والاه و عاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله

إذن أن عدو علي هو عدو الله و خاذله هو خاذل الله و ناصر الله هو ناصر الله فانظروا حقيقة أمركم يا أعداء الله الذين عادوا علياً.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام: لا يبغضك إلا منافق ولا يحبك إلا مؤمن.

١- حياة الحيوان للترمذي، ج ١، ص ٩، باب الأسد.

٢- من محاضرات الشيخ الوائلي رحمه الله.

فمبغضوا علياً منافقين من الأولين والآخرين وقال ﷺ : «لا يبغضك إلا ابن زنا أو ابن حيضة».

فمبغضوا علياً ﷺ كلهم ولد زنا بلا إستثناء - لا خلفيه ولا واليا ولا إمام جمعة؟؟؟ (منافقاً) من الأولين والآخرين - فانظروا من تحبون ومن تبغضون.

قال ﷺ لا يجتمع حبان في قلب واحد ويدعي المدعون أنهم يحبون عليا ويحبون معاوية ويحبون الحسن ويحبون يزيداً ما أكذبهم على الله من منافق والموالاته والبراءة أصل من أصول الدين.

عودة النبي ﷺ لرد السقم والفقير

تفسير العياشي: عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه ﷺ قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وقد فقد رجلاً فقال: ما أبطأ بك عنا؟ فقال: السقم والعيال

فقال: ألا أعلمك بكلمات تدعو بهن، يذهب الله عنك السقم، وينفي عنك الفقر؟

تقول: " لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم توكلت على الحي الذي لا يموت الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا^١.

الدعاء يرد كل بلاء وقد أبرم إبراهيم^٢.

باب " * (جواز ان يدعى بكل دعاء والرخصة في تأليفه) *

وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي نقلا من خط الشهيد قدس الله روحهما عن علي ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الدعاء يرد البلاء وقد أبرم إبراهيم، قال الوشاء، فقلت لعبد الله بن سنان: هل في ذلك دعاء موقت؟

فقال: أما إنني سألت الصادق ﷺ فقال: نعم، أما دعاء الشيعة المستضعفين ففي كل علة من العلة دعاء موقت، وأما المستبصرون البالغون فدعاؤهم لا يحجب .

١-بحار الانوار، ١٩ / ٥٧٠. طبع قم.

٢-تفسير العياشي، ج ٢، ص ٣٢٠، حديث ١٨١.

ردّ الشمس

ينابيع المودة للقندوزي ج ٢، ص ٤٠٩، طبع قم ١٤٣٠، تحقيق سيّد علي اشرف، في الباب التاسع والخمسون في كرامات أمير المؤمنين علي عليه السلام :

إنّ الشمس ردّت إليه لَمَّا كان رأس النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في حجره و الوحي ينزل عليه و علي لم يصلّ العصر، فما سرى عنه صلّى الله عليه وآله وسلّم إلّا و قد غربت الشمس، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: اللهم إنّ عليا كان في طاعتك و طاعة رسولك فاردد عليه الشمس، فطلعت بعد ما غربت.

و حديث ردّ الشمس صحّحه الطحاوي، و القاضي عياض في الشفاء، و حسّنه شيخ الاسلام أبو ذرعة و تبعه غيره. قال السبط ابن الجوزي: و في الباب حكاية عجيبة، حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق.

إنّهم شاهدوا أبا المنصور المظفر بن أردشير العبادي الواعظ، ذكر بعد العصر هذا الحديث و نمّقه بألفاظه، و ذكر فضائل أهل البيت، فعطّت سحابة الشمس حتى ظنّ الناس أنّها قد غابت، فقام على المنبر و أومأ الى الشمس و أنشد [ها]:

مدحي لآل المصطفى و لنجله	لا تغربي يا شمس حتى ينتهي
أنسيت إذ كان الوقوف لأجله	و اثني عنانك إن أردت تناءهم
هذا الوقوف لخيله و لرجله	إن كان للمولى وقوفك فليكن

قالوا: فانجاب السحاب عن الشمس و طلعت.^٢

دعاء الرسول صلّى الله عليه وآله على الوليد بن عقبة

قال احمد في المسند: حدثنا عبيد الله بن عمر حدثنا عبد الله بن داود حدثنا نعيم ابن حكيم عن ابن أبي مريم عن علي عليه السلام قال جاءت امرأة الوليد بن عقبة تشكوه الى رسول الله صلّى الله عليه وآله و قالت يا رسول الله ان الوليد يضربني فقال

١-انجاب: انشق وانخرق.

اذهبي اليه و قولني له قد أجازني رسول الله ﷺ فلم نلبث إلا يسيرا حتى جاءت فقالت ما زادني إلا ضربا فأخذ رسول الله ﷺ هدبة من ثوبه فدفعها اليها و قال لها قولني هذا أمني من رسول الله فلم نلبث إلا يسيرا حتى جاءت فقالت يا رسول الله ما زادني إلا ضربا قال فرفع رسول الله ﷺ يديه و قال اللهم عليك بالوليد و في رواية اللهم عليك بالفاسق. و اختلفوا في معنى تسميته بالفاسق على قولين احدهما: ان الوليد قال يوما لعلي عليه السلام الست ابسط منك لسانا واحد سنانا فنزلت أَمَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ذكره ابن عباس

و الثاني: ان النبي ﷺ بعثه سنة ثمان من الهجرة الى بني المصطلق يصدقهم و كانوا قد اسلموا و بنوا المساجد فلما بلغهم قدوم الوليد خرجوا يتلقونه بالهدايا و السلاح فرحا به فلما رأهم ولى راجعا الى المدينة فقال يا رسول الله قد منعوا الزكاة و قاموا الي بالسلاح فابعث اليهم البعوث فقدم الحرث بن عباد على رسول الله ﷺ فقال له يا حارث اردت قتل رسولي و منعت الزكاة فقال و الذي بعثك بالحق ما وصل الينا و انما رجع من الطريق و لقد كذب فأنزل الله (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا) الآية.^١

مقطع من دعاء يستشير الذي جاء به جبرئيل إلى رسول الله ﷺ

وكان يدعو به و علم أمير المؤمنين بأمر الله تدعي به في كل شدة ورخاء

نور السموات والأرضين

وفاطرهما ومبتدعهما بغير عمد خلقهما وفتقهما فتقاً فقامت السماوات طائعات بأمره واستقرت الأرضون بأوتادها فوق الماء .

وَأَنْتَ الْمَالِكُ وَأَنَا الْمَمْلُوكُ	أَنْتَ الْخَالِقُ وَأَنَا الْمَخْلُوقُ
وَأَنْتَ الرَّازِقُ وَأَنَا الْمَرْزُوقُ	وَأَنْتَ الرَّبُّ وَأَنَا الْعَبْدُ
وَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنَا الْبَخِيلُ،	وَأَنْتَ الْمُعْطَى وَأَنَا السَّائِلُ
وَأَنْتَ الْعَزِيزُ وَأَنَا الدَّلِيلُ،	وَأَنْتَ الْقَوِيُّ وَأَنَا الضَّعِيفُ

١-تذكرة الخواص لسبط الجوزي، ج ٢، ص ٤٢.

٢-فتقهما فتقا؟؟؟

وَأَنْتَ الْغَنِيُّ وَأَنَا الْفَقِيرُ، وَأَنْتَ السَّيِّدُ وَأَنَا الْعَبْدُ،
 وَأَنْتَ الْغَافِرُ وَأَنَا الْمُسِيءُ، وَأَنْتَ الْعَالِمُ وَأَنَا الْجَاهِلُ،
 وَأَنْتَ الْحَلِيمُ وَأَنَا الْعَجُولُ، وَأَنْتَ الرَّحْمَنُ وَأَنَا الْمَرْحُومُ،
 وَأَنْتَ الْمُعَافَى وَأَنَا الْمُبْتَلَى، وَأَنْتَ الْمُجِيبُ وَأَنَا الْمُضْطَرُّ

دعاء الرسول ﷺ على الجراد

في الحديث أن جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا مكتوب على جناحها بالعبرانية نحن جند الله الأكبر ولنا تسعة وتسعون بيضة ولو تمت لنا المائة لأكلنا الدنيا بما فيها فقال عليه الصلاة والسلام: «اللهم اقتل كبارها وأمت صغارها وأفسد بيضها وسد أفواهاها عن مزارع المسلمين وعن معاشهم إنك سميع الدعاء» قال: فجاء جبريل فقال: إنه قد استجيب لك في بعضها^١.

دعاء الرسول ﷺ على عتبة بن أبي لهب

أنه لما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ١ قال عتبة بن أبي لهب: كفرت برب النجم يعني نفسه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم سلط عليه كلبا من كلابك ينهشه، فخرج مع أصحابه في غير إلى الشام حتى إذا كانوا بمكان يقال له الزرقاء، زار الأسد، فجعلت فرائضه ترتعد، فقالوا له: من أي شيء ترتعد فرائضك، فو الله ما نحن وأنت إلا سواء؟ فقال: إن محمدا دعا علي: وو الله ما أظلت السماء من ذي لهجة أصدق من محمد. ثم وضعوا العشاء، فلم يدخل يده فيه، ثم جاء النوم، فحاطوا أنفسهم بمتاعهم، وجعلوه بينهم، وناموا، فجاء الأسد يتهمس وشمهم رجلا رجلا حتى انتهى إليه، فضغطة ضغطة كانت إياها، فسمع وهو بأخر رمق يقول: ألم أقل لكم إن محمداً أصدق الناس^٢.

١ المستطرف ٢ / ١٠٥.

٢ المستطرف ج ٢، ص ٩٦.

دعاء الرسول ﷺ على قريش^١

أخرج مسلم في صحيحه ج ٢ ص ٤٦٨ بالإسناد عن ابن مسعود: إن قريشا لما استعصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبطأوا عن الاسلام قال: اللهم؟ أعني عليهم بسبع كسبع يوسف. فأصابتهم سنة فحصدت كل شئ حتى أكلوا الجيف والميتة حتى أن أحدهم كان يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع فذلك قوله: يوم تأتي السماء بدخان مبين. ورواه البخاري ج ٢ ص ١٢٥.

وفي تفسير الرازي ج ٧ ص ٤٦٧: إن النبي صلى الله عليه وسلم دعا على قومه بمكة لما كذبه فقال: اللهم اجعل سنيهم كسني يوسف. فارتفع المطر واجدبت الأرض وأصابت قريشا شدة المجاعة حتى أكلوا العظام والكلاب والجيف، فكان الرجل لما به من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان، وهذا قول ابن عباس ومقاتل ومجاهد واختيار الفراء والزجاج وهو قول ابن مسعود.

وروى ابن الأثير في النهاية ج ٣ ص ١٢٤: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اللهم؟ اشد وطأتك على مضر مثل سني يوسف فجهدوا حتى أكلوا العلهز^٢ ورواه السيوطي في الخصائص الكبرى ج ١ ص ٢٥٧ من طريق البيهقي عن عروة ومن طريقه وطريق أبي نعيم عن أبي هريرة.

وقال ابن الأثير في الكامل ج ٢ ص ٢٧: كان أبو زمعة الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى وأصحابه يتغامزون بالنبي صلى الله عليه وآله دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعمى ويشكل ولده فجلس في ظل شجرة فجعل جبريل يضرب وجهه وعينه ورقة من ورقها وبشوكها حتى عمى.

وقال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مالك بن الطلالة بن عمرو بن غبشان فأشار جبريل إلى رأسه فامتلاً قيجا فمات.

وروى ابن عبد البر في الاستيعاب هامش الإصابة ج ١ ص ٢١٨: إن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا مشى يتكفأ، وكان الحكم بن أبي العاص يحكيه، فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فرآه يفعل ذلك فقال صلى الله عليه وسلم: فكذلك فلتكن. فكان الحكم مختلجاً يرتعش من يومئذ فعيه عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقال في عبد الرحمن بن الحكم يهجو:

١ الغدير ١/ ٣٠٧، موسوعة الأعلمي ١٤١٤هـ.؟؟؟

٢ دم كانوا يخلطونه بأوبار الإبل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه.

إن اللعين أبوك فارم عظامه * إن ترم ترم مخلجا مجنونا

يمسي خميص البطن من عمل التقى * ويظل من عمل الخبيث بطينا

وروى ابن الأثير في النهاية ج ١ ص ٣٤٥ من طريق عبد الرحمن بن أبي بكر:

إن الحكم بن أبي العاص بن أمية أبا مروان كان يجلس خلف النبي صلى الله عليه وسلم فإذا تكلم اختلج بوجهه فرآه فقال له: كن كذلك. فلم يزل يختلج حتى مات وفي رواية: فضرب به شهرين ثم أفاق خليجا، أي: صرع، ثم أفاق مختلجا قد أخذ لحمه وقوته.

وقيل: مرتعشا.

وروى ابن حجر في الإصابة ص ٣٤٥١ من طريق الطبراني، والبيهقي في الدلائل، والسيوطي في الخصائص الكبرى ٢ ص ٧٩ عن الحاكم وصححه وعن البيهقي و الطبراني عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قال: كان الحكم بن أبي العاص يجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإذا تكلم النبي صلى الله عليه وسلم اختلج بوجهه فقال له النبي: كن كذلك. فلم يزل يختلج حتى مات. وروى مثله بطريق آخر.

وفي الإصابة ج ١ ص ٣٤٦: أخرج البيهقي من طريق مالك بن دينار: حدثني هند بن خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم: مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحكم فجعل الحكم يغمز النبي صلى الله عليه وسلم ياصبعه فالتفت فرآه فقال: اللهم؟ اجعله وزغا. فزحف مكانه.

وفي الإصابة ج ١ ص ٢٧٦، والخصائص الكبرى ج ٢ ص ٧٩: ذكر ابن فتحون عن الطبري: إن النبي صلى الله عليه وسلم خطب إلى الحارث بن أبي الحارثة ابنته جمرة بنت الحارث فقال: إن بها سوء. ولم تكن كما قال، فرجع فوجدها قد برصت.

وفي الخصائص الكبرى ج ٢ ص ٧٨ من طريق البيهقي عن أسامة بن يزيد قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فكذب عليه فدعا عليه رسول الله فوجد ميتا قد انشق بطنه ولم تقبله الأرض.

وفي الخصائص ج ١ ص ١٤٧: أخرج البيهقي وأبو نعيم من طريق أبي نوفل ابن أبي عقرب عن أبيه قال. أقبل لهب بن أبي لهب يسب النبي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم سلط عليه كلبك. قال وكان أبو لهب يحتمل البز إلى الشام ويبعث بولده مع غلمانة ووكلائه ويقول: إن ابني أخاف عليه دعوة محمد فتعاهدوه. فكانوا إذا نزلوا المنزل ألزقوه إلى الحائط وغطوا عليه الثياب والمتاع ففعلوا ذلك به زمانا فجاء سبع فتله فقتله وأخرج البيهقي عن قتادة: إن عتبة بن أبي لهب تسلط على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله: أما إني أسأل الله أن يسלט عليه كلبه فخرج في نفر من قريش حتى نزلوا في مكان من الشام يقال له: الزرقاء ليلا فأطاف بهم الأسد - فعدا (أي: وثب) عليه الأسد من بين القوم وأخذ برأسه مضغمة^٢ مضغة فذبحه.

وأخرج البيهقي عن عروة: إن الأسد لما كان بهم تلك الليلة انصرف عنهم فقاموا وجعلوا عتبة في وسطهم فأقبل الأسد يتخطاهم حتى أخذ برأس عتبة ففدغه^٣ وروي عن أبي نعيم وابن عساكر من طريق عروة مثله. وأخرجه ابن إسحاق وأبو نعيم من طريق آخر عن محمد بن كعب القرظي وغيره. وزاد: إن حسان بن ثابت قال في ذلك:

سائل بني الأشقر إن جئتهم^٤ * ما كان أبناء أبي واسع^٥

لا وسع الله له قبره * بل ضيق الله على القاطع

رحم نبي جده ثابت * يدعو إلى نور له ساطع

أسبل بالحجر لتكذيبه * دون قريش نهزة القارع

فاستوجب الدعوة منه بما * يبين للناظر والسامع

أن سلط الله بها كلبه * يمشي الهوينا مشية الخادع

حتى أتاه وسط أصحابه * وقد علتهم سنة الهاجع

١ ورواه ابن الأثير في النهاية ٣ ص ٢١ في عتبة بن عبد العزى.

٢ ضغم ضغما: عض بملء فمه يقال: ضغمه ضغمة الأسد. ???

٣ الفدغ معجمة الآخر ومهملته: الشدخ والكسر.

٤ في ديوان حسان. بني الأشعر.

٥ أبو واسع: كنية عتبة بن أبي لهب.

فالتقم الرأس بيافوخه * والنحر منه فغرة الجايح

قلت:

لا يوجد في ديوان حسان من هذه الأبيات إلا البيت الأول وفيه بعده قوله:

إذ تركوه وهو يدعوهم * بالنسب الأقصى وبالجامع

والليث يعلوه بأنيابه * منعفرا وسط دم ناقع

لا يرفع الرحمن مصروعهم * ولا يوهن قوة الصارع

دعاء رسول الله ﷺ على معاوية وعمرو بن العاص

خرج رسول الله في سفره، فسمع رجلين يتغنيان وأحدهما يجيب الآخر وهو يقول:

يزال حوارى تلوح عظامه * زوى الحرب عنه أن يُجَنَّ فيُقبِرا

فقال النبي: " انظروا من هما؟ " فقالوا: معاوية وعمرو بن العاص، فرفع رسول الله يديه فقال: " اللهم أركسهما في الفتنة ركسا، ودعهما إلى النار دعاً .

وفي حديث آخر: أن رسول الله رآهما في غزاة تبوك يسيران، وهما يتحدثان، فالتفت إلى أصحابه، فقال: إذا رأيتموهما اجتماعا ففرقوا بينهما، فإنهما لا يجتمعان على خير أبدا.^٢

من دعاء الرسول ﷺ لعليّ عليه السلام وأتباعه في الغدير (غدير خم)

معاشر الناس؟ ذلك: فإن الله قد نصبه لكم وليا وإماما، وفرض طاعته على كل أحد، ماض حكمه، جائز قوله، ملعون من خالفه، مرحوم من صدقه، اسمعوا وأطيعوا، فإن الله مولاكم وعليّ إمامكم، ثم الإمامة في ولدي من صلبه إلى القيامة لا حلال إلا ما أحلّه الله ورسوله، ولا حرام إلا ما حرم الله ورسوله وهم، فما من علم إلا وقد أحصاه الله فيّ ونقلته إليه فلا تضلوا عنه ولا تستنكفوا منه، فهو الذي يهدي إلى الحق ويعمل به، لن يتوب الله على أحد أنكره ولن يغفر له، حتما على الله أن يفعل ذلك أن يعذبه عذابا نكرا أبد الآبدين، فهو أفضل الناس بعدي ما نزل الرزق وبقي

١ أحاديث أم المؤمنين عائشة - السيد مرتضى العسكري - ج ١ - الصفحة ٢٩٥، نقله عن مسند أحمد ٤ / ٤٢١، وصفين لأبي مزاحم ص ٢٤٦.

٢ نفس المصدر عن العقد الفريد ٤ / ٣٤٥ - ٣٤٦.

الخلق، ملعون من خالفه، قولي عن جبرئيل عن الله، فلتنظر نفس ما قدمت لغد.
 إفهموا محكم القرآن ولا تتبعوا متشابهه، ولن يفسر ذلك لكم إلا من أنا آخذ بيده وشائل بعضه ومعلمكم: إن من كنت
 مولاه فهذا فعلي مولاه، ومولاته من الله عز وجل أنزلها علي. ألا وقد أديت، ألا وقد بلغت، ألا وقد أسمعت، ألا و
 وقد أوضحت، لا تحل إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره. ثم رفعه إلى السماء حتى صارت رجله مع ركة النبي صلى الله
 عليه وسلم وقال:

معاشر الناس؟ هذا أخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي علي من آمن بي وعليّ:
 وفي رواية. اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، والعن من أنكره، وأغضب علي من جحد حقه، اللهم؟ إنك أنزلت عند
 تبين ذلك في عليّ اليوم أكملت لكم دينكم. بإمامته فمن لم يأتهم به وبمن كان من ولدي من صلبه إلى القيامة فأولئك
 حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون، إن إبليس أخرج آدم " عَلَيْهِ السَّلَامُ " من الجنة مع كونه صفوة الله بالحسد فلا تحسدوا
 فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم، في علي نزلت سورة والعصر إن الانسان لفي خسر.^١

في دعاء النبي ﷺ على معاوية وعمرو بن العاص

١- الذهبي ذكر حديثاً قد صرح بصحیحة عن أبي برزاه قال:

تغني معاوية وعمرو بن العاص فقال النبي ﷺ اللهم أركسهما في الفتنة ركسا ودعهما في النار.^٢

تغني معاوية وعمرو بن العاص، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم اركسهما في الفتنة ركسا، ودعهما في النار
 دعا^٣.

وعن ابن عباس قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت رجلين وهما يتغنيان - إلى أن قال - فسأل عنهما فقيل له
 معاوية وعمرو بن أبي العاصي فقال اللهم اركسهما في الفتنة ركسا ودعهما إلى النار دعا. رواه الطبراني.^٥

١ الغدير - الشيخ الأميني - ج ١ - الصفحة ٢١٥.

٢ ميزان الاعتدال ٣ / ٣١١.

٣ نفس المصدر.

٤ يقال ركست الشيء وأركسته إذا رددته ورجعته. هامش مجمع الزوائد ٨ / ١٢١.

٥ مجمع الزوائد ٨ / ١٢١، سبعة من السلف الفيروزآبادي ص ٢٧٨.

دعاء الرسول ﷺ يوم بدر الكبرى

الطبقات الكبرى لابن سعيد:

أخبرنا خالد بن خدّاش أخبرنا عبد الله بن وهب حدثني حبي عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بثلاثمائة وخمسة عشر من المقاتلة كما خرج طالوت فدعا لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين خرجوا فقال

اللهم إنهم حفاة فأحملهم

اللهم إنهم عراة فاكسهم

اللهم إنهم جياع فأشبعهم

ففتح الله يوم بدر فانقلبوا حين انقلبوا وما فيهم رجل إلا قد رجع بحمل أو حملين واكتسوا وشبعوا^١.

عن البراء قال حدثني أصحاب محمد من شهد بدرا أنهم كانوا عدة أصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر بضعة عشر
وثلاثمائة قال البراء لا والله ما جاوزوا معه النهر إلا مؤمن^٢.

وَبُنِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرِيشٍ مِنْ جَرِيدٍ فَدَخَلَهُ النَّبِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَقَامَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ عَلَى بَابِ
العريش متوشحا بالسيف^٣.

فقام حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف فمشوا إليه فقال عتبة
تكلّموا نعرفكم وكان عليهم البيض فقال حمزة أنا حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله فقال عتبة كفاء كريم
وأنا أسد الحلفاء من هذان معك قال علي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث قال كفآن كريمان ثم قال لابنه قم يا وليد
فقام إليه علي بن أبي طالب فاختلفا ضربتين فقتله علي ثم قام عتبة وقام إليه حمزة فاختلفا ضربتين فقتله حمزة ثم قام
شيبه وقام إليه عبيدة بن الحارث وهو يومئذ أسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب شيبه رجل عبيدة

١ الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٢ - ص ٢٠.

٢ نفس المصدر ج ٢، ص ٢٠.

٣ نفس المصدر ج ٢، ص ١٥.

بذباب السيف يعني طرفه فأصاب عضلة ساقه فقطعها فكر حمزة وعلي على شيبة فقتلاه وفيهم نزلت هذان خصمان
اختصموا في ربهم ونزلت فيهم سورة الأنفال أو عامتها يوم نبطش البطشة الكبرى يعني يوم بدر وعذاب يوم عقيم
وسيهزم الجمع ويولون الدبر قال فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثرهم مصلتا للسيف يتلو هذه الآية^١.
أقول: وأبو بكر يرتعش في العرش ترك رسول الله ﷺ وحده في الميدان فلاهو تُقاتل المشركين ولا هو يدافع عن
رسول الله ﷺ.

دعاء الرسول ﷺ على عتبة

عتبة طلق بنت رسول الله ﷺ بعد أن نزلت سورة النجم وقرأها الرسول ﷺ فقال عتبة كفرت بالنجم و... و؟؟؟
وطلق بنت رسول الله (ربيبته) من خديجة.

فقال رسول الله ﷺ: اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فكان الرجل تاجراً خرج في تجارته مع جماعة - وقال لهم
أحموني لأنني أعلم أن دعاء محمد لا يسقط إلى الأرض.
فجعلوه وسطاً وأحاطوا به وناموا.

فجاء الأسو و اخترق القوم وانششله وحده من وسط القوم واقتصره.^٢

في إستسقاء النبي ﷺ^٣

المجالس للشيخ المفيد، الأمالي للشيخ الطوسي بسندهم:

جاء أعرابي إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: والله يا رسول الله لقد أتيناك وما لنا بغير يئط ولا غنم يغط، ثم أنشأ
يقول:

أتيناك يا خير البرية كلها * لترحمنا مما لقينا من الأزل

أتيناك والعذراء يدمي لبانها * وقد شغلت أم البنين عن الطفل

١ نفس المصدر ج ٢، ص ١٧.

٢ مجلسي الشيخ الوائلي - فضائية المعارف ٢٤ / ٢ / ٢٠١٠.

٣ البحار ٦ / ٥٥٤.

وألقى بكفيه الفتى استكانة * من الجوع ضعفا لا يمر ولا يحل

ولا شئ مما يأكل الناس عندنا * سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل

وليس لنا إلا إليك، فرارنا * وأين فرار الناس إلا إلى الرسل.

فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: إن هذا الاعرابي يشكو قلة المطر وقحطا شديدا ثم قام يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه فكان فيما حمده به أن قال:

"الحمد لله الذي علا في السماء فكان عاليا، وفي الأرض قريبا دانيا، أقرب إلينا من جبل الوريد" ورفع يديه إلى السماء وقال: اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا غدقا طبقا، عاجلا غير راث، نافعا غير ضار، تملأ به الضرع، وتبت به الزرع، وتحيي به الأرض بعد موتها" فما رديده إلى نحره حتى أهدق السحاب بالمدينة كالإكيل، وألقت السماء بأرواقها وجاء أهل البطاح يصيحون^٢: يا رسول الله الغرق الغرق، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (اللهم حوالينا ولا علينا" فانجاب السحاب عن السماء، فضحك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: لله در أبي طالب، لو كان حيا لقرت عيناه، من ينشدنا قوله؟ فقام عمر فقال: عسى أردت يا رسول الله:

وما حملت من ناقة فوق ظهرها * أبر وأوفى ذمة من محمد

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (ليس هذا من قول أبي طالب هذا من قول حسان بن ثابت، فقام علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: كأنك أردت يا رسول الله.

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ربيع اليتامى عصمة للأرامل

تلوذ به الهلاك من آل هاشم * فهم عنده في نعمة وفواضل

كذبتهم وبيت الله: "بيزى^٣ محمد" * ولما نماصع دونه وتقاتل

ونسلمه حتى نصرَّع حوله * ونذهل عن أبائنا والحلائل

١ في المجالس: أم الصبي.

٢ في المصدر: يضجون.

٣ في المجالس: نبزى، وهو الموافق لما في سيرة ابن هشام. وفيه وفي السيرة أيضا: ولما نطاعن. قوله: بيزى أي يقهر ونماصع أي تقاتل ونجالد.

فقال رسول الله: أجل، فقام رجل من بني كنانة فقال:

لك الحمد والحمد ممن شكر * سقينا بوجه النبي المطر

دعا الله خالقه دعوة * وأشخص منه إليه البصر

فلم يك إلا كألقي الرداء * وأسرع حتى أتانا الدرر

دفاق العزائل جم البعاق * أغاث به الله عليا مضر

فكان كما قاله عمه * أبو طالب ذا رواء أغر^١

به الله يسقي صيوب الغمام * فهذا العيان وذاك الخبر.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (يا كناني بوأك الله بكل بيت قلته بيتا في الجنة^٢).

دعاء رسول الله ﷺ في شفاء رَمَدِ العَيْن

دعاني النبي ﷺ وأنا أرمد العين، فتفل في عيني وشد العمامة على رأسي، وقال: اللهم اذهب عنه الحر والبرد، فما وجدت بعدها حرا ولا بردا^٣.

دعاه في الحديبية

عن أبي هريرة قال أصابنا عطش في الحديبية فجهشنا إلى النبي ﷺ فبسط يديه في الدعاء فتألق السحاب وجاء الغيث فروينا منه^٤.

١ في المجالس: إذ رآه أغر.

٢ مجالس المفيد: ١٧٨ - ١٨٠. أمالي ابن الشيخ: ٤٥ - ٤٧، أمالي الطوسي، ج ٦، ٢٣ - ٧٤.

٣ أمالي الطوسي، ج ٣، ص ٨٧.

٤ الصحاح، ص ٩٩٩.؟؟؟

دعاؤه ﷺ في ردِّ بصر مكفوف

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رجلاً مكفوف البصر أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله ادع الله أن يرد علي بصرى وقال فدعى الله له فرد عليه بصره ثم أتاه آخر فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله ادع الله لي أن يرد علي بصرى قال فقال الجنة أحب إليك أو يرد عليك بصرك قال يا رسول الله وإن ثوابها الجنة فقال إن الله أكرم من أن يتلى عبده المؤمن بذهاب بصره ثم لا يثيبه الجنة^١.

دعاء الرسول ﷺ إلى علي في الخندق

في غزوة الخندق حينما أخذوا الراية أبوبكر ثم عمر ورجعا مهزومين في يومين متتاليين سأل الرسول ﷺ عن علي عليه السلام فقيل إنه أرمد، فبعث عليه وثقل في عينيه فبرئ قال عليه السلام:

فارسل إلى فدعاني فأتيته وأنا أرمد لا أبصر شيئاً فتفل في عيني وقال: اللهم اكفه الحرَّ والبرد فما آذاني بعده حرَّ ولا برد.

و"كان علي يخرج في الشتاء في إزار ورداء، ثوبين خفيفين، وفي الصيف في القباء المحشوّ والثوب الثقيل، فقال الناس: لو قلت لأبيك فإنه يسمُّ معه، فسألت أبي - إلى أن قال: - فسمر معه، فقال: يا أمير المؤمنين! إنَّ الناس قد تفقدوا منك شيئاً - إلى أن قال: - قال: أو ما كنت معنا يا أبا ليلى بخير؟!

قال: بلى والله، كنت معكم.

قال: فإنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث أبا بكر فسار بالناس، فانهزم حتَّى رجع عليه، وبعث عمر فانهزم بالناس حتَّى انتهى إليه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لأعطينَّ الراية رجلاً يحبُّ الله ورسوله، ويحبُّه الله ورسوله، يفتح الله له، ليس بفرار.

فأرسل إلي فدعاني فأتيته وأنا أرمد لا أبصر شيئاً، فتفل في عيني وقال: اللهم اكفه الحرَّ والبرد؛ فما آذاني بعده حرَّ ولا برد^٢.

١ بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - الصفحة ٢٩٢، ج ٦، ب ٣، ج ٨.

٢ دلائل الصدق ج ٦، ص ٩٥ - ٩٦.

أدعية رسول الله ﷺ

أعلام الورى والخرائج والجرائح من معجزات النبي ﷺ :

أن امرأة أتته بصبي لها ترجو بركته بأن يمسه ويدعو له وكان برأسه عاهة فرحمها، والرحمة صفة صلي الله عليه وآله فمسح يده على رأسه فاستوى شعره، وبرئ داؤه.

فبلغ ذلك أهل اليمامة، فأتوا مسيلمة بصبي لامرأة فمسح رأسه، فصلع، وبقي نسله إلى يومنا هذا صلعا^١.

طبقات الكبرى - باب معركة بدر الكبرى:

عن عبد الله بن مسعود قال استقبل رسول الله صلي الله عليه وسلم البيت فدعا على نفر من قريش سبعة فيهم أبو جهل وأميمة بن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط فأقسم بالله لقد رأيتهم صرعى على بدر قد غيرتهم الشمس وكان يوما حارا^٢.

دعاء الرسول ﷺ على أبي عزة الجمحي

أن أبا غرة الجمحي ، وقع في الاسر يوم بدر فقال : يا محمد اني ذو عيلة فامنن علي ، فمن عليه أن لا يعود إلى القتال فمر إلى مكة و قال : سخرت بمحمد ، فأطلقني . و عاد إلى القتال .يوم أحد ، فدعا عليه رسول الله صلي الله عليه و آله أن لا يفلت .فوقع في الاسر فقال : اني ذو عيلة فامنن علي ، فقال : ﷺ : " حتى ترجع إلى مكة فتقول في نادي قريش ، سخرت بمحمد لا يلسع المؤمن من جحر مرتين و قتله بيده^٣.

[من أدعية رسول الله الماثورة]^٤

ونحن نذكر في هذا الموضوع جملة من الأدعية الماثورة طلبا لبركتها، ولينتفع قاري الكتاب بها:

كان من دعاء رسول الله صلي الله عليه وآله إذا أصبح أن يقول:

١ الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ١ - ص ٢٩، ب ١٩ - البحار ٥٥٧ / ؟؟؟.

٢ الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٢ - ص ٢٣.

٣ عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية لابن أبي جمهور الاحسائي ج ١، ص ٢٢٨. قم ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٤ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - الصفحة ١٧٨.

(أصبحنا وأصبح الملك والكبرياء والعظمة والجلال والخلق والامر والليل والنهار وما يسكن فيهما لله عز وجل وحده لا شريك له. اللهم اجعل أول يومى هذا صلاحا، وأوسطه فلاحا، وآخرة نجاحا. اللهم إني أسألك خير الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين اللهم أقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتنا ما تبلغنا به رحمتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصيبات الدنيا. اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا، واجعله الوارث منا، وانصرنا على من ظلمنا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا).

دعاء النبي ﷺ بالتطهير للأعضاء

عن مولى أم معبد الخزاعية عن النبي ﷺ أنه كان يدعو:

«اللهم طهر قلبي من النفاق وعملي من الرياء ولساني من الكذب وعيني من الخيانة، فإنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور»^١.

دعاء النبي عند خروجه من المنزل، الإسم الأعظم^٢

سمعن النبي ﷺ رجلا يقول: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك المَنَّان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام - فقال: «لقد سألت الله باسمه الأعظم الذي إذا سُئِلَ به أعطى وإذا دُعِيَ به أجاب .

٣٨٥٦ - عبد الله بن العلاء عن القسم، قال:

إسم الله الأعظم الذي إذا دُعِيَ به أجاب في سور ثلاث: البقرة وآل عمران وطه.

٣٨٥٥ - عن أسماء بنت يزيد قالت: قال رسول الله ﷺ :

«إسم الله الأعظم في هاتين الآيتين (واللهم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم)» مفاتحه سورة (آل عمران).

تسبيح صاحب الزمان عليه السلام من اليوم الثامن عشر إلى آخر الشهر: سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله زنة عرشه، والحمد لله مثل ذلك.^١

١ همان.

٢ سنن ابن ماجه ٩١٩ باب الـ؟؟؟، ص ٨٦٩.

دعاء علمه جبرئيل لرسول الله ﷺ

قال سفيان الثوري: ويل لمن لا يعرف حرمة هذا الدعاء! فان من عرف حق هذا الدعاء وحرمته، كفاه الله عز وجل كل شدة وصعوبة، وآفة ومرض وغم، فتعلموه وعلموه ففيه البركة والخير والكثير في الدنيا والآخرة إنشاء الله.

٢٣ - ومن ذلك: دعاء علمه جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله وجدت في كتاب عتيق تاريخ كتابته أكثر من مائتي سنة إلى تاريخ سنة خمسين وستمائة قال: جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله ومعه ميكائيل وإسرافيل عليهم السلام، وقالوا: يا رسول الله إن الله تعالى أكرمك وأمتك في الدنيا والآخرة بهذه الأسماء، فطوبى بك ولامتك، ولمن يوفق الله جل جلاله أن يدعو بهذا الدعاء، فإنه عظيم جليل وهو من كنوز العرش، دخل فيه أسامي الرب جل جلاله كلها التي خلق بها الخلائق كلها أجمعين، وأهل السماوات وأهل الأرضين، والجنة والنار، والشمس والقمر والنجوم، والجبال ومن في البر والبحر، من الدواب والهوام والوحوش والأشجار، وما في البحور من الخلائق والعجائب التي ليس لأحد علم فيه إلا الذي خلقهم، فلا تعلم هذا الدعاء إلا الخيار من أمتك لأنه جرى في حكم الله وعلمه أن يستجيب لمن دعا به مرة واحدة وهذا الدعاء.

" اللهم إني أسئلك باسمك الذي إذا ذكرت به تزعزعت منه السماوات وانشقت منه الأرضون، وتقطعت منه السحاب، وتصدعت منه القلوب، وتزلزلت منه الجبال، وجرت منه الرياح، وانتقصت منه البحار، واضطربت منه الأمواج وغارت منه النفوس، ووجلت منه القلوب، وزلت منه الاقدام، وصمت منه الاذان وشخصت منه الابصار، وخشعت منه الأصوات، وخضعت له الرقاب، وقامت له الأرواح، وسجدت له الملائكة وسبحت له، وارتعدت له الفرائص، واهتز له العرش ودانت له الخلائق.

وبالاسم الذي وضع على الجنة فأزلقت، وعلى الجحيم فسعرت، وعلى النار فتوقدت، وعلى السماء فاستقلت، وقامت بلا عمد ولا سند، وعلى النجوم فتزينت، وعلى الشمس فأشرققت، وعلى القمر فأناار وأضاء، وعلى الأرض فاستقرت، وعلى الجبال فأرست، وعلى الرياح فذرت، وعلى السحاب فأمرت وعلى الملائكة فسبحت، وعلى الإنس والجن فأجابت، وعلى الطير والنمل فتكلمت، وعلى الليل فأظلم، وعلى النهار فاستنار، وعلى كل شئ فسبح.

وبالاسم الذي استقرت به الأرضون على قرارها، والجبال على أماكنها [مناكبها] والبحار على حدودها، والأشجار على عروقها، والنجوم على مجاريها، والسموات على بنائها، وحملت الملائكة عرش الرحمن بقدره ربها، وبالاسم القدوس القديم المتقدم المختار الجبار المتكبر الكبير المتعظم العزيز المهيمن الملك المقدر الحميد المجيد الصمد المتوحد، المتفرد الكبير المتعال.

وبالاسم المخزون المكنون في علمه المحيط بعرشه الطاهر المطهر المبارك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق الباري المصور.

الأول والآخر والظاهر والباطن، والكائن قبل كلي شيء، والمكون لكل شيء، والكائن بعد فناء كل شيء، ولم يزل لا يزال، ولا يفنى ولا يتغير، نور في نور، ونور على نور، ونور فوق كل نور، ونور يضيء به كل نور، وبالاسم الذي سمي به نفسه، واستوى به على عرشه، فاستقر به على كرسیه، وخلق به ملائكته وسمواته، وأرضه، وجنته وناره، وابتدع به خلقه، واحدا أحدا فردا صمدا كبيرا متكبرا عظيما متعظما عزيزا مليكا مقتدرا قدوسا مقدسا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد.

وبالاسم الذي لم يكتبه لاحد من خلقه صدق الصادقون وكذب الكاذبون.

وبالاسم الذي هو مكتوب في راحة ملك الموت الذي إذا نظرت إليه الأرواح تطايرت، وبالاسم الذي هو مكتوب على سرادق عرشه من نور لا إله إلا الله محمد رسول الله، وبالاسم المكتوب في سرادق المجد، وبالاسم المكتوب في سرادق البهاء وبالاسم المكتوب في سرادق العظمة، وبالاسم المكتوب في سرادق الجلال، وبالاسم المكتوب في سرادق العز، وبالاسم المكتوب في سرادق الخالق النصير، رب الملائكة الثمانية، ورب العرش العظيم.

وبالاسم الأكبر الأكبر الأكبر، وبالاسم الأعظم الأعظم المحيط بملكوت السماوات والأرض، وبالاسم الذي أشرقت به الشمس، وأضاء به القمر وسجرت به البحار، ونصبت به الجبال، وبالاسم الذي قام به العرش والكرسي والأسماء المقدسات المكنونات المخزونات في علم الغيب عنده.

وبالاسم الذي كتب على ورق الزيتون فالقي في النار فلم يحترق، وبالاسم الذي مشى به الخضر عليه السلام على الماء فلم يبتل قدماه، وبالاسم الذي تفتح به أبواب السماء، وبه يفرق كل أمر حكيم، وبالاسم الذي ضرب موسى بعصاه البحر فانفلق، فكان كل فرق كالطود العظيم، وبالاسم الذي كان عيسى بن مريم يحيي به الموتى، ويبرئ به الأكمه،

والأبرص، ياذن الله، وبالأسماء التي يدعو بها جبرئيل وميكائيل وإسرافيل و، عزرائيل، وحملة العرش والكروبيون ومن حولهم من الملائكة والروحانيون الصافون المسبحون.

وبأسمائه التي لا تتسى، وبوجهه الذي لا يبلى، وبنوره الذي لا يطفى، وبعزته التي لا ترام، وبقدرته التي لا تضام، وبملكه الذي لا يزول، وبسلطانه الذي يا يتغير، والعرش الذي لا يتحرك، والكرسي الذي لا يزول، وبالعين التي لا تنام، وباليقظان الذي لا يسهو، وبالحي الذي لا يموت، وبالقيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم.

وبالذي تسبح له السماوات والأرضون بأطرافها، والبحار بأمواجها والحيثان في بحارها، والأشجار بأغصانها، والنجوم بزینتها، والوحوش في قفارها، والطير في أوكارها، والنحل في أجحارها، والنمل في مساكنها، والشمس والقمر في أفلاكها، وكل شئ يسبح بحمد ربه.

فسبحانه يميت الخلائق ولا يموت، ما أبين نوره وأكرم وجهه وأجل ذكره وأقدس قدسه، وأحمد حمده، وأنفذ أمره، وأقدر قدرته على ما يشاء، وأنجز وعده تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ليس له شبيه، وليس كمثل شئ له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين.

وبالاسم الذي قرب به محمدا ﷺ حتى جاوز سدرة المنتهى، فكان منه كقاب قوسين أو أدنى، وبالاسم الذي جعل النار على إبراهيم بردا وسلاما، ووهب له من رحمته إسحاق، وبرحمته التي أوتي بها يعقوب بالقميص، وألقاه على وجهه فارتد بصيرا، وبالاسم الذي ينشئ السحاب الثقال، ويسبح الرعد بحمده وبالاسم الذي كشف به ضر أيوب، واستجاب به ليونس ﷺ في ظلمات ثلاث وبالاسم الذي وهب لزكريا يحيى نبيا صلى الله عليه وآله وأنعم على عبده عيسى بن مريم ﷺ إذا علمه الكتاب والحكمة، وجعله نبيا مباركا من الصالحين.

وبالاسم الذي دعاك به جبرئيل ﷺ في المقرين، ودعاك به ميكائيل وإسرافيل ﷺ فاستجبت لهم وكنت من الملائكة قريبا مجيبا، وباسمك المكتوب في اللوح المحفوظ. وباسمك المكتوب في البيت المعمور، وباسمك المكتوب في لواء الحمد الذي أعطيته نبيك محمدا صلى الله عليه وآله، ووعدته الحوض والشفاعة والمقام المحمود. وباسمك الذي في الحجاب عندك لا يضام حجاب عرشك، وبالاسم الذي تطوى به السماوات كطى السجل للكتاب، وباسمك الذي تقبل به التوبة عن عبادك، وتعفو عن السيئات، وبوجهك الكريم أكرم الوجوه، وبما توارت به الحجب من نورك، وبما استقل به العرش من بهائك.

يا إله محمد وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف والأسباط صلى الله عليهم يا رب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ورب النبيين والمرسلين ومنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم.

أستلك بكل اسم هولك: أنزلته في كتاب من كتبك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، يا وهاب العطايا يا فكاك الرقاب من النار، وطارد العسر في العسير كن شفيعي إليك إذ كنت دليلي عليك، وبالاسم الذي يحق الحق بكلماته، ويبطل الباطل ولو كره المجرمون.

وبالاسم الذي يسبح الرعد بحمده، والملائكة من خيفته، وبأسمائك المكتوبات على أجنحة الكروبيين، وبأسمائك التي تحيي بها العظام وهي رميم وباسمك الذي دعاك به عيسى بن مريم عليه السلام وبأسمائك المكتوبات على عصي موسى، وباسمك الذي تكلم به موسى عليه السلام على سحرة مصر، فأوحيت إليه: لا تخف إنك أنت الاعلى، وبأسمائك المنقوشات على خاتم سليمان بن داود عليه السلام التي ملك بها الجن والإنس والشياطين وأذل به إبليس وجنوده، وبالأسماء التي نجا بها إبراهيم من نار نمروذ، وبالأسماء التي رفع بها إدريس عليه السلام مكانا عليا.

وبالأسماء المكتوبات على جبهة إسرافيل عليه السلام، وبالأسماء المكتوبات على دار قدسه، وبكل اسم هو لله عز وجل دعا الله به نبي مرسل، وملك مقرب أو عبد مؤمن، وبكل اسم هو لله عز وجل في شئ من كتبه، وبكل اسم هو مخزون في علمه، وبأسمائه المكتوبات في اللوح، وبالاسم الذي خلق به جبال الخلق كلهم، وباسم الله الأكبر الكبير، الاجل الجليل، الأعز العزيز، الأعظم العظيم، وبأسمائه كلها التي إذا ذكر بها ذلت فرائص ملائكته وسمائه وأرضه وجنته، وناره.

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ^١
قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ^٢

قال الإمام علي عليه السلام : افتخر ابليس على آدم بخلقه وتعصب عليه لأصله فعدو الله إمام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع أساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية وأدرع لباس التعزز، وخلع قناع الذل.^٣

١-بقرة، ٣٤.

٢-الاعراف، ١٢.

٣-ميزان الحكمة للري شهري، ج٦، ص٣٣٦.

عن أم عطية قالت: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم علي بن أبي طالب قالت: فسمعتة يقول - وهو رافع يديه - اللهم لا تمتني حتى أرى عليا. خرجه الترمذي^١

وعن علي عليه السلام قال: كنت شاكيا فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أو قول اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني وإن كان متأخرا فارفع عني؟ وإن كان بلاء فصبرني.
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف قلت؟ فأعدت عليه، فضرني برجله وقال: اللهم عافه واشفه. فما اشتكيت وجعي ذاك بعدها^٢

عن عبد الله بن الحارث قال: قلت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله عليه وسلم؟ قال: بينا أنا نائم عنده وهو يصلى فلما فرغ من صلاته قال: يا علي ما سألت الله عز وجل لي شيئا من الخير إلا سألت لك مثله وما استعدت من الشر إلا استعدت لك مثله!!!
خرجه المحاملي^٣.

دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم للميت

عن أم سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال إن الروح إذا قبض تبعه البصر فضج ناس من أهله فقال لا تدعوا على أنفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين وأخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين اللهم افسح في قبره ونور له فيه^٤.

الدعاء في ليالي رمضان - زمان استجابة الدعاء

أخرج البيهقي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في رمضان ينادى مناد بعد الثلث الأول أو ثلث الليل الآخر ألا سائل يسأل فيعطى ألا مستغفر يستغفر فيغفر له ألا تائب يتوب فيتوب الله عليه^٥

١- جواهر المطالب في مناقب الإمام علي ٧ - ابن الدمشقي - ج ١ - الصفحة ٢٤١.

٢- نفس المصدر.

٣- نفس المصدر، ص ٢٣٩.

٤- مسند أحمد بن حنبل، ج ٥.

٥- الدر المنثور للسيوطي ١ / ٤٤٩ - دار الفكر.

دعاء النبي في رجب ورمضان

عن أنس «أن النبي ﷺ كان إذا دخل رجب قال: اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان»^١.

عدة الداعي: عن سلمان الفارسي قال: سمعت محمدا صلى الله عليه وآله يقول: إن الله عز وجل يقول: يا عبادي أوليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلا أن يتحمل عليكم بأحب الخلق إليكم تقضونها كرامة لشيعتهم، ألا فاعلموا أن أكرم الخلق علي وأفضلهم لدي محمد وأخوه علي، ومن بعده الأئمة الذين هم الوسائل إلى الله ألا فليدعني من همته حاجة يريد نجحها أو دهنه داهية يريد كشف ضررها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين أقضها له أحسن ما يقضيها من تستشفعون بأعز الخلق عليه، فقال قوم من المشركين وهم مستهزؤون به: يا أبا عبد الله فما لك لا تقترح على الله بهم أن يجعلك أغنى أهل المدينة، فقال سلمان: دعوت الله وسألته ما هو أجل وأنفع وأفضل من ملك الدنيا بأسرها، سألته بهم صلى الله عليهم أن يهب لي لسانا ذاكرا لتحميده وثنائه، وقلبا شاكرا لآلائه، وبدنا صابرا على الدواهي الداهية وهو عز وجل قد أجابني إلى ملتسمي من ذلك وهو أفضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما تشتمل عليه من خيراتها مائة ألف ألف مرة.

٢١ - قبس المصباح: أخبرني الشيخ أبو الحسن محمد بن الحسين الصقال ببغداد في مسجد الحذائين بالكرخ في رجب سنة اثنين وأربعين وأربع مائة قال: حدثنا الشيخ أبو المفضل محمد بن عبد الله بن البهلول بن همام بن المطلب الشيباني يوم السبت التاسع من شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وثلاث مائة بالشرقية قال: سمعت أبا العباس أحمد بن كشمرد في داره ببغداد وقد سأله شيخنا أبو علي بن همام رحمه الله أن يذكر حاله إذ كان محبوسا عند الهجريين بالأحساء فحدثنا أبو العباس أنه كان ممن أسر بالهبير مع أبي الهيجاء، قال: وكان أبو طاهر سليمان بن الحسن مكرما لأبي الهيجاء معجبا برأيه وكان يستدعيه إلى طعامه فيتغدى معه ويستدعيه أيضا للحديث معه.^٢

١- الدر المنثور ١/ ٤٤٤.

٢ - بحار الانوار، ج ١٩، ص ٣٩٢ - ٣٩٥ - راجع تمام الموضوع في الصفحة ٧٩ من كتابنا هذا.

أدعية النبي محمد ﷺ

كتاب نهج الفصاحة

- ٤٨٤ - الله الله فيما ملكت أيمانكم ألبسوا ظهورهم. و أشبعوا بطونهم و ألبسوا لهم القبول.
- ٤٨٥ - الله الله فيمن ليس له ناصر إلا الله.
- ٤٨٦ - الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه.
- ٤٨٧ - الله مع القاضي ما لم يجر فإذا جار تخلى الله عنه و لزمه الشيطان.
- ٤٨٨ - اللهم اجعل أوسع رزقك علي عند كبر سني و انقطاع عمري.
- ٤٨٩ - اللهم اجعلني أخشاك حتى كأي أراك و اسعدني بتقواك و لا تشقني بمعصيتك و خر لي في قضائك و بارك لي في قدرك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت و لا تأخير ما عجلت و اجعل غناي في نفسي.
- ٤٩٠ - اللهم اجعلني شكورا و اجعلني صبورا و اجعلني في عيني صغيرا و في أعين الناس كبيرا.
- ٤٩١ - اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا و إذا أسأوا استغفروا.
- ٤٩٢ - اللهم اغفر لي ذنبي و وسع لي في داري و بارك لي في رزقي.
- ٤٩٣ - اللهم أحسن عاقبتنا في الامور كلها و أجرنا من خزي الدنيا و عذاب الآخرة.
- اللهم احفظني بالإسلام قائما و احفظني بالإسلام قاعدا و احفظني بالإسلام راقدا و لا تشمت بي عدوا و لا حاسدا اللهم إني أسألك من كل خير خزائنه بيدك و أعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك.
- ٤٩٥ - اللهم أحييني مسكينا و توقني مسكينا و احشني في زمرة المساكين و إن أشقي الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا و عذاب الآخرة.
- ٤٩٦ - اللهم أصلح ذات بيننا و آلف بين قلوبنا و اهدنا سبل السلام و نجنا من الظلمات إلى النور و جنبنا الفواحش ما ظهر منها و ما بطن. اللهم بارك لنا في أسماعنا و أبصارنا و قلوبنا و أزواجنا و ذرياتنا و تب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

- اللَّهُمَّ ارزقني عينين هطالتين تشفيان القلب بذروف الدَّموع من خشيتك قبل أن تكون الدَّموع دما و الأضراس جمرا.
- ٤٩٨-: اللَّهُمَّ أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري. و أصلح لي دنياي التي فيها معاشي و أصلح لي آخرتي التي فيها معادي و اجعل الحياة زيادة لي في كل خير و اجعل الموت راحة لي من كل شرّ.
- ٤٩٩-: اللَّهُمَّ أعني على غمرات الموت و سكرات الموت.
- ٥٠٠-: اللَّهُمَّ اغفر لي ذنبي و وسّع لي في داري و بارك لي في رزقي.
- ٥٠١-: اللَّهُمَّ اغفر لي خطيئتي و جهلي و إسرافي في أمري و ما أنت أعلم به مني. اللَّهُمَّ اغفر لي خطيئتي و عمدي و هزلي و جدّي و كلّ ذلك عندي. اللَّهُمَّ اغفر لي ما قدّمت و ما أخّرت و ما أسررت و ما أعلنت.
- ٥٠٢-: اللَّهُمَّ أغنني بالعلم و زيّني بالحلم و أكرمني بالتقوى و جمّلني بالعافية.
- ٥٠٣-: اللَّهُمَّ اقسّم لنا من خشيتك ما تحول بيننا و بين معاصيك و من طاعتك ما تبلغنا به جنّتك و من اليقين ما يهون علينا مصيبات الدنيا. و متّعنا بأسماعنا و أبصارنا و قوّتنا ما أحييتنا و اجعله الوارث منّا و اجعل ثارنا على من ظلمنا و انصرنا على من عادانا و لا تجعل مصيبتنا في ديننا و لا تجعل الدنيا أكبر همّنا و لا مبلغ علمنا و لا تسلّط علينا من لا يرحمنا.
- ٥٠٤-: اللَّهُمَّ أنت خلقت نفسي و أنت توفّيها لك مماتها و محياها إن أحييتها فاحفظها و إن أمّتها فاغفر لها. اللَّهُمَّ إنّي أسألك العافية.
- ٥٠٥-: اللَّهُمَّ انفعني بما علّمتني و علّمني ما ينفعني و زدني علما.
- ٥٠٦-: اللَّهُمَّ إنّي أسألك الهدى و التّقى و العفاف و الغنى.
- ٥٠٧-: اللَّهُمَّ إنّي أسألك صحّة في إيمان و إيمانا في حسن خلق و نجاحا يتبعه فلاح.
- ٥٠٨-: اللَّهُمَّ إنّي أسألك من الخير كلّ ما علمت و ما لم أعلم و اعوذ بك من الشرّ كلّ ما علمت منه و ما لم أعلم.
- ٥٠٩-: اللَّهُمَّ إنّي أعوذ بك من البرص و الجنون و الجذام و من سيّئ الأسقام.

٥١٠-: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجَبْنِ وَالْبَخْلِ وَالْهَرَمِ وَالْقَسْوَةِ وَالْغَفْلَةِ وَالْعَيْلَةِ وَالذَّلَّةَ وَالْمَسْكِنَةَ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْكَفْرِ وَالْفُسُوقِ وَالشَّقَاقِ وَالنَّفَاقِ وَالسَّمْعَةَ وَالرِّيَاءَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الصَّمَمِ وَالْبُكْمِ وَالْجُنُونِ وَالْجَذَامِ وَالْبُرْصِ وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ.

٥١١-: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجَبْنِ وَالْبَخْلِ وَالْهَرَمِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْقِلَّةِ وَالذَّلَّةِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أَظْلَمَ.

٥١٣-: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ.

٥١٤-: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمَقَامَةِ فَإِنَّ جَارَ الْبَادِيَةِ يَتَحَوَّلُ.

٥١٥-: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ خَلِيلِ مَاكَرَ عَيْنَاهُ تَرِيَانِي وَقَلْبِهِ يَرْعَانِي إِنْ رَأَى حَسَنَةً دَفَنَهَا وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَذَاعَهَا.

٥١٦-: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفَجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ.

٥١٧-: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَعَمَلٍ لَا يَرْفَعُ، وَدَعَاءٍ لَا يَسْمَعُ.

٥١٨-: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَدَعَاءٍ لَا يَسْمَعُ وَنَفْسٍ لَا تَشْبَعُ أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ شَرِّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعِ.

٥١٩-: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلْبَةِ الدِّينِ وَغَلْبَةِ الْعَدُوِّ وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ.

٥٢٠-: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النِّسَاءِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

٥٢١-: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مَنكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ وَالْأَدْوَاءِ.

٥٢٢-: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمِ السُّوءِ وَمِنْ لَيْلَةِ السُّوءِ وَمِنْ سَاعَةِ السُّوءِ وَمِنْ صَاحِبِ السُّوءِ وَمِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمَقَامَةِ.

٥٢٣-: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمَّتِي فِي بَكُورِهَا.

٥٢٤-: اللهم بعلمك الغيب و قدرتك على الخلق أحييني ما علمت الحياة خيرا لي و توفني إذا علمت الوفاة خيرا لي، اللهم و أسألك خشيتك في الغيب و الشهادة و أسألك كلمة الإخلاص في الرضا و الغضب و أسألك القصد في الفقر و الغنى.

٥٢٥-: اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة و قنا عذاب النار.

٥٢٦-: اللهم زدنا و لا تنقصنا و أكرمنا و لا تهتنا، و أعطنا و لا تحرمنا و آثرنا و لا تؤثر علينا و أرضنا و ارض عتانا.

٥٢٧-: اللهم عافني في بدني. اللهم عافني في سمعي. اللهم عافني في بصري. اللهم إني أعوذ بك من الكفر و الفقر. اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت.

٥٢٨-: اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي^١.

الإستشفاء بالقرآن

وأخرج أبو عبيد عن مكحول قال أم القرآن قراءة ومسألة و دعاء * وأخرج أبو الشيخ في الثواب عن عطاء قال إذا أردت حاجة فاقرا بفاتحة الكتاب حتى تختمها تقضى إن شاء الله * وأخرج ابن قانع في معجم الصحابة عن رجاء الغنوي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استشفوا بما حمد الله به نفسه قبل ان يحمده خلقه وبما مدح الله به نفسه قلنا وما ذاك يا نبي الله قال الحمد لله وقل هو الله أحد فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله.^٢

دعاء رسول الله ﷺ بحق المدينة

عروة عن عروة عن عائشة قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اشتكى ابو بكر وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وبلال، فاستاذنت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيادتهم فاذن لها، فقالت لابي بكر كيف تجدك؟ فقال:

كل امري مصبح في اهله ... والموت ادنى من شرك نعله

وسالت عامرا فقال:

١- نهج الفصاحة، مجموعة كلمات الرسول ٩ القصار.

٢- تفسير الدر المنثور للسيوطي، ج ١، ص ١٧.

اني وجدت الموت قبل ذوقه ... ان الجبان حتفه من فوقه

وسالت بلالا فقال:

يا ليت شعري هل ابين ليلة ... بفخ وحولي اذخر وجيل

فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم - فاخبرته، فنظر الى السماء وقال: «اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة او اشد، اللهم بارك لنا في صاعها وفي مدها، وانقل وباءها الى مهيعة» وهي الجحفة فيما زعموا وكذا رواه النسائي عن قتيبة عن الليث به ورواه الامام احمد من طريق عبد الرحمن بن الحارث عنها مثله. وقال البيهقي: اخبرنا ابو عبد الله الحافظ وابو سعيد بن ابي عمرو. قالوا: ثنا ابو العباس الاصم حدثنا احمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهي اوبا ارض الله، وواديها بطحان نجل.

وروى البخاري من حديث موسى بن عقبة عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رايت كان امرأة سوداء ثائرة الراس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة- وهي الجحفة فاولتها ان وباء المدينة نقل الى مهيعة- وهي الجحفة-» هذا لفظ البخاري ولم يخرج مسلم ورواه الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه من حديث موسى بن عقبة. وقد روى حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن عايشة قالت: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهي وبيبة، فذكر الحديث بطوله الى قوله وانقل حماها الى الجحفة. قال هشام: فكان المولود يولد بالجحفة فلا يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى.^١

فضل الصلاة على النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام

(فضل الصلاة على النبي وآله صلى الله عليهم أجمعين) * * (واللعن على أعدائهم زائدا على ما في الباب السابق)

* الآيات: الأحزاب: إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما * إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا^١.

ثواب الأعمال^٢ أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد عن فضالة، عن ابن عميرة، عن عبيد الله بن عبد الله، عن سمع الباقر عليه السلام يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فأبعده الله، ومن أدرك والديه فلم يغفر له فأبعده الله، ومن ذكرت عنده فلم يصل علي فلم يغفر له فأبعده الله^٣.

عيون أخبار الرضا عليه السلام^٤ أمالي الصدوق: الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه قال: قال الرضا عليه السلام: من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلاة على محمد وآله، فإنها تهدم الذنوب هدما، وقال عليه السلام: الصلاة على محمد وآله تعدل عند الله عز وجل التسبيح والتهليل والتكبير^٥.

١ الأحزاب ص ٥٦ و ٥٧.

٢ ثواب الأعمال ص ٦١.

٣ أمالي الصدوق ص ٣٥.

٤ عيون الأخبار ج ١ ص ٢٩٤ و ١٦٣ في ط.

٥ بحار الأنوار، ج ٩١، ص ٤٧.

٦ أمالي الصدوق ص ٤٥.

أمالي الصدوق: في خطبة خطبها أمير المؤمنين ﷺ بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله: بالشهادتين تدخلون الجنة، وبالصلاة تتألون الرحمة، فأكثرُوا من الصلاة على نبيكم وآله إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً^١.

أمالي الصدوق: ابن إدريس، عن أبيه، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال: صلى الله على محمد وآله، قال الله جل جلاله: صلى الله عليك فليكثر من ذلك، ومن قال: صلى الله على محمد، ولم يصل على آله لم يجد ريح الجنة، وريحها توجد من مسيرة خمسمائة عام^٢.

أمالي الطوسي: الغضائري، عن الصدوق مثله^٣.

أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن اليقطيني عن سليمان بن رشيد، عن أبيه، عن معاوية بن عمار قال: ذكرت عند أبي عبد الله ﷺ بعض الأنبياء فصليت عليه، فقال: إذا ذكر أحد من الأنبياء فابدأ بالصلاة على محمد ثم عليه، صلى الله على محمد وآله وعلى جميع الأنبياء^٤.

أمالي الطوسي: الغضائري: عن الصدوق مثله^٥.

أمالي الصدوق: محمد بن أحمد الليثي، عن عبد الله بن محمد البغوي، عن علي بن الجعد، عن شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي ليالي قال: لقيت كعب بن عجرة فقال: ^٦

ألا أهدي لك هدية؟ إن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج علينا فقلنا: يا رسول الله قد علمتنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة عليك؟ قال: قولوا: "اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد"^٧.

١ أمالي الصدوق ص ١٩٣، وتراه في التوحيد ص ٥٤. أيضا.

٢ أمالي الصدوق ص ٢٢٨.

٣ أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٧.

٤ أمالي الصدوق ص ٢٢٨.

٥ أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٨.

٦ بحار الأنوار، ج ٩١، ص ٤٨.

٧ أمالي الصدوق ص ٢٣٢.

أمالي الطوسي: الغضائري، عن الصدوق مثله^١.

أمالي الصدوق: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن ابن أبي عمير، عن أبي جميلة، عن محمد بن هارون، عن الصادق عليه السلام قال: إذا صلى أحدكم ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله يسلك بصلاته غير سبيل الجنة، قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فأبعده الله عز وجل^٢.

ثواب الأعمال: ماجيلويه، عن عمه، عن الكوفي، عن أبي جميلة مثله^٣.

المحاسن: محمد بن علي، عن أبي جميلة مثله وزاد فيه وقال صلى الله عليه وآله: من ذكرت عنده فنسي الصلاة علي خطئى به طريق الجنة^٤.

قرب الإسناد: اليقطيني، عن ابن عبد الحميد، عن أحدهما عليه السلام قال: أتقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة الصلاة على محمد وعلى أهل بيته^٥.

قرب الإسناد: ابن سعد، عن الأزدي قال: قال بعض الأصحاب عند أبي عبد الله عليه السلام: اللهم صل على محمد وآل محمد، كما صليت على إبراهيم، فقال: لا، ولكن كأفضل ما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد^٦.

الخصال: أبي، عن سعد، عن أيوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كانت عشية الخميس وليلة الجمعة نزلت ملائكة من السماء، معها أقلام الذهب، وصحف الفضة، لا يكتبون عشية الخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة إلى أن تغيب الشمس إلا الصلاة على النبي وآله صلى الله عليه وآله^٧.

١ أمالي الطوسي ج ٢ ص ٤٣.

٢ أمالي الصدوق ص ٣٤٦.

٣ ثواب الأعمال ص ١٨٧.

٤ المحاسن: ٩٥.

٥ قرب الإسناد ص ١٢.

٦ قرب الإسناد ص ٢٩.

٧ بحار الأنوار، ج ٩١، ص ٤٩.

٨ الخصال ج ٢ ص ٣١.

الخصال: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد عن أبي عبد الله ﷺ قال: ما من عمل أفضل يوم الجمعة من الصلاة على محمد وآله^١.

الخصال: في خبر الأعمش عن الصادق ﷺ قال: الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله واجبة في كل المواطن، وعند العطاس، والرياح وغير ذلك^٢.

أقول: فيما كتب الرضا ﷺ للمأمون، والذبائح مكان الرياح^٣.

الخصال: الأربعمئة قال أمير المؤمنين ﷺ: صلوا على محمد وآل محمد فان الله عز وجل يقبل دعاءكم عند ذكر محمد ودعائكم له، وحفظكم إياه صلى الله عليه وآله^٤.

وقال ﷺ: أعطي السمع أربعة: النبي صلى الله عليه وآله، والجنة، والنار، وهور العين، فإذا فرغ العبد من صلاته فليصل على النبي وآله، ويسأل الله الجنة ويستجير بالله من النار، ويسأله أن يزوجه من الحور العين، فإنه من صلى على النبي صلى الله عليه وآله رفعت دعوته، ومن سأل الله الجنة قالت الجنة: يا رب أعط عبدك ما سأل، عن ومن استجار من النار قالت النار: يا رب أجر عبدك مما استجارك، ومن سأل الحور العين قلن الحور: يا رب أعط عبدك ما سأل^٥.

علل الشرائع^٦ عيون أخبار الرضا ﷺ: فيما سأل الخضر الحسن بن علي ﷺ: أخبرني عن الرجل كيف يذكر وينسى؟ قال: إن قلب الرجل في حق، وعلى الحق طبق، فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة

١ الخصال ج ٢ ص ٣٢.

٢ الخصال ج ٢ ص ١٥٣.

٣ عيون الأخبار ج ٢ ص ١٢٤.

٤ الخصال ج ٢ ص ١٥٧.

٥ الخصال ج ٢ ص ١٦٦.

٦ بحار الأنوار، ج ٩١، ص ٥٠.

٧ علل الشرائع ج ١ ص ٩١.

انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فأضاء القلب، وذكر الرجل ما كان نسي، وإن هو لم يصل على محمد وآل محمد أو نقص من الصلاة عليهم، انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فأظلم القلب، ونسي الرجل ما كان ذكره^١.

عيون أخبار الرضا ﷺ: فيما احتج الرضا ﷺ على علماء المخالفين بمحضر المأمون في تفضيل العترة الطاهرة قال: وأما الآية السابعة فقول الله تعالى: "إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً"^٢ وقد علم المعاندون منهم أنه لما نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقال: تقولون: اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، فهل بينكم معاصر الناس في هذا خلاف؟ قالوا:

لا، قال المأمون: هذا ما لا خلاف فيه أصلاً وعليه إجماع الأمة، فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن؟^٣ قال أبو الحسن ﷺ: نعم أخبروني عن قول الله عز وجل: "يس والقرآن الحكيم * إنك لمن المرسلين * على صراط مستقيم" فمن عنى بقوله: يس؟ قالت العلماء:

يس. محمد صلى الله عليه وآله لم يشك فيه أحد، قال أبو الحسن ﷺ: فان الله عز وجل أعطى محمداً وآل محمد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنهه وصفه إلا من عقله، وذلك أن الله عز وجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء صلوات الله عليهم، فقال تبارك وتعالى:

"سلام على نوح في العالمين" وقال: "سلام على إبراهيم" وقال: "سلام على موسى وهارون"^٤ ولم يقل: سلام على آل نوح، ولم يقل: سلام على آل إبراهيم ولا قال: سلام على آل موسى وهارون، وقال عز وجل: "سلام على آل يس"^٥ يعني آل محمد ﷺ^٦.

١ عيون الأخبار ج ١ ص ٦٦ وتراه في الاحتجاج: ١٤٢، المحاسن: ٣٣٢ غيبة النعماني ٢٧، والحق: جمع حقة - بالضم فيهما - هي وعاء من خشب، وقد تسوى من عاج ومنه لعمر بن كلثوم "وثنياً مثل حق العاج رخصاً" والطبق محركة: غطاء كل شيء قال قدس سره: ولا يبعد أن يكون الكلام مبنياً على الاستعارة والتمثيل فان الصلاة على محمد وآل محمد لما كانت سبباً للقرب من المبدء واستعداد النفس لإفاضة العلوم عليها، فكأن الشواغل النفسانية الموجبة للبعد عن الحق تعالى طبق عليها فتصير الصلاة سبباً لكشفه وتور القلب واستعداده لفيض الحق اما بإفاضة الصورة ثانية أو باسترادها من الخزانة، راجع ج ٦١ ص ٣٨.

٢ الأحزاب ص ٥٦.

٣ بحار الأنوار، ج ٩١، ص ٥١.

٤ الصافات: ٧٩ و ١٠٩ و ١٢٠ على الترتيب.

٥ الصافات: ١٣٠.

٦ عيون الأخبار ج ١ ص ٢٣٦ وقد أخرج مثل الحديث في ج ٩٢ ص ٣٨٤ وقى ذيله كلام منا لا بأس بمراجعته.

أقول: سيأتي في خطبة النبي صلى الله عليه وآله في فضل شهر رمضان: من أكثر فيه من الصلاة علي ثقل الله ميزانه يوم تخف الموازين.

علل الشرائع^١ عيون أخبار الرضا ﷺ: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن البنزطي، عن ابن خالد قال: قلت لأبي الحسن ﷺ: جعلت فداك كيف صار مهر النساء خمسمائة درهم: اثنتي عشرة أوقية ونش؟ قال: إن الله تبارك وتعالى أوجب على نفسه أن لا يكبره مؤمن مائة تكبيرة ويسبحه مائة تسبيحة، ويحمده مائة تحميدة ويهلله مائة مرة، ويصلي على محمد وآله مائة مرة، ثم يقول: اللهم زوجني من الحور العين إلا زوجه الله عز وجل فمن ثم جعل مهر النساء خمسمائة درهم، وأيما مؤمن خطب إلى أخيه حرمة، وبذل له خمسمائة درهم فلم يزوجه فقد عقه واستحق من الله عز وجل أن لا يزوجه حوراء^٢.

أمالي الطوسي: المفيد، عن عمر بن محمد الصيرفي، عن الحسين بن إسماعيل الضبي عن عبد الله بن شبيب، عن هارون بن يحيى، عن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة، عن زكريا بن إسماعيل من ولد زيد بن ثابت، عن أبيه، عن عمه سلمان بن زيد بن ثابت، عن زيد بن ثابت قال: خرجنا جماعة من الصحابة في غزاة من الغزوات مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقفنا في مجمع طرق فطلع أعرابي بخطام بعير حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: وعليك السلام قال:

كيف أصبحت بأبي أنت وأمي يا رسول الله؟ قال له: أحمد الله إليك كيف أصبحت؟

قال: وكان وراء البعير الذي يقوده الاعرابي رجل فقال: يا رسول الله إن هذا الاعرابي سرق البعير فرغا البعير ساعة وأنصت له رسول الله صلى الله عليه وآله يسمع رغاءه.

قال: ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الرجل فقال: انصرف عنه، فان البعير يشهد عليك أنك كاذب، قال: فانصرف الرجل، وأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الاعرابي فقال: أي شئ قلت حين جئتني؟ قال: قلت: اللهم صل على محمد حتى لا يبقى صلاة اللهم بارك على محمد حتى لا يبقى بركة، اللهم سلم على محمد حتى لا

١ علل الشرائع ج ٢ ص ١٨٦.

٢ عيون الأخبار ج ٢ ص ٨٤.

٣ بحار الأنوار، ج ٩١، ص ٥٢.

يبقى سلام، اللهم ارحم محمدا حتى لا تبقى رحمة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني أقول مالي أرى البعير ينطق بعذره، وأرى الملائكة قد سدوا الأفق؟^١.

أُمالي الطوسي: المفيد، عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن عبيد بن حمدون، عن محمد بن حسان بن سهيل، عن عامر بن الفضل، عن بشر بن سالم ومحمد بن عمران الذهلي عن جعفر بن محمد ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من نسي الصلاة علي أخطأ طريق الجنة.^٢

أُمالي الطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبان عثمان، عن أبي عبد الله ﷺ قال: إذا دعا أحدكم فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، فإن الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله مقبولة، ولم يكن الله ليقبل بعضا ويرد بعضا.^٣

أُمالي الطوسي: المفيد، عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن أسيد بن زيد، عن محمد بن مروان، عن الصادق ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلاتكم علي إجابة لدعائكم وزكاة لأعمالكم.^٤

علل الشرائع: أحمد بن محمد السناني، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسيني، عن أبي الحسن العسكري ﷺ قال: إنما اتخذ الله إبراهيم خليلا لكثرة صلواته على محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم.^٥

علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن يونس، عن عبد الحميد، عن أبي عبد الله ﷺ قال: من ذكر الله كتبت له عشر حسنات، ومن ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله كتبت له عشر حسنات، لان الله عز وجل قرن رسوله بنفسه.^٦

١ أُمالي الطوسي ج ١ ص ١٢٧.

٢ أُمالي الطوسي ج ١ ص ١٤٤.

٣ أُمالي الطوسي ج ١ ص ١٧٥.

٤ أُمالي الطوسي ج ١ ص ٢١٩.

٥ علل الشرائع ج ١ ص ٣٣.

٦ علل الشرائع ج ٢ ص ٢٦٦.

معاني الأخبار: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ، عن محمد بن جعفر المقرئ عن محمد بن الحسن الموصلي، عن محمد بن عاصم الطريفي، عن عياش بن يزيد بن الحسن عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، ﷺ قال: من صلى على النبي صلى الله عليه وآله فمعناه أنني أنا على الميثاق والوفاء الذي قبلت حين قوله: "أست بربكم قالوا بلى" ^١.

معاني الأخبار: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، عن علي بن الحسين بن بندار، عن محمد بن الحجاج المقرئ، عن أحمد بن العلاء بن هلال، عن أبي زكريا، عن سليمان بن بلال، عن عمارة بن غزية، عن عبد الله بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده ﷺ ^٢.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: البخيل حقا من ذكرت عنده فلم يصل علي ^٣.

معاني الأخبار: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلى، عن محمد بن جمهور عن أحمد بن حفص البزاز، عن أبيه، عن ابن أبي حمزة، عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز وجل "إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما" فقال: الصلاة من الله عز وجل رحمة ومن الملائكة تركية، ومن الناس دعاء، وأما قوله عز وجل "وسلموا تسليما" فإنه يعني التسليم له فيما ورد عنه.

قال: فقلت له: فكيف نصلي على محمد وآله؟ قال: تقولون: "صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبياؤه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته" قال: فقلت: فما ثواب من صلى على النبي وآله بهذه الصلاة؟ قال: الخروج من الذنوب والله كهيئة يوم ولدته أمه ^٤.

التوحيد: عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تضربوا أطفالكم على بكائهم فإن بكاءهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلا الله، وأربعة أشهر الصلاة على النبي وآله وأربعة أشهر الدعاء لوالديه ^٥.

١ معاني الأخبار ص ١١٦.

٢ بحار الأنوار، ج ٩١، ص ٥٤.

٣ معاني الأخبار ص ٢٤٦.

٤ معاني الأخبار ص ٣٦٨.

٥ التوحيد ص ٢٤٢، وقيل في وجهه: السر فيه أن الطفل أربعة أشهر لا يعرف سوى الله عز وجل الذي فطر على معرفته وتوحيده فبكاؤه توسل إليه والتجاء به سبحانه خاصة دون غيره، فهو شهادة له بالتوحيد، وأربعة أخرى يعرف أمه من حيث إنها وسيلة لاغتذائه فقط، لا من حيث إنها أمه، ولهذا يأخذ اللبن من غيرها أيضا في هذه المدة غالبا فلا

أمالي الصدوق: ابن شاذويه، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن الباقر، عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلى علي ولم يصل علي آلي لم يجد ريح الجنة وإن ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام^٢.

أمالي الصدوق: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لعلي ﷺ:

الا أبشرك؟ فقال: بلى بأبي أنت وأمي فإنك لم تزل مبشرا بكل خير، فقال:

أخبرني جبرئيل أنفا بالعجب، فقال له علي ﷺ: وما الذي أخبرك يا رسول الله.

فقال: أخبرني أن الرجل من أمتي إذا صلى علي وأتبع بالصلاة على أهل بيتي فتحت له أبواب السماء، وصلت عليه الملائكة سبعين صلاة، وإن كان مذنباً خطأ ثم تتحات عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشجر، ويقول الله تبارك وتعالى:

لبيك يا عبدي وسعديك، ويقول الله لملائكته: يا ملائكتي أنتم تصلون عليه سبعين صلاة، وأنا أصلي عليه سبعمائة صلاة، وإذا صلى علي ولم يتبع بالصلاة على أهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجاباً، ويقول جل جلاله: لا لبك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه إلا أن يلحق بنبي عترته، فلا يزال محجوباً حتى يلحق بي أهل بيتي^٣.
ثواب الأعمال: أبي، عن علي، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن واصل بن عبد الله عن عبد الله بن سنان مثله^٤.

جمال الأسبوع: حدثني جماعة يأسنادهم إلى الصفار، عن إبراهيم بن هاشم مثله.

ثواب الأعمال: العطار، عن أبيه، عن الأشعري، عن السندي بن محمد، عن أبي البخترى، عن الصادق، عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا عند

يعرف فيها بعد الله الامن كان وسيلة بين الله وبينه في ارتزاقه الذي هو مكلف به تكليفاً طبيعياً من حيث كونها وسيلة لا غير، وهذا معنى الرسالة فبكاؤه في هذه المدة شهادة بالرسالة، وأربعة أخرى يعرف أبويه وكونه محتاجاً إليهما في الرزق، فبكاؤه فيها دعاء لهما بالسلامة والبقاء في الحقيقة.

١ بحار الأنوار، ج ٩١، ص ٥٥.

٢ أمالي الصدوق ص ١٢٠.

٣ أمالي الصدوق ص ٣٤٥.

٤ ثواب الأعمال ص ١٤٢.

الميزان يوم القيامة، فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلاة علي حتى أثقل بها حسناته^٢.

ثواب الأعمال: أبي، عن سعد، عن سلمة بن الخطاب، عن إسماعيل بن جعفر عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله فأكثروا الصلاة عليه فإنه من صلى على النبي صلاة واحدة، صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة، ولم يبق شيء مما خلق الله إلا صلى على ذلك العبد لصلاة الله عليه، وصلاة ملائكته، ولا يرغب عن هذا إلا جاهل مغرور قد برئ الله منه ورسوله^٣.

جمال الأسبوع: بإسناده عن محمد بن الحسن الصفار، عن سلمة مثله.

ثواب الأعمال: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن محمد بن حسان عن جعفر بن عيسى، عن رشيد بن سعد، عن معاوية بن صالح، عن أبي إسحاق عن عباس، عن عاصم بن ضمرة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله أمحق للخطايا من الماء للنار، والسلام على النبي عليه أفضل من عتق رقاب، وحب رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل من مهج الأنفس أو قال: ضرب السيوف في سبيل الله^٤.

ثواب الأعمال: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن محسن بن أحمد، عن أبان الأحمر عن عبد السلام بن نعيم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني دخلت البيت فلم يحضرنى شيء من الدعاء إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، فقال عليه السلام: لم يخرج أحد بأفضل مما خرجت^٥.

ثواب الأعمال: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن عبد الكريم الخزاز، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث الأعور قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كل دعاء محبوب عن السماء حتى يصلى على محمد وآله^٦.

١ بحار الأنوار، ج ٩١، ص ٥٦.

٢

٣ ثواب الأعمال ص ١٤٠.

٤ ثواب الأعمال: ١٣٩.

٥ ثواب الأعمال: ١٤٠.

٦ ثواب الأعمال ص ١٤٠.

أدعية أمير المؤمنين عليه السلام

دعاء أمير المؤمنين عليه السلام بالأسماء الحسنى - في حمل الناقة

قصص الأنبياء: الصدوق، عن الحسن بن محمد بن سعيد، عن فرات بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد، عن نصر بن مزاحم، عن قطرب بن عليف، عن حبيب بن أبي ثابت عن عبد الرحمان بن سابط، عن سلمان الفارسي رضوان الله عليه قال: كنت ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل أعرابي على ناقة له فسلم ثم قال: أيكم محمد؟ فأومئ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد أخبرني عما في بطن ناقتي حتى أعلم أن الذي جئت به حق وأومن بالهك وأتبعك، فالتفت النبي صلى الله عليه وآله فقال: حبيبي علي يدلك فأخذ علي بخطام الناقة ثم مسح يده على نحرها، ثم رفع طرفه إلى السماء، وقال: اللهم إني أسئلك بحق محمد وأهل بيت محمد وبأسمائك الحسنى وبكلماتك التامات، لما أنطقت هذه الناقة، حتى تخبرنا بما في بطنها، فإذا الناقة قد التفت إلى علي صلوات عليه وهي تقول: يا أمير المؤمنين إنه ركبني يوماً وهو يريد زيارة ابن عم له، وواقعني فأنا حامل منه، فقال الاعرابي: ويحكم! النبي هذا أم هذا؟ فقيل: هذا النبي وهذا أخوه وابن عمه، فقال الاعرابي: أشهد أن لا إله إلا الله. وأنت رسول الله.

استجابة دعاء أمير المؤمنين عليه السلام^١

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد استسعد به^٢ وطلب تأمينه على دعائه يوم المباهلة، ولم تحصل هذه المرتبة لأحد من الصحابة^٣.

ودعا علي أنس بن مالك لما استشده على قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): "مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ"؛ فاعتذر بالنسيان..

فقال: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَاضْرِبْهُ بِبَيَاضِ لَا تَوَارِيهِ الْعِمَامَةُ؛ فبرص^١.

١ نهج الحق. كتاب نهج الحق وكشف الصدق للمطهر الحلي.

٢ استسعد به: عَدَّهُ سَعْدًا وَيُمْنًا؛ انظر مادة "سعد" في: الصحاح ٢ / ٤٨٧، لسان العرب ٦ / ٢٦٢، تاج العروس ٥ / ١٦.

٣ راجع: ج ٤ / ٣٩٩ من هذا الكتاب.

ودعا على البراء بالعمى؛ لأجل نقل أخباره إلى معاوية، فعمي^٢. ووردت عليه الشمس مرتين لما دعا به^٣.
ودعا في زيادة الماء لأهل الكوفة حتى خافوا الغرق، فنقص حتى ظهرت الحيتان، فكلمته إلا الجري والمارماهي
والزمار^٤، فتعجب الناس من ذلك^٥.

الأدعية المستجابة

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

ملكنتي عيني وأنا جالس، فسبح لي رسول الله صلى الله عليه، فقلت:
يا رسول الله! ماذا لقيت من أمتك من الأود واللدد! فقال: ادع عليهم، فقلت:
أبدلني الله بهم خيرا منهم، وأبدلهم بي شرا لهم مني.
قال الرضى رحمه الله:

يعنى بالأود الاعوجاج، وباللدد الخصام، وهذا من أفصح الكلام^٦.

دعاء الإمام علي عليه السلام على بسر بن أرطاة [مبعوث معاوية إلى مكة] الذي قتل أولاد عبيد الله بن العباس عبد الرحمن وقتل

روى علي بن مجاهد، عن ابن إسحاق، ان أهل مكة لما بلغهم ما صنع بسر، خافوه وهربوا، فخرج إبننا عبيد الله بن
العباس، وهما سليمان وداود، وأمهما جويرية ابنه خالد بن قرظ الكنانية، وتكنى أم حكيم، وهم حلفاء بنى زهره،

١ انظر: جمهرة النسب ٢ / ٣٩٥، المعارف - لابن قتيبة - ٣٢٠، أنساب الأشراف ٢ / ٣٨٦، شرح نهج البلاغة ٤ / ٧٤ و ج ١٩ / ٢١٧ - ٢١٨.
٢ انظر: الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ١ / ٣٥٠ - ٣٥١، الخرائج والجرائح ١ / ٢٠٧ ح ٤٨، مناقب آل أبي طالب ٢ / ٣١٤، كشف اليقين - للعلامة الحلبي - ١١١، إرشاد
القلوب ٢ / ٤٠، أرجح المطالب: ٦٨١.
٣ انظر: وقعة صفين: ١٣٥ - ١٣٦، منهاج السنة ٨ / ١٩١ - ١٩٢، البداية والنهاية ٦ / ٦٥ و ٦٦، مزيل اللبس عن حديث رد الشمس: ١٤٩، الإرشاد في معرفة حجج الله على
العباد ١ / ٣٤٥ - ٣٤٦.
٤ الجري والمارماهي والزمار: ضروب من الأسماك، لا فلس لها.
٥ انظر: الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ١ / ٣٤٧ - ٣٤٨.
٦ دلائل الصدق لنهج الحق للشيخ محمدحسن المظفر ج ٦، ٢٣٨٢ - ٣٨٤، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - دمشق، ط. ج ١٤٠٦١، طبعة ستاره قم وهو كتاب رد على
إبطال الباطل لابن روزبهان الذي هو رد على نهج الحق للعلامة الحلبي.
٧ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد - الخطبة رقم (٦٩).

وهما غلامان مع أهل مكة، فأضلوهما عند بئر ميمون بن الحضرمي - وميمون هذا هو أخو العلاء بن - الحضرمي وهجم عليهما بسر، فأخذهما وذبحهما، قالت أمهما^١ :

هَامَنْ أَحْسَ بَابِنِي الَّذِينَ هَمَا * كَالدَّرْتَيْنِ تَشْطَىٰ عَنْهُمَا الصَّدْفُ
 هَامَنْ أَحْسَ بَابِنِي الَّذِينَ هَمَا * سَمْعِي وَقَلْبِي فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَخْتَطْفُ
 هَامَنْ أَحْسَ بَابِنِي الَّذِينَ هَمَا * مَخَ الْعِظَامِ فَمَخِي الْيَوْمَ مَزْدَهْفُ
 نَبْتُ بَسْرًا وَمَا صَدَّقْتُ مَا زَعَمُوا * مِنْ قَوْلِهِمْ وَمَنْ الْإِفْكَ الَّذِي اقْتَرَفُوا
 أَنْحَىٰ عَلِيَّ وَدَجَىٰ ابْنِيَّ مَرْهَفَةً * مَشْحُودَةً، وَكَذَاكَ الْإِثْمُ يَقْتَرِفُ
 مِنْ دَلٍّ وَالْهَيْةَ حَرَّىٰ مَسْلَبَةً * عَلِيَّ صَبِيئًا ضَلَا إِذْ مَضَىٰ السَّلْفُ

وقد روى أن اسمهما قثم، وعبد الرحمن. وروى أنهما ضلا في أخوالهما من بنى كنانة. وروى أن بسرا إنما قتلها باليمن، وأنهما ذبحا على درج صنعاء.

ودعا علي عليه السلام على بسر فقال: اللهم إن بسرا باع دينه بالدنيا وانتهك محارمك وكانت طاعة مخلوق فاجر آثر عنده مما عندك، اللهم فلا تمته حتى تسلبه عقله ولا توجب له رحمتك ولا ساعة من نهار اللهم العن بسرا وعمرا ومعاوية وليحل عليهم غضبك ولتنزل بهم نقمتك وليصبهم بأسك ورجزك الذي لا ترده عن القوم المجرمين [كان دعاؤه عليه السلام بعد أن طارد بسر بجنده أتباع علي عليه السلام في الحجاز واليمن وأوقع بهم قتلا وحرقا وتشريداً].

فلم يلبث بسر بعد ذلك إلا يسيرا حتى وسوس وذهب عقله فكان يهذي بالسيف ويقول: أعطوني سيف أقتل به لا يزال يردد ذلك حتى اتخذ له سيف من خشب وكانوا يدنون منه المرفقة فلا يزال يضربها حتى يغشى عليه فلبث كذلك إلى أن مات.

قلت: كان مسلم بن عقبة ليزيد وما عمل بالمدينة في وقعة الحرّة كما كان بسر لمعاوية وما عمل في الحجاز واليمن ومن أشبه أباه فما ظلم^١.

١ الأبيات في الكامل - بشرح المرصفي ٨: ١٥٨، وهي أيضا مع الخبر في الأغاني ١٥: ٤٥ (طبعة الساسي)

ولما بلغ قتلها أمير المؤمنين (عليه السلام) دعا علي بسر فقال: "اللهم اسلبه دينه وعقله"^٢، فخرف بسر حتى كان يلعب بخرئه ويقول لمن حضر: انظروا كيف يطعمني هذان الغلامان ابنا عبيد الله هذا الخراء، فشدوا يديه إلى ورائه ليمنع من ذلك، فانجا يوماً في مكانه وأهوى بفمه ليتناول منه، فمنع منه، فقال: أتم تمنعوني وعبد الرحمن وقثم يطعماني؟! وبقي علي هذا حتى مات في سنة ٨٦ هجرية أيام الوليد بن عبد الملك^٣.

وفي الأغاني:^٤

فسمع قولها هذا رجل من أهل اليمن فرق لها واتصل ببسر حتى وثق به، ثم احتال لقتل ابني بسر، فخرج بهما إلى وادي أوطاس فقتلها وهرب، وقال^٥:

يا بسر بسر بني أرطاة ما طلعت شمس النهار ولا غابت على الناس
خير من الهاشميين الذين هم عين الهدى وسمام الأسواق القاسي
ماذا أردت إلى طفلي مؤلّهة تبكي وتتشد من اثكلت في الناس
أما قتلتهما ظلماً فقد شرقت من صاحبيك قناتي يوم أوطاس
فاشرب بكأسهما ثكلى كما شربت أم الصبيبن أو ذاق ابن عباس

علي والصحابة طلحة والزبير وأمهما في حرب الجمل

الأعثم في الفتوح انه كتب أمير المؤمنين عليه السلام إليهما أما بعد: فاني لم أرد الناس حتى أرادوني ولم أبايعهم حتى أكرهوني وأنتما ممن أراد بيعتي ثم قال عليه السلام بعد كلام:

ورفعكما هذا الامر قبل ان تدخلوا فيه كان أوسع لكما من خروجكما منه بعد اقراركما.

البلاذري: لما بلغ عليا قولهما (ما بايعناه إلا مكرهين تحت السيف) قال أبعدهما الله أقصى دارا وأحر ناراً.^{٣٢١}

١ شرح نهج البلاغة، ج ٢، ص ١٣ - ١٨.

٢ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١٨، أنساب الأشراف: ٤٦٠، الكامل في التاريخ ٣: ٣٨٥.

٣ مروج الذهب ٢: ١٥٥.

٤ الأغاني ١٥: ٤٥.

٥ الأغاني ١٥: ٤٥، نقله المقدم في كتابه العباس نشر مكتبة ??? العباسية.

في باب من غير الله خلقهم وأهلكهم بسبهم إياه (علي عليه السلام)

أخبرنا سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي - فيما كتب إلى من همدان - أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة، أخبرنا أبو طالب الجعفري، حدثنا ابن مردويه الحافظ، حدثنا محمد بن أحمد بن علي، حدثنا موسى بن يوسف بن موسى بن راشد القطان، حدثنا وهب بن بقية، حدثني هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن عماد الحضرمي، عن زاذان أبي عمر: ان علي بن أبي طالب عليه السلام سأل رجلاً " بالرحبة عن حديث، فكذبه، فقال علي: انك قد كذبتني؟ فقال ما كذبتك، قال: ادع الله عليك ان كذبتني أن يعمي بصرك قال: ادع الله، فدعا الله عليه فلم يخرج من الرحبة حتى قبض بصره.^٤

الدعاء على أهل الكوفة

وعن القاسم بن الوليد، أن عبيد الله بن العباس، وسعيد بن نمران، قدما على علي عليه السلام، وكان عبيد الله عامله على صنعاء، وسعيد عامله على الجند، خرجا هارين من بسر، وأصاب [بسر] ابني عبيد الله، لم يدركا الحنث، فقتلتهما. قال: وكان أمير المؤمنين يجلس كل يوم في موضع من المسجد الأعظم، يسبح به بعد الغداة إلى طلوع الشمس، فلما طلعت، نهض إلى المنبر، فضرب ياصبعيه على راحته وهو يقول: ما هي إلا الكوفة أقبضها وأبسطها [ثم أنشد]:

لعمري أهلك الخيري يا عمرو أنني * على وضر من ذا الإناء قليل

ومن حديث بعضهم: إنه قال: إن لم تكوني إلا أنت تهب أعاصيرك، فقبحك الله.

ثم قال: أيها الناس! ألا إن بسرا قد أطلع اليمن وهذا عبيد الله بن العباس، وسعيد بن نمران، قدما علي هارين، ولا أرى هؤلاء إلا ظاهرين عليكم، لاجتماعهم على باطلهم، وتفرقكم عن حقكم، وطاعتهم لإمامهم، ومعصيتكم

١ وكان دعاؤه ٧ مستجاباً حيث إن الزبير وبعد أن خلع بيعته من علي وحاربه في الجمل ثم ترك ساحة الحرب وغادرها إلى خرابة يقضي بها حاجته فاجنه أحدهم وقتله في الخرابة - فلا دنيا كسب ولا آخرة حوى.

٢ أما طلحة فإن المغيرة بن شعبة ضربه بسهم في كاحله كان فيه هلاكه في ساحة المعركة وهو شاهر سلاحه على خليفة المسلمني علي بن أبي طالب وفي الحديث المتواتر من خرج على إمام زمانه فهو كافر. والكافر مصيره النار ولا تمنعه عنها صحبة فرعون عاقبتها؟؟؟. فان لا مو بخواتيمها . المؤلف.

٣ مناقب آل أبي طالب ٣ / ١٥٢ - ١٥٣.

٤ المناقب للخوارزمي ص ٢٧٣. المناقب - الموفق الخوارزمي - الصفحة ٣٧٨ (تحقيق: الشيخ مالك المحمودي - مؤسسة سيد الشهداء (٧).

لإمامكم، وأداءهم الأمانة إلى صاحبهم، وخيانتكم إياي، وليت فلانا فخان وغدر، واحتمل في المسلمين إلى مكة، ووليت فلانا فخان وغدر، وفعل مثلها، فصرت لا أتمنكم لي علاقة سوط.

وإن ندبتكم إلى السير إلى عدوكم في الصيف، قلت أمهلنا ينسلخ الحر عنا، وإن ندبتكم في الشتاء، قلت أمهلنا ينسلخ القرعنا.

اللهم إني قد مللتهم وملوني، وسئمتهم وسئموني، فأبدلني بهم من هو خير لي منهم، وأبدلهم بي من هو شر لهم مني. اللهم أمث قلوبهم ميث الملح في الماء. وعن عبد الله بن الحارث بن سليمان عن أبيه قال: قال علي عليه السلام:

لا أرى هؤلاء القوم إلا ظاهرين عليكم بتفرقكم عن حقكم، واجتماعهم على باطلهم، فإذا كان عليكم إمام يعدل في الرعية، ويقسم بالسوية، فاسمعوا له وأطيعوا، فإن الناس لا يصلحهم إلا إمام بر أو فاجر. فإن كان برا فللراعي والرعية، وإن كان فاجرا عبد المؤمن ربه فيها، وعمل فيها الفاجر إلى أجله.

[ألا] وإنكم ستعرضون بعدي على سبي والبراءة مني، فمن سبني فهو في حل من سبي، ولا يتبرأ مني، فإن ديني الإسلام. وعن أبي عبد الرحمن السلمي، أن الناس تلاقوا وتلاوموا، ومشت الشيعة بعضها إلى بعض، ولقي أشرف الناس بعضهم بعضا، فدخلوا على علي عليه السلام، فقالوا: يا أمير المؤمنين، اختر منا رجلا، ثم ابعث معه إلى هذا الرجل جندا، حتى يكفيك أمره، ومرنا بأمرك فيما سوى ذلك، فإنك لن ترى منا شيئا تكرهه ما صحبتنا. قال: فإنني قد بعثت رجلا إلى هذا الرجل، لا يرجع أبدا حتى يقتل أحدهما صاحبه، أو ينفيه، ولكن استقيموا لي فيما أمركم به، وأدعواكم إليه من غزو الشام وأهله.

فقام إليه سعيد بن قيس الهمداني، فقال: يا أمير المؤمنين، والله لو أمرتنا بالمشير إلى قسطنطينية، رومية، مشاة، حفاة، على غير عطاء ولا قوة، ما خالفتك أنا ولا رجل من قومي. قال: فصدقتم جزاكم الله خيرا.

ثم قام زياد بن حفصة، ووعدة بن مخدوع [و] قالوا: نحن شيعتك يا أمير المؤمنين، التي لا تعصيك، ولا تخالفك. فقال: أجل أنتم كذلك. فتجهزوا إلى غزو الشام.

فقال الناس: سمعا وطاعة.

فدعا [أمير المؤمنين] معقل بن قيس الرياحي، وسرحه في حشر الناس من السواد إلى الكوفة، [فخرج معقل لانفاذ أمره عليه السلام، وامتل ما أمره به، ثم كر راجعا إلى الكوفة، ولم يصل إليها] حتى أصيب أمير المؤمنين عليه السلام. قال: وروي

أنه اجتمع ذات يوم بسر وعبيد الله بن العباس عند معاوية، فقال ابن عباس لمعاوية: أنت أمرت هذا القاطع البعيد الرحم، القليل الرحم بقتل ابني؟ فقال معاوية: ما أمرته ولا هويت. فغضب بسر، ورمى بسيفه وقال: قلدتني هذا السيف، وقلت اخبط به الناس، حتى إذا بلغت من ذلك، قلت: ما هويت، ولا أمرت. فقال معاوية: خذ سيفك، إنك لعاجز حين تلقي سيفك بين يدي رجل من بني عبد مناف، [و] قد قتلت ابنيه. فقال ابن عباس: أراني كنت قاتله بهما؟ فقال ابن لعبيد الله: ما كنا نقتل بهما إلا يزيد وعبد الله ابني معاوية، فضحك معاوية وقال: ما ذنب يزيد وعبد الله^١.

الدعاء والمنام

قال علي عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام رأيت الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت:

يا رسول الله ما لقيت من أمتك من الأود والدد؟ فقال لي: ادع الله عليهم فقلت: اللهم أبدلني بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم مني و دخل ابن الذبائح المؤذن على علي فقال: الصلاة فخرج علي من الباب ينادي: أيها الناس الصلاة الصلاة فاعترضه ابن ملجم فضربه بالسيف فأصاب جبهته إلى قرنه و وصل إلى دماغه فشد عليه الناس من كل جانب فأمسك و أوثق و أقام علي الجمعة و السبت و توفي ليلة الأحد و غسله الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر و صلى عليه الحسن و دفن بدار الإمارة بالكوفة ليلا ثم قطعت أطراف ابن ملجم و جعل في قوصرة و أحرقوه بالنار هذا كله كلام ابن سعد و قد أحسن في تلخيصه هذه الوقائع و لم يوسع فيها الكلام كما صنع غيره لأن هذا هو اللائق بهذا المقام قال صلى الله عليه وسلم: [إذا ذكر أصحابي فأمسكوا] و قال: [بحسب أصحابي القتل]

و في المستدرک عن السدي قال: كان عبد الرحمن بن ملجم المرادي عشق امرأة من الخوارج يقال لها: قطام فنكحها و أصدقها ثلاثة آلاف درهم و قتل علي و في ذلك قال الفرزدق^٢:

(فلم أر مهرا ساقه ذو سماحة ... كمهر قطام من فصيح و أعجم)^٣

(ثلاثة آلاف و عبد و قينة ... و ضرب علي بالحسام المصمم)

١- بحال الانوار ١٩: ٣٤ - ٣٥، كتاب الفتن، باب ٣١.

٢- الأبيات لابن أبي مياس المرادي كما في الطبري ٦ / ٨٧.

٣- في الأصول (بين غير ومعجم) تحريف ما أثبتناه.

(فلا مهر أعلى من علي وإن غلا... ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم)

قال أبو بكر بن عياش : عمي قبر علي لئلا ينبشه الخوارج

و قال شريك : نقله ابنه الحسن إلى المدينة^١

و قال المبرد عن محمد بن حبيب : أول من حول من قبر إلى قبر علي رضي الله عنه.^٢

أخرج الطبراني في الأوسط و أبو نعيم في الدلائل عن زاذان أن عليا حدث بحديث فكذبه رجل فقال له علي : أدعوا عليك إن كنت كاذبا ؟ قال : ادع فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره^٣

دعاء أمير المؤمنين عليه السلام على الخوارج

واعلم أن الخوارج على أمير المؤمنين عليه السلام كانوا أصحابه وأنصاره في الجمل وصفين قبل التحكيم، وهذه المخاطبة لهم، وهذا الدعاء عليهم، وهذا الاخبار عن مستقبل حالهم، وقد وقع ذلك، فإن الله تعالى سلط على الخوارج بعده الذل الشامل، والسيف القاطع، والإثارة من السلطان، وما زالت حالهم تضحل، حتى أفناهم الله تعالى وأفنى جمهورهم، ولقد كان لهم من سيف المهلب بن أبي صفرة وبنيه الحنظل القاضي، والموت الزؤام^٤.

ودعاء الإمام عليه السلام هو كما جاء في كلام أمير المؤمنين / قم (٥٧) من نهج البلاغة وهو:

أصابكم حاصب، ولا بقي منكم أبر. أبعد إيماني بالله، وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه، أشهد على نفسي بالكفر! لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين. فأوبوا شر مآب، وارجعوا على أثر الأعقاب.

أما إنكم ستلقون بعدي ذلا شاملا، وسيفا قاطعا، وأثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة^٥.

الآبر: الرجل الذي يصلح النخل

١ هذه رواية إما كاذبة وإما اشبهت على القوم لأنه عمي على القبر وارسل تابوت إلى جهة المدينة وآخر إلى جهة أخرى للتعمية على أعداءه وإنما قبره الحقيقي الذي زاره أولاده وعثر عليه هرون الرشيد هو هذا الذي في النجف وهو قبر آدم ونوح ٨ . المؤلف.

٢ تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ١٧٦.

٣ تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ١٧٩.

٤ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - الصفحة ١٣٢.

٥ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - الصفحة ١٢٩.

الحاصب: الريح الشديدة التي تثير الحصباء وهو صغار الحصى وقوله عليه السلام: «فأوبوا شر مآب» أين أرجعوا شر مرجع ثم قال «بعث فيكم مخبر» وقال: «إرجعوا شر مرجع» وقال: «عودوا على أمر الأعقاب» وهو مأخوذ من قوله تعالى: (وَتُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ).

والإثرة: الإستبداد حيث قال: ستلقون بعدي إثرة.

[أدعية علي عليه السلام عند خروجه من الكوفة لحرب صفين]

فدعا بدابته فجاءته، فلما أراد أن يركب وضع رجله في الركاب وقال: "بسم الله". فلما جلس على ظهرها قال: (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين. وإنا إلى ربنا لمنقلبون). ثم قال: اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، والحيرة بعد اليقين، وسوء المنظر في الأهل والمال والولد. اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، ولا يجمعهما غيرك، لأن المستخلف لا يكون مستصحباً، والمستصحب لا يكون مستخلفاً.^٣

إجابة دعاء الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام^٤

عن زاذان أن علياً حدّث بحديث فكذّبه رجل، فقال له علي عليه السلام أدعو عليك إن كنت كاذباً، قال: أدع، فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصرة^٥.

رواه الطبراني في الأوسط وفيه عمار الحضرمي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات أنظر المعجم الأوسط ٢ / ٢١٩ ح ١٧١٩ - الصواعق المحرقة ٧٧، ١٣٨، مناقب أهل البيت ٢٠٣، خلاصة عبقات الأنوار ٩ / ٣٣، ينابيع المودة ٢ / ٤١١، ح ٨٥، مجمع الزوائد: ٩ / ١١٦، شواهد النبوة: ١٦٧، تاريخ ابن كثير ٨ / ٥، معارج العلماء: ٢، مناقب المرتضى مخطوط.^٥

كان أبو العيّناء ضَرِيرَ البَصَرِ، ويقال: إِنَّ جَدَّهُ الأكبر لَقِيَ علي بن أبي طالب عليه السلام فَأَسَاءَ مُخَاطَبَتَهُ، فدعا عليه وعلي ولده بالعمى، فكل من عمى منهم صحيح النسب!

١ في الأصل: "ملس" تحريف.

٢ قال الرضي في نهج البلاغة: "وابتداء هذا الكلام مروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله. وقد فقهه أمير المؤمنين ٧ بأبلغ كلام، وتممه بأحسن تمام، من قوله: ولا يجمعهما غيرك، إلى آخر الفصل". ووعثاء السفر: مشقته. والمنقلب: الرجوع.

٣ وقعة صفين لابن مزاحم المنقري تحقيق عبد السلام محمد هارون طبع ١٤١٠ - ١٩٩٠م / ص ١٣٢ طبع؟؟؟ الجيل بيروت.

٤ طرز الوفا في فضائل آل المصطفى، ص ٣٧٧.

٥ [طرز الوفا] في فضائل آل المصطفى تأليف أحمد زين العابدين بن محمد زين العابدين (سبط سادات آل الحسن) المصري الشايحي. وثق أصوله وحققه سامي الغريزي، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ط ٣، ١٤٢٨ - ٢٠٠٧، مطبعة ستاره - إيران - قم.

دعاء علي عليه السلام وأصحابه علي يزيد بن حجة

كان يزيد بن حجة قد استعمله علي عليه السلام على الري ودستبي^٢ فكسر الخراج واحتج^٣ المال لنفسه. فحبسه علي وجعل معه مولى له يقال له: سعد فقرب يزيد ركائبه وسعد نائم فلحق بمعاوية وقال في ذلك شعراً يذم فيه علياً ويخبره أنه من أعدائه لعنه الله، فبلغ ذلك علياً فدعا عليه السلام وقال لأصحابه: إرفعوا أيديكم فادعوا عليه فدعا عليه علي عليه السلام وامن أصحابه.

قال أبو الصلت التيمي: فقال علي عليه السلام:

اللهم إن يزيد بن حجة هرب بمال المسلمين ولحق بالقوم الفاسقين فاكفنا مكره وكيده، وأجزه جزاء الظالمين.^٤

دعاء علي عليه السلام على بسر بن أرطاة

دعا علي عليه السلام قبل موته على بسر بن أبي أرطاة - لعنه الله - فقال: اللهم إن بسراً باع دينه بدينه، وانتهك محارمك (وكانت طاعة مخلوق فاجر أثر عنده مما عندك اللهم فلا تمته حتى تسلبه عقله فما لبث بعد وفاة علي عليه السلام إلا يسيراً حتى وسوس (وذهب عقله).^٥

دعاء الصباح للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

اللَّهُمَّ يَا مَنْ دَلَعَ لِسَانَ الصَّبَاحِ بِنُطْقِ تَبْلُجِهِ، وَسَرَّحَ قِطْعَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ بِغَيَابِهِ تَلَجُّجِهِ، وَأَتَقَنَّ صُنْعَ الْفَلَكَ الدَّوَّارِ فِي مَقَادِيرِ تَبْرُجِهِ، وَشَعَشَعَ ضِيَاءَ الشَّمْسِ بِنُورِ تَأَجُّجِهِ.

سؤال: ماذا لو لم يدلع الله لسان الصباح - الظلمة الأبدية - عدم شروق الشمس - عدم تبخر البحار والأنهار - عدم هبوط الأمطار - موت الأشجار

١ زهر الأدب للقيرواني ٢ / ٣٢١.

٢ في مرصد الاطلاع: (دستبي بالفتح ثم السكون وفتح التاء المثناة من فوق والباء الموحدة المكسورة كورة كبيرة كانت مشتركة بين الري وهمدان (إلى آخر ما قال)).

٣ كسر الخراج: انقطع منه، واحتجته: ??? لنفسه.

٤ الغارات ص ٣٦٠، (دار الأضواء، بيروت ط ١٤٠٧ - ١٩٨٧).

٥ - زهر الآداب للقيرواني ٢ / ٣٢١.

٦ كتاب الغارات لأبي هلال الثقفي، ص ٤٤٢، دار الأضواء بيروت ط ١٤٠٧ - ١٩٨٧.

وَسَرَّحَ قَطَعَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ بَغْيَاهِبٍ تَلَجُلُجِهِ،
وَأَتَقَنَّ صُنْعَ الْفَلَكَ الدَّوَارِ فِي مَقَادِيرِ تَبَرُّجِهِ،
وَشَعَشَعَ ضِيَاءَ الشَّمْسِ بِنُورِ تَأَجُّجِهِ.

إستجابة دعاء علي عليه السلام على بسر بن أرطاة^١

رواه الوليد بن الحارث وغيره عن رجالهم: إن أمير المؤمنين عليه السلام لما بلغه ما صنعه بسر بن أرطاة باليمن قال: "اللهم إن بسرا باع دينه بالدنيا، فاسلبه عقله، ولا تبق له من دينه ما يستوجب به عليك رحمتك" فبقي بسر حتى اختلط، فكان يدعو بالسيف، فاتخذ له سيفاً من خشب، فكان يضرب به حتى يغشى عليه، فإذا أفاق قال: السيف السيف، فيدفع إليه فيضرب به، فلم يزل ذلك دأبه حتى مات.^٢

الدعاء في كتاب مناقب آل أبي طالب

فصل: في إجابة دعواته (أمير المؤمنين عليه السلام)

عبد الله بن مسعود قال: لا تتعرضوا لدعوة علي فإنها لا ترد.

الأعثم في الفتوح ان عليا عليه السلام رفع يده إلى السماء وهو يقول: اللهم ان طلحة ابن عبد الله أعطاني صفقة يمينه طائعا ثم نكث بيعتي اللهم فعاجله ولا تمهله اللهم وان الزبير بن العوام قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوي وهو يعلم أنه ظالم لي فاكفنيه كيف شئت وأنى شئت.

تاريخ الطبري قال أمير المؤمنين: ومن العجب انقيادهما لأبي بكر وعمر وخلافهما علي والله انهما يعلمان اني لست بدون رجل ممن قد مضى اللهم فاحلل ما عقدا ولا تبرم ما احكما في أنفسهما وارهما المساءة فيما قد عملا.

فضايل العشرة وأربعين الخطيب روي اذان انه كذبه رجل في حديثه فقال عليه السلام ادعو عليك ان كنت كذبتني ان يعمى الله بصرك؟ قال نعم، فدعا عليه فلم ينصرف حتى ذهب بصره.

جميع بن عمير قال اتهم علي رجلا يقال له العيزار برفع اخباره إلى معاوية فأنكر ذلك وجحد فقال عليه السلام: أتحنف بالله يا

١ ارشاد للمفيد ص ١٦٩ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ١٣٩٩ - ١٩٧٩ / الإرشاد - الشيخ المفيد - ج ١ - الصفحة ٣٢٢ (تحقيق: مؤسسة آل البيت : لتحقيق التراث الطبعة: الثانية سنة الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٣ م).

٢ روى الثقفى في الغارات ٢: ٦٤٠ و ٦٤٢ نحوه، وكذا ابن أبي الحديد في شرح النهج ٢: ١٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤١: ٢٠٤ / ١٩.

هذا انك ما فعلت، قال نعم وبدر فحلف فقال له أمير المؤمنين: ان كنت كاذبا فأعمى الله بصرك، فما دارت الجمعة حتى اخرج أعمى يقاد.

تاريخ البلاذري وحلية الأولياء وكتب أصحابنا عن جابر الأنصاري انه استشهد أمير المؤمنين عليه السلام انس بن مالك والبراء بن عازب والأشعث وخالد بن يزيد قول النبي من كنت مولاه فعلي مولاه فكتبوا فقال لانس: لا أمتك الله حتى يتليك ببرص لا تغطيه العمامة، وقال للأشعث لا أمتك الله حتى يذهب بكريمتك، وقال لخالد: لا أمتك الله إلا ميتة جاهلية وقال للبراء: لا أمتك الله إلا حيث هاجرت. قال جابر: والله لقد رأيت أنسا وقد ابتلى ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره، ورأيت الأشعث وقد ذهبت كريمته وهو يقول: الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين عليه السلام علي بالعماء في الدنيا ولم يدع علي في الآخرة فاعذب، واما خالد فإنه لما مات دفنوه في منزله فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيول والإبل فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية، واما البراء فإنه ولي من جهة معاوية باليمن فمات بها. ومنها كان هاجر، وهي السراة.

الوليد بن الحارث وغيره أنه قال: ان عليا لما بلغه قتل بسر بن أرطأة من شيعته باليمن حين ولي عليهم من جهة معاوية قال: اللهم ان بسرا باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله فاختلط بسر فكان يدعو بالسيف فاتخذ له سيفاً من خشب فكان يضرب به حتى يغشى عليه فإذا افاق يقول السيف فلم يزل ذلك دأبه حتى مات.

ودعا عليه السلام على رجل في غزاة بني زبيد وكان في وجهه خال فتفشى في وجهه حتى اسود بها وجهه كله. وقوله لرجل: ان كنت كاذبا فسلط الله عليك غلام ثقيف، قالوا: وما غلام ثقيف؟ قال: غلام لا يدع لله حرمة إلا انتهكها وأدرك الرجل الحجاج فقتله.

وحكم عليه السلام بحكم فقال المحكوم عليه: ظلمت والله يا علي، فقال: ان كنت كاذبا فغير الله صورتك، فصار رأسه رأس خنزير.

وذكر صاحب في رسالته الغراء عن أبي العيناء انه لقي جد أبي العيناء الأكبر أمير المؤمنين فأساء مخاطبته فدعا عليه وعلى أولاده بالعمى فكل من عمى من أولاده فهو صحيح النسب، ويقال انه دعا على وابصة بن معبد الجهيني وكان من أهل الصفة بالرقعة لما قال له: فتنت أهل العراق وجمت تفتن أهل الشام؛ بالعماء والخرس والصمم وداء السوء، فأصابه في الحال والناس إلى اليوم يرجمون المنارة التي كان يؤذن عليها.

أبو هاشم عبد الله بن محمد الحنفية: ان عليا عليه السلام دعا على ولد العباس بالشتات فلم يروا بني أم أبعد قبورا منهم فعبد الله بالمشرق ومعبد بالمغرب وقثم بمنفعة الرواح وثمامة بالأرجوان ومتمم بالخارز، وفي ذلك يقول كثير:

دعا دعوة ربه مخلصا * فيا لك من قسم ما ابرا

دعا بالنوى فساءت بهم * معارفة الدار برا وبحرا

فمن مشرق ظل ثاويه * ومن مغرب منهم ما أضرا

فضايل العشرة وخصائص العلوية قال ابن مسكين: مررت انا وخالي أبو أمية علي دار في دور حي^١ من مراد فقال: أترى هذه الدار؟ قلت نعم، قال: فان عليا مر بها وهم بينونها فسقطت عليه قطعة فشجته فدعا ان لا يتم بناؤها فما وضعت عليها لبنة، قال فكنت تمر عليها لا تشبه الدور.

وفي حديث الطرماح بن عدي وصعصعة بن صوحان ان أمير المؤمنين اختصم إليه خصمان فحكم لأحدهما علي الآخر فقال المحكوم عليه: ما حكمت بالسوية ولا عدلت في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إخسا يا كلب، وكان في الحال يعوي،

وقال ابن حماد:

وصاح في المرتاب في حكمه * إذ قال ذا حكم امرء جاير

إخسا فألقاه على أربع * كلبا فيا للهالك الدامر

ولما قال: ألا واني أخو رسول الله وابن عمه ووارث علمه ومعدن سره وعيبة ذخره ما يفوتني ما عمله رسول الله صلى الله عليه وآله ولا ما طلب ولا يغرب علي ما دب ودرج وما هبط وما عرج وما غسق وانفرج كل ذلك مشروح لمن سال مكشوف لمن وعى، قال هلال بن نوفل الكندي في ذلك وتعمق إلى أن قال: فكن يا بن أبي طالب بحيث الحقايق واحذر حلول البوايق، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هب إلى سفر، فوالله ما تم كلامه حتى صار في صورة الغراب الا بقع يعني الأبرص.

وأصاب دعاه جماعة منهم زيد بن أرقم فإنه قد عمى، وبلعاء بن قيس فإنه برص عبد الله بن أبي رافع سمعته يقول: اللهم أرحني منهم، فرق الله بيني وبينكم، أبدلني الله بهم خيرا منهم وأبدلهم شرا مني. فما كان إلا يومه حتى قتل، وفي رواية اللهم إني قد كرهتهم وكرهوني ومللتهم ومللوني فأرحني وأرحهم، فمات تلك الليلة.

١- وفي نسخة في حم حي من مراد.

وروى حديث الطير جماعة منهم الترمذي في جامعه وأبو نعيم في حلية الأولياء والبلاذري في تاريخه والخرکوشي في شرف المصطفى والسمعاني في فضائل الصحابة والطبري في الولاية وابن البيع في الصحيح وأبو يعلى في المسند وأحمد في الفضائل والنطنزي في الاختصاص، وقد رواه محمد بن إسحاق ومحمد بن يحيى الأزدي وسعيد المازني وابن شاهين والسدي وأبو بكر البيهقي ومالك وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وعبد الملك بن عمير ومسعر بن كدام وداود بن علي بن عبد الله بن عباس وأبو حاتم الرازي بأسانيدهم عن انس وابن عباس وأم أيمن ورواه ابن بطة في الإبانة من طريقين والخطيب أبو بكر في تاريخ بغداد من سبعة طرق، وقد صنف أحمد بن محمد ابن سعيد كتاب الطير، وقال القاضي أحمد: قد صح عندي حديث الطير وما لي لفظه: وقال أبو عبد الله البصري ان طريقة أبي عبد الله الجبائي في تصحيح الاخبار يقتضي القول بصحة هذا الخبر لا يراده عليه السلام يوم الشورى فلم ينكر.

قال الشيخ: قد استدل به أمير المؤمنين علي فضله في قصة الشورى بمحضر من أهلها فما كان فيهم إلا من عرفه وأقر به والعلم بذلك كالعلم بالشورى نفسها فصار متواترا وليس في الأمة على اختلافها من دفع هذا الخبر.

وحدثني أبو العزيز كادش العكبري عن أبي طالب الحربي العشاري عن ابن شاهين الواعظ في كتابه ما قرب سنده قال: حدثنا نضر بن أبي القاسم الفريضي قال:

قال محمد بن عيسى الجوهري قال: قال نعيم بن سالم بن قنبر قال: قال انس بن مالك الخبر، وقد أخرجه علي بن إبراهيم في كتاب قرب الإسناد، وقد رواه خمسة وثلاثون رجلا من الصحابة عن انس وعشرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقد صح ان الله تعالى والنبي يحبانه وما صح ذلك لغيره فيجب الاقتداء به، ومن عزا خبر الطائر إليه قصر الإمامة عليه.

ومجمع الحديث ان أنسا تعصب بعصاة فسئل عنها فقال: هذه دعوة علي، قيل: وكيف ذلك؟ قال: أهدي إلى رسول الله طائر مشوي فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير، فجاء علي فقلت له: رسول الله عنك مشغول، وأحببت أن يكون رجلا من قومي فدعا رسول الله ثانيا فجاء علي فقلت: رسول الله عنك مشغول، فدعا رسول الله ثالثا فجاء علي فقلت: رسول الله عنك مشغول، فرفع علي صوته وقال: وما يشغل عني رسول الله، وسمعه رسول الله فقال: يا انس من هذا؟ قلت: علي بن أبي طالب، قال: ائذن له، فلما دخل له قال له: يا علي اني قد دعوت الله ثلاث مرات ان يأتيني بأحب خلقه إليه وإلي ان يأكل معي هذا الطير ولو لم تجئني في الثالثة لدعوت الله باسمك ان يأتيني بك، فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله اني قد جئت ثلاث مرات كل ذلك يردني أنس ويقول: رسول الله عنك مشغول، فقال رسول الله: ما حملك على هذا! قلت: أحببت أن يكون رجلا من قومي، فرفع علي يده إلى السماء

فقال: اللهم ارم أنسا بوضح لا يستره من الناس، وفي رواية:
لا تواريه العمامة، ثم كشف العمامة عن رأسه فقال: هذه دعوة علي،

قال الحميري:

اما اتى في خبر الأنبل * في طائر أهدي إلى المرسل
سفينة مكن في رشده * وأنس خان ولم يحصل
في رده سيد كل الورى * مولاهم في المحكم المنزل
فصده ذو العرش عن رشده * ثم غري بالبرص الانكل

وله أيضا:

نبئت ان أبانا كان عن انس * يروي حديثا عجيبا معجبا عجا
في طائر جاء مشويا به بشر * يوما وكان رسول الله محتجبا
أدناه منه فلما ان رآه دعا * ربا قريبا لأهل الخير منتجبا
ادخل إلي أحب الخلق كلهم * طرا إليك فأعطاه الذي طلبا
فاغتر بالباب مغترا فقال لهم * من ذا وكان وراء الباب مرتقبا
من ذا فقال علي قال إن له * شأننا له اهتم منه اليوم فاحتجبا
فقال لا تحجبني مني أبا حسن * يوما وابصر في اسراره الغضبا
من رده المرة الأولى وقال له * لج واحمد الله واقبل كل ما وهبا
اهلا وسهلا بخلصائي وذو تقتي * ومن له الحب من رب السما وجبا
وقال ثم رسول الله يا أنس * ماذا أصار بك التخليط مكتسبا
ماذا دعاك إلى أن صار خالصتي * وخبر قومي لديك اليوم محتجبا

فقال يا خير خلق الله كلهم * أردت حين دعوت الله مطلباً
 بأن يكون من الأنصار ذاك لكى * يكون ذاك لنا في قومنا حسبا
 فقد دعا ربه المحجوب في أنس * بأن يحل به سقم حوى كربا
 فناله سوء حتى كان يرفعه * في وجهه الدهر حتى مات منتقبا
 وله أيضا:

وفي طائر جاءت به أم أيمن * بيانا لمن بالحق يرضى ويقنع
 فقال إلهي آت عبدك بالذي * تحب وحب الله أعلى وارفع
 ليأكل من هذا معي ويناله * فجاء على من يصد ويمنع
 فقال له ان النبي ورده * على حاجة فارجع
 وكل ليرجع فعاد ثلاثا كل ذلك يرده * فأهوى بتأييد إلى الباب يقرع
 فاسمعه القرع الوصي لبابه * فقال له ادخل بعد ما كاد يرجع
 وقال له يشكو لقد جئت مرة * وأخرى وأخرى كل ذلك ادفع
 فسر رسول الله أكله وصيه * وأنف الذي لا يشتهي ذاك يجده
 وقال له ما ان يحبك صادق * من الناس إلا مؤمن متورع
 ويقلاك إلا كافر ومناقق * يفارق في الحق الأنام ويخلع
 وله أيضا:

في قصة الطائر المشوي حين دعا * محمد ربه دعوات مبتهل
 ادخل إلي أحب الخلق كلهم * طرا إليك فمناه واجعلنه ولي

فجاء من بعده خير الورى رجل * عليه يقرع باب البيت في مهل
فقال مختبرا من ذال له أنس * فقال جاء علي جد بفتحك لي
فقال ترجع ولا تصغر أبا حسن * فان عنك رسول الله في شغل
فانحاز غير بعيد ثم أعطفه * دعا النبي فدق الباب في رسل
فقال أحمد من هذا تحاوره * بالباب ادخله لا بوركت من رجل
فقال مبتدرا للباب يفتحه * وحيدر قائم بالباب لم يزل
حتى إذا ما رأته عين أحمد * حيى وقربه تقرب محتفل
فقال ما بك قل لي يا أبا حسن * اجلس فداك أبي يا مؤنسي فكل

وله أيضا:

ادخل إلي أحب الخلق كلهم * حبا إليك وكان ذاك عليا
لما بدت لأخيه سحنة وجهه * ودنا فسلم راضيا مرضيا
حيى ورحب مرحبا بأحبهم * حبا إلى ملك العلى واليا

وقال الصاحب:

علي له في الطير ما طار ذكره * وقامت به أعداؤه وهي تشهد

وقال الأصفهاني:

أمن له في الطير قال نبيه * قولاً ينير بشرحه الافقان
يا رب جئ بأحب خلقك كلهم * شخصا إليك وخير من يغشاني

كيما يواكلني ويونس وحشتي * والشاهدان بقوله عدلان
فبدا علي كالهزير ووجهه * كالبدر يلمع أيما لمعان
فتواكلا واستأنسا وتحادثا * بأبي وأمي ذلك الحدثان

وقال ابن حماد:

وفي قصة الطير لما دعا * النبي الاله وأبدى الضرع
أيا رب ابعث إلي أحب * خلقك يا من إليه الفرع
فلم يستتم النبي الدعاء * إذا بامام الهدى قد رجع
ثلاث مرار فلما انتهى * إلى الباب دافعه واقترع
فقال النبي له ادخل فقد * أطلت احتباسك يا ذا الصلع
فخبره انه جاءه * ثلاثا ودافعه من دفع
فقطب^١ في وجه من رده * وانكر ما بأخيه صنع
فأورثه برصا فاحشا * فظل وفي الوجه منه بقع

وقال المفجع:

كان النبي لما تمنى * حين أتوه طائرا مشويا
إذ دعا الله ان يسوق أحب * الخلق طرا إليه سوقا وحييا

وقال الصوري:

وأيكم صار في فرشه * إذ القوم مهجته طالبونا

ومن شارك الطهر في طائر * وأنتم بذاك له شاهدونا

وقال الجبري:

والطائر المشوي نص ظاهر * فتيقظي يا ويك عن عمياك

وقال ابن زريك:

وفي الطائر المشوي أو في دلالة * لو استيقظوا من غفلة وسبات

وقال ابن العطار الواسطي الهاشمي:

ولقد أرانا الله أفضل خلقه * في الطائر المشوي لما ان دعا

وممن دعا له عليه السلام أم عبد الله بن جعفر قالت: مررت بعلي وانا حبلى فدعاني فمسح علي بطني وقال: اللهم اجعله ذكرا ميمونا مباركا، فولدت غلاما.

انتباه الخركوشي ان أمير المؤمنين عليه السلام سمع في ليلة الاحرام مناديا باكيا فأمر الحسين عليه السلام يطلبه فلما اتاه وجد شابا ييس نصف بدنه فأحضره فسأله علي عن حاله فقال: كنت رجلا ذا بطر وكان أبي ينصحني فكان يوما في نصحه إذ ضربته فدعا علي بهذا الموضع وأنشأ شعرا فلما تمّ كلامه ييس نصفي فندمت وتبت وطيبت قلبه فركب علي بعير ليأتي بي إلى ههنا ويدعولي فلما انتصف البادية نفر البعير من طيران طائر ومات والدي، فصلى علي عليه السلام أربعا ثم قال: قم سليما، فقام صحيحا فقال: صدقت لو لم يرض عنك لما سمعت.

وسمع ضرير دعاء أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم إني أسألك يا رب الأرواح الفانية ورب الأجساد البالية أسألك بطاعة الأرواح الراجعة إلى أجسادها وبطاعة الأجساد الملتزمة إلى أعضائها وبانشقاق القبور عن أهلها وبدعوتك الصادقة فيهم واخذك بالحق بينهم إذا برز الخلايق ينتظرون قضائك ويرون سلطانك ويخافون بطشك ويرجون رحمتك يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون إلا من رحم الله انه هو البر الرحيم أسألك يا رحمن ان تجعل النور في بصري واليقين في قلبي وذكرك بالليل والنهار على لساني ابدأ ما أبقيتني انك على كل شئ قدير، قال: فسمعها الأعمى وحفظها ورجع إلى بيته الذي يأويه فتطهر للصلاة وصلى ثم دعا بها فلما بلغ إلى قوله: ان تجعل النور في بصري، ارتد الأعمى بصيرا ياذن الله.

عقد المغربي، ان عمر أراد قتل الهرمزان فاستسقى فأتى بقدر فجعل ترعد يده فقال له في ذلك فقال: اني خائف ان تقتلني قبل ان اشربه، فقال: اشرب ولا بأس عليك، فرمى القدر من يده فكسره فقال: ما كنت لأشربه ابدا وقد آمنتني، فقال قاتلك الله لقد أخذت أمانا ولم اشعر به.

وفي رواياتنا انه شكنا ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فدعا الله تعالى فصار القدر صحيحا مملوءا من الماء فلما رأى الهرمزان المعجز أسلم.

واستجابة الدعوات المتواترات من الآيات الباهرات في خلق الله المستمر العادات التي لا يغيرها الا لخطب عظيم وإقامة حق يقين وذلك خصوصية للأنبياء والأئمة عليهم السلام.

دعاء الإمام علي عليه السلام قبل وفاته

فلما كانت ليلة الجمعة، سابع عشر رمضان سنة أربعين، استيقظ علي سحرا، و قال لابنه الحسن: رأيت الليلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: يا رسول الله، أشكو إليك ما لقيت من هذه الأمة .

فقال لي: أدع الله عليهم.

فقلت: اللهم أبدلني بهم خيرا لي منهم، و أبدلهم بي شرًا لهم عني .

ثم خرج الى الصلاة ، [و] أقبل إليه الإوز يصحن في وجهه، فطردوهن، فقال: دعوهن فإنهن نوائح.

فلما دخل باب المسجد ينادي: أيها الناس الصلاة، الصلاة، [فشدّ عليه شبيب فضربه بالسيف فوقع سيفه بالباب، و]ضربه ابن ملجم بالسيف فأصاب جبهته الى قرنه...

و توفي ليلة الأحد، التاسع عشر من شهر رمضان ، و غسله الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر، و محمد بن الحنفية يصب الماء، و كفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص، و صلى عليه الحسن، و كبر عليه سبعا، و دفن ليلا، و أخفى قبره لئلا ينبشه أعداؤه.

استجابة دعاء أمير المؤمنين عليه السلام^١

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد استسعد به^٢ وطلب تأمينه على دعائه يوم المباهلة ، ولم تحصل هذه المرتبة لأحد من الصحابة^٣ .

ودعا علي أنس بن مالك لما استشده على قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ؛ فاعتذر بالنسيان ..

فقال : اللهم إن كان كاذبا فاضربه ببياض لا تواريه العمامة ؛ فبرص^٤ .

ودعا علي البراء^٥ (بن عازب) بالعمى ؛ لأجل نقل أخباره إلى معاوية ، فعمي^٦ .

وردت عليه الشمس مرتين لما دعا به^٧ .

ودعا في زيادة الماء لأهل الكوفة حتى خافوا الغرق ، فنقص حتى ظهرت الحيتان ، فكلمته إلا الجري والمارماهي والزمار^٨ ، فتعجب الناس من ذلك^٩ .

١- نهج الحق : ٢٤٦ .

٢- استسعد به : عدّه سعدا ويمنا ؛ انظر مادة « سعد » في : الصحاح ٢ / ٤٨٧ ، لسان العرب ٦ / ٢٦٢ ، تاج العروس ٥ / ١٦ .

٣- راجع : ج ٤ / ٣٩٩ من هذا الكتاب .

٤- انظر : جمهرة النسب ٢ / ٣٩٥ ، المعارف - لابن قتيبة - : ٣٢٠ ، أنساب الأشراف ٢ / ٣٨٦ ، شرح نهج البلاغة ٤ / ٧٤ وج ١٩ / ٢١٧ - ٢١٨ .

وهناك من روى المناشدة ، وأن أنسا كان أحد الحاضرين حينها ، ولكنه تكتم عليه فلم يذكر أن من أصابته الدعوة هو أنس ! انظر : حلية الأولياء ٥ / ٢٦ - ٢٧ .؟؟؟
ومنهم من روى أن أنسا كان به برص ، ولم يذكر سبب ذلك ! انظر : تاريخ دمشق ٩ / ٣٧٥ - ٣٧٧ .

ومنهم من روى عن زيد بن أرقم أنه - أي : زيد - كان أحد الموجودين حين المناشدة ، فكتم الشهادة ، فعمي ؛ انظر : المعجم الكبير ٥ / ١٧١ ح ٤٩٨٥ وص

-٥

٦- انظر : الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ١ / ٣٥٠ - ٣٥١ ، الخرائج والجرائح ١ / ٢٠٧ ح ٤٨ ، مناقب آل أبي طالب ٢ / ٣١٤ ، كشف اليقين - للعلامة الحلي - : ١١١ ، إرشاد القلوب ٢ / ٤٠ ، أرجح المطالب : ٦٨١ .

٧- انظر : وقعة صفين : ١٣٥ - ١٣٦ ، منهاج السنّة ٨ / ١٩١ - ١٩٢ ، البداية والنهاية ٦ / ٦٥ و ٦٦ ، مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس : ١٤٩ ، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ١ / ٣٤٥ - ٣٤٦ .

وراجع مبحث حديث ردّ الشمس في الصفحات ١٥٢٠ و ٢٠٧ - ٢٢٣ من هذا الجزء ، وانظر : ج ٥ / ٢٨٦ هـ ٢ من هذا الكتاب .

٨- الجري والمارماهي والزمار : ضروب من الأسماك ، لا فلس لها .

٩- انظر : الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ١ / ٣٤٧ - ٣٤٨ .

دعاء صنمي قريش

إعلم أنّ هذا الدعاء من غوامض الأسرارِ وكرائم الأورادِ لأَمير المؤمنين علي عليه السلام يُواظب عليه في ليله ونهاره؛ وفي أوقات أسحاره، خلال أدعية أوتاره.^٣

وقد روى أنّ أمير المؤمنين علياً عليه السلام دخل المسجد ذات ليلة فظن أنّ المسجد خالٍ ليس فيه أحدٌ، وشرع في صلاة الليل وجهراً في قراءة القرآن، وما كان له من الأوراد، حتّى وصل الوتر فلما ابتداء بقراءة دعاء القنوت وفرغ قرأ هذا الدعاء بصوت عالٍ ظناً بخلوّ المسجد وغيبة الناس عنه، فلمّا فرغ من صلاته ودعائه جلس فأحسّ بحضور إنسانٍ فقال: هل في المسجد أحدٌ؟

فأجابه عبد الله بن العباس رحمهما الله، فقال: نعم يا أمير المؤمنين مملوكٌ.

فقال: هل معك غيرك؟

فقال: لا، ليس معنا ثالثٌ.

فقال: وهل سمعت دعاء الوتر وما دعوتُ به؟

فقال: نعم.

فقال: هل حفظته؟

فقال: نعم، حفظته يا أمير المؤمنين.

فقال: فاحفظه فإنّه من غوامض الأسرار، ولا يطلع عليه أحدٌ إلا عترتي وأهل بيتي، أمّا عهدي معك أن لا تُظهر لأحدٍ غير أهلٍ وكن به صنيئاً، من دعا به من خالص اعتقاده وصفاء نيته وصدق طويته، قضى الله حاجاته بفضله وبركاته، والدعاء هذا:

١- الاسم المبارك ليس في «ج» «د».

٢- الواو ليست في «أ» «ب» «هـ».

٣- في «ج» خلال أدعيته أوتاده، وكتب في الهامش «أدعية أوراده ظ ل».

٤- في «أ» ودعا به.

٥- ليست في «هـ».

(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ) اللَّهُمَّ الْعَن صَنْمَى فُرَيْشٍ وَجَبَيْهَا وَطَاغُوتِيهَا وَإِفْكِيهَا وَإِبْتَيْهِمَا اللَّذِينَ خَالَفَا أَمْرَكَ وَأَنْكَرَا وَحَيْكَ وَجَحَدَا إِنْعَامَكَ وَعَصَيَا رَسُولَكَ وَقَلَّبَا دِينَكَ وَحَرَّفَا كِتَابَكَ وَأَحْبَا أَعْدَاءَكَ وَجَحَدَا آلَاءَكَ وَعَطَّلَا أَحْكَامَكَ وَأَبْطَلَا فَرَائِضَكَ وَالْحَدَا فِي آيَاتِكَ وَعَادِيَا أَوْلِيَاءَكَ وَوَالِيَا أَعْدَاءَكَ وَخَرَّبَا بِلَادَكَ وَأَفْسَدَا عِبَادَكَ.

اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا وَاتَّبَعَهُمَا وَأَوْلِيَاءَهُمَا وَأَشْيَاعَهُمَا وَمُحِبِّيهِمَا فَقَدْ أَخْرَبَا بَيْتَ التُّبُوَّةِ وَرَدَمَا بَابَهُ وَنَقَضَا سَقْفَهُ وَالْحَقَا سَمَاءَهُ بِأَرْضِهِ وَعَالِيَهُ بِسَافِلِهِ وَظَاهِرَهُ بِبَاطِنِهِ وَاسْتَأْصَلَا أَهْلَهُ وَأَبَادَا أَنْصَارَهُ وَقَتَّلَا أَوْفَالَهُ وَأَخْلَيَا مَنَبْرَهُ مِنْ وَصِيهِ وَوَارِثِ عِلْمِهِ وَجَحَدَا إِمَامَتَهُ وَأَشْرَكَا بِرَبِّهِمَا فَعَظُمَ ذَنْبُهُمَا وَخَلَّدَهُمَا فِي سَقَرٍ (وَمَا أَدْرَاكُ مَا سَقَرٌ لَا تُبْقَى وَلَا تَذَرُ).

(اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ) بِعَدَدِ كُلِّ مُنْكَرٍ آتَوْهُ وَحَقِّ إِخْفَوهُ وَمَنْبَرٍ عَقَلُوهُ وَمُؤْمِنٍ أَرْجَوْهُ وَمُنَافِقٍ وَّلَّوهُ وَوَلِيٍّ إِذْوَهُ وَطَرِيدٍ آوَوْهُ وَصَادِقٍ طَرَدُوهُ وَكَافِرٍ نَصَرُوهُ وَإِمَامٍ قَهَرُوهُ وَفَرَضٍ غَيَّرُوهُ وَأَثَرَ أَنْكَرُوهُ وَشَرَّ آثَرُوهُ وَدَمٍ أَرَأَقُوهُ وَخَيْرٍ بَدَّلُوهُ وَكَفَرٍ نَصَبُوهُ وَإِرْثٍ غَصَبُوهُ وَفَيْءٍ اقْتَطَعُوهُ وَسُحْتٍ أَكَلُوهُ وَخُمُسٍ اسْتَحْلَوْهُ وَبَاطِلٍ أَسَّسُوهُ وَجَوْرٍ بَسَطُوهُ وَنِفَاقٍ أَسْرُوهُ وَغَدْرٍ أَضْمَرُوهُ وَظَلَمٍ نَشَرُوهُ وَوَعْدٍ أَخْلَفُوهُ وَأَمَانٍ خَانُوهُ وَعَهْدٍ نَقَضُوهُ وَحَلَالٍ حَرَّمُوهُ وَحَرَامٍ أَحْلَوْهُ وَبَطْنٍ فَتَقُوهُ وَجَنِينٍ أَسْقَطُوهُ وَضَلَعٍ دَقُّوهُ وَصَكِّ مَرَّقُوهُ وَشَمَلٍ بَدَّدُوهُ وَعَزِيزٍ أَذْلُوهُ وَذَلِيلٍ أَعَزُّوهُ وَحَقِّ مَنَعُوهُ

اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ بِعَدَدِ كُلِّ آيَةٍ حَرَّفُوهَا وَفَرِيضَةٍ تَرَكُوهَا وَسُنَّةٍ غَيَّرُوهَا وَأَحْكَامٍ عَطَّلُوهَا وَرُسُومٍ قَطَعُوهَا وَأَيْمَانٍ جَحَدُوهَا وَوَصِيَّةٍ صَيَّعُوهَا وَبَيْعَةٍ نَكْتُوها وَشَهَادَةٍ كَنَّمُوهَا وَدَعْوَى أَبْطَلُوهَا وَبَيِّنَةٍ أَنْكَرُوهَا وَحِيلَةٍ أَحَدَثُوهَا وَخِيَانَةٍ أوردُوهَا وَعَقَبَةٍ ارْتَقُوهَا وَدِيَابٍ دَحَرَجُوهَا وَأَزْيَافٍ لَزَمُوهَا

اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ (فِي مُسْتَسِرِّ السِّرِّ وَظَاهِرِ الْعَلَانِيَةِ)

لَعْنَا كَثِيرًا أَبَدًا دَائِمًا دَائِبًا سَرْمَدًا لَا انْقِطَاعَ لِأَمْدِهِ وَلَا نَفَادَ لِعَدَدِهِ لَعْنَا يَعُودُ أَوَّلُهُ وَلَا يَنْقَطِعُ آخِرُهُ (لَهُمْ) وَلِأَنْصَارِهِمْ وَلِأَعْوَانِهِمْ وَمُحِبِّيهِمْ وَمُؤَالِيهِمْ وَالْمُسْلِمِينَ لَهُمْ وَالْمَائِلِينَ إِلَيْهِمْ وَالنَّاهِضِينَ بِأَحْتِجَاجِهِمْ وَالْمُقْتَدِينَ بِكَلَامِهِمْ وَالْمُصَدِّقِينَ بِإِجَابَتِهِمْ.

اللَّهُمَّ عَذِّبْهُمْ عَذَابًا يَسْتَغِيثُ مِنْهُ أَهْلُ النَّارِ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ يَقُولُهَا أَرْبَعًا؛ أَعْنِي قَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ عَذِّبْهُمْ عَذَابًا يَسْتَغِيثُ مِنْهُ أَهْلُ النَّارِ».

[عبد الرحمن بن عوف وعثمان]

قال الإمام علي عليه السلام دقّ الله بينكم عطر منشم بعد الشورى تحقّق في تحوّل ابن عوف وإقالته من بيعة عثمان بعد أن بنى الأخير قصره المعروف^١.

عبد الله بن عبد الرحمن الصالحي: أن أبا هاشم الجعفري شكّا إلى مولانا أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام ما يلقي من الشوق إليه إذا انحدر من عنده إلى بغداد، وقال له: يا سيدي ادع الله لي، فما لي مركوب سوى برذوني هذا على ضعفه. فقال: (قواك الله يا أبا هاشم، وقوى برذونك).

قال: فكان أبو هاشم يصلي الفجر ببغداد ويسير على البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك عسكر سر من رأى، ويعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على ذلك البرذون بعينه، فكان هذا من أعجب الدلائل التي شوهدت^٢

لا تتعرضوا لدعوة عليّ فإنها لا ترد

ان عليا لما بلغه قتل بشر بن أرطأة من شيعة باليمن حين ولي عليهم من جهة معاوية قال: اللهم ان بشر باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله فاخطلط بشر فكان يدعو بالسيف فاتخذ له سيفاً من خشب فكان يضرب به حتى يغشى عليه فإذا افاق يقول السيف فلم يزل ذلك دأبه حتى مات.

ودعا عليه السلام على رجل في غزاة بني زبيد وكان في وجهه خال فتفشى في وجهه حتى اسود بها وجهه كله.

وقوله لرجل: ان كنت كاذبا فسلط الله عليك غلام تقيف، قالوا: وما غلام تقيف؟ قال: غلام لا يدع لله حرمة إلا انتهكها وأدرك الرجل الحجاج فقتله.

وحكم عليه السلام بحكم فقال المحكوم عليه: ظلمت والله يا علي، فقال: ان كنت كذابا فغير الله صورتك، فصار رأسه رأس خنزير.

١- المؤلف.

٢- اثبات الوصية: ٢٠٢، الخرائج والجرائح: ٢ / ٦٧٢ / ١، المناقب لابن شهر آشوب: ٤

٣٠٩، الثاقب في المناقب: ٤٤ / ٤٨٦ /، ونقله المجلسي في بحار الأنوار: ٥٠:

١٣٧ / ٢١.؟؟؟

الأعثم في الفتوح ان عليا عليه السلام رفع يده إلى السماء وهو يقول: اللهم ان طلحة ابن عبد الله أعطاني صفقة يمينه طائعا ثم نكث بيعتي اللهم فعاجله ولا تمهله اللهم وان الزبير بن العوام قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوي وهو يعلم أنه ظالم لي فاكفنيه كيف شئت وأنى شئت^١.

ومن العجب انقيادهما لأبي بكر وعمر وخلافهما علي، والله إنهما ليعلمان إنني لست بدونهما. اللهم فاحلل ما عقدا، ولا تبرم ما قد أحكما في أنفسهما، وأرهما المساءة فيما قد عملا.

فضايل العشرة وأربعين الخطيب روي زاذان انه كذبه رجل في حديثه فقال عليه السلام ادعو عليك ان كنت كذبتني ان يعمي الله بصرك؟ قال نعم، فدعا عليه فلم ينصرف حتى ذهب بصره.

جميع بن عمير قال اتهم علي رجلا يقال له العيزار برفع اخباره إلى معاوية فأنكر ذلك وجحد فقال عليه السلام: أتحلف بالله يا هذا انك ما فعلت، قال نعم وبدر فحلف فقال له أمير المؤمنين: ان كنت كاذبا فأعمى الله بصرك، فما دارت الجمعة حتى اخرج أعمى يقاد.

تاريخ البلاذري وحلية الأولياء وكتب أصحابنا عن جابر الأنصاري انه استشهد أمير المؤمنين عليه السلام انس بن مالك والبراء بن عازب والأشعث وخالد بن يزيد قول النبي من كنت مولاه فعلي مولاه فكتبوا فقال لانس: لا أملك الله حتى يتليك ببرص لا تغطيه العمامة، وقال للأشعث لا أملك الله حتى يذهب بكريمتك، وقال لخالد:

لا أملك الله إلا ميتة جاهلية وقال للبراء: لا أملك الله إلا حيث هاجرت. قال جابر: والله لقد رأيت أنسا وقد ابتلى ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره، ورأيت الأشعث وقد ذهبت كريمته وهو يقول: الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين عليه السلام علي بالعماء في الدنيا ولم يدع علي في الآخرة فاعذب، واما خالد فإنه لما مات دفنوه في منزله فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيول والإبل فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية، واما البراء فإنه ولي من جهة معاوية باليمن فمات بها. ومنها كان هاجر، وهي السراة.

الوليد بن الحارث وغيره أنه قال: ان عليا لما بلغه قتل بشر بن أرطأة من شيعته باليمن حين ولي عليهم من جهة معاوية قال: اللهم ان بسرا باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله فاختلط بسر فكان يدعو بالسيف فاتخذ له سيفاً من خشب فكان يضرب به حتى يغشى عليه فإذا افاق يقول السيف فلم يزل ذلك دأبه حتى مات.

ودعا عليه السلام علي رجل في غزاة بني زبيد وكان في وجهه خال فتفشى في وجهه حتى اسود بها وجهه كله.

وقوله لرجل: ان كنت كاذبا فسلط الله عليك غلام ثقيف، قالوا: وما غلام ثقيف؟ قال: غلام لا يدع لله حرمة إلا انتهكها وأدرك الرجل الحجاج فقتله.

وحكم عليه السلام بحكم فقال المحكوم عليه: ظلمت والله يا علي، فقال: ان كنت كذابا فغير الله صورتك، فصار رأسه رأس خنزير.

وذكر صاحب في رسالته الغراء عن أبي العيناء انه لقي جد أبي العيناء الأكبر أمير المؤمنين فأساء مخاطبته فدعا عليه وعلى أولاده بالعمى فكل من عمى من أولاده فهو صحيح النسب، ويقال انه دعا على وابصة بن معبد الجهيني وكان من أهل الصفة بالرقعة لما قال له: فتنت أهل العراق وجئت تفتن أهل الشام بالعمى والخرس والصمم وداء السوء، فأصابه في الحال والناس إلى اليوم يرحمون المنارة التي كان يؤذن عليها.

أبو هاشم عبد الله بن محمد الحنفية: ان عليا عليه السلام دعا على ولد العباس بالشتات فلم يروا بني أم أبعد قبورا منهم فعبد الله بالمشرق ومعبد بالمغرب وقتم بمنفعة الرواح وثمامة بالأرجوان ومتمم بالخارز، وفي ذلك يقول كثير:

دعا دعوة ربه مخلصا * فيا لك من قسم ما ابرا

دعا بالنوى فساءت بهم * معارفة الدار برا وبحرا

فمن مشرق ظل ثاويه * ومن مغرب منهم ما أضرا

فضايل العشرة وخصائص العلوية قال ابن مسكين: مررت انا وخالي أبو أمية على دار في دور حي من مراد فقال: أترى هذه الدار؟ قلت نعم، قال: فان عليا مر بها وهم بينونها فسقطت عليه قطعة فشجته فدعا ان لا يتم بناؤها فما وضعت عليها لبنة، قال فكنت تمر عليها لا تشبه الدور.

وفي حديث الطرماح بن عدي وصعصعة بن صوحان ان أمير المؤمنين اختصم إليه خصمان فحكم لأحدهما على الآخر فقال المحكوم عليه: ما حكمت بالسوية ولا عدلت في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اخسأ يا كلب، وكان في الحال يعوي، وقال ابن حماد:

وصاح في المرتاب في حكمه * إذ قال ذا حكم امرء جاير

اخسا فألقاه على أربع * كلبا فيا للهالك الدامر

ولما قال (أمير المؤمنين عليه السلام) : ألا واني أخو رسول الله وابن عمه ووارث علمه ومعدن سره وعيبة ذخره ما يفوتني ما عمله رسول الله صلى الله عليه وآله ولا ما طلب ولا يغرب على ما دب ودرج وما هبط وما عرج وما غسق وانفجر كل ذلك مشروح لمن سال مكشوف لمن وعى، قال هلال بن نوفل الكندي في ذلك وتعمق إلى أن قال: فكن يا بن أبي طالب بحيث الحقايق واحذر حلول البوايق، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هب إلى سفر، فوالله ما تم كلامه حتى صار في صورة الغراب الا بقع يعني الأبرص.

وأصاب دعاه جماعة منهم زيد بن أرقم فإنه قد عمى، وبلعاء بن قيس فإنه برص عبد الله بن أبي رافع سمعته يقول: اللهم أرحني منهم، فرق الله بيني وبينكم، أبدلني الله بهم خيرا منهم وأبدلهم شرا مني. فما كان إلا يومه حتى قتل، وفي رواية اللهم إني قد كرهتهم وكرهوني ومللتهم وملونني فأرحني وأرحهم، فمات تلك الليلة.

وروى حديث الطير جماعة منهم الترمذي في جامعه وأبو نعيم في حلية الأولياء والبلاذري في تاريخه والخرکوشي في شرف المصطفى والسمعاني في فضائل الصحابة^١.

ان أنسا تعصب بعصاة فسئل عنها فقال: هذه دعوة علي، قيل: وكيف ذلك؟ قال: أهدي إلى رسول الله طائر مشوي فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير، فجاء علي فقلت له: رسول الله عنك مشغول، وأحببت أن يكون رجلا من قومي فدعا رسول الله ثانيا فجاء علي فقلت: رسول الله عنك مشغول، فدعا رسول الله ثالثا فجاء علي فقلت: رسول الله عنك مشغول، فرفع علي صوته وقال: وما يشغل عني رسول الله، وسمعه رسول الله فقال: يا انس من هذا؟ قلت: علي بن أبي طالب، قال: ائذن له، فلما دخل له قال له: يا علي اني قد دعوت الله ثلاث مرات ان يأتيني بأحب خلقه إليه وإلي ان يأكل معي هذا الطير ولو لم تجئني في الثالثة لدعوت الله باسمك ان يأتيني بك، فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله اني قد جئت ثلاث مرات كل ذلك يردني أنس ويقول: رسول الله عنك مشغول، فقال لي رسول الله: ما حملك على هذا! قلت: أحببت أن يكون رجلا من قومي، فرفع علي يده إلى السماء فقال: اللهم ارم أنسا بوض لا يستره من الناس، وفي رواية:

لا تواريه العمامة، ثم كشف العمامة عن رأسه فقال: هذه دعوة علي^١.

وممن دعا له عليه السلام أم عبد الله بن جعفر قالت: مررت بعلي وأنا حبلى فدعاني فمسح علي بطني وقال: اللهم اجعله ذكرا ميمونا مباركا، فولدت غلاما.

انتباه الخركوشي ان أمير المؤمنين عليه السلام سمع في ليلة الاحرام مناديا باكيا فأمر الحسين عليه السلام يطلبه فلما اتاه وجد شابا يبس نصف بدنه فأحضره فسأله علي عن حاله فقال: كنت رجلا ذا بطر وكان أبي ينصحني فكان يوما في نصحه إذ ضربته فدعا علي بهذا الموضوع وأنشأ شعرا فلما تم كلامه يبس نصفي فندمت وتبت وطيبت قلبه فركب علي بعير ليأتي بي إلى ههنا ويدعولي فلما انتصف البادية نفر البعير من طيران طائر ومات والدي، فصلى علي عليه السلام أربعاً ثم قال: قم سليما، فقام صحيحا فقال:

صدقت لو لم يرض عنك لما سمعت.^٢

سمع ضرير دعاء أمير المؤمنين عليه السلام " اللهم إني أسئلك يا رب الأرواح الفانية، ورب الأجساد البالية، أسئلك بطاعة الأرواح الراجعة إلى أجسادها، وبطاعة الأجساد الملتزمة إلى أعضائها، وبانشقاق القبور عن أهلها وبدعوتك الصادقة فيهم، وأخذك بالحق بينهم، إذا برز الخلائق ينتظرون قضاءك ويرون سلطانك، ويخافون بطشك، ويرجون رحمتك، يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم، أسئلك يا رحمن أن تجعل النور في بصري، واليقين في قلبي، وذكرك بالليل والنهار على لساني، أبدا ما أبقيتني إنك على كل شئ قدير " قال: فسمعها الأعمى وحفظها ورجع إلى بيته الذي يأويه، فتطهر للصلاة وصلى، ثم دعا بها، فلما بلغ إلى قوله " أن تجعل النور في بصري " ارتد الأعمى بصيرا بإذن الله.^٣

١- الإحتجاج للطبرسي . مناقب آل أبي طالب - ٢ / ٢٨٧، دار النعمان ١٩٦٦.

٢- الإحتجاج للطبرسي . مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٢ - الصفحة ، طبع دار النعمان، ١٩٦٦.

٣- الإحتجاج دار النعمان ١٩٦٦م، ج ٢، ص ٢٨٧. مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٨٧، وتراه في مكارم الأخلاق ص ٤٥١ كما سيأتي.

استجابة دعاء الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء بحق جيش يزيد

أمالي أبي سهل القطان يرويه عن ابن عيينة قال: أدركت من قتلة الحسين رجلين أما أحدهما فإنه طال ذكره حتى كان يلفه، وفي رواية كان يحمله على عاتقه، وأما الآخر فإنه كان يستقبل الراوية فيشربها إلى آخرها ولا يروي وذلك أنه نظر إلى الحسين وقد أهوى إلى فيه بماء وهو يشرب فرماه بسهم فقال الحسين عليه السلام: لا أرواك الله من الماء في دنياك ولا في آخرتك وفي رواية أن رجلاً من كلب رماه بسهم فشك شدقه، فقال الحسين عليه السلام:

"لا أرواك الله" فعضش الرجل حتى ألقى نفسه في الفرات وشرب حتى مات بيان: الشك: اللزوم واللصوق

مناقب ابن شهر آشوب: المقتل، عن ابن بابويه والتاريخ عن الطبري، قال أبو القاسم الواعظ:

نادى رجل: يا حسين إنك لن تذوق من الفرات قطرة حتى تموت أو تنزل على حكم الأمير، فقال الحسين عليه السلام: اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له أبداً، فغلب عليه العطش فكان يعب المياه ويقول: واعطشاه! حتى تقطع تاريخ الطبري أنه كان هذا المنادي عبد الله بن الحصين الأزدي رواه حميد ابن مسلم ...^١

دعاء الصباح لأmir المؤمنين عليه السلام

اللَّهُمَّ يَا مَنْ دَلَعَ لِسَانَ الصَّبَاحِ بِنُطْقِ تَبَلُّجِهِ، وَسَرَّحَ قِطْعَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ بَعْيَاهِبِ تَلْجُلُجِهِ، وَأَتَقَنَّ صُنْعَ الْفَلَكَ الدَّوَّارِ فِي مَقَادِيرِ تَبَرُّجِهِ، وَشَعَشَعَ ضِيَاءَ الشَّمْسِ بِنُورِ تَأَجُّجِهِ ...

تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء

وتعز من تشاء وتذل من تشاء

تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل

وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي

ألقت بقدرتك الفرق^١، وفلقت برحمتك الفلق^٢، وأثرت بكرمك دياجي الغسق، وأنهرت المياه من الصم الصياخيد عذباً وأجاجاً^٣، وأنزلت من المعصرات ماءً ثجاجاً^٤، وجعلت الشمس والقمر للبرية سراجاً وهجاجاً

تأمل في دعاء كميل

اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء:

الطيور تطير خماصاً وتعود بطاناً

الأشجار والزرع - يرسل عليه الرياح لواقح

وتنزل عليه الأمطار لأحيانها

وتشرق عليها الشمس لغنائها

والنحل لامتصاص رحيقها

والفاكهة لغناء الناس

والجذوع والخشب لأثاث الناس وبناءها

والأزهار وما تملك من خواص طيبة

وكذلك الجذور والسيقان والفاكهة والبقوليات من اثمارها لغذاء الناس والحبوب للجياح (الحنطة والشعير).

والثروات الطبيعية مثل المعادن وغيرها ... الخ

الهواء نفساً هنا للناس وللحيوان وللنبات

وتسييراً للفلك

وتسييراً للغيوم

ووسيلة لطيران الطيور

١- الشيء المفترق المتضاد - من الظلمة والنور والماء والنار.

٢- الفلق: هو الصبح - وفلق شق فلق الفجر - ابداه وأوضحه.

٣- أجاجاً - ندبه اللوجة - لسان العرب باب أجاج.

٤- نجاجا: عظيماً ضخماً - لسان العرب باب ثجل.

وتبريداً الأرض والبحار

وتدويراً لطواحين الهواء

.... الخ

الشمس : حياة صحة للنبات والحيوان والإنسان

تصنع بها الكلور وفيل لغذاء النبات

ولولاها - لأظلمت الدنيا

ولجمدت الأرض والكواكب والمياه

وانعدمت الحياة

وماتت الاشجار

وبانعدام جاذبيتها - تتناثر الكواكب من حولها ... الخ.

ورحمة الله منها ارسال الانبياء والرسل لتنظيم حياة البشر

وإرسال الرسالات

ومن رحمته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتكنوا إليها

أن أعطاكم ذرية زينة الحياة الدنيا وامتداداً للنفس ومن رحمته أن جعل لكم الارض ذلولاً

ومن رحمته أن جعل الموت رحمة وإلا أكل بعضنا بعضاً وقتل بعضنا بعضاً وضافت الأرض بما رحبت وقصرت

الأطعمة والأشربة والأماكن والسكن.

ومن رحمته نومكم في الليل وقيامكم في النهار

ومن رحمته جعل لكم السمع والبصر وكافة الحواس

ومن رحمته أن تعمل كل أجهزة الإنسان إرادياً وغير إرادي

ومن رحمته أن أخرج لكم كنوزاً من البحار ومن الأرض معادن وذهباً وفضة .

ومن رحمته أن جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه وتدبير معاشكم

ومن رحمته أن جعل لكم النجوم والكواكب علامات في مسيركم في الليل والنهار وزينة

ومن رحمته أن يصعد نفسكم وينزل ويتحرك لسانكم لدفع اللقمة نصب عليه . غدد الفم لعاباً لتلينها وتحليلها ثم البلعوم الذي يتحرك حركة دوديّة لدفع اللقمة إلى المعدة ثم لسان المزمار الذي يغلق طريق الهواء لتمر اللقمة والماء إلى المري .

ثم إلى المعدة وصمامها العلوى

ثم المعدة وحركتها الرحويّة وافرازاتها الهرمونية والحمضية لهضم الغذاء وتجزئته

ثم الأمعاء الدقيقة وعملها : العجيب في اختيار ما يصلح من الطعام وانقباض

الأمعاء الغليظة وتمددها لدفع الخبائث

والكبد ووظيفته العجيبة وما يقوم به من عمليات بيولوجية بقدره الله تعالى

والطحال الذي ينظّم عمل السكريات في البدن عن طريق افرازه الانسولين

والكلى وهي أكبر منصفى تحوي كل كلية على مليون جهاز لتصفية الدم وتخليصه و من الشوائب .

ثم العين وعجائب خلقتها

الأذن وما حوت

والدماغ وتلافيفه

والشعر ووظيفه

والجمجمة وخريرتها

والعمود الفقري والنخاع

والأعصاب وعملها

والقلب وما أدريك ما القلب

والرئتين وما تقوم به من تبادل الوكسجين وثاني اوكسيد الكربون ...

وجعلنا من الماء كل شيء حي ولولاؤه لما بقي على الارض من حياة.

ولكن الأمطار إذا دامت دمّرت وخربت مدن وقرى تحكى غضب الله على أهلها كما حدث لقوم نوح وكما يحدث اليوم في الدول العاصية في شرق الأرض وغربها.

أما الزلازل - فان الله يمسك الأرض برحمته وإذا غضب على قوم تحركت الزلازل فخربت البلاد وقضت على العباد والبلاد، وزلزلة المدينة أيام الامويين حينما اشتدت قبضتهم وإذا هم على شيعة آل محمد جاءت على يد زين العابدين عليه السلام وقصة الخيط الذي جاء به جبرئيل من السماء مسطور في كتب التاريخ والعقائد.

وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (٣٢)

إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (٣٣)

أَوْ يُوقِفُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ (٣٤)

من كلام علي عليه السلام عند عزمه على المسير إلى الشام:

اللهم إني أعوذ بك من وعشاء السفر، وكآبة المنقلب، وسوء المنظر، في الأهل والمال والولد. اللهم أنت الصاحب في السفر، وأنت الخليفة في الأهل، ولا يجمعهما غيرك، لان المستخلف لا يكون مستصحباً، والمستصحب لا يكون مستخلفاً.

لما وضع علي عليه السلام رجله في ركاب دابته يوم خرج من الكوفة إلى صفين، قال: بسم الله، فلما جلس على ظهرها، قال: (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين * وإنا إلى ربنا لمنقلبون)، اللهم إني أعوذ بك من وعشاء السفر...

إلى آخر الفصل. وزاد فيه نصر: (ومن الحيرة بعد اليقين). قال: ثم خرج أمامه الحر بن سهم بن طريف، وهو يرتجز ويقول:

يا فرسي سيرى وأمي الشاما * وقطعي الحزون والاعلاما^٢
ونابذي من خالف الاماما * إني لأرجو إن لقينا العاما^٣

١-سورة الزخرف، ١٣، ١٤.

٢-الحزون: جمع حزن وهو ضد السهل من الارض.

٣-شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد منشورات مكتبة المرعشي النجفي - قم ٢ / ١٦٥ - ١٦٦.

أدعية أهل البيت عليهم السلام

التشفي بالقرآن

طب : محمد بن عبدالله بن زيد ، عن محمد بن بكر الازدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام وأوصى أصحابه وأولياءه : من كان به علة فليأخذ قلة جديدة ، وليجعل

فيها الماء ، وليستقي الماء بنفسه ، وليقرأ على الماء سورة إنا أنزلناه على الترتيل ثلاثين مرة ثم ليشرب من ذلك الماء ، وليتوضأ وليمسح به وكلما نقص زاد فيه فانه لا يظهر ذلك ثلاثة أيام إلا يعافيه الله تعالى من ذلك الداء .

١٣ - طب : عبدالوهاب بن محمد المقرئ ، عن أبي زكريا يحيى بن أبي - زكريا ، عن عبدالله بن القاسم ، عن شريف بن سابق التفليسي ، عن الفضل بن أبي قره ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : هذه عوده لمن ابتلى ببلاء من هذه البلايا الفادحة ، مثل الاكلة وغيرها ، تضع على يدك على رأس صاحب البلاء ثم تقول :

« بسم الله وبالله ، ومن الله ، وإلى الله ، وما شاء الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله إبراهيم خليل الله ، وموسى كليم الله ، نوح نجي الله ، عيسى روح الله ، محمد رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين من كل بلاء فادح ، وأمر فاجع ، وكل ريح وأرواح وأوجاع ، قسم من الله ، وعزائم منه لفلان بن فلانة لا يقربه الاكلة وغيره ، واعيده بكلمات الله التامات التي سألت بها آدم عليه السلام ربه فتأب عليه إنه هو التواب الرحيم ألا إنها حرز أيتها الاجاع والارواح لصاحبه باذن الله بعون الله ، بقدرة الله ، ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين » .

ثم تقرأ ام الكتاب وآية الكرسي وعشر آيات من سورة يس ، وتسأله بحق محمد وآل محمد الشفاء ، فانه يبرأ من كل داء باذن الله تعالى .

١٤ - شى : عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وقد فقد رجلا فقال : ما أبطأ بك عنا؟ فقال : السقم والعيال

فقال : ألا اعلمك بكلمات تدعو بهن ، يذهب الله عنك السقم ، وينفي عنك الفقر؟ تقول : « لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم توكلت على الحي الذي لا يموت الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا .

جا : المرآغي ، عن الحسن بن علي البرقي ، عن جعفر بن مروان ، عن أبيه عن أحمد بن عيسى ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام مثله ، وفيه فقال : السقم والفقر وليس فيه : العلي العظيم .

١٥ - مكا : التهليل من القرآن يستشفى به من سائر الامراض : بسم الله الرحمن الرحيم ، وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم - إلى قوله - وهو العلي العظيم .

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم ، هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، شهد الله أنه لا إله إلا هو - إلى قوله - سريع الحساب .

وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شئ حسيبا ، الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثا .

ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شئ فاعبدوه وهو على كل شئ وكيل اتبع ما اوحى إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين .

قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السماوات والارض

لا إله إلا هو يحيي ويميت فأمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون .

وما امروا إلا ليعبدوا إلهها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون فان تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم .

حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنوا إسرائيل وأنا من المسلمين .

فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما انزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون .

قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب .

ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون .

وإن تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى الله لا إله إلا هو له الاسماء الحسنی إنك بالواد المقدس طوى ، وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري إن الساعة آتية أكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى إنما إلهكم الله الذى لا إله إلا هو وسع كل شئ علما .

وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا يوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنني كنت من الظالمين .

فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم .

ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم .

وهو الله لا إله إلا هو وله الحمد في الأولى والاخرة وله الحكم وإليه ترجعون .

يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون .

إنا كذلك نفعل بالمجرمين إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا آلہتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين .

غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ، ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير ذلكم الله ربكم خالق كل شئ لا إله إلا هو فأنى تؤفكون هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين .

رب السموات والارض وما بينهما إن كنتم موقنين لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين .

فأنى لهم إذا جأنتهم ذكريهم فاعلم أن لا إله إلا هو واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثويكم .

لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيت حاشعا متصدعا من خشية الله ، وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون إلى آخر السورة .

فانما على رسولنا البلاغ المبين الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون .

رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا

- مكا : للشفاء من كل داء ، روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : علمني جبرئيل دواء لا يحتاج معه إلى دواء ، فقيل :

يا رسول الله ما ذلك الدواء ؟ قال : يؤخذ ماء المطر قبل أن ينزل إلى الارض ، ثم يجعل في إناء نظيف ويقرأ عليه

الحمد لله إلى آخرها سبعين مرة ، ثم يشرب منه قدحا بالغداة ، وقدحا بالعشي .

قال رسول الله ﷺ أجمعين : والذي بعثني بالحق لينزعن الله ذلك الداء من بدنه وعظامه ومخنه وعروقه .

ومثله يؤخذ سبع حبات شونيز وسبع حبات عدس وشئ من طين قبر الحسين عليه السلام ، وسبع قطرات عسل ، ويجعل في ماء أودهن ، ويقرأ عليه فاتحة الكتاب والمعوذتين ، وقل هو الله أحد ، وآية الكرسي [الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده إلى بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات الخ] والاول الحديد إلى قوله ترجع الامور ، وآخر الحشر .

قال أبو جعفر عليه السلام : قال الله تبارك وتعالى « ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين » وقال الله عز وجل « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانها فيه شفاء للناس » وقال النبي ﷺ الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام ، ونحن نقول : بظهر الكوفة قبر لا يلوذ به ذو عاهة إلا شفاه الله تعالى .

دعاء المريض لنفسه :

يستحب للمريض أن يقوله ويكرره : لا إله إلا الله يحيي ويميت وهو حي لا يموت ، سبحان الله رب العباد والبلاد ، والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال . والله أكبر كبيرا كبرياء ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان اللهم إن كنت أمرضتني لقبض روعي في مرضي هذا ، فاجعل روعي في أرواح من سبقت لهم منك الحسنى وباعدني من النار كما باعدت أولياءك الذين سبقت لهم منك الحسنى .

دعاء يدعى به للمريض : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تضع على يدك على رأس المريض ثم تقول : بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله ، وما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله إبراهيم خليل الله موسى نجي الله ، عيسى روح الله ، محمد رسول الله ﷺ وعليهم ، من الارواح والواجاع بسم الله وبالله ، وعزائم من الله لفلان بن فلانة لا يقربه إلا كل مسلم ، واعيده بكلمات الله التامات كلها التي سألت بها آدم ، فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم ، إلا انزجرت أيتها الارواح والواجاع ياذن الله عزوجل لا إله إلا الله ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين .

ثم تقرأ آية الكرسي وام الكتاب والمعوذتين ، وقل هو الله أحد ، وعشر آيات من يس ، ثم تقول : اللهم اشفه بشفائك ، وداوه بدوائك ، وعافه من بلائك . وتسأله بحق محمد وآل محمد صلوات الله عليه وعليهم أجمعين .

دعاء اذا مرض ولده :

الحسين بن نعيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اشتكى بعض ولده فقال له : يا بني قل : اللهم اشفني بشفائك ، وداوني بدوائك ، وعافني من بلائك ، فاني عبدك وابن عبدك .

دعاء لغيره : عن النبي صلى الله عليه وآله علمه بعض أصحابه من وجع ، قال : اجعل يدك اليمنى عليه فقل : « بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد »^١ .

الخصائص عن ابن عباس أنه قال:

لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس فقال الحمد لله فقال ربه: يرحمك ربك فلما أسجد له الملائكة فقال: يا رب خلقت خلقاً هو أحب إليك مني؟ قال: نعم ولولاهم ما خلقتك. قال: يا رب فأرنيهم فأوحى الله إلى ملائكة الحجب: أن ارفعوا الحجب فلما رفعت إذا آدم بخمسة أشباح قدام العرش قال: يا رب من هؤلاء قال: يا آدم هذا محمد نبيي وهذا علي أمير المؤمنين بن عم نبيي ووصيه وهذه فاطمة بنت نبيي، وهذان الحسن والحسين ابنا علي وولدا نبيي ثم قال يا آدم هم ولدك وفرح بذلك فلما اقترب الخطيئة قال: يا رب أسألك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين لما غفرت لي، فغفر الله له، فهذا الذي قال الله تعالى:

(فتلقى آدم من ربه كلمات) إن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه: اللهم بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا ثبت علي فتاب الله عليه.

إستسقاء ابن عباس المطر^٣

وروى أبو الفتح محمد بن علي النطنزي في كتابه أعلاه بسند صحيح توسل عمر بأحد الأشباح المزعومة - بالعباس عم النبي صلى الله عليه وآله في الإستسقاء خرج يستسقي به وقد أجاب الناس فقال: اللهم إنا نستشفع إليك بعم نبيك أن تذهب عنا المحل وأن تسقينا الغيث. فقال العباس:

اللهم إنه لم ينزل بلاء من السماء إلا بذنب ولا يكشف إلا بثوبة وقد توجه بي القوم إليك لمكاني في نبيك وهذا أيدنا إليك بالذنوب، وتواصينا بالتوبة، وأنت الراعي لا نحمل الضالة، ولا تدع الكسير بدار مضيعة، فقد ضرع الصغير، ورق

١- الرموز أول كل فصل قول علي رمز المصدر الذي أخذ ضم العلامة المجلسي في بحار الانوار وتفسيرها هناك.

٢- بحار الانوار ، ج ١٩ ، ص ٥٧٠ - ٥٧٢ ، طبع ايران.

٣ الغدير ، ٧ ، ٣٣٩ .

الكبير، وارتفعت الشكوى وأنت تعلم السرّ وأخفى اللهم فأغثهم بغياثك قبل أن يقنطوا فيهلكوا فإنه لا ييأس من رحمتك إلا القوم الكافرون.

فما تمّ كلامه حتى أرخت السماء مثل الجبال، فنشأت السحاب، وهطلت السماء، فطفق الناس بالعباس يمسحون أركانه ويقولون هنيئاً لك ساقى الحرمين، فقال حسان شعراً:

شعر عبد المطلب عند تهديد ابرهة للكعبة

لهمّ! إن المرء يمنع رحله فامنع حلالك

لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك

ولئن فعلت، فإنه أمر تتم به فعالك

وقال:

أيها الداعي لقد أسمعني، * ثم ناد، عن نداكم، من صَمَم

هل يد الله أَمَرٌ، أم لهُ * سنة في القوم ليست في الأمم

قلتُ، والأشرم تردّي خيلهُ: * إن ذا الأشرم غر بالحرم

إن للبيت لربا مانعا، * من يرده بأثام يصطلم

رامه تُبَّع، فيما قد مضى، * وكذا حمير، والحي قدم

فانتنى عنه، وفي أوداجه * حارج أمسك منه بالكظم

هلكت بالبغي فيه جرهم، * بعد طسم، وجديس، وجمم

وكذا الامر بمن كاده بحر * ب، فأمر الله بالامر للمم

نعرف الله، وفينا سنة، * صلةً الرحم، وإيفاء الذمم

لم يزل لله فينا حجة، * يدفع الله بها عنا النقم

نحن أهل الله في بلدته، * لم يزل ذاك على عهد أبّهم^{٢١}

دعاء فاطمة عليها السلام على الأول والثاني

« ... اللهم إنهما قد أذيانني، فأنا أشكوهما إليك وإلى رسولك ... »

دعاء الصديقة فاطمة عليها السلام الذي أورده سليم بن قيس الهلالي في كتابه ١ / ٨٦٩:

«... والله لأدعون عليك [في كل صلاة أصلبها] ...».

بذا خاطبت الصديقة فاطمة عليها السلام الأول كما في بحار الأنوار ٢٩ / ٦٢٨ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦ / ٢١٤

كما حكاها في بحار الأنوار ٢٩ / ٣٢٩

وكان أمير المؤمنين علي عليه السلام والأئمة الأطهار يدعون في قنوتهم بلعن خمسة من أعدائهم (الأسرار)

دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله على الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس المتوفى سنة ٣٢هـ، قال المقرئ في كتابه

النزاع والتخاصم ص ٢٣ - ٢٤:

بيننا رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي ذات يوم ومشى الحكم خلفه مُجفل يختلج بأنفه وفمه كأنه يحاكي رسول الله صلى الله عليه وآله

ويتفكك ويتمايل، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله فرآه فقال له: «كن كذلك!» فما زال بقية عمره على ذلك - الأسرار / ٤

٢٨٣ - ٢٨٤

دعاء فاطمة عليها السلام على أبي بكر في غضبها فدكاً

ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة بإسناده قال:

١- ابهرم - أي إبراهيم الخليل.

٢- تاريخ يعقوبي ١ / ٢٥٣.

قالت فاطمة عليها السلام لأبي بكر: إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَعْطَانِي فَدَكَأً
 فقال: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ... إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَمْ يَكُنْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّمَا كَانَ مَالاً مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ يَحْمِلُ بِهِ
 الرِّجَالُ وَيَنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَيْتَهُ كَمَا كَانَ يَلِيهِ.
 قالت: وَاللَّهِ لَا كَلِمَتَكَ أَبَدًا قَالَ: وَاللَّهِ لَا هَجْرَتَكَ أَبَدًا!
 قالت: وَاللَّهِ لَا دَعُونَ اللَّهَ عَلَيْكَ ...

فلما حضرته الوفاة أوصت الا يُصَلِّيَ عَلَيْهَا، فدفنت ليلا ... [١].

دعاء فاطمة الزهراء عليها السلام على عمر ببقر بطنه

روي عن ابن عباس أنه دخل على أبي بكر رجل فسلم وقال: عزمت الحج فأتتني جارية وقالت لي أبلغك رسالة وهي
 أني: امرأة ضعيفه، وإني عائلة وكان لأبي أريضة جعلها لي تعينني على دهري فكنت أعيش منها، وأنا وزوجي وولدي
 فلما توفي أبي انتزعها ولي البلد مني فصيرها في يد وكيله، واستغلها لنفسه و أطعم من شاء وحرمني فقال أبو بكر:
 ليس له ذلك ولا كرامة، لأكتبن إليه ولأعذبن هذا الظلوم الغشوم، ولأعزلنه عن ولايتي، وقال عمر: لا تمهله وأنفذ إليه
 من ينكل به، ويأتي به مكتوفا وأحسن أدبه على خيانتته وفسقه، فقال أبو بكر: من هذا الوالي؟ وفي أي بلد؟ وما اسم
 المرمية بهذا المنكر.

فقال الرجل: نعوذ بالله من غضب الله، نعوذ بالله من مقت الله، وأي حاكم أجور وأظلم ممن ظلم بنت رسول الله صلى
 الله عليه وآله ثم خرج.

فقال أبو بكر لخدمه: ردوه، فقالوا: ما خرج علينا أحد وإن الباب لمغلق فقال عمر: لا يهولنك هذا، فربما يخيل إبليس
 علينا وعلى أمة محمد ليفتنهم، فقال أبو بكر لابن عباس: أعيذك بالله أن تسمع ما سمعت أحدا، فسمعنا هاتفا يقول:

يا من يسمى باسم لا يليق به * اعدل على آل يس الميامينا

أتجعل الخضر إبليسا فقد ذهبت * بك المذاهب من رأي المضلينا

فتب إلى الله مما قد ركبت به * آل النبي ودع ظلم الوليينا

فالله يشهد أن الحق حقهم * لاحق تيم ولا حق المخيلينا

فأجابه آخر.

عدلت أبا تيم على كل ظالم * وجرت على آل النبي محمد

وأغنيت تيم مع عدي وزهرة * وأفقرت غرا من سلالة أحمد

أفي فذك شك بأن محمدا * حباها لها من دون تيم بمشهد

علي وسلمان ومقداد منها؟ * وجندب مع عمار في وسط مسجد

وأشهدنا والناس أن تراثه * لفاطم من دون البعيد المبعد

فنحن شهود يوم لكفى محمدا * بظلمكم آل النبي المسدد

فلا زلت ملعونا يمسك سخطه * ولا زلت مخذولا عظيم التلدد

فدخل ابن عباس على علي فحدثه علي بالحديث، فلما أصبح أبو بكر دعا بفاطمة وكتب لها كتابا بفدك، فأخذه عمر وبقره، فدعت عليه بالبقر واستجيب لها فيه^١.

دعاء الحسن بن علي عليه السلام عند ضيقه

أخرج البيهقي

أضاق^٢ الحسن بن علي وكان عطاؤه في كل سنة مائة ألف فحبسها عنه معاوية في إحدى السنين فأضاق إضاقة شديدة قال فدعوت بدواة لأكتب إلى معاوية لأذكره نفسي ثم أمسكت فرأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في المنام فقال كيف أنت يا حسن فقلت بخير يا أبة وشكوت إليه تأخر المال عني فقال أدعوت بدواة لتكتب إلى مخلوق مثلك تذكره ذلك قلت نعم يا رسول الله فكيف اصنع قال قل (اللهم اقذف في قلبي رجاك واقطع رجائي عن من سواك حتى لا أرجوا أحدا غيرك اللهم وما ضعفت عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته إليه رغبتني ولم تبلغه مسألتي ولم يجر على

١ الصراط المستقيم، ج٢، ص٢٨٩.

٢ بالأصل "أضاف" بالفاء، والمثبت عن المطبوعة ص ١٠، وأضاق - من ضيق المعيشة، كما يظهره النص / المؤلف.

لساني مما أعطيت أحدا من الأولين والآخرين من اليقين فخصني به يا رب العالمين) قال فوالله ما ألححت به أسبوعا حتى بعث إلي معاوية بألف بألف وخمس مائة ألف فقلت الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه فرأيت النبي (صلى الله عليه وسلم) (في المنام فقال يا حسن كيف أنت فقلت بخير يا رسول الله وحدثته حديثي فقال يا بني هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق.^١

دعاء الإمام الحسن عليه السلام على زياد

استغاث الناس من زياد إلى الحسن بن علي عليه السلام فرفع يده وقال اللهم خذ لنا ولشيعتنا من زياد بن أبيه وأرنا فيه نكالا عاجلا إنك على كل شيء قدير قال فخرج خراج في إبهام يمينه يقال لها السلعة وورم إلى عنقه فمات.^٢

دعاء الإمام الحسن عليه السلام على قتلة الإمام الحسين عليه السلام

أبو عبد الله الدامغاني في شوف العروس انه: انهم تذاكروا ليلة امر الحسين وانه من قتله رماه الله ببليّة في جسده، فقال رجل: فأنا ممن قتله وما أصابني سوء، ثم إنه قام ليصلح الفتيلة بإصبعه فأخذت النار كفه فخرج صارخا حتىلقى نفسه في الفرات فوالله رأيناه يدخل رأسه الماء والنار على وجه الماء فإذا خرج رأسه سرت النار إليه وكان ذلك دأبه حتى هلك.

كنز المذكرين قال الشعبي: رأيت رجلا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول: اللهم اغفر لي ولا أراك تغفر لي، فسألته عن ذنبه فقال: كنت من الوكلاء على رأس الحسين وكان معي خمسون رجلا فرأيت غمامة بيضاء من نور قد نزلت من السماء إلى الخيمة وجمعا كثيرا أحاطوا بها فإذا فيهم آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى، ثم نزلت أخرى وفيها النبي وجبرائيل وميكائيل وملك الموت فبكى النبي وبكوا معه جميعا فدنى ملك الموت وقبض تسعا وأربعين فوثب عليّ رجل فوثبت على رجلي وقلت يا رسول الله الأمان الأمان فوالله ما شايعت في قتله ولا رضيت، فقال: ويحك وأنت تنظر إلى ما يكون؟ فقلت نعم، فقال: يا ملك الموت خل عن قبض روحه فإنه لا بد ان يموت يوما، فتركني وخرجت إلى هذا الموضع تائبا على ما كان مني.^٣

١ تاريخ مدينة دمشق - ابن عساکر - ج ١٣ - الصفحة ١٦٦، ترجمة الإمام الحسن ٧ - ابن عساکر - الصفحة ١٠ و تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ١٩٣.

٢ المناقب ج ٤، ص ٧.

٣ مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٤، ص ٥٩/ج ٣ - ص ٢١٧، ط ١٣٧٦ - ١٩٥٦ م.

الصلاة من الله رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء

قال رسول الله ﷺ لا تضربوا أطفالكم على بكائهم فإن بكائهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلا الله وأربعة أشهر الصلاة على النبي وآله وأربعة أشهر الدعاء لوالديه.

دعاء الحسن عليه السلام في حالة العسر

اللهم اذف في قلبي رجاءك واقطع رجائي عن سواك حتى لا أجد أحداً غيرك اللهم وما ضعفت عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنتهي إليه رغبتني ولم تبلغه مسألتني ولم يجر على لساني مما أعطيت أحداً من الأولين والآخرين من اليقين فحصني به يا رب العالمين.

الحسين عليه السلام

كتاب الكليني موسى بن جعفر عن الباقر عليه السلام قال: ان حبابة الوالبيه دعا لها علي ابن الحسين فرد الله عليها شبابها وأشار إليها بإصبعه فحاضها لوقتها ولها يومئذ مائة سنة وثلاث عشر سنة.^١

تاريخ الطبري:

ان رجلا من كندة يقال له مالك بن اليسر أتى الحسين بعد ما ضعف من كثرة الجراحات فضربه على رأسه بالسيف وعليه برنس من خز، فقال عليه السلام :

لا أكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين، فألقى ذلك البرنس من رأسه فأخذه الكندي فأتى به أهله، فقالت امرأته: أسلب الحسين تدخله في بيتي! اخرج فوالله لا تدخل بيتي ابدا، فلم يزل فقيرا حتى هلك.

أحاديث بن الحاشر قال: كان عندنا رجل خرج على الحسين ثم جاء بجمل وزعفران فكلما دقوا الزعفران صار نارا فلطخت امرأته على يديها فصارت برصا، وقال:

ونحر البعير فكلما جزوا بالسكين صار نارا، قال: فقطعوه فخرج منه النار، فطبخوه ففارت القدر نارا.^١

فضائل العشرة عن أبي السعادات بالاسناد في خبر: انه لما رماه الدارمي بسهم فأصاب حنكه جعل يتلقى الدم ثم يقول: هكذا إلى السماء، فكان هذا الدارمي يصيح من الحر في بطنه والبرد في ظهره بين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانون والنار وهو يقول أسقوني فيشرب العس ثم يقول: أسقوني أهلكني العطش، قال: فانقد بطنه.^٢

ابن بطة في الإبانة، وابن جرير في التاريخ: انه نادى الحسين ابن جوزة (حوزة) فقال يا حسين ابشر فقد تعجلت النار في الدنيا قبل الآخرة، قال: ويحك أنا! قال: نعم قال: ولي رب رحيم وشفاعة نبي كريم [مطاع] اللهم إن كان عندك كاذبا فجره إلى النار، قال فما هو إلا أن ثنى عنان فرسه فوثب فرمى به وبقيت رجله في الركاب ونفر الفرس فجعل يضرب برأسه كل حجر وشجر حتى مات. وفي رواية غيرهما: اللهم جره إلى النار وأذقه حرها في الدنيا قبل مصيره إلى الآخرة، فسقط عن فرسه في الخندق وكان فيه نار فسجد الحسين عليه السلام.

روي ان الحسين عليه السلام دعا: اللهم انا أهل بيت نبيك وذريته وقرابته فاقصم من ظلمنا وغصنا حقنا انك سميع قريب، فقال محمد بن الأشعث: وأي قرابة بينك وبين محمد! فقرأ الحسين (ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض) ثم قال: اللهم أرني فيه في هذا اليوم ذلا عاجلا، فبرز ابن الأشعث للحاجة فلسعته عقرب على ذكره فسقط وهو يستغيث ويتقلب على حدثه.

الأدعية المستجابة لأبي عبد الله الحسين في الطف^٣

وروي ان الحسين بن علي عليه السلام قال لعمر بن سعد: ان مما يقر لعيني انك لا تأكل من بر العراق بعدي إلا قليلا، فقال مستهزئا: يا أبا عبد الله في الشعير خلف، فكان كما قال لم يصل إلى الري وقتله المختار. جامع الترمذي، وكتاب السندي، وفضائل السمعاني: ان أم سلمة قالت: رأيت رسول الله في المنام وعلى رأسه التراب، فقلت: مالك يا رسول الله؟ فقال: شهدت قتل الحسين آنفا.

ابن فورك في فصوله، وأبو يعلى في مسنده، والعامري في ابنته من طرق، منها عن عائشة وعن شهر بن حوشب: انه دخل الحسين بن علي بن النبي وهو يوحى إليه فنزل الوحي على رسول الله وهو منكب على ظهره، فقال جبرئيل: تحبه؟ قال: ألا أحب ابني! فقال: ان أمتك ستقتله من بعدك، فمد جبرئيل يده فإذا بتربة بيضاء فقال في هذه التربة يقتل

١- نفس المصدر، ٤: ٥٧ - ٥٨.

٢- المناقب، ٤: ٥٦.

٣ المناقب ج ٤، ص ٥٥ - ٥٨ / مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ ص ٢١٣، سنة الطبع: ١٣٧٦ - ١٩٥٦ م.

ابنك هذا يا محمد اسمها الطف، الخبر. وفي اخبار سالم بن الجعد انه كان ذلك ميكائيل. وفي مسند أبي يعلى ان ذلك ملك القطر.

احمد في المسند عن انس، والغزالي في كيمياء السعادة، وابن بطة في كتابه الإبانة من خمسة عشر طريقا، وابن حبيش التميمي واللفظ له، قال ابن عباس: بينا انا راقد في منزلي إذ سمعت صراخا عظيما عاليا من بيت أم سلمة وهي تقول: يا بنات عبد المطلب اسعدنني وابكين معي فقد قتل سيدكن، فقيل: ومن أين علمت ذلك؟ قالت: رأيت رسول الله الساعة في المنام شعثا مذعورا فسألته عن ذلك فقال: قتل ابني الحسين وأهل بيته فدفنتهم، قالت: فنظرت فإذا بتربة الحسين التي أتى بها جبرئيل من كربلاء وقال صلى الله عليه وآله: إذا صارت دما فقد قتل ابنك فأعطانيها النبي فقال: اجعليها في زجاجة فليكن عندك فإذا صارت دما فقد قتل الحسين، فرأيت القارورة الآن صارت دما عبيطا يفور. تاريخ النسوي، وتاريخ بغداد، وإبانة العكبري، وقال سفيان بن عيينة حدثني جدتي ان رجلا ممن شهد قتل الحسين كان يحمل ورسا فصار ورسه دما، ورأيت النجم كأن فيه النيران يوم قتل الحسين، يعني بالنجم النبات. محمد بن الحكم عن أمه قالت: انتهب الناس ورسا من عسكر الحسين فما استعملته امرأة إلا برصت.

أمالي أبي سهل القطان يرويه عن ابن عيينة قال: أدركت من قتلة الحسين رجلين اما أحدهما فإنه طال ذكره حتى كان يلفه، وفي رواية: كان يحمله على عاتقه، واما الآخر فإنه كان يستقبل الراوية ولا يروى وذلك أنه نظر إلى الحسين وقد أهوى إلى فيه بماء وهو يشرب فرماه بسهم، فقال الحسين: لا أرواك الله من الماء في دنياك ولا آخرتك. وفي رواية: ان رجلا من كلب رماه بسهم فشك شدقه، فقال الحسين لا ارواك الله، فعطش الرجل حتى القى نفسه في الفرات وشرب حتى مات.

المقتل عن ابن بابويه، والتاريخ عن الطبري قال أبو القاسم الواعظ: نادى رجل يا حسين انك لن تذوق من الفرات قطرة حتى تموت أو تنزل على حكم الأمير، فقال الحسين: اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا، فغلب عليه العطش فكان يعب المياه ويقول: وا عطشاه، حتى تقطع. تاريخ الطبري: انه كان هذا المنادي عبد الله بن الحصين الأزدي رواه حميد بن مسلم. وفي رواية: كان رجلا من دارم.

فضائل العشرة عن أبي السعادات بالاسناد في خبر: انه لما رماه الدارمي بسهم فأصاب حنكه جعل يتلقى الدم ثم يقول: هكذا إلى السماء، فكان هذا الدارمي يصيح من الحر في بطنه والبرد في ظهره بين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانون والنار وهو يقول أسقوني فيشرب العس ثم يقول: أسقوني أهلكني العطش، قال: فانقد بطنه.

ابن بطة في الإبانة، وابن جرير في التاريخ: انه نادى الحسين ابن جوزه (حوزة) فقال يا حسين ابشر فقد تعجلت النار في الدنيا قبل الآخرة، قال: ويحك أنا! قال: نعم قال: ولي رب رحيم وشفاعة نبي مطاع اللهم إن كان عندك كاذبا فجره إلى النار، قال فما هو إلا أن ثنى عنان فرسه فوثب فرمى به وبقيت رجله في الركاب ونفر الفرس فجعل يضرب برأسه كل حجر وشجر حتى مات. وفي رواية غيرهما: اللهم جره إلى النار وأذقه حرها في الدنيا قبل مصيره إلى الآخرة، فسقط عن فرسه في الخندق وكان فيه نار فسجد الحسين عليه السلام.

تاريخ الطبري قال أبو مخنف: حدثني عمرو بن شعيب عن محمد بن عبد الرحمن ان يدي أبحر بن كعب كاتنا في الشتاء تتضحان الماء وفي الصيف تيبسان كأنهما عودان وفي رواية غيره: كانت يدها تقطران في الشتاء دما، وكان هذا الملعون سلب الحسين عليه السلام. ويروى انه اخذ عمامته جابر بن زيد الأزدي وتعمم بها فصار في الحال معتوها، واخذ ثوبه جعوبة بن حوية الحضرمي ولبسه فتغير وجهه وحص شعره وبرص بدنه، واخذ سراويله الفوقاني بحير بن عمرو الجرمي وتسروا به فصار مقعدا تاريخ الطبري: ان رجلا من كندة يقال له مالك بن اليسر أتى الحسين بعد ما ضعف من كثرة الجراحات فضربه على رأسه بالسيف وعليه برنس من خز، فقال عليه السلام:

لا أكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين، فألقى ذلك البرنس من رأسه فأخذه الكندي فأتى به أهله، فقالت امرأته: أسلب الحسين تدخله في بيتي! اخرج فوالله لا تدخل بيتي ابدا، فلم يزل فقيرا حتى هلك.

أحاديث بن الحاشر قال: كان عندنا رجل خرج على الحسين ثم جاء بجمل وزعفران فكلما دقوا الزعفران صار نارا فلطخت امرأته على يديها فصارت برصا، وقال:

ونحر البعير فكلما جزوا بالسكين صار نارا، قال: فقطعوه فخرج منه النار، فطبخوه ففارت القدر نارا. تاريخ النسوي قال حماد بن زيد: قال جميل بن مرة: لما طبخوا صارت مثل العلقم.

عن سعدة بن صدقة عن أسانيداه قال:

سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أن يعلمني دعاء أدعوه به في المهمات، فأخرج إلي أوراقا من صحيفة عتيقة، فقال: انتسخ ما فيها فهو دعاء جدي علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام للمهمات. فكتبت ذلك على وجهه، فما كربني شئ قط واهمني إلا دعوت به، ففرج الله همي، وكشف غمي وكربي، وأعطاني سؤلي وهو:

"اللهم هديتني فلهوت، ووعظت ففسوت، وأبليت الجميل (٤) فعصيت، وعرفت فأصرت، ثم عرفت فاستغفرت فأقلت، فعدت فسترت، فلك الحمد إلهي تقحمت أودية هلاكي، وتخللت شعاب تلفي، فتعرضت فيها لسطواتك، وبحلولها لعقوباتك، ووسيلتي إليك التوحيد، وذريعتي أني لم أشرك بك شيئاً ولم أتخذ معك إلهاً، قد فررت إليك من نفسي، وإليك يفر المسئ، وأنت مفرع المضيع حظ نفسه".

الخرايج: روي أن عثمان بن جنيد قال: جاء رجل ضرير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكا إليه ذهاب بصره، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ائت الميضاة فتوض، ثم صل ركعتين ثم قل: اللهم إني أسئلك وأتوجه إليك بمحمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك ليجلو به عن بصري، اللهم شفعه في وشفعني في نفسي.

قال ابن جنيد: فلم يطل بنا الحديث حتى دخل الرجل كأن لم يكن به ضرر قط .

تفسير العياشي: عن محمد بن أبي زيد الرازي عن ذكره، عن الرضا عليه السلام قال:

إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله، وهو قول الله " ولله الأسماء الحسنى

فادعوه بها " قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : نحن والله الأسماء الحسنى الذي لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا، قال: فادعوه بها.

تاريخ النسوي، وتاريخ بغداد، وإبانة العكبري، وقال سفيان بن عيينة حدثني جدتي ان رجلاً ممن شهد قتل الحسين كان يحمل ورساً فصار ورسه دماً، ورأيت النجم كأن فيه النيران يوم قتل الحسين، يعني بالنجم النبات .محمد بن الحكم عن أمه قالت: انتهب الناس ورساً من عسكر الحسين فما استعملته امرأة إلا برصت.

وروي ان الحسين عليه السلام دعا: اللهم انا أهل بيت نبيك وذريته وقرابته فاقصم من ظلمنا وغصبنا حقنا انك سميع قريب، فقال محمد بن الأشعث: وأي قرابة بينك وبين محمد! فقرأ الحسين (ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض) ثم قال: اللهم أرني فيه في هذا اليوم ذلاً عاجلاً، فبرز ابن الأشعث للحاجة فلسعته عقرب على ذكره فسقط وهو يستغيث ويتقلب على حدثه^٣.

١-أمالى المفيد، ص ٢٣٩ - ٢٤٤.

٢-الورس: ثياب كالسمسم كان يُصَبَّغُ به ويتخذ من الخمرة وليس إلا في اليمن على ما قيل.

٣-مناقب آل أبي طالب، ٤ / ٥٤.

إبانة ابن بطة، وجامع الدارقطني، وفضائل احمد، روى قره بن أعين عن خاله قال: كنت عند أبي رجاء العطاردي فقال: لا تذكروا أهل البيت إلا بخير، فدخل عليه رجل من حاضري كربلاء وكان يسب الحسين واهوى الله عليه نجمين فعميت عيناه^١.

قال الحسين بن علي عليه السلام لمروان حينما دعاه ببيعة يزيد مما قاله:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " الخلافة محرمة على آل أبي سفيان وعلى الطلقاء أبناء الطلقاء، فإذا رأيتم معاوية على منبري فابقروا بطنه " فو الله لقد رآه أهل المدينة على منبر جدي فلم يفعلوا ما أمروا به، قاتلهم الله بابنه يزيد! زاده الله في النار عذاباً^٢.

وهكذا استجيب وعاد الحسين عليه السلام وغزا يزيد المدينة بعد قتل الحسين عليه السلام وأباحها لجنوده ثلاثة أيام وقتل منات الصحابة البدرين وغيرهم واقتضت منات الفتيات ونهبت المدينة على بدجش مسلم الثقفي بأمر يزيد المباشر^٣.

دعاء الحسين عليه السلام على شمر بن ذي الجوشن

قال: قال: وجعل الحسين عليه السلام يطلب الماء وشمر - لعنه الله - يقول له: والله لا ترده أو ترد النار. فقال له رجل: ألا ترى إلى الفرات يا حسين كأنه بطون الحياة والله لا تذوقه أو تموت عطشاً فقال الحسين عليه السلام اللهم أمته عطشاً.

قال: والله لقد كان هذا الرجل يقول: اسقوني ماء فيؤتني بماء فيشرب حتى يخرج من فيه وهو يقول: اسقوني قتلني العطش، فلم يزل حتى مات لعنه الله^٤.

دعاء الحسين عليه السلام في الطف

روي عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام أنه قال:

"لما أصبحت الخيل تُقبل على الحسين رفع يديه وقال: اللهم أنت تقتي في كل كرب، ورجائي في كل شدة^٥ وأنت لي

١- مناقب آل أبي طالب، ٤ / ٥٨.

٢ كتاب الفتوح - أحمد بن أعمش الكوفي - ج ٥ - الصفحة ١٧ (دار الأضواء ط ١٤١١هـ - تحقيق علي شيري).

٣ المؤلف.

٤ مقاتل الطالبين، ص ٧٨.

٥ في هامش "ش" شديدة.

في كل أمر نزل بي ثقة وعدة، كم من هم يضعف فيه الفؤاد، وتقل فيه الحيلة، ويخذل فيه الصديق، ويشمت فيه العدو، أنزلته بك وشكوته إليك رغبة مني إليك عن سواك، وفرجته وكشفته، وأنت ولي كل نعمة، وصاحب كل حسنة، ومنتهى كل رغبة^١

دعاء أبو الحسن عليه السلام لسماعة

مرفوعاً إلى سماعة قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: إذا كان لك يا سماعة عند الله حاجة فقل: (اللهم إني أسألك بحق محمد وعلي فان لهما عندك شأن من الشأن وقدر من القدر فبحق ذلك الشأن وبحق ذلك القدر أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا) فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان إلا وهو محتاج إليهما في ذلك اليوم.^٢

تعليق على أدعية شرح أدعية الصحيفة السجادية

اللهم لك الحمد على سترك بعد علمك

يستحق الله الحمد على كل نعمة مهما صغرت وتضاءلت لأن النعمة مهما تضاءلت وجودها ففي فقدانها إبتلاءً كثير فلا تستغصر النعمة كما لا تستصغر الدين قد ترى بعض النعم المتعارفة التي لا تشعر بها مطلقاً ولا تحمد الله عليها ثم أن تفقدها فجأة فتجدها لا يمكن الحياة بدونها كما قيل

نعمتان مجهولتان الصحة والأمان

فنعمة الهواء مثلا لا يلتفت إليها أحد من الناس ولكنك حين تتصور أن الهواء (صبح ملوثاً أو مغيراً) درجة لا يمكن التنفس معها - فما ذا يحدث انك لا ترى مئات بل آلاف الموتى على الطرقات .

والآلاف في المصححات ثم تجد حوادث المرور مثلا لإنعدام الرؤية تؤدي إلى قتل الآلاف وليس بعيد عنا عاصفة السونامي ماذا فعلت في اليابان حين جرفت البواخر الضخمة من وسط المحيط إلى وسط المدينة.

١ الإرشاد - الشيخ المفيد - ج ٢ - الصفحة ٩٦، تحقيق: مؤسسة آل البيت : لتحقيق التراث، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٣ م
٢ ارشاد القلوب، ج ٢، ص ٤٢٧.

وهدمت المراكز النووية مما ادي إلى تفشي الاشعاعات النووية إلى المياه وإلى الأرض وإلى الإنسان وأدت إلى حادثة لا يعلم إلا الله مداها.

أما الستر - فحدث ولا حرج - جاء في الحديث القدسي لو تكاشفتُم لما تدافنتُم - الله من شدة هذا الحديث انه يقرع الضمير ويدك العقل دكاً - كيف ينكشف الإنسان ومساوئه ونياته أمام أقرب الناس إليه حين يظهر له نفاقا الحب والإخلاص والتودد.

دعاء أحد أهل البيت عليه السلام على الشاعر الأموي

شاعر بني أمية

صلبنا لكم زيداً على فرع نخلة ولم تر مهدياً على الجذع يُصلبُ
وقسمتم بعثمان عليا سفاهة وعثمان خير في علي وأطيب

فروى أ، بعض الصالحين من أهل البيت عليه السلام قال: اللهم إن كان كاذباً فسلط عليه كلباً من كلابك فخرج يوماً في سفر له ، فعرض له أسدٌ فافترسه .

من أدعية الإمام الحسين على أعدائه

إن للإمام الشهيد أدعية على الأعداء بعد ما قامت الحرب يوم عاشوراء بين الفرقتين، ولاشك في أنها كانت تجري على لسان ريحانة الرسول عندما يرى أهل بيته الأبرار وأنصاره الأحرار مخرجين بالدماء في ساحة القتال، ولذلك بقيت لنا نماذج كثيرة منها في المصادر الإسلامية الوثيقة كمايلي:

١- دعاؤه على عبدالله بن حصين، رُوي أنّ عبدالله بن حصين الأزدي قال بأعلى صوته: يا حسين، ألا تنظر إلى الماء كأنه كبد السماء! والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا. فقال الحسين: "اللهم اقتله عطشا، ولا تغفر له أبدا"١

فكان بعد ذلك يشرب الماء ولا يروى حتى سقى بطنه فمات عطشا.^١

٢- دعاؤه على عمر بن سعد جاء في رواية أنّ الحسين عليه السلام أرسل إلى عمر بن سعد، فلما التقيا وجرى بينهما محادثات لم تؤدّ إلى نتيجة مرضية، انصرف عنه الحسين عليه السلام وهو يقول: “مالك، ذبحك الله على فراشك عاجلاً، ولا غفرلك يوم حشرك”^٢

٣- دعاؤه الآخر على ابن سعد لما خرج علي بن الحسين الأكبر وكان من أصبح الناس وجها وأحسنهم خلقا، نظر إليه الحسين عليه السلام ثم صاح بعمر بن سعد: “مالك، قطع الله رحمك، ولابارك الله لك في أمرك، وسلط عليك من يذبحك بعدي على فراشك، كما قطعت رحمي و لم تحفظ قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله”^٣

٤- دعاؤه على مالك بن حوزة قال ابن أعثم: أقبل رجل من معسكر عمر بن سعد يقال له مالك بن حوزة على فرس له حتى وقف عند الخندق وجعل ينادي: أبشر يا حسين، فقد تلفحك النار في الدنيا قبل الآخرة! فقال له الحسين عليه السلام: كذبت يا عدو الله، إني قادم على ربّ رحيم وشفيع مطاع، وعلى جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال الحسين: من هذا الرجل؟ فقالوا: هذا مالك بن حوزة فقال الحسين عليه السلام: “اللهم حُزه إلى النار، وأذقه حرّها في الدنيا قبل مصيره إلى الآخرة”. قال فلم يكن بأسرع أن شبت به الفرس فألقته في النار، فاحترق قال: فخرّ الحسين لله ساجدا مطيعا، ثم رفع رأسه وقال: يالها من دعوة ما كان أسرع إجابتها! قال: ثم رفع الحسين عليه السلام صوته ونادى: “اللهم إنا أهل بيت نبيك و ذريته وقرابته، فاقصم من ظلمنا و غصبنا حقنا، إنك سميع مجيب”^٤.

وفي رواية: جاء عبد الله بن حوزة حتى وقف أمام الحسين، فقال: يا حسين، يا حسين! فقال الحسين: ما تشاء؟ قال: أبشر بالنار قال: كلا، إني أقدم على ربّ رحيم وشفيع مطاع، من هذا؟ قال له أصحابه: هذا ابن حوزة قال: “ربّ حُزه إلى النار”. قال: فاضطرب به فرسه في جدول فوقع فيه، وتعلقت رجله بالركاب، ووقع رأسه في الأرض، ونفر الفرس،

٤٥-٥٣: مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٦٥

١- تذكرة الخواص، ص ٧٤٢، راجع أيضا: فضائل الخمسة من الصحاح الستة، ج ٣، ص ٣٧٠

٢. أعيان الشيعة، ج ١، ص ٥٩٩

٣- بحار الأنوار، ج ٥٤، ص ٣٤

٤- موسوعة كلمات الإمام الحسين، ج ٧، ص ٤٣٩-٣٩٣

فأخذ يَمْر به فيضرب برأسه كل حجر وكل شجرة حتى مات.^١ ومما يجدر إليه الإشارة هنا أن في اسم ابن حوزة اختلاف، بعض يقول: مالك، وبعض آخر يقول: عبدالله، كما رأيناها في الروايات السابقة؛ وبما أن نصوص تلك الروايات متماثلة، يحتمل كونها رجلاً واحداً.

٥- دعاؤه على جبيرة الكلبي. جاء في رواية أن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام حفروا حول الخيمة خندقاً وملاؤه ناراً حتى تكون الحرب من جهة واحدة، فقال رجل ملعون: عجلت يا حسين بنار الدنيا قبل الآخرة فقال الحسين: تعيرني بالنار وأبي قاسمها وربّي غفور رحيم، ثم قال لأصحابه: أتعرفون هذا الرجل؟ فقالوا: هو جبيرة الكلبي لعنه الله فقال الحسين عليه السلام: "اللهم احرقه بالنار في الدنيا قبل نار الآخرة". فما استتمّ كلامه حتى تحرك به جواده فطرحه مكباً على رأسه في وسط النار فاحترق، فكبروا، ونادى مناد من السماء: هنيئاً بالإجابة سريعاً يا ابن رسول الله.^٢

٦- دعاؤه على شمر زوي أنّ شمر بن ذي الجوشن حمل على فسطاط الحسين فطعنه بالرمح، ثم قال: عليّ بالنار حتى أحرق هذا البيت على أهله فصاح النساء وخرجن من الفسطاط، وصاح به الحسين: "يا بن ذي الجوشن، أنت تدعو بالنار لتحرق بيتي على أهلي، حرّك الله بالنار!"^٣

٧- دعاؤه على تميم بن حصين الفزاري زوي أنّه برز من عسكر عمر بن سعد رجل يقال له: تميم بن حصين الفزاري، فنادى: يا حسين ويا أصحاب الحسين، أما ترون الفرات يلوح كأنه بطون الحيات؟ والله لا أذقت منه قطرة حتى تذوقوا الموت جرعاً، فقال الحسين عليه السلام: "هذا وأبوه من أهل النار، اللهم اقتل هذا عطشا في هذا اليوم". قال فخنقه العطش حتى سقط من فرسه فوطأته الخيل بسنابكها فمات.^٤

وفي رواية "اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له أبداً"^٥

١- تاريخ الأمم والملوك، ج ٦، ص ٣٥٩-٣٥٨، ومع اختلاف يسير: الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٦٦، راجع أيضاً: تاريخ الطبري، ج ٦، ص ٣٥٩.

٢. ينابيع المودة، ج ٢، ص ٧٦١-٧٦١

٣- تاريخ الأمم والملوك، ج ٦، ص ٧٦٣؛ الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٩٦

٤- روضة الواعظين، ج ١، ص ١٨٥، ومع اختلاف يسير: بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٣١٧

٥ - موسوعة كلمات الإمام الحسين، ص ٤٥٤

وفي رواية أخرى: “اللهم أمته عطشا”. قال: والله لقد كان هذا الرجل يقول: أسقوني ماء، فيؤتى بماء، فيشرب حتى يخرج من فيه وهو يقول: أسقوني قتلني العطش، فلم يزل كذلك حتى مات.^١

٨- دعاؤه على محمد بن الأشعث لما دعا الحسين عليه السلام على مالك بن حوزة، سمع كلامه محمد بن الأشعث وجرى بينهما محادثات، ثم قال الإمام عليه السلام: “اللهم أرني فيه في هذا اليوم ذلاً عاجلاً”^٢

وفي رواية: رفع الحسين رأسه إلى السماء فقال: “اللهم أذل محمد بن الأشعث ذلاً في هذا اليوم لاتعزّه بعد هذا اليوم أبداً”. فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرّز فسلب الله عليه عقرباً فلدغته فمات.^٣

وفي رواية أخرى: قال الحسين عليه السلام: “اللهم إن كان عبدك كاذباً فخذ به إلى النار، واجلعه اليوم آية لأصحابه”. فما هو إلا أن تى عنان فرسه، فرمى به، وثبتت رجله في الركاب فضر به حتى قطعه.^٤

٩- دعاؤه على ابن أبي جويرية المزني، ورؤي أنه أقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على فرس يقال له: ابن أبي جويرية المزني، فلما نظر إلى النار تتقد، صقق بيده ونادى: يا حسين ويا أصحاب الحسين، أبشروا بالنار، فقد تعجلتموها في الدنيا، فقال الحسين عليه السلام: “اللهم أذقه عذاب النار في الدنيا” فنفر به فرسه وألقاه في تلك النار فاحترق.^٥

١٠- دعاؤه على زرعة الدارمي رُوي أنّ رجلاً من بني أبان بن دارم، يقال له زرعة، شهد قتل الحسين عليه السلام، فرمى الحسين بسهم فأصاب حنكه، وذلك أنّ الحسين عليه السلام دعا بماء ليشرب فرماه فحال بينه وبين الماء، فقال: “اللهم أظمئه” قال: فحدّثني من شهد موته وهو يصيح من الحرّ في بطنه ومن البرد في ظهره، وبين يديه الثلج والمراوح و خلفه الكانون وهو يقول: أسقوني أهلكني العطش.^٦

١- مقاتل الطالبين، ص ١١٧؛ بحار الأنوار، ج ٥٤، ص ٥٢-٥١

٢- مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٥٨؛ بحار الأنوار، ج ٥٤، ص ٣٠٢

٣- روضة الواعظين، ج ١، ص ١٨٥

٤- بحار الأنوار، ج ٥٧٤ ص ٣١

٥- نفس المصدر، ج ٤٤، ص ٣١٧، وفي رواية الفتال النيسابوري: ابن أبي جويرية المزني، روضة الواعظين، ج ١، ص ١٨٥

٦- فضائل الخمسة من الصحاح الستة، ج ٣، ص ٣٧٠، وبما أن الروايات مختلفة في هذا الشأن، يمكن الرجوع إلى الإرشاد، ص ٥٤٢؛ روضة الواعظين، ج ١، ص ١٨٨؛ بحار الأنوار، ج ٥٤، ص ٣١١؛ إعلام الوري، ص ٤٤٢؛ تاريخ الأمم والملوك، ج ٦، ص ٣٧٩

وفي رواية: "اللهم اقتله عطشا ولا تغفره".^١

١١- دعاؤه على أبي الحتوف جاء في رواية أنّ الحسين عليه السلام حينما رماه أبو الحتوف الجعفي بسهم فوق السهم في جبهته، نزعه من جبهته، فسالت الدماء على وجهه ولحيته، فقال: "اللهم إنك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة، اللهم أحصهم عددا، واقتلهم بددا، ولا تذر على وجه الأرض منهم أحدا، ولا تغفر لهم أبدا"^٢

١٢- دعاؤه على حصين بن نمير التميمي، روي أنّ الحسين عليه السلام لما اشتد عليه العطش، دنا من الفرات ليشرب، فرماه حصين بن نمير بسهم، فوقع في فمه، فجعل يتلقى الدم بيده، ورمى به إلى السماء، ثم حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: "اللهم إني أشكو إليك ما يُصنع بآبنت نبيك! اللهم أحصهم عددا، واقتلهم بددا، ولا تبقي منهم أحدا"^٣.

وفي رواية: "اللهم أحصهم عددا، واقتلهم بددا، ولا تذر على الأرض منهم أحدا". بالإضافة إلى أنّ الرامي كان اسمه حصين بن تميم بدل حصين بن نمير التميمي.^٤

١٣- دعاؤه على مالك بن اليسر. إنّ رجلاً من كندة يقال له مالك بن اليسر أتى الحسين بعد ما ضعف من كثرة الجراحات فضربه على رأسه بالسيف وعليه برنس من خز، فقال له الحسين عليه السلام: "لا أكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين". فألقى ذلك البرنس من رأسه فأخذه الكندي فأتى به أهله، فقالت له امرأته: أسلب الحسين تدخله في بيتي؟ أخرج فوالله لا تدخل بيتي أبدا؛ فلم يزل فقيرا حتى هلك.^٥

وفي رواية: "لا أكلت بيمينك ولا شربت بها وحشرك الله مع القوم الظالمين"، قال ابو مخنف: لما أخذ الكندي عمامة الحسين عليه السلام قالت زوجته: ويلك قتلت الحسين و سلبت ثيابه! فوالله لا اجتمعت معك في بيت واحد، فأراد أن يلطمها فأصاب مسمار يده قطعت يده من المرفق، ولم يزل فقيرا حتى هلك.^٦

١- أعيان الشيعة، ج ١، ص ٨٦.

٢. بحار الأنوار، ج ٥٤، ص ٥٢.

٣- الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٦٧.

٤- تاريخ الأمم والملوك، ج ٧٦ ص ٣٧٩.

٥. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٥٧، وفي رواية الطبري وابن الأثير: مالك ابن النسيب راجع: تاريخ الأمم والملوك، ج ٦، ص ٣٧٧؛ الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٧٥.

١٤- دعاؤه على أعدائه بعد شهادة ولده علي الأكبر. رُوي أنّ علي بن الحسين الأكبر لما تقدم واستأذن أباه بالقتال، أذن له أبوه، ثمّ نظر إليه نظر آيس منه وأرعى عينيه فبكى،^١ ثمّ رفع سبّابته نحو السماء وقال: "اللهمّ اشهد على هؤلاء القوم، فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقاً وحُلُقاً ومنطقاً برسولك، كُنّا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إلى وجهه؛ اللهمّ امنعهم بركات الأرض، وفرّقهم تفريقاً، ومزّقهم تمزيقاً، واجلعهم طرائق قردا، ولا ترض الولاية عنهم أبداً، فإنّهم دعونا لينصرونا، ثمّ عدوا علينا يقاتلوننا". ثمّ برز إلى القتال ولم يزل يقاتل حتّى قُتل، فجاءه الحسين عليه السلام حتّى وقف عليه وهو يقول: "قتل الله قوما قتلوك يابني، ما أجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول! على الدنيا بعدك العفا".^٢ وجاء في رواية أنّ الإمام قال: "لعن الله قوما قتلوك يا ولدي، ما أشدّ جرأتهم على الله وعلى انتهاك حرم رسول الله صلّى الله عليه وآله".^٣

١٥- دعاؤه على أعدائه بعد شهادة القاسم بن الحسن لما خرج القاسم إلى المعركة، فقاتل حتّى قُتل، جاءه الحسين عليه السلام كالصقر المنقض فقال: "بعدا لقوم قتلوك، ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك".^٤ وجاء في رواية أنّ الامام عليه السلام قال: "اللهمّ أنت تعلم أنّهم دعونا لينصرونا، فخذلونا وأعانوا علينا، اللهمّ احبس عنهم قطر السماء، وأحرمهم بركاتك، اللهمّ لا ترض عنهم أبداً. اللهمّ إنك إن كنت حبست عنا النصر في الدنيا، فاجعله لنا ذخرا في الآخرة، وانتقم لنا من القوم الظالمين".^٥

وفي رواية: قد وضع الحسين عليه السلام صدره على صدره، ثمّ قال: "اللهمّ أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تغادر منهم أحداً، ولا تغفر لهم أبداً؛ صبرا يا بني عمومتي، صبرا يا أهل بيتي، لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم أبداً".^٦

٤- ينابيع المودة، ج ٢ ص ١٧٣، راجع أيضاً: روضة الواعظين، ج ٢، ص ١٨٨؛ الإرشاد، ص ١٤٢-١٤٢؛ إعلام الوري، ص ٤٤٢.

٥ - أعيان الشيعة، ج ١، ص ٧٦.

٢- تاريخ الأمم والملوك، ج ٦، ص ٣٧٥؛ أعيان الشيعة، ج ١، ص ٧٦، الإرشاد، ص ٢٣٩؛ مقاتل الطالبين، ص ١١٥، ومع اختلاف سير: اعلام الوري، ص ٢٤٢.

٣- ينابيع المودة، ج ٢، ص ١٧١.

٤- الإرشاد، ص ٢٣٩؛ مقاتل الطالبين، ص ٨٨؛ أعيان الشيعة، ج ١، ص ٨٦؛ بحار الانوار، ج ٥٤، ص ٣٥؛ تاريخ الامم والملوك، ج ٦، ص ٣٧٧؛ الكامل في التاريخ، ج ٤،

ص ٧٥؛ اعلام الوري، ص ٣٤٢.

٥- ينابيع المودة، ج ٢، ص ١٧٠.

٦- بحار الانوار، ج ٥٤، ص ٦٣.

١٦- دعاؤه على أعدائه بعد شهادة عبدالله بن الحسن زوي أنّ عبدالله بن الحسن لما ضربه ابجر بن كعب بالسيف وقطع يده، نادى يا أمّاه! فأخذه الحسين عليه السلام فضمّه إليه، ثم رفع يده المعلقة وقال: "اللهم إن متّعتهم إلى حين، ففرّقههم فرقا، واجعلهم طرائق قِدادا، ولا تُرض الولاية عنهم أبدا، فإنّهم دعونا لينصرونا، ثمّ عدوا علينا فقتلونا".^١

١٧- دعاؤه على أعدائه بعد شهادة ولده الصغير عبدالله. روي أنّ الحسين عليه السلام جلس أمام الفسطاط فأُتي بابنه عبدالله بن الحسين وهو طفل فأجلسه في حجره فرماه رجل من بني أسد بسهم فذبحه فتلقّى الحسين من دمه ملء كفّه وصبّه على الارض، ثم قال: "ربّ إن تكن حبست عنّا النصر من السماء عندك فاجعل ذلك لما هو خير وانتقم من هؤلاء الظالمين".^٢

وجاء في رواية أنّ الامام عليه السلام قال: "اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا".^٣

١٨- دعاؤه على أعدائه بعد شهادة عبدالله بن مسلم بن عقيل لما برز عبدالله ابن مسلم في ساحة القتال، لم يزل يقاتل حتّى قتل من الأعداء نيفا وخمسين فارسا، ثم قُتل فلما نظر الحسين عليه السلام إليه، قال: "اللهم اقتل قاتل آل عقيل".^٤

١٩- دعاؤه على رجل من قاتليه زوي عن ابن عُيينة أنّه قال: أدركت من قتلة الحسين عليه السلام رجلين، إمّا أحدهما فإنّه طال ذكره حتّى كان يلفّه، وأمّا الآخر فإنّه كان يستقبل الراوية فيشربها إلى آخرها ولا يروى، وذلك أنّه نظر إلى الحسين عليه السلام وقد أهوى إلى فيه بماء وهو يشرب، فرماه بسهم، فقال الحسين عليه السلام: "لا أرواك الله من الماء في دنياك ولا آخرتك". فعطش الرجل حتّى ألقى نفسه في الفرات وشرب حتّى مات.^٥

٢٠- دعاؤه على أعدائه لما كثرت عليه العساكر زوي أنّه لما كثرت العساكر على الحسين أيقن أنّه لا محيص له، فقال: "اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا، ثمّ هم يقتلوننا".^٦

١-٣٠. الارشاد، ص ١٤٢؛ اعلام الورى، ص ٤٤٢، ومع اختلاف يسير: تاريخ الامم والملوك، ج ٦، ص ٣٨١؛ الكامل في التاريخ، ج ٤، ص.

٢- اعلام الورى، ص ٣٤٢، ومع اختلاف يسير: الارشاد، ص ٤٢؛ الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٧٥؛ تاريخ الامم والملوك، ج ٦، ص ٣٧٨

٣- تذكرة الخواص، ٢٥٢

٤- ينابيع المودة، ج ٢، ص ٨٦١

٥- مناقب آل ابي طالب، ج ٤، ص ٦٥؛ بحار الانوار، ج ٥٧٤ ص ٣٠٠، راجع أيضا: فضائل الخمسة، ج ٣، ص ٩٦٣

٦ مروج الذهب، ج ٣، ص ٧٠

٢١- دعاؤه على أعدائه يوم عاشوراء، رُوي أنه لما عبأ عمر بن سعد أصحابه لمحاربة الحسين بن علي عليه السلام ورتبهم مراتبهم، خرج الإمام عليه السلام حتى أتى الناس فاستنصتهم، فأبوا أن ينصتوا، ثم قال في كلام له: "اللهم احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسني يوسف، وسلط عليهم غلام تقيف، يسقيهم كأسا مصبرة، ولا يدع فيهم أحدا إلا قتله، قتلة بقتلة، وضربة بضربة، ينتقم لى ولأوليائي وأهل بيتي وأشياعي منهم، فإنهم غرّونا وكذبونا وخذلونا، وأنت ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير".^١

هذه الأدعية المختارة التي أوردتها المحدثون والمؤرخون من خلال آثارهم القيّمة، على غاية من الأهمية في تاريخنا الفكري والعقائدي، لأنها كاشفة عن قوة قلب الامام المفدى وقدره روحه واعتماده على الله تعالى في جميع الأمور، ولا شك أنها جواهر نفيسة ومعارف مفيدة تدل على تضحية انصار الإمام الحسين عليه السلام وجور أعدائه، ولذلك نرى أن هذه الأدعية تنقسم إلى قسمين: قسم لعصابة بالعلم مشهورة وبالخير مذكورة وبالنصيحة معروفة وهم أولاده الأعرّاء وأصحابه الأبرياء الذين قاموا حُماة للدين و حفاظا لحقوق المسلمين، وقسم لأعدائه من طواغيت الأمة ونفثة الشيطان ومحزفي الكتاب ومطفئي السنن وقتلة أولاد الرسول وأنصارهم الأخيار، فهي تبين لنا حقائق كثيرة ودلالات هامة والتي تعرب عن عظمة الإمام الحسين عليه السلام و قدسيّة حياته الإلهية.^٢

دعاء الإمام الحسين عليه السلام وولده

علي بن عاصم عن محمد بن علي بن موسى عن أبيه علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أبي بن كعب فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: مرحبا بك يا أبا عبد الله يا زين السماوات والأرضين قال له أبي: وكيف يكون يا رسول الله صلى الله عليه وآله زين السماوات والأرضين أحد غيرك؟

قال: يا أبي والذي بعثني بالحق نبيا ان الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض وانه لمكتوب عن يمين عرش الله عز وجل: مصباح هدى وسفينة نجاه وامام خير ويمن وعز وفخر وعلم وذخر وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية ولقد لحن دعوات ما يدعو بهن مخلوق إلا حشره الله عز وجل معه وكان شفيعه في آخرته وفرج

١- بحار الانوار ج ٥٤، ص ١٠٨.

٢- بحث من الانترنت.

الله كربه وقضى بها دينه ويسر امره وأوضح سبيله وقواه على عدوه ولم يهتك ستره فقال له أبي بن كعب: وما هذه الدعوات يا رسول الله ﷺ؟ قال: تقول إذا فرغت من صلاتك وأنت قاعد:

(اللهم إني أسئلك بكلماتك ومعاهد عرشك وسكان سمواتك وأنبيائك ورسلك ان تستجيب لي فقد رهقني من أمري عسرا فأسألك ان تصلى على محمد وآل محمد وان تجعل لي من أمري يسرا) فإن الله عز وجل يسهل امرك ويشرح صدرك ويلقنك شهادة ان لا اله إلا عند خروج نفسك قال له أبي:

يا رسول الله فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين؟ قال: مثل هذه النطفة كمثل القمر وهي نطفة تبيين وبيان يكون من اتبعه رشيدا ومن ضل عنه هويًا قال: فما اسمه وما دعاؤه؟ قال: اسمه على ودعاؤه: (يا دائم يا ديموم

يا حي يا قيوم يا كاشف الغم ويا فارح الهم ويا باعث الرسل ويا صادق الوعد) من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل مع علي بن الحسين وكان قائده إلى الجنة فقال له أبي: يا رسول الله فهل له من خلف ووصى؟ قال: نعم له مواريث السماوات والأرض قال: ما معنى مواريث السماوات والأرض يا رسول الله؟ قال: القضاء بالحق والحكم بالديانة وتأويل الاحكام وبيان ما يكون قال: فما اسمه؟ قال: اسمه محمد وان الملائكة لتستأنس به في السماوات ويقول في دعائه: (اللهم إن كان لي عندك رضوان وود فاغفر لي ولمن تبغني من اخواني وشيعتي وطيب ما في صلبي) فركب الله عز وجل في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية وأخبرني جبرئيل عليه السلام: ان الله عز وجل طيب هذه النطفة وسماها عنده جعفرًا وجعله هاديا مهديا راضيا مرضيا يدعو ربه فيقول في دعائه: (يا دان غير متوان يا ارحم الراحمين اجعل لشيعتي من النار وقاء ولهم عندك رضا واغفر ذنوبهم ويسر أمورهم واقض ديونهم واستر عوراتهم وهب لهم الكباير التي بينك وبينهم يا من لا يخاف الضيم ولا تأخذه سنة ولا نوم اجعل لي من كل غم فرجا) من دعا بهذا الدعاء حشره الله تعالى ابيض الوجه مع جعفر بن محمد إلى الجنة يا أبي ان تبارك وتعالى ركب على هذه النطفة نطفة زكية مباركة طيبة انزل عليها الرحمة وسماها عنده موسى قال له أبي يا رسول الله كأنهم يتواصفون ويتناسلون ويتوارثون ويصف بعضهم بعضا قال: وصفهم لي جبرئيل عن رب العالمين جل جلاله قال: فهل لموسى من دعوه يدعو سوى دعاء آباءه قال: نعم يقول في دعائه: (يا خالق الخلق وباسط الرزق وفالق الحب والنوى وبارئ النسم ومحيي الموتى ومميت الاحياء ودائم الثبات ومخرج النبات افعل بي ما أنت أهله) من دعا بهذا الدعاء قضى الله تعالى حوائجه وحشره يوم القيمة مع موسى بن جعفر وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة زكية رضية وسماها عنده عليا يكون لله تعالى في خلقه رضىا في علمه وحكمه ويجعله حجة لشيعته يحتجون به يوم القيامة وله دعاء يدعو به (اللهم اعطني الهدى وثبنتي

عليه وأحشر بي عليه آمنة آمن من لا خوف عليه ولا حزن ولا جزع انك أهل التقوى وأهل المغفرة) وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية رضيه مرضية وسماها محمد بن علي فهو شفيع شيعته ووارث علم جده له علامه بينه ووجه ظاهره إذا ولد يقول: لا اله إلا الله محمد رسول الله ﷺ ويقول في دعائه:

(يا من لا شبيهه ولا مثال أنت الله الذي لا اله إلا أنت ولا خالق أنت تفتنى المخلوقين وتبقى أنت حلت عمن عصاك والمغفرة رضاك) من دعا بهذا الدعاء كان محمد بن علي شفيعه يوم القيامة وان الله تعالى ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية باره مباركة طيبة طاهره سماها عنده علي بن محمد فالبسها السكينة والوقار وأودعها العلوم وكل سر مكتوم من لقيه وفي صدره شئ انباه به وحذره من عدوه ويقول في دعائه: (يا نور يا برهان يا منير يا مبين يا رب اكفني شر الشرور وآفات الدهور وأسئلك النجاة يوم ينفخ في الصور) من دعا بهذا الدعاء كان علي بن محمد شفيعه وقائده إلى الجنة وان الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة وسماها عنده الحسن: فجعله نورا في بلاده وخليفة في ارضه وعزا لامة جده وهاديا لشيعته وشفيعا لهم عند ربه ونقمة على من خالفه وحجة لمن والاه وبرهانا لمن اتخذه إماما يقول في دعائه: (يا عزيز العز في عزه ما أعز عزيز العز في عزه يا عزيزاً عزني بعزك وأيدني بنصرك وابعد عني همزات الشياطين وادفع عني بدفعك وامنع عني بمنعك واجعلني من خيار خلقك يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد) من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل معه ونجاه من النار ولو وجبت عليه وان الله تبارك وتعالى ركب في صلب الحسن نطفة مباركة زكية طيبة طاهرة مطهرة يرضى بها كل مؤمن ممن قد أخذ الله تعالى ميثاقه في الولاية ويكفر بها كل جاحد فهو امام تقى نقى سار مرضى هادي مهدي يحكم بالعدل ويأمر به يصدق الله تعالى ويصدق الله تعالى في قوله يخرج من تهامة^١ حين تظهر الدلائل والعلامات وله كنوز لا ذهب ولا فضة إلا خيول مطهمة^٢ ورجال مسومة^٣ يجمع الله تعالى له من أقاصي البلاد على عده أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وطبائعهم وحلاهم وكناهم كدادون مجدون في طاعته فقال له أبي: وما دلائله وعلاماته يا رسول الله؟ قال: له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وأنطقه الله تعالى فناده العلم: اخرج يا ولي الله فاقتل أعداء الله وهما رايتان وعلامتان وله سيف مغمم فإذا حان وقت خروجه اختلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عز وجل فناده

١-تهامة: بلاد شرقي الحجاز

٢-المطهم: التام من كل شئ.

٣- أي المرعية والمعلمة.

السيف: اخرج يا ولي الله فلا يحل لك ان تقعد عن أعداء الله فيخرج ويقتل أعداء الله حيث تقفهم^١ ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله يخرج جبرئيل عليه السلام عن يمينه وميكائيل عن يساره وسوف تذكرون ما أقول لكم ولو بعد حين وأفوض امرى إلى الله تعالى عز وجل يا أبي طوبى لمن لقيه وطوبى لمن أحبه وطوبى لمن قال به ينجيهم الله به من الهلكة وبالأقرار بالله وبرسوله وبجميع الأئمة يفتح الله لهم الجنة مثلهم في الأرض كمثل المسك الذي يسطع ريحه ولا يتغير ابدا ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير لا يطفى نوره ابدا قال أبي: يا رسول الله كيف بيان حال هؤلاء الأئمة عن الله عز وجل قال: إن الله عز وجل انزل علي اثنا عشر صحيفة اسم كل امام على خاتمه وصفته في صحيفته.^٢

دعاء الإمام الباقر لأبي بصير

من كتاب عيون المعجزات المنسوب للسيد المرتضى

كان أبو بصير ضريراً قال: كنت مع الباقر عليه السلام في الطواف فسمعت كثرة الضجيج، فقلت ما أكثر الحجيج وأكثر الضجيج! فقال: يا أبا بصير ما أقل الحجيج وأكثر الضجيج، أتحب أن تعلم صدق ما أقوله، و تراه بعينك؟ قلت: و كيف لي بذلك يا مولاي؟ فقال عليه السلام: ادن، فدنوت منه فمسح بيده على عيني فدعا بدعوات فعدت بصيراً، فقال: انظر يا أبا بصير إلى الحجيج، فنظرت فإذا أكثر الناس قردة و خنازير، و المؤمن بينهم مثل النور اللامع في الظلمات، قلت: صدقت يا مولاي ما أقل الحجيج و أكثر الضجيج و دعا بدعوات فعدت ضريراً، فقلت: يا مولاي لو أتممت علي النعمة برد بصري لرجوت أن أكون سعيداً فقال لي أبو جعفر عليه السلام: ما بخلنا يا أبا بصير، و إن الله لم يظلمك و إنما خار لك و خشنا فتنة الناس و أن يجهلوا فضل الله علينا و يجعلونا أرباباً من دون الله و نحن له مسلمون.^٣

روي ان يحيى بن خالد البرمكي بعث إلى موسى بن جعفر عليه السلام بالرطب والريحان المسمومين وسمه في ثلاثين رطبة فدعا مولانا الرضا عليه السلام عليهم بعرفة فلما انصرف لم يلبث إلا يسيراً حتى بطش بجعفر و يحيى وتغيرت احوالهم فانتقم الله منهم.

... والبرامكة مُبغضين لأن رسول الله صلى الله عليه وآله مظهرين العداوة لهم.

١- تقفه: أي ظفر به.

٢- عيون أخبار الرضا - الأعلمي بيروت - ج ٢، ص ٦٥ - ٢.

٣- اثبات الهداة ٣ / ٦٢.

قال ابن قتيبة في المعارف: وكان جعفر بن يحيى يرمى بالزندقة وكذا البرامكة كانوا يرمون بالزندقة إلا اقلهم وفيهم قال الاصمعي:

إذا ذكر الشرك في مجلس * اضاءت وجوه بني برمك

وإن تليت عندهم آية * أتوا بالاحاديث عن مزدك

وابن خلكان صاحب كتاب التاريخ المشهور الموسوم بوفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان وهو معروف بنصبه العداء لآل البيت عليهم السلام وكان مغرمًا بشعر يزيد بن معاوية حيث يقول (وكنت حفظت جميع ديوان يزيد لشدة غرامي به وذلك في سنة ٦٣٣ بمدينة دمشق).^١

قال القمي في الكنى والألقاب: وكفى بالرجوع إلى كتابه فتراه كتب في أحوال أدنى شاعر أو فاسق أو ساقط ما يومك على أحواله وسيرته ولم يذكر شيئاً عن آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما اكتفى بذكر منه وفاة واسمه واسم آبائه ووفاته ولا يبلغ تمامه ما كتب عنهم صفحة من كتابه.^٢

دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام على بني أمية

عن جابر بن عبد الله الانصاري قال:

إن بني أمية سفكوا الدم الحرام و لعنوا أمير المؤمنين عليه السلام على منابرهم ألف شهر، و قتلوا شيعته فشكت الشيعة إلى زين العابدين عليه السلام، فقال لابنه الباقر عليه السلام يا محمد خذ الخيط الذي جاء به جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم و سلم و حركه تحريكا لينا، و لا تحركه تحريكا شديدا فيهلكوا جميعا، ففعل فدخل المسجد و حرك الخيط قليلا بعد ما صلى ركعتين و دعا، فتزلزلت المدينة زلزلة شديدة و أخذتهم الرجفة، و خربت أكثر دور المدينة، و هلك فيها أكثر من ثلاثين ألفا رجالا و نساء، ثم أتى أهل المدينة يشكون، فوضع الخيط في كفه فسكتت الزلزلة.^٣

١- كتابنا رجال في التاريخ، ج ١، ص ٦٧ - ٦٨.

٢- الكنى والألقاب: ج ٣، ص ١٩.

٣- اثبات الهداة للحر العاملي ٣/ ٦٢.

السجاد عليه السلام

دعاء علي بن الحسين على حرمة

مناقب آل أبي طالب المنهال بن عمرو وفي الخبر قال:

حججت فلقيت علي بن الحسين عليه السلام فقال: ما فعل حرمة بن كاهل؟ قلت: تركته حيا بالكوفة، فرفع يديه ثم قال عليه السلام: اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر النار، فتوجهت نحو المختار، فإذا يقوم يركضون ويقولون البشارة أيها الأمير، قد اخذ حرمة وقد كان توارى عنه فأمر بقطع يديه ورجليه وحرقه بالنار.

قالوا: وكان المختار كاتب علي بن الحسين عليه السلام يريد [علي] أن يبيع له وبعث إليه، فأبى أن يقبله وأن يجيبه.

دعاء علي بن الحسين عليه السلام على قتلة أبيه

كان زين العابدين يدعوا في كل يوم أن يراه الله قاتل أبيه مقتولاً فلما قتل المختار قتلة الحسين بعث برأس عبيد الله بن زيان ورأس عمر بن سعد مع رسول من قبله إلى زين العابدين وقال لرسوله ...

مناجاة الشاكين للإمام السجاد عليه السلام

مفاتيح الجنان:

إِلَهِي إِلَيْكَ أَشْكُو نَفْسًا بِالسُّوءِ أَمَّارَةً وَإِلَى الْخَطِيئَةِ مُبَادِرَةً، وَبِمَعَاصِيكَ مُوَلَّعَةً، وَلِسَخَطِكَ مُتَعَرِّضَةً، تَسْلُكُ بِي مَسَالِكَ الْمَهَالِكِ، وَتَجْعَلُنِي عِنْدَكَ أَهْوَنَ هَالِكٍ، كَثِيرَةَ الْعِلَلِ طَوِيلَةَ الْأَمَلِ، إِنَّ مَسَّهَا الشَّرُّ تَجَزَعُ وَإِنْ مَسَّهَا الْخَيْرُ تَمْنَعُ، مَيَّالَةً إِلَى اللَّعِبِ وَاللَّهْوِ، مَمْلُوءَةً بِالْغَفْلَةِ وَالسَّهْوِ، تُسْرِعُ بِي إِلَى الْحَوْبَةِ وَتُسَوِّفُنِي بِالتَّوْبَةِ، إِلَهِي إِلَيْكَ أَشْكُو عَدُوًّا يُضِلُّنِي، وَشَيْطَانًا يُغْوِينِي، قَدْ مَلَأَ بِالْوَسْوَاسِ صَدْرِي، وَأَحَاطَتْ هَوَاجِسُهُ بِقَلْبِي، يُعَاضِدُ إِلَى الْهَوَى وَيُزَيِّنُ لِي حُبَّ الدُّنْيَا، وَيَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ الطَّاعَةِ وَالزُّلْفَى، إِلَهِي إِلَيْكَ أَشْكُو قَلْبًا قَاسِيًا مَعَ الْوَسْوَاسِ مُتَقَلِّبًا، وَبِالرَّيْنِ وَالطَّبْعِ مُتَلَبِّسًا، وَعَيْنًا عَنِ الْبُكَاءِ مِنْ خَوْفِكَ جَامِدَةً، وَإِلَى مَا يَسُوؤُهَا طَامِحَةً، إِلَهِي لَا حَوْلَ لِي وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِقُدْرَتِكَ، وَلَا نَجَاةَ لِي مِنْ مَكَارِهِ الدُّنْيَا إِلَّا بِعِصْمَتِكَ، فَأَسْأَلُكَ بِبَلَاغَةِ حِكْمَتِكَ وَنَفَازِ مَشِيئَتِكَ، أَنْ لَا تَجْعَلَنِي لِغَيْرِ جُودِكَ مُتَعَرِّضًا، وَلَا تُصَيِّرَنِي لِلْفِتَنِ

غَرَضًا، وَ كُنْ لِي عَلَى الْأَعْدَاءِ نَاصِرًا، وَ عَلَى الْمَخَازِي وَ الْعُيُوبِ سَاطِرًا وَ مِنَ الْبَلَاءِ وَاقِيًا، وَ عَنِ الْمَعَاصِي عَاصِمًا
بِرَأْفَتِكَ وَ رَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^١.

[أدعية الأئمة الأطهار]

(أدعية الصحيفة السجادية لزين العابدين عليه السلام)

ومن دعاء أمير المؤمنين عليه السلام، وكان يدعو به زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام، وهو من أدعية الصحيفة:

يا من يرحم من لا يرحمه العباد، ويا من يقبل من لا تقبله البلاد، ويا من لا يحتقر أهل الحاجة إليه يا من لا يجبه بالرد
أهل الالاحاح إليه. يا من لا يخفى عليه صغير ما يتحف به، ولا يضيع يسير ما يعمل له. يا من يشكر على القليل،
ويجازي بالجليل.

يا من يدنو إلى من دنا منه. يا من يدعو إلى نفسه من أدبر عنه. يا من لا يغير النعمة، ولا يبادر بالنقمة. يا من يثمر
الحسنة حتى ينميها، ويتجاوز عن السيئة حتى يعفيها، انصرفت دون مدى كرمك الحاجات، وامتلات ببعض جودك
أوعية الطلبات، وتفسخت دون بلوغ نعتك الصفات. فلك العلو الأعلى فوق كل عال، و الجلال الأجد فوق كل
جلال، كل جليل عندك حقير، وكل شريف في جنب شرفك صغير. خاب الوافدون على غيرك، وخسر المتعرضون إلا
لك، وضاع الملمون إلا بك وأجذب المنتجعون إلا من انتجع فضلك، لأنك ذو غاية قريبة من الراغبين، وذو مجد مباح
للسائلين، لا يخيب عليك الآملون، ولا يخفق من عطائك المتعرضون، ولا يشقى بنقمتك المستغفرون، رزقك مبسوط
لمن عصاك، وحلمك معرض لمن ناواك، وعادتك الاحسان إلى المسيئين، وستتك الابقاء على المعتدين، حتى لقد
غرتهم أناتك عن النزوع، وصددهم إمهالك عن الرجوع، وإنما تأنيت بهم ليفيئوا إلى أمرك، وأمهلتهم ثقة بدوام ملكك،
فمن كان من أهل السعادة ختمت له بها، ومن كان من أهل الشقاوة خذلت له لها.

كلهم صائر إلى رحمتك، وأمورهم آيلة إلى أمرك لم يهن على طول مدتهم سلطانك، ولم تدحض لترك معاجلتهم
حججك^٢، حجتك قائمة، وسلطانك ثابت، فالويل الدائم لمن جنح عنك، والخيبة الخاذلة لمن خاب منك، والشقاء
الأشقى لمن اغتر بك. ما أكثر تقلبه في عذابك! وما أعظم تردده في عقابك! وما أبعد غايته من الفرج! وما أثبطه من

١- مفتاح الجنان للعلامة المجلسي ١ ص: ٤٠٧

٢ ج: (برهانك).

سهولة المخرج عدلا من قضائك لا تجور فيه، وإنصافا من حكمك لا تحيف عليه، قد ظهرت الحجج، وأزلت الاعذار، وتقدمت بالوعيد، وتلطفت في الترغيب، وضربت الأمثال، وأطلت الامهال، وأخرت وأنت تستطيع المعالجة، وتأنيت وأنت ملئ بالمبادرة.

لم تك أناتك عجزا، ولا حلمك وهنا، ولا إمساكك لعله، ولا انتظارك لمداراة، بل لتكون حجتك الأبلغ، وكرمك الاكمل، وإحسانك الأوفى، ونعمتك الأتم. كل ذلك كان ولم يزل، وهو كائن لا يزول. نعمتك أجل من أن توصف بكلها، ومجدك أرفع من أن يحد بكنهه، وإحسانك أكبر من أن يشكر على أقله، فقد أقصرت ساكتا عن تحميدك، وتهيبت ممسكا عن تمجيدك، لا رغبة يا إلهي عنك بل عجزا، ولا زهدا فيما عندك بل تقصيرا، وها أنا ذا يا إلهي أومل بالوفادة وأسألك حسن الرفادة، فاسمع ندائي، واستجب دعائي، ولا تختم عملي بخييتي، ولا تجبهني بالرد في مسألتي، وأكرم من عندك منصرفي، إنك غير ضائق عما تريد، ولا عاجز عما تشاء، وأنت على كل شيء قدير.

ومن أدعيته عليه السلام، وهو من أدعية الصحيفة أيضا:

اللهم يا من برحمته يستغيث المذنبون، ويا من إلى إحسانه يفرع المضطرون، ويا من لخيفته ينتحب الخاطئون، يا أنس كل مستوحش غريب، يا فرج كل مكروب حريب، يا عون كل مخذول فريد، يا عائد كل محتاج طريد، أنت الذي وسعت كل شيء رحمة وعلما، وأنت الذي جعلت لكل مخلوق في نعمتك سهما، وأنت الذي عفوه أعلى من عقابه، وأنت الذي رحمته أمام غضبه، وأنت الذي إعطاؤه أكبر من منعه، وأنت الذي وسع الخلائق كلهم بعفوه، وأنت الذي لا يرغب في غنى من أعطاه، وأنت الذي لا يفرط في عقاب من عصاه.

وأنا يا سيدي عبدك الذي أمرته بالدعاء. فقال: لبيك وسعديك! وأنا يا سيدي عبدك الذي أوقرت الخطايا ظهره، وأنا الذي أفنت^١ الذنوب عمره، وأنا الذي بجهله عصاك، ولم يكن أهلا منه لذلك، فهل أنت يا مولاي راحم من دعاك فاجتهد في الدعاء! أم أنت غافر لمن بكى لك، فأسرع في البكاء! أم أنت متجاوز عن عفر لك وجهه، متذللا! أم أنت مغن من شكا إليك فقره متوكلا!

اللهم فلا تخيب من لا يجد معطيا غيرك، ولا تخذل من لا يستغنى عنك بأحد دونك.
 اللهم لا تعرض عني وقد أقبلت عليك، ولا تحرمني وقد رغبت إليك، ولا تجبهني بالرد وقد انتصبت بين يديك. أنت
 الذي وصفت نفسك بالرحمة، وأنت الذي سميت نفسك بالعفو، فارحمني واعف عني، فقد ترى يا سيدي فيض
 دموعي من خيفتك، ووجيب قلبي من خشيتك، وانتفاض جوارحي من هيبتك، كل ذلك حياء منك بسوء عملي،
 وخجلا منك لكثرة ذنوبي، قد كل لساني عن مناجاتك، وخمد صوتي عن الدعاء إليك!
 يا إلهي فكم من عيب سترته على فلم تفضحني! وكم من ذنب غطيت عليه فلم تشهر بي! وكم من عائبة ألمات بها فلم
 تهتك عني سترها، ولم تقلدني مكروها شنارها، ولم تبد على محرقات سواتها. فمن يلتمس معايبي من جيرتي وحسدة
 نعمتك عندي، ثم لم ينهني ذلك حتى صرت إلى أسوأ ما عهدت مني! فمن أجهل مني يا سيدي برشدك! ومن أغفل
 مني عن حظه منك! ومن أبعد مني من استصلاح نفسه حين أنفقت ما أجريت على من رزقك فيما نهيتني عنه من
 معصيتك! ومن أبعد غورا في الباطل، وأشد إقداما على السوء مني حين أقف بين دعوتك ودعوة الشيطان، فاتبع دعوته
 على غير عمى عن المعرفة به، ولا نسيان من حفظي له، وأنا حينئذ موقن أن منتهى دعوتك الجنة، ومنتهى دعوته
 النار!

سبحانك فما أعجب ما أشهد به على نفسي، وأعدده من مكنون أمري! وأعجب من ذلك أناتك عني، وإبطاؤك عن
 معاجلتني، وليس ذلك من كرمي عليك، بل تأتيا منك بي، وتفضلا منك علي، لان ارتدع عن خطيئي، ولان عفوك أحب
 إليك من عقوبتي.

بل أنا يا إلهي أكثر ذنوبا، وأقبح آثارا، وأشنع أفعالا، وأشد في الباطل تهورا، وأضعف عند طاعتك تيقظا، وأغفل
 لوعيدك انتباها، من أن أحصى لك عيوبتي، وأقدر على تعدد ذنوبي، وإنما أوبخ بهذا نفسي طمعا في رأفتك التي بها
 إصلاح أمر المذنبين، ورجاء لعصمتك التي بها فكاك رقاب الخاطئين. اللهم وهذه رقبتني قد أرققتها الذنوب فأعتقتها
 بعفوك، وقد أثقلتها الخطايا، فخفف عنها بمنك. اللهم إني لو بكيت حتى تسقط أشفار عيني، وانتحبت حتى ينقطع
 صوتي، وقمت لك حتى تنتشر قدمي، وركعت لك حتى ينجذع صلبي، وسجدت لك حتى تتفقا حدقتاي، وأكلت
 التراب طول عمري، وشربت ماء الرماد آخر دهري، وذكرتك في خلال ذلك حتى يكل لساني، ثم لم أرفع طرفي إلى
 آفاق السماء استحياء منك، لما استوجبت بذلك محو سيئة واحدة من سيئاتي، فإن كنت تغفر لي حين أستوجب

مغفرتك، وتعفو عني حين أستحق عفوك، فإن ذلك غير واجب لي بالاستحقاق، ولا أنا أهل له على الاستيجاب، إذ كان جزائي منك من أول ما عصيتك النار، فإن تعذبني فإنك غير ظالم.

إلهي فإن تغمدتني بسترِكَ فلم تفضحني، وأمهلتنني بكرمك فلم تعاجلني، وحلمت عني بتفضلك فلم تغير نعمك علي، ولم تكدر معروفك عندي، فارحم طول تضرعي، وشدة مسكنتي، وسوء موقفي!

اللهم صل على محمد وآل محمد، وأنقذني من المعاصي، واستعملني بالطاعة وارزقني حسن الإنابة وطهرني بالتوبة، وأيدني بالعصمة، واستصلحني بالعافية، وارزقني حلاوة المغفرة، واجعلني طليق عفوك، واكتب لي أماناً من سخطك، وبشري بذلك في العاجل دون الاجل^٢، بشرى أعرفها، وعرفني له علامة أتبينها، أن ذلك لا يضيق عليك في وجدك، ولا يتكأدك في قدرتك، وأنت على كل شئ قدير.

ومن أدعيته عليه السلام، وهو من أدعية الصحيفة:

اللهم يا ذا الملك المتأبد بالخلود والسلطان، الممتنع بغير جنود، والعز الباقي على مر الدهور. عز سلطانتك عزا لا حد له ولا منتهى لآخره، واستعلى ملكك علوا سقطت الأشياء دون بلوغ أمده، ولا يبلغ أدنى ما استأثرت به من ذلك نعوت أقصى نعت الناعتين، ضلت فيك الصفات، وتفسخت دونك النعوت، وحاترت في كبريائك لطائف الأوهام.

كذلك أنت الله في أوليتك، وعلى ذلك أنت دائم لا تزول، وكذلك أنت الله في آخريتك، وكذلك أنت ثابت لا تحول.

وأنا العبد الضعيف عملا، الجسيم أملا، خرجت من يدي أسباب الوصلات إلى رحمتك، وتقطعت عني عصم الآمال إلا ما أنا معتصم به من عفوك. قل عندي ما أعتد به من طاعتك، وكثر عندي ما أبوء به من معصيتك، ولن يفوتك^٣ عفو عن عبدك وإن أساء. فاعف عني.

١ ب: (في).

٢ ب: (والعاجل).

٣ ج: (يفوتك).

اللهم قد أشرف على كل خطايا الأعمال علمك، وانكشف كل مستور عند خبرك، فلا ينطوي عنك دقائق الأمور، ولا يعزب عنك خفايا السرائر^١، وقد هربت إليك من صغائر ذنوب موبقة، وكبائر أعمال مردية، فلا شفيع يشفع لي إليك، ولا خفير يؤمنني منك، ولا حصن يحجبني عنك، ولا ملاذ ألجأ إليه غيرك.

هذا مقام العائذ بك، ومحل المعترف لك، فلا يضيغن عنى فضلك، ولا يقصرن دوني عفوك، ولا أكون أخيب عبادك التائبين، ولا أفنط وفودك الآملين، واغفر لي إنك خير الغافرين.

اللهم إنك أمرتني فغفلت، ونهيتني فركبت، وهذا مقام من استحيا لنفسه منك، وسخط عليها ورضى عنك، وتلقاك بنفس خاشعة، وعين خاضعة، وظهر مثقل من الخطايا، واقفا بين الرغبة إليك والرغبة منك، وأنت أولى من رجاءه، وأحق من خشية واتقاه، فأعطني يا رب ما رجوت، وأمنى ما حذرت، وعد على بفضلك ورحمتك، إنك أكرم المسؤولين.

اللهم وإذ سترتني بعفوك، وتعمدتي بفضلك في دار الفناء، فأجرني من فضيحات دار البقاء عند مواقف الشهداء، من الملائكة المقربين، والرسل المكرمين، والشهداء الصالحين، من جار كنت أكاتمه سيئاتي، ومن ذي رحم كنت أحتشم منه لسرياتي، لم أثق بهم في الستر^٢ على، ووثقت بك في المغفرة لي، وأنت أولى من وثق به، وأعطى من رغب إليه وأرأف من استرحم، فارحمني.

اللهم إني أعوذ بك من نار تغلظت بها على من عصاك، وأوعدت بها من ضارك وناواك، وصدف عن رضاك. ومن نار نورها ظلمة، وهينها صعب، وقريبها بعيد. ومن نار يأكل بعضها بعضا، ويصول بعضها على بعض، ومن نار تذر العظام رميما، وتسقى أهلها حميما، ومن نار لا تبقى على من تضرع، ولا ترحم من استعطفها، ولا تقدر على التخفيف عمّن خشع لها، واستبتل إليها، تلقى سكانها بأحر ما لديها من أليم النكال، وشديد الوبال.

اللهم بك أعوذ من عقاربها الفاغرة أفواهها، وحياتها الناهشة بأنيابها، وشرابها الذي يقطع الأمعاء، ويذيب الأحشاء، وأستهديك لما باعد عنها، وأنقذ منها، فأجرني بفضل رحمتك، وأقلني عثرتي بحسن إقالتك ولا تخذلني يا خير المجيرين.

١ ج: (خفايا لأعمال).

٢ ب: (السر)، وما أثبتته من ج.

اللهم صل على محمد وآل محمد إذا ذكر الأبرار، وصل على محمد وآل محمد ما اختلف الليل والنهار، صلاة لا ينقطع مددها، ولا يحصى عددها، صلاة تشحن الهواء، وتملأ الأرض والسماء.

صل اللهم عليه وعليهم حتى ترضى، وصل عليه وعليهم بعد الرضا صلاة لأحد لها، ولا تنتهي، يا أرحم الراحمين!

ومن دعائه عليه السلام، وهو من أدعية الصحيفة:

اللهم إني أعوذ بك من هيجان الحرص وسورة الغضب، وغلبة الحسد وضعف الصبر، وقلة القناعة، وشكاسة الخلق، وإلحاح الشهوة، وملكة الحمية، ومتابعة الهوى، ومخالفة الهدى، وسنة الغفلة، وتعاطى الكلفة، وإيثار الباطل على الحق، والاصرار على المأثم، والاستكثار من المعصية، والإقلال من الطاعة، ومباهاة المكثرين، والإضرار على المقلين، وسوء الولاية على من تحت أيدينا، وترك الشكر لمن اصطنع العارفة عندنا، وأن نعصد ظالما، أو نخذل ملهوفاً، أو نروم ما ليس لنا بحق، أو نقول بغير علم. ونعوذ بك أن ننطوي على غش لأحد، وأن نعجب بأموالنا وأعمالنا، وأن نمد في آمالنا. ونعوذ بك من سوء السريرة واحتقار الصغيرة، وأن يستحوذ علينا الشيطان، أو يشتد لنا الزمان، أو يتهضمنا السلطان، ونعوذ بك من حب الاسراف وفقدان الكفاف، ومن شماتة الأعداء، والفقر إلى الأصدقاء، ومن عيشة في شدة، أو موت على غير عدة.

ونعوذ اللهم بك من الحسرة العظمى، والمصيبة الكبرى، ومن سوء المآب وحرمان الثواب، وحلول العقاب.

اللهم أعذنا من كل ذلك برحمتك ومنك وجودك، إنك على كل شئ قدير.

*** ومن دعائه عليه السلام وتحميده، وذكره النبي صلى الله عليه وآله، وهو من أدعية الصحيفة أيضا:

الحمد لله بكل ما حمده أدنى ملائكته إليه، وأكرم خلقه عليه، وأرضى حامديه لديه، حمدا يفضل سائر الحمد، كفضل ربنا جل جلاله على جميع خلقه.

ثم له الحمد مكان كل نعمة له علينا، وعلى جميع عباده الماضين والباقيين، عدد ما أحاط به علمه، ومن جميع الأشياء أضعافا مضاعفة، أبدا سرمدا إلى يوم القيامة، وإلى ما لا نهاية له من بعد القيامة حمدا لا غاية لحدده، ولا حساب لعدده، ولا مبلغ لأعدادده، ولا انقطاع لآماده، حمدا يكون وصلة إلى طاعته، وسببا إلى رضوانه، وذريعة إلى مغفرته، وطريقا إلى جنته، وخفيرا من نعمته، وأمنا من غضبه، وظهيرا على طاعته، وحاجزا عن معصيته، وعونا على تأدية حقه ووظائفه، حمدا نسعد به في السعداء من أوليائه، وننتظم به في نظام الشهداء بسيوف أعدائه.

والحمد لله الذي من علينا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله دون الأمم الماضية، والقرون السالفة، لقدرته التي لا تعجز عن شئ، وإن عظم، ولا يفوتها شئ وإن لطف اللهم فصل على محمد أمينك على وحيك، ونجيك من خلقك، وصفيك من عبادك، إمام الرحمة وقائد الخير، ومفتاح البركة، كما نصب لأمرك نفسه، وعرض فيك للمكروه بدنه، وكاشف في الدعاء إليك حاسته، وحارب في رضاك أسرته، وقطع في نصرة دينك رحمه، وأقصى الأدين على عنودهم عنك، وقرب الأقصين، على استجابتهم لك، ووالى فيك الأبعدين، وعاند فيك الأقربين، وأدأب نفسه في تبليغ رسالتك، وأتعبها في الدعاء إلى ملتك، وشغلها بالنصح لأهل دعوتك، وهاجر إلى بلاد الغربة ومحل النأى، عن موطن رحله، وموضع رحله، ومسقط رأسه، ومأنس نفسه، إرادة منه لإعزاز دينك، واستنصارا على أهل الكفر بك، حتى استتب له ما حاول في أعدائك، واستتم له ما دبر في أوليائك، فنهده إلى المشركين بك، مستفتحا بعونك، ومتقويا على ضعفه بنصرتك، فغزاهم في عقر ديارهم، وهجم عليهم في بحبوحة قرارهم، حتى ظهر أمرك، وعلت كلمتك، وقد كره المشركون.

اللهم فارفعه - بما كدح فيك - إلى الدرجة العليا من جنتك، حتى لا يساوى في منزلة، ولا يكافأ في مرتبة، ولا يوازيه لديك ملك مقرب، ولا نبي مرسل، وعرفه في أمته من حسن الشفاعة أجل ما وعدته، يا نافذ العدة، يا وافي القول، يا مبدل السيئات بأضعافها من الحسنات، إنك ذو الفضل العظيم.

أدعية الصحيفة السجادية

١٣١ باب "نوادير الأدعية"

١ - مكارم الأخلاق: نسخة رقعة تكتب بقلم لا شئ فيه بين سطور الكتاب أو الرقعة المشتملة على الحاجة، حتى لا يخلو سطر منها من حرف من هذه الحروف " محمد وعلي و الخضر عليهم السلام أبو تراب بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحق المبين إن الله وعد الصابرين مخرجاً مما يكرهون، ورزقاً من حيث لا يحتسبون، والله هو السميع العليم، جعلنا الله وإياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اللهم

إني أسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي - إلى أن تقول - والخلف الحجة القائم المنتظر صلوات الله عليه وسلم تسليماً أن تصلى على محمد وآل محمد وأن تيسر أمري، وتسهله وتغلبه لي وترزقني خيره وتصرف عني شره برحمتك يا أرحم الراحمين .

خاتمة اعلم أن أدعية الصحيفة الكاملة السجادية أيضاً من أجل الأدعية، وهي مشتملة على أدعية كثيرة معروفة في أكثر المطالب، وقد رأيت منها عدة نسخ وروايات مختلفات، وطرق متباينات، بعضها مشهورة، وبعضها غير مشهورة، ولكننا عرضنا عن إيرادها في هذا الكتاب، إلا ما شذ منها تعويلاً على شهرة بعض نسخها، واعتماداً على تعرضنا لسائرهما في شرحنا على الصحيفة الكاملة الموسوم بالكلمات الطريفة في شرح الصحيفة.

ثم أقول: قد وجدت نسخة من صحيفة إدريس النبي عليه السلام مما أنزله الله تعالى عليه، وقد نقله ابن متويه من اللغة السريانية إلى اللغة العربية، ولما لم تكن خالية من لطافة وطرافة أحببت إيرادها في هذا المقام.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على نعمته، وصلاته على محمد وعترته، قال أحمد بن حسين بن محمد المعروف بابن متويه: وجدت هذه الصحف بالسورية مما أنزلت على إدريس النبي أخنوخ صلى الله على محمد وعليه وكانت ممزقة ومندرسة، فتحررت الاجر في نقلها إلى العربية بعد أن استقصيت في وضع كل لفظة من العربية موضع معناها من السورية، وتجنبتي الزيادة والنقصان، ولم أغير معنى لتحسين لفظ أو تقدير سجع، بل توخيت إيراده كهيئته من غير نقص ولا زيادة، وعلى الله التوكل وبه الاستعانة، وله الحول والقوة، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

الصحيفة الأولى وهي صحيفة الحمد الحمد لله الذي ابتداء خلقه بنعمته، وأسبغ عليهم ظلال رحمته، ثم فرض عليهم شكر ما أدى إليهم، ووقفهم بمنه لأداء ما فرض عليهم، ونهج لهم من سبيل هدايته ما يستوجبون به واسع مغفرته،

فبتوفيقه قام القائمون بطاعته، وبعصمته امتنع المؤمنون من معصيته، وبنعمته أدى الشاكرون حق نعمته، وبرحمته وصل المسلمون إلى رحمته.

فسبحان من لا يستجار منه إلا به، ولا يهرب منه إلا إليه، وتبارك الذي خلق الحيوان من ماء مهين، وجعلهم في قرار مكين، ثم صيرهم متبائنين في الخلق والأخلاق، وقدر لهم ما لا مغير له من الآجال والأرزاق، له سبحت السماوات العلى، والأرضون السفلى، وما بينهما وما تحت الثرى، بالسن فصح وعجم وآثار ناطقة وبكم، تلوح للعارفين مواقع تسبيحها، ولا يخفى على المؤمنين سواطع تقديسها، فله في كل نظرة نعم لا تحد، وفي كل طرفة آلاء لا تعد ضلت الافهام في جبروته، وتحيرت الأوهام في ملكوته، فلا وصول إليه إلا به ولا ملجأ منه إلا إليه، ذلكم الله رب العالمين.

الصحيفة النانية صحيفة الخلق: فازيا أخنوخ من عرفني، وهلك من أنكرني، عجباً لمن ضل عنى وليس يخلو في شئ من الأوقات مني، كيف يخلوا وأنا أقرب إليه من كل قريب، وأدنى إليه من حبل الوريد، ألسنت أيها الانسان العظيم عند نفسه في بنيانه، القوي لدى همته في أركانه، مخلوقاً من النطفة المذرة، ومخرجاً من الأماكن القذرة، تتحط من أصلاب الآباء كالنخاعة إلى أرحام النساء، ثم يأتيك أمري فتصير علقة، لو رأتك العيون لاستقذرتك، ولو تأملتك النفوس لعافتك، ثم تصير بقدرتي مضغة لا حسنة في المنظر، ولا نافعة في المخبر، ثم أبعث إليك أمراً من أمري، فتخلق عضواً عضواً وتقدر مفصلاً مفصلاً، من عظام مغشية، وعروق ملتوية، وأعصاب متناسبة، ورباطات ماسكة، ثم يكسوك لحماً ويلبسك جلداً تتجامع من أشياء متبائنة، وتخلق من أصناف مختلفة.

فتصير بقدرتي خلقاً سوياً لا روح فيك تحركك، ولا قوة لك تقلك، أعضاؤك صوباً مريّة وجثث بلا مرزبة فأنفخ فيك الروح، وأهب لك الحياة، فتصير باذني إنسانا، لا تملك نفعاً ولا ضراً، ولا تفعل خيراً ولا شراً، مكانك من أمك تحت السرة، كأنك مصرور في صرة إلى أن يلحقك ما سبق مني من القضاء، فتصير من هناك إلى وسع الفضاء، فتلقى ما قدرك من السعادة أو الشقاء، إلى أجل من البقاء متعقب لا شك بالفناء، أنت خلقت نفسك، وسويت جسمك، ونفخت روحك.

إن كنت فعلت ذلك. وأنت النطفة المهينة، والعلقة المستضعفة، والجنين المصرور في صرة، فأنت الآن في كمال أعضائك وطراءة مائك وتمام مفاصلك، وريعان شبابك، أقوى وأقدر، فاخلق لنفسك عضواً آخر، استجلب قوة إلى قوتك، وإن كنت أنت دفعت عن نفسك في تلك الأحوال طارقات الأوجاع والاعلال، فادفع عن نفسك الآن أسقامك،

ونزه عن بدنك آلامك، وإن كنت أنت نفخت الروح في بدنك وجلبت الحياة التي تمسكك، فادفع الموت إذا حل بك، وابق يوماً واحداً عند حضور أجلك.

فإن لم تقدر أيها الإنسان على شيء من ذلك، وعجزت عنه كله، فاعلم أنك حقاً مخلوق، وأني أنا الخالق، وأنت أنت العاجز، وأني أنا القوي القادر، فاعرفني حينئذ واعبدني حق عبادتي، واشكر لي نعمتي أزدك منها، واستعذ بي من سخطي أعذك منها، فاني أنا الله الذي لا أعبأ بما أخلق، ولا أتعب ولا أنصب فيما أرزق، ولا ألغب، إنما أمري إذا أردت شيئاً أن أقول له كن فيكون.

الصحيفة الثالثة صحيفة الرزق: يا أيها الإنسان انظر وتدبر، واعقل وتفكر، هل لك رازق سواي يرزقك؟ أو منعم غيري ينعم عليك؟ ألم أخرجك من ضيق مكانك في الرحم إلى أنواع من النعم؟ أخرجتك من الضيق إلى السعة، ومن التعب إلى الدعة، ومن الظلمة إلى النور، ثم عرفت ضعفك عما يقيمك، وعجزك عما يفوتك، فأدررت لك من صدر أمك عينين منهما طعامك وشرابك، وفيهما غذاؤك ونماؤك، ثم عطفت بقلبها عليك، وصرفت بودها إليك، كي لا تتبرم بك مع إيدائك لها، ولا تطرحك مع إضجارك إياها، ولا تقززك مع كثرة عاهاتك، ولا تستقدرك مع توالي آفاتك وقاذوراتك، تجوع لتشبعك، وتظمأ لترويك، وتسهر لترقدك، وتتصب لتريحك، وتتعب لترفدك، وتتقذر لتنظفك، لولا ما ألقيت عليها من المحبة لك لألقتك في أول أذى يلحقها منك، فضلاً عن أن تؤثرك في كل حال، ولا تخليك لها من بال، ولو وكلتك إلى وكدك، وجعلت قوتك وقوامك من جهدك، لمت سريعاً، وفت ضائعاً.

هذه عادتي في الاحسان إليك، والرحمة لك، إلى أن تبلغ أشدك، وبعد ذلك إلى منتهى أجلك، أهيب لك في كل وقت من عمرك ما فيه صلاح أمرك من زيادة في خلقك، وتيسير لرزقك، أقدر مدة حياتك قدر كفايتك ما لا تتجاوزه وإن أكثرت من التعب، ولا يفوتك وإن قصرت في الطلب، فان ظننت أنك الجالب لرزقك، فما لك تروم أن تزيد فيه ولا تقدر؟ أم مالك تتعب في طلب الشيء فلست تتاله؟ ويأتيك غيره عفواً مما لا تتفكر فيه، ولا تتعنى له، أم مالك ترى من هو أشد منك عقلاً وأكثر طلباً محروماً مجذوداً، ومن هو أضعف منك عقلاً وأقل طلباً محروماً مجذوداً، أتراك أنت الذي هيات لمشربك ومطعمك سقاءين في صدر أمك، أم تراك سلطت على نفسك وقت السلامة الداء، أو جلبت لها وقت السقم الشفاء، ألا تنظر إلى الطير التي تغدو خماساً، وتروح بطاناً؟ ألها زرع تزرعه أو مال تجمععه، أو كسب تسعى فيه، أو احتيال تتوسم بتعاطيه.

اعلم أيها الغافل أن ذلك كله بتقديري، لا أناد ولا أضاد في تدبيرى، ولا يتقص ولا يزداد من تقديري، ذلك أنى أنا الله الرحيم الحكيم.

الصحيفة الرابعة صحيفة المعرفة: من عرف الخلق عرف الخالق، ومن عرف الرزق عرف الرازق، ومن عرف نفسه عرف ربه، ومن خلص إيمانه أمن دينه، كيف تخفى معرفة الله؟ والدلائل واضحة، والبراهين على وحدانيته لائحة، عجا لمن غني عن الله؟ وفي موضع كل قدم، ومطرف عين، وملمس يد، دلالة ساطعة، وحجة صادعة على أنه تبارك واحد لا يشارك، وجبار لا يقاوم، وعالم لا يجهل، وعزيز لا يذل، وقادر لطيف، وصانع حكيم في صنعته، كان أبدا وحده، ويبقى من بعد وحده، هو الباقي على الحقيقة، وبقاؤه غير مجاز، وهو الغني وغنى غيره صائر إلى فقر وإعواز. وهو الذي جرت الأفلاك الدائرة، والنجوم السائرة بأمره، واستقلت السماوات واستقرت الأرضون بعظمته، وخضعت الأصوات والأعناق لملكوته وسجدت الاظلال والأشباح لجبروته، باذنه أنارت الشمس والقمر، ونزل الغيث والمطر، وأنبتت الأرض الميتة نباتا حيا، وأخرجت العيدان اليابسة ورقا رطبا، ونبعت الصخور الصلاد ماء نميرا، وأورقت الأشجار الخضرة نارا ضوءا منيرا.

طوبى لمن آمن به، وصدق برسله وكتبه، ووقف عند طاعته، وانتهى عن معصيته، وبؤسى لمن جحد آلاءه، وكفر نعماءه، وحاد أوليائه، وعاضد أعداءه إن أولئك الأقلون الأذلون عليهم في الدنيا سيماء، ولهم في الآخرة مهاد النار، دولتهم إملاء واستدراج، وعاقبة غنائهم احتياج، وموئل سرورهم غم وانزعاج، ومصيرهم في الآخرة إلى جهنم خالدين بلا إخراج، فأما المؤمنون الصديقون، فلهم العزة بالله، والاعتزاء إليه، والقوة بنصره، والتوكل عليه ولهم العاقبة في الدنيا، والفالج على أعدائهم باظفار.

فوعزتي لأصيرن الأرض ولا يعبد عليها سواي، ولا يدان لاله غيرى ولا جعلن من نصرني منصورا، ومن كفرني ذليلا مقهورا، وليلحقن الجاحدين لي أعظم الندامة في هذه الدنيا، وفي يوم القيامة، ولأخرجن من ذرية آدم من ينسخ الأديان ويكسر الأوثان، فأنير برهانه، وأؤيد سلطانه، وأوطيه الأعقاب وأملكه الرقاب، فيدين الناس له، طوعا وكرها، وتصديقا وقسرا، هذه عادتي فيمن عرفني وعبدني، ولهم في الآخرة دار الخلود في نعيم لا يبئد، وسرور لا يشوبه غم، وحبور لا يختلط به هم، وحياة لا تتعقبها وفاة، ونعمة لا يعثورها نقمة، فسبحاني سبحاني وطوبى لمن سبحني، وقدوس أنا وطوبى لمن قدسني، جلت عظمتي فلا تحد، وكثرت نعمتي فلا تعد، وأنا القوي العزيز.

الصحيفة الخامسة صحيفة العظمة يا أخنوخ أعجبت لمن رأيت من الملائكة، واستبدعت الصور، واستهلت الخلق، واستكثرت العدد، وما رأيت منهم كالقطرة الواحدة من ماء البحار، والورقة الواحدة من ورق الأشجار، أنتعجب مما رأيت من عظمة الله، فما غاب عنك أكبر، وتستبدع صنعة الله فما لم تبصره عنك أهول وأكبر؟ ما يحيط خط كل بنان، ولا يحوى نطق كل لسان، مذ ابتداء الله خلقه إلى انتهاء العالم أقل جزء من بدايع فطرته، وأدنى شئ من عجائب صنعته، إن لله ملائكة لو نشر الواحد جناحه لملا الآفاق، وسد الأماق وإن له لملكاً نصفه من ثلج جمد، ونصفه من لهب متقد، لا حاجز بينهما، فلا النار تذيب الجمد، ولا الثلج تطفئ اللهب المتقد، لهذا الملك ثلاثون ألف رأس في كل رأس ثلاثون ألف وجه في كل وجه ثلاثون ألف فم في كل فم ثلاثون ألف لسان، يخرج من كل لسان ثلاثون ألف لغة، تقدس الله بتقديساته، وتسبحه بتسبيحاته، وتعظمه بعظماته، وتذكر لطائف فطراته، وكم في ملكه تعالى جده من أمثاله، ومن أعظم منه.

يجتهدون في التسبيح فيقصرون، ويدأبون في التقديس فيحسرون، وهذا ما خلا شئ من آياتي وجلالي، إن في البعوضة التي تستحقرها، والذرة التي تستصغرها من العظمة لمن تدبرها ما في أعظم العالمين، ومن اللطائف لمن تفكر فيها ما في الخلائق أجمعين، ما يخلو صغير ولا كبير من برهان على وآية في، عظمت عن أن أو صف وكبرت عن أن أكيف، حارت الألباب في عظمتي، وكلت الألسن عن تقدير صفتي، ذلك أني أنا الله الذي ليس كمثلي شئ وأنا العلي العظيم.

الصحيفة السادسة صحيفة القرية: سألت يا أخنوخ عما يقربك من الله، ذلك أن تؤمن بربك من كل قلبك وتبوء بذنبك، وبعد ذلك تلزم رحمة الخلق، وحسن الخلق، وإيثار الصدق وأداء الحق، والجود مع الرضا بما يأتيك من الرزق، وإكثار التسبيح بالعشايا والاسحار، وأطراف الليل والنهار، ومجانبة الأوزار، والتوبة من جميع الاصار وإقامة الصلوات وإيتاء الزكوات، والرفق بالأيامى والأيتام، والاحسان إلى جميع الخلائق والأنام، وأن تجار إلى الله بتذل، وخشوع وتضرع وتقول باللسان الناطق عن الايمان الصادق:

اللهم أنت الرب القوي الكريم الجليل العظيم، علوت ودنوت، ونأيت وقربت، لم يخل منك مكان، ولم يقاومك سلطان، جللت عن التحديد، وكبرت عن المثل والنديد، بك النجاة منك، وإليك المهرب عنك، إياك نسأل إلهنا أن تكنفنا برحمتك، وتشملنا برأفتك، وتجعل أموالنا في ذوي السماحة والفضل وسلطاننا في ذوي الرشاد والعدل، ولا تحوجنا

إلا إليك، فقد اتكلنا اللهم عليك إليك نبرء من الحول والاحتيال، ونوجه عنان الرغبة والسؤال، فأجبنا اللهم إلى ما ندعو، وحقق في فضلك وكرمك ما نأمل ونرجو، وآمنا من موبات أعمالنا ومحبطات أفعالنا برحمتك يا إله العالمين.

يا أخنوخ ما أعظم ما يدخر فاعل ذلك من الثواب، وما أثقل هذه الكلمات في الميزان يوم الحساب، فأنبئ الناس بمأمول رحمتي الواسعة، ومخشي سخطي الصاقعة وذكرهم الآئي، واحضضهم على دعائي، فحق علي إجابة الداعين ونصر المؤمنين، وأنا ذو الطول العظيم.

الصحيفة السابعة صحيفة الجبابة: يا أخنوخ كم من جبروت جبار قصمتها، وكم من قوي ظن ألا مغالب له فتجبر وعتا، وتمرد وطغا، أريته قدرتي وأذقته وبال سطوتي، وأوردته حياض المنية، فشرب كأسها، وذاق بأسها، وحططته من عالي حصونه، ووثيق قلاعته وأخرجته من عامر دوره ومونق رباعه إلى القبور الملحودة، والحفرة المخدودة فاضطجع فيها وحيدا، وسال منه فيها صديدا، وأطعم حريشات ودودا، وصار من ماله وجموعه بعيدا، وفي ملاقة المحاسبة فريدا، لم ينفعه ما عدد، ولم يخلده ما خلد، ولم يتبعه إلا تبعات الحساب، ولم يصحبه من أحوال دنياه إلا موجبات الثواب أو العذاب، ثم أورثت ما حاز من الباطل، وجمع وصد عن الحق من لم يشكره على ما صنع، ولا دعا له ولا نفع، شقي ذاك بجمعه، وفاز هذا الوارث بنفعه قد رأى الغابر عاقبة من مضى فلا يرتدع، وأبصر الباقي مصير من انقضى فلا ينزجر ولا ينقمع، أما لهم أعين فتبصر، أو قلوب فتتفكر، أو عقول فتدبر؟ كذبوا بي فصدقتهم سخطي، وناموا عن حقي فنبهتهم عقوبتي، أد إليهم رسالتي، وعرفهم نصيحتي، وأكد عليهم حجتي، وانهج لهم حد محجتي، ثم كلهم إلى محاسبتي فوعزتي لا يتعداني ظالم، ولا يخفق عندي مظلوم، وسأقتص للكل من الكل وأنا الحكيم العدل.

الصحيفة الثامنة صحيفة الحول ذل من ادعى الحول والقوة من دوني، وزعم أنه يقدر على ما يريد، لو كان دعواه حقا وقوله صدقا، لتساوت الاقدام، وتعادل في جميع الأمور الأنام فان الكل يطلب من الخير الغاية، ويروم من السعادة النهائية، فلو كانت تصاريف الأمور، ومواقع المقدور، على ما يرومون، وموكلا من قواهم واستطاعتهم إلى ما يقدرون، والجماعة تطلب نهاية الخير، وتتجنب أدنى مواقع الضير، لما رؤي فقير، ولا مسكين ضرير، ولما احتاج أحد إلى أحد، ولا افتقرت يد إلى يد، وأنت الان ترى السيد والمسود، والمجدوذ والمجدود، والغني الخجل والفقير المدقع.

ذلك أيها الانسان دليل على أن الامر لغيرك، وموكل إلى سواك، وأنت مقهور مدبر، ولما يراد منك مقدر وميسر، لأنك تريد الامر اليسير، بالتعب الكثير، فيمنع عليك ويتأبى، وتغفل عن الامر الكبير ويسهل لك من غير تعب اعترف أيها العبد بالعجز يصنع لك ولا تدع الحول والقوة فتهلك، واعلم أنك الضعيف وأني القوي.

الصحيفة التاسعة صحيفة الانتقال إلهي أنت تعرف حاجتي، وتعلم فاقتي، وأنت عالم الغيوب، وكاشف الكروب، تعلم الكائنات قبل وقوعها، وتحيط بالأشياء قبل وقوعها، وأنت غني عن العالمين وهم فقراء إليك، أمرتني فعصيت، ونهيتني فأتيت، وبصرتني فعميت وأسعدتني فشقيت، تعرف ذنوبي فلا ستر دونك، فلا تفضحني بها في الدنيا ولا في الآخرة، ولا في المحشر وفي عرصة الساهرة، اللهم فكما سترتها على فاغفر لي وكما لم تظهرها على فحطها عني، وقني مناقشة الحساب، ومكابدة العذاب، ويسر الخير لي في عاجلي وآجلي، ومحياي ومماتي، واقض حاجاتي التي أنت عالم بها مني، واصرف شر جميع ما خلقت عني، ووقفني من منافع الدنيا والآخرة لما تعلم فيه صلاحي، وتعرف فيه فلاحتي، وأنا عنه غني غافل، وبوجوه استجلابه جاهل، فقد بسطت يدي بالابتغال إليك، ووقفت بذل المذنبين، وخشوع الراغبين وتضرع المحتاجين بين يديك، وأنت أنت أهل الإجابة، وإن كنت أنا أهلا للخيبة، فأنت ولي الاسعاف والاطلاب، وإن كنت أنا المستحق لعظيم العذاب فأنت موضع الرغبة، ومنتهى السؤل والطلبة، وأنا لا أهتدي إلا إليك، ولا أعول إلا عليك، ولا أقرع إلا بابك، ولا أرجو إلا ثوابك، ولا أخاف إلا عذابك ولا أخشى إلا عقابك، فزدني اللهم هداية إليك، ويسر لي ما عولت فيه، وافتح لي بابك، وأجزل لي من رحمتك ثوابك، وآمني مما أستحقه بذنوبي من عذابك، وأليم عقابك، إنك أنت الرؤف الرحيم. الصحيفة العاشرة وهي صحيفة التوكل من توكل على الله كفاه، ومن استرعاه رعاه، ومن قرع بابه افتتح، ومن سأله أنجح، ومن كان الله معه لم يقدر الناس له على ضرر، ومن أتى الأمر متبرئا من حوله وقوته استكثر الخير، وأمن من توابع الشر، ومن تاب تيب عليه، ومن أناب غفر له، والأعمال بالموافاة، والاستدراك قبل الفوت والوفاة، ولن يضيع فعل أحد من صحيفة ولا يتوفى، بل يحاسب على القطمير ويجازى، فورب السماء ليقطن من القرناء للجماء ولتستوين يوم القيامة في المداينة الاقدام، وليجازين كل امرء على ما اعترف من حسنات وآثام، عند من لا يخفى عليه الضمائر، ولا يغيب عنه السرائر، ولا يتعاضمه شئ لكبره، ولا ينكتم شئ لحقارته وصغره، ولا يتكأده الاحصاء، ولا يذهب عليه الجزاء ذلكم الله رب العالمين، قدر كل شئ وقضاه وعده وأحصاه، فلا يخفى عليه خافية، إلا رحمته ثم العمل الصالح.

الصحيفة الحادية العشر.....

لا غنى لمن استغنى عني، ولا فقر بمن افتقر إلي، ولا يضيع عمل أحد عندي من خير وشر، فأما الخير فأنا أجزي وعدا غير مكذوب، وأما الشر فإلي إن شئت عفوت، وإن شئت عاقبت، وأنا الغفور الرحيم.

الصحيفة الثانية عشر صحيفة البعث يا أيها الناس إن كنتم في مرية من البعث فتفكروا أن الذي أوجدكم عن عدم، وخلقكم من غير قدم، وخلقكم في الأرحام نظفا ومضغا، ثم صوركم، وأخرجكم من بطون أمهاتكم ضعفاء، فقواكم وأقدركم وغيركم من حال إلى حال، وصيركم في كل الأمور ذوي زوال وانتقال، قادر على أن يعيدكم كما بدأكم، ويبعثكم كما خلقكم، وذلك في عقول الناس أهون وأقرب، فأما الله فلا يتعاضمه كبير لكبره، ولا يتعذر عليه صغير لصغره، وكل الأمور بيده هين لا ينصب فيها ولا يتعب، ولا يعيب ولا يلغب، إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ذلكم الله خالق الخلق أجمعين.

الصحيفة الثالثة عشر صحيفة سهم الجبابة: يا أخنوخ قد أهمل الناس عبادتي، فأضربوا عن طاعتي، وأصروا على العصيان وانهمكوا في الطغيان، وآثروا طاعة الشيطان، وتهالكوا في البغي والعدوان كأنهم لم يروا مصارع الطغاة قبلهم، ولم ينظروا إلى ديارهم الخاوية وخدورهم وخلو قصورهم المشيدة واتضاع أسمائهم، [العالية] لم تدفع عنهم سخطتي لما حلت موثق القلاع، ومونق الرباع، ولم تجرهم الجنود المجندة، والعدد المعددة والأموال الجمة، والممالك العظيمة، بل تضععوا لواقع النعمة إذ لم يشكروا سابغ النعمة، وتزعزعوا لحلول السخطة لما تناسوا حقي عليهم عند المهلة، فبادوا وهلكوا، وطريق الخزي في الدنيا والآخرة سلكوا، حتى كأنهم لم يروا قريبا مصارع سهم الجبار وأصحابه الجبابة، ما أصروا على الكفر والجحود، واستمروا على البغي والعنود، واستعبدوا عبادي، وخرابوا بلادي، واستحقروا الخلق، وغمطوا الحق، وأحيوا سنن الأشرار، وعطلوا سنن الأخيار، ووضعوا المكوس، وأزهقوا النفوس و؟؟؟؟ ما كان عليهم فرضا، وركضوا في الباطل ركضا، وسفكوا الدماء، حتى أبكوا بأفعالهم الأرض والسماء، مفتخرين مغترين بأجسامهم العظام وجثثهم الكبار، وقوتهم الشديدة، وأموالهم العتيدة.

ولما انقضت أيامهم، وتمت آثامهم، أجهشت البقاع، وبكت الروابي والتلاع، بمن فيها من أصناف الحيوان، إلى الحنان المنان، فرحنا تضرعهم واستجبنا دعوتهم، وانتصرنا للمؤمنين ممن استضعفهم، فجعلناهم أريابا لمن كان استعبدهم، وامراء على من استرزلهم، وألقينا بين الجبابة لباس، وأرحنا منهم جماعة الناس، فتحارب الجبابة وتحازبوا، وتكاوحوا تجاذبوا، حتى أهلكوا بعضهم بعضا، وقتلوا نفوسهم بأيديهم، وقطعوا أبدانهم بسيوفهم، وإن كان أقواهم وأعتاهم وأتمهم قامة وأشدهم بسطة سهم قيصر عليهم، وبقي بعدهم قريبا جريحا لا يسوغ شرابا ولا طعاما، ولا يجد قرارا ولا يلتذ مناما، من الذي أصابه في حروب سائر الجبابة من ضرب السيوف، وطعن الرماح وشدخ الجنادل، ووقع السهام فبعل بنفسه، ومهد بيده موضع رسمه، وانحنى على سيفه، ولقي حتفه بكفه، وكان آخرهم موتا، وعقبيهم فوتا، وورث المستضعفون أموالهم وديارهم، ووطئوا أعقابهم.

فان شكرتم يا أيها الناس نعمتي عليكم زدتكم، وإن أطعتموني أمددتكم وإن اقتديتم بالعصاة، وفعلتم فعل البغاة، لم تكونوا أعز على وأجل لدي ممن تقدمكم، وكلكم خلقي، وأكل رزقي، لا نسب بيني وبينكم، لا حاجة بي إلى أحد منكم، كما لم يكن بي حاجة إلى من قبلكم، فوعزتي لأهلكن الطاغين ولأنتصرن للمظلومين من الظالمين، وأنا الغلاب المتين.

الصحيفة الرابعة عشر صورة صحيفة المن: يا أيها الناس ما غركم بربكم الذي سوى خلقكم وقدر رزقكم، وأورى لكم من الشجر الأخضر نارا، والصخر الجلمد نارا، تجلبون به المنافع والنور والضياء، وتستدفعون به الظلمة والبرد والأذى، وهو جعل لكم من جلود الانعام وأوبارها ريشا بوارى السوءات، ويدفع الآفات، وهو الذي أخرج عيوننا ينابيع تثبت الزرع وتنفع الظماء، وأجرى في السماء مصابيح يهتدى بها في مهامه البر، ولجج البحر، وعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من كتب الكتاب، ونسج الثياب، وتذليل الدواب، وهو الذي أدر لكم الضروع، وأنبت الأشجار والزروع، وأجرى الفلك في البحار، وهداكم في سباسب القفار، أله غيره يقدر على شئ من ذلك، أو أنتم إلى مثله تهتدون، فسبحان الذي ليس كمثل شئ وهو المنان الكريم.

الصحيفة الخامسة عشر صحيفة النجاة ليس النجاة بالقوة، ولا الخلاص بالجبروت، ولا تستحق اسم الصديقية بالملك العظيم، ولا يوصل إلى ملكوت السماء بالعز الجسيم، ولا ينفع في الآخرة كثرة الرجال، وثروة الآمال، ولا ينجي يوم الحساب الحذق في الصنایع، والكيس في المكاسب، لكن البر الذي ينجي، والطهارة التي تنقذ، وبالنزاهة من الذنوب تستحق الصديقية، وبالعمل الصالح ينال ملكوت السماء، ما يثقل في الميزان إلا النية الصادقة، والأعمال الطاهرة، وكف الأذى، والنصيحة لجميع الوری، واجتناب المحارم، والهرب من المآثم، فاعبدوا الله الذي فطركم، وسوى صوركم، وأنبيوا إليه، وتوكلوا عليه يسهل لكم في دنياكم المطالب، ويجركم في معادكم من المعاطب، واعلموا أن الخير بيديه، والأمور كلها إليه، وهو العزيز الغلاب.

الصحيفة السادسة عشر صحيفة الأفلاك: يا أخنوخ! أما تفكرت في بدائع فطرة الله الذي بصرك عجائبها، وأراك مراتبها من هذه الأفلاك الدوارة، والنجوم السيارة، التي تطلع وتأفل، وتستقر أحيانا وترحل، وتضئ في الظلم والدادى، وتهتدى بها في اللجج والفيافي، تنجم وتغور، وتدبر عجائب الأمور، لازمة مجاري مناطقها، عانية خاضعة لأمر خالقها.

أما نظرت إلى هذه الشمس المنيرة المفارقة بين الليل والنهار، المعاقبة بين الاظلام والاسفار، المغيرة فصول السنة إسخانا وتبريدا، وإفراطا وتعديلا المربية لثمار الأشجار، وجواهر المعادن في الابار، التي إن دامت على حال واحدة لم ينبت زرع، ولم يدر ضرع، ولا حيى حيوان، ولا استقر زمان ومكان، أما علمت أن ذلك بفطرة حكيم وسع علمه الأشياء، وخلق قوي لا يستثقل الأعباء، وأمر عليم لا يتكأده الاحصاء، وحكم قادر لا يلحقه نصب ولا إعياء، وتديبر عال لا مغالب لحكمه، وأن ذلك لعنايته بضعاف الخلق، وكرمه في إدرار الرزق، وأنه تعالى العالم الحق الذي لا يغيب عنه ما كان ولا ما يكون.

الصحيفة السابعة عشر صحيفة المعاصي: يا أخنوخ! قد كثرت المعاصي، ونبتت الطاعات، ونسيني خلقي، كأنهم ليس يأكلون رزقي، ولا يستوطنون أرضي، ولا تكنهم سمائي، ما الذي يؤمنهم أن أشوه خلقهم، أو أطمس وجوههم، أو أحبس الأمطار عنهم؟ أو أصلد الأرضين فلا تثبت لهم، أو أسقط السماء عليهم، وأرسل شواظا من العذاب إليهم؟ غرهم حلمي فشكوا في علمي ورأوا إمهالي وأملوا إهمالي، لا وعزتي ليس الامر كما يظنون إنني لاعلم النكير والقطمير، وليس يخفى على شئ من الأمور، لكنني لكرمي أنتظر بعبدى الإنابة، وأؤخر معاقبته ترفقا رجاء للتوبة، إذ كان لا حاجة بي إلى عذاب أحد من العالمين، ورحمتي تسع الخلائق أجمعين، فمن تاب تبت عليه ومن أناب غفرت له، ومن عمي عن رشده، ولم يبصر سبيل قصده، لم يفتني، ولا يعتاص على كبير لكبره، ولا يخفى لدي صغير لصغره، فأنا الخبير العليم.

الصحيفة الثامنة عشر صحيفة الانذار: يا أخنوخ! أندر الناس عذابا قد أظلمهم، وطوفانا قد آن أن يشملهم، يسوي بين الوهاد والنجاد، ويعم النجوات والعقوات، وتغرق الأرض بأفاقها، وتبلغ منتهى أقطارها وأعماقها، وتسخط لسخطي، وتتقم لي ممن نبت طاعتي، ولا أفعل ذلك إلا بعد أن أستظهر عليهم بالحجج اللوامع، وانذرهم بالآيات السواطع، وأنتظر بهم قرنا بعد قرن كعادتني في الامهال والحلم، فإذا أصروا على طغيانهم واستمروا على عدوانهم، وعم الكفر، وقل الايمان، فتحت ينابيع الأرض عزالى السماء، وملاّت الضواحي والأكناف من الماء، ونجيت المؤمنين، وقليل عددهم، وأهلكت الطاغين، وكثير ما هم، وذلك دأبي فيمن عبد سواي، أو جعل لي شركاء، وأنا مع ذلك رؤوف رحيم.

الصحيفة التاسعة عشر صحيفة الحق لا قبيح إلا المعصية، ولا حسن إلا الطاعة، ولا وصول [إلا] بالعقل إلى المعرفة بالحق عرف الحق، وبالنور اهتدي إلى النور، وبالشمس أبصرت الشمس، و ب ضوء النار رثيت النار، ولن يسع صغير ما

هو أكبر منه، ولا يقل ضعيف ما هو أقوى منه، ولا يحتاج في الدلالة على الشئ المنير بما هو دونه، ولا يضل عن الطريق إلا المأخوذ به عن التوفيق، والله علي كل شئ شهيد.

الصحيفة العشرون صحيفة المحبة: طوبى لقوم عبدوني حبا، واتخذوني إلها وربا، سهروا الليل ودأبوا النهار طلبا لوجهي من غير رهبة ولا رغبة، ولا لنار ولا جنة، بل للمحبة الصحيحة، والإرادة الصريحة، والانتقطاع عن الكل إلي، والاتكال من بيع الجميع علي، فحق علي أن أسبرهم طويلا، واحملهم من حبي عبأ ثقيلًا، وأسبكهم سبك الذهب في النار، فإذا استوى منهم الاعلان والاسرار، وانقطعت من إخوانهم وصائلهم، و تصرمت من الدنيا علائقهم وصائلهم، هنالك أرفع من الثرى خدودهم، واعلى في السماء جدودهم، انضر معادهم، وأبلغهم مرادهم، وأجعل جزاءهم أن أحقق رجاءهم، وأعطيتهم ما كانت عبادتهم من أجله، وأنا صادق الوعد لا اخلف.

الصحيفة الحادية والعشرون صحيفة المعاد: سبحان من خلق الانسان من ماء مهين ثم جعل حياته في ماء معين، وتبارك الذي رفع السماء بغير عمد تقلها، ولا معاليق ترفعها، إن لكم أيها الناس في الشجر الذي يكتسي، بعد تحات الورق ورقا ناضرا، ويلبس بعد القحول زهرا زاهرا ويعود بعد الهرم شابا، وبعد الموت حيا، ويستبدل بالقحل نضارة، وبالذبول غضارة، لأعظم دليل على معادكم، فما لكم تمترون؟ ألم تواتقوا في الأطلال والأشباح، وأخذ العهد عليكم في الذر والنشور، وترددتم في الصور، وتغيرتم في الخلق، وانحططتم من الأصلاب، وحللتتم في الأرحام، فما تتكرون من بعثة الأجداث، وقيام الأرواح، وكون المعاد، وكيف تشكون في ربوبية خالقكم الذي بدأكم ثم يعيدكم، وأخذ المواثيق والعهود عليكم، وأبدأ آياته لكم، وأسبغ نعمه عليكم، فله في كل طرفة نعمة، وفي كل حال آية، يؤكدها حجة عليكم، ويوثق معها إنذارا إليكم، وأنتم في غفلة سامدون، وعمما خلقتتم له وندبتتم إليه لاهون، كأن المخاطب سواكم، وكأن الانذار [بمن] عداكم، أتظنون أني هازل أو عنكم غافل؟ أو أن علمي بأفعالكم غير محيط؟ أو ما تأتون به من خير وشر يضيع؟

كلا خاب من ظن ذلك وخسر، والله هو العلي الأكبر.

الصحيفة الثانية والعشرون صحيفة الدنيا: تفكروا في هذه الدنيا التي تفتن بزبرج زخاريفها، وتخدع بحلاوة تصاريفها ولذاتها، شبيهة بنور الورد المحفوف بالشوك الكثير، فهو ما دام زاهرا يروق العيون ويسر النفوس، وهو مع ذلك ممتنع بالشوك المقرح يد متناولة، فإذا مضت ساعات قليلة، انتثر الزهر، وبقي الشوك، كذلك الدنيا الخائنة الفانية، فان حياتها متعقب بالموت، وشبابها صائر إلى الهرم، وصحتها محفوفة بالمرض، وغناها متبوع بالفقر، وملكها معرض

للزوال، وعزها مقرون بالذل، ولذاتها مكدرة بالشوائب، وشهواتها ممتزجة بمضض النوائب، شرها محض، وخيرها ممتزج، من حبي منها بشئ من شهواتها لم يخل من غصص مراراتها، وخوف عقوباتها، وخشية تبعاتها، وما يعرض في الحال من آفاتها.

هذه حال فاز من سعد بها، فما تقول فيمن لم يحظ بطائل منها، الصحيح فيها يخاف السقم، والغني يخشى الفقر، والشاب يتوقع الهرم، والحي ينتظر الموت، من اعتمد عليها واستنم إليها كان مثل المستند إلى جبل شاهق من الثلج يعظم في العيون عرضه وطوله وسمكه، فإذا أشرقت شمس الصيف عليه ذاب غفلة وسال، وبقي المستند إليه والمستذري له بالعراء، فكذلك مصير هذه الدنيا إلى زوال واضمحلال، وانتقال إلى دار غيرها، لا يقبل فيها إلا الايمان ولا ينفع فيها إلا العمل الصالح، ولا يتخلص فيها إلا برحمة الله، من هلك فيها هوى، ومن فاز فيها علا وهي مختلفة دائمة.

الصحيفة الثالثة والعشرون صحيفة البقاء: سيعود كل شئ إلى عنصره، ويضمحل كل ما ترون بأسره، ويشمل الفناء ويذول البقاء، فلا يبقى باق إلا من كان بقاءه بلا ابتداء، فان ما كان بلا ابتداء فهو بلا انتهاء، ويخلص الامر لولي الأمر، ويرجع الخلق إلى باري الخلق، وتقوم القيامة، وطوبى للناجين، وويل للهلكين.

الصحيفة الرابعة والعشرون صحيفة الطريق يا أخنوخ الطريق طريقان: إما الهدى والايمان، وإما الضلالة والطغيان فأما الهدى فظاهرة منارها، لائحة آثارها، مستقيم سننها، واضح نهجها، وهو طريق واحد لا حب لا شعب فيها، ولا مضلات تعورها، فلا يعمى عنها إلا من عميت عين قلبه، وطمس ناظر لبه، من لزمها فعصم لم يضل عنها، ولم يرتب بمنارها ولم يمتد في واضح آثارها، وهي تهدي إلى السلم والنجاة، ودائم الراحة والحياة، وأما طريق الضلالة فأعلامها مستبهمة، وآثارها مستعجمة، وشعبها كثيرة تكتنف طريق الهدى من يمينها وشمالها، من ركبها تاه، ومن سلكها حار وجار، وهي تقطع براكبها، وتبدع بسالكها، وتؤدي السائر فيها إلى الموت الأبدي الذي لا سكون معه، ولا راحة فيه، فادع يا أخنوخ عبادي إلى، وقف بهم على طريقي، ثم كلهم إلى فوجلاي لا أضيع عمل محسن، وإن خفف، ولا يذهب على عمل مسيء وإن قل وأنا الحاسب العليم.

الصحيفة الخامسة والعشرون صحيفة الظلمة: من رأى ظلم ظالم فأمكنه النكير فلم يفعل، فهو ظالم، ومن أتى الظلم أو رضي به فهو يوم القيامة لا شك نادم، وعزتي إن الانتقام على الظلوم أمر من الظلم على المظلوم، وليس يظلم الظالم إلا نفسه، ولا يبخس الباخس إلا حظه، وسأنتقم لكل من الكل، وحسبك بمن أنتقم منه مقهوراً، وبمن أنا أنتقم له

منصورا فلا تظهرن على الظالمين سيما الخزي والصغار، و.. رب العالمين، وهل تبور تجارة مع أحكم الحاكمين، وأرحم الراحمين، وطوبى لمن طعم الضريك، وكسى الصعلوك، واكتنف الأرملة واليتيم، وجاد على ابن السبيل، وأعان أخاه في النوائب وواساه من نعم الله عنده ومواهبه، فان ذلك حق على الله أن يضاعف له ما فعل ويميزه في المعاد ممن بخل، ويجازيه على إحسانه الجزاء الأفضل، وينوله من رضوانه العطاء الأكمل الأجل، والله لا يخلف الميعاد.

الصحيفة السابعة والعشرون صحيفة الويل: بالبر وعمل الخير اطلبوا النجاة، وانظروا وتدبروا فإن سبيل الصديقة قاصدة لاجبة، وهي مملوءة سرورا ومؤدية إلى الفوز والنجاة، وسبيل الضلالة زائفة مائلة محفوفة بالملاذ وهي مؤدية إلى البوار والهلاك، فانصرفوا عن سبيل الضلالة المملوءة موتا، ولا تسلكوها لئلا تتيهوا، بل آثروا البر وعمل الخير تتالوا الراحة الأبدية في دار السلام، الويل لمن يبيت ونيته موقوفة على عمل الخطايا يتفكر كيف يقتل، وكيف يسلب، وكيف يزني، وكيف يعصى؟ فان ذلك مهدوم القواعد، عاجل الهلاك، الويل لمن يقتني الذهب والفضة بالمكر والفساد والظلم فإنه يهلك عن ذلك وشيكا، وتبقى عليه التبعات، الويل للغني الذي يذكره بغناه الاله العلي، ولكنه يطلب بغناه الخطايا، ويبقى الذنوب، فإنه معد له في العاقبة مقاسات الضباب، والظلمة في يوم الدين، ولا يصاب بالرحمة من الديان العظيم ولا يرحم من جهنم الهاوية إلا من طاب وارعوى، وعاود الرشيد، الويل لمن يعسر المؤمنين ويؤذيهم، ويبغى الغوائل لهم، ويصدهم عن إقامة فرائضهم، وإحياء شرائعهم، فان مصيرهم ومصير عنعاونهم إلى النار الملتهبة التي لا تطفأ، والعذاب الشديد الذي لا يهدء، الويل لشاهد كاتم الشهادة فإنه معد له الحزن الدائم والويل الشديد في الآخرة، الويل لمن أكل طيب الطعام، وشرب لذيذ الشراب ولم يؤد شكر الوهاب، وإنه محاسب على الخردلة، ومدين بما صنع.

الويل كل الويل للمفتخر بمرادته، الطاغى في جبروته المستدل للخيرين الدينين من المؤمنين، المهين للصلحاء الساكنين، فإنه صائر إلى هلاك الأبد، وبوار الخلد، حكما من ديان عادل، وحكيم قادر، عجباً لمن يقول لمن مات من الأئمة الخطاة، طوبى له فقد عاش عمرا طويلا، ونال خيرا جزيلا، وسرورا عظيما وملكا جسيما، وتمتع بالأهل والولد، والسعة والغنى، ثم مات كريما وادعا، ولم يلاق هوانا، أما علمتم أنه تمتع قليلا وخلف وراءه حسابا طويلا، و احتمال من أوزاره عبأ ثقيلًا، وكانت أيامه في سروره وغناه، وملكه ودينه كحلح النائم، ومجرى السراب، لم يحصل منه عند انقضائه إلا على تبعة حساب ومكابدة خلود العذاب.

أما علمتم أنه انتقل من الفاني إلى الباقي الذي لا يبيد، وأنه محاسب على النقيير والقطمير، وملاق حزنا عظيما، وخوفا، شديدا، وصائر إلى إعوارج جهنم المملوءة ظلمة وحريقا، ومكابد هناك عسرا وضيقا، فما تغبطون المسكين على

قليل ما نال من دنياه في جنب عظيم ما نال من تبعته وأذاه في دار دائمة خالدة غير فانية ولا بائدة أيها الأئمة الخطاة الظلمة لا تظنن أنكم غير مطلوبين أو غير محاسبين ومعاقبين على ما ارتكبتم من المآثم، وآتيتم من العظام، وفعلتم من الظلم، وسننتم من الفساد فان جميع آثامكم وسيئاتكم مكتوب بين يدي الديان، ومحفوظ عليكم وغير منسى ولا متروك، وأنتم مدينون، وعلى ما آتيتم معاقبون وديانكم عالم بالسرائر، عارف بالضمائر، لا يخفى عليه خافية، ولا تقى من سخطته واقية، وهو الفتاح الفعال العليم.

الصحيفة الثامنة والعشرون صحيفة القرون يا أخوخ! قل للناس أتقدرون أن الله لم يخلق سواكم، أوليس له عالم ما عداكم؟ لقد خلت قبلكم قرون، وبادت قبائل وبطون، فما نقصوا الله سلطانه.

الصحيفة التاسعة والعشرون صحيفة العياذ: عذ بالله من الأسقام والعلل، من الدقع والخجل، من الزيغ في الدين ومن التهالك في الهوى ومن الشيطان الطاغي، والسلطان الباغي، والدين المجحف والغريم الملحف، واغسل قلبك بالتقوى كما تغسل ثيابك بالماء، وإن أحببت روحك فاجتهد في العمل لها، ونق من الدغل طريقها، وشك بها من السفلى إلى العلو، ومن الموت إلى الحياة، واتعب تسترح، واتجر مع الغنى الوفي تريح، واستهن تملك الدنيا زخرفها التي تسرع إلى الزوال، وهي بعرض الانتقال، ولا تفه بغناها المؤدي إلى الفقر، وعماراتها الصائرة إلى القفر، واستخف بالأنساب الولادية والأسباب الدنيوية، التي تنقطع في الآخرة ولا تثبت، ولا تتصرم في المعاد ولا تتفع، وليكن عمك لله العلى المالك ملكوت السماء، وتحلل درجات العلى تأمن بوائق الدمار، وتحل من حبال الأسار، واستعن بالله يعنك، واستهده يهدك، واعلم أنك به تنجو، وبتقواه ترتفع وتعلو، ولا تكن كمن ينظر ولا يتفكر.

هذا آخر ما بلغ إلينا من هذه الصحيفة الشريفة المباركة الإدرسية التي أنزل الله عليه، سلام الله على نبينا وعليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وآل سيدنا محمد وأئمة المعصومين والحمد لله رب العالمين.

بيان: التحري القصد وطلب الأحرى، والتعرض أيضا القصد، والاسباغ الاكمال، والاستجارة طلب الأمان، ولاح النجم تلالا، وسطع الصبح ارتفع.

ويقال مذرت معدته أي فسدت، وعاف الطعام والشراب كرهه، ومریت الفرس استخرجت ما عنده من الجري بسوط أو غيره، والاسم المرية، والجرية الحوصلة، والجنة شخص الانسان قاعدا وقائما، والمرزبة: العصية، والطري الغض بين الطراوة وأغضت السماء دام مطرها، وبرم به وتبرم: سأمه، والتقزز التباعد من الدنس، ووكد وكده: أي قصد قصده،

والروم: الطلب، والخمصة الجوعة، المخمصة المجاعة و [بطن الرجل] اشتكى بطنه وبطن عظم بطنه من الشبع، البطن [النهم الذي لا يهيمه إلا بطنه] المبطن الذي لا يزال عظيم البطن من كثرة الاكل.

وصدع بالحق تكلم به جهارا، وأعوزه الشئ احتاج إليه فلم يقدر، المعوز الفقير، وماء نمير أي ناجع عذب، وأزعجه أقلعه وقلعه من مكانه، وانزعج بنفسه، والفالج الظفر، وقسره على الامر قهره، والحبر السرور، وباد يبيد أي هلك واعتوروه وتعوروه تداولوه، ونقمته إذا كرهته.

والإصر الذنب وقال في مصباح اللغة وبق يبق من باب وعد وبوقا هلك، و الموبق مثل مسجد ويتعدى بالهمزة، فيقال أوبقته، ويرتكب الموبقات أي المعاصي وهي اسم فاعل من الرباعي لأنهن مهلكات، وقال في الصحاح: حضه على القتل أي حثه.

والربع الدار والمحلة، والحريش نوع من الحيات، والدقعاء التراب دقع لصق بالتراب ذلا والدقع سوء احتمال الفقر فقر مدقع ملصق بالدقعاء، والعالمون الدنيا وما فيها، قال الزجاج: هو كل ما خلقه الله في الدنيا والآخرة، وقال ابن عباس: العالم هو ما يعقل من الملائكة والثقلين، وقيل الجن والإنس، لقوله تعالى " لتكون للعالمين نذيرا " لأنه لم يكن نذيرا للبهائم، والقطمير الفوفة التي في النواة وهي القشر الرقيق، ويقال هي النكتة البيضاء في ظهر النواة تنبت منها النخلة.

المرية: الشك، وانهمك في الامر انهماكا جد فيه ولج فهو منهمك، وخوت الدار أي خلت من أهلها، والخدر هو الستر، ومال جم أي كثير، وضععه الدهر فتضعع أي خضع وذل، والزرعزة التحريك، غمطه يغمطه غمطا بالتسكين بطره وحقره، وغمط الناس الاحتقار لهم، والمكاس العشار، وزهقت نفسه خرجت والجهش أن يفرع الانسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء، والربو هو ما ارتفع من الأرض والتلعة ما ارتفع من الأرض وما انهبط أيضا من الأضداد، وقيل: مجاري أعلى الأرض إلى بطون الأودية.

وتكاوح الرجلان تمارسا، وساغ الشراب سوغا سهل مدخله، والشدخ كسر الشئ الأجوف، والجندل حجارة، بعل دهش، والرمس موضع القبر، والحتف الموت، والسببب المفازة، والعطب الهلاك، والدآدي: ثلاث ليال من آخر الشهر قبل المحاق، وأسفر الصبح: أضاء، وأسفر وجهه أشرق حسنا، والكن الستر، والشوه القبح، والطمس المحو، والشواظ اللهب الذي لا دخان فيه والنقرة السبيكة وحفيرة صغيرة في الأرض ومنه نقرة الصفا، والنقرة التي في ظهر النواة، والنقيرة مثله، وعوص الشئ عوصا من باب تعب واعتاص أي صعب، والعقوة: الساحة وما حول الدار، يقال ما

يطور بعقوته أحد، والعزلاء وزان حمراء فم المزادة الأسفل والتصرم التقطع، وقحل الشئ قحلا من باب نفع ييس وذبل الشئ ذبولا ذهب ندوته، وامترى في أمره شك، وبعثرت أي قلبت والجدث القبر، وسمد سمودا رفع رأسه تكبرا، والزبرج الزينة، والحباء العطاء وشهق شهوقا ارتفع، واضمحل الشئ ذهب وفنى، والعنصر الأصل، وخذه بأسره أي بجميعه، واللحب واللاحب الطريق الواضح، فاعل بمعنى مفعول أي ملحوب واللحوب: الوطي، واللب: العقل، والمنار علم الطريق، ومار البحر اضطرب وتاه في الأرض ذهب متحيرا، وبار كسد، والصعلوك كعصفور الفقير، وتصعلك: افتقر. والضريك: البائس الفقير لا يصرف له فعل، وقني المال كرمى قينا وقيانا - بالكسر والضم - اكتسبه، والوشيك: السريع، والغوائل: الدواهي، والمكبدة الشدة، المكابدة: المقاساة، وباد الشئ بيذا ويبودا: هلك، والدقعاء: التراب، والزيغ: الملال وكلال البصر، والدغل: الفساد، والبوق: الباطل البائقة، الداهية، باقتهم الداهية، وانباقت عليهم بائقة شر، وبوائق الرجل: غوائله، والدمار: الهلاك^١.

الصادق عليه السلام

استجابة دعاء الصادق عليه السلام عند المنصور^١

و أما كراماته عليه السلام

ففي كشف الغمة من كتاب ابن طلحة^٢ قال: حدّث عبد الله بن الفضل بن ربيع عن أبيه قال: حجّ المنصور سنة سبع و أربعين و مائة، فقدم المدينة و قال للربيع: ابعث إلى جعفر بن محمّد من يأتينا به متعبا، قتلني الله إن لم أقتله، فتغافل الربيع عنه لينسأه ثمّ أعاد ذكره للربيع و قال: ابعث من يأتي به متعبا، فتغافل عنه فأرسل إلى الربيع رسالة قبيحة أغلظ عليه فيها و أمره أن يبعث من يحضر جعفرا ففعل، فلمّا أتاه قال له الربيع: يا أبا عبد الله اذكر الله فإنّه قد أرسل إليك بما لا دافع له غير الله، فقال جعفر: لا حول و لا قوّة إلاّ بالله، ثمّ إنّ الربيع أعلم المنصور بحضوره، فلمّا دخل جعفر عليه أوعدّه و أغلظ و قال:

أي عدوّ الله اتّخذك أهل العراق إماما يبعثون إليك زكاة أموالهم و تلحد في سلطاني و تبغيه الغوائل، قتلني الله إن لم أقتلك، فقال له: يا أمير المؤمنين إنّ سليمان أعطى فشكر، و إنّ أيّوب ابتلي فصبر و إنّ يوسف ظلم فغفر و أنت من ذلك السنخ فلمّا سمع المنصور ذلك منه قال: إليّ و عندي أبا عبد الله! أنت البريء الساحة، السليم الناحية، القليل الغائلة، جزاك الله من ذي رحم أفضل ما جزى ذوي الأرحام عن أرحامهم، ثمّ تناول يده فأجلسه معه على فراشه، ثمّ قال: عليّ بالطيب فأتي بالغالية فجعل يغلف لحية جعفر بيده حتّى تركها يقطر ثمّ قال: قم في حفظ الله و كلاءته، ثمّ قال: يا ربيع ألحق أبا عبد الله جازيته و كسوته، انصرف أبا عبد الله! في حفظه و كنفه فانصرف، قال الربيع: فلحقته و قلت: إنّي قد رأيت قبلك ما لم تره و رأيت بعدك ما لا رأيته فما قلت يا أبا عبد الله حين دخلت؟ قال: قلت: «اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، و اكنفني بركنك الذي لا يرام، و اغفر لي بقدرتك عليّ و لا أهلك و أنت رجائي، اللهم أنت أكبر و أجل ممّا أخاف و أحذر، اللهم بك أدفع في نحري، و استعيذ بك من شرّه» ففعل الله بي ما رأيت.

١ المحجة البيضاء، ج ٤، ص ٣٥٧، الدعاء.

٢ كشف الغمة ص ٢٢٣، و مطالب السنول ص ٨٢.

دعاء علمه الصادق عليه السلام لسجين

إثبات الهداة عن محمد بن الحسن بن خرزاد عن يونس بن القاسم عن رزام مولى خالد القسري قال: كنت أُعذَّب بالمدينة بعد ما خرج منها محمد بن خالد فكان صاحب العذاب يعلقني بالسقف و يرجع إلى أهله و يغلق عليّ الباب إلى أن قال:

فو الله إني لكذلك ذات يوم إذا رقعة وقعت من الكوة إليّ من الطريق فأخذتها فإذا هي مشدودة بحصاة فنظرت فيها فإذا هي بخط أبي عبد الله عليه السلام و إذا فيها يا رزام قل:

«يا كائنا قبل كل شيء و يا كائنا بعد كل شيء و يا مكّون كل شيء ألبسني درعك الحصينة من شر جميع خلقك»، قال رزام: فقلت ذلك فما عاد إليّ شيء من العذاب بعد ذلك.^١

دعاء الإمام الصادق عليه السلام

روى نقلة الآثار: من خبره - عليه السلام - مع المنصور لما أمر الربيع باحضار أبي عبد الله عليه السلام فأحضره، فلما بصر به المنصور قال له: قتلني الله إن لم أقتلك، أتلحد في سلطاني و تبغيني الغوائل؟! و ذكر الحديث الآتي. و قال الفضل أبو الحسن أبو عليّ الطبرسي في كتاب إعلام الوري: اشتهر في الرواية: أنّ المنصور أمر الربيع باحضار أبي عبد الله عليه السلام فأحضره، فلما بصر به قال: قتلني الله إن لم أقتلك أتلحد في سلطاني؟ و تبغيني الغوائل؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: و الله ما فعلت و لا أردت، فان كان بلغك فمن كاذب، و لو كنت فعلت لقد ظلم يوسف فعفر، و ابتلي أيّوب فصبر، و أعطي سليمان فشكر، فهؤلاء أنبياء الله و إليهم يرجع نسبك. فقال له المنصور: أجل ارتفع هاهنا فارتفع، فقال له: إنّ فلان بن فلان أخبرني عنك بما ذكرت، فقال له جعفر: يا أمير المؤمنين ليوافقني على ذلك، فأحضر الرجل المذكور، فقال له المنصور: أنت سمعت ما حكيت عن جعفر؟ قال: نعم، قال له أبو عبد الله عليه السلام: فاستحلفه على ذلك. قال [له] المنصور: أتحلف؟ قال: نعم، فابتدأ باليمين فقال أبو عبد الله عليه السلام: دعني يا أمير المؤمنين احلفه أنا، فقال له: افعل، فقال أبو عبد الله عليه السلام للساعي: قل برئت من حول الله و قوّته و التجأت إلى حولي و قوّتي لقد فعل كذا و كذا

(و قال كذا و كذا) جعفر، فامتنع منها هنيئة ثم حلف بها، فما برح حتى اضطرب برجله، فقال أبو جعفر: جرّوا برجله فأخرجوه - لعنه الله^١.

٢ الدعاء وعلم الغيب عند أهل البيت عليهم السلام

قال الربيع: وكنت رأيت جعفر بن محمد عليهما السلام حين دخل على المنصور يحرك شفتيه، فكلما حركهما سكن غضب المنصور، حتى أدناه منه وقد رضي عنه. فلما خرج أبو عبد الله عليه السلام من عند أبي جعفر اتبعته فقلت: إن هذا الرجل كان من أشد الناس غضبا عليك، فلما دخلت عليه دخلت وأنت تحرك شفتيك، وكلما حركتهما سكن غضبه، فبأي شيء كنت تحركهما؟ قال: "بدعاء جدي الحسين بن علي عليهما السلام" قلت: جعلت فداك، وما هذا الدعاء؟ قال: "يا عدتي (عند شدتي)^٣، ويا غوثي عند كربتي، احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام".

قال الربيع: فحفظت هذا الدعاء، فما نزلت بي شدة قط إلا دعوت به ففرج عني.

قال: وقلت لجعفر بن محمد: لم منعت الساعي أن يحلف بالله؟

قال: "كرهت أن يراه الله يوحدته ويمجده فيحلم عنه ويؤخر عقوبته، فاستحلفت به بما سمعت فأخذه الله أخذة رابية"^٤.

وروي أن داود بن علي بن عبد الله بن عباس قتل المعلى بن خنيس - مولى جعفر بن محمد عليهما السلام - وأخذ ماله، فدخل عليه جعفر وهو يجرد رداءه فقال له: "قتلت مولاي وأخذت مالي، أما علمت أن الرجل ينام على الشكل ولا ينام على الحرب، أما والله لأدعون الله عليك" فقال له داود: أتهددنا بدعائك؟ كالمستهزئ بقوله. فرجع أبو عبد الله عليه السلام إلى داره، فلم يزل ليله كله قائما وقاعدا، حتى إذا كان السحر سمع وهو يقول في مناجاته: "يا ذا القوة القوية، ويا

١ الإرشاد للمفيد، ص ٢٧٢ / الإرشاد للمفيد ج ٢، ص ١٨٣ (تحقيق: مؤسسة آل البيت: لتحقيق التراث الطبعة: الثانية سنة الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٣ م.

٢ الإرشاد للمفيد ٢٧٣ / الإرشاد للمفيد ج ٢، ص ١٨٤ (تحقيق: مؤسسة آل البيت: لتحقيق التراث الطبعة: الثانية سنة الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٣ م.

٣ في "م" و"هـ" و"ش": في شدتي.

٤ رواه ابن الصباغ في الفصول المهمة ٢٢٥، باختلاف يسير، وأشار إلى الواقعة باختصار سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ٣٠٩، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٤٥٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٧: ١٧٤ / ٢١.

٥ رواه مختصرا ابن الصباغ في الفصول المهمة: ٢٢٦، وأشار إلى نحوه الكليني في الكافي ٢: ٣٧٢ / ٥، وابن شهر آشوب في المناقب ٤: ٢٣٠، والراوندي في الخرائج ٢: ٦١١ /

ذا المحال الشديد، ويا ذا العزة التي كل خلقك لها ذليل، اكفني هذا الطاغية وانتقم لي منه " فما كان إلا ساعة حتى ارتفعت الأصوات بالصياح وقيل: قد مات داود . ابن علي الساعة^١ .

دعاء الصادق عليه السلام على الناصبي

دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله على لهب بن أبي لهب فسلط الله عليه كلباً افتترسه^٢ وجاء ذلك في السيرة الحلبية ج ١، ص ٣١٠. ووقع مثل ذلك لجعفر الصادق حيث قيل له: هذا فلان ينشد الناس هجاء كم يعني أهل البيت بالكوفة فقال لذلك القائل: هل علقت من قوله بشيء قال: نعم قال فانشد:

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم أر مهديا على الجذع يُصلب
وقستم بعثمان علياً سفاهة وعثمان خير في علي وأطيب

منذ ذلك رفع جعفر يديه وقال: اللهم إن كان كاذباً فسلط عليه كلباً من كلابك فخرج ذلك الرجل فافتترسه الأسد. وإنما سمي الأسد كلباً لأنه يشبه الكلب في أنه إذا بال رفع رجله.

قال الأميني: الشاعر المفترس هو الحكيم الأعور أحد الشعراء المنقطعين إلى بني امية بدمشق وقصة هذه من المتسالم عليها.

دعاء الإمام الصادق على المنصور الدوانيقي

قال الربيع الحاجب: أخبرت الصادق بقول المنصور: لأقتلنك ولأقتلن أهلك حتى لا أبقى على الأرض منكم قامة سوط ولاخرين المدينة حتى لا اترك فيها جدارا قائما فقال: لا ترع من كلامه ودعه في طغيانه. فلما صار بين السترين سمعت المنصور يقول: أدخلوه إلي سريعا، فأدخلته عليه فقال: مرحبا يا بن العم النسيب وبالسيد القريب، ثم اخذ بيده وأجلسه على سريره واقبل عليه ثم قال: أتدري لم بعثت إليك؟

فقال: وأنى لي علم بالغيب؟ قال: أرسلت إليك لتفرق هذه الدنانير في أهلك وهي عشرة آلاف دينار، فقال: ولها غيري، فقال: أقسمت عليك يا أبا عبد الله لتفرقها على فقراء أهلك، ثم عانقه بيده واجازه وخلع عليه وقال: يا ربيع اصحبه

١ روى نحوه الصفار في بصائر: ٢٦١ / ٢٣، والطبري في دلائل الإمامة: ١٣٧، وابن شهر آشوب في مناقبه ٤: ٢٢٦.

٢ الغدير ٧/٣٢٦.

قوما يردونه إلى المدينة، قال: فلما خرج أبو عبد الله قلت له: يا أمير المؤمنين لقد كنت من أشد الناس عليه غيظا فما الذي أَرْضَاكَ عَنْهُ! قال: يا ربيع لما حضرت الباب رأيت تينا عظيما يقرض أنيابه وهو يقول بالسنة الآدميين: إن أنت اشكت^١ ابن رسول الله لأفصلن لحمك من عظمك، فأفرعني ذلك وفعلت به ما رأيت^٢.

دعاء الصادق عليه السلام في الشدائد

«يا عدتي عند شدّتي ويا غوثي عند كربتي احرسني بعينك التي لا تنام واكفني بركنك الذي لا يرام».

دعاء الصادق عليه السلام لصاحب محمد بن عبد الله

وفي الدلالات حنان قال: حبس أبو جعفر عبد الحميد في المضيق زمانا، وكان صديقا لمحمد بن عبد الله، ثم إنه وافى الموسم، فلما كان يوم عرفة لقيه الصادق في الموقف فقال لمحمد بن عبد الله: يا محمد ما فعل صديقك عبد الحميد؟ قال: أخذه أبو جعفر فحبس في المضيق زمانا، قال: فرفع الصادق يده ساعة ثم التفت إلى محمد بن عبد الله وقال: يا محمد بن عبد الله قد والله خلى سبيل خليلك، قال محمد: فسألت عبد الحميد أي ساعة خلاك أبو جعفر؟ قال: يوم عرفة بعد صلاة الظهر.

وبلغ الصادق عليه السلام قول الحكيم بن العباس الكلبي:

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة * ولم أر مهديا على الجذع يصلب

وقستم بعثمان عليا سفاهة * وعثمان خير من علي وأطيب

فرفع الصادق يده إلى السماء وهما ترعشان فقال: اللهم إن كان عبدك كاذبا فسلط عليه كلبك، فبعثه بنو أمية إلى الكوفة فبينما هو يدور في سككها إذ افترسه الأسد واتصل خبره بجعفر فخر لله ساجدا ثم قال: الحمد لله الذي أنجزنا وعدنا^٣.

١ اشكت: أي أدخلت الشرك في جسده مبالغة في تعميم أنواع الضرر.

٢ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٢٣١.

٣ الإحتجاج، ج ٤، ص ٢٣٤.

معرفة الرجال: حمّاد بن عيسى قال: دخلت على أبي الحسن الأول فقلت له: جعلت فداك أدع لي أن يرزقني الله داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج خمسين سنة قال: قد رزقت كل ذلك. ثم أنه خرج بعد الخمسين حاجاً فزامل أبا العباس القصير فلما صار في موضع الإحرام دخل يغتسل في الوادي فحمّله فغرقه الماء.

دعاء الصادق عليه السلام

سعى المعاندون إلى المنصور الدوانيقي بأبي عبد الله لصادق عليه السلام فكتب اللعين إلى داود بن علي بن عبد الله بن عباس وكان والياً على المدينة وأمره بالتفحص عن أحوال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام والإطلاع على أحوال شيعته فدل على معلى بن خنيس فدعاه وسأله عن شيعة أبي عبد الله فكتمه فقال داود: اتكمني؟ أما إنك إن كتمتني قتلتك فقال المعلى: بالقتل تهددني؟ والله لو كانوا تحت قدمي ما رفعت قدمي عنهم وإن أنت قتلتني لتعري ولتشفين فأمر اللعين بضرب عنقه فلما أرادوا قتله قال المعلى أخرجني إلى السوق فإن لي أشياء كثيرة حتى أشهد بذلك فأخرجه إلى السوق فلما اجتمع الناس عليه قال أيها الناس أشهدوا أن ما تركت من مال عين أو دين أو قليل أو كثيراً ودار أو أمة أو عبد فهو لجعفر بن محمد عليه السلام فقتله داود وأمر بصلبه وأخذ ماله فبلغ ذلك الصادق عليه السلام فبكى عليه السلام ثم قام ودخل على داود وقال: قتلت مولاي وصلبته وأخذت مالي أما والله لأدعون الله عليك، فقال داود مستهزئاً: تهددنا بدعائك؟ فرجع أبو عبد الله عليه السلام إلى داره فلم يزل ليلة قائماً وراكعاً وساجداً فبعث داود لعنه الله خمسة من الحرس وقال اتوني به فإذا أبي فأتوني برأسه فدخلوا عليه وهو يصلي فقالوا أجب الأمير قال: فان لم أجب قالوا أمرنا بأمر قال عليه السلام : فانصرفوا فانه خير لكم لديناكم وآخرتكم فأبوا إلا خروجه فرفع عليه السلام يديه فوضعهما على منكبيه ثم بسطهما ثم دعا بسبابته فسمعناه يقول الساعة الساعة حتى سمعنا صراخاً عالياً فقال لهم أن صاحبكم هلك فانصرفوا. فسئل عليه السلام فقال عليه السلام بعث إلى ليضرب عنقي فدعوت عليه بالإسم الأعظم فبعث الله ملكاً بحربة فطعنه في مذاكير فقتله قالت لبانه بنت عبد الله بن عباس بات داود تلك الليلة حائراً قد أُغمي عليه فقمّت أنفقده فوجدته مستلقياً على قفاه وُثعبان قد انطوى على صدره وجعل فاه على فيه فدخلت يدي فيه فتناولته فعطف فاه على فرميت به فانساب في ناحية البيت وانبهت داود فوجدته حائراً قد أحمرت عيناه فكرهت أن أخبره مما كان وجزعت عليه ثم انصرفت فوجدت ذلك الثعبان كذلك فقعلت به مثل الذي في المرة لأولى وحركت داود فاصبته ميتاً فما رفع رأسه الصادق حتى سُمع الواعية.

أنت يا جعفر فوق المدح عناء
إنما الاشراف ارض ولهم أنت سماء

استجابة دعاء الصادق عليه السلام في امرأة

أمالي الطوسي بإسناده عن سدير الصيرفي قال: جاءت امرأة إلى أبي عبد الله عليه السلام فقالت له: جعلت فداك إن أبي وأمي وأهل بيتي ليتولونكم فقال لها: صدقت فما الذي تريدين؟ قالت يا ابن رسول الله: أصابني وضح في عضدي فادع الله أن يذهب به عني فقال أبو عبد الله عليه السلام: اللهم إنك تبرى الأكمه والأبرص وتحبي العظام وهي رميم أبسها من عفوك وعافيتك ما ترى أثر إجابة دعائي، فقالت المرأة: والله لقد قمت وما بي منه قليل ولا كثير.^١

أدعية أئمة أهل البيت عليهم السلام المستجابة

دعاء الصادق عليه السلام في داود بن علي

روى الأعمش، والربيع وابن سنان، وعلي بن أبي حمزة، وحسين بن أبي العلاء، وأبو المغراء، وأبو بصير، أن داود بن علي بن عبد الله بن العباس لما قتل المعلى بن خنيس وأخذ ماله، قال الصادق عليه السلام: قتلت مولاي، وأخذت مالي، أما علمت أن الرجل ينام على الثكل، ولا ينام على الحرب؟ أما والله لأدعون الله عليك. فقال له داود: تهددنا بدعائك؟ كالمستهزئ بقوله، فرجع أبو عبد الله عليه السلام إلى داره فلم يزل ليله كله قائماً، وقاعداً، فبعث إليه داود خمسة من الحرس وقال: اتنوني به، فان أبي فانتوني برأسه، فدخلوا عليه وهو يصلي فقالوا له: أجب داود، قال: فإن لم أجب؟ قالوا: أمرنا بأمر، قال: فانصرفوا فإنه هو خير لكم في دنياكم وآخرتكم، فأبوا إلا خروجه، فرفع يديه فوضعهما على منكبيه ثم بسطهما، ثم دعا بسبابته فسمعناه يقول: الساعة الساعة، حتى سمعنا صراخاً عالياً فقال لهم: إن صاحبكم قد مات، فانصرفوا! فسئل فقال: بعث إلي ليضرب عنقي، فدعوت عليه بالاسم الأعظم، فبعث الله إليه ملكاً بحربة فطعنه في مذاكيره فقتله.^٢

دعاء علي عليه السلام على زيد بن أرقم

إحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام يوم بويج لأبي بكر قال ما قال إلى أن قال: فأنشد الله رجلاً سمع النبي يوم غدیر خم يقول: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله» أن يشهد الان بما سمع.

١- اثبات الهداة للحر العاملي ٤ / ٢٣٢.

٢- مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - الصفحة ٣٥٧.؟؟؟

قال زيد بن أرقم: فشهد اثنا عشر رجلاً بدرياً بذلك وكنت ممن سمع القول من رسول الله ﷺ فكتمت الشهادة يومئذ فدعا علي عليه السلام عليّ فذهب بصري.^١

دعاء الإمام جعفر الصادق عليه السلام

عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن سنان عن يحيى بن إبراهيم بن مهاجر قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: فلان يقرؤك السلام وفلان وفلان، فقال: عليه السلام. قلت: يسألونك الدعاء، فقال: ومالهم؟ قلت: حبسهم أبو جعفر (المنصور) قال: ومالهم وماله؟ قلت: استعملهم فحبسهم، فقال: ومالهم وماله؟ ألم أنهمم، ألم أنهمم، هم النار، هم النار، قال: ثم قال: اللهم ائدع عنهم سلطانهم، قال: فخرجت من مكة فسألنا عنهم فإذا هم قد اخرجوا بعد هذا الكلام بثلاثة أيام^٢.

دعاء أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام على ابن قياما

قال الصدوق، حدثنا حمزة بن محمد العلوي، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران: حديث طويل - قال:

كان الحسين بن قياما واقفاً في الطواف - فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام فقال له: ما لك؟ حيرك الله فوقف عليه بعد الدعوة.

دعاء الإمام الصادق عليه السلام على من قتل مولاه

عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن ابن أبي نجران عن حماد بن عثمان عن المسمعي قال:

١- احتجاج: ٩٦ - ٩٧. استعملهم فحبسهم، فقال: ومالهم وماله؟ ألم أنهمم، ألم أنهمم، هم النار، هم النار، قال: ثم قال: اللهم ائدع عنهم سلطانهم، قال: فخرجت من مكة فسألنا عنهم فإذا هم قد اخرجوا بعد هذا الكلام بثلاثة أيام.

٢- اثبات الهداة الحر العاملي ٣ / ٨٤.

لما قتل داود بن علي المعلّى بن خنيس قال أبو عبد الله عليه السلام: لأدعون الله على من قتل مولاي وأخذ مالي فقال له داود بن علي: إنك لتهددني بدعائك. قال حماد قال المسمعي وحدثني معتب أن أبا عبد الله عليه السلام لم يزل ليلىته راکعاً وساجداً فلما كان السحر سمعته يقول: وهو ساجد اللهم أني أسألك بقوتك القويّة وجلالك الشديد الذي كل خلقك له ذليل أن تصلي علي محمد وأهل بيته وأن تأخذ الساعة الساعة فما رفع رأسه حتى سمعنا الصيحة في دار داود بن علي فرفع أبو عبد الله عليه السلام رأسه وقال: أني دعوت الله بدعوة بعث الله عز وجلّ عليه ملكاً فضرب رأسه بمرزبة من حديد انشقت مثانته فمات.^١

... وعن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبد الله عليه السلام قال لي رجل: أي شيء قلت حين دخلت على أبي جعفر (المنصور) بالربذة؟ قال قلت: اللهم إنك تكفي من كل شيء ولا يكفي منك شيء فاكفني بما شئت وكيف شئت ومن حيث شئت وأنتى شئت.^٢

٥) دعاء الإمام الصادق عليه السلام في دفع القتل عنه

عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي عن علي بن ميسرة قال: لما قدّم أبو عبد الله على أبي جعفر (المنصور) الدوانيقي أقام أبو جعفر مولى له على رأسه وقال: إذا دخل علي فاضرب عنقه، فلما دخل أبو عبد الله عليه السلام نظر إلى أبي جعفر وأسرّ شيئاً فيما بينه وبين نفسه، لا يدري ما هو، ثم أظهر: «يا من يكفي خلقه كلهم ولا يكفيه أحد اكفني شر عبد الله بن علي» قال:

فصار أبو جعفر لا يبصر مولاه وصار مولاه لا يبصره، فقال أبو جعفر: يا جعفر بن محمد لقد أتعبتك في هذا الحرّ فانصرف، فخرج أبو عبد الله عليه السلام من عنده فقال أبو جعفر لمولاه: ما منعك أن تفعل ما أمرتك به؟ فقال لا والله ما أبصرته ولقد جاء شيء فحال بيني وبينه، فقال له أبو جعفر: والله لأن حدثت بهذا الحديث أحداً لأقتلنك.^٣

١- إثبات الهداة للحرّ العاملي ٣ / ٨٢.

٢- همان.

٣- إثبات الهداة للحرّ العاملي ٣ / ٨٣ و؟؟؟ الأعلمي؟؟؟.

٦) أبو عبد الله الصادق عليه السلام والمنصور الدوانيقي

عن علي بن محمد، عن إبراهيم بن اسحق الأحمر، عن أبي القاسم الكوفي عن محمد بن إسماعيل عن معاوية بن عمار والعلاني سيباه، وظريف بن ناصح قال:

لَمَّا بَعَثَ أَبُو الدَّوَانِيقِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ حَفِظْتَ الْغَلَامِينَ لِصَلَاحِ أَبُوَيْهِمَا... إِلَى أَنْ قَالَ: فَلَمَّا اسْتَقْبَلَهُ الرَّبِيعُ بِيَابِ أَبِي الدَّوَانِيقِ قَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا أَشَدَّ بَاطِنَهُ عَلَيْكَ؟ لَقَدْ سَمِعْتَهُ يَقُولُ وَاللَّهِ لَا تَرَكْتُ لَهُمْ نَخْلًا إِلَّا عَقَّرْتَهُ وَلَا مَالًا إِلَّا نَهَيْتَهُ وَلَا ذَرِيَّةً إِلَّا سَبَيْتُهَا قَالَ: فَهَمَسَ بِشَيْءٍ خَفِيٍّ وَحَرَكَ شَفْتَيْهِ، فَلَمَّا دَخَلَ سَلِمَ وَقَعَدَ فَرْدًا عليه السلام ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَدْعَ لَكُمْ نَخْلًا إِلَّا عَقَّرْتَهُ وَلَا مَالًا إِلَّا أَخَذْتَهُ إِلَى أَنْ قَالَ: هَاتِ ارْفَعِ حَوَائِجَكَ قَالَ: هُوَ فِي يَدِكَ حَتَّى شَتَّتَ فَخَرَجَ^١.

دعاء الإمام الصادق عليه السلام أمام الطغاة

المناقب لابن شهر آشوب بسنده: أن داود بن علي بن عبد الله بن العباس لما قتل المعلى بن خنيس وأخذ ماله، قال الصادق عليه السلام: قتلت مولاي، وأخذت مالي، أما علمت أن الرجل ينام على الثكل، ولا ينام على الحرب؟ أما والله لأدعون الله عليك.

فقال له داود: تهددنا بدعائك؟ كالمستهزئ بقوله، فرجع أبو عبد الله عليه السلام إلى داره فلم يزل ليله كله قائما، وقاعدا، فبعث إليه داود خمسة من الحرس وقال: اتنوني به، فان أبي فأتوني برأسه، فدخلوا عليه وهو يصلي فقالوا له:

أجب داود، قال: فإن لم أجب؟ قالوا: أمرنا بأمر، قال: فانصرفوا فإنه هو خير لكم في دنياكم وآخرتكم، فأبوا إلا خروجه، فرفع يديه فوضعهما على منكبيه ثم بسطهما، ثم دعا بسبابته فسمعناه يقول: الساعة الساعة، حتى سمعنا صراخا عاليا فقال لهم: إن صاحبكم قد مات، فانصرفوا! فسئل فقال: بعث إلي ليضرب عنقي، فدعوت عليه بالاسم الأعظم، فبعث الله إليه ملكا بحربة فطعنه في مذاكيره فقتله^٢.

١- إثبات الهداة للحر العاملي ٣ / ٨٣.

٢- بحار الانوار ١١ / ٢٤٦، طبع قم.

دعاء الإمام الصادق أمام المنصور

طب الأئمة عليهم السلام الأشعث عن عبد الله بن محمد عن عيسى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: لما طلب أبو الدوانيق أبا عبد الله عليه السلام وهمم بقتله، فأخذه صاحب المدينة ووجه به إليه، إلى أن قال له: نظرت نظرا شافيا حين دخلت على أمير المؤمنين فما أنكرت منك شيئا غير أنني نظرت إلى شفتيك وقد حركتهما بشئ فما كان ذلك؟

قال: إنني لما نظرت إليه قلت: "يا من لا يضام ولا يرام، وبه توصل الأرحام صل على محمد وآله، واكفني شره بحولك وقوتك" واللله ما زدت على ما سمعت قال: فرجع العين إلى أبي الدوانيق فأخبره بقوله، فقال: واللله ما استتم ما قال حتى ذهب ما كان في صدري من غائلة وشر^١.

قال الربيع: وكنت رأيت جعفر بن محمد حين دخل على المنصور يحرك شفتيه، وكلما حركهما سكن غضب المنصور حتى أدناه منه ورضي عنه، فلما خرج أبو عبد الله من عند أبي جعفر اتبعته فقلت: إن هذا الرجل كان من أشد الناس غضبا عليك، فلما دخلت عليه كنت تحرك شفتيك وكلما حركتهما سكن غضبه فبأي شئ كنت تحركهما؟ قال:

بدعاء جدي الحسين بن علي، عليه السلام، قلت: جعلت فداك وما هذا الدعاء؟ قال:

دعاء لكشف الغمة يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي، احرسني بعينك التي لا تنام واكفني بركتك الذي لا يرام. قال الربيع: فحفظت هذا الدعاء فما نزلت بي شدة قط إلا دعوت به ففرج.

دعاء الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام للخلاص من القتل أمام المنصور الدوانيقي

عيون أخبار الرضا بسنده عن الرضا عليه السلام قال:

ارسل أبو جعفر الدوانيقي إلى جعفر بن محمد عليه السلام ليقتله و طرح له سيفا وطعنا وقال للربيع: إذا انا كلمته ثم ضربت يا حدى يدي على الأخرى فاضرب عنقه فلما دخل جعفر بن محمد عليه السلام ونظر إليه من بعيد يحرك شفتيه وأبو جعفر في فراشه وقال: مرحبا وأهلا بك يا أبا عبد الله ما أرسلنا إليك إلا رجاء ان نقضي دينك ونقضي ذمامك ثم سائله مسائله

١-بحار الأنوار طبع قم ١١/ ٢٤٥، كتاب تاريخ الإمام الصادق باب ٦، ماجرت بينه وبين الدوانيقي.

لطيفه عن أهل بيته وقال: قد قضى الله دينك واخرج جائزتك يا ربيع لا تمضين ثالثة حتى يرجع جعفر إلى أهله فلما خرج قال له الربيع: يا أبا عبد الله أرأيت السيف إنما كان وضع لك والنطع فأى شئ رأيتك تحرك به شفتيك؟ قال جعفر عليه السلام: نعم يا ربيع لما رأيت الشر وجهه قلت: حسبي الرب من المربوبين وحسبي الخالق من المخلوقين وحسبي الرازق من المرزوقين وحسبي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي حسبي الله لا اله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم^١.

الدعاء المستجاب

الكميت الشاعر ينشد الإمام المعصوم عليه السلام:

وسنة لا يتجارى بهم * بنو عقيل خير فرسان
ثم علي الخير مولا هم * ذكرهم هيج أحزاني

فبكى ثم قال عليه السلام: ما من رجل ذكرنا أو ذكرنا عنده يخرج من عينيه ماء ولو مثل جناح البعوضة إلا بنى الله له بيتا في الجنة، وجعل ذلك الدمع حجابا بينه وبين النار. فلما بلغت إلى قولي:

من كان مسرورا بما مسكم * أو شامتا يوما من الآن
فقد ذلتم بعد عز فما * أدفع ضيما حين يغشاني
أخذ بيدي ثم قال: اللهم؟ اغفر للكميت ما تقدم من ذنبه وما تأخر. فلما بلغت إلى قولي:
متى يقوم الحق فيكم متى * يقوم مهديكم الثاني

قال: سرعيا إنشاء الله سرعيا...^٢

قال شيخنا المفيد في رسالته في معنى المولى: الكميت مَنَّ استشهد بشعره في كتاب الله، وأجمع أهل العلم على فصاحته ومعرفته باللغة ورياسته في النظم وجلالته في العرب حيث يقول:

ويوم الدوح دوح غدیر خمّ أبان له الولاية لو أطيعا

١- عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ٣٠٤ - ٣٠٥.

٢- الغدير، ج ٢، ص ٢٣٧.

وذلك من قصيدته منها:

ولكن الرجال تبايعوها	فلم أر مثلها خطراً مبيعا
فلم أبلغ بها لعناً ولكن	أساء بذاك أولهم صنيعاً
فصار بناك أقربهم لعدل	إلى جور وأحفظهم معيناً
أضاعوا أمر قائدهم فضلّوا	وأقومهم لدى الحدثان ريعا
تناسوا حقه وبغوا عليه	بلا ترة وكان لهم قريبا
فقل لبني أمية حيث حلّوا	وإن خفت المهتد والقطيعاً
ألا أفّ لدهر كنت فيه	هدانا طائعا لكم مطيعا
أجاج الله من أشبعتموه	وأشبع من بجوركم أجيعا
ويلعن فذّ أمته جهاراً	إذا ساس البريّة والخليعا
بمرضي السياسة هاشمي	يكون حياً لأتمته ريعا

وهذه من الهاشميات المقدّرة بخمسمائة وثمانية وسبعين بيتاً ومنها:

من لقلب مُتَيِّمٍ مستهام
غير ما صبوة ولا أحلام؟

ومنها:

طربتُ شوقاً غلى البيض أطربُ
ولا لعباً منّي وذو الشيب يلعب؟

قال الأميني في غديره ج ٢، ص ٢٣٢:

حكيم الأعور المذكور أحد الشعراء المنقطعين إلى بني أمية بدمشق، ثم انتقل إلى الكوفة، جاء رجل إلى عبد الله بن جعفر فقال له: يا بن رسول الله؟ هذا حكيم الأعور ينشد الناس هجاكم بالكوفة. فقال: هل حفظت شيئاً؟ قال:

نعم وأنشد.

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة * ولم نر مهديا على الجذع يصلب

وقستم بعثمان عليا سفاهة * وعثمان خير من علي وأطيب

فرفع عبد الله يديه إلى السماء وهما تنتفضان رعدة فقال: اللهم إن كان كاذبا فسلط عليه كلبا. فخرج حكيم من الكوفة فأدلج^١ فافترسه الأسد.

(معجم الأدباء ٤ ص ١٣٢).

في طلب الرزق

عن الرضا عليه السلام قال: شكى رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام الفقر، فقال: أذن كلما سمعت الأذان كما يؤذن المؤذن.

علي وأهل الكوفة

حدثنا المنقري، قال: حدثنا عبد العزيز بن الخطاب الكوفي، قال: حدثنا فضيل بن مرزوق، قال: لما غلب بسر بن ارمطة على اليمن، وكان من قبيله لابني عبيد الله بن عباس - وكان لأهل مكة والمدينة واليمن - ما كان، قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه خطيباً فحمد الله واثى عليه، و صلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ثم قال: ان بسر بن ارمطة قد غلب على اليمن، والله ما أرى هؤلاء القوم الا سيغلبون على ما في أيديكم، وما ذلك بحق في أيديهم، ولكن بطاعتهم واستقامتهم لصاحبهم، ومعصيتكم لي، و تناصرهم و تخاذلكم، و اصلاح بلادهم و افساد بلادكم، و تالله يا أهل الكوفة لوددت اني صرفتكم صرف الدنانير العشرة بواحد، ثم رفع يديه فقال: اللهم اني قد مللتهم و ملونني، و سئمتهم و سئمونني، فابدلني بهم خيراً منهم، و ابد لهم بي شراً مني، اللهم عجل عليهم بالغلام الثقيفي الذيال الميال، يأكل خضرتها، و يلبس فروتها، و يحكم فيها بحكم الجاهلية: لا يقبل من محسنها، و لا يتجاوز عن مسيئها، قال:

و ما كان وُلد الحجاج يومئذ.^٢

١- (١) أدلج القوم: ساروا الليل كله أو في آخره.

٢- مروج الذهب للمسعودي ٣/ ١٤٢، طبع قم.

الكاظم عليه السلام

دعاء موسى بن جعفر عليهما السلام داخل السجن

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه قال: سمعت رجلا من أصحابنا يقول: لما حبس الرشيد موسى بن جعفر عليهما السلام جن عليه الليل فخاف ناحية هارون ان يقتله فجدد موسى بن جعفر عليهما السلام طهوره فاستقبل بوجهه القبلة وصلى لله عز وجل أربع ركعات ثم دعا بهذه الدعوات فقال: (يا سيدي نجني من حبس هارون وخلصني من يده يا مخلص الشجر من بين رمل وطين ويا مخلص اللبن من بين فرث ودم ويا مخلص الولد من بين مشيمة ورحم ويا مخلص النار من الحديد والحجر ويا مخلص الروح من بين الأحشاء والأمعاء خلصني من يد هارون) قال: فلما دعا موسى عليه السلام بهذه الدعوات اتى هارون رجل اسود في منامه ويده سيف قد سله فوقف على رأس هارون وهو يقول يا هارون اطلق موسى بن جعفر وإلا ضربت علاوتك^١ بسيفي هذا فخاف هارون من هيئته ثم دعا الحاجب فجاء الحاجب فقال له: اذهب إلى السجن فأطلق عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: فخرج الحاجب ففرع باب السجن فاجابه صاحب السجن فقال: من ذا؟ قال: إن الخليفة يدعو موسى بن جعفر عليهما السلام فأخرجه من سجنك وأطلق عنه فصاح السجنان: يا موسى ان الخليفة يدعوك فقام موسى عليهما السلام مذعورا فزعا وهو يقول: لا يدعوني في جوف هذا الليل إلا لشر يريد بي فقام باكيا حزينا مغموما آيسا من حياته فجاء هارون وهو يرتعد فرائصه فقال: سلام على هارون فرد عليه السلام ثم قال له هارون: ناشدتك بالله هل دعوت في جوف هذا الليل بدعوات فقال: نعم قال: وما هن؟ قال: جددت طهورا وصليت لله عز وجل أربع ركعات ورفعت طرفي إلى السماء وقلت: (يا سيدي خلصني من يد هارون وشره) وذكر له ما كان من دعائه فقال هارون: قد استجاب الله دعوتك يا حاجب اطلق عن هذا ثم دعا بخلع عليه ثلاثا وحمله على فرسه وأكرمه وصيره نديما لنفسه ثم قال: هات الكلمات فعلمه قال: فأطلق عنه وسلمه إلى الحاجب ليسلمه الدار ويكون معه فصار موسى بن جعفر عليهما السلام كريما شريفا عند هارون وكان يدخل عليه في كل خميس إلى أن حبسه الثانية فلم يطلق عنه حتى سلمه إلى السندي بن شاهك وقتله بالسم.^٢

١- العلاوة بالكسر: أعلى الرأس والعنق.

٢ - عيون أخبار الرضا - مؤسسة الاعلمي، ج ٢، ص ٨٧-٨٨، ط ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن حاتم قال: حدثنا عبد الله بن بحر الشيباني قال: حدثني الخرزى أبو العباس بالكوفة قال: حدثنا الثوباني قال: كانت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بضع عشره سنه كل يوم سجده من انقضاء الشمس إلى وقت الزوال فكان هارون ربما صعد سطحا يشرف منه على الحبس الذي حبس أبو الحسن عليه السلام فكان يرى أبا الحسن عليه السلام ساجدا فقال للربيع: يا ربيع ما ذاك.

دعاء موسى بن جعفر عليه السلام للخلاص من القتل

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد الله بن صالح، قال حدثنا صاحب الفضل (بن ربيع - ثل) عن المفضل بن ربيع قال: كنت ذات ليلة في فراشي مع بعض جواري، فلما كان في نصف الليل سمعت حركة في باب المقصورة فراعني ذلك، فقالت الجارية، لعل هذا من الريح، فلم يمش الا يسير حتى رأيت باب البيت الذي انا كنت فيه قد فتح، وإذا مسرور الكبير قد دخل على، فقال لي أجب الأمير (إلى أن قال) وخرجت معه حتى اتيت الدار، فسلمت على أمير المؤمنين وهو في مرقده، فرد على السلام (إلى أن قال) قال لي سر إلى حبسنا، فاخرج موسى بن جعفر بن محمد، وادفع اليه ثلثين ألف درهم فاخلع عليه خمس خلع، واحمله على ثلاثة مراكب، (إلى أن قال) ووافيت موسى ابن جعفر عليه السلام وهو في حبسه، فرأيت قائما يصلي، فجلست حتى سلم، ثم أبلغته سلام أمير المؤمنين وأعلمته بالذي امرني به في امره، وانى قد حضرت ما أوصله به، فقال: ان كانت أمرت بشئ غير هذا فافعله، فقلت لا وحق جدك رسول الله صلى الله عليه وآله ما أمرت الا بهذا، فقال (لي - خ) لا حاجة لي في الخلع والحملان والمال (إذا - خ) كانت فيه حقوق الأئمة - ١ - فقلت: ناشدتك بالله - ٢ - ان لا ترده فيغتاظ فقال اعمل به ما أحببت فأخذت بيده عليه السلام وأخرجته من السجن ثم قلت له يا بن رسول الله: أخبرني ما السبب الذي نلت بهذه الكرامة من هذا الرجل فقد وجب حقي عليك لبشارتي إياك ولما أجراه الله عز وجل على يدي من هذا الامر؟ فقال عليه السلام: رأيت النبي صلى الله عليه وآله ليلة الأربعاء في النوم، فقال لي يا موسى! أنت محبوس مظلوم، فقلت: نعم يا رسول الله محبوس مظلوم، فكرر (على - خ) ذلك ثلثا، ثم قال: وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين، أصبح غدا صائما، واتبعه بصيام الخميس والجمعة، فإذا كان وقت الافطار، فصل اثني عشر ركعة، تقرأ في كل ركعة الحمد مرة واثني عشر مرة قل هو الله أحد، فإذا صليت منها أربع ركعات فاسجد، ثم قل:

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدثني محمد بن الحسن المدني عن أبي عبد الله بن الفضل عن أبيه الفضل قال: كنت احجب الرشيد فاقبل على يوما غضبانا وبيده

سيف يقلبه فقال لي: يا فضل بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله لئن لم تاتني بابت عمى الان لاخذن الذي فيه عيناك فقلت: بمن اجيئك؟ فقال: بهذا الحجازي فقلت: وأي الحجازي؟ قال: موسى جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: الفضل فحفت من الله عز وجل ان اجي به إليه ثم فكرت في النعمة فقلت له: افعل فقال: اتيني بسوطين وهسارين وجلادين قال: فاتيته بذلك ومضيت الى منزل أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهم السلام فاتيت الى خربة فيها كوخ من جرايد النخل فإذا انا بغلام اسود فقلت له: استاذن لي على مولاك يرحمك الله فقال لي: ليج فليس له حاجب ولا بواب فولجت إليه فإذا انا بغلام اسود بيده مقص ياخذ اللحم من جبينه وعرنين انفه من كثرة سجوده فقلت: له السلام عليك يا بن رسول الله اجب الرشيد فقال: ما للرشيد وما لي؟ اما تشغله نعمته عني؟ ثم وثب مسرعا وهو يقول: لو لا اني سمعت في خبر عن جدى رسول الله صلى الله عليه وآله ان طاعه السلطان للتقيه واجبه إذا ما جئت فقلت له: استعد للعقوبه يا أبا إبراهيم رحمك الله فقال عليه السلام: اليس معى من يملك الدنيا والاخره؟! ولن يقدر اليوم على سوء بى ان شاء الله تعالى قال: فضل بن الربيع فرأيته وقد ادار يده عليه السلام يلوح بها على راسه عليه السلام ثلاث مرات فدخلت على الرشيد فإذا هو كانه امرأة ثكلى قائم حيران فلما رانى قال لي: يا فضل فقلت: لبيك فقال جئتني بابت عمى؟ قلت: نعم قال: لا تكون ازعجته فقلت: لا قال: لا تكون اعلمته اني عليه غضبان فاني قد هيجت على نفسي ما لم ارده ائذن له بالدخول فاذنت له فلما رآه وثب إليه قائما وعانقه وقال له: مرحبا بابت عمى واخى ووارث نعمتي ثم اجلسه على فخذه فقال له: ما الذي قطعك عن زيارتنا؟ فقال سعه مملكتك وحبك للدنيا فقال: ايتونى بحقه الغاليه فاتى بها فغلفه بيده ثم أمر ان يحمل بين يديه خلع وبدرتان دنانير موسى بن جعفر عليهما ١ - عرنين الانف: تحت مجمع الحاجبين وهو اول الانف. اول كل شئ. السلام: والله لو لا انى ارى ازوج بها من عزاب بني أبي طالب لئلا ينقطع نسله ابدا ما قبلتها ثم تولى عليه وهو يقول: الحمد لله رب العالمين فقال: الفضل يا أمير المؤمنين اردت ان تعاقبه فخلعت عليه واكرمته فقال لي: يا فضل انك لما مضيت لتجيتني رايت اقواما قد احدقوا بدارى بايديهم حراب قد غرسوها في اصل الدار يقولون: ان اذى ابن رسول الله خسفنا به وان احسن إليه انصرفنا عنه وتركناه فتبعته عليه السلام فقلت له: ما الذي قلت حتى كفيت أمر الرشيد فقال دعاء جدى على بن أبي طالب كان إذا دعا به ما برز الى عسكر إلا هزمه ولا الى فارس إلا قهره وهو دعاء كفايه البلاء قلت: وما هو؟ قال: قلت: (بك اساور وبك احاول وبك اجاور وبك اصول وبك انتصر وبك اموت وبك احيا اسلمت نفسي اليك وفوضت امرى اليك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم اللهم انك خلقتني ورزقتني وستررتني عن العباد بلطف ما خولتني واغنيتني وإذا هويت رددتني وإذا عثرت قومتي وإذا مرضت شفيتني وإذا دعوت اجبتني يا سيدى ارض عني فقد ارضيتني).

حدثنا أحمد بن يحيى المكتب قال: حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد بن محمد ١ - الدامغة: شجة تبلغ الدماغ فتقتل لوقتها.

الوراق قال: حدثنا علي بن هارون الحميري قال: حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال: حدثني أبي عن علي بن يقطين قال: انتهى الخبر الى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده جماعه من أهل بيته بما عزم إليه موسى بن المهدي في امره فقال لاهل بيته: ما تشيرون؟ قالوا: نرى ان تتباعد عنه وان تغيب شخصك فانه لا يؤمن شره فتبسم أبو الحسن عليه السلام ثم قال: شعراً: زعمت سخينة ان ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب. ثم قال: رفع يده إلى السماء فقال:

(اللهم كم من عدو شحذ لي ظبه مديته وارهدف لي شباحده وداف لي قواتل سمومه ولم تتم عنى عين حراسته فلما رايت ضعفى عن احتمال الفوادح وعجزى ذلك عن مللمات الحوائج صرفت عنى بذلك بحولك وقوتك لا بحولى وقوتى فالقيته فى الحفير الذى احتفره خائبا مما امله فى دنياه متباعدا مما رجاه آخرته فلك الحمد على ذلك قدر استحقاقك سيدى اللهم فخذه بعزتك وافلل حده عنى بقدرتك واجعل له شغلا فيما يليه وعجزا عنى يناويه اللهم واعدني عليه من عدوى حاضره تكون من غيظي شفاء ومن حقى عليه وفاء وصل اللهم دعائي بالاجابه وانظم شكائتي بالتغيير وعرفه عما قليل ما وعدت الظالمين وعرفني ما وعدت في اجابه المضطرين انك ذو الفضل العظيم والمن الكريم) قال: ثم تفرق القوم فما اجتمعوا إلا لقراءه الكتاب الوارد عليه بموت موسى بن المهدي ففى ذلك يقول بعض من حضر موسى بن جعفر عليه السلام من أهل بيته شعرا:

وسارية لم تسر في الأرض تبتغى محلا ولم تقطع بها البعد قاطع

سرت حيث تجدى الركاب ولم تنخ لو رد ولم يقصر لها العبد مانع^١

تمر وراء الليل والليل ضارب بحثمانه فيه سمير وهاجع

تفتح ابواب السماء ودونها إذا قرع الابواب منهن قارع

إذا وردت لم يرد الله وفدها على اهلها والله راى وسامع

واني لارجو الله حتى كانما ارى بجميل الظن ما الله صانع

مهج الدعوات: أبو علي الحسن بن محمد بن علي الطوسي، وعبد الجبار بن عبد الله ابن علي الرازي، وأبو الفضل منتهى بن أبي زيد الحسيني، ومحمد بن أحمد بن شهر يار الخازن جميعاً، عن محمد بن الحسن الطوسي، عن ابن الغضائري وأحمد بن عبدون وأبي طالب بن العزور وأبي الحسن الصفار، والحسن بن إسماعيل بن أشناس جميعاً عن أبي المفضل الشيباني، عن محمد بن يزيد بن أبي الأزهر، عن أبي الوضاح محمد ابن عبد الله النهشلي، عن أبيه قال: سمعت الامام أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: التحدث بنعم الله شكر، وترك ذلك كفر، فارتبطوا نعم ربكم تعالى بالشكر وحصنوا أموالكم بالزكاة، وادفعوا البلاء بالدعاء، فإن الدعاء جنة منجية ترد البلاء وقد أبرم إبراهيم.

قال أبو الوضاح: وأخبرني أبي قال: لما قتل الحسين بن علي صاحب فخ وهو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن [بن الحسن] بفخ وتفرق الناس عنه حمل رأسه والأسرى من أصحابه إلى موسى بن المهدي فلما بصر بهم أنشأ يقول متمثلاً:

بني عمنا لا تتطقوا الشعر بعد ما * دفتنم بصحراء الغميم القوافيا

فلسنا كمن كنتم تصيبون نيله * فنقبل ضيماً أو نحكم قاضيا

ولكن حكم السيف فينا مسلط * فنرضى إذا ما أصبح السيف راضيا

وقد ساءني ما جرت الحرب بيننا * بني عمنا لو كان أمراً مدانيا

فان قلت إنا ظلمنا فلم نكن * ظلمنا ولكن قد أسأنا التقاضيا

ثم أمر برجل من الأسرى فوبخه ثم قتله ثم صنع مثل ذلك بجماعة من ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وأخذ من الطالبين، وجعل ينال منهم إلى أن ذكر موسى بن جعفر صلوات الله عليه فنال منه قال: والله ما خرج حسين إلا عن أمره ولا اتبع إلا محبته لأنه صاحب الوصية في أهل هذا البيت قتلني الله إن أبقيت عليه.

فقال له أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي وكان جريئاً عليه: يا أمير المؤمنين أقول أم أسكت؟ فقال: قتلني الله إن عفوت عن موسى بن جعفر، ولولا ما سمعت من المهدي فيما أخبر به المنصور بما كان به جعفر من الفضل المبرز عن أهله في دينه وعلمه وفضله، وما بلغني عن السفاح فيه من تقيظه وتفضيله لنبشت قبره وأحرقته بالنار إحراقاً، فقال أبو يوسف: نساؤه طوالق، وعتق جميع ما يملك من الرقيق، وتصدق بجميع ما يملك من المال، وحبس دوابه، وعليه

المشي إلى بيت الله الحرام إن كان مذهب موسى بن جعفر الخروج لا يذهب إليه ولا مذهب أحد من ولده، ولا ينبغي أن يكون هذا منهم، ثم ذكر الزيدية وما ينتحلون.

فقال: وما كان بقي من الزيدية إلا هذه العصاة الذين كانوا قد خرجوا مع حسين وقد ظفر أمير المؤمنين بهم، ولم يزل يرفق به حتى سكن غضبه.

قال: وكتب علي بن يقطين إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بصورة الامر فورد الكتاب، فلما أصبح أحضر أهل بيته وشيعته فأطلعهم أبو الحسن عليه السلام على ما ورد عليه من الخبر وقال لهم: ما تشيرون في هذا؟ فقالوا: نشير عليك أصلحك الله وعلينا معك أن تباعد شخصك عن هذا الجبار، وتغيب شخصك دونه فإنه لا يؤمن شره وعاديته وغشمه، سيما وقد توعدك وإيانا معك، فتبسم موسى عليه السلام ثم تمثل ببيت كعب بن مالك أخي بني سلمة وهو:

زعمت سخينة أن ستغلب ربها * فليغلبن مغالب الغلاب

ثم أقبل علي من حضره من مواليه وأهل بيته فقال: ليفرخ روعكم إنه لا يرد أول كتاب من العراق إلا بموت موسى بن المهدي وهلاكه فقال: وما ذلك أصلحك الله؟ قال: قد - وحرمة هذا القبر - مات في يومه هذا، والله " إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون " (١) سأخبركم بذلك.

بينما أنا جالس في مصلاي بعد فراغي من وردي وقد تتومت عينايا إذ سنح جدي رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي فشكوت إليه موسى بن المهدي، وذكرت ما جرى منه في أهل بيته وأنا مشفق من غوائله، فقال لي: لتطب نفسك يا موسى، فما جعل الله لموسى عليك سييلا، فبينما هو يحدثني إذ أخذ بيدي وقال لي: قد أهلك الله أنفا عدوك فليحسن لله شكرك.

قال: ثم استقبل أبو الحسن عليه السلام القبلة ورفع يديه إلى السماء يدعو، فقال أبو الوضاح: فحدثني أبي قال: كان جماعة من خاصة أبي الحسن عليه السلام من أهل بيته وشيعته يحضرون مجلسه ومعهم في أكمامهم ألواح ابنوس لطاف وأميال فإذا نطق أبو الحسن عليه السلام بكلمة وأفتى في نازلة أثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك، قال:

فسمعناه وهو يقول في دعائه شكرا لله جلت عظمته، ثم ذكر الدعاء^١.

استجابة دعاء الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

الخطيب في تاريخه^١ بإستاده عن علي بن الخان قال: ما همّني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر وتوسلنا به إلا سهل الله تعالى ما أحبّ.

وروى: في بغداد امرأة تهزل فقيل لها: إلى أين؟ قالت: إلى موسى بن جعفر فإنه حبس ابني، فقال لها حنبلي: إنه قد مات في الحبس، فقالت: بحق المقتول في الحبس أن تريني القدرة فإذا بابنها قد أطلق وأخذ ابن المستهزئ بجنايته. وحكى أنه مغص بعض الخلفاء فعجز بختيشوع النصراني عن دوائه وأخذ جليداً فأذابه بدواء ثم أخذ ماء وعقده بدواء وقال: هذا الطب إلا أن يكون مستجاب دعاء ذا منزلة عند الله يدعو لك، فقال الخليفة: علي بموسى بن جعفر، فأتي به فسمع في الطريق أنبه فدعا الله سبحانه وزال مغص الخليفة، فقال له بحق جدك المصطفى أن تقول بم دعوت لي فقال عليه السلام قلت! اللهم كما أريته ذلّ معيشة فأره عز طاعتك فشفاه الله من ساعته.

محمد بن علي بن ماجلوية قال: لما حبس هارون الكاظم عليه السلام جن عليه الليل فجدّد موسى ظهوره فاستقبل بوجهه القبلة وصلى أربع ركعات ثم دعا فقال: يا سيدي نجّني من حبس هارون وخلصني من يده يا مخلص الشجر من بين رمل وطين ويا مخلص النار من بين الحديد والحجر ويا مخلص اللبن من بين فرث ودم ويا مخلص الولد من بين مشيمة ورحم ويا مخلص الروح من بين الأحشاء والأعضاء، خلصني من يد هارون الرشيد. قال: فرأى هارون رجلاً أسوداً بيده سف قد سلّه واقفأعلى رأس هارون وهو يقول: يا هارون أطلق عن موسى بن جعفر وإلا ضربت علاوتك بسيفي هذا، فخاف في هيئته ثم دعا بحاجبه فجاء إليه الحاجب فقال له: إذهب إلى السجن وأطلق عن موسى بن جعفر.

وفي رواية الفضل بن الربيع أنه قال: ... صرّ إلى حبسنا وأخرج موسى بن جعفر وادفع إليه ثلاثين ألف درهم وأخلع عليه خمس خلع وأحمله على ثلاث مراكب وخيّرته إما القام معنا أو الرحيل إلى أي بلاد احسب فلما عرض الخلع عليه أبى أن يقبلها.

معرفة الرجال: حمّاد بن عيسى قال: دخلت على أبي الحسن الأول فقلت له: جعلت فداك أدع لي أن يرزقني الله داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج خمسين سنة قال: قرزقت كل ذلك. ثم أنه خرج بعد الخمسين حاجاً فزامل أبا العباس القصير فلما صار في موضع الإحرام دخل يفتش في الوادي فحمله فغرقه الماء.

باب (٢٣) معجزات أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

١- محمّد بن يعقوب في الكافي عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن علي بن الحكم عن عبد الله بن المغيرة قال: مرّ العبد الصالح عليه السلام بامرأة بمنى وهي تبكي و صبيانها حولها يبكون، و قد ماتت لها بقرة فدنا منها ثم قال: ما يبكيك يا أمة الله؟ قالت: يا عبد الله! إن لنا صبيانا يتامى و كانت لي بقرة معيشتي و معيشة صبياني كان منها و قد ماتت؛ و بقيت منقطعا بي و بولدي لا حيلة لنا فقال لها: يا أمة الله هل لك أن أحبيها لك؟ فألهمت أن قالت: نعم يا عبد الله، فتنحى و صلى ركعتين ثم رفع يده هنيئة و حرّك شفثيه ثم قام فصوّت بالبقرة فنخسها نخسة أو ضربها برجله فاستوت على الأرض قائمة. فلما نظرت إلى البقرة صاحت و قالت: عيسى بن مريم و ربّ الكعبة! فخالط الناس و صار بينهم و مضى. و رواه الصفار في بصائر الدرجات عن أحمد بن محمّد مثله.

٢٨- و قال: حدثنا أحمد بن يحيى المكتب قال: حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمّد الوراق قال: حدثنا علي بن هارون الحميري قال: حدثنا علي بن محمّد بن سليمان النوفلي قال: حدثنا أبي عن علي بن يقطين قال: أنهى الخبر إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و عنده جماعة من أهل بيته بما عزم عليه موسى بن المهدي في أمره، فقال لأهل بيته: ما تشيرون؟ فقالوا: نرى أن تتباعد عنه، و أن تغيب شخصك عنه لأنه لا يؤمن شره، فتبسم أبو الحسن عليه السلام ثم قال: زعمت سخينة أن ستغلب ربها فليغلبن مغالب الغلاب ثم ذكر أنه عليه السلام دعا عليه بدعاء إلى أن قال: ثم تفرّق القوم فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدي.

و رواه في الأمالي عن محمّد بن موسى بن المتوكل عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين عن أبيه علي بن يقطين مثله. و رواه الطوسي في الأمالي عن أبيه عن ابن الغضائري عن ابن بابويه بهذا الإسناد الثاني. و رواه علي بن عيسى في كشف الغمة نقلا عن كتاب نثر الدرر اللآلئ^١.

٦٠- و عن محمد بن عيسى قال: حدثني حماد بن عيسى قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بالبصرة فقلت له: جعلت فداك ادع الله تعالى أن يرزقني دارا، وزوجة، وولدا، وخادما و الحجّ في كل سنة، قال: فرفع يده ثم قال:

اللهم صل على محمد و آل محمد، و ارزق حماد بن عيسى دارا و زوجة و ولدا و خادما، و الحج خمسين سنة قال حماد: فلما اشترط خمسين سنة علمت أنني لا أحج أكثر من خمسين سنة، قال حماد و قد حججت ثمانية و أربعين سنة، و هذه داري قد رزقتها، و هذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامكم، و هذا ابني، و هذه خادمي، و قد رزقت كل ذلك، فحجّ بعد هذا الكلام حجّتين تمام الخمسين، ثم خرج بعد الخمسين حاجا فزامل أبا العباس النوفلي، فلما صار في موضع الإحرام دخل يغتسل فجاء الوادي فحملة فغرق فمات رحمتنا الله و إياه قبل أن يحج زيادة على الخمسين، و قبره بسيالة .

و رواه الراوندي في الخرائج و الجرائح، و العلامة في الخلاصة كما مرّ في معجزات الصادق عليه السلام، و لعلّ كل واحد منهما دعا لحماد بن عيسى و يكون دعاء الكاظم في حياة أبيه، أو بعد موته، و رواه المفيد في الاختصاص عن جعفر بن الحسين المؤمن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، و رواه الكشي في كتاب الرجال عن حمدويه. عن العبيدي عن حماد بن عيسى مثله.

٦١- و عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء قال: حججت أيام خالي إسماعيل بن الياس فكتبنا إلى أبي الحسن الأول عليه السلام فكتب خالي: إن لي بنات و ليس لي ذكر، و قد قلّ رجالنا و قد خلّفت امرأتي و هي حامل، فادع الله أن يجعله غلاما و سمّه فوقّع في الكتاب: قد قضى الله حاجتك و سمّه محمّدا فقدمنا الكوفة و قد ولد لي غلام قبل دخولي الكعبة بستة أيام و دخلنا يوم سابعه، قال أبو محمّد: فهو و الله اليوم رجل له أولاد.

ما رواه في «الفصول المهمة» (ص ٢١٧ ط الغريّ) قال:

و نقل صاحب كتاب نثر الدر أن موسى بن جعفر الكاظم ذكر له أن الهادي قد هم بك قال لأهل بيته و من يليه: ما تشيرون به عليّ من الرأي؟ فقالوا نرى أن تتباعد عنه و أن تغيب شخصك عنه فإنه لا يؤمن عليك من شرّه فتبسم ثم

قال: زعمت سخينة أن ستغلب ربها و ليغلبن مغالب الغلاب ثم إنه رفع يده إلى السماء فقال: إلهي كم من عدو شحذ لي ظبة مديته و داف لي قوائل سمومه و لم تتم عني عين حراسته فلما رأيت ضعفي عن احتمال الفوادح و عجزني عن ملّمات الجوائح، صرفت ذلك عني بحولك و قوتك لا بحولي و قوتي و ألقيته في الحفير الذي احتفره لي خائبا مما أمّله في دنياه متباعدا عن ما يرجوه في أخراه فلك الحمد على قدر ما عممتني فيه من نعمك و ما توليتني من جودك و كرمك اللهم فخذ بقوتك و افلح حدّه عني بقدرتك و اجعل له شغلا فيما يليه و عجزا به عمّا ينويه اللهم و أعدني عليه عدوة حاضرة تكون من غيظي شفاء و من حنقي عليه و فاء و صل اللهم دعائي بالإجابة و انظم شكايتي بالتغيير و عرفه عما قليل ما وعدت به من الإجابة لعبيدك المضطرين إنك ذو الفضل العظيم و المنّ الجسيم.

ثم إن أهل بيته انصرفوا عنه فما كان بعد مدة يسيرة حتى اجتمعوا لقراءة الكتاب الوارد على موسى الكاظم بموت موسى الهادي و في ذلك يقول بعضهم:

و سارية لم تسر في الأرض تبتغي * محلا و لم يقطع بها الأرض قاطع

الرضا عليه السلام

كتاب اثبات الهداة للحر العاملي في معاجز علي بن موسى الرضا عليه السلام :

١١٤- وقال: حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن إسماعيل السليطي رضي الله عنه قال: سمعت الحاكم الرازي صاحب أبي جعفر العتبي يقول: بعثني أبو جعفر العتبي رسولا إلى أبي منصور بن عبد الرزاق فلما كان يوم الخميس استأذنته في زيارة الرضا عليه السلام فقال: إسمع مني ما حدثك به في أمر هذا المشهد كنت في أيام شبابي أتصعب على أهل هذا المشهد و أتعرض الزوار في الطريق و أسلب ثيابهم و نفقاتهم و مرقعاتهم فخرجت متصيذا ذات يوم و أرسلت فهذا على غزال فما زال يتبعه حتى التجأ إلى حائط المشهد فوقف الغزال و وقف الفهد مقابله لا يدنو منه فجهدنا كل الجهد بالفهد أن يدنو منه فلم ينبعث وكان متى فارق الغزال موضعه يتبعه الفهد فإذا التجأ إلى الحائط رجع عنه فدخل الغزال حجرا في حائط المشهد فدخلت الرباط فقلت لابي النصر المقرئ: أين الغزال الذي دخل هيهنا الان؟ فقال: لم أره فدخلت المكان الذي دخله فرأيت بعر الغزال و أثر البول و لم أر الغزال و فقدته فنذرت الله تعالى أن لا اؤدي الزوار بعد ذلك و لا أتعرض إلا بسبيل الخير و كنت متى ما دهمني أمر فزعت إلى هذا المشهد فزرتة و سألت الله تعالى فيه حاجتي فيقضئها لي و لقد سألت الله تعالى أن يرزقني ولدا ذكرا فرزقني ابنا حتى إذا بلغ و قتل عدت إلى مكاني من المشهد .

ولقد سألت الله تعالى أن يرزقني ولدا ذكرا فرزقني ابنا آخر ولم يسأل الله تعالى هناك حاجة إلا قضاها لي فهذا ما ظهر لي من بركة هذا المشهد على ساكنه السلام.

١٢ - حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن إسماعيل السليطي قال: حدثنا أبو الطيب محمد بن أبي الفضل السليطي قال: خرج حمويه صاحب جيش خراسان ذات يوم بنيسابور على ميدان الحسين بن يزيد لينظر إلى من كان معه من القواد باب عقيل وكان قد أمر أن يني ويجعل بيمارستان فمر به رجل فقال لغلام له: اتبع هذا الرجل ورده إلى داري حتى اعود فلما عاد الامير حمويه إلى الدار أجلس من كان معه من القواد على الطعام فلما جلسوا على المائدة، فقال للغلام: أين الرجل قال: هو على الباب قال: أدخله فلما دخل أمر أن يصب على يده الماء وأن يجلس على المائدة فلما فرغ قال له: أمعك حمار؟ قال: لا، فأمر له بحمار، ثم قال له: أمعك دراهم للنفقة؟ فقال: لا، فأمر له بألف درهم وبزوج جوالق خوزية وبسفرة وباللات ذكرها فأتى بجميع ذلك ثم التفت حمويه إلى القواد فقال لهم: أتدرون من هذا؟ قالوا: لا، قال: إعلموا أنني كنت في شبابي زرت الرضا عليه السلام وعلى أطمار رثة ورأيت الرجل هناك وكنت أدعو الله تعالى عند القبر أن يرزقني ولاية خراسان وسمعت هذا الرجل يدعو الله تعالى ويسأله ما قد أمرت له به، فرأيت حسن إجابة الله تعالى لي فيما دعوته فيه ببركة هذا المشهد فأحببت أن أرى حسن اجابة الله تعالى لهذا الرجل على يدي ولكن بيني وبينه قصاص في شيء، قالوا: ما هو؟ قال: إن هذا الرجل لما رأيته وعلى تلك الاطمار الرثة وسمع طلبتي بشئ عظيم فصغر عنده محلي في الوقت وركلني برجله وقال لي: مثلك بهذا الحال يطمع في ولاية خراسان وقود الجيش؟! فقال له القواد: أيها الامير أعف عنه واجعله في حل حتى تكون قد أكملت الصنيعة إليه قال: قد فعلت وكان حمويه بعد ذلك يزور هذا المشهد وزوج ابنته من زيد بن محمد بن زيد العلوي بعد قتل أبيه (رض) بجرجان وحواله إلى قصره وسلم إليه ما سلم من النعمة كل ذلك لما كان يعرفه من بركة هذا المشهد ولما خرج أبو الحسين محمد بن أحمد بن زياد العلوي (ره) وباع له عشرون ألف رجل بنيسابور اخذه الخليفة بها وانفذه إلى بخارا فدخل حمويه ورفع قيده وقال لامير خراسان هؤلاء أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وهم جياع.

فيجب أن تكفيهم حتى لا يخرجوا إلى طلب المعاش فاخرج له رسما في كل شهر واطلق عنه ورده إلى نيسابور فصار ذلك سببا لما جعل لاهل الشرف ببخارا من الرسم وذلك ببركة هذا المشهد على ساكنه السلام.

١١٦ - حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الحاكم رضي الله عنه قال: سمعت أبا علي عامر بن عبد الله البيوردي الحاكم بمرور الرود وكان من أصحاب الحديث يقول: حضرت مشهد الرضا عليه السلام بطوس فرأيت رجلا تركيا قد دخل القبة ووقف عند الرأس وجعل يبكي ويدعو بالتركية ويقول: يا رب إن كان ابني حيا فاجمع بيني وبينه وإن كان ميتا فاجعلني من خبره على علم ومعرفة قال: وكنت أعرف اللغة التركية فقلت له: أيها الرجل ما لك؟ فقال كان لي ولد وكان معي في حرب إسحاق آباد ففقدته ولا أعرف خبره وله أم تديم البكاء عليه، فأنا أدعو الله تعالى هيئنا في ذلك لاني سمعت أن الدعاء في هذا المشهد مستجاب قال: فرحمته وأخذته بيده وأخرجته لضيفه ذلك اليوم فلما خرجنا من المسجد لقينا رجلا شاب طوال مختط (١) عليه مرقعة فلما أبصر بذلك التركي وثب إليه فعانقه وبكى وعرف كل واحد منهما صاحبه فإذا هو ابنه الذي كان يدعو الله تعالى أن يجمع بيننا وبينه أو يجعله من خبره على علم عند قبر الرضا عليه السلام، قال: فسألته كيف وقعت إلى هذا الموضع؟ فقال: وقعت إلى طبرستان بعد حرب إسحاق آباد ورباني ديلمي هناك فالان لما كبرت خرجت في طلب أبي وامي وقد كان خفي علي خبرهما وكنت مع قوم اخذوا الطريق إلى هيئنا فجئت معهم فقال ذلك التركي: قد ظهر لي من أمر هذا المشهد ما صح لي به يقيني وقد آلت على نفسي أن لا افارق هذا المشهد ما بقيت والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا والصلاة والسلام على محمد المصطفى وآله وسلم تسليما كثيرا.

١١٠- و قال: حدثنا المعاذي قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أبي عبد الله الهروي قال: حضر المشهد رجل من أهل بلخ و معه مملوك له فزار هو و مملوكه الرضا عليه السلام فقام الرجل عند رأسه يصلي و مملوكه عند رجليه، فلما فرغا من صلاتهما سجدا فأطالا سجودهما فرفع الرجل رأسه من السجود قبل المملوك، و دعا بالمملوك، فرفع رأسه من السجود و قال: لبيك يا مولاي فقال: تريد الحرية؟ قال:

نعم فقال: أنت حر لوجه الله تعالى و مملوكتي فلانة ببلخ حرة لوجه الله تعالى، و قد زوجتها بك بكذا و كذا من الصداق، و ضمنت لها ذلك عنك، و ضيعتي الفلانية وقف عليكما، و على أولادكما و على أولادكما ما تتاسلوا بشهادة هذا الإمام عليه السلام، فبكي الغلام و حلف بالله عز و جل و بالإمام ما كان يسأل في سجوده إلا هذه الحاجة بعينها و قد تعرّفت الإجابة من الله عز و جل بهذه السرعة.

*** ومن دعاء علي عليه السلام : (اللهم صن وجهي باليسار، ولا تبذل جاهي بالإقتار، فأسترزق طالبي رزقك، وأستعطف شرار خلقك، وأبتلي بحمد من أعطاني، وأفتتن بدم من منعني، وأنت من وراء ذلك كله ولي الاعطاء والمنع، إنك على كل شيء قدير.

ومن دعاء الحسن رحمه الله تعالى: (اللهم إني أعوذ بك من قلب يعرف، ولسان يصف، وأعمال تخالف.

ومن دعاء أهل البيت عليهم السلام، وفيه رائحة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام الذي نحن في شرحه: اللهم إني أستغفرك لما تبت منه إليك ثم عدت فيه، وأستغفرك لما وعدتك من نفسي ثم أخلفتك، وأستغفرك للنعم التي أنعمت بها علي، فتقويت علي معصيتك، وأستغفرك من كل ذنب تمكنت منه بعافيتك، ونالته يدي بفضل نعمتك، وانبسبت إليه بسعة رزقك، واحتجبت فيه عن الناس بسترک، واتكلت فيه على أكرم عفوك. اللهم إني أعوذ بك أن أقول حقا ليس فيه رضاك، ألتمس به أحدا سواك، وأعوذ بك أن أترين للناس بشئ يشينني عندك، وأعوذ بك أن أكون عبرة لأحد من خلقك، وأن يكون أحد من خلقك أسعد بما علمتني مني، وأعوذ بك أن أستعين بمعصية لك على ضر يصيبني.

كان أبو مسلم الخولاني إذا أهمله أمر قال: يا مالك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين.

ومن دعاء علي عليه السلام: اللهم إن تهت عن مسألتي وأعميت عن طلبتي، فدلني على مصالحتي، وخذ بقلبي إلى مراشدي. اللهم احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك.^١

دعاء الإمام الرضا عليه السلام على الناصبي في حضرة المأمون

عن الحسن العسكري عن أبا عبد الله عليه السلام - في حديث طويل - في حديث الإستسقاء، جاء فيه:

... وعظم الله تبارك وتعالى البركة في البلاد بدعاء الرضا عليه السلام وقد كان للمأمون من يريد أن يكون هو ولي عهده من دون الرضا عليه السلام وحساد كانوا بحضرة المأمون للرضا عليه السلام فقال للمأمون بعض أولئك يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن تكون تاريخ الخلفاء في اخراجك هذا الشرف العميم والفخر العظيم من بيت ولد العباس إلى بيت ولد علي لقد أعنت على نفسك وأهلك جئت بهذا الساحر ولد السحرة وقد كان خاملا فأظهرته ومنتزعا فرفعته ومنسيا فذكرت به ومستخفا فنوهت به^٢ قد ملا الدنيا مخرقة وتشوقا^١ بهذا المطر الوارد عند دعائه^٢ ما أخوفني أن يخرج هذا الرجل هذا

١- شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد، ص ١٩٨.

٢ (٣) نوهت به وباسمه: إذا رفعت ذكره.

الامر عن ولد العباس إلى ولد علي؟ بل ما أخوفني أن يتوصل بسحره إلى إزالة نعمتك والتواشبه على مملكتك هل جنى أحد على نفسه ومملكه مثل جنائتك؟ فقال المأمون: كان هذا الرجل مستترا عنا يدعو إلى نفسه فأردنا أن نجعله ولي عهدنا ليكون دعاؤه لنا وليعترف بالملك والخلافة لنا، وليعتقد فيه المفتونون به أنه ليس مما ادعى في قليل ولا في كثير وأن هذا الامر لنا دونه وقد خشينا إن تركناه على تلك الحالة أن يفتق علينا منه ما لا نسده ويأتي علينا منه ما لا نطيعه^١ والآن فاذا قد فعلنا به ما فعلناه وأخطأنا في أمره بما أخطأنا وأشرفنا من الهلاك بالتنويه به على ما أشرفنا فليس يجوز التهاون في أمره ولكننا نحتاج أن نضع منه قليلا قليلا حتى نصوره عند الرعايا بصورة من لا يستحق لهذا الامر ثم ندبر فيه بما يحسم عنا مواد بلائه قال الرجل: يا أمير المؤمنين فولني مجادلته فاني أفحمه وأصحابه واضع من قدره فلو لا هيبتك في نفسي لأنزلته منزلته وبينت للناس قصوره عما رشحته له، قال المأمون: ما شئ أحب إلي من هذا قال: فاجمع جماعة وجوه مملكتك من القواد والقضاة وخيار الفقهاء لا بين نفضه بحضرتهم فيكون أخذنا له عن محله الذي أحلته فيه على علم منهم بصواب فعلك، قال: فجمع الخلق الفاضلين من رعيته في مجلس واسع قعد فيه لهم واقعد الرضا عليه السلام بين يديه في مرتبته التي جعلها له فابتدأ هذا الحاجب المتضمن للوضع من الرضا عليه السلام، وقال له: إن الناس قد أكثروا عنك الحكايات وأسرفوا في وصفك بما أرى إنك أن وقفت عليه برئت إليهم منه قال وذلك أنك قد دعوت الله في المطر المعتاد مجيئه فجاء فجعلوه آية معجزة لك أو جبوا لك بها أن لا نظير لك في الدنيا وهذا أمير المؤمنين أدام الله ملكه وبقائه لا يوازي بأحد إلا رجح به وقد أحلك المحل الذي قد عرفت فليس من حقه عليك أن تسوغ الكاذبين لك وعليه ما يتكذبه فقال الرضا عليه السلام: ما أذفع عباد الله عن التحدث بنعم الله علي وأن كنت لا أبغي أشرا ولا بطرا وأما ما ذكرك صاحبك الذي أحلني ما أحلني، فما أحلني إلا المحل الذي أحله ملك مصر يوسف الصديق عليه السلام وكانت حالهما ما قد علمت فغضب الحاجب عند ذلك وقال يا بن موسى لقد عدوت طورك وتجاوزك قدرك إن بعث الله بمطر مقدر وقته لا يتقدم ولا يتأخر جعلته آية تستطيل بها وصول بها كأنك جئت بمثل آية الخليل إبراهيم عليه السلام لما أخذ رؤوس الطير بيده ودعا أعضائها التي كان فرقتها على الجبال فأتينه سعيا وتركبن على الرؤوس وخفقن وطرن بإذن الله تعالى، فإن كنت صادقا فيما توهم فاحي هذين وسلطهما علي، فإن ذلك يكون حينئذ آية معجزة فاما المطر المعتاد مجيئه، فلست أنت أحق بان يكون جاء بدعائك من غيرك الذي دعا كما دعوت وكان الحاجب أشار إلى أسدين

١ المخرفة بالقف الشعبة - المخرفة: مهب الرياح

٢ إشارة إلى المطر الذي جاء لهم بعد استسقاؤه ٧ وظهور الكرامة على يديه.

٣ انظر خيفة المأمون وإني لأعجب كيف ان بعض كبار الشيعة يعتقد ان المأمون شيعياً. المؤلف.

مصورين على مسند المأمون الذي كان مستندا إليه، وكانا متقابلين على المسند فغضب علي بن موسى عليهما السلام وصاح بالصورتين دونكما الفاجر، فافترساه ولا تبقياً له عينا ولا أثراً فوثبت الصورتان وقد عادتا أسدين فتناولوا الحاجب ورضاه (ورضاه) وهشماه وأكلاه ولحسا دمه والقوم ينظرون متحيرين مما يبصرون فلما فرغا منه أقبل على الرضا عليه السلام وقال: يا ولي الله في أرضه ماذا تأمرنا نفعل بهذا أنفعل به ما فعلنا بهذا يشيران إلى المأمون؟ فغشي على المأمون مما سمع منهما، فقال الرضا عليه السلام: قفا فوقفا، قال الرضا عليه السلام: صبوا عليه ماء ورد وطيبوه ففعل ذلك به وعاد الأسدان يقولان: أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذي أفيناه؟ قال: لا، فإن لله عز وجل فيه تدبيراً هو ممضيه فقالا: ماذا تأمرنا؟ قال: عودا إلى مقركما كما كنتما فصارا إلى المسند وصارا صورتين كما كانتا فقال المأمون: الحمد لله الذي كفاني شر حميد بن مهران يعني الرجل المفترس، ثم قال للرضا عليه السلام يا بن رسول هذا الأمر لجدكم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لكم، فلو شئت لنزلت عنه لك فقال الرضا عليه السلام: لو شئت ناظرتك، ولم أسألك فإن الله تعالى قد أعطاني من طاعة سائر خلقه مثل ما رأيت من طاعة هاتين الصورتين إلا جهال بني آدم، فإنهم وإن خسروا حظوظهم فله عز وجل فيه تدبير وقد أمرني بترك الاعتراض عليك واظهار ما أظهرته من العمل من تحت يدك كما أمر يوسف بالعمل من تحت يد فرعون مصر، قال: فما زال المأمون ضئيلاً في نفسه إلى أن قضى في علي بن موسى الرضا عليه السلام ما قضى^١.

عوذة الرضا عليه السلام

عوذة وجدت في ثياب الرضا عليه السلام قال: لما مات أبو الحسن الرضا علي بن موسى صلوات الله عليه، وجد عليه تعويد معلق وفي آخره عوذة ذكر أن آباءه كانوا يقولون إن جدهم علياً صلوات الله عليه كان يتعوذ بها من الأعداء، وكانت معلقة في قراب سيفه، وفي آخرها أسماء الله عز وجل وأنه عليه السلام شرط على ولده وأهله أن لا يدعوا بها على أحد، فإن من دعا به لم يحجب دعاؤه عن الله جل اسمه، وتقدست أسماؤه، وهو:

اللهم بك أستفتح، وبك أستنجح، وبمحمد صلى الله عليه وآله أتوجه، اللهم سهل لي حزوتته، وكل حزونة، وذل لي صعوبته وكل صعوبة، واكفني مؤنته وكل مؤنة، وارزقني معروفه وودده، واصرف عني ضره ومعرفته، إنك تمحو ما تشاء وتثبت، وعندك أم الكتاب، ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون إنا رسل ربك لن يصلوا إليك طه حم لا يبصرون وجعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون، وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً

فأغشيناهم فهم لا يبصرون أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم، وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يعقلون طسم تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين، إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين.

الأسماء: اللهم إني أسئلك بالعين التي لا تنام، وبالجز الذي لا يرام وبالمملك الذي لا يضام، وبالنور الذي لا يطفى، وبالوجه الذي لا يلبى، وبالحياء التي لا تموت، وبالصمدية التي لا تقهر، وبالديمومية التي لا تبنى، وبالاسم الذي لا يرد، وبالربوبية التي لا تستذل، أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تفعل بي كذا وكذا... وتذكر حاجتك تقضى إنشاء الله تعالى^١.

إستسقاء الإمام الرضا عليه السلام

... عن علي بن محمد بن سيار، عن أبيهما عن الحسن بن علي العسكري عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عليه السلام إن الرضا عليه السلام علي بن موسى لما جعله المأمون ولي عهده احتبس المطر، فجعل بعض حاشية المأمون والمتعصبين على الرضا يقولون انظروا لما جاءنا علي بن موسى عليه السلام وصار ولي عهدنا فحبس الله عنا المطر واتصل بالمأمون فاشتد عليه فقال للرضا عليه السلام: قد احتبس المطر، فلو دعوت الله عز وجل أن يمطر الناس فقال الرضا عليه السلام:

نعم، قال: فمتى تفعل ذلك؟ وكان ذلك يوم الجمعة، قال: يوم الاثنين فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين علي عليه السلام وقال: يا بني انتظر يوم الاثنين فأبرز إلى الصحراء واستسق، فإن الله تعالى سيسقيهم وأخبرهم بما يريك الله مما لا يعلمون من حالهم ليزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربك عز وجل فلما كان يوم الاثنين غدا إلى الصحراء وخرج الخلائق ينظرون فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

اللهم يا رب أنت عظمت حقنا أهل البيت فتوسلوا بنا كما أمرت وأملوا فضلك ورحمتك وتوقعوا إحسانك ونعمتك، فاسقهم سقيا نافعا عاما غير رايت^٢ ولا ضائر وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلى منازلهم ومقارهم قال: فوالذي بعث محمد بالحق نبيا لقد نسجت الرياح في الهواء الغيوم وأرعدت وأبرقت وتحرك الناس

١ مهج الدعوات، ص ٢٤٤ / مهج الدعوات ص ٣٠٧ - ٣٠٨ .؟؟؟

٢ غير رايت - غير بطيء . رايت: غير بطيء .؟؟؟

كانهم يريدون التنحي عن المطر فقال الرضا عليه السلام: على رسلكم^١ أيها الناس فليس هذا الغيم لكم، إنما هو لأهل بلد كذا فمضت السحابة وعبرت ثم جاءت سحابة أخرى تشتمل على رعد وبرق فتحركوا فقال: على رسلكم فما هذه لكم، إنما هي لأهل بلد كذا، فما زالت حتى جاءت عشر سحابة وعبرت ويقول علي بن موسى الرضا عليه السلام: في كل واحدة: على رسلكم ليست هذه لكم إنما هي لأهل بلد كذا ثم أقبلت سحابة حادية عشر فقال: أيها الناس هذه سحابة بعثها الله عز وجل لكم فاشكروا الله على تفضله عليكم وقوموا إلى مقاركم ومنازلكم فإنها مساقاة لكم ولرؤوسكم ممسكة عنكم إلى أن تدخلوا إلى مقاركم ثم يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله تعالى وجلاله ونزل من على المنبر وانصرف الناس فما زالت السحابة ممسكة أن قربوا من منازلهم ثم جاءت بوابل^٢ المطر فملئت الأودية والحياض والغدران والفلوات، فجعل الناس يقولون:

هنيئاً لولد رسول الله صلى الله عليه وآله كرامات الله عز وجل ثم برز إليهم الرضا عليه السلام وحضرت الجماعة الكثيرة منهم فقال: يا أيها الناس اتقوا الله في نعم الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه، بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه... إلى آخر الخطبة.^٣

دعاء الإمام الرضا عليه السلام على البرامكة^٤

... عن محمد بن الفضيل قال:

لما كان في السنة التي بطش هارون بآل برمك بدأ بجعفر بن يحيى وحبس يحيى بن خالد ونزل بالبرامكة ما نزل كان أبو الحسن عليه السلام واقفا بعرفة يدعو ثم طأطأ رأسه، فسأل عن ذلك فقال: إني كنت ادعو الله تعالى على البرامكة بما فعلوا بأبي عليه السلام فاستجاب الله لي اليوم فيهم فلما انصرف لم يلبث إلا يسيراً حتى بطش بجعفر ويحيى وتغيرت أحوالهم.

١ الرسل: بالكسر: الثاني والرفق.

٢ الوابل: المطر الشديد.

٣ عيون أخبار الرضا للصدوق، ج ١، ص ١٧٩ - ١٨٢.

٤ عيون أخبار الرضا ج ١، ص ٢٤٥.

... عن الحسن بن علي الوشاء عن مسافر قال: كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام بمنى فمر يحيى بن خالد مع قوم من آل برمك فقال عليه السلام: مساكين هؤلاء لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة؟! ثم قال: هاه واعجب من هذا هارون وانا كهاتين وضم بأصبعيه قال مسافر: فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه.

... عن موسى بن مهران قال: سمعت جعفر بن يحيى يقول: سمعت عيسى بن جعفر يقول لهارون حيث توجه من الرقة إلى مكة أذكر يمينك التي حلفت بها في آل أبي طالب فإنك حلفت أن ادعى أحد بعد موسى الإمامة ضربت عنقه صبرا وهذا علي ابنه يدعي هذا الامر ويقال فيه ما يقال في أبيه فنظر إليه مغضبا فقال: وما ترى؟ تريد أن أقتلهم كلهم؟! قال موسى بن مهران: فلما سمعت ذلك صرت إليه: فأخبرته فقال عليه السلام: ما لي ولهم لا يقدرون إلي على شيء^١.

دعاء الإمام الرضا عليه السلام على بكر بن عبد الله بن مصعب بن الزبير^٢

... أحمد بن محمد بن إسحاق الخراساني قال:

سمعت علي بن محمد النوفلي يقول استخلف الزبير بن بكر رجلاً من الطالبين على شيء بين القبر والمنبر فبرص فانا رأيتُه وبساقيه وقدميه برص كثير وكان أبوه بكر قد ظلم علي بن موسى الرضا عليه السلام في شيء فدعا عليه فسقط في وقت دعائه عليه حجر من قصر فاندقت عنقه وأما أبوه عبد الله بن مصعب فإنه مزق عهد يحيى بن عبد الله بن الحسن وأهانته بين يدي الرشيد وقال أقتله يا أمير المؤمنين فإنه لا أمان له فقال يحيى للرشيد إنه خرج مع أخي بالأمس وأنشد أشعارا له فأنكرها فحلفه يحيى بالبراءة وتعجيل العقوبة فحم من وقته ومات بعد ثلاثة وأنخسف قبره مرات كثيره وذكر خيرا طويلا له اختصرت هذا منه^٣.

١ عيون أخبار الرضا، ج:١، ٢٤٥-٢٤٦.

٢- أشك في مصداقية ذيل الخبر فإن أعداء أهل البيت: حاولوا أن يطفوا بالمختار واتهابه وكل صديقه جزاء ما صنعه باخوانهم الشياطين، المؤلف.

٣ عيون أخبار الرضا ؟؟؟، ج، ١، ص ٢٤٣.

استجابة دعاء زين العابدين عليه السلام على قتلة أبيه

فاستأذن عليه ووضع الرأسين على مائدته وقال له: المختار يقرأ عليك السلام ويقول لك: يا بن رسول الله قد بلغك الله ثارك، فحصل الرسول ذلك فلما رأى زين العابدين الرأسين على مائدته خرّ ساجداً وقال: الحمد لله الذي أجاب دعوتي وبلغني ثاري من قتلة أبي ودعا للمختار وجزاه خيراً^١.

الدعاء على شبابة بالفالج

شبابة بن سوار أبو عمرو المدائني قال أحمد تركته لم أكتب عنه للأرجاء ومما رواه أبو علي المدائني أنه كان يبغض أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وضربه الله بالفالج لدعاء من دعا عليه بقوله:

اللهم إن كان شبابة يبغض أهل نبيك فاضربه الساعة بالفالج ففلج في يومه ومات^٢.

باب استسقاء المأمون بالرضا عليه السلام

وما أراه الله عز وجل القدرة في الاستجابة له وفي اهلاك من أنكر دلالاته ذلك

حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر رضي الله عنه قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار، عن أبيهما عن الحسن بن علي العسكري عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عليه السلام إن الرضا عليه السلام علي بن موسى لما جعله المأمون ولي عهده احتبس المطر، فجعل بعض حاشية المأمون والمتعصبين على الرضا يقولون انظروا لما جاءنا علي بن موسى عليه السلام وصار ولي عهدنا فحبس الله عنا المطر واتصل بالمأمون فاشتد عليه فقال للرضا عليه السلام: قد احتبس المطر، فلو دعوت الله عز وجل أن يمطر الناس فقال الرضا عليه السلام: نعم، قال: فمتى تفعل ذلك؟ وكان ذلك يوم الجمعة، قال: يوم الاثنين فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين علي عليه السلام وقال: يا بني انتظر يوم الاثنين فابرز إلى الصحراء واستسق، فإن الله تعالى سيسقيهم وأخبرهم بما يريك الله مما لا يعلمون من حالهم ليزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربك عز وجل فلما كان يوم الاثنين غدا إلى الصحراء وخرج

١ مناهج؟؟؟ / ٤ / ١٤٤٤.

٢ الغدير ٧ / ٣٠٦.

الخلائق ينظرون فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: اللهم يا رب أنت عظمت حقنا أهل البيت فتوسلوا بنا كما أمرت وأملوا فضلك ورحمتك وتوقعوا إحسانك ونعمتك، فاسقهم سقيا نافعا عاما غير رايت^١ ولا ضائر...^٢.

عيون أخبار الرضا عليه السلام :

٤٢ - باب ذكر ما أتاه المأمون من طرد الناس عن مجلس الرضا عليه السلام والاستخفاف به وما كان من دعائه عليه السلام ١ - حدثنا علي بن عبد الله بن الوراق والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب وحمزة بن محمد بن أحمد العلوي وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم قالوا أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي، وحدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه عن أحمد بن ادريس عن إبراهيم بن هاشم عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: رفع إلى المأمون أن أبا الحسن علي بن موسى عليه السلام يعقد مجالس الكلام والناس يفتتنون بعلمه فأمر محمد بن عمرو الطوسي حاجب المأمون فطرد الناس عن مجلسه وأحضره فلما نظر إليه المأمون زيره^٣ وأستخف به فخرج أبو الحسن عليه السلام من عنده مغضبا وهو يدمدم^٤ بشفتيه ويقول وحق المصطفى والمرضى وسيدة النساء لاستنزلن من حول الله عز وجل بدعائي عليه ما يكون سببا لطرد كلاب أهل هذه الكورة إياه واستخفافهم به وبخاصته وعامته، ثم أنه عليه السلام أنصرف إلى مركزه واستحضر الميضاة وتوضأ وصلى ركعتين وقنت في الثانية فقال: (اللهم يا ذا القدرة الجامعة والرحمة الواسعة والمنن المتتابة والالاء المتواليه والايادي الجميلة والمواهب الجزيلة، يا من لا يوصف بتمثيل ولا يمثل بنظير ولا يغلب بظهير يا من خلق فرزق والهم فانطق وابتدع فشرع وعلا فارفع وقدر فاحسن وصور فاتقن واجنح فأبلغ وأنعم فاسبغ واعطى فأجزل، يا من سما في العز ففات خواطف الابصار ودنى في اللطف فجاز هواجس الافكار، يا من تفرد بالملك فلا ند له في ملكوت سلطانه وتوحد بالكبرياء فلا ضد له في جبروت شأنه، يا من حارت في كبرياء هيئته دقائق لطائف الاوهام وحسرت دون إدراك عظمته خطائف أبصار الانام، يا عالم خطرات قلوب العارفين وشاهد لحظات أبصار الناظرين، يا من عنت الوجوه لهيئته وخضعت الرقاب لجلالته ووجلت القلوب من خيفته وارتعدت الفرائض من فرقه يا بدئ يا بديع يا قوي يا منيع يا علي رفيع صل على من شرفت الصلاة بالصلاة عليه وأنتقم لي ممن ظلمني وأستخف بي وطرده الشيعة عن بابي وأذقه

١- رايت: غير بطئ.

٢- عيون أخبار الرضا ج ١، ص ١٨٠.

٣- الزير: الزجر والمنع والانتهاز.

٤- دمددم عليه: كلمه مغضبا.

مرارة الذل والهوان كما اذاقنيها وأجعله طريد الارجاس وشريد الانجاس) قال أبو الصلت عبد السلام صالح الهروي: فما استتم مولاي دعاءه حتى وقعت الرجفة في المدينة وارتج البلد وارتفعت الزعقة^١ والصيحة واستفحلت النعرة وثار الغبرة وهاجت القاعة فلم ازال مكاني إلى أن سلم مولاي عليه السلام فقال لي: يا أبا الصلت إصعد السطح فإنك ستري امرأة بغية غثة رثة مهيجة الاشرار متسخة الاطمار يسميها أهل هذه الكورة سمانة لغباوتها وتهتكها وقد أسندت مكان الرمح إلى نحرها قسبا وقد شدت وقاية لها حمراء إلى طرفه مكان اللواء، فهي تقود جيوش القاعة وتسوق عساكر الطعام^٢ إلى قصر المأمون ومنازل قواده، فصعدت السطح فلم أر إلا نفوسا تززع بالعصي وهامات^٣ ترسخ بالاحجار، ولقد رأيت المأمون متدرعا قد برز من قصر شاهجان متوجها للهرب فما شعرت إلا بشاگرد الحجام قد رمى من بعض أعالي السطوح بلبنة^٤ ثقيلة فضرب بها راس المأمون فاسقطت بيضته بعد أن شقت جلد هامته فقال لقاذف اللبنة بعض من عرف المأمون ويملك هذا أمير المؤمنين فسمعت سمانة تقول اسكت لا أم لك ليس هذا يوم التميز والمحابات ولا يوم إنزال الناس على طبقاتهم، فلو كان هذا أمير المؤمنين لما سلط ذكور الفجار على فروج الابكار وطرده المأمون وجنوده اسوء طردا بعد إذلال وإستخفاف شديد.

معجزات الإمام الرضا عليه السلام

١٧٣- وروى الحسين بن حمدان الحضيبي في كتاب الهداية في الفضائل بإسناده في حديث طويل أن حبابة الوالبية دخلت على الرضا عليه السلام فقال لها: ما الذي قال لك جدي أمير المؤمنين عليه السلام؟ قالت قال لي: والله إنك ترين برهانا عظيما، فقال لها: يا حبابة أما ترين بياض شعرك؟ قالت: نعم قال لها: أتحيين أن تريه أسود حالكا؟ قالت: نعم فقال لها: أتحيين أن تكوني مع سواد الشعر شابة؟

١- الزعقة: الصيحة.

٢- الطعام: سفلة الناس.

٣- الهامات: الرؤوس. ترسخ: تكسر.

٤- اللبنة: المضروب من الطين مربعا للبناء.

فقلت: بلى إن هذا البرهان العظيم، قال: و أعظم من ذلك ما حدثت به نفسك، قالت: فدعا بدعوات خفية فعدت و الله شابة سوداء الشعر حالكة، ثم دخلت خلوة في جانب الدار و فتشت نفسي فوجدتني و الله بكرا.

و روى له جملة من المعجزات السابقة.^١

١٧٩- و بإسناده عن معبد الشامي قال: دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له قد كثر الخوض فيك و في عجائبك، فلو شئت أنبأتني بشيء أحدثه عنك؟ فقال و ما تشاء؟ فقلت: تحيي لي أبي و أمي، فقال: انصرف إلى منزلك فقد أحبيتهما فانصرفت و هما و الله أحياء فأقاما عندي عشرة أيام ثم قبضهما الله.^٢

٦٨- و عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الوشاء، عن علي بن أبي حمزة قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: لا و الله لا يرى أبو جعفر بيت الله أبدا، فقدمت الكوفة، فأخبرت أصحابنا، فلم يلبث أن خرج، فلما بلغ الكوفة قال لي أصحابنا في ذلك، فقلت: لا و الله لا يرى بيت الله أبدا إلى أن قال: فلما نزل بئر ميمون أتيت أبا الحسن عليه السلام فوجدته في المحراب قد سجد، فأطال السجود ثم رفع رأسه إلي فقال: اخرج فانظر ما يقول الناس، فخرجت فسمعت الواعية على أبي جعفر، فرجعت فأخبرته، فقال: الله أكبر ما كان ليرى بيت الله أبدا.^٣

دعاء الإمام الرضا عليه السلام في واقفي

عن علي بن إبراهيم بن هاشم فيما كتب إلي سنة سبع وثلاثمائة قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن عبد الرحمن بن أبي نجران و صفوان بن يحيى قالوا: حدثنا الحسين بن قياماً و كان من رؤساء الواقفة^٤ فسألنا أن نستأذن له على الرضا عليه السلام ففعلنا فلما صار بين يديه قال له: أنت إمام؟ قال: نعم قال: إني أشهد الله إنك لست بامام قال: فنكت عليه السلام في الأرض طويلاً منكس الرأس ثم رفع رأسه إليه فقال له: ما علمك إني لست بامام؟ قال له: إنا قد روينا عن أبي عبد الله عليه السلام إن الامام لا يكون عقيماً و أنت قد بلغت السن و ليس لك ولد قال فنكس رأسه أطول من المرة الأولى ثم رفع

١- إثبات الهداة للحر العاملي، الشيخ أبو جعفر ٤ ص ٣٧٠.؟؟؟

٢- إثبات الهداة للحر العاملي، الشيخ أبو جعفر ٤ ص ٣٧١.؟؟؟

٣- إثبات الهداة ج ٣، ص ١٩٢.

٤- قياماً: من أصحاب الكاظم ٧ واقفي كما في بعض كتب الرجال.

٥- الواقفة هم الذين أنكروا إمامة الرضا ٧ طمعاً في الأموال ال؟؟؟ التي كانت عندهم حين كانوا من الثقات من أصحاب الإمام الكاظم ٧.

رأسه فقال: إني أشهد الله أنه لا تمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله ولدا مني قال عبد الرحمن بن أبي نجران: فعددنا الشهور من الوقت الذي قال فوهب له أبا جعفر عليه السلام في أقل من سنة قال: وكان الحسين بن قياما هذا واقفا في الطواف فنظر إليه أبو الحسن الاول عليه السلام فقال ما لك حيرك الله تعالى؟! فوقف عليه بعد الدعوة.

عن الحسن العسكري عن آبائه عليهم السلام :

إن الرضا عليه السلام علي بن موسى لما جعله المأمون ولي عهده احتبس المطر، فجعل بعض حاشية المأمون والمتعصبين على الرضا يقولون انظروا لما جاءنا علي بن موسى عليه السلام وصار ولي عهدنا فحبس الله عنا المطر واتصل بالمأمون فاشتد عليه فقال للرضا عليه السلام : قد احتبس المطر، فلو دعوت الله عز وجل أن يمطر الناس فقال الرضا عليه السلام : نعم، قال: فمتى تفعل ذلك؟ وكان ذلك يوم الجمعة، قال: يوم الاثنين فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين علي عليه السلام وقال: يا بني انتظر يوم الاثنين فابرز إلى الصحراء واستسق، فإن الله تعالى سيسقيهم وأخبرهم بما يريدك الله مما لا يعلمون من حالهم ليزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربك عز وجل فلما كان يوم الاثنين غدا إلى الصحراء وخرج الخلائق ينظرون فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: اللهم يا رب أنت عظمت حقنا أهل البيت فتوسلوا بنا كما أمرت وأملوا فضلك ورحمتك وتوقعوا إحسانك ونعمتك، فاسقهم سقيا نافعا عاما غير رايت ولا ضائر وليكن ابتداء مطرهم بعد إنصرافهم من مشهدهم هذا إلى منازلهم ومقارهم قال: فو الذي بعث محمد بالحق نبيا لقد نسجت الرياح في الهواء الغيوم وأرعدت وأبرقت وتحرك الناس كأنهم يريدون التنحي عن المطر فقال الرضا عليه السلام : على رسلك أيها الناس فليس هذا الغيم لكم، إنما هو لاهل بلد كذا فمضت السحابة وعبرت ثم جاءت سحابة أخرى تشتمل على رعد وبرق فتحركوا فقال: على رسلكم فما هذه لكم، إنما هي لاهل بلد كذا، فما زالت حتى جاءت عشر سحابات وعبرت ويقول علي بن موسى الرضا عليه السلام : في كل واحدة: على رسلكم ليست هذه لكم إنما هي لاهل بلد كذا ثم أقبلت سحابة حادية عشر فقال: أيها الناس هذه سحابة بعثها الله عز وجل لكم فاشكروا الله على تفضله عليكم وقوموا إلى مقاركم ومنازلكم فانها مسامة لكم ولرؤوسكم ممسكة عنكم إلى أن تدخلوا إلى مقاركم ثم يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله تعالى وجلاله ونزل من على المنبر وانصرف الناس فما زالت السحابة ممسكة أن قربوا من

منزلهم ثم جاءت بوابل المطر فملئت الاودية والحياض والغدران والفلوات، فجعل الناس يقولون: هنيئا لولد رسول الله صلى الله عليه وآله كرامات الله عز وجل^١.

ثم برز إليهم الرضا عليه السلام وحضرت الجماعة الكثيرة منهم فقال: يا أيها الناس اتقوا الله في نعم الله عليكم فلا تتفروها عنكم بمعاصيه، بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه واعلموا أنكم لا تشكرون الله بشئ بعد الايمان بالله وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أحب إليه من معاونتكم لاخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم إلى جنان ربهم فان من فعل ذلك كان من خاصة الله تبارك وتعالى وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك قولاً ما ينبغي لقائل أن يزهد في فضل الله عليه فيه أن تأمله وعمل عليه قيل يا رسول الله هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بل قد نجى ولا يختم الله عمله إلا بالحسنى، وسيمحوا الله عنه

السيئات ويبدلها حسنات إنه كان يمر مرة في طريق عرض له مؤمن قد انكشفت عورته وهو لا يشعر، فسترها عليه ولم يخبره مخافة أن يخجل، ثم أن ذلك المؤمن عرفه في مهواه^٢ فقال له: أجزل لك الثواب وأكرم لك المآب ولا ناقشك في الحساب فاستجاب الله له فيه فهذا العبد لا يختم الله له إلا بخير بدعاء ذلك المؤمن، فاتصل قول رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الرجل فتاب وأتاب وأقبل على طاعة الله عز وجل فلم يأت سبعة أيام حتى أغير على سرح^٣ المدينة فوجه رسول الله صلى الله عليه وآله في أثرهم جماعة ذلك الرجل أحدهم فاستشهد فيهم قال: الإمام محمد بن علي بن موسى عليه السلام:

وعظم الله تبارك وتعالى البركة في البلاد بدعاء الرضا عليه السلام وقد كان للمأمون من يريد أن يكون هو ولي عهده من دون الرضا عليه السلام وحساد كانوا بحضرة المأمون للرضا عليه السلام فقال للمأمون بعض أولئك يا أمير المؤمنين أعيدك بالله أن تكون تاريخ الخلفاء في اخراجك هذا الشرف العميم والفخر العظيم من بيت ولد العباس إلى بيت ولد علي لقد أعنت على نفسك وأهلك جئت بهذا الساحر ولد السحرة وقد كان خاملاً فأظهرته ومنتضعا فرفعته ومنسيا فذكرت به ومستخفا فنوهت به^٤ قد ملا الدنيا مخرقة وتشوقاً^٥ بهذا المطر الوارد عند دعائه ما أخوفني أن يخرج هذا الرجل هذا الامر عن

١- عيون أخبار الرضا للصدوق ١/ ١٧٩ - ١٨٠.

٢- أي في مسيره، المهواة: المظمن من الأرض ما بين الجبلين.

٣- السرح: المال السائم قاله الفيروز آبادي.

٤- نوهت به وباسمه: إذا رفعت ذكره.

٥- قال في البحار: المحرقة باللقاف الشعبدة كما يظهر من استعمالاتهم وان لم نجد في اللغة «انتهى». المحرقة: مهب الرياح وفي بعض النسخ «التشوف» بدل «التشوق».

ولد العباس إلى ولد علي؟ بل ما أخوفني أن يتوصل بسحره إلى إزالة نعمتك والتواهب على مملكتك هل جنى أحد على نفسه ومملكه مثل جنائتك؟ فقال المأمون: كان هذا الرجل مستترا عنا يدعو إلى نفسه فأردنا أن نجعله ولي عهدنا ليكون دعاؤه لنا وليعترف بالملك والخلافة لنا، وليعتقد فيه المفتونون به أنه ليس مما ادعى في قليل ولا في كثير وأن هذا الأمر لنا دونه وقد خشينا إن تركناه على تلك الحالة أن يفتق علينا منه ما لا نسده ويأتي علينا منه ما لا نطيعه والآن فإذ قد فعلنا به ما فعلناه وأخطأنا في أمره بما أخطأنا وأشرفنا من الهلاك بالتنويه به على ما أشرفنا فليس يجوز التهاون في أمره ولكننا نحتاج أن نضع منه قليلا قليلا حتى نصوره عند الرعايا بصورة من لا يستحق لهذا الأمر ثم ندبر فيه بما يحسم عنا مواد بلائه قال الرجل: يا أمير المؤمنين فولني مجادلته فاني أفحمه وأصحابه واضع من قدره فلو لا هيبتك في نفسي لأنزلته منزلته وبينت للناس قصوره عما رشحته له، قال المأمون: ما شئ أحب إلي من هذا قال: فاجمع جماعة وجوه مملكتك من القواد والقضاة وخيار الفقهاء لا يبين نفسه بحضرتهم فيكون أخذاه عن محله الذي أحلته فيه على علم منهم بصواب فعلك، قال: فجمع الخلق الفاضلين من رعيته في مجلس واسع قعد فيه لهم واقعد الرضا عليه السلام بين يديه في مرتبته التي جعلها له فابتدأ هذا الحاجب المتضمن للوضع من الرضا عليه السلام، وقال له: إن الناس قد أكثروا عنك الحكايات وأسرفوا في وصفك بما أرى إنك أن وقفت عليه برئت إليهم منه قال وذلك أنك قد دعوت الله في المطر المعتاد مجيئه فجاء فجعلوه آية معجزة لك أو جبوا لك بها أن لا نظير لك في الدنيا وهذا أمير المؤمنين أدام الله ملكه وبقائه لا يوازي بأحد إلا رجح به وقد أحلك المحل الذي قد عرفت فليس من حقه عليك أن تسوغ الكاذبين لك وعليه ما يتكذّبونه فقال الرضا عليه السلام: ما أذفع عباد الله عن التحدث بنعم الله علي وأن كنت لا أبغي أشرا ولا بطرا وأما ما ذكرك صاحبك الذي أحلني ما أحلني، فما أحلني إلا المحل الذي أحله ملك مصر يوسف الصديق عليه السلام وكانت حالهما ما قد علمت فغضب الحاجب عند ذلك وقال يا بن موسى لقد عدوت طورك وتجاوزك قدرك إن بعث الله بمطر مقدر وقته لا يتقدم ولا يتأخر جعلته آية تستطيل بها وصول بها كأنك جئت بمثل آية الخليل إبراهيم عليه السلام لما أخذ رؤوس الطير بيده ودعا أعضائها التي كان فرقها على الجبال فأتينه سعيا وتركبن على الرؤوس وخفقن^١ وطرن بإذن الله تعالى، فإن كنت صادقا فيما توهم فاحي هذين وسلطهما علي، فإن ذلك يكون حينئذ آية معجزة فاما المطر المعتاد مجيئه، فلست أنت أحق بان يكون جاء بدعائك من غيرك الذي دعا كما دعوت وكان الحاجب أشار إلى أسدين مصورين على مسند المأمون الذي كان مستندا إليه، وكانا متقابلين على المسند فغضب علي بن موسى عليه السلام وصاح

بالصورتين دونكما الفاجر، فافترساه ولا تبقيها له عينا ولا أثرا فوثبت صورتان وقد عادتا أسدين فتناولا الحاجب ورضاه (ورضاه)^١ وهشماه^٢ وأكلاه ولحسا^٣ دمه والقوم ينظرون متحيرين مما يبصرون فلما فرغا منه أقبل على الرضا عليه السلام وقال: يا ولي الله في أرضه ماذا تأمرنا نفعل بهذا أنفعل به ما فعلنا بهذا يشيران إلى المأمون؟ فغشي على المأمون مما سمع منهما، فقال الرضا عليه السلام: قفا فوقفا، قال الرضا عليه السلام: صبوا عليه ماء ورد وطيبوه ففعل ذلك به وعاد الأسدان يقولان: أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذي أفيناه؟ قال: لا، فإن لله عز وجل فيه تدييرا هو ممضيه فقالا: ماذا تأمرنا؟ قال: عودا إلى مقركما كما كنتما فصارا إلى المسند وصارا صورتين كما كانتا فقال المأمون: الحمد لله الذي كفاني شر حميد بن مهران يعني الرجل المفترس، ثم قال للرضا عليه السلام يا بن رسول هذا الأمر لجدكم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لكم، فلو شئت لنزلت عنه لك فقال الرضا عليه السلام: لو شئت ناظرتك، ولم أسألك فإن الله تعالى قد أعطاني من طاعة سائر خلقه مثل ما رأيت من طاعة هاتين الصورتين الا جهال بني آدم، فإنهم وإن خسروا حظوظهم فله عز وجل فيه تديير وقد أمرني بترك الاعتراض عليك واظهار ما أظهرته من العمل من تحت يدك كما أمر يوسف بالعمل من تحت يد فرعون مصر، قال: فما زال المأمون ضئيلا^٤ في نفسه إلى أن قضى في علي بن موسى الرضا عليه السلام ما قضى.

باب ذكر ما أتاه المأمون من طرد الناس عن مجلس الرضا عليه السلام والاستخفاف به وما كان من

دعائه عليه السلام

حدثنا علي بن عبد الله بن الوراق والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب وحمزة بن محمد بن أحمد العلوي وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم قالوا أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي، وحدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه عن أحمد بن إدريس عن إبراهيم بن هاشم عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: رفع إلى المأمون أن أبا الحسن علي بن موسى عليه السلام يعقد مجالس الكلام والناس يفتتنون بعلمه فأمر محمد بن عمرو الطوسي حاجب المأمون فطرد الناس عن مجلسه وأحضره فلما نظر إليه المأمون زبره^٥ وأستخف به فخرج أبو الحسن عليه السلام من عنده مغضبا وهو يدمدم^٦ بشفتيه ويقول وحق المصطفى

١- رضة: دقه وجرشه. رضى الشيء: بالغ في رضة.

٢- هشم الشيء: كسره.

٣- لحس القصة: لعقها وأخذ ما علق بجوانبها بلسانه أو بأصبعه.

٤- الضئيل: النحيف الحقيق.

٥- الزبر: الزجر والمنع والانتهاز.

٦- دمدم عليه: كلمه مغضبا.

والمرتضى وسيدة النساء لأستنزلن من حول الله عز وجل بدعائي عليه ما يكون سببا لطرد كلاب أهل هذه الكورة إياه واستخفافهم به وبخاصته وعامته، ثم أنه عليه السلام أنصرف إلى مركزه واستحضر الميضاة وتوضأ وصلى ركعتين وقنت في الثانية فقال: (اللهم يا ذا القدرة الجامعة والرحمة الواسعة والمنن المتتابعة والآلاء المتوالية والأأيادي الجميلة والمواهب الجزيلة، يا من لا يوصف بتمثيل ولا يمثل بنظير ولا يغلب بظهير يا من خلق فزرزق والهيم فانطق وابتدع فشرع وعلا فارتمع وقدر فأحسن وصور فأتقن واجنح فأبلغ وأنعم فأسبغ وأعطى فأجزل، يا من سما في العز ففات خواطف الابصار ودنى في اللطف فجاز هواجس الأفكار، يا من تفرد بالملك فلا ند له في ملكوت سلطانه وتوحد بالكبرياء فلا ضد له في جبروت شأنه، يا من حارت في كبرياء هيئته دقائق لطائف الأوهام وحسرت دون إدراك عظمتة خطائف أبصار الأنام، يا عالم خطرات قلوب العارفين وشاهد لحظات أبصار الناظرين، يا من عنت الوجوه لهيبته وخضعت الرقاب لجلالته ووجلت القلوب من خيفته وارتعدت الفرائض من فرقه يا بدئ يا بديع يا قوي يا منيع يا علي رفيع صل على من شرفت الصلاة بالصلاة عليه وأنتقم لي ممن ظلمني وأستخف بي وطرده الشيعة عن بابي وأذقه مرارة الذل والهوان كما أذاقنيها وأجعله طريد الأرجاس وشريد الأنجاس) قال أبو الصلت عبد السلام صالح الهروي: فما استتم مولاي دعاءه حتى وقعت الرجفة في المدينة وارتج البلد وارتفعت الزعقة^١ والصيحة واستفحلت النعرة وثار الغبرة وهاجت القاعة فلم أزال مكاني إلى أن سلم مولاي عليه السلام فقال لي: يا أبا الصلت إصعد السطح فإنك ستري امرأة بغية غثة رثة مهيجة الأشرار متسخة الاطمار يسميها أهل هذه الكورة سمانة لغباوتها وتهتكها وقد أسندت مكان الرمح إلى نحرها قسبا وقد شدت وقاية لها حمراء إلى طرفه مكان اللواء، فهي تقود جيوش القاعة وتسوق عساكر الطعام^٢ إلى قصر المأمون ومنازل قواده، فصعدت السطح فلم أر إلا نفوسا تززع بالعصي وهامات^٣ ترضخ بالأحجار، ولقد رأيت المأمون متدرا قد برز من قصر شاهجان متوجها للمهرب فما شعرت إلا بشاجرد الحجام قد رمى من بعض أعالي السطوح بلبنة^٤ ثقيلة فضرب بها رأس المأمون فأسقطت بيضته بعد أن شقت جلد هامته فقال لقاذف اللبنة بعض من عرف المأمون ويملك هذا أمير المؤمنين فسمعت سمانة تقول اسكت لا أم لك ليس هذا يوم

١- الزعقة: الصيحة.

٢- الطعام: سفلة الناس.

٣- الهامات: الرؤوس. ترضخ: تكسر.

٤- اللبنة: المضروب من الطين مربعا للبناء.

التميز والمحابات ولا يوم إنزال الناس على طبقاتهم، فلو كان هذا أمير المؤمنين لما سلط ذكور الفجار على فروج الابكار وطرده المأمون وجنوده أسوء طردا بعد إذلال واستخفاف شديد.^١

باب ما حدث به أبو حبيب هرثمة بن أعين من ذكر وفاة الرضا عليه السلام وأنه سم في العنب والرمان جميعا

حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثني محمد بن يحيى، قال: حدثني بن خلف الطاطري قال: حدثني هرثمة بن أعين قال: كنت ليلة بين يدي المأمون حتى مضى من الليل أربع ساعات ثم أذن لي في الانصراف فانصرفت فلما مضى من الليل نصفه قرع قارع الباب، فأجابه بعض غلماني فقال له: قل لهرثمة أحب سيدك، قال: فقمتم مسرعا وأخذت على أثوابي وأسرت إلى سيدي الرضا عليه السلام فدخل الغلام بين يدي ودخلت وراءه فإذا أنا بسيدي عليه السلام في صحن داره جالس فقال لي: يا هرثمة، فقلت: لبيك يا مولاي فقال لي: اجلس فجلست فقال لي: إسمع وعه يا هرثمة هذا أوان رحيلي إلى الله تعالى ولحوقي بجدي وآبائي عليهم السلام، وقد بلغ الكتاب أجله وقد عزم هذا الطاغى على سمي في عنب ورمان مفروك، فأما العنب فإنه يغمس السلك في السم ويجذبه بالخيط بالعنب وأما الرمان فإنه يطرح السم في كف بعض غلمانه ويفرك الرمان بيده ليتلطح حبة ذلك السم وأنه سيدعوني في اليوم المقبل ويقرب إلي الرمان والعنب ويسألني أكلها فأكلها ثم ينفذ الحكم ويحضر القضاء فإذا أنا مت فسيقول أنا أغسله بيدي فإذا قال ذلك فقل له: عني بينك وبينه إنه قال لي: لا تتعرض لغسلي ولا لتكفيني ولا لدفني فإنك إن فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما أخرج عنك وحل بك أليم ما تحذر فإنه سينتهي، قال: فقلت نعم يا سيدي قال: فإذا خلي بينك وبين غسلي حتى ترى فيجلس في علو من ابنته مشرفا على موضع غسلي لينظر فلا تتعرض يا هرثمة لشيء من غسلي حتى ترى فسطاطا أبيض قد ضرب في جانب الدار فإذا رأيت ذلك فاحملني في أثوابي التي أنا فيها فضعني من وراء الفسطاط وقف من ورائه ويكون من معك دونك ولا تكشف عني الفسطاط حتى تراني فتهلك فإنه سيسرف عليك ويقول لك، يا هرثمة أليس زعمتم أن الامام لا يغسله إلا إمام مثله، فمن يغسل أبا الحسن علي بن موسى وابنه محمد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس فإذا قال ذلك فأجبه وقل له: إنا نقول إن الامام لا يجب أن يغسله إلا إمام مثله فإن تعدى متعدد فغسل الامام لم تبطل إمامة الامام لتعدي غاسله ولا بطلت إمامة الامام الذي بعده بان غلب على غسل أبيه ولو ترك أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهرا مكشوفاً ولا يغسله الآن

أيضا إلا هو من حيث يخفى فإذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرجا في أكفاني فضعني على نعشي واحملي فإذا أراد أن يحفر قبري فإنه سيجعل قبر أبيه هارون الرشيد قبلة لقبري ولا يكون ذلك أبدا فإذا ضربت المعاول ينب عن الأرض ولم يحفر لهم منها شيء ولا مثل قلامه ظفر فإذا اجتهدوا في ذلك وصعب عليهم فقل له عني إني أمرتك أن تضرب معولا واحدا في قبلة قبر أبيه هارون الرشيد فإذا ضربت نفذ في الأرض إلى قبر محفور وضريح قائم فإذا انفرج القبر فلا تنزلي إليه حتى يفور من ضريحه الماء الأبيض فيمتلئ منه ذلك القبر حتى يصير الماء (مساويا مع وجه الأرض) ثم يضطرب فيه حوت بطوله فإذا اضطرب فلا تنزلي إلى القبر إلا إذا غاب الحوت وأغار الماء فأنزلي في ذلك القبر وألحدني في ذلك الضريح ولا تتركهم يأتوا بتراب يلقونه علي فإن القبر ينطبق من نفسه ويمتلئ قال:

قلت: نعم سيدي، ثم قال لي: احفظ ما عهدت إليك وأعمل به ولا تخالف قلت: أعوذ بالله أن أخالف لك أمرا يا سيدي قال هرثمة: ثم خرجت باكيا حزينا فلم أزل كالحبة المقلاة لا يعلم ما في نفسي إلا الله تعالى، ثم دعاني المأمون، فدخلت إليه، فلم أزل قائما إلى ضحى النهار ثم قال المأمون: امض يا هرثمة إلى أبي الحسن عليه السلام فاقرأه مني السلام وقل له: تصير إلينا أو نصير إليك؟ فإن قال لك: بل نصير إليه فأسأله عني أن يقدم ذلك، قال: فجيئته فلما اطلعت عليه، قال: يا هرثمة أليس قد حفظت ما أوصيتك به قلت: بلى، قال: قدموا إلي نعلي فقد علمت ما أرسلك به قال: فقدمت نعليه ومشى إليه فلما دخل المجلس قام إليه المأمون قائما فعانقه وقبل ما بين عينيه وأجلسه إلى جانبه على سريره وأقبل عليه يحادثه ساعة من النهار طويلة ثم قال لبعض غلمانه: يؤتى بعنب ورمال قال هرثمة: فلما سمعت ذلك لم أستطع الصبر ورأيت النفضة^١ قد عرضت في بدني فكرهت أن يتبين ذلك في فتراجعت القهقري حتى خرجت فرميت نفسي في موضع من الدار فلما قرب زوال الشمس أحسست بسيدي قد خرج من عنده ورجع إلى داره ثم رأيت الأمر قد خرج من عند المأمون باحضر الأطباء والمترفقين فقلت ما هذا؟ فقيل لي: علة عرضت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان الناس في شك وكنت على يقين لما اعرف منه قال: فما كان من الثلث الثاني من الليل حتى علا الصياح وسمعت الصيحة من الدار فأسرعت فيمن أسرع فإذا نحن بالمأمون مكشوف الرأس محلل الأزرار قائما على قدميه ينتحب ويكي قال: فوقفت فيمن وقف وأنا أتتفس الصعداء ثم أصبحنا فجلس المأمون للتعزية، ثم قام فمشى إلى الموضع الذي فيه سيدنا عليه السلام فقال له: اصلحوا لنا موضعا فاني أريد أن اغسله فدنوت منه، فقلت له: ما قاله سيدي بسبب الغسل والتكفين والدفن فقال لي: لست أعرض لذلك، ثم قال: شأنك يا هرثمة قال:

فلم أزل قائماً حتى رأيت الفسطاط قد ضرب فوقفت من ظاهره وكل من في الدار دوني وأنا اسمع التكبير والتهليل والتسييح وتردد الأواني وصب الماء وتضوع الطيب لم أشم أطيب منه قال: فإذا أنا بالمأمون قد أشرف على بعض أعالي داره فصاح: يا هرثمة أليس زعمتم أن الامام لا يغسله إلا إمام مثله؟ فأين محمد بن علي ابنه عنه وهو بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا بطوس خراسان؟! قال: فقلت له: يا أمير المؤمنين إنا نقول: إن الامام لا يجب أن يغسله إلا امام مثله فإن تعدى متعدد فغسل الامام لم تبطل إمامة الامام لتعدي غاسله ولا تبطل إمامة الامام الذي بعده بان غلب على غسل أبيه، ولو ترك أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهراً ولا يغسله الآن أيضاً إلا هو من حيث يخفى، قال: فسكت عني ثم ارتفع الفسطاط فإذا أنا بسيدي عليه السلام مدرج في أكفانه فوضعتة على نعشه ثم حملناه فصلى عليه المأمون وجميع من حضر ثم جئنا إلى موضع القبر فوجدتهم يضربون المعاول دون قبر هارون ليجعلوه قبلة لقبره والمعاول تتبو عنه حتى ما يحفر ذرة من تراب الأرض فقال لي: ويحك يا هرثمة أما ترى الأرض كيف تمتنع من حفر قبر له؟ فقلت له: يا أمير المؤمنين إنه قد أمرني أن اضرب معولا واحدا في قبلة قبر أمير المؤمنين أبيك الرشيد ولا اضرب غيره قال:

فإذا ضربت هرثمة يكون ماذا؟ قلت إنه أخبر أنه لا يجوز أن يكون قبر أبيك قبلة لقبره فإذا أنا ضربت المعول الواحد نفذ إلى قبر محفور من غير يد تحفره وبان ضريح في وسطه قال المأمون: سبحان الله ما أعجب هذا الكلام؟! ولا أعجب من أمر أبي الحسن عليه السلام فاضرب يا هرثمة حتى نرى قال هرثمة: فأخذت المعول بيدي فضربت به في قبلة قبر هارون الرشيد قال: فنفذ إلى قبر محفور من غير يد تحفره وبان ضريح في وسطه والناس ينظرون إليه فقال: أنزله إليه يا هرثمة فقلت: يا أمير المؤمنين إن سيدي أمرني أن لا أنزل إليه حتى ينفجر من ارض هذا القبر ماء ابيض فيمتلئ منه القبر حتى يكون الماء مع وجه الأرض ثم يضطرب فيه حوت بطول القبر فإذا غاب الحوت وغار الماء وضعتة على جانب القبر وخليت بينه وبين ملحده فقال: فافعل يا هرثمة ما أمرت به قال هرثمة: فانتظرت ظهور الماء والحوت فظهر ثم غاب وغار الماء والناس ينظرون ثم جعلت النعش إلى جانب قبره فغطى قبره بثوب أبيض لم أبسطه ثم أنزل إلى قبره بغير يدي ولا يد أحد ممن حضر فأشار المأمون إلى الناس: أن هاتوا التراب بأيديكم واطرحوه فقلت: لا نفعل يا أمير المؤمنين قال: ويحك! فمن

يملؤه؟ فقلت: قد أمرني أن لا يطرح عليه التراب وأخبرني أن القبر يمتلئ من ذات نفسه ثم ينطبق وتتربع على وجه الأرض فأشار المأمون إلى الناس: أن كفوا قال: فرموا ما في أيديهم من التراب ثم امتلأ القبر وأنطبق وتربع على وجه الأرض فانصرف المأمون وانصرفت فدعاني المأمون وخلاني ثم قال لي: أسألك بالله يا هرثمة لما صدقتني عن أبي الحسن (قدس الله روحه) بما سمعته منه قال: فقلت قد أخبرت يا أمير المؤمنين بما قال لي، فقال: بالله إلا ما صدقتني عما أخبرك به غير هذا الذي قلت لي: قال: فقلت: يا أمير المؤمنين فعمما تسألني فقال لي: يا هرثمة هل أسر إليك شيئاً غير هذا؟ قلت:

نعم، قال: ما هو؟ قلت: خبر العنب والرمان، قال: فأقبل المأمون يتلون ألوانا يصفر مرة ويحمر أخرى ويسود أخرى ثم تمدد مغشياً عليه فسمعته في غشيته وهو يجهر ويقول: ويل للمأمون من الله ويل له من رسول الله صلى الله عليه وآله وويل له من علي بن أبي طالب عليه السلام وويل للمأمون من فاطمة الزهراء عليها السلام وويل للمأمون من الحسن والحسين وويل للمأمون من علي بن الحسين وويل للمأمون من محمد بن علي وويل للمأمون من جعفر بن محمد وويل له من موسى بن جعفر وويل للمأمون من علي بن موسى الرضا عليه السلام هذا والله هو الخسران المبين يقول هذا القول ويكرهه فلما رأته قد أطال ذلك وليت عنه، وجلست في بعض نواحي الدار قال: فجلس ودعاني فدخلت عليه وهو جالس كالسكران فقال: والله ما أنت علي أعز منه ولا جميع من في الأرض والسماء والله لئن بلغني إنك أعدت مما رأيت وسمعت شيئاً ليكون هلاكك فيه قال: فقلت: يا أمير المؤمنين إن ظهرت على شيء من ذلك مني فأنت في حل من دمي قال: لا والله وتعطيني عهداً وميثاقاً على كتمان هذا وترك اعادته فأخذ علي العهد والميثاق وأكده علي قال: فلما وليت عنه صفق بيديه وقال: (يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضي من القول وكان الله بما تعملون محيطاً) ^١ وكان للرضا عليه السلام من الولد محمد الإمام عليه السلام وكان يقول له الرضا عليه السلام: الصادق والصابر والفاضل وقرة أعين المؤمنين وغيظ الملحدين. ^٢

١- سورة النساء: الآية ١٠٨.

٢- عيون أخبار الرضا للصدوق، ص ٢٧٥ - ٢٧٨.

الجواد عليه السلام

دعاء الإمام الجواد على النمامين

روى عن أبي أورمة أنه قال:

إن المعتصم دعا جماعة من وزرائه فقال اشهدوا لي على محمد بن علي زورا و اكتبوا كتابا أنه أراد أن يخرج، ثم دعاه فقال له: إنك أردت أن تخرج علي؟ فقال: و الله ما فعلت شيئا من ذلك قال: فإن فلانا و فلانا شهدوا عليك بذلك فأحضروا فقالوا: نعم هذه الكتب أخذناها من بعض غلمانك، قال: و كان جالسا في بهو فرفع أبو جعفر الثاني يده و قال: اللهم إن كانوا كذبوا علي فخذهم قال: فنظرنا إلى ذلك البهو كيف يرجف و يذهب و يجيء و كلما قام منا واحد وقع، فقال المعتصم: يا ابن رسول الله إني تائب مما قلت فادع الله أن يسكنه، فقال: اللهم أسكنه إنك تعلم أنهم أعداؤك و أعدائي فسكن.

و روى علي بن عيسى في كشف الغمة جملة من هذه الأحاديث من كتاب الخرائج.^١

دعاء الإمام الجواد عليه السلام على زوجته حينما سمته

في كتاب عيون المعجزات المنسوب إلى السيد المرتضى بإسناده عن المحمودي عن أبيه في حديث طويل أن أبا جعفر عليه السلام لما سمته بنت المأمون قال لها: و الله ليبتليتك الله بفقر لا ينجبر و بلاء لا ينستر، و قال لها: أباك الله بداء لا دواء له، فكان كما قال، و بليت بعلة أنفقت عليها جميع ما تملك حتى احتاجت إلى رفق الناس، و وقعت الأكلة في فرجها حتى كانت تنكشف للطبيب ينظر إليها و يشير عليها بالدواء.^٢

دعاء الإمام الهادي عليه السلام لأبي موسى ونجاته من المتوكل

و بالإسناد عن علي بن محمد عليه السلام قال: دخلت عليه فقلت له: يا سيدي إن هذا الرجل قد اطرحني و قطع رزقي و مالي، و ما أتهم في ذلك إلا علمه بملازمتي لك فإذا سألته شيئا منه يلزمه القبول منك، فينبغي أن تتفضل علي بمسألته،

١- اثبات الهداة ٣ / ٣٤٠.

٢- اثبات الهداة ٣ / ٣٤٤.

فقال: تكفى إن شاء الله فلما كان في الليل طرقتني رسل المتوكل رسولا يتلو رسولا، فجئت و الفتح قائم على الباب إلى أن قال: فدخلت وإذا المتوكل جالس في فراشه، فقال: يا أبا موسى نشتغل عنك و تتسينا نفسك، أي شيء لك عندي؟ فقلت: الصلة الفلانية و الرزق الفلاني و ذكرت أشياء فأمر لي بها و بضعفها «الحديث» و فيه أن علي بن محمد عليه السلام كان قد دعا له و قال: إن الله علم منا أننا لا نلجأ في الملمات إلا إليه و عودنا إذا سألنا الإجابة.^١

التوسل بالإمام الجواد عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إني أسألك بحق وليك محمد بن علي عليه السلام الا جُدتَ به علي من فضلك و تفضّلتَ به علي في وسعك و وسعت علي من رزقك و أغنييني عمّن سواك و جعلت حاجتي إليك و قضائها عليك إنك لما تشاء قدير.

ثم ١٤ مرة اللهم صلّ على محمد وآل محمد.^٢

دعاء الإمام الهادي مع المتوكل

في الخرائج: أن الخليفة^٣ أمر العسكر وهم تسعون ألف فارس من الأتراك الساكنين بسر من رأى أن يملا كل واحد مخلاة^٤ فرسه من الطين الأحمر، و يجعلوا بعضه على بعض في وسط برية واسعة^٥ ناك، ففعلوا. فلما صار مثل جبل عظيم صعد فوقه، و استدعى أبا الحسن عليه السلام و استصعده؟ و قال: استحضرك لنظارة خيولي، و قد كان أمرهم أن يلبسوا التجافيف^٦ و يحملوا الأسلحة و قد عرضوا بأحسن زينة، و أتم عدة، و أعظم هيبة (و كان غرضه أن يكسر قلب كل من يخرج عليه، و كان خوفه من أبي الحسن عليه السلام أن يأمر أحدا من أهل بيته أن يخرج على الخليفة).

١- نفس المصدر ٣ / ٣٦٧.

٢- ؟.

٣ كذا في م، وفي خ ل " ان الخليفة المتوكل أو الواثق أو غيرهما ". وفي ه، اثبات الهداة والبحار " ان المتوكل وقيل الواثق ". وفي ط " المتوكل قتل الواثق ". والظاهر أنه: المعتصم. قال في مراصد الاطلاع: ١ / ٢٧٢: تل المخالي عند سر من رأى.

ذكر أن المعتصم قال لجنده: ليأت كل واحد بمخلاة تراب. فصار منه ذلك التل.

٤ المخلاة: الإناء الذي يوضع فيه العلق و يعلق في عنق الفرس و غيره (تاج؟؟؟).

٥ " تربة " البحار.

٦ التجافيف مفرد. الجفف و التجفاف بالكسر: آلة للحرب من حديد و غيره يلبسونها الفرس و قد يلبسه الإنسان أيضاً ليقيه الحرب (تاج العروس).

فقال له أبو الحسن عليه السلام: وهل [تريد أن] أعرض عليك عسكري؟ قال: نعم.
فدعا الله سبحانه فإذا بين السماء والأرض من المشرق إلى المغرب ملائكة مدججون

فغشي على الخليفة، فلما أفاق قال أبو الحسن عليه السلام: نحن لا ننافسكم في الدنيا نحن مشتغلون بأمر الآخرة.^١

اللعن/ والدعاء

عن الحسين بن محمد عن مَعْلَى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن محمد بن سنان، قال:

دخلت على أبي الحسن عليه السلام [الجواد] فقال: يا محمد حدث بآل فرج حدث، فقلت: مات عمر، فقال: الحمد لله حتى أحصيت له أربعاً وعشرين مرة فقلت: يا سيدي لو علمت أن هذا يسرك لجتت حافياً أعدو إليك قال:

يا محمد أو لا تدري ما قال لعنه الله لمحمد بن علي أبي؟ قال: قلت لا قال: خاطبه في شيء فقال: أظنك سكران فقال أبي: اللهم إن كنت تعلم أنني أمسيت لك صائماً فأذقه طعم الحرب، و ذل الأسر، فو الله إن ذهب الأيام حتى حرب ماله و ما كان له، ثم أخذ أسيراً و هو ذا قد مات لا (رحمه الله)، و قد أدال الله عز و جل منه، و ما زال يديل أولياءه من أعدائه.^٢

دعاء الإمام الهادي عليه السلام للرجل الاصفهاني

وروى سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب الخرائج والجرائج عن جماعة من أهل اصفهان منهم أحمد بن نصر، ومحمد بن علوية قالو:

كان بأصفهان رجل يقال له عبد الرحمن و كان شيعياً فقالوا له: ما السبب الذي أوجب عليك القول بإمامة علي النقي دون غيره من أهل هذا الزمان؟ قال: شاهدت ما أوجب علي ذلك و هو أنني كنت رجلاً فقيراً، و كان لي لسان و جرأة فأخرجني أهل أصفهان سنة من السنين، فخرجت مع قوم آخرين إلى دار المتوكل فتظلمنا فبينما نحن بالباب إذ خرج الأمر بإحضار علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام إلى أن قال: فأقبل يسير بين الناس و هو ينظر إليّ و لا ينظر يمينه و

١ الخرائج والجرائج، قطب الدين الراوندي، ج ١ - ص ٤١٤، نقله عنه صاحب الايقاد ص ٢٤٣.

٢ إثبات الهداة للحر العاملي، ج ٣، ص ٣٣٣.

لا يسرة، و أنا أكرّر في نفسي الدعاء له، فلما صار بإزائي أقبل بوجهه عليّ فقال: استجاب الله دعاك و طول عمرك و كثر مالك و ولدك، فارتعدت من هيبتته و وقعت بين أصحابي، فسألوني ما شأنك؟ فقلت: خير و لم أخبر بذلك مخلوقاً، ثم انصرفنا بعد ذلك إلى أصفهان، ففتح الله عليّ الخير بدعائه و وجوها من المال حتى أنا اليوم أغلق بابي علي ما قيمته ألف ألف درهم، سوى ما لي خارج داري، و رزقت عشرة من الأولاد و قد مضى لي من العمر نيف و سبعون سنة، فأنا أقول بإمامة ذلك الرجل الذي علم ما كان في نفسي، و استجاب الله دعاءه في أمري^١.

دعاءه عليه السلام لرجل فيه برص فشفي

قال أبو هاشم الجعفري أنه ظهر برص من رجل من أهل سر من رأى برص فنغص عليه عيشه فاجتمع يوماً بأبي علي الفهري فشكا إليه حاله فقال له:

لو تعرضت يوماً لأبي الحسن علي بن محمد فسألته أن يدعو لك لرجوت أن يزول عنك هذا، قال: فتعرضت له يوماً في الطريق وقت منصرفه من دار المتوكل، فلما نظر إليه قام ليدنو منه فيسأله ذلك، فقال له: تتح عافاك الله. و أشار إليه بيده. تتح عافاك الله، تتح عافاك الله ثلاث مرات، فرجع الرجل و لم يجسر أن يدنو منه و انصرف و قصد الفهري فعرفه الحال و ما قال، فقال له قد دعا لك من قبل أن تسأله فامض فإنك ستعافي، فانصرف الرجل إلى بيته فبات تلك الليلة فلما أصبح لم ير علي بدنه شيئاً من ذلك^٢.

و عن علي بن محمد الحجال قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أنا في خدمتك و أصابتنني علة في رجلي لا أقدر على النهوض و القيام بما يجب، فإن رأيت أن تدعو الله أن يكشف عليّ [إلى أن قال]: فوقع عليه السلام: كشف الله عنك و عن أبيك، و كان بأبي علة و لم أكتب له فيها، فدعا له ابتداء^٣.

١- اثبات الهداة للحر العاملي ٣ / ٣٧١ - ٣٧٢.

٢- اثبات الهداة للحر العاملي ٣ / ٣٧٤.

٣- نفس المصدر ٣ / ٣٨٢.

و نقل من كتاب الراوندي في معجزات أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام قال: أتاه رجل من أهل بيته اسمه معروف، و قال: جئتك و ما أذنت لي فقال: ما علمت بك، و أخبرت بعد انصرافك أنك ذكرتني بما لا ينبغي، فحلف ما فعلت و علم أبو الحسن عليهما السلام إنه كاذب، فقال: اللهم إنه حلف كاذبا فانتقم منه فمات من الغد.^١

و في كتاب عيون المعجزات المنسوب إلى السيد المرتضى عن أبي جعفر بن جرير الطبري عن عبد الله بن محمد البلوي عن هاشم بن زيد قال: رأيت علي بن محمد صاحب العسكر عليهما السلام و قد أتني بأكمه فأبرأه و رأيت بهيبيء من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيطير، فقلت له: لا فرق بينك و بين عيسى؟ فقال: أنا منه و هو مني.^٢

و باسناده عن عيسى بن الحسن القمي عن علي بن محمد عليهما السلام في حديث أنه دعا له و كان به بياض في ذراعه و شيء كأمثال الجوز، فشفاه الله و زل عنه.

دعاء الإمام الهادي عليه السلام بحضور الطاغية المتوكل

المعروف بحديث تلّ المخالي

قال الطبرسي - حديث تلّ المخالي - أن المتوكل - و قيل الواثق - أمر العسكر و هم تسعون ألف فارس من الأتراك الساكنين بسر من رأى أن يملأ كل واحد منهم مخلاة فرسه من الطين الأحمر، و يجعلوا بعضه على بعض في وسط برية واسعة هناك ففعلوا فلما صار مثل جبل عظيم، صعد فوقه و استدعى أبا الحسن عليهما السلام و قال: استحضرتك لنظارة خيولي، و قد كان أمرهم أن يلبسوا التجافيف و يحملوا الأسلحة و قد عرضوا بأحسن زينة و أتم عدة و أعظم هيئة، و كان غرضه أن يكسر قلب كل من يخرج عليه، و كان خوفه من أبي الحسن عليهما السلام أن يأمر أحدا من أهل بيته أن يخرج على الخليفة، فقال له أبو الحسن عليهما السلام: و هل تريد أن أعرض عليك عسكري؟ قال: نعم قال: فدعا الله سبحانه و تعالى، فإذا بين السماء و الأرض من المشرق إلى المغرب ملائكة مدججون، فغشي على الخليفة فقال له أبو الحسن عليهما السلام لما أفاق من غشيته: نحن لا ننافسكم في أمر الدنيا فنحن مشتغلون بأمر الآخرة فلا عليك مني مما تظن بأس.^٣

١- نفس المصدر ٣ / ٣٨٢.

٢- نفس المصدر ٤ / ٣٨٥.

٣ - إثبات الهداة ٣ / ٣٧٨.

دعاء الهادي عليه السلام

في الخراج عن زرارة حاجب المتوكل قال: أراد المتوكل أن يمشي علي بن محمد الرضا عليه السلام يوم السلام، فقال له وزيره: إن في هذا شناعة عليك وسوء قالة، فلا تفعل. قال: لا بد من هنا. قال: فإن لم يكن بد من هذا فتقدم بأيمشي القواد والأشراف كلهم حتى لا يظنّ الناس إنك قصدته بهذا دون غيره، ففعل وركب المتوكل مع وزيره الفتح بن خاقان ومشى الأشراف والوزراء والقواد فيركابهما وبين أيديهما منهم الإمام أبو الحسن الهادي عليه السلام، وكان يوماً قاتلاً شديداً الحرّ، وشقّ عليه ما لقيه من الحرّ والرحمة وقد عرق. قال زرارة: فأقبلت إليه وقلت له: يا سيدي! يعزّ والله علي ما تلقى من هؤلاء الطغاة، وما قد تكلفته من المشقة وأخذته بيدي وأجلست ومسحت وجهه بمنديل، وفي خبر قال له: إن ابن عمك لم يقصدك بهذا دون غيرك، فلا تجد عليه في قلبك.

قال: إيهاً يا زرارة! ما ناقة صالح عند الله بأكرم مني، ثم قال: (تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب) إلى أن نزل المتوكل من الركوب وأمر الناس بالإنصراف، فانصرفوا وانصرف الإمام إلى داره بتعب شديد. قال زرارة: وكان عندي معلّم يتشيع وكنت كثيراً ما أمازحه بالرافضي، فانصرفت إلى منزلي وقت العشاء وقلت: تعال يا رافضي حتى أحدثك بشيء سمعته اليوم من إمامكم. قال لي: وما سمعته؟ فأخبرته بما قال، فقال: أقول لك فأقبل نصيحتي، قلت: هاتها. قال: إن كان علي بن محمد عليه السلام قال بما قال فاحترزوا خزن كل ما تملكه فإنّ المتوكل يموت أو يقتل بعد ثلاثة أيام، فتأهب لأمرك كي لا تهلك أموالكم بهلاك هذا الرجل بحادثة تحدث أو سبب يجري، أما قرأت القرآن في قصة الناقة وقوله تعالى: (تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب).

قال زرارة: فغضبت عليه وشتمته وطردته من بين يدي، فخرج، فلما خلوت بنفسي تفكرت وقلت: ما يضرنني إن أخذ بالحزم، فإن كان من هذا شيء كنت قد أخذت بالحزم، وإن لم يكن لم يضرنني ذلك، فركبت إلى دار المتوكل فأخرجت كل ما كان لي فيها، وفرقت كل ما كان في داري إلى عند أقوام أثق بهم، ولم أترك في داري إلا حصيراً أقعد عليه. فوالله لَمَا كانت الليلة الرابعة هجم المنتصر ومعه الأتراك على المتوكل وقتلوه وقطعوه والفتح بن خاقان جميعاً قطعاً قطعاً حتى لم يعرف أحدهما عن الآخر، وسلمت أنا ومالي. فلقيت الإمام أبا الحسن عليه السلام بعد ذلك وعرفته ما جرى مع المؤدب، فقال عليه السلام: صدق إنّه لَمَا بلغ مني الجهد رجعت إلى كنوز تتوارثها من آباتنا وهي أعز من الحصون والسلاح وهو دعاء المظلوم على الظالم، فدعوت به عليه فأهلكه الله.

قال زرارة: وتشيعت عند ذلك فرصت إليه ولزمت خدمته وسألته أن يدعولي، وتوالتته حقّ الولاية. فقلت: يا سيدي! إن رأيت أن تعلمنيه، فعلمنيه.^١

الحجة

دعاء الحجة صاحب الزمان عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

لا لأمره تعقلون، حكمة بالغة فما تغني النذر عن قوم لا يؤمنون.

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

إذا أردتم التوجه بنا إلى الله وإلينا، فقولوا كما قال الله تعالى:

(سلام على آل يس)^٢.

السلام عليك يا داعي الله ورباني آياته.

السلام عليك يا باب الله وديان دينه.

السلام عليك يا خليفة الله وناصر خلقه.

السلام عليك يا حجة الله ودليل إرادته.

السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه.

السلام عليك يا بقية الله في أرضه.

السلام عليك يا ميثاق الله الذي أخذه ووكده.

السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه.

١- نور الأبصار للمازندراني، ص ٢٩٣ - ٢٩٥.

٢- صافات ٣٠.

السلام عليك أيها العلم المنصوب، والعلم المصبوب، والغوث والرحمة الواسعة وعدا غير مكذوب.

السلام عليك حين تقعد السلام عليك حين تقوم.

السلام عليك حين تقرأ وتبين.

السلام عليك حين تصلي وتقت.

السلام عليك حين تركع وتسجد.

السلام عليك حين تكبر وتهلل.

السلام عليك حين تحمد وتستغفر.

السلام عليك حين تمسي وتصبح.

السلام عليك في الليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى.

السلام عليك أيها الإمام المأمون.

السلام عليك أيها المقدم المأمول.

السلام عليك بجوامع السلام.

أشهدك يا مولاي أنني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله لا حبيب إلا هو وأهله،
وأشهد أن أمير المؤمنين حجته، والحسن حجته، والحسين حجته، وعلي بن الحسين حجته، ومحمد بن علي حجته،
وجعفر ابن محمد حجته، وموسى بن جعفر حجته، وعلي بن موسى حجته، ومحمد بن علي حجته، وعلي بن محمد
حجته، والحسن بن علي حجته، وأشهد أنك حجة الله.

أنتم الأول والآخر، وأن رجعتكم حق لا شك فيها يوم لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها
خيرا، وأن الموت حق، وأن ناكرا ونكيرا حق، وأشهد أن النشر والبعث حق، وأن الصراط والمرصاد حق، والميزان
والحساب حق، والجنة والنار حق، والوعد والوعيد بهما حق.

يا مولاي شقي من خالفكم وسعد من أطاعكم.

فاشهد على ما أشهدتك عليه، وأنا ولي لك برئ من عدوك، فالحق ما رضيتموه، والباطل ما سخطتموه، والمعروف ما أمرتم به. والمنكر ما نهيم عنه، فنفسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له، وبرسوله، وبأمر المؤمنين، وبأئمة المؤمنين وبكم يا مولاي. أولكم وآخركم، ونصرتي معدة لكم، فمودتي خالصة لكم آمين آمين.

الدعاء عقيب هذا القول:

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك أن تصلي على محمد نبي رحمتك، وكلمة نورك، وأن تملأ قلبي نور اليقين، وصدري نور الإيمان، وفكري نور الثبات، وعزمي نور العلم، وقوتي نور العمل، ولساني نور الصدق، وديني نور البصائر من عندك، وبصري نور الضياء

وسمعي نور وعي الحكمة، ومودتي نور الموالاتة لمحمد وآله عليهم السلام، حتى ألقاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك، فلتسعني رحمتك يا ولي يا حميد.

اللهم صل على حجتك في أرضك، وخليفتك في بلادك، والداعي إلى سبيلك والقائم بقسطك، والثائر بأمرك، ولي المؤمنين، وبوار الكافرين، ومجلي الظلمة ومنير الحق، والساطع بالحكمة والصدق، وكلمتك التامة في أرضك، المرتقب الخائف والولي الناصح، سفينة النجاة، وعلم الهدى، ونور أبصار الورى، وخير من تقمص واتدرى، ومجلي العمى، الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً إنك على كل شيء قدير.

اللهم صل على وليك وابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم، وأوجبت حقهم وأذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً. اللهم انصر وانتصر به أوليائك وأوليائه، وشيعته وأنصاره واجعلنا منهم:

اللهم أعذه من كل باغ وطاق، ومن شر جميع خلقك. واحفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، واحرسه، وامنعه، من أن يوصل إليه بسوء واحفظ فيه رسولك وآل رسولك، وأظهر به العدل وأيده بالنصر، وانصر ناصريه واخذل خاذليه، واقصم به جبابرة الكفرة، واقتل به الكفار والمنافقين، وجميع الملحدين، حيث كانوا في مشارق الأرض ومغاربها، برها وبحرها، واملأ به الأرض عدلاً، وأظهر به دين نبيك، واجعلني اللهم من أنصاره وأعوانه، وأتباعه وشيعته، وأرني في آل محمد ما يأملون، وفي عدوهم ما يحذرون إله الحق آمين، يا ذا الجلال والإكرام، يا أرحم الراحمين.

الأحراز والعودات

باب (عودات الأيام)

١ - طب الأئمة: عن الصادق عليه السلام أولها عوذة يوم السبت:

بسم الله الرحمن الرحيم أعيد نفسي - أو فلان بن فلانة - بالله الذي لا إله إلا هو رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين إلى قوله: ولا الضالين وبرز الفلق، والوسواس الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس، من الجنة والناس [كذا] ومن شر غاسق إذا وقب - إلى - إذا حسد. وقل هو الله أحد - إلى - كفوا أحد.

نور النور، مدبر الأمور، نور السماوات والأرض، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاج كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شئ عليم الذي خلق السماوات والأرض بالحق، قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير.

الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن ينزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علماً، وأحصى كل شئ عدداً، من شر كل ذي شر يعلن أو يسر، ومن شر الجنة والبشر، ومن شر ما يطير بالليل ويسكن بالنهار، ومن شر طوارق الليل والنهار، ومن شر ما يسكن الحمامات والوحوش والخرابات والأودية ويسكن البراري والغياض، والأشجار ومما يكون في الأنهار.

وأعيده بالله مالك الملك، تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز

من تشاء - إلى قوله: بغير حساب، ليس كمثله شئ وهو السميع البصير، له مقاليد السماوات والأرض ييسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شئ عليم، وأعيده بالذي خلق الأرض [والسماوات العلى] الرحمن على العرش استوى، له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى، وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى.

الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ادعوا ربكم تضرعا وخفية - إلى قوله: إن رحمة الله قريب من المحسنين.

وأعيذه بمنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم من شر كل طاغ وباغ، وشيطان وسلطان، وساحر وكاهن، وناظر وطارق، ومتحرك وساكن وصامت ومتخيل ومتمثل ومتلون ومختلف، سبحان الله حرزك وناصرك ومونسك وهو يدفع عنك لا شريك له، ولا معز لمن أذل ولا مذلل لمن أعز وهو الواحد القهار وصلى الله على محمد وآله.

عوذة يوم الأحد:

بسم الله الرحمن الرحيم الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، استوى الرب على العرش، وقامت السماوات والأرض بحكمه، وهدأت النجوم بأمره، ورسد الجبال بأذنه، لا يجاوز اسمه من في السماوات ومن في الأرض، الذي دانت له الجبال وهي طائعة، وانبعثت له الأجساد وهي بالية، أحجب كل ضار وحاسد ببأس الله عن فلان بن فلانة، وبمن جعل بين البحرين حاجزا، وجعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً، وقمرًا منيرًا.

وأعيذه بمن زينها للناظرين، وحفظها من كل شيطان رجيم، وأعيذه بمن جعل في الأرض رواسي جبالاً وأوتادا، أن يوصل إليه بسوء أو فاحشة أو بلية حم حم حمعسق كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم، حم حم حم تنزيل من الرحمن الرحيم، وصلى الله عليه محمد النبي وآله وسلم تسليما

عوذة يوم الاثنين:

بسم الله الرحمن الرحيم أعيد نفس فلان بن فلانة بربي الأكبر من شر كل ما خفى وظهر، ومن شر كل اثني وذكر، ومن شر ما رأت الشمس والقمر قدوس، قدوس رب الملائكة والروح أدعوكم أيها الجن إن كنتم سامعين مطيعين أدعوكم أيها الانس إلى اللطيف الخبير، وأدعوكم أيها الإنس والجن إلى الذي دانت له الخلائق أجمعين. ختمته بخاتم رب العالمين وخاتم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وخاتم سليمان بن داود، وخاتم محمد صلوات الله عليه وآله سيد النبيين وصلى الله على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

أخذت عن فلان بن فلانة كل تابعة ذي روح مرید، جنی أو عفريت أو ساحر مرید، أو سلطان عنید، أو شيطان رجيم، أخذت عن فلان بن فلانة ما يرى وما لا يرى وما رأت عين نائم أو يقظان، ياذن الله اللطيف الخبير لا سبيل لكم عليه، ولا على ما يخاف عليه الله الله لا شريك له وصلى الله على محمد وأهل بيته.

عوذة يوم الثلاثاء:

بسم الله الرحمن الرحيم أعيد نفسي بالله الأكبر رب السماوات القائمت وبالذي خلقها في يومين وقضى في كل سماء أمرها، وخلق الأرض [في يومين] وقدر فيها أقواتها، وجعل فيها جبالا وجعلها فجاجا وسبلا وأنشأ السحاب الثقال، وسخره وأجرى الفلك وسخر البحر وجعل في الأرض رواسي وأنهارا، من شر ما يكون في الليل والنهار، ويعقد على القلوب، وتراه العيون من الجن والإنس، كفانا الله كفانا الله، لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما.

عوذة يوم الأربعاء:

بسم الله الرحمن الرحيم أعيدك يا فلان بن فلانة بالأحد الصمد، من شر ما نفث وعقد، ومن شر أبي مرة وما ولد، أعيدك بالواحد الاعلى، من ما رأت عين وما لا يرى، وأعيدك بالفرد الكبير، من شر ما أرادك بأمر الملك عسير، أنت يا فلان بن فلانة في جوار الله العزيز الجبار الملك القدوس القهار، السلام المؤمن المهيمن العزيز الغفار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، هو الله لا شريك له، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وﷺ ورحمة الله وبركاته.

عوذة يوم الخميس:

بسم الله الرحمن الرحيم أعيد نفسي أو فلان بن فلانة برب المشارق والمغرب من شر كل شيطان مارد، وقائم وقاعد، وحاسد ومعاند، وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان، وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب، وأنزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا الآن خفف الله عنكم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة يريد الله أن يخفف عنكم فسيكفيكمهم الله وهو السميع العليم [لا حول و] لا قوة إلا بالله لا غالب إلا الله، والله غالب على أمره لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما.

عوذة يوم الجمعة:

بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم الله رب الملائكة والروح والنبين والمرسلين وقاهر من في السماوات والأرضين، وخالق كل شئ ومالكه، كف بأسهم وأعم أبصارهم وقلوبهم واجعل بيننا وبينهم حرسا وحجابا ومدفعا إنك ربنا لا حول ولا قوة إلا بك، عليك توكلنا، وإليك أنبنا وأنت العزيز الحكيم، عاف فلان بن فلانة

من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، ومن شر ما سكن في الليل والنهار، ومن شر كل سوء آمين يا رب العالمين، وصلى الله على محمد نبي الرحمة وآله الطاهرين.

٢ - الدعوات للراوندي عوذ الأسبوع: عوذة يوم السبت:

بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم رب الملائكة والروح والنبیین والمرسلين، وقاهر من في السماوات والأرضين، كف عنى بأس الأشرار، وأعم أبصارهم وقلوبهم واجعل بيني وبينهم حجاباً إنك أنت ربنا ولا قوة إلا بالله، توكلت على الله توكل عائد به من شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها، ومن شر ما سكن في الليل والنهار، ومن شر كل سوء وصلى الله على محمد وآله.

بسم الله وبالله، أو من بالله، وبالله أعوذ، وبالله أعتصم، وبالله أستجير، وبعزة الله ومنعة الله أمتنع من شياطين الإنس والجن رجلهم وخيلهم وركضهم وعطفهم ورجعهم وكيدهم وشرهم وشر ما يأتون به تحت الليل وتحت النهار من البعد والقرب، ومن شر الغائب والحاضر والشاهد والزائر أحياء وأمواتا وأعمى وبصيرا ومن شر العامة والخاصة، ومن نفسي ووسوستها، ومن شر الدياهش والحس واللمس واللبس ومن عين الجن والإنس وبالاسم الذي اهتز له عرش بلقيس. وأعيذ ديني ونفسي وجميع ما تحوطه عنايتي من شر كل صورة وخيال وبياض أو سواد أو مثال، أو معاهد أو غير معاهد ممن يسكن الهواء والسحاب والظلمات والنور، والظل والحرور، والبر والبحور، والسهل والوعور، والخراب والعمران، والآكام والآجام، والمغائض والكنائس والنواويس والفلوات والجبانات من الصادريين والواردين، ممن يبدو بالليل وينتشر بالنهار، وبالعشي والابكار والغدو والآصال والمريبين والأسامرة والأفاتنة والفراعنة والأبالسة ومن جنودهم وأزواجهم وعشائهم وقبائلهم، ومن همزهم ولمزهم ونفثهم ووقاعهم وأخذهم وسحرهم وضربهم وعبثهم ولمحهم واحتيالهم واختلافهم وأخلاقهم من شر كل ذي شر من السحرة والغيلان، وأم الصبيان وما ولدا وما وردنا، ومن شر كل ذي شر داخل وخارج، وعارض ومعترض، وساكن ومتحرك، وضربان عرق وصداع وشقيقة وأم ملدم والحمى والمثلثة والرعب والغب والنافضة والصالبة والداخلية والخارجة، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما.

وهذه العوذة الأخيرة كتبها أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام لابنه أبي الحسن عليه السلام وهو صبي في المهد، وكان يعوذه بها، رواها عبد العظيم الحسيني رضي الله عنه، عنه . عليه السلام

٣ - الدعوات للراوندي: تسايح النبي والأئمة عليهم السلام .

تسبيح محمد صلى الله عليه وآله في أول يوم من الشهر: سبحان الله عدد رضاه، سبحان الله ملء سماواته، سبحان الله ملء أرضه، سبحان الله مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك ولا إله إلا الله مثل ذلك، والله أكبر مثل ذلك.

تسبيح علي عليه السلام في اليوم الثاني: سبحان من تعالى جده، وتقدست أسماؤه سبحان من هو إلى غير غاية يدوم بقاؤه، سبحان من استنار بنور حجابته دون سمائه سبحان من قامت له السماوات بلا عمد، سبحان من تعظم بالكبرياء والنور سناؤه سبحان من توحد بالوحدانية فلا إله سواه، سبحان من لبس البهاء والفخر رداؤه سبحان من استوى على عرشه بوحدانيته.

تسبيح فاطمة عليها السلام في اليوم الثالث: سبحان من استنار بالحوول والقوة سبحان من احتجب في سبع سماوات فلا عين تراه، سبحان من أذل الخلائق بالموت، وأعز نفسه بالحياة، سبحان من يبقى ويفنى كل شئ سواه، سبحان من استخلص الحمد لنفسه وارتضاه، سبحان الحي العليم، سبحان الحليم الكريم سبحان الملك القدوس، سبحان العلي العظيم، سبحان الله وبحمده.

تسبيح الحسن بن علي عليهما السلام في اليوم الرابع: سبحان من هو مطلع على خوازن القلوب، سبحان من هو محصى عدد الذنوب، سبحان من لا يخفى عليه خافية في السماوات والأرض، سبحان المطلع على السرائر عالم الخفيات سبحان من لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، سبحان من السرائر عنده علانية، والبواطن عنده ظواهر، سبحان الله بحمده.

تسبيح الحسين بن علي عليهما السلام في اليوم الخامس: سبحان الرفيع الاعلى، سبحان العظيم الأعظم، سبحان من هو هكذا ولا يكون هكذا غيره، ولا يقدر أحد قدرته سبحان من أوله علم لا يوصف، وآخره علم لا يبئد، سبحان من علا فوق البريات بالإلهية فلا عين تدركه، ولا عقل يمثله، ولا وهم يصوره، ولا لسان يصفه بغاية ماله الوصف، سبحان من علا في الهواء، سبحان من قضى الموت على العباد، سبحان الملك القادر، سبحان الملك القدوس، سبحان الباقي الدائم.

تسبيح علي بن الحسين عليهما السلام في اليوم السادس: سبحان من أشرق نوره كل ظلمة، سبحان من قدر بقدرته كل قدرة، سبحان من احتجب عن العباد ولا شيء يحجبه، سبحان الله وبحمده.

تسبيح محمد بن علي عليهما السلام في اليوم السابع: سبحان الخالق البارئ، سبحان القادر المقتدر، سبحان الباعث الوارث، سبحان من خضعت له الأشياء، سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته، سبحان الله العظيم وبحمده.

تسبيح جعفر بن محمد عليهما السلام في اليوم الثامن: سبحان من هو عظيم لا يرام، سبحان من هو قائم لا يلهو، سبحان من هو حافظ لا ينسى، سبحان من هو عالم لا يسهو، سبحان من هو محيط بخلقه لا يغيب، سبحان من هو محجب لا يرى، سبحان من استتر بالضياء فلا شيء يدركه، سبحان من النور مناره، والضياء بهاؤه، والبهجة جماله والجلال عزه، والعزة قدرته، والقدرة صفته، سبحان الله وبحمده.

تسبيح موسى بن جعفر عليهما السلام في اليوم التاسع: سبحان من ملا الدهر قدسه سبحان من لا يغشى الأمد نوره، سبحان من أشرق كل ظلمة بضوئه، سبحان من يدين لدينه كل دين، سبحان من قدر كل شيء بقدرته، سبحان من ليس لخالقته حد، ولا لقادريته نفاذ، سبحان الله العظيم.

تسبيح علي بن موسى عليهما السلام في العاشر والحادي عشر: سبحان خالق النور سبحان خالق الظلمة، سبحان خالق المياه، سبحان خالق السماوات، سبحان خالق الأرضين، سبحان خالق الرياح والنبات، سبحان خالق الحياة والموت، سبحان خالق الثرى والفلوات، سبحان الله وبحمده.

تسبيح محمد بن علي عليهما السلام في الثاني عشر والثالث عشر: سبحان من لا يعتدي على أهل مملكته، سبحان من لا يؤاخذ أهل الأرض بألوان العذاب، سبحان الله وبحمده.

تسبيح علي بن محمد عليهما السلام في الرابع عشر والخامس عشر: سبحان من هو دائم لا يسهو، سبحان من هو قائم لا يلهو، سبحان من هو غني لا يفتقر، سبحان الله وبحمده.

تسبيح الحسن بن علي عليهما السلام في السادس عشر والسابع عشر: سبحان من هو في علوه دان، وفي دنوه عال، وفي إشراقه منير، وفي سلطانه قوي، سبحان الله وبحمده.

تسبيح صاحب الزمان عليه السلام من اليوم الثامن عشر إلى آخر الشهر: سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله زنة عرشه، والحمد لله مثل ذلك.^١

فصل

من أدعية أهل البيت

قال أبو حمزة الثمالي رحمه الله: انكسرت يد ابني مرة فأتيت به يحيى بن عبد الله المجبر فنظر إليه فقال: أرى كسرا قبيحا ثم صعد غرفته ليحیی بعصابة ورفادة فذكرت في ساعتی تلك دعاء علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فأخذت يد ابني فقرأت عليه ومسحت الكسر، فاستوى الكسر ياذن الله تعالى فنزل يحيى بن عبد الله فلم ير شيئا فقال: ناولني اليد الأخرى فلم ير كسرا فقال:

سبحان الله أليس عهدي به كسرا قبيحا فما هذا؟ أما إنه ليس بعجب من سحركم معاشر الشيعة، فقلت: ثكلتك أمك ليس هذا سحر بل إني ذكرت دعاء سمعته من مولاي علي بن الحسين عليه السلام فدعوت به، فقال: علمنيه! فقلت: أبعده ما سمعت ما قلت، لا ولا نعمة عين لست من أهله، قال حمران بن أعين: فقلت لأبي حمزة: نشدتك بالله إلا ما أوردته فقال: سبحان الله ما ذكرت ما قلت إلا وأنا أفيدكم اكتبوا: ... (وذكر الدعاء وهو من أدعية التوسل).^٢

رقعة علي عليه السلام

كتب العلامة المجلسي (رضوان الله عليه) في البحار ست صفحات حول هذه الرقعة خلاصتها أن أحمد بن كشمرد أصبح مغضوباً لأبي طاهر سليمان (الحاكم انذاك) فألقى به في السجن وكان أبو الهيجاء مكرماً عند أبي طاهر - فلما كان ذات ليلة سأله ابن كشمرد أن يجري ذكره عنده ويسأله إطلاق سراحه.

يقول ابن كشمرد:

أجابني إلى ذلك ومضى إلى أبي طاهر في تلك الليلة على رسمه وعاد من عنده ولم يأتني، وكان من عادته أن يغشاني، ورفيقي في كل ليلة عند عوده من عند سليمان، فتسكن نفوسنا، ويعرفنا أخبار الدنيا، فلما لم يعاودنا في تلك الليلة مع

١-بحار الأنوار، ج ١٩.

٢-بحار الأنوار، ٤١ / ٢٣٠.

سؤالي إياه الخطاب في أمري، استوحشت لذلك، فصرت إليه إلى منزله المرسوم به. وكان أبو الهيجاء مبرزاً في دينه، مخلصاً في ولايته سادته، متوفراً على إخوانه فلما وقع طرفه علي بكى بكاء شديداً، وقال: والله يا أبا العباس لقد تمنيت أن مرضت سنة ولم أجز ذكرك، قلت: ولم؟ قال: لأنني لما ذكرت لك له اشتد غضبه وغيظه، وحلف بالذي يحلف بمثله ليأمرن بضرب رقبتك غداً عند طلوع الشمس، ولقد اجتهدت والله في إزالة ما عنده بكل حيلة وأوردت عليه كل لطيفة وهو مصر على قوله، وأعاد يمينه بما خبرتك عنه.

قال: ثم جعل أبو الهيجاء يطيب نفسي، وقال، يا أخي لولا أنني ظننت أن لك وصية أو حالاً تحتاج إلى ذكرها، لطويت عنك، ما أطلعتك عليه من نيته وسترت ما أخبرتك به عنه، ومع هذا فثق بالله تعالى وارجع فيما يهكم من هذه الحالة الغليظة إليه، فإنه جل ذكره يجير ولا يجار عليه، وتوجه إلى الله تعالى بالعدة والذخيرة للشدائد والأمور العظيمة، بمحمد وعلي وآلهما الأئمة الهادين صلوات الله عليهم أجمعين.

قال أبو العباس: فانصرفت إلى موضعي الذي أنزلت فيه في حالة عظيمة من الإياس من الحياة، واستشعار الهلكة، فاغتسلت ولبست ثياباً جعلتها كفني، وأقبلت على القبلة، فجعلت أصلي وأناجي إلى ربي، وأتضرع إليه، وأعترف له بذنوبي، وأتوب منها ذنباً ذنباً، وتوجهت إلى الله تعالى بمحمد وعلي وفاطمة والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة لله في أرضه، المأمول لأحياء دينه، صلوات الله عليه وعليهم أجمعين قال: ولم أزل في المحراب قائماً أتضرع إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأستغيث به وأقول: يا أمير المؤمنين أتوجه بك إلى الله تعالى ربي وربك فيما دهمني وأظلني.

ولم أزل أقول هذا وشبهه من الكلام، إلى أن انتصف الليل، وجاء وقت الصلاة والدعاء، وأنا أستغيث إلى الله، وأتوسل إليه بأمر المؤمنين صلوات الله عليه، إذ نعست عيني فرقدت، فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي: يا ابن كشمرد! قلت: لبيك يا أمير المؤمنين فقال: ما لي أراك على هذه الحالة؟ فقلت: يا مولاي أما يحق لمن يقتل صباح هذه الليلة غريباً عن أهله وولده، بغير وصية يسندها إلى متكفل بها، أن يشتد قلقه وجزعه، فقال: تحول كفاية الله ودفاعه بينك وبين الذي توعدك، فيما أرصدك به من سطواته، اكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، من العبد الذليل - فلان بن فلان - إلى المولى الجليل الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وسلام على آل يس، ومحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن وحجتك يا رب على خلقك، اللهم إني لمسلم، وإني أشهد أنك الله إلهي، وإله الأولين والآخرين، لا إله

غيرك، وأتوجه إليك بحق هذه الأسماء التي إذا دعيت بها أجبته، وإذا سئلت بها أعطيت، لما صليت عليهم وهونت علي خروجي، وكنت لي قبل ذلك عيادا (١) ومجيرا، ممن أراد أن يفرط علي، أو يطغى.

واقرا سورة يس، وادع بعدها بما أحببت، يسمع الله منك ويجب، ويكشف همك وكربك، ثم قال لي مولاي: اجعل الرقعة في كتلة من طين وارم بها في البحر فقلت: يا مولاي البحر بعيد مني، وأنا محبوس ممنوع من التصرف فيما ألتمس، فقال ارم بها في البئر، وفيما دنا منك من منابع الماء.

قال ابن كشمرد: فانتبهت وقمت ففعلت ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام، وأنا مع ذلك قلق، غير ساكن النفس، لعظيم الجرم، وضعف اليقين من الآدميين فلما أصبحنا وطلعت الشمس، استدعيت فلم أشك أن ذلك لما وعدت به من القتل فلما دخلت على أبي طاهر وهو جالس في صدر مجلس كبير على كرسي، وعن يمينه رجلان على كرسيين، وعلى يساره أبو الهيجا على كرسي وإذا كرسي آخر إلى جانب أبي الهيجا ليس عليه أحد.

فلما بصر بي أبو طاهر استدنانني حتى وصلت إلى الكرسي، فأمرني بالجلوس عليه، فقلت في نفسي: ليس عقيب هذا إلا خير، ثم أقبل علي فقال:

قد كنا عزمنا في أمرك على ما بلغك، ثم رأينا بعد ذلك أن نفرج عنك، وأن نخيرك أحد أمرين إما أن تجلس فنحسن إليك، وإما أن تتصرف إلى عيالك فنحسن إجازتك، فقلت له: في المقام عند السيد النفع والشرف، وفي الانصراف إلى عيالي، ووالدتي عجوز كبيرة الثواب والاجر، فقال: افعل ما شئت فالامر مردود إليك.

فخرجت منصرفا من بين يديه، فناداني فرددت إليه، فقال لي من تكون من علي بن أبي طالب؟ فقلت: لست نسيبا له ولكني وليه، فقال، تمسك بولايته فهو أمرنا باطلاقك والافراج عنك، فلم يمكننا المخالفة لامره، ثم أمسك، فجهزت وأصحبني من أوصلني مكرما إلى مأمني^١.

[الكلمات التي تلقى آدم من ربه]

كشف الغمة: من كتاب مولد فاطمة عليها السلام لابن بابويه عن ابن عباس قال:

سألت النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه، قال: سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي. فتاب عليه.

وروي عن جعفر بن محمد عليه السلام إن امرأة من الجن يقال لها عفراء، وكانت تتتاب النبي صلى الله عليه وآله فتسمع من كلامه فتأتي صالحى الجن فيسلمون على يديها وفقدتها النبي صلى الله عليه وآله وسأل عنها جبرئيل عليه السلام فقال: إنها زارت أختها لها تحبها في الله تعالى فقال عليه السلام: طوبى للمتحابين في الله إن الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عموداً من ياقوتة حمراء، عليها سبعون ألف قصر في كل قصر سبعون ألف غرفة خلقها الله عز وجل للمتحابين في الله.

وجاءت عفراء فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: يا عفراء أين كنت؟ فقالت زرت أختاً لي، فقال: طوبى للمتحابين في الله والمتزاورين يا عفراء أي شئ رأيت؟ قالت: رأيت عجائب كثيرة، قال: فأعجب ما رأيت؟ قالت: رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء ماذا يديه إلى السماء وهو يقول: إلهي إذا بررت قسمك، وأدخلتني نار جهنم، فأسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا خلصتني منها وحشرتني معهم.

فقلت: أبا حارث! ما هذه الأسماء التي تدعو بها؟ فقال: رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بسبعة ألف سنة، فعلمت أنها أكرم الخلق على الله، فأنا أسأله بحقهم، فقال النبي صلى الله عليه وآله: والله لو أقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم الله تعالى.

وأنا أقول: اللهم إني أسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أن تغفر لي ذنوبي وتتجاوز عن سيئاتي وتصلح شأني في الدنيا والآخرة وترزقني الخير في الدنيا والآخرة وتصرف عني الشر في الدنيا والآخرة وتفعل ذلك بالمؤمنين والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ويرحم الله عبداً قال آميناً.

الاختصاص: الصدوق، عن ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن ابن أبي نجران، عن العلاء، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال جابر الأنصاري:

قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: ما تقول في علي بن أبي طالب؟ فقال: ذاك نفسي، قلت:

فما تقول في الحسن والحسين؟ قال: هما روحي، وفاطمة أمهما ابنتي يسوؤني ما ساءها، ويسرنى ما سرها، اشهد الله أنني حرب لمن حاربهم، سلم لمن سالمهم يا جابر إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم فإنها أحب الأسماء إلى الله عز وجل.

الاختصاص: قال الرضا عليه السلام: إذا نزلت بكم شديدة فاستعينوا بنا على الله عز وجل وهو قوله عز وجل " ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها " ^١.

أقول: روى السيد ابن طاووس في كشف المحجة من كتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب الكليني، عن سماه قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أن الرجل يحب أن يفضي إلى إمامه ما يحب أن يفضي إلى ربه، قال فكتب: إن كانت لك حاجة فحرك شفقتك، فإن الجواب يأتيك. ^٢

دعوات الراوندي: عن النبي صلى الله عليه وآله: اللهم إني أتوجه إليك بمحمد وآل محمد، وأتقرب بهم إليك وأقدمهم بين يدي حوائجي، اللهم إني أبرأ إليك من أعداء آل محمد وأتقرب إليك باللجنة عليهم.

وفي دعائهم عليهم السلام: اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك وحجبت دعائي عنك فصل على محمد وآل محمد، واستجب لي يا رب بهم دعائي. ^٣

وعن سماعة بن مهران قال: قال أبو الحسن عليه السلام: إذا كانت لك حاجة إلى الله فقل: اللهم إني أسئلك بحق محمد وعلي فإن لهما عندك شأنًا من الشأن وقدرًا من القدر، فبحق ذلك الشأن، وبحق ذلك القدر أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا. وكذا. فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرب، ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن، إلا وهو يحتاج إليهما في ذلك اليوم. ^٤

عدة الداعي: عن سلمان الفارسي قال: سمعت محمدا صلى الله عليه وآله يقول: إن الله عز وجل يقول: يا عبادي أوليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلا أن يتحمل عليكم بأحب الخلق إليكم تقضونها كرامة لشيعتهم، ألا فاعلموا أن أكرم الخلق علي وأفضلهم لدي محمد وأخوه علي، ومن بعده الأئمة الذين هم الوسائل إلى الله ألا فليدعني من همته حاجة يريد نجحها أو دهنه داهية يريد كشف ضررها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين أقضها له أحسن ما يقضيها من تستشفعون بأعز الخلق عليه، فقال قوم من المشركين وهم مستهزؤون به: يا أبا عبد الله فمالك لا تقترح

١- بحار الأنوار، ج ٩١ ص ١٧٢٢.

٢- بحار الأنوار، ج ٩١ ص ١٧٢٢.

٣- بحار الأنوار، ج ٩١ ص ١٧٢٢.

٤- بحار الأنوار، ج ٩١ ص ١٧٢٢.

على الله بهم أن يجعلك أغنى أهل المدينة، فقال سلمان: دعوت الله وسألته ما هو أجل وأنفع وأفضل من ملك الدنيا بأسرها، سألته بهم صلى الله عليهم أن يهب لي لسانا ذاكرا لتحميده وثنائه، وقلبا شاكرا لآلائه، وبدنا صابرا على الدواهي الداهية وهو عز وجل قد أجابني إلى ملتسمي من ذلك وهو أفضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما تشتمل عليه من خيراتها مائة ألف ألف مرة^١.

قبس المصباح: أخبرني الشيخ أبو الحسن محمد بن الحسين الصقال ببغداد في مسجد الحذائين بالكرخ في رجب سنة اثنين وأربعين وأربع مائة قال: حدثنا الشيخ أبو المفضل محمد بن عبد الله بن البهلول بن همام بن المطلب الشيباني يوم السبت التاسع من شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وثلاث مائة بالشرقية قال: سمعت أبا العباس أحمد بن كشمرد في داره ببغداد وقد سأله شيخنا أبو علي بن همام رحمه الله أن يذكر حاله إذ كان محبوسا عند الهجريين بالأحساء فحدثنا أبو العباس أنه كان ممن أسر بالهبير مع أبي الهيجاء، قال: وكان أبو طاهر سليمان بن الحسن مكرما لأبي الهيجاء معجبا برأيه وكان يستدعيه إلى طعامه فيتغدى معه ويستدعيه أيضا للحديث معه.

فلما كان ذات ليلة سألت أبا الهيجاء أن يجري ذكري عند سليمان بن الحسن ويسأله في إطلاقي فأجابني إلى ذلك ومضى إلى أبي الطاهر في تلك الليلة على رسمه وعاد من عنده ولم يلقني وكان من عادته أن يغشاني ورفيقي يعني الخال في كل ليلة عند عودته من التقائه مع سليمان بن الحسن فيسكن نفوسنا، ويعرفنا أخبار الدنيا فلما لم يعاود إلينا في تلك العشية مع سؤالي إياه الخطاب في أمري، استوحشت لذلك، فصرت إليه إلى منزله الموسوم به.

وكان أبو الهيجاء مبرزاً في دينه مخلصاً في ولايته وسيادته متوقراً على إخوانه فلما وقع طرفه علي بكى بكاء شديداً وقال: لبودي والله يا أبا العباس أني مرضت سنة كاملة، ولم اجر ذكرك له، قال: قلت: ولم؟ قال: لأنني لما ذكرت لك اشتد غضبه وعظم، وحلف بالذي يحلف به مثله ليأمرن غدا بضرب رقبتك مع طلوع

الشمس، ولقد اجتهدت والله في إزالة هذا عنك بكل حيلة، وأوردت عليه كل لطيفة فأصر على قوله، وأعاد يمينه، ليفعلن ما أخبرتك به.

قال: ثم جعل أبو الهيجاء يطيب نفسي وقال: يا أخي لولا أنني ظننت أن لك وصية أو حالا تحتاج إلى ذكرها لطويت عنك، ما أطلعتك عليه من ذلك وسترته ما أخبرتك به عنه، ومع هذا فثق بالله عز وجل وارجع فيما دهمك من هذه

الحال الغليظة إليه فإنه جل ذكره يجير ولا يجار عليه، وتوجه إليه تعالى بالعدة والذخيرة للشدائد والأمور العظام،
لمحمد وآله صلوات الله عليهم.

قال أبو العباس: فانصرفت إلى منزلي الذي أنزلت فيه وأنا في صورة غليظة من الإيأس من الحياة، واستشعار الهلكة،
فاغتسلت ولبست ثيابا جعلتها أكفاني وأقبلت إلى القبلة، فجعلت أصلي وأناجي ربي وأتضرع إليه وأعترف له بذنوبي
وأتوب منها ذنبا ذنبا، وتوجهت إلى الله بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي
وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي وحجة الله في
أرضه والمأمول لآحياء دينه، ثم لم أزل وأنا مكروب قلق أتضرع إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه أقول:
يا مولاي يا أمير المؤمنين أتوجه بك إلى الله يا أمير المؤمنين أتوجه بك إلى الله يا أمير المؤمنين يا مولاي أتوجه بك إلى
الله ربي وربك فيما دهمني وأظلني.

فلم أزل أقول هذا وما أشبهه من الكلام إلى أن انتصف الليل وجاء وقت الصلاة فقممت فصليت ودعوت وتضرعت، فبينما
أنا كذلك وقد فرغت من الصلاة وأنا أستغيث إلى الله تعالى وأتوسل إليه بأمر المؤمنين صلوات الله عليه إذ نعست
فحملني النوم فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام في منامي ذلك، فقال: يا ابن كشمرد، قلت: لبيك يا مولاي فقال: ما لي أراك
على هذا الحال؟ قلت: يا مولاي يا أمير المؤمنين أو ما يحق لمن يقتل صباح هذه الليلة غربيا عن أهله وولده، وبغير
وصية يسندها إلى متكفل بها، أن يشتد قلقه وجزعه.

فقال: بل تحول كفاية الله عز وجل ودفاعه بينك وبين الذي توعدك فيما أرصدك به من سطواته اكتب بسم الله الرحمن
الرحيم وتمام فاتحة الكتاب وآية الكرسي والعرش، واكتب: " من العبد الذليل فلان بن فلان إلى المولى الجليل الذي لا
إله إلا هو الحي القيوم، وسلام على آل يس محمد وعلي والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي
ومحمد وعلي والحسن وحجتك رب على خلقك اللهم إني أشهدك بأني أشهد أنك الله إلهي وإله الأولين والآخرين لا
إله غيرك أتوجه إليك بحق هذه الأسماء التي إذا دعيت بها أحببت وإذا سئلت بها أعطيت لما صليت عليهم وهونت
علي خروج روحي وكنت لي قبل ذلك غياتا ومجيرا لمن أراد أن يفرط علي ويطغى " واجعل الرقعة في كتلة طين،
واقرا سورة يس وارم بها في البحر فقلت يا أمير المؤمنين إن البحر بعيد مني، وأنا محبوس ممنوع من التصرف فيما
ألتمس، فقال: ارم بها في البئر أو فيما دنا منك من منابع الماء .

قال ابن كشمرد: فانتبهت وقمت ففعلت ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام وأنا في ذلك قلق غير ساكن النفس لعظيم المحنة، وضعف اليقين في الآدميين، فلما أصبحنا وطلعت الشمس استدعيت، فلم أشك أن ذلك لما توعدني به من القتل فمضيت مع الداعي وأنا أئس من الحياة فأدخلت على أبي الطاهر وإذا هو جالس في صدر مجلس كبير على كرسي، وعن يمينه رجلان على كرسيين، وعن يساره أبو الهيجاء على كرسي وإذا كرسي آخر إلى جانب أبي الهيجاء ليس عليه أحد.

فلما بصر بي أبو طاهر استدعاني حتى وصلت إلى الكرسي، ثم أمرني بالجلوس عليه، فجلست وقلت في نفسي: ليس وراء هذا إلا خيرا. فاقبل علي وقال:

قد كنا عزمنا في أمرك على ما بلغك ثم رأينا بعد ذلك أن نفرج عنك، وأن نخيرك أحد أمرين: إما تخدمنا فنحسن إليك أو تنصرف إلى عيالك فنحسن إجازتك، فقلت له: في المقام عند السيد النفع والشرف، وفي الانصراف إلى أهلي ووالدة لي عجوز كبيرة ثواب جزيل، فقال لي: افعل ما شئت، والامر فيه مردود إلى اختيارك فخرجت منصرفا من بين يديه.

فردني وقال: من تكون من علي بن أبي طالب؟ فقلت: لست نسيبا له، ولكني وليه، قال: فتمسك بولايته فهو أمرنا باطلاقك، فلم يمكننا المخالفة لامره، ثم أمر بي فجهزت وأصحبني من أوصلني مكرما إلى مأمني.

قال الشيخ أبو المفضل رحمه الله: فذكرت هذا الحديث في مجلس أبي وائل داود بن حمدان بنصيبين سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة، وحضر هذا المجلس يومئذ رجل من أهل نصيبين يقال له أبو عثمان سعيد بن البندقي الشاعر، وكان من شهود البلد، فقال أبو عثمان عند قول ما تقدم من قول أبي العباس ابن كشمرد: على يدي كان الحديث وذلك أني حججت في سنة الهبير وهي السنة التي أسر فيها أبو العباس ابن كشمرد، والخال وفلفل الخادم وغيرهم من وجوه الأولياء مع أبي الهيجاء وأسرت فيمن أسر معهم من الحاج.

فطال بالأحساء محبسا، وكنت أقول الشعر فامتدحت السيد أبي الطاهر بقصيدة أوصلها إليه أبو الهيجاء، فأذن لي السيد بالدخول، والخروج من الحبس فكنت أدخل على أبي العباس ابن كشمرد وكان يأنس بي ويحدثني فأرسل إلي ذات يوم في السحر قبل طلوع الشمس وقال لي: خذ هذه الرقعة وهي في كتلة الطين وامض بها إلى موضع وصفه لي، وكان فيه ماء جار، قال: واقرأ سورة يس واطرح الرقعة في الماء فأخذتها فصرت إلى الماء، وأحببت أن أقف على الرقعة فقلعت الطين عنها ونشرتها وقرأت ما فيها.

قال أبو عثمان: وأخذت عودا وبللته في الماء وكتبت ما في الرقعة على كفي وكتبت اسمي واسم أبي وأمي وأعدت الرقعة في الطين وقرأت سورة يس عني وغسلت كفي في الماء ثم قرأت سورة يس عن أبي العباس ابن كشمرد، وطرحت الرقعة في الماء وعدت إلى مجلسي ذلك بعقب طلوع الشمس، فلم يمض إلا ساعة زمانية وإذا رسول السيد يأمر باحضاري فحضرت فلما بصر بي قال: إنه قد القي في قلبي رحمة لك وقد عملت على إطلاقك فكيف تحب أن تسير إلى أهلك في البر أم في البحر؟ فخشيت إن سرت في البر أن يبدو له، فيلحقوني فيردوني، فقلت: في البحر، فأمر أن يدفع لي كفاي من زاد وتمر، وخرجت في البحر فصرت إلى البصرة.

فلما كان بعد ثلاثة أيام من وصولي البصرة، جلست عند أصحاب الكتب فإذا أنا بأبي العباس ابن كشمرد راكب في موكب عظيم والامراء من خلفه، وقد خرج أمير البصرة استقبله، والجند بين يديه ومن خلفه، والعساكر محدقة به وهو وأمير البصرة يتسايران، فلما رأيته قمت إليه فلما أبصر بي نزل عن دابته ووقف علي، وقال: يا فتى كيف عملت حتى تخصلت؟ فحدثته ما صنعت من كتبتي ما كان في الرقعة بالماء على كفي، وغسلت بالماء يدي، ما كنت كتبت عليها قبل أن رميت رقعته.

فقال لي: أنا وأنت من طلقاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه؟ فقلت: نعم ومضى حتى نزل في دار أعدت له، وحمل إليه أمير البصرة الهدايا واللباس والآلات والدواب والفرش وغير ذلك، فلما استقر في موضعه ارسل إلي فدخلت عليه، وأقمت عنده أياما وأحسن إلي، وحملني مكرما إلى بلدي.

فعجب أبو وائل من ذلك وقال: يا أبا المفضل أنت صادق في حديثك ولقد اتفق لك ما أكده، فهذه الرقعة معروفة بين أصحابنا يعملون بها ويعولون عليها في الأمور العظيمة والشدائد، والرواة فيها مختلفة، لكنني أوردت ما هو سماعي ببغداد وقد ذكر شيخنا الموفق أبو جعفر الطوسي رحمه الله في كتاب المصباح ومختصر المصباح أيضا أنها تكتب وتطوى، ثم تكتب رقعة أخرى إلى صاحب الزمان عليه السلام وتجعل الرقعة الكشمردية في طي رقعة الإمام عليه السلام وتجعل في الطين وترمي في البحر أو البئر يكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم إلى الله، سبحانه وتقدسست أسماؤه، رب الأرباب وقاصم الجبابرة العظام، عالم الغيب، وكاشف الضر، الذي سبق في علمه ما كان وما يكون، من عبده الذليل المسكين، الذي انقطعت به الأسباب، وطال عليه العذاب وهجره الأهل، وبأينه الصديق الحميم، فبقي مرتها بذنبه، قد أوبقه جرمه، وطلب النجا فلم يجد ملجأ ولا ملتجأ غير القادر على حل العقد، ومؤبد الأبد، ففزعني إليه واعتمادي عليه، ولا لجأ ولا ملتجأ إلا إليه.

اللهم إني أسئلك بعلمك الماضي، وبنورك العظيم، وبوجهك الكريم وبحجتك البالغة، أن تصلي علي محمد وعلى آل محمد وأن تأخذ بيدي وتجعلني ممن تقبل دعوته، وتقبل عثرته، وتكشف كربته، وتزيل ترحته، وتجعل له من أمره فرجا ومخرجا، وترد عني بأس هذا الظالم الغاشم وبأس الناس يا رب الملائكة والناس، حسبي أنت وكفى ممن أنت حسبه، يا كاشف الأمور العظام فإنه لا حول ولا قوة إلا بك.

وتكتب رقعه أخرى إلى صاحب الزمان عليه السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم توسلت بحجة الله الخلف الصالح، محمد بن الحسن ابن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب النبا العظيم، والصراط المستقيم، والحبل المتين، عصمة الملجأ وقسيم الجنة والنار أتوسل إليك بأبائك الطاهرين الخيرين المنتجبين، وأمهاتك الطاهرات الباقيات الصالحات الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عز من قائل: " الباقيات الصالحات " وبجهدك رسول الله صلى الله عليه وآله وخليله وحببيه وخيرته من خلقه أن تكون وسيلتي إلى الله عز وجل في كشف ضري، وحل عقدي وفرج حسرتي، وكشف بليتي، وتفتيس ترحتي وبكهيص وبيس والقرآن الحكيم، وبالكلمة الطيبة وبمجاري القرآن، وبمستقر الرحمة، وبجبروت العظمة، وباللوح المحفوظ وبحقيقة الايمان، وقوام البرهان، وبنور النور، وبمعدن النور، والحجاب المستور والبيت المعمور، وبالسبع المثاني والقرآن العظيم، وفرائض الاحكام، والمكلم بالعبراني، والمترجم باليوناني، والمناجي بالسياني، وما دار في الخطرات وما لم يحط به للظنون، من علمك المخزون، وبسرك المصون، والتوراة والإنجيل والزبور، يا ذا الجلال والاکرام صل على محمد وآله وخذ بيدي وفرج عني بأنوارك وأقسامك وكلماتك البالغة إنك جواد كريم، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلواته وسلامه على صفوته من بريته محمد وذريته.

وتطيب الرقعتين، وتجعل رقعة البارئ تعالى في رقعة الإمام عليه السلام وتطرحهما في نهر جار أو بئر ماء بعد أن تجعلهما في طين حر وتصلي ركعتين وتتوجه إلى الله تعالى بمحمد وآله عليهم السلام، وتطرحهما ليلة الجمعة، واستشعر فيها الإجابة لا على سبيل التجربة، ولا يكون إلا عند الشدائد والأمور الصعبة، ولا تكتبها لغير أهلها، فإنها لا تنفعه، وهي أمانة في عنقك، وسوف تسأل عنها.

وإذا رميتهما فادع بهذا الدعاء: اللهم إني أسئلك بالقدرة التي لحظت بها البحر العجاج، فأزيد وهاج وماج، وكان كالليل الداج، طوعا لأمرك، وخوفا من سطوتك، فأفتق أجاجه، واتلق منهاجه، وسبحت جزائره، وقدست جواهره

تتاديك حيتانه باختلاف لغاتها، إلهنا وسيدنا ما الذي نزل بنا وما الذي حل ببحرنا فقلت لها: اسكنني سأسكنك مليا وأجاور بك عبدا زكيا فسكن وسبح ووعد بضمائر المنح فلما نزل به ابن متى بما ألم الظنون فلما صار في فيها سبح في أمعائها فبكت الجبال عليه تلهفا، وأشفقت عليه الأرض تأسفا فيونس في حوته كموسى في تابوته لأمرك طائع، ولوجهك ساجد خاضع، فلما أحببت أن تقيه ألقيته بشاطئ البحر شلوا لا تنظر عيناه ولا تبطش يده، ولا تركض رجلاه، وأنبت منة منك عليه شجرة من يقطين، وأجريت له فراتا من معين، فلما استغفر وتاب خرقت له إلى الجنة بابا، إنك أنت الوهاب وتذكر الأئمة واحدا واحدا.

نسخة رقعة إلى الإمام عليه السلام: إذا كان لك حاجة إلى الله عز وجل فاكتب رقعة على بركة الله واطرحها على قبر من قبور الأئمة إن شئت أو فشدّها واختمها وأعجن طينا نظيفا واجعلها فيه، واطرحها في نهر جار أو بئر عميقة، أو غدير ماء، فإنها تصل إلى السيد عليه السلام وهو يتولى قضاء حاجتك بنفسه، والله بكرمه لا تخيب أملك، تكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم [كتبت إليك] يا مولاي صلوات الله عليك مستغيثا وشكوت ما نزل بي مستجيرا بالله عز وجل ثم بك من أمر قد دهمني وأشغل قلبي وأطال فكري، وسلبني بعض لبي، وغير خطر النعمة لله عندي، أسلمني عند تخيل وروده الخليل، وتبرأ مني عند ترائي إقباله لي الحميم، وعجزت عن دفاعه حيلتي، وخانني في تحمله صبري وقوتي فلجأت فيه إليك، وتوكلت في المسألة لله عز وجل ثناؤه عليه وعليك وفي دفاعه عني، علما بمكانك من الله رب العالمين، ولي التدبير ومالك الأمور، واثقا منك بالمسارعة في الشفاعة إليه جل ثناؤه في أمري، متيقنا لإجابته تبارك وتعالى إياك بإعطائي سؤلي وأنت يا مولاي جدير بتحقيق ظني وتصديق أملي فيك في أمر كذا وكذا مما لا طاقة لي بحمله، ولا صبر لي عليه وإن كنت مستحقا له ولأضعافه، بقبيح أفعالي وتفريطي في الواجبات التي لله عز وجل علي.

فأغثني يا مولاي صلوات الله عليك عند اللهف، وقدم المسألة لله عز وجل في أمري قبل حلول التلف وشماتة الأعداء، فبك بسطت النعمة علي، واسئل الله جل جلاله لي نصرا عزيزا وفتحاً قريبا فيه بلوغ الآمال وخير المبادي وخواتيم الأعمال، والامن من المخاوف كلها في كل حال، إنه جل ثناؤه لما يشاء فعال، وهو حسبي ونعم الوكيل، في المبدأ والمآل.

ثم تصعد النهر أو الغدير وتعتمد به بعض الأبواب إما عثمان بن سعيد العمري أو ولده محمد بن عثمان، أو الحسين بن روح، أو علي بن محمد السمري، فهؤلاء كانوا أبواب الإمام عليه السلام فتنادي بأحدهم وتقول: يا فلان بن فلان سلام عليك أشهد أن وفاتك في سبيل الله وأنت حي عند الله مرزوق وقد خاطبتك في حياتك التي لك عند الله جل وعز وهذه رقعتي وحاجتي إلى مولانا عليه السلام فسلمها إليه فأنت الثقة الأمين، ثم ارم بها في النهر، وكأنك تخيل لك أنك تسلمها إليه، فإنها تصل وتقضى الحاجة إن شاء الله تعالى.

استغاثة أخرى: روى المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال إذا كانت لك حاجة إلى الله وضقت بها ذرعا فصل ركعتين فإذا سلمت كبر الله ثلاثا وسبح تسييح فاطمة عليها السلام، ثم اسجد وقل مائة مرة "يا مولاتي فاطمة أغيشني" ثم ضع خدك الأيمن على الأرض وقل مثل ذلك، ثم عد إلى السجود، وقل ذلك مائة مرة وعشر مرات، واذكر حاجتك فان الله يقضيها.

استغاثة أخرى لصاحب الزمان عليه السلام: سمعت الشيخ أبا عبد الله الحسين بن الحسن بن بابويه رضي الله عنه بالري سنة أربع وأربعمئة يروي عن عمه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه رحمه الله قال: حدثني مشايخي القميين قال: كربني أمر ضقت به ذرعا ولم يسهل في نفسي أن أفشيه لاحد من أهلي وإخواني، فنمت وأنا به مغموم فرأيت في النوم رجلا جميل الوجه، حسن اللباس، طيب الرائحة، خلته بعض مشايخنا القميين الذين كنت أقرأ عليهم، فقلت في نفسي: إلى متى أكابد همي وغمي ولا أفشيه لاحد من إخواني، وهذا شيخ من مشايخنا العلماء، أذكر له ذلك فلعلني أجد لي عنده فرجا.

فابتدأني من قبل أن أبتدئه وقال لي: ارجع فيما أنت بسبيله إلى الله تعالى واستعن بصاحب الزمان عليه السلام، واتخذة لك مفزعا فإنه نعم المعين، وهو عصمة أوليائه المؤمنين، ثم أخذ بيدي اليمنى ومسحها بكفه اليمنى، وقال: زره وسلم عليه واسأله أن يشفع لك إلى الله تعالى في حاجتك، فقلت له: علمني كيف أقول؟

فقد أنساني ما أهمني بما أنا فيه كل زيارة ودعاء، فتنفس الصعداء وقال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ومسح صدري بيده، وقال: حسبك الله لا بأس عليك، تطهر وصل ركعتين ثم قم وأنت مستقبل القبلة تحت السماء وقل:

سلام الله الكامل التام الشامل العام، وصلواته الدائمة وبركاته القائمة على حجة الله، وولييه في أرضه وبلاده، وخليفته على خلقه وعباده، سلالة النبوة وبقية العترة والصفوة، صاحب الزمان، ومظهر الايمان، ومعلن أحكام القرآن مطهر

الأرض، وناشر العدل في الطول والعرض، الحجة القائم المهدي، والامام المنتظر المرضي، الطاهر ابن الأئمة الطاهرين الوصي أولاد الأوصياء المرضيين الهادي المعصوم ابن الهداة المعصومين.

السلام عليك يا إمام المسلمين والمؤمنين، السلام عليك يا وارث علم النبيين ومستودع حكمة الوصيين، السلام عليك يا عصمة الدين، السلام عليك يا معز المؤمنين المستضعفين، السلام عليك يا مذل الكافرين المتكبرين الظالمين. السلام عليك يا مولاي يا صاحب الزمان، يا ابن أمير المؤمنين وابن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، السلام عليك يا ابن الأئمة الحجج على الخلق أجمعين.

السلام عليك يا مولاي سلام مخلص لك في الولاء أشهد أنك الإمام المهدي قولا وفعلا وأنت الذي تملأ الأرض قسطا وعدلا فعجل الله فرجك، وسهل مخرجك وقرب زمانك، وأكثر أنصارك وأعوانك، وأنجز لك موعدك، وهو أصدق القائلين " ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين " يا مولاي حاجتي كذا وكذا فاشفع لي في نجاحها، وتدعو بما أحببت.

قال: فانتبهت وأنا موقن بالروح والفرج، وكان علي بقية من ليلي واسعة فقممت فبادرت فكتبت ما علمنيه خوفا أن أنساه، ثم تطهرت وبرزت تحت السماء وصليت ركعتين قرأت في الأولى بعد الحمد كما عين لي إنا فتحنا لك فتحا مبينا وفي الثانية بعد الحمد إذا جاء نصر الله والفتح، وأحسن صلواتهما، فلما سلمت قمت وأنا مستقبل القبلة وزرت ثم دعوت بحاجتي واستغثت بمولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه ثم سجدت سجدة الشكر، وأطلت فيها الدعاء حتى خفت فوات صلاة الليل، ثم قمت وصليت وعقبت بعد صلاة الفجر بفريضة الغداة وجلست في محرابي أدعو، فلا والله ما طلعت الشمس حتى جائي الفرج مما كنت فيه، ولم يعد إلي مثل ذلك بقية عمري، ولم يعلم أحد من الناس ما كان ذلك الامر الذي أهمني وإلى يومي هذا، والمنة لله وله الحمد كثيرا.

٢٢ - قبس المصباح: أخبرنا الشيخ الصدوق أبو الحسن أحمد بن علي بن أحمد النجاشي الصيرفي المعروف بابن الكوفي ببغداد في آخر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة، وكان شيخا بهيا ثقة صدوق اللسان عند الموافق والمخالف رضي الله عنه وأرضاه، قال: أخبرني الحسن محمد بن جعفر التميمي قراءة عليه قال: حكى لي أبو الوفا الشيرازي وكان صديقا لي أنه قبض عليه أبو علي إلياس صاحب كرمان قال: فقيدي وكان الموكلون بي يقولون: إنه قد

هم فيك بمكروه، فقلقت لذلك، وجعلت أناجي الله تعالى بالأئمة عليهم السلام، فلما كانت ليلة الجمعة وفرغت من صلاتي نمت فرأيت النبي صلى الله عليه وآله في نومي، وهو يقول: لا تتوسل بي ولا بابني لشيء من أغراض الدنيا إلا لما تبتغيه من طاعة الله تعالى ورضوانه، وأما أبو الحسن أخي فإنه ينتقم لك ممن ظلمك.

قال: فقلت: يا رسول الله كيف ينتقم لي ممن ظلمني، وقد لبب في حبل فلم ينتقم، وغصب على حقه فلم يتكلم؟ قال: فنظر إلي كالمتعجب، وقال:

ذلك عهد عهده إليه وأمر أمرته به، فلم يجز له إلا القيام به، وقد أدى الحق فيه، الا إن الويل لمن تعرض لولي الله، وأما علي بن الحسين فللنجاة من السلاطين ونفث الشياطين، وأما محمد بن علي وجعفر بن محمد فلاخرة، وما تبتغيه من طاعة الله عز وجل، وأما موسى بن جعفر فالتمس به العافية من الله عز وجل، وأما علي ابن موسى فاطلب به السلامة في البراري والبحار، وأما محمد بن علي فاستنزل به الرزق من الله تعالى، وأما علي بن محمد فللنوافل وبر الاخوان، وما تبتغيه من طاعة الله عز وجل، وأما الحسن بن علي فلاخرة، وأما صاحب الزمان فإذا بلغ منك السيف الذبح، فاستعن به، فإنه يعينك، ووضع يده على حلقه، قال: فناديت في نومي:

يا مولاي يا صاحب الزمان أدركني فقد بلغ مجهودي قال أبو الوفا: فانتبهت من نومي، والموكلون يأخذون قيودي.

قال الشيخ أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن جندي، عن أبي علي محمد ابن همام قال: حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور العمي قال: رأيت في سنة ست وتسعين ومائتين - وهي السنة التي ولي فيها علي بن موسى الفرات وزارة المقتدر - أحمد بن ربيعة الأنباري الكاتب، وقد اعتلت يده، وأكلتها الخبيثة وعظم أمرها حتى أراحت واسودت وأشار عليه المططب بقطعها، ولم يشك أحد ممن رآه في تلفه، فرأى في منامه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين استوهب لي يدي، فقال: أنا مشغول عنك، ولكن امض إلى موسى بن جعفر فإنه يستوهبها لك.

فأصبح وقال: ايتوني بمحمل ووصلوا تختي واحملوني إلى مقابر قريش ففعلوا ما أمر بعد أن غسلوه وطيبوه، وطرحوا عليه ثيابا نظيفة ظاهرة، وحملوه إلى قبر مولانا موسى بن جعفر صلوات الله عليه، فلاذ به وأخذ من تربته، وطلّى يده إلى زنده وكفه، وشدها، فلما كان من الغد حلها وقد تساقط كل لحم وجلد عليها حتى بقيت عظاما وعروقا مشبكة، وانقطعت الرائحة، وبلغ خبره الوزير فحمل إليه حتى رآه ثم عولج وبرأ، ورجع إلى الديوان، فكتب بها كما كان يكتب فقال فيه الديلمي:

وموسى قد شفى الكف * من الكاتب إذ زارا

فهم صلوات الله عليه الشفاء الأكبر، والدواء الأعظم لمن استشفى بهم.

شرح الدعاء الذي يدعى به ويتوسل بهم ﷺ: اللهم صل على محمد وعلى ابنته وعلى ابنيها وأسئلك بهم أن تعينني على طاعتك ورضوانك، وتبلغني بهم أفضل ما بلغت أحدا من أوليائك إنك جواد كريم اللهم إني أسئلك بحق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلا انتقمتم لي ممن ظلمني وغشمني وأذاني وانطوى على ذلك وكفيتني به مؤنة كل أحد يا أرحم الراحمين اللهم إني أسئلك بحق وليك علي بن الحسين إلا كفيتني مؤنة كل شيطان مريد، وسلطان عنيد، يتقوى علي ببطشه وينتصر علي بجنده إنك جواد كريم اللهم إني أسئلك بحق محمد وابنه جعفر إلا أعنتني بهما على طاعتك ورضوانك وبلغتني بهما ما يرضيك إنك فعال لما تريد اللهم إني أسئلك بحق موسى بن جعفر إلا عافيتني به في جميع جوارحي ما ظهر منها وما بطن يا جواد يا كريم اللهم إني أسئلك بحق وليك الرضا علي بن موسى إلا سلمتني به في جميع أسفاري في البراري والبحار، والجبال والقفار، والأودية والغياض، من جميع ما أخافه وأحذره، إنك رؤوف رحيم اللهم إني أسئلك بحق وليك محمد بن علي إلا جدت به علي من فضلك، وتفضلت به علي من وسعك ووسعت علي رزقك وأغنيتني عن سواك وجعلت حاجتي إليك وقضاها عليك إنك لما تشاء قدير اللهم إني أسئلك بحق وليك علي بن محمد إلا أعنتني به على تأدية فرضك، وبر إخواني المؤمنين، وسهل ذلك لي، واقرنه بالخير وأعني على طاعتك بفضلك يا رحيم اللهم إني أسئلك بحق وليك الحسن بن علي إلا أعنتني على آخرتي بطاعتك ورضوانك وسررتني في منقلي برحمتك، اللهم إني أسئلك بحق وليك وحجتك صاحب الزمان إلا أعنتني به على جميع أموري، وكفيتني به مؤنة كل مود، وطاغ وباغ، وأعنتني به فقد بلغ مجهودي وكفيتني كل عدو وهم وغم ودين وولدي وجميع أهلي وإخواني ومن يعينني أمره وخاصتي أمين رب العالمين.

أقول: وجدت في بعض مؤلفات أصحابنا هذا الخبر رواه باسناده عن أبي الوفاء الشيرازي قال: كنت مأسورا بكرمان في يد ابن إلياس مقيدا مغلولا فأخبرت أنه قد هم بصليبي فاستشفعت إلى الله عز وجل بزين العابدين علي بن الحسين ﷺ فحملتني عيني فرأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: لا يتوسل بي ولا بابنتي ولا بابني في شئ من عروض الدنيا بل للآخرة، وما تؤمل من فضل الله عز وجل فيها، فأما أخي أبو الحسن فإنه ينتقم لك ممن يظلمك.

فقلت: يا رسول الله أليس قد ظلمت فاطمة فصبر، وغصب هو علي إرثك فصبر، فكيف ينتقم لي ممن ظلمني؟ فقال صلى الله عليه وآله: ذلك عهد عهده إليه وأمرته به ولم يجد بدا من القيام به، وقد أدى الحق فيه والآن فالويل لمن يتعرض لمولاه وأما علي بن الحسين فللنجاة من السلاطين، ومن مفسدة الشياطين، وأما محمد بن علي وجعفر بن محمد فللآخرة، وأما موسى بن جعفر فالتمس به العافية وأما علي بن موسى فللنجاة في الاسفار في البر والبحر، وأما محمد بن علي فاستنزل به الرزق من الله تعالى، وأما علي بن محمد فلقضاء النوال وبر الاخوان، وأما الحسن بن علي فللآخرة وأما الحجة فإذا بلغ السيف منك المذبح - وأوما بيده إلى حلقه فاستغث به فهو يغيثك، وهو كهف وغياث لمن استغاث به.

فقلت: يا مولاي يا صاحب الزمان أنا مستغيث بك، فإذا أنا بشخص قد نزل من السماء تحته فرس، وبيده حربة من حديد، فقلت: ...

الأدعية المأثورة

الدعاء المأثور

تعريف ومعنى الدعاء المأثور في قاموس المعجم الوسيط القاموس المحيط، لسان العرب

الأدعية المأثورة - دعاء وردت به السنة.

وهي الأدعية التي يتناقلها الخلف عن السلف بعد النبي ﷺ واما في تراث أهل البيت عليهم السلام

فالدعاء المأثور أو الزيارة المأثورة هو ما أثر عن قول إمام معصوم أو صحابي جليل موثق كزيارة أمين الله التي زار الإمام الصادق عليه السلام جده أمير المؤمنين عليه السلام .

وزيارة وارث التي زار بها جابر الأنصاري قبر الحسين عليه السلام في أربعينه وفي الخبر أن جابر الأنصاري جاء إلى قبر الحسين عند الحائر مع ... فخلع لباسه واغتسل ولبس ملابس جديدة ثم انه قال لقائده حينما فقد بصره ضع يدي على تراب قبر الحسين موضع يده على تراب القبر وبدأ بالسلام.

السلام عليك يا وارث آدم ... السلام عليك يا وارث نوح ... السلام عليك يا وارث محمد ﷺ ، النبي الله ، السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره والوتر الموتور أشهد انك قد أقم الصلاة ونهيت عن المنكر وامرت بالمعروف فجزاك الله عنا خير جزاء ...

و في المناقب: عن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبي بن علي المرتضى عليه السلام ، عن أبيه، عن جده الحسن السبط قال: خطب جدي صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فقال بعد ما حمد الله وأثنى عليه:

معاشر الناس إنني أدعى فاجيب وإنني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي؛ إن تمسكتم بهما لن تضلوا، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فأنهم أعلم منكم، ولا تخلوا الأرض منهم، ولو خلت لانساخت بأهلها.

ثم قال: اللهم إني لا تخلي الأرض من حجة على خلقك لئلا تبطل حجّتك، ولا تضلّ أولياءك بعد إذ هديتهم، أولئك الأقلون عدداً والأعظمون قدراً عند الله (عزّ وجلّ) ولقد دعوت الله -تبارك وتعالى- أن يجعل العلم والحكمة في عقبي وعقب عقبي، وفي زرع زرعِي و زرع زرعِي، إلى يوم القيامة، فاستجيب لي.^١

ضرب أحد الأمراء السهر ولم يستطع النوم وكلما حاول دليل فلم يستطع، وقد اعتاد أن يبعث على حاشيته في مثل الحالات ليسلوه ويؤنّشوه، فبعث عليهم فما طابت نفسه فأخرجهم ثمّ إنه أمر صاحب البحر أن يهيئ له زورقا ليخرج يتسلى به - فلما وصل وسط البحر سمع مناديا ينادي - يا غياث المستغيثين - يا غياث المستغيثين فسأل من أين يأتي هذا الصوت - فبحثوا فإذا هو من تحت الماء - فأنزل الغواصين فالتقطوه وأصعدوه الزورج فسأل عن حاله فقال: انا صاحب مركب خرجت به الليلة لأتكسّب فانكسر المركب بي وغرقت - وأنا منذ مدّة وأنا نادى يا غياث المستغيثين حتى بعثك الله إليّ وانقذتني.

فتعجب الأمير وقال: إني أصابني السهر ولم استطع النوم طول الليل فاضطربت للخروج بالزورج لأنقذك؟ قال: سبحان الله الذي أبعد عنك النوم لتخرج وتتقذني.^٢

الأدعية المأثورة

هي تلك الدعوات التي دعا بها رسول الله ﷺ والأئمة الأطهار أو التي علموا بها أصحابهم - فإنها خبر الدعاة - قال أحدهم دعوت الله فلم يستجب.

فقال رسول الله ﷺ: لأنك دعوت من لا تعرف.

قال رسول الله ﷺ: يا علي ما عرفك إلا الله وأنا

ولا يعرفك إلا الله وأنا.

١- ينابيع المودة للفندوزي ج١، ص ٧٣، تحقيق سيّد علي جمال الشرف.

٢- من محاضرات الشيخ الوائلي رحمه الله.

فمن يعرف الله حق معرفته يعرف كيف يدعوه كما جاء على لسان علي عليه السلام وزين العابدين في أدعيتهم التي ودعوا بها أو التي علموها أصحابهم كدعاء الصباح ودعاء كميل ودعاء الجوشن الكبير وأدعية أخرى ولعلي بن الحسين عليه السلام في الصحيفة السجادية أدعية لا نظير لها في بلاغتها ومعانيها وعمقها وسعتها وشمولها.

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

إن الله تعالى أخفى أربعة في أربعة:

أخفى رضاه في طاعته فلا تستصغرن شيئاً من طاعته فربما وافق رضاه وأنت لا تعلم.

وأخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئاً من معصيته فربما وافق سخطه معصيته وأنت لا تعلم. وأخفى إجابته في دعوته فلا تستصغرن شيئاً من دعائه فربما وافق إجابته وأنت لا تعلم.

وأخفى وليه في عبادته فلا تستصغرن عبداً من عبيد الله فربما يكون وليه وأنت لا تعلم.^١

دعاء العهد

نقل من خط الشيخ محمد بن علي الجبعي نقلاً من خط الشيخ علي بن السكون قدس الله روحهما أخبرني شيخنا وسيدنا السيد الاجل العالم الفقيه جلال الدين أبو القاسم عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار العلوي الحسيني الموسوي الحائري أطال الله بقاءه قراءة عليه، وهو يعارضني بأصل سماعه الذي بخط والده رحمه الله المنقول من هذا الفرع في شهور سنة ست وسبعين وستمائة قال: أخبرني والدي رضي الله عنه قال: أخبرني الاجل العالم تاج الدين أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن الدربي أطال الله بقاءه سماعاً من لفظه وقراءة عليه في شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين وخمسمائة، قال: أخبرني الشيخ الفقيه العالم قوام الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله البحراني الشيباني رحمه الله قراءة عليه سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة، قال: قرأت على الشيخ أبي محمد الحسن بن علي قال: قرأت هذا العهد على الشيخ علي بن إسماعيل قال: قرأت على الشيخ أبي زكريا يحيى بن كثير، قال: قرأت على السيد الاجل محمد بن علي القرشي قال:

حدثني أحمد بن سعيد بقراءته على الشيخ علي بن الحكم قال: قرأت على الربيع ابن محمد المسلمي قال: قرأت على أبي عبد الله بن سليمان قال: سمعت سيدنا الامام

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول: من دعا إلى الله أربعين صباحا بهذا العهد كان من أنصار قائمنا، وإن مات أخرجه الله إليه من قبره، وأعطاه الله بكل كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة، وهذا هو العهد:

اللهم رب النور العظيم، ورب الكرسي الرفيع، ورب البحر المسجور ومنزل التوراة والإنجيل والزابور، ورب الظل والحرور، ومنزل الفرقان العظيم ورب الملائكة المقربين، والأنبياء والمرسلين، اللهم إني أسئلك بوجهك الكريم وبنور وجهك المنير، وملكك القديم يا حي يا قيوم أسئلك باسمك الذي أشرقت به السماوات والأرضون، يا حي قبل كل حي لا إله إلا أنت.

اللهم بلغ مولانا الإمام المهدي القائم بأمر الله صلى الله عليه وآله وعلى آبائه الطاهرين، عن جميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها وسهلها وجبلها وبرها وبحرها، وعني وعن والدي من الصلاة زنة عرش الله، وعدد كلماته وما أحصاه كتابه، وأحاط به علمه، اللهم إني أجدد له في صبيحة هذا اليوم وما عشت به في أيامي، عهدا وعقدا وبيعة له في عنقي لا أحول عنها ولا أزول.

اللهم اجعلني من أنصاره وأعوانه وأنصاره والذابين عنه، والمسارعين في حوائجه، والممثلين لأوامره، والمحامين عنه، والمستشهادين بين يديه، اللهم فان حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتما، فأخرجني من قبري مؤتذرا كفني شاهرا سيفي مجردا قناتي مليبا دعوة الداعي في الحاضر والبادي.

اللهم أرني الطلعة الرشيدة، والغرة الحميدة، واكحل مرهي^١ بنظرة مني إليه، وعجل فرجه وأوسع منهجه واسلك بي محجته وأنفذ أمره، واشدد أزره واعمر اللهم به بلادك، وأحي به عبادك، إنك أنت قلت وقولك الحق " ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس " فأظهر اللهم لنا وليك وابن وليك، وابن بنت نبيك المسمى باسم رسولك في الدنيا

١ بحار الأنوار، ج ٩١، ص ٤١.

٢ المرة - محرقة - بياض العين وفساده لترك الاكتحال.

حتى لا يظفر بشئ من الباطل إلا مزقه، ويحق الحق ويحققه. اللهم واجعله مفزعا للمظلوم من عبادك وناصرًا لمن لم يجد له ناصرًا غيرك^١

ومجددا لما عطل من أحكام كتابك، ومشيدا لما درس من أعلام دينك وسنن نبيك صلى الله عليه وعلى آله، واجعله اللهم ممن حصنته من بأس المعتدين.

اللهم وسر نبيك محمدا صلى الله عليه وآله الطاهرين برؤيته، ومن تبعه على دعوته وارحم استكاثتنا من بعده، اللهم اكشف هذه الغمة عن الأمة بحضوره، وعجل اللهم لنا ظهوره، إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا يا أرحم الراحمين. من أصل قديم من مؤلف قدماء الأصحاب: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن المفضل بن إبراهيم الأشعري، عن محمد بن عبد الله بن مهران عن أبيه، عن جده أن أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام دفع إلى جعفر بن محمد بن الأشعث كتابا فيه دعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله فدفعه جعفر بن محمد بن الأشعث إلى ابنه مهران، فكانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله الذي فيه:

اللهم إن محمدا صلى الله عليه وآله كما وصفته في كتابك، حيث قلت وقولك الحق "لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم" فأشهد أنه كذلك، وأشهد أنك لم تأمرنا بالصلاة عليه إلا بعد أن صليت عليه أنت وملائكتك فأنزلت في فرقانك الحكيم "إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما" لا حاجة به إلى صلاة أحد من الخلق عليه بعد صلواتك ولا إلى تركية له بعد تركيتك، بل الخلق جميعا كلهم المحتاجون إلى ذلك إلا أنك جعلته بابك الذي لا تقبل إلا ممن أتاك منه، وجعلت الصلاة عليه قربة منك ووسيلة إليك، وزلفة عندك، ودلت عليه المؤمنين، وأمرتهم بالصلاة عليه ليزدادوا بذلك كرامة عليك، ووكلت بالمصلين عليه ملائكة يصلون عليهم، ويبلغونه صلواتهم عليه وتسليمهم.

اللهم رب محمد فاني أسئلك بحق محمد أن ينطق لساني من الصلوات عليه بما تحب وترضى وبما لم ينطق به لسان أحد من خلقك. ولم تعلمه إياه ثم تؤتيني على ذلك مرافقته حيث أحلته من محل قدسك وجنات فردوسك، ولا تفرق بيني وبينه^٢.

١ بحار الأنوار، ج ٩١، ص ٤٢.

٢ بحار الأنوار، ج ٩١، ص ٤٣.

اللهم إني ابتدأت له الشهادة، ثم الصلاة عليه، وإن كنت لا أبلغ من ذلك رضى نفسي ولا يعبره لساني عن ضميري، ولا ابن إلا على التقصير مني فأشهد له والشهادة مني دعائي، وحق علي وأداء لما افترضت لي أن قد بلغ رسالتك غير مفرط فيما أمرت، ولا مقصر عما أردت، ولا متجاوز لما نهيت عنه، ولا معتد لما رضيت له.

فتلا آياتك على ما نزل به إليه وحيك، وجاهد في سبيلك مقبلا على عدوك غير مدبر ووفى بعهدك، وصدع بأمرك لا تأخذه فيك لومة لائم، وباعد فيك الأقربين وقرب فيك الأبعدين وأمر بطاعتك وائتمر بها، ونهى عن معصيتك وانتهى عنها سرا وعلانية، ودل على محاسن الأخلاق، وأخذ بها، ونهى عن مساوي الأخلاق ورغب عنها، ووالى أولياءك بالذي تحب أن توالوا به قولاً وعملاً.

ودعا إلى سبيلك بالحكمة والموعظة الحسنة، وعبدك مخلصاً حتى أتاه اليقين فقبضته إليك نقياً تقياً زكياً قد أكملت به الدين، وأتممت به النعيم، وظاهرت به الحجج، وشرعت به شرايع الاسلام، وفصلت به الحلال من الحرام، ونهجت به لخلقك صراطك المستقيم وبينت به العلامات والنجوم الذي به يهتدون، ولم تدعهم بعده في عمياء يهيمون، ولا في شبهة يتيهون، ولم تكلهم إلى النظر لأنفسهم في دينهم بأرائهم ولا التخير منهم بأهوائهم فيتشعبون في مدلهما البدع، ويتحIRON في مطبقات الظلم، وتتفرق بهم السبل فيما يعلمون وفيما لا يعلمون.

وأشهد أنه تولى من الدنيا راضياً عنك، مرضياً عندك، محموداً عند ملائكتك المقربين، وأنبيائك المرسلين، وعبادك الصالحين. وأنه كان غير لئيم ولا ذميم وأنه لم يكن ساحراً ولا سحر له، ولا شاعر ولا ينبغي له، ولا كاهن ولا تكهن له، ولا مجنون ولا كذاب، وأنه كان رسول الله خاتم النبيين، وأنه جاء بالحق من عند الحق، وصدق المرسلين. وأشهد أن الذين كذبوه ذائقوا العذاب الأليم، وأشهد أنك به تعاقب وبه تشيب، وأن ما أتانا به من عندك فإنه هو الحق المبين، لا ريب فيه من

رب العالمين.

اللهم صل على محمد عبدك ورسولك، وأمينك ونجيك، وصفوتك وصفيك ودليلك من خلقك الذي انتجته لرسالاتك، واستخلصته لدينك، واسترعيته عبادك واتممتته على وحيك، وجعلته علم الهدى، وباب التقى، والحجة الكبرى، والعروة الوثقى، فيما بينك وبين خلقك، والشاهد لهم، والمهيمن عليهم، أشرف وأزكى وأطهر وأطيب وأرضى ما صليت على أحد من أنبيائك ورسلك، وأصفيائك، واجعل صلواتك وغفرانك وبركاتك ورضوانك وتشريفك وإعظامك وصلوات

ملائكتك المقربين، وأنبيائك المرسلين، وعبادك الصالحين من الشهداء والصديقين والأوصياء وحسن أولئك رفيقا وأهل السماوات والأرض وبينهما وما فيهما، وما بين الخافقين وما في الهوى والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وما سبح لك في البر والبحر والظلمة والضياء بالغدو والآصال، في آناء الليل وساعات النهار على محمد بن عبد الله سيد المرسلين، وخاتم النبيين وإمام المتقين، ومولى المؤمنين ومولى المسلمين وقائد الغر المحجلين، الشاهد البشير النذير الأمين الداعي إليك يا ذنك السراج المنير.

اللهم صلى على محمد في الأولين، وصل على محمد في الآخرين، وصل على محمد يوم الدين، يوم يقوم الناس لرب العالمين، صل على محمد كما أثبتنا به، وصل على محمد كما رحمتنا به، وصل على محمد كما فضلتنا به، وصل على محمد كما كرمتنا به، وصل على محمد كما كثرتنا به وصل على محمد كما عصمتنا به، وصل على محمد كما نعشتنا به وصل على محمد كما أعززتنا به.

اللهم واجز محمدا أفضل ما أنت جاز به يوم القيامة عن أمته رسولا عما أرسلته إليه، اللهم واخصص محمدا بأفضل قسم الفضائل، وبلغه أشرف محل المكرمين، من الدرجات العلى في أعلى عليين، في جنات ونهر، في مقعد صدق عند مليك مقتدر وأعطه حتى يرضى، وزده بعد الرضى، واجعله أقرب خلقك مجلسا وأوجههم عندك جاها، وأوفرهم عندك نصيبا، وأجزلهم عندك حظا في كل خير أنت قاسمه بينهم^١.

اللهم وأورد عليه من ذريته وقرابته وأزواجه وأمته ما تقربه عينه، وأقرر أعيننا برؤيته، ولا تفرق بيننا وبينه، اللهم أعطه من الوسيلة والفضيلة والشرف والكرامة يوم القيامة ما يغبطه به الملائكة المقربون والنبيون والخلق أجمعون.

اللهم بيض وجهه، وأعل كعبه، وأثبت حجته، وأجب دعوته، وأظهر عذره وابعثه المقام المحمود الذي وعدته، وكرم زلفته، وأحسن عطيته، وتقبل شفاعته وأعطه سؤله، وشرف بنيانه، وعظم برهانه، وأتم نوره، وأوردنا حوضه، واسقنا بكأسه، وتقبل صلوات أمته عليه، واقصص بنا أثره، واسلك بنا سبيله، واستعملنا بسنته، وتوفنا على ملته، وابعثنا على منهاجه، واجعلنا من شيعته ومواليه، وأوليائه وأحبائه، وأخيار أمته، ومقدمي زمرة، وتحت لوائه.

اللهم اجعلنا ندين بدينه، ونهتدي بهداه، ونقتصد بسنته، ونوالي وليه ونعادي عدوه، حتى توردنا بعد الممات مورده غير خزايا ولا نادمين، ولا ناكثين ولا مبدلين، اللهم أعط محمدا مع كل زلفة زلفة، ومع كل قربة قربة، ومع كل فضيلة فضيلة، ومع كل وسيلة وسيلة، ومع كل شفاعاة شفاعاة، ومع كل كرامة كرامة، ومع كل خير خيرا، ومع كل شرف شرفا،

وشفعه في كل من يشفع له من أمته ومن سواهم من الأمم حتى لا تعطي ملكا مقربا، ولا نبيا مرسلا، ولا عبدا مصطفى إلا دون ما أنت معطيه يوم القيامة.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم وامنن على محمد وعلى آل محمد، كما مننت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم وسلم على محمد وآل محمد كما سلمت على نوح في العالمين وعلى أزواجه وذريته وأهل بيته الطيبين الطاهرين، الهداة المهديين، غير الضالين ولا المضلين، اللهم صل على محمد وآل محمد الذين أذهبت عنهم الرجس، وطهرتهم تطهيرا.

اللهم صل على محمد وآل محمد في الأولين وصل على محمد وآل محمد في الآخرين

وصل على محمد وآل محمد في العالمين، وصل على محمد وآل محمد في الرفيق الاعلى وصل على محمد وآل محمد أبد الأبدين، صلاة لا تنتهى لها ولا أمد، آمين رب العالمين.

[من أدعية رسول الله المأثورة]

ونحن نذكر في هذا الموضع جملة من الأدعية المأثورة طلبا لبركتها، ولينتفع قاري الكتاب بها:

كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أصبح أن يقول:

(أصبحنا وأصبح الملك والكبرياء والعظمة والجلال والخلق والامر والليل والنهار وما يسكن فيهما لله عز وجل وحده لا شريك له. اللهم اجعل أول يومى هذا صلاحا، وأوسطه فلاحا، وآخرة نجاحا. اللهم إني أسألك خير الدنيا والآخرة يا ارحم الراحمين اللهم أقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتنا ما تبلغنا به رحمتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصيبات الدنيا. اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا، واجعله الوارث منا، وانصرنا على من ظلمنا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا).

[أدعية الصحيفة] ومن دعاء أمير المؤمنين عليه السلام، وكان يدعو به زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام، وهو من أدعية الصحيفة:

يا من يرحم من لا يرحمه العباد، ويا من يقبل من لا تقبله البلاد، ويا من لا يحتقر أهل الحاجة إليه يا من لا يجبه بالرد أهل الالاحاح إليه. يا من لا يخفى عليه صغير ما يتحف به، ولا يضيع يسير ما يعمل له. يا من يشكر على القليل، ويجازي بالجليل.

يا من يدنو إلى من دنا منه. يا من يدعو إلى نفسه من أدبر عنه. يا من لا يغير النعمة، ولا يبادر بالנקمة. يا من يثمر الحسنة حتى ينميها، ويتجاوز عن السيئة حتى يعفيها، انصرفت

دون مدى كرمك الحاجات، وامتلات ببعض جودك أوعية الطلبات، وتفسخت دون بلوغ نعتك الصفات. فلك العلو الأعلى فوق كل عال، و الجلال الأمجد فوق كل جلال، كل جليل عندك حقير، وكل شريف في جنب شرفك صغير. خاب الوافدون على غيرك، وخسر المتعرضون إلا لك، وضاع الملمون إلا بك وأجذب المنتجعون إلا من انتجع فضلك، لأنك ذو غاية قريبة من الراغبين، وذو مجد مباح للسائلين، لا يخيب عليك الآملون، ولا يخفق من عطائك المتعرضون، ولا يشقى بنقمتك المستغفرون، رزقك مبسوط لمن عصاك، وحلمك معرض لمن ناواك، وعادتك الاحسان إلى المسيئين، وسنتك الابقاء على المعتدين، حتى لقد غرتهم أناتك عن النزوع، وصددهم إمهالك عن الرجوع، وإنما تأنيت بهم ليفيئوا إلى أمرك، وأمهلتهم ثقة بدوام ملكك، فمن كان من أهل السعادة ختمت له بها، ومن كان من أهل الشقاوة خذلت له لها.

كلهم صائر إلى رحمتك، وأمورهم آيلة إلى أمرك لم يهن على طول مدتهم سلطانك، ولم تدحض لترك معاجلتهم حججك، حجتك قائمة، وسلطانك ثابت، فالويل الدائم لمن جنح عنك، والخيبة الخاذلة لمن خاب منك، والشقاء الأشقى لمن اغتر بك. ما أكثر تقلبه في عذابك! وما أعظم تردده في عقابك! وما أبعد غايته من الفرج! وما أثبطه من سهولة المخرج عدلا من قضائك لا تجور فيه، وإنصافا من حكمك لا تحيف عليه، قد ظهرت الحجج، وأزلت الاعذار، وتقدمت بالوعيد، وتلطفت في الترغيب، وضربت الأمثال، وأطلت الامهال، وأخرت وأنت تستطيع المعالجة، وتأنيت وأنت ملئ بالمبادرة.

لم تك أناتك عجزا، ولا حلمك وهنا، ولا إمساكك لعله، ولا انتظارك لمدارة، بل لتكون حجتك الأبلغ، وكرمك الاكمل، وإحسانك الأوفى، ونعمتك الأتم. كل ذلك

كان ولم يزل، وهو كائن لا يزول. نعمتك أجل من أن توصف بكلها، ومجدك أرفع من أن يحد بكنهه، وإحسانك أكبر من أن يشكر على أقله، فقد أقصرت ساكتنا عن تحميدك، وتهيبت ممسكا عن تمجيدك، لا رغبة يا إلهي عنك بل

عجزاً، ولا زهداً فيما عندك بل تقصيراً، وها أنا ذا يا إلهي أوصل بالوفادة وأسألك حسن الرفادة، فاسمع ندائي، واستجب دعائي، ولا تختم عملي بخيبي، ولا تجبهني بالرد في مسألتي، وأكرم من عندك منصرفي، إنك غير ضائق عما تريد، ولا عاجز عما تشاء، وأنت على كل شيء قدير.

*** ومن أدعيته عليه السلام، وهو من أدعية الصحيفة أيضاً:

اللهم يا من برحمته يستغيث المذنبون، ويا من إلى إحسانه يفرح المضطرون، ويا من لخيفته ينتحب الخاطئون، يا أنس كل مستوحش غريب، يا فرج كل مكروب حريب، يا عون كل مخذول فريد، يا عائد كل محتاج طريد، أنت الذي وسعت كل شيء رحمة وعلماً، وأنت الذي جعلت لكل مخلوق في نعمتك سهماً، وأنت الذي عفوه أعلى من عقابه، وأنت الذي رحمته أمام غضبه، وأنت الذي إعطاؤه أكبر من منعه، وأنت الذي وسع الخلائق كلهم بعفوه، وأنت الذي لا يرغب في غنى من أعطاه، وأنت الذي لا يفرط في عقاب من عصاه.

وأنا يا سيدي عبدك الذي أمرته بالدعاء . فقال: لبيك وسعديك! وأنا يا سيدي عبدك الذي أوقرت الخطايا ظهره، وأنا الذي أفنت الذنوب عمره، وأنا الذي بجهله عصاك، ولم يكن أهلاً منه لذلك، فهل أنت يا مولاي راحم من دعاك فاجتهد في الدعاء! أم أنت غافر لمن بكى لك، فأسرع في البكاء! أم أنت متجاوز عن عفر لك وجهه، متذللاً! أم أنت مغن من شكاك إليك فقره متوكلاً!

اللهم فلا تخيب من لا يجد معطياً غيرك، ولا تخذل من لا يستغنى عنك بأحد دونك.

اللهم لا تعرض عني وقد أقبلت عليك، ولا تحرمني وقد رغبت إليك، ولا تجبهني بالرد وقد انتصبت بين يديك. أنت الذي وصفت نفسك بالرحمة، وأنت الذي سميت نفسك بالعفو، فارحمني واعف عني، فقد ترى يا سيدي فيض دموعي من خيفتك، ووجيب قلبي من خشيتك، وانتفاض جوارحي من هيبتك، كل ذلك حياء منك بسوء عملي، وخجلاً منك لكثرة ذنوبي، قد كل لساني عن مناجاتك، وخمد صوتي عن الدعاء إليك!

يا إلهي فكم من عيب سترته على فلم تفضحني! وكم من ذنب غطيت عليه فلم تشهر بي! وكم من عاتبة ألممت بها فلم تهتك عني سترها، ولم تقلدني مكروهاً شئها، ولم تبد على محرمات سواتها. فمن يلتمس معايبي من جيرتي وحسدة نعمتك عندي، ثم لم ينهني ذلك حتى صرت إلى أسوأ ما عهدت مني! فمن أجهل مني يا سيدي برشدك! ومن أغفل مني عن حظه منك! ومن أبعد مني من استصلاح نفسه حين أنفقت ما أجريت على من رزقك فيما نهيتني عنه من

معصيتك! ومن أبعده غورا في الباطل، وأشد إقداما على السوء مني حين أقف بين دعوتك ودعوة الشيطان، فاتبع دعوته على غير عمى عن المعرفة به، ولا نسيان من حفظي له، وأنا حينئذ موقن أن منتهى دعوتك الجنة، ومنتهى دعوته النار!

سبحانك فما أعجب ما أشهد به على نفسي، وأعدده من مكنون أمري! وأعجب من ذلك أناتك عني، وإبطاؤك عن معاجلتني، وليس ذلك من كرمي عليك، بل تأتي منك بي، وتفضلا منك علي، لان ارتدع عن خطي، ولان عفوك أحب إليك من عقوبتي.

بل أنا يا إلهي أكثر ذنوبا، وأقبح آثارا، وأشنع أفعالا، وأشد في الباطل تهورا، وأضعف عند طاعتك تيقظا، وأغفل لوعيدك انتباهها، من أن أحصى لك عيوبتي، وأقدر على تعدد ذنوبي، وإنما أوبخ بهذا نفسي طمعا في رأفتك التي بها إصلاح أمر المذنبين، ورجاء لعصمتك التي بها فكاك رقاب الخاطئين. اللهم وهذه رقبتني قد أرققتها الذنوب فأعتقها بعفوك، وقد أثقلتها الخطايا، فخفف عنها بمنك. اللهم إني لو بكيت حتى تسقط أشفار عيني، وانتحبت حتى ينقطع صوتي، وقمت لك حتى تنتشر قدماي، وركعت لك حتى ينجذع صلبي، وسجدت لك حتى تتفقا حدقتاي، وأكلت التراب طول عمري، وشربت ماء الرماد آخر دهري، وذكرتك في خلال ذلك حتى يكل لساني، ثم لم أرفع طرفي إلى آفاق السماء استحياء منك، لما استوجبت بذلك محو سيئة واحدة من سيئاتي، فإن كنت تغفر لي حين أستوجب مغفرتك، وتعفو عني حين أستحق عفوك، فإن ذلك غير واجب لي بالاستحقاق، ولا أنا أهل له على الاستيجاب، إذ كان جزائي منك من أول ما عصيتك النار، فإن تعذبني فإنك غير ظالم.

إلهي فإن تغمدتني بسترِكَ فلم تفضحني، وأمهلتنني بكرمك فلم تعاجلني، وحلمت عني بتفضلك فلم تغير نعمك علي، ولم تكدر معروفك عندي، فارحم طول تضرعي، وشدة مسكنتي، وسوء موقفي!

اللهم صل على محمد وآل محمد، وأنقذني من المعاصي، واستعملني بالطاعة وارزقني حسن الإنابة وطهرني بالتوبة، وأيدني بالعصمة، واستصلحني بالعافية، وارزقني حلاوة المغفرة، واجعلني طليق عفوك، واكتب لي أمانا من سخطك، وبشرني بذلك في العاجل دون الاجل، بشرى أعرفها، وعرفني له علامة أتبينها، أن ذلك لا يضيق عليك في وجدك، ولا يتكأدك في قدرتك، وأنت على كل شئ قدير.

*** ومن أدعيته عليه السلام، وهو من أدعية الصحيفة:

اللهم يا ذا الملك المتأبد بالخلود والسلطان، الممتنع بغير جنود، والعز الباقي على مر الدهور. عز سلطانك عزا لا حد له ولا منتهى لآخره، واستعلى ملكك علوا سقطت الأشياء دون بلوغ أمده، ولا يبلغ أدنى ما استأثرت به من ذلك نعوت أقصى نعت الناعتين، ضلت فيك الصفات، وتفسخت دونك النعوت، وحاترت في كبريائك لطائف الأوهام.

كذلك أنت الله في أوليتك، وعلى ذلك أنت دائم لا تزول، وكذلك أنت الله في آخريتك، وكذلك أنت ثابت لا تحول.

وأنا العبد الضعيف عملا، الجسيم أملا، خرجت من يدي أسباب الوصلات إلى رحمتك، وتقطعت عني عصم الآمال إلا ما أنا معتصم به من عفوك. قل عندي ما أعتد به من طاعتك، وكثر عندي ما أبوء به من معصيتك، ولن يفوتك عفو عن عبدك وإن أساء. فاعف عني.

اللهم قد أشرف على كل خطايا الأعمال علمك، وانكشف كل مستور عند خبرك، فلا ينطوي عنك دقائق الأمور، ولا يعزب عنك خفايا السرائر، وقد هربت إليك من صغائر ذنوب موبقة، وكبائر أعمال مردية، فلا شفيع يشفع لي إليك، ولا خفير يؤمنني منك، ولا حصن يحجبني عنك، ولا ملاذ ألجأ إليه غيرك.

هذا مقام العائذ بك، ومحل المعترف لك، فلا يضيقن عني فضلك، ولا يقصرن دوني عفوك، ولا أكون أخيب عبادك التائبين، ولا أفنط وفودك الآملين، واغفر لي إنك خير الغافرين.

اللهم إنك أمرتني فغفلت، ونهيتني فركبت، وهذا مقام من استحيا لنفسه منك، وسخط عليها ورضى عنك، وتلقاك بنفس خاشعة، وعين خاضعة، وظهر مثقل من الخطايا، واقفا بين الرغبة إليك والرغبة منك، وأنت أولى من رجاءه، وأحق من خشيه واتقاه،

فأعطني يا رب ما رجوت، وأمنى ما حذرت، وعد على بفضلك ورحمتك، إنك أكرم المسؤولين.

اللهم إذ سترتني بعفوك، وتغمدتني بفضلك في دار الفناء، فأجرني من فضيحات دار البقاء عند مواقف الأشهاد، من الملائكة المقربين، والرسل المكرمين، والشهداء الصالحين، من جار كنت أكاتمه سيئاتي، ومن ذي رحم كنت أحترشم منه لسريراتي، لم أثق بهم في الستر على، ووثقت بك في المغفرة لي، وأتت أولى من وثق به، وأعطى من رغب إليه وأرأف من استرحم، فارحمني.

اللهم إنني أعوذ بك من نار تغلظت بها على من عصاك، وأوعدت بها من ضارك وناواك، وصدف عن رضاك. ومن نار نورها ظلمة، وهينها صعب، وقريبها بعيد. ومن نار يأكل بعضها بعضا، ويصلو بعضها على بعض، ومن نار تذر العظام

رميما، وتسقى أهلها حميما، ومن نار لا تبقى على من تضرع، ولا ترحم من استعطفها، ولا تقدر على التخفيف عن خشع لها، واستبتل إليها، تلقى سكانها بأحر ما لديها من أليم النكال، وشديد الوبال.

اللهم بك أعوذ من عقاربها الفاغرة أفواهها، وحياتها الناهشة بأنيابها، وشرابها الذي يقطع الأمعاء، ويذيب الأحشاء، وأستهديك لما باعد عنها، وأنقذ منها، فأجرني بفضل رحمتك، وأقلني عثرتي بحسن إقالتك ولا تخذلني يا خير المجيرين.

اللهم صل على محمد وآل محمد إذا ذكر الأبرار، وصل على محمد وآل محمد ما اختلف الليل والنهار، صلاة لا ينقطع مددها، ولا يحصى عددها، صلاة تشحن الهواء، وتملأ الأرض والسماء.

صل اللهم عليه وعليهم حتى ترضى، وصل عليه وعليهم بعد الرضا صلاة لأحد لها، ولا تنتهي، يا أرحم الراحمين!

ومن دعائه عليه السلام، وهو من أدعية الصحيفة:

اللهم إني أعوذ بك من هيجان الحرص وسورة الغضب، وغلبة الحسد وضعف الصبر، وقلة القناعة، وشكاسة الخلق، وإلحاح الشهوة، وملكة الحمية، ومتابعة الهوى، ومخالفة الهدى، وسنة الغفلة، وتعاطي الكلفة، وإيثار الباطل على الحق، والاصرار على المآثم، والاستكثار من المعصية، والإقلال من الطاعة، ومباهاة المكثرين، والإزراء على المقلين، وسوء الولاية على من تحت أيدينا، وترك الشكر لمن اصطنع العارفة عندنا، وأن نعصد ظالما، أو نخذل ملهوفاً، أو نروم ما ليس لنا بحق، أو نقول بغير علم. ونعوذ بك أن ننطوي على غش لأحد، وأن نعجب بأموالنا وأعمالنا، وأن نمد في آمالنا. ونعوذ بك من سوء السريرة واحتقار الصغيرة، وأن يستحوذ علينا الشيطان، أو يشتد لنا الزمان، أو يتهضمنا السلطان، ونعوذ بك من حب الاسراف وفقدان الكفاف، ومن شماتة الأعداء، والفقر إلى الأصدقاء، ومن عيشة في شدة، أو موت على غير عدة.

ونعوذ اللهم بك من الحسرة العظمى، والمصيبة الكبرى، ومن سوء المآب وحرمان الثواب، وحلول العقاب.

اللهم أعذنا من كل ذلك برحمتك ومنك وجودك، إنك على كل شيء قدير.

*** ومن دعائه عليه السلام وتحميده، وذكره النبي صلى الله عليه وآله، وهو من أدعية الصحيفة أيضا:

الحمد لله بكل ما حمده أدنى ملائكته إليه، وأكرم خلقه عليه، وأرضى حامديه لديه، حمدا يفضل سائر الحمد، كفضل ربنا جل جلاله على جميع خلقه.

ثم له الحمد مكان كل نعمة له علينا، وعلى جميع عباده الماضين والباقيين، عدد ما أحاط به علمه، ومن جميع الأشياء أضعافا مضاعفة، أبدا سرمدا إلى يوم القيامة، وإلى ما لا نهاية له من بعد القيامة حمدا لا غاية لحدّه، ولا حساب لعدّه، ولا مبلغ لأعداده، ولا انقطاع لآماده، حمدا يكون وصلة إلى طاعته، وسببا إلى رضوانه، وذريعة إلى مغفرته، وطريقا إلى جنته، وخفيرا من نعمته، وأمنا من غضبه، وظهيرا على طاعته، وحاجزا عن معصيته، وعونا على تأدية حقه ووظائفه، حمدا نسعد به في السعداء من أوليائه، وننتظم به في نظام الشهداء بسيوف أعدائه.

والحمد لله الذي من علينا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله دون الأمم الماضية، والقرون السالفة، لقدرتة التي لا تعجز عن شيء، وإن عظم، ولا يفوتها شيء وإن لطف اللهم فصل على محمد أمينك على وحيك، ونجيك من خلقك، وصفيك من عبادك، إمام الرحمة وقائد الخير، ومفتاح البركة، كما نصب لأمرك نفسه، وعرض فيك للمكروه بدنه، وكاشف في الدعاء إليك حاسته، وحارب في رضاك أسرته، وقطع في نصرة دينك رحمه، وأقصى الأذنين على عنودهم عنك، وقرب الأقصين، على استجابتهم لك، ووالى فيك الأبعدين، وعاند فيك الأقربين، وأدأب نفسه في تبليغ رسالتك، وأتعبها في الدعاء إلى ملتك، وشغلها بالنصح لأهل دعوتك، وهاجر إلى بلاد الغربة ومحل النأي، عن موطن رحله، وموضع رجله، ومسقط رأسه، ومأنس نفسه، إرادة منه لإعزاز دينك، واستنصارا على أهل الكفر بك، حتى استتب له ما حاول في أعدائك، واستتم له ما دبر في أوليائك، فنهذ إلى المشركين بك، مستفتحا بعونك، ومتقويا على ضعفه بنصرتك، فغزاهم في عقر ديارهم، وهجم عليهم في بحبوحة قرارهم، حتى ظهر أمرك، وعلت كلمتك، وقد كره المشركون.

اللهم فارفعه - بما كدح فيك - إلى الدرجة العليا من جنتك، حتى لا يساوى في منزلة، ولا يكافأ في مرتبة، ولا يوازيه لديك ملك مقرب، ولا نبي مرسل، وعرفه في أمته من حسن الشفاعة أجل ما وعدته، يا نافذ العدة، يا وافي القول، يا مبدل السيئات بأضعافها من الحسنات، إنك ذو الفضل العظيم.

دعاء عائشة على ابن حريج ومعاوية

فغضب معاوية بن حديج، على محمد الحنفية فقدمه ف ضرب عنقه، ثم ألقاه في جوف حمار وأحرقه بالنار.

فلما بلغ ذلك عائشة جزعت عليه جزعا شديدا، وقتنت في دبر كل صلاة تدعو على معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ومعاوية بن حديج، وقبضت عيال محمد أخيها وولده إليها، فكان القاسم بن محمد من عيالها.

قال: وكان ابن حديج ملعونا خبيثا يسب علي بن أبي طالب عليه السلام.

*** قال إبراهيم: وحدثني عمرو بن حماد بن طلحة القناد، عن علي بن هاشم، عن أبيه، عن داود بن أبي عوف، قال: دخل معاوية بن حديج على الحسن بن علي في مسجد المدينة، فقال له الحسن: ويلك يا معاوية! أنت الذي تسب أمير المؤمنين عليا عليه السلام!

أما والله لئن رأيته يوم القيامة - وما أظنك تراه - لترينه كاشفا عن ساق، يضرب وجوه أمثالك عن الحوض ضرب غرائب الإبل.

*** قال إبراهيم: وحدثني محمد بن عبد الله بن عثمان، عن المدائني، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الله بن شداد، قال: حلفت عائشة لا تأكل شواء أبدا بعد قتل محمد، فلم تأكل شواء حتى لحقت بالله، وما عثرت قط إلا قالت: تعس معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ومعاوية بن حديج!

قال إبراهيم: وقد روى هاشم أن أسماء بنت عميس، لما جاءها نعي محمد ابنها وما صنع به، قامت إلى مسجدها، وكظمت غيظها حتى تشخبت دما.^١

من أدعية علي عليه السلام

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي فَإِنْ عُدْتُ فَعُدْ عَلَيَّ بِالْمَغْفِرَةِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا وَائْتُ مِنْ نَفْسِي وَ لَمْ تَجِدْ لَهُ وَفَاءً عِنْدِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ بِلِسَانِي ثُمَّ خَالَفَهُ قَلْبِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي رَمَزَاتِ الْأَلْحَاطِ وَ سَقَطَاتِ الْأَلْفَاطِ وَ سَهَوَاتِ الْجَنَانِ وَ هَفَوَاتِ اللِّسَانِ

وأيت أي وعدت و الوأي الوعد . ورمزات الألحاط الإشارة بها و الألحاط جمع لحظ بفتح اللام و هو مؤخر العين و سقطات الألفاظ لغوها و سهوات الجنان غفلاته و الجنان القلب و هفوات اللسان زلاته .

و في هذا الموضوع يقال ما فائدة الدعاء عندكم و القديم تعالى إنما يغفر الصغائر لأنها تقع مكفرة فلا حاجة إلى الدعاء بغفرانها و لا يؤثر الدعاء أيضا في أفعال الباري سبحانه لأنه إنما يفعل بحسب المصالح و يرزق المال و الولد و غير ذلك و يصرف المرض و الجذب و غيرهما بحسب ما يعلمه من المصلحة فلا تأثير للدعاء في شيء من ذلك؟

و الجواب؛ أنه لا يمتنع أن يحسن الدعاء بما يعلم أن القديم يفعله لا محالة و يكون وجه حسنه صدوره عن المكلف على سبيل الانقطاع إلى الخالق سبحانه .

و يجوز أيضا أن يكون في الدعاء نفسه مصلحة و لطف للمكلف لقد حسن منا الاستغفار للمؤمنين و الصلاة على الأنبياء و الملائكة .

و أيضا فليس كل أفعال البارئ سبحانه واجبة عليه بل معظمها ما يصدر على وجه الإحسان و التفضل فيجوز أن يفعله و يجوز ألا يفعله .

فإن قلت فهل يسمى فعل الواجب الذي لا بد للقديم تعالى من فعله إجابة لدعاء المكلف .

قلت لا و إنما يسمى إجابة إذا فعل سبحانه ما يجوز أن يفعله و يجوز ألا يفعله كالتفضل و أيضا فإن اللطف و المصلحة قد يكون لطفًا و مصلحة في كل حال و قد يكون لطفًا عند الدعاء و لو لا الدعاء لم يكن لطفًا و ليس بممتنع في القسم الثاني أن يسمى إجابة للدعاء لأن للدعاء على كل حال تأثيرًا في فعله .

فإن قيل أيجوز أن يدعو النبي ص بدعاء فلا يستجاب له .

قيل إن من شرط حسن الدعاء أن يعلم الداعي حسن ما طلبه بالدعاء و إنما يعلم حسنه بالألا يكون فيه وجه قبح ظاهر و ما غاب عنه من وجوه القبح نحو كونه مفسدة يجب أن يشترطه في دعائه و يطلب ما يطلبه بشرط ألا يكون مفسدة و إن لم يظهر هذا الشرط في دعائه و جب أن يضمه في نفسه فمتى سأل النبي ربه تعالى أمرا فلم يفعله لم يجز أن يقال إنه ما أجيبت دعوته لأنه يكون قد سأل بشرط ألا يكون مفسدة فإذا لم يقع ما يطلبه فلأن المطلوب قد علم الله فيه من المفسدة ما لم يعلمه النبي ص فلا يقال إنه ما أجيبت دعوته لأن دعائه كان مشروطًا و إنما يصدق قولنا ما أجيبت دعوته على من طلب أمرا طلبًا مطلقًا غير مشروط فلم يقع و النبي ص لا يتحقق ذلك في حقه^١.

الحمد لله الذي خلق السموات العلى، (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى. لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى). أحمدته على حسن البلاء، وتظاهر النعماء، حمدا كثيرا بكرة وأصيلا. من يهده الله فقد اهتدى، ومن يضلله الله فقد غوى. أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالصاب

١- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج٦، ص ١٧٧.

والهدى ، وأظهره على الدين كله ولو كره المشركون. صلى الله عليه وسلم. ثم كان مما قضى الله وقدر أن ساقتنا المقادير إلى هذه البلدة من الأرض ، ولف بيننا وبين عدونا ، فنحن بحمد الله ونعمته ومنه وفضله قريرة أعيننا ، طيبة أنفسنا ، ونرجو في قتالهم حسن الثواب ، والأمن من العقاب ، معنا ابن عم نبينا ، وسيف من سيوف الله ، علي بن أبي طالب ، صلى مع رسول الله صلى الله عليه ، لم يسبقه بالصلاة ذكر حتى كان شيخا ؛ لم يكن له صبوة ولا نبوة ولا هفوة. فقيه في دين الله ، عالم بحدود الله ، ذو رأي أصيل ، وصبر جميل ، وعفاف قديم. فاتقوا الله ، وعليكم بالحزم والجد ، واعلموا أنكم على الحق ، وأن القوم على الباطل يقاتلون مع معاوية ، وأنتم مع البدرين قريب من مائة بدري ، ومن سوى ذلك من أصحاب محمد صلى الله عليه ، أكثر ما معكم رايات قد كانت مع رسول الله صلى الله عليه ، ومع معاوية رايات قد كانت مع المشركين على رسول الله صلى الله عليه. فما يشك في قتال هؤلاء إلا ميت القلب. فإنما أنتم على إحدى الحسينيين : إما الفتح ، وإما الشهادة. عصمنا الله وإياكم بما عصم به من أطاعة واتقاه ، وألهمنا وإياكم طاعته وتقواه. وأستغفر الله لي ولكم.

دعاؤه عليه السلام في صفين

قال : نصر فحدثني [عمر بن سعد ، عن] مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب أن عليا خرج إليهم فاستقبلوه فقال : « اللهم رب [هذا] السقف المحفوظ [المكفوف] ، الذي جعلته مغیضا لليل والنهار ، وجعلت فيه مجري الشمس والقمر ، ومنازل الكواكب والنجوم ، وجعلت سكانه سبطا من الملائكة لا يسأمون العبادة ؛ ورب هذه الأرض التي جعلتها قرارا للأنام والهوام والأنعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى من خلقك العظيم ؛ ورب الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ؛ ورب السحاب المسخر بين السماء والأرض ، ورب البحر المسجور [المحيط] بالعالمين ، ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للأرض أوتادا وللخلق متاعا ؛ إن أظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي ، وسددنا للحق ؛ وإن أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة ، واعصم بقية أصحابي من الفتنة » .^١

[من الأدعية المأثورة عن عيسى عليه السلام]

ومن الأدعية المروية عن عيسى بن مريم عليه السلام :

اللهم أنت إله من في السماء وإله من في الأرض، لا إله فيهما غيرك، وأنت حكيم من في السماء وحكيم من في الأرض، لا حكيم فيهما غيرك. وأنت ملك من في السماء، وملك من في الأرض، لا ملك فيهما غيرك، قدرتك في السماء كقدرتك في الأرض، وسلطانك كسلطانك في الأرض، أسألك باسمك الكريم، ووجهك المنير، وملكك القديم أن تفعل بي كذا وكذا.

دعاء الصباح

اللَّهُمَّ يَا مَنْ دَلَعَ لِسَانَ الصَّبَاحِ بِنُطْقِ تَبَلُّجِهِ ، وَسَرَّحَ قِطْعَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ بَغِيَاهِبِ تَلَجُّجِهِ ، وَأَتَقَنَ صُنْعَ الْفَلَكَ الدَّوَّارِ فِي مَقَادِيرِ تَبَرُّجِهِ ، وَشَعَّشَعَ ضِيَاءَ الشَّمْسِ بُنُورِ تَأَجُّجِهِ ، يَا مَنْ دَلَّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ ، وَتَنَزَّهَ عَنِ مُجَانَسَةِ مَخْلُوقَاتِهِ ، وَجَلَّ عَنِ مُلَائِمَةِ كَيْفِيَّاتِهِ . يَا مَنْ قَرَّبَ مِنْ خَطَرَاتِ الظُّنُونِ ، وَبَعَدَ عَنِ لِحَظَاتِ الْعُيُونِ ، وَعَلِمَ بِمَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ ، يَا مَنْ أَرْقَدَنِي فِي مِهَادِ أَمْنِهِ وَأَمَانِهِ ، وَأَيْقَظَنِي إِلَى مَا مَنَحَنِي بِهِ مِنْ مَنَنِهِ وَإِحْسَانِهِ ، وَكَفَّ أَكْثَ الشُّوءِ عَنِّي بِيَدِهِ وَسُلْطَانِهِ ، صَلَّى اللَّهُمَّ عَلَى الدَّلِيلِ إِلَيْكَ فِي اللَّيْلِ الْإِلِيلِ ، وَالْمَاسِكِ مِنْ أَسْبَابِكِ بِحَبْلِ الشَّرَفِ الْأَطْوَلِ ، وَالنَّاصِعِ الْحَسَبِ فِي ذِرْوَةِ الْكَاهِلِ الْأَعْبَلِ ، وَالثَّابِتِ الْقَدَمِ عَلَى رَحَالِهَا فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ وَعَلَى آلِهِ الْأَخْيَارِ الْمُصْطَفِينَ الْأَبْرَارِ ، وَافْتَحِ اللَّهُمَّ لَنَا مَصَارِيحَ الصَّبَاحِ بِمَفَاتِيحِ الرَّحْمَةِ وَالْفَلَاحِ ، وَالْبِسْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَفْضَلِ خَلْعِ الْهِدَايَةِ وَالصَّلَاحِ ، وَأَغْرِسِ اللَّهُمَّ بِعَظَمَتِكَ فِي شَرْبِ جَنَانِي يَتَابِعِ الْخُشُوعِ ، وَأَجْرِ اللَّهُمَّ لِهَيْبَتِكَ مِنْ آمَا قِي زَفَرَاتِ الدُّمُوعِ ، وَأَدِّبِ اللَّهُمَّ نَزَقَ الْخُرْقِ مَنِّي بِأَزْمَةِ الْفُنُوعِ ، إِلَهِي إِنْ لَمْ تَبَدِّدْنِي الرَّحْمَةَ مِنْكَ بِحُسْنِ التَّوْفِيقِ فَمَنْ السَّالِكُ بِي إِلَيْكَ فِي وَاضِحِ الطَّرِيقِ؟ وَإِنْ أَسْلَمْتَنِي أَنَا تَكَ لِفَائِدِ الْأَمَلِ وَالْمُنَى فَمَنْ الْمُقِيلِ عَثْرَاتِي مِنْ كِبَاوَةِ الْهَوَى؟ وَإِنْ حَذَلْنِي نَصْرَكَ عِنْدَ مُحَارَبَةِ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ ، فَقَدْ وَكَلْتَنِي خِذْلَانِكَ إِلَى حَيْثُ النَّصَبِ وَالْحِرْمَانِ . إِلَهِي أَتْرَانِي مَا أَتَيْتَكَ إِلَّا مِنْ حَيْثُ الْأَمَالِ ، أَمْ عَلَقْتُ بِأَطْرَافِ حِبَالِكَ إِلَّا حِينَ بَاعَدْتَنِي ذُنُوبِي عَنِ دَارِ الْوِصَالِ ، فَبِنَسِ الْمَطِيئَةِ الَّتِي امْتَطَتُ نَفْسِي مِنْ هَوَاهَا ، فَوَاهَا لَهَا لِمَا سَوَّلَتْ لَهَا ظُنُونُهَا وَمَنَاهَا! وَتَبَّأ لَهَا لِحُرَاتِهَا عَلَى سَيِّدِهَا وَمَوْلَاهَا! إِلَهِي قَرَعْتُ بَابَ رَحْمَتِكَ بِيَدِ رَجَائِي ، وَهَرَبْتُ إِلَيْكَ لِاجْتِنَاءِ مِنْ فَرْطِ أَهْوَائِي ، وَعَلَقْتُ بِأَطْرَافِ حِبَالِكَ أَنْامِلَ وَلَائِي ، فَاصْفَحِ اللَّهُمَّ عَمَّا كُنْتُ أَجْرَمْتُهُ مِنْ زَلَلِي وَخَطَائِي ، وَأَقْلِنِي مِنْ صَرَعَةِ رِدَائِي ، فَإِنَّكَ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَمُعْتَمِدِي وَرَجَائِي ، وَأَنْتَ غَايَةُ مَطْلُوبِي ، وَمُنَايَ فِي مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ . إِلَهِي كَيْفَ تَطْرُدُ مَسْكِينَا إِلْتِجَاءَ إِلَيْكَ مِنَ الدُّنُوبِ هَارِبًا؟ أَمْ كَيْفَ تُخَيِّبُ مُسْتَرَشِدًا قَصَدَ إِلَى جَنَابِكَ سَاعِيًا؟ أَمْ كَيْفَ تَرُدُّ ظَمَانًا وَرَدَّ إِلَى حِيَاضِكَ شَارِبًا؟! كَلَّا ، وَحِيَاضُكَ مُتْرَعَةٌ فِي ضَنْكَ الْمُحُولِ ، وَبَابُكَ مَفْتُوحٌ لِلطَّلَبِ وَالْوُعُولِ ، وَأَنْتَ غَايَةُ الْمَسْئُولِ وَنَهَايَةُ الْمَأْمُولِ! إِلَهِي هَذِهِ أَرْمَةُ نَفْسِي عَقَلْتُهَا بِعِقَالِ مَشِيَّتِكَ ، وَهَذِهِ أَعْبَاءُ ذُنُوبِي دَرَأْتُهَا بِعُفُوكَ وَرَحْمَتِكَ ، وَهَذِهِ أَهْوَائِي الْمُضِلَّةُ وَكَلَّتْهَا إِلَى جَنَابِ لُطْفِكَ وَرَأْفَتِكَ فَاجْعَلِ اللَّهُمَّ صَبَاحِي هَذَا نَازِلًا عَلَيَّ بِضِيَاءِ الْهُدَى وَبِالسَّلَامَةِ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا ،

وَمَسَائِي جُنَّةً مِنْ كَيْدِ الْعَدَى وَوَقَايَةً مِنْ مُرْدِيَاتِ الْهَوَى ، إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى مَا تَشَاءُ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، تُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ ، وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ، وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ، وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ، وَتَرزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، سُبْحَانَكَ ، اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، مَنْ ذَا يَعْرِفُ قَدْرَكَ فَلَا يَخَافُكَ ، وَمَنْ ذَا يَعْلَمُ مَا أَنْتَ فَلَا يَهَابُكَ . أَلْفَتْ بِقُدْرَتِكَ الْفِرْقَ ، وَفَلَقْتَ بِلُطْفِكَ الْفَلَقَ ، وَأَنْزَلْتَ بِكَرَمِكَ دِيَاجِي الْعَسَقِ ، وَأَنْهَزْتَ الْمِيَاهَ مِنَ الصَّمِّ الصَّيَاحِيدِ عَذْبًا وَأَجَا جًا ، وَأَنْزَلْتَ مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ، وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِلْبَرِيَّةِ سِرَاجًا وَهَاجًا ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تُمَارِسَ فِيهَا ابْتِدَآتُ بِهِ لُغُوبًا وَلَا عِلَاجًا ، فَيَا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْعِزِّ وَالْبَقَاءِ ، وَقَهَرَ عِبَادَهُ بِالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَتْقِيَاءِ ، وَاسْمَعْ نِدَائِي ، وَاسْتَجِبْ دُعَائِي ، وَحَقِّقْ بِفَضْلِكَ أَمَلِي وَرَجَائِي ، يَا خَيْرَ مَنْ دُعِيَ لِكَشْفِ الضَّرِّ ، وَالْمَأْمُولِ لِكُلِّ عُسْرٍ وَيُسْرٍ ، بِكَ أَنْزَلْتُ حَاجَتِي فَلَا تَرُدَّنِي مِنْ سَنِيٍّ مَوَاهِبِكَ خَائِبًا ، يَا كَرِيمٌ يَا كَرِيمٌ يَا كَرِيمٌ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ . ثُمَّ اسْجُدْ وَقُلْ :

إِلَهِي قَلْبِي مَحْجُوبٌ ، وَنَفْسِي مَعْيُوبٌ ، وَعَقْلِي مَغْلُوبٌ ، وَهَوَايَ غَالِبٌ ، وَطَاعَتِي قَلِيلٌ ، وَمَعْصِيَتِي كَثِيرٌ ، وَلِسَانِي مُقَرَّرٌ بِالذُّنُوبِ ، فَكَيْفَ حِيلَتِي يَا سَتَّارَ الْعُيُوبِ ، وَيَا عَلَامَ الْعُيُوبِ ، وَيَا كَاشِفَ الْكُرُوبِ ، إِغْفِرْ ذُنُوبِي كُلَّهَا بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، يَا غَفَّارُ يَا غَفَّارُ يَا غَفَّارُ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

دعاء عالي المضامين^١

من دعاء عالي المضامين الذي يدعى له بعد زيارة الأئمة المعصومين:

اللهم ارزقني عقلاً كاملاً ولُبّاً راجماً وعزاً باقياً وقلباً زكياً وعملاً كثيراً وأدباً بارعاً.

دعاء بعد زيارة الإمام الرضا عليه السلام

اللَّهُمَّ انِّي زُرْتُ هَذَا الْإِمَامَ مُقَرَّبًا بِإِمَامَتِهِ ، مُعْتَقِدًا لِفَرَضِ طَاعَتِهِ ، فَقَصَدْتُ مَشْهَدَهُ بِذُنُوبِي وَعُيُوبِي ، وَمُؤَبِّقَاتِ آثَامِي ، وَكَثْرَةِ سَيِّئَاتِي وَخَطَايَايَ ، وَمَا تَعْرِفُهُ مِنِّي ، مُسْتَجِيرًا بِعَفْوِكَ ، مُسْتَعِيدًا بِحِلْمِكَ ، رَاجِيًا رَحْمَتَكَ ، لَاجِئًا إِلَى رُكْنِكَ ، عَائِدًا بِرَأْفَتِكَ ، مُسْتَشْفِعًا بِوَلِيَّتِكَ ، وَابْنِ أَوْلِيَائِكَ ، وَصَفِيَّتِكَ وَابْنِ أَصْفِيَانِكَ ، وَآمِينِكَ وَابْنِ آمِنَانِكَ ، وَخَلِيفَتِكَ وَابْنِ خُلَفَائِكَ ، وَإِنْ قَصِدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُقَالُ: أَبِي بَدَلِ ابْنِ . (الَّذِينَ جَعَلْتَهُمُ الْوَسِيلَةَ إِلَى رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ ، وَالذَّرِيعَةَ إِلَى رَأْفَتِكَ

وَعُفْرَانِكَ، اللَّهُمَّ وَأَوَّلُ حَاجَتِي إِلَيْكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي عَلَى كَثْرَتِهَا، وَأَنْ تَعْصِمَنِي فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي، وَتُطَهِّرَ دِينِي مِمَّا يُدْنِسُهُ وَيَشِينُهُ وَيُزْرِي بِهِ، وَتَحْمِيَهُ مِنَ الرَّيْبِ وَالشَّكِّ وَالْفَسَادِ وَالشَّرِكِ، وَتُبَيِّنَنِي عَلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ، وَذُرِّيَّتِهِ الثُّجْبَاءِ السُّعْدَاءِ، صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَتِكَ وَسَلَامِكَ وَبَرَكَاتِكَ، وَتُحْيِيَنِي مَا أَحْيَيْتَنِي عَلَى طَاعَتِهِمْ، وَتُمَيِّتَنِي إِذَا أَمَتَنِي عَلَى طَاعَتِهِمْ، وَأَنْ لَا تَمُخُو مِنْ قَلْبِي مَوَدَّتَهُمْ وَمَحَبَّتَهُمْ، وَبُغْضِ أَعْدَائِهِمْ، وَمُرَافَقَةِ أَوْلِيَائِهِمْ وَبِرِّهِمْ، وَاسْتَلِّكَ يَا رَبِّ أَنْ تَقْبَلَ ذَلِكَ مِنِّي، وَتُحَبِّبَ إِلَيَّ عِبَادَتَكَ، وَالْمُواظَبَةَ عَلَيْهَا، وَتُسَبِّحَنِي لَهَا، وَتُبَعْضَ إِلَيَّ مَعَاصِيكَ وَمَحَارِمَكَ، وَتَدْفَعَنِي عَنْهَا، وَتُجَنِّبَنِي التَّقْصِيرَ فِي صَلَاتِي، وَالِإِسْتِهَانَةَ بِهَا، وَالتَّرَاخِيَّ عَنْهَا، وَتُوقِّقَنِي لِتَادِبَتِهَا كَمَا فَرَضْتَ وَأَمَرْتَ بِهِ عَلَى سُنَّةِ رَسُولِكَ، صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ، خُضُوعاً وَخُشُوعاً، وَتَشْرَحَ صَدْرِي لِإِتْيَاءِ الزَّكَاةِ، وَاعْطَاءِ الصَّدَقَاتِ، وَبَدَلِ الْمَعْرُوفِ، وَالِإِحْسَانِ إِلَى شِيَعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَمُؤَاسَاتِهِمْ، وَلَا تَتَوَفَّأَنِي إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَرْتُزُقَنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ، وَزِيَارَةَ قَبْرِ نَبِيِّكَ وَقُبُورِ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَاسْتَلِّكَ يَا رَبِّ تَوْبَةً نَصُوحاً تَرْضَاهَا، وَنِيَّةً تَحْمَدُهَا، وَعَمَلاً صَالِحاً تَقْبَلُهُ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي إِذَا تَوَفَّيْتَنِي، وَتَهَوَّنَ عَلَيَّ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ، وَتَحْشُرَنِي فِي زُمْرَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَتُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، وَتَجْعَلَ دَمْعِي غَزيراً فِي طَاعَتِكَ، وَعَبْرَتِي جَارِيَةً فِيمَا يُفَرِّبُنِي مِنْكَ، وَقَلْبِي عَطُوفاً عَلَى أَوْلِيَائِكَ، وَتَصُونَنِي فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَاهَاتِ وَالْآفَاتِ، وَالْأَمْرَاضِ الشَّدِيدَةِ، وَالْأَسْقَامِ الْمُزْمِنَةِ، وَجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ وَالْحَوَادِثِ، وَتَصْرِفَ قَلْبِي عَنِ الْحَرَامِ، وَتُبَعْضَ إِلَيَّ مَعَاصِيكَ، وَتُحَبِّبَ إِلَيَّ الْحَلَالَ، وَتَفْتَحَ لِي أَبْوَابَهُ، وَتُبَيِّنَ نِيَّتِي وَفِعْلِي عَلَيْهِ، وَتَمُدَّ فِي عُمْرِي، وَتُعَلِّقَ أَبْوَابَ الْمَحْنِ عَنِّي، وَلَا تَسْلُبْنِي مَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ، وَلَا تَسْتَرِدَّ شَيْئاً مِمَّا أَحْسَنْتَ بِهِ إِلَيَّ، وَلَا تَنْزِعَ مِنِّي النِّعَمَ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ، وَتَزِيدَ فِيمَا حَوَّلْتَنِي، وَتُضَاعِفَهُ أضعافاً مُضَاعَفَةً، وَتَرْتُزُقَنِي مَا لَّا كَثِيراً وَاسِعاً سَائِغاً، هَنِيئاً نَاصِياً وَافِياً، وَعِزّاً بَاقِياً كَافِياً، وَجَاهاً عَرِيضاً مَنِيعاً، وَنِعْمَةً سَابِغَةً عَامَةً، وَتُغْنِيَنِي بِذَلِكَ عَنِ الْمَطَالِبِ الْمُنْكَدَةِ، وَالْمَوَارِدِ الصَّعْبَةِ، وَتُخَلِّصَنِي مِنْهَا مُعَافاً فِي دِينِي وَنَفْسِي وَوَالِدِي، وَمَا أَعْطَيْتَنِي وَمَنْحَتَنِي، وَتَحْفَظَ عَلَيَّ مَالِي وَجَمِيعَ مَا حَوَّلْتَنِي، وَتَقْبِضَ عَنِّي أَيْدِيَ الْجَبَابِرَةِ، وَتَرْتُدَّنِي إِلَى وَطَنِي، وَتُبَلِّغَنِي نَهَايَةَ أَمَلِي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي، وَتَجْعَلَ عَاقِبَةَ أَمْرِي مَحْمُودَةً حَسَنَةً سَلِيمَةً، وَتَجْعَلَ لِي رَحِيبَ الصَّدْرِ، وَاسِعَ الْحَالِ، حَسَنَ الْخُلُقِ، بَعِيداً مِنَ الْبُخْلِ وَالْمَنَعِ وَالنَّفَاقِ، وَالْكَذْبِ وَالْبُهْتِ وَقَوْلِ الزُّورِ، وَتُرْسِخَ فِي قَلْبِي مَحَبَّةَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَشِيَعَتِهِمْ، وَتَحْشُرَنِي يَا رَبِّ فِي نَفْسِي وَاهْلِي وَمَالِي وَوَالِدِي، وَاهْلِي حُزَاتِي وَآخَوَانِي، وَاهْلِي مَوَدَّتِي وَذُرِّيَّتِي، بِرَحْمَتِكَ وَجُودِكَ، اللَّهُمَّ هَذِهِ حَاجَاتِي عِنْدَكَ، وَقَدْ اسْتَكْرَثْتُهَا لِلْوَمِيِّ وَشَحِي، وَهِيَ عِنْدَكَ صَغِيرَةٌ حَقِيرَةٌ، وَعَلَيْكَ سَهْلَةٌ يَسِيرَةٌ، فَاسْتَلِّكَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ عِنْدَكَ، وَبِحَقِّهِمْ عَلَيْكَ، وَبِمَا أَوْجَبْتَ لَهُمْ، وَبِسَائِرِ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ، وَاصْفِيَاءِكَ وَأَوْلِيَائِكَ الْمُخْلِصِينَ مِنْ عِبَادِكَ، وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ لَمَّا قَضَيْتَهَا كُلَّهَا، وَاسْعَفْتَنِي بِهَا، وَلَمْ تُخَيِّبْ أَمَلِي

وَرَجَائِي، اللَّهُمَّ وَشَفِّعْ صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ فِيَّ، يَا سَيِّدِي يَا وَلِيَّ اللَّهِ يَا أَمِينَ اللَّهِ، اسئَلُكَ أَنْ تَشْفَعَ لِي إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فِي هَذِهِ الْحَاجَاتِ كُلِّهَا، بِحَقِّ آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ، وَبِحَقِّ أَوْلَادِكَ الْمُتَتَجِبِينَ، فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ تَقَدَّسَتْ أَسْمَائُهُ، الْمُنْزِلَةَ الشَّرِيفَةَ، وَالْمَرْتَبَةَ الْجَلِيلَةَ، وَالْجَاهَ الْعَرِيضَ، اللَّهُمَّ لَوْ عَرَفْتُ مَنْ هُوَ أَوْجَهُ عِنْدَكَ مِنْ هَذَا الْإِمَامِ، وَمِنْ آبَائِهِ وَابْنَائِهِ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالصَّلَاةُ، لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعَائِي، وَقَدَّمْتُهُمْ إِمَامَ حَاجَتِي وَطَلِبَاتِي هَذِهِ، فَاسْمَعْ مِنِّي، وَاسْتَجِبْ لِي، وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ وَمَا قَصَّرْتُ عَنْهُ مَسئَلَتِي، وَلَمْ تَبْلُغْهُ فِطْنَتِي مِنْ صَالِحِ دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَخْرَجْتِي، فَاثْمُنْ بِهِ عَلَيَّ، وَاحْفَظْنِي وَاحْرُسْنِي، وَهَبْ لِي وَاعْفِرْ لِي، وَمَنْ ارَادَنِي بِسُوءٍ أَوْ مَكْرُوهٍ، مِنْ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، أَوْ سُلْطَانٍ عَنِيدٍ، أَوْ مُخَالِفٍ فِي دِينٍ، أَوْ مُنَازِعٍ فِي دُنْيَايَ، أَوْ حَاسِدٍ عَلَيَّ نِعْمَةً، أَوْ ظَالِمٍ أَوْ بَاغٍ، فَاقْبِضْ عَنِّي يَدَهُ، وَاصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُ، وَاشْغَلْهُ عَنِّي بِنَفْسِهِ، وَاكْفِنِي شَرَّهُ، وَشَرَّ اتِّبَاعِهِ وَشَيْطَانِيهِ، وَاجْرِنِي مِنْ كُلِّ مَا يَضُرُّنِي وَيُجْحِفُ بِي، وَاعْطِنِي جَمِيعَ الْخَيْرِ كُلِّهِ مِمَّا اعْلَمَ وَمِمَّا لَا اعْلَمُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاعْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ، وَلِإِخْوَانِي وَآخَوَاتِي، وَاعْمَامِي وَعَمَّاتِي، وَأَخْوَالِي وَخَالَاتِي، وَاجْدَادِي وَجَدَّاتِي، وَأَوْلَادِهِمْ وَذُرَارِيهِمْ، وَازْوَاجِي وَذُرِّيَّاتِي، وَاقْرِبَائِي وَاصْدِقَائِي، وَجِيرَانِي وَإِخْوَانِي فِيكَ مِنْ أَهْلِ الشَّرْقِ وَالْعَرَبِ، وَلِجَمِيعِ أَهْلِ مَوَدَّتِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، وَلِجَمِيعِ مَنْ عَلَّمَنِي خَيْرًا، أَوْ تَعَلَّمَ مِنِّي عِلْمًا، اللَّهُمَّ اشْرِكْهُمْ فِي صَالِحِ دُعَائِي وَزِيَارَتِي لِمَشْهَدِ حُجَّتِكَ وَوَلِيِّكَ، وَاشْرِكْنِي فِي صَالِحِ ادْعِيَّتِهِمْ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَبَلِّغْ وَلِيِّكَ مِنْهُمْ السَّلَامَ، وَالسَّلَامَ عَلَيْكَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، يَا سَيِّدِي يَا مَوْلَايَ، يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانَ وَيَذْكَرُ بَدَلًا كَلِمَةَ (فُلَانِ بْنِ فُلَانِ) اسْمَ الْإِمَامِ الَّذِي يَزُورُهُ وَاسْمَ أَبِيهِ وَيَقُولُ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، أَنْتَ وَسَيِّلتِي إِلَى اللَّهِ، وَذَرِيعَتِي إِلَيْهِ، وَلِي حَقٌّ مَوْلَاتِي وَتَأْمِيلِي، فَكُنْ شَفِيعِي إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فِي الْوُقُوفِ عَلَى قِصَّتِي هَذِهِ، وَصَرِّفِي عَنْ مَوْقِفِي هَذَا بِالنُّجْحِ، وَبِمَا سَأَلْتُهُ كُلَّهُ، بِرَحْمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي عَقْلًا كَامِلًا، وَوَلِيًّا رَاجِحًا، وَعِزًّا بَاقِيًا، وَقَلْبًا زَكِيًّا، وَعَمَلًا كَثِيرًا، وَادَبًا بَارِعًا، وَاجْعَلْ ذَلِكَ كُلَّهُ لِي، وَلَا تَجْعَلْهُ عَلَيَّ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

دعاء المشلول

الموسوم بدعاء الشاب المأخوذ بذنبه، المروي في كتب الكفعمي، وفي كتاب مهج الدعوات، وهو دعاء علمه أمير المؤمنين عليه السلام شابا مأخوذا بذنبه مشلولاً نتيجة ما عمله من الظلم والاثم في حق والده، فدعى بهذا الدعاء

واضطجع فرأى النبي صلى الله عليه وآله في منامه وقد مسح يده عليه وقال : احتفظ باسم الله الأعظم فان عملك يكون بخير ، فانتبه معافى وهو هذا الدعاء :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ ، يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، يَا هُوَ يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ مَا هُوَ وَلَا كَيْفَ هُوَ وَلَا أَيْنَ هُوَ وَلَا حَيْثُ هُوَ إِلَّا هُوَ ، يَا ذَا الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ ، يَا ذَا الْعِزَّةِ وَالْجَبْرُوتِ ، يَا مَلِكُ يَا قُدُّوسُ ، يَا سَلَامُ ، يَا مُؤْمِنُ ، يَا مُهَيِّمُنُ ، يَا عَزِيزُ ، يَا جَبَّارُ ، يَا مُتَكَبِّرُ ، يَا خَالِقُ ، يَا بَارِي ، يَا مُصَوِّرُ ، يَا مُفِيدُ ، يَا مُدَبِّرُ ، يَا شَدِيدُ ، يَا مُبْدِي ، يَا مُعِيدُ ، يَا مُبِيدُ ، يَا وَدُودُ ، يَا مَحْمُودُ ، يَا مَعْبُودُ ، يَا بَعِيدُ ، يَا قَرِيبُ ، يَا مُجِيبُ ، يَا رَقِيبُ ، يَا حَسِيبُ ، يَا بَدِيعُ ، يَا رَفِيعُ ، يَا مَنِيعُ ، يَا سَمِيعُ ، يَا عَلِيمُ ، يَا حَلِيمُ ، يَا كَرِيمُ ، يَا قَدِيمُ ، يَا عَلِيٌّ ، يَا عَظِيمُ ، يَا حَنَّانُ ، يَا مَنَّانُ ، يَا دَيَّانُ ، يَا مُسْتَعَانُ ، يَا جَلِيلُ ، يَا جَمِيلُ ، يَا وَكِيلُ ، يَا كَفِيلُ ، يَا مُقِيلُ ، يَا مُنِيلُ ، يَا نَبِيلُ يَا دَلِيلُ ، يَا هَادِي ، يَا بَادِي ، يَا أَوَّلُ ، يَا آخِرُ ، يَا ظَاهِرُ ، يَا بَاطِنُ ، يَا قَائِمُ ، يَا دَائِمُ ، يَا عَالِمُ يَا حَاكِمُ ، يَا قَاضِي ، يَا عَادِلُ ، يَا فَاصِلُ ، يَا وَاصِلُ ، يَا طَاهِرُ ، يَا مُطَهَّرُ ، يَا قَادِرُ ، يَا مُفْتَدِرُ ، يَا كَبِيرُ ، يَا مُتَكَبِّرُ ، يَا وَاحِدُ ، يَا أَحَدُ ، يَا صَمَدُ ، يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَلَا كَانَ مَعَهُ وَزِيرٌ ، وَلَا اتَّخَذَ مَعَهُ مُشِيرًا ، وَلَا احتَاجَ إِلَى ظَهِيرٍ ، وَلَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، فَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ، يَا عَلِيٌّ ، يَا شَامِخُ يَا بَازِخُ يَا فَتَّاحُ يَا نَفَّاحُ يَا مُرْتَاحُ يَا مُفَرِّجُ يَا نَاصِرُ يَا مُنْتَصِرُ يَا مُدْرِكُ يَا مُهْلِكُ يَا مُنْتَقِمُ ، يَا بَاعِثُ يَا وَارِثُ يَا طَالِبُ يَا غَالِبُ ، يَا مَنْ لَا يَفُوتُهُ هَارِبٌ ، يَا تَوَّابُ يَا أَوَّابُ يَا وَهَّابُ ، يَا مُسَبِّبَ الْأَسْبَابِ ، يَا مُفْتَحَ الْأَبْوَابِ ، يَا مَنْ حَيْثُ مَادَعِيَ أَجَابَ ، يَا طَهُورُ يَا شَكُورُ يَا عَفُوُّ يَا غَفُورُ ، يَا نُورَ الثُّورِ يَا مُدَبِّرَ الْأُمُورِ ، يَا لَطِيفُ يَا خَبِيرُ ، يَا مُجِيرُ يَا مُنِيرُ يَا بَصِيرُ يَا ظَهِيرُ يَا كَبِيرُ يَا وَثِرُ يَا فَرْدُ يَا أَبَدُ يَا سَنَدُ يَا صَمَدُ ، يَا كَافِي يَا شَافِي يَا وَافِي يَا مُعَافِي ، يَا مُحْسِنُ يَا مُجْمِلُ يَا مُنْعَمُ يَا مُفْضَلُ يَا مُتَكَرَّمُ يَا مُتَفَرِّدُ يَا مَنْ عَلَا فَفَقِهَرَ ، يَا مَنْ مَلَكَ فَقَدَرَ يَا مَنْ بَطَنَ فَخَبَرَ ، يَا مَنْ عُبِدَ فَشَكَرَ ، يَا مَنْ عَصِيَ فَغَفَرَ ، يَا مَنْ لَا تَحْوِيهِ الْفِكْرُ ، وَلَا يَدْرِكُهُ بَصَرٌ ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَثَرٌ ، يَا رَازِقَ الْبَشَرِ ، يَا مُقَدِّرَ كُلِّ قَدَرٍ ، يَا عَالِي الْمَكَانِ يَا شَدِيدَ الْأَرْكَانِ ، يَا مُبَدِّلَ الزَّمَانِ ، يَا قَابِلَ الثُّرَيَّانِ يَا ذَا الْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ يَا ذَا الْعِزَّةِ وَالسُّلْطَانِ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَنُ يَا مَنْ هُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ يَا عَظِيمَ الشَّانِ ، يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ مَكَانٍ يَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ يَا مُنْجِحَ الطَّلَبَاتِ ، يَا قَاضِي الْحَاجَاتِ ، يَا مُنْزِلَ الْبَرَكَاتِ يَا رَاحِمَ الْعَبْرَاتِ ، يَا مُقِيلَ الْعَثْرَاتِ يَا كَاشِفَ الْكُرْبَاتِ يَا وَليَّ الْحَسَنَاتِ يَا رَافِعَ الدَّرَجَاتِ يَا مُؤْتِي السُّؤْلَاتِ يَا مُحْيِي الْأَمْوَاتِ ، يَا جَامِعَ الشَّتَاتِ ، يَا مُطْلِعًا عَلَى النَّيَّاتِ ، يَا رَادًّا مَا قَدَّ فَاتَ ، يَا مَنْ لَا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ ، يَا مَنْ لَا تُضْجِرُهُ الْمَسْأَلَاتُ ، وَلَا تَغْشَاهُ الظُّلُمَاتُ ، يَا نُورَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ ، يَا سَابِعَ النَّعْمِ ، يَا دَافِعَ النَّقَمِ ، يَا بَارِي النَّسَمِ ، يَا جَامِعَ الْأَلَامِ يَا شَافِي السَّقَمِ يَا خَالِقَ الثُّورِ وَالظُّلَمِ ، يَا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ يَا مَنْ لَا يَطَأُ عَرْشَهُ قَدَمٌ ، يَا أَجُودَ

عَرَشِكَ، وَبِمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ، وَبِمَا (لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى الَّتِي نَعْتَهَا فِي كِتَابِكَ فَقُلْتَ : (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) ، وَقُلْتَ : (أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) ، وَقُلْتَ : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) ، وَقُلْتَ : (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْضُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) ، وَأَنَا أَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي وَأَدْعُوكَ يَا رَبَّ وَأَرْجُوكَ يَا سَيِّدِي وَأَطْمَعُ فِي إِجَابَتِي يَا مَوْلَايَ كَمَا وَعَدْتَنِي ، وَقَدْ دَعَوْتُكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا كَرِيمٌ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ .

ثُمَّ سَلَّ حَاجَتَكَ فَإِنَّهَا تُقْضَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَفِي الرَّوَايَةِ الْمَرْوِيَةِ فِي مَهْجِ الدَّعَوَاتِ لَا تَدْعُو بِهَذَا الدَّعَاءِ إِلَّا مُتَطَهَّرًا^١ .

دُعَاءُ الْعَشْرَاتِ

وهو دعاء في غاية الاعتبار ، وفي نسخ رواياته اختلاف . وانا ارويه عن مصباح الشيخ ، ويستحب الدعاء به في كل صباح ومساء ، وأفضل أوقاته بعد العصر من يوم الجمعة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ

الْعَظِيمِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ أَنْاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ بِالْغُدُوِّ وَالْإِصَالِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ بِالْعِشِيِّ وَالْأَبْكَارِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ، يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ، وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ، وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ، وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ ، سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ ، سُبْحَانَ ذِي الْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُهَيِّمِ الْقُدُّوسِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْحَيِّ الْقُدُّوسِ ، سُبْحَانَ الْقَائِمِ الدَّائِمِ ، سُبْحَانَ الدَّائِمِ الْقَائِمِ ، سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ ، سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ

، سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سُبُوحٌ قُدُوسٌ رَبُّنَا وَرَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ، سُبْحَانَ الدَائِمِ غَيْرِ الْغَافِلِ ،
سُبْحَانَ الْعَالِمِ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ ، سُبْحَانَ خَالِقِ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى ، سُبْحَانَ الَّذِي يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ، وَهُوَ
اللطيفُ الخبيرُ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْكَ فِي نِعْمَةٍ وَخَيْرٍ وَبَرَكَاتٍ وَعَافِيَةٍ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَتِمِّمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ
وَخَيْرِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَعَافِيَتِكَ بِنِجَاةٍ مِنَ النَّارِ ، وَأَرْزُقْنِي شُكْرَكَ وَعَافِيَتِكَ وَفَضْلَكَ وَكَرَامَتَكَ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي . اللَّهُمَّ بِنُورِكَ
اهْتَدَيْتُ ، وَبِفَضْلِكَ اسْتَعْنَيْتُ ، وَبِنِعْمَتِكَ أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا ، وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتِكَ
وَأَنْبِيَائَكَ وَرُسُلَكَ ، وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ ، وَسُكَّانَ سَمَاوَاتِكَ وَأَرْضِكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ ، بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَحَدِّكَ
لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، وَأَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، تُحْيِي وَتُمِيتُ ، وَتُحْيِي وَتُحْيِي
، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَالنُّشُورَ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَأَشْهَدُ أَنَّ
عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا حَقًّا ، وَأَنَّ الْإِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ هُمُ الْإِمَّةُ الْهُدَاهُ الْمَهْدِيُّونَ ، غَيْرِ الضَّالِّينَ وَلَا
الْمُضِلِّينَ ، وَأَنَّهُمْ أَوْلِيَاؤُكَ الْمُصْطَفَوْنَ ، وَحِزْبُكَ الْغَالِبُونَ ، وَصَفْوَتُكَ وَخَيْرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَنَجَاؤُكَ الَّذِينَ انْتَجَبْتَهُمْ
لِدِينِكَ ، وَاخْتَصَصْتَهُمْ مِنْ خَلْقِكَ ، وَاصْطَفَيْتَهُمْ عَلَى عِبَادِكَ ، وَجَعَلْتَهُمْ حُجَّةً عَلَى الْعَالَمِينَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ وَالسَّلَامُ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي هَذِهِ الشَّهَادَةَ عِنْدَكَ حَتَّى تُلَقِّنَنِيهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ
قَدِيرٌ . اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَصْعَدُ أَوَّلُهُ وَلَا يَنْفَدُ آخِرُهُ . اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا تَضَعُ لَكَ السَّمَاءُ كَنَفِيهَا ، وَتُسَبِّحُ لَكَ
الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا . اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا سَرْمَدًا أَبَدًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَلَا نِفَادَ وَلَكَ يُنْبِغِي وَإِلَيْكَ يَنْتَهِي ، فِي وَعَلِيٍّ وَوَلَدَيْ
وَمَعِي وَقَبْلِي وَبَعْدِي وَأَمَامِي وَفَوْقِي وَتَحْتِي ، وَإِذَا مِتُّ وَبَقِيْتُ فَرْدًا وَحِيدًا ثُمَّ فَنِيْتُ ، وَلَكَ الْحَمْدُ إِذَا نُشِرْتُ وَبُعِثْتُ ، يَا
مَوْلَايَ . اللَّهُمَّ وَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِكَ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نِعْمَاتِكَ كُلِّهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ الْحَمْدُ إِلَى مَا تُحِبُّ
رَبَّنَا وَتَرْضَى . اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ أَكْلَةٍ وَشَرِبَةٍ وَبَطْشَةٍ وَقَبْضَةٍ وَبَسْطَةٍ ، وَفِي كُلِّ مَوْضِعٍ شَعْرَةٍ . اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ
حَمْدًا خَالِدًا مَعَ خُلُودِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا مُنْتَهَى لَهُ دُونَ عِلْمِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا أَمَدَ لَهُ دُونَ مَشِيَّتِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ
حَمْدًا لَا أَجْرَ لِقَائِهِ إِلَّا رِضَاكَ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ ، وَلَكَ الْحَمْدُ
بَاعِثُ الْحَمْدِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ وَارِثُ الْحَمْدِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ بِدِيَعِ الْحَمْدِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ مُنْتَهَى الْحَمْدِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ مُبْتَدِعُ
الْحَمْدِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ مُشْتَرِي الْحَمْدِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ وَلِيَّ الْحَمْدِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ قَدِيمِ الْحَمْدِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ صَادِقِ الْوَعْدِ ،
وَفِي الْعَهْدِ ، عَزِيزِ الْجُنْدِ ، قَائِمِ الْمَجْدِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ مُجِيبِ الدَّعَوَاتِ ، مُنْزِلِ [٨] الْآيَاتِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ
سَمَاوَاتٍ عَظِيمِ الْبَرَكَاتِ ، مُخْرِجِ الثُّورِ مِنَ الظُّلُمَاتِ ، وَمُخْرِجِ مَنْ فِي الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، مُبَدِّلِ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ
وَجَاعِلِ الْحَسَنَاتِ دَرَجَاتٍ . اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ ، شَدِيدِ الْعِقَابِ ذَا الطُّولِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِلَيْكَ

الْمَصِيرُ. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ كُلِّ نَجْمٍ وَمَلَكٍ فِي السَّمَاءِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ الثَّرَى وَالْحَصَى وَالنَّوَى ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا فِي جَوْ السَّمَاءِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا فِي جَوْفِ الْأَرْضِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ أَوْزَانِ مِيَاهِ الْبِحَارِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ أَوْراقِ الْأَشْجَارِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُكَ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ، وَالْهَوَامِّ وَالطَّيْرِ وَالْبَهَائِمِ وَالسَّبَاعِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارِكًا فِيهِ كَمَا نُحِبُّ رَبَّنَا وَتَرْضَى ، وَكَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِكَ وَعِزِّ جَلَالِكَ». ثم تقول عشراً: «لا إله إلا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ». وعشراً: «لا إله إلا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيُمِيتُ وَيُحْيِي، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». وعشراً: «اسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ». وعشراً: «يا الله يا الله». وعشراً: «يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ». وعشراً: «يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ». وعشراً: «يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ». وعشراً: «يا ذا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ». وعشراً: «يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ». وعشراً: «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ». وعشراً: «يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». وعشراً: «يا الله يا لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». وعشراً: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». وعشراً: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ». وعشراً: «اللَّهُمَّ افْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ». وعشراً: «آمِينَ آمِينَ». وعشراً: «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ»^١.

ثم تقول: «اللَّهُمَّ اصْنَعْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ ، وَلَا تَصْنَعْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ ، فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ، وَأَنَا أَهْلُ الدُّنُوبِ وَالْخَطَايَا ، فَارْحَمْنِي يَا مُؤَلَّيْ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ». وأيضاً تقول عشراً: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا»^٢.

الدعاء المعروف بـ يستشير

... أنه قال: علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا الدعاء وامرني ان أدعو به لكل شدة ورخاء، وان أعلمه خليفتي من بعدي، وأمرني ان لا أفارق طول عمري حتى ألقى الله عزوجل، وقال لي: قل هذا الدعاء حين تُصبح وتُمسي فانه كنز من كنوز العرش، فالتمس أبي بن كعب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يحدث بفضل هذا الدعاء فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ببعض ثوابه الجزيل، ومن اراد الاطلاع عليه فليطلبه من كتاب مهج الدعوات.

١- مفاتيح الجنان للقمي.

٢- مفاتيح الجنان.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، الْمُدَبِّرُ بِلَا وَزِيرٍ، وَلَا خَلْقٍ مِنْ عِبَادِهِ يَسْتَشِيرُ، الْأَوَّلُ غَيْرُ مَوْصُوفٍ، وَالْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ الْخَلْقِ، الْعَظِيمُ الرَّبُّوِيَّةِ، نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَفَاطِرُهُمَا وَمُبْتَدِعُهُمَا، بَغَيْرِ عَمَدٍ خَلَقَهُمَا وَفَتَقَهُمَا فَتَقًا، فَقَامَتِ السَّمَاوَاتُ طَائِعَاتٍ بِأَمْرِهِ، وَاسْتَقَرَّتِ الْأَرْضُونَ بِأَوْتَادِهَا فَوْقَ الْمَاءِ، ثُمَّ عَلَا رَبُّنَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى، الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى، فَأَنَا أَشْهَدُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا رَافِعَ لِمَا وَضَعْتَ وَلَا وَاضِعَ لِمَا رَفَعْتَ، وَلَا مُعَزِّزَ لِمَنْ أَدَلَّتْ، وَلَا مُذِلَّ لِمَنْ أَعَزَّزْتَ، وَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ كُنْتَ إِذْ لَمْ تَكُنْ سَمَاءً مَبْنِيَّةً، وَلَا أَرْضَ مَدْحِيَّةً، وَلَا شَمْسٌ مُضِيئَةً، وَلَا لَيْلٌ مُظْلِمَةً، وَلَا نَهَارٌ مُضِيٌّ، وَلَا بَحْرٌ لُجِّيٌّ، وَلَا جَبَلٌ رَاسٍ، وَلَا نَجْمٌ سَارٍ، وَلَا قَمَرٌ مُنِيرٌ، وَلَا رِيحٌ تَهْبُ، وَلَا سَحَابٌ يَسْكُبُ، وَلَا بَرَقٌ يَلْمَعُ، وَلَا رَعْدٌ يَسْبَحُ، وَلَا رُوحٌ تَنْفَسُ، وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ، وَلَا نَارٌ تَتَوَقَّدُ، وَلَا مَاءٌ يَطْرُدُ، كُنْتَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَكَوْنَتْ كُلُّ شَيْءٍ، وَقَدَرْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَابْتَدَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ وَأَغْنَيْتَ وَأَفْقَرْتَ، وَأَمَتَّ وَأَحْيَيْتَ وَأَضْحَكْتَ وَأَبْكَيْتَ وَعَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَيْتَ فَتَبَارَكْتَ يَا اللَّهُ وَتَعَالَيْتَ، أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْخَلَّاقُ الْمُعِينُ، أَمْرُكَ غَالِبٌ وَعِلْمُكَ نَافِذٌ، وَكَيْدُكَ غَرِيبٌ وَوَعْدُكَ صَادِقٌ وَقَوْلُكَ حَقٌّ وَحُكْمُكَ عَدْلٌ، وَكَلَامُكَ هُدًى، وَوَحْيُكَ نُورٌ، وَرَحْمَتُكَ وَسِعَةُ وَعَفْوُكَ عَظِيمٌ وَفَضْلُكَ كَثِيرٌ وَعَطَاؤُكَ جَزِيلٌ، وَحَبْلُكَ مَتِينٌ وَإِمَّاكَ عَتِيدٌ وَجَارُكَ عَزِيزٌ وَبَأْسُكَ شَدِيدٌ وَمَكْرُكَ مَكِيدٌ، أَنْتَ يَا رَبَّ مَوْضِعَ كُلِّ شَكْوَى وَحَاضِرَ كُلِّ مَلَأَ وَشَاهِدَ كُلِّ نَجْوَى، مُنْتَهَى كُلِّ حَاجَةٍ، مُفَرِّجَ كُلِّ حُزْنٍ، غَنِيَّ كُلِّ مِسْكِينٍ، حِصْنُ كُلِّ هَارِبٍ أَمَانَ كُلِّ خَائِفٍ، حِرْزُ الضُّعْفَاءِ، كَنْزُ الْفُقَرَاءِ، مُفَرِّجُ الْعَمَاءِ، مُعِينُ الصَّالِحِينَ، ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّنَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، تَكْفِي مِنْ عِبَادِكَ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ، وَأَنْتَ جَارٌ مَنْ لَازَبَكَ وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ، عِصْمَةٌ مَنْ اعْتَصَمَ بِكَ، نَاصِرٌ مَنْ اتَّصَرَ بِكَ، تَغْفِرُ الذُّنُوبَ لِمَنْ اسْتَغْفَرَكَ، جَبَّارُ الْجَبَابِرَةِ، عَظِيمُ الْعُظَمَاءِ، كَبِيرُ الْكِبَرَاءِ، سَيِّدُ السَّادَاتِ، مَوْلَى الْمَوَالِي، صَرِيحُ الْمُسْتَضْرِحِينَ، مُنْفَسٌ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ، مُجِيبُ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، أَسْمَعُ السَّامِعِينَ، أَبْصُرُ النَّاطِرِينَ، أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ، أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ، أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، خَيْرُ الْغَافِرِينَ، قَاضِي حَوَائِجِ الْمُؤْمِنِينَ، مُغِيثُ الصَّالِحِينَ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، أَنْتَ الْخَالِقُ وَأَنَا الْمَخْلُوقُ، وَأَنْتَ الْمَالِكُ وَأَنَا الْمَمْلُوكُ، وَأَنْتَ الرَّبُّ وَأَنَا الْعَبْدُ، وَأَنْتَ الرَّازِقُ وَأَنَا الْمَرْزُوقُ، وَأَنْتَ الْمُعْطِي وَأَنَا السَّائِلُ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنَا الْبَخِيلُ، وَأَنْتَ الْقَوِيُّ وَأَنَا الضَّعِيفُ، وَأَنْتَ الْعَزِيزُ وَأَنَا الدَّلِيلُ وَأَنْتَ الْغَنِيُّ وَأَنَا الْفَقِيرُ، وَأَنْتَ السَّيِّدُ وَأَنَا الْعَبْدُ، وَأَنْتَ الْغَافِرُ وَأَنَا الْمُسِيئُ، وَأَنْتَ الْعَالِمُ وَأَنَا الْجَاهِلُ، وَأَنْتَ الْحَلِيمُ وَأَنَا الْعَجُولُ، وَأَنْتَ الرَّحْمَنُ وَأَنَا الْمَرْحُومُ، وَأَنْتَ الْمُعَافِي وَأَنَا الْمُبْتَلَى، وَأَنْتَ الْمُجِيبُ وَأَنَا الْمُضْطَرُّ، وَأَنَا أَشْهَدُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْمُعْطِي عِبَادَكَ بِلا سُؤَالٍ، وَأَشْهَدُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْمُتَفَرَّدُ الصَّ مَدُّ الْفَرْدِ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى

مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَأَعْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَاسْتُرْ عَلَيَّ عُيُوبِي، وَافْتَحْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَرِزْقاً وَاسِعاً
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ^١.

دُعاء يوم الاثنين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُشْهَدْ أَحَدًا حِينَ فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَلَا اتَّخَذَ مَعِينًا حِينَ بَرَأَ النَّسَمَاتِ لَمْ يُشَارِكْ فِي الْإِلَهِيَّةِ ،
وَلَمْ يُظَاهَرْ فِي الْوَحْدَانِيَّةِ . كَلَّتِ الْأَلْسُنُ عَنْ غَايَةِ صِفَتِهِ وَالْعُقُولُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ ، وَتَوَاضَعَتِ الْجَبَابِرَةُ لِهَيْبَتِهِ ، وَعَنَتِ
الْوُجُوهُ لِخَشْيَتِهِ ، وَانْقَادَ كُلُّ عَظِيمٍ لِعَظَمَتِهِ . فَلَكَ الْحَمْدُ مُتَوَاتِرًا مُتَّسِقًا وَمُتَوَالِيًا مُسْتَوْسِقًا وَصَلَوَاتُهُ عَلَى رَسُولِهِ أَبَدًا
وَسَلَامُهُ دَائِمًا سَرْمَدًا . اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَ يَوْمِي هَذَا صَلَاحًا وَأَوْسَطُهُ فَلَاحًا وَآخِرُهُ نَجَاحًا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمٍ أَوَّلُهُ فَرْعٌ ،
وَأَوْسَطُهُ جَزَعٌ وَآخِرُهُ وَجَعٌ . اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ نَذْرٍ نَذَرْتُهُ وَكُلِّ وَعْدٍ وَعَدْتُهُ ، وَكُلِّ عَهْدٍ عَاهَدْتُهُ ثُمَّ لَمْ أَفِ بِهِ ،
وَأَسْأَلُكَ فِي مَظَالِمِ عِبَادِكَ عِنْدِي فَأَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبِيدِكَ أَوْ أَمَةٍ مِنْ إِمَائِكَ كَانَتْ لَهُ قِبَلِي مَظْلَمَةٌ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي نَفْسِهِ ، أَوْ
فِي عِرْضِهِ أَوْ فِي مَالِهِ أَوْ فِي أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ ، أَوْ غَيْبَةً اغْتَبْتُهُ بِهَا ، أَوْ تَحَامِلٌ عَلَيْهِ بِمَيْلٍ أَوْ هَوًى أَوْ أَنْفَةً أَوْ حَمِيَّةً أَوْ رِيَاءً أَوْ
عَصِيَّةً غَائِبًا كَانَ أَوْ شَاهِدًا أَوْ حَيًّا كَانَ أَوْ مَيِّتًا ، فَقَصْرَتْ يَدِي وَضَاقَ وَسْعِي عَنْ رَدِّهَا إِلَيْهِ وَالتَّحَلُّلِ مِنْهُ ، فَأَسْأَلُكَ يَا مَنْ
يَمْلِكُ الْحَاجَاتِ وَهِيَ مُسْتَجِيبَةٌ لِمَشِيئَتِهِ وَمُسْرِعَةٌ إِلَى إِرَادَتِهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُرْضِيَهُ عَنِّي بِمَا شِئْتَ ،
وَتَهَبَ لِي مِنْ عِنْدِكَ رَحْمَةً إِنَّهُ لَا تَنْقُصُكَ الْمَغْفِرَةُ وَلَا تَضُرُّكَ الْمَوْهَبَةُ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ أَوْلِنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ اثْنِينَ
نِعْمَتَيْنِ مِنْكَ تَتَيْنِنِ : سَعَادَةً فِي أَوَّلِهِ بِطَاعَتِكَ ، وَنِعْمَةً فِي آخِرِهِ بِمَغْفِرَتِكَ ، يَا مَنْ هُوَ الْإِلَهُ وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ سِوَاهُ^٢.

دعاء الأمن من السلطان

روى الكفعمي في المصباح دعاءً ، وقال : قد أورد السيد ابن طاووس هذا الدعاء للأمن من السلطان والبلاء وظهور
الأعداء ولخوف الفقر وضيق الصدر ، وهو من أدعية الصحيفة السجادية فادع به إذا خفت أن يضرك شي مما ذكر ، وهو
هذا الدعاء :

١ - كتاب المفاتيح للشيخ عباس القمي .

٢ - مفاتيح الجنان للقمي .

يا مَنْ تُحَلُّ بِهِ عَقْدُ الْمَكَارِهِ وَيَا مَنْ يُفْنَاءُ بِهِ حَدُّ الشَّدَائِدِ وَيَا مَنْ يُلْتَمَسُ مِنْهُ الْمَخْرَجُ إِلَى رَوْحِ الْفَرَجِ ، ذَلَّتْ لِقُدْرَتِكَ الصَّعَابُ وَتَسَبَّيْتُ بِطُفْئِكَ الْأَسْبَابُ وَجَرَى بِقُدْرَتِكَ الْقَضَاءُ وَمَضَتْ عَلَى إِرَادَتِكَ الْأَشْيَاءُ ، فَهِيَ بِمَشِيَّتِكَ دُونَ قَوْلِكَ مُؤْتَمِرَةٌ وَإِرَادَتِكَ دُونَ نَهْيِكَ مُنَزَّجَةٌ . أَنْتَ الْمَدْعُوُّ لِلْمِهْمَاتِ وَأَنْتَ الْمَفْرَعُ فِي الْمَلِمَاتِ لَا يُنْدَفَعُ مِنْهَا إِلَّا مَا دَفَعْتَ وَلَا يَنْكَشِفُ مِنْهَا إِلَّا مَا كَشَفْتَ ، وَقَدْ نَزَلَ بِي يَا رَبِّ مَا قَدْ تَكَادَنِي تَقْلُهُ وَالْمَّ بِي مَا قَدْ بَهَظَنِي حَمْلُهُ ، وَبِقُدْرَتِكَ أَوْرَدْتَهُ عَلَيَّ وَبِسُلْطَانِكَ وَجَّهْتَهُ إِلَى فَلَا مُصْدِرَ لِمَا أَوْرَدْتَ وَلَا صَارِفَ لِمَا وَجَّهْتَ وَلَا فَاتِحَ لِمَا أَغْلَقْتَ وَلَا مُغْلِقَ لِمَا فَتَحْتَ وَلَا مُيَسِّرَ لِمَا عَسَّرْتَ وَلَا نَاصِرَ لِمَنْ خَذَلْتَ ؛ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْتَحْ لِي يَا رَبِّ بَابَ الْفَرَجِ بِطَوْلِكَ وَاكْسِرْ عَنِّي سُلْطَانَ الْهَمِّ بِحَوْلِكَ وَأَنْبِئِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا شَكَوْتُ وَأَذِفِي حَلَاوَةَ الصُّنْعِ فِيمَا سَأَلْتُ وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَفَرَجاً هَنِيباً وَاجْعَلْ لِي مِنْ عِنْدِكَ مَخْرَجاً وَحَيّاً ، وَلَا تَشْغَلْنِي بِالْاهْتِمَامِ عَنْ تَعَاهُدِ فُرُوضِكَ وَاسْتِعْمَالِ سُنَّتِكَ فَقَدْ ضِغْتُ لِمَا نَزَلَ بِي يَا رَبِّ ذَرْعاً وَامْتَلَأْتُ بِحَمَلٍ مَا حَدَّثَ عَلَيَّ هَمّاً وَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى كَشْفِ مَا مُنِيتُ بِهِ وَدَفْعِ مَا وَقَعْتُ فِيهِ ، فَافْعَلْ بِي ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ أَسْتَوْجِبْهُ مِنْكَ يَا ذَا الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَذَا الْمَنْنِ الْكَرِيمِ فَأَنْتَ قَادِرٌ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ .^١

وقال الكفعمي أيضاً في المصباح : هذا دعاء المهدي (صلوات الله عليه) :

اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا تَوْفِيقَ الطَّاعَةِ وَبُعْدَ الْمَعْصِيَةِ وَصِدْقَ النِّيَّةِ وَعِرْفَانَ الْحُرْمَةِ ، وَأَكْرِمْنَا بِالْهُدَى وَالِاسْتِقَامَةَ وَسَدِّدْ أَلْسِنَتَنَا بِالصَّوَابِ وَالْحِكْمَةِ ، وَامْلَأْ قُلُوبَنَا بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ ، وَطَهِّرْ بُطُونَنَا مِنَ الْحَرَامِ وَالشُّبْهَةِ ، وَاكْفِفْ أَيْدِيَنَا عَنِ الظُّلْمِ وَالسَّرِقَةِ ، وَاغْضُضْ أَبْصَارَنَا عَنِ الْفُجُورِ وَالْخِيَانَةِ ، وَاسُدِّدْ أَسْمَاعَنَا عَنِ اللَّغْوِ وَالْغِيْبَةِ ، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ عُلَمَائِنَا بِالزُّهْدِ وَالنَّصِيحَةِ ، وَعَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ بِالْجَهْدِ وَالرَّغْبَةِ وَعَلَى الْمُسْتَمْعِينَ بِالِاتِّبَاعِ وَالْمَوْعِظَةِ ، وَعَلَى مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ بِالشِّفَاءِ وَالرَّاحَةِ ، وَعَلَى مَوْتَاهُمْ بِالرَّفَافَةِ وَالرَّحْمَةِ ، وَعَلَى مَشَائِخِنَا بِالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ ، وَعَلَى الشَّبَابِ بِالِإِنَابَةِ وَالتَّوْبَةِ ، وَعَلَى النِّسَاءِ بِالْحَيَاءِ وَالْعِفَّةِ ، وَعَلَى الْأَغْنِيَاءِ بِالتَّوَاضِعِ وَالسَّعَةِ ، وَعَلَى الْفُقَرَاءِ بِالصَّبْرِ وَالْقَنَاعَةِ وَعَلَى الْغُرَاةِ بِالنَّصْرِ وَالْعَلَبَةِ ، وَعَلَى الْأَسْرَاءِ بِالْخِلَاصِ وَالرَّاحَةِ ، وَعَلَى الْأَمْرَاءِ بِالْعَدْلِ وَالشَّفَقَةِ ، وَعَلَى الرَّعِيَّةِ بِالْإِنْصَافِ وَحُسْنِ السِّيَرَةِ ، وَبَارِكْ لِلْحُجَّاجِ وَالزُّوَّارِ فِي الزَّادِ وَالتَّنْفِقَةِ ، وَاقْضِ مَا أَوْجَبْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .^٢

١- نفس المصدر.

٢- نفس المصدر.

أدعية الأولياء

دعاء أبي السلط يخلص من سجن المأمون

في روضة الواعظين عن النيسابوري روى عن أبي الصلت في خبر أنه قال:

بينما أنا واقف بين يدي الرضا عليه السلام إذ قال لي: يا أبا الصلت ادخل إلى هذه القبة التي فيها قبر هارون وأتتني بتراب من أربع جوانبها قال: فأتيت به فأخذته وشمته ثم رمى به ثم قال: سيحفر لي ههنا قبر ثم أوصى بما أوصى وجلس في محرابه ينتظر إذ دعاه المأمون فلما أتاه وثب إليه وعانقه وقبل ما بين عينيه وأجلسه معه وناولته عنقود عنب كان بيديه قد أكل بعضه وقال: يا بن رسول الله ما رأيت عنبا أحسن من هذا، فقال الرضا: ربما كان عنبا حسنا فيكون في الجنة، فقال له: كل منه فقال: تعفيني منه قال: لا بد من ذلك ما يمنعك منه لعلك تتهمنا بشيء، فتناول العنقود فأكل منه ثلاث حباب ثم رمى به وقام، فقال: إلى أين؟ قال: إلى حيث وجهتني، وخرج حتى دخل الدار وأمر أن يغلق الباب ونام على فراشه فمكثت واقفا في صحن الدار مهموما محزونا إذ دخل علي شاب حسن الوجه ققط الشعر أشبه الناس بالرضا فقلت له: من أين دخلت والباب مغلق؟ قال: الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت أدخلني الدار، فقلت: ومن أنت؟ قال: أنا حجة الله عليك يا أبا الصلت أنا محمد بن علي، ثم مضى نحو أبيه فدخل وأمرني بالدخول معه، فلما نظر إلى الرضا وثب إليه فعانقه وضمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه ثم سحبه سحبا في فراشه وأكب عليه محمد يمينه ويساره وجعل يكلمه بشيء لم أفهمه ورأيت على شفتي الرضا زبدا أشد بياضا من الثلج وأبو جعفر يلحسه بلسانه ثم أدخل يده بين ثوبيه وصدره واستخرج منه شيئا شبيها بالعصفور فابتلعه، ومضى الرضا. فقال أبو جعفر: قم يا أبا الصلت فأتني بالمغتسل والماء من الخزانة، فقلت: ما في الخزانة مغتسل ولا ماء، فقال: ائت بما أمرك به فأتيت بهما وشمريت ثيابي لأغسله معه فقال: تنحّ فان لي من يعينني غيرك، فغسله ثم قال: ادخل الخزانة فأخرج السفت الذي فيه كفنه وحنوطه، ثم أمرني بالتابوت من الخزانة فأتيت به ولم أر ذلك في الخزانة قط، فوضعه في التابوت وصلى عليه ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت ومضى، فقلت: فان المأمون يطالبني به، فقال: اسكت فإنه سيعود يا أبا الصلت ما من نبي يموت بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب إلا جمع الله بين أرواحهما وأجسادهما، فما تم الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت فاستخرج من التابوت ووضع على فراشه كأنه لم يغسل ولم يكفن، قال: يا أبا الصلت قم فأتح الباب للمأمون، ففتحت للمأمون والغلمان بالباب فدخل باكيا قد شق جيبه ولطم رأسه وهو يقول: يا سيده فجع بك يا سيدي، وأمر بتجهيزه وحفر قبره فحفروا الموضع فبدا نداوة فنبع الماء حتى امتلأ اللحد وبدا فيه حيتان صغار ففتت

لها الخبز الذي كان أعطانيه الرضا عليه السلام لها فالتقطوا فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لم يبق فيها شيء ثم غابت فوضعت يدي على الماء وتكلمت بكلام علمنيه الرضا فنضب الماء، فقال المأمون: لم يزل الرضا يرينا عجائبه في حياته حتى أراها بعد وفاته، فقال له وزير كان معه: أتدري ما أخبرك به الرضا؟ انه أخبرك ان ملككم بني العباس مع كثرتكم مثل هذه الحيتان إذا فريت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم سلط الله عليكم رجلا منا فأفناكم عن آخركم، قال: صدقت، ثم قال: يا أبا الصلت علمني الكلام، قلت: والله نسيت الكلام من ساعتني وقد كنت صدقت فأمر بحبسي ودفن الرضا عليه السلام، فلما أضاقت علي الحبس وسهرت الليالي دعوت الله بدعاء ذكرت فيه محمد وآل محمد وسألت الله ان يفرج عني فما استتم الدعاء حتى دخل محمد بن علي فقال: يا أبا الصلت ضاق صدرك قم فأخرج، ثم ضرب يده إلى القيود التي كانت علي ففكها واخذ بيدي وأخرجني من الدار والحرسه يروني فلم يستطيعوا ان يكلموني وخرجت من باب الدار ثم قال: إمض في ودائع الله فإنه لن تصل يده إليك ابداً.

دعاء عبد الله بن المغيرة

معرفة الرجال للكشي - قال: قال عبد الله بن المغيرة:

كنت واقفا فتعلقت بالملتزم وقلت: اللهم ارشدني إلى خير الأديان، فوقع في نفسي أن آتي الرضا عليه السلام فأتيت المدينة فوقففت ببابه وقلت للغلام: قل لمولايك رجل من أهل العراق بالباب، فسمعت نداء: ادخل يا عبد الله ابن المغيرة، فدخلت فلما نظر إلي قال: قد استجاب الله دعوتك وهداك إلى دينك، فقلت: أشهد انك حجة الله.^٢

[من الأدعية الماثورة عن بعض الصالحين]^٣

وكان بعض الصالحين يدعو فيقول:

اللهم لا تدخلنا النار بعد أن أسكنت قلوبنا توحيدك، وإني لأرجو ألا تفعل، وإن فعلت لتجمعن بيننا وبين قوم عاديناهم فيك.

١- مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٣٦٤ - ٣٦٦.

٢- مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٧١.

٣- نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٥، ص ١٨٧.

ومن دعاء بعضهم:

اللهم إنك لم تشرك في خلقنا غيرك فلا تشرك في الاحسان إلينا غيرك، اللهم لا رب لنا غيرك، فلا تجعل حاجتنا عند غيرك. اللهم إنا لا نعبد غيرك، فلا تسلط علينا غيرك.

قام أعرابي على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

بأبي أنت وأمي يا رسول الله! قلت فقبلنا، وتلوت فوعينا، ثم ظلمنا أنفسنا، وقرأنا فيما أتيتنا به عن ربنا: (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا). اللهم إنا قد جئنا رسولك ونحن نستغفرك، ونسأل رسولك أن يستغفر لنا خطايانا، فاغفر لنا وتب علينا.

فيقال: أن إنسانا حضر ذلك الدعاء، فرأى تلك الليلة رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه يقول له: أبلغ الأعرابي أن الله قد غفر له.

ومن أدعية بعض الصالحين:

اللهم إني لم آتك بعمل صالح قدمته، ولا شفاعة مخلوق رجوته، أتيتك مقرا بالظلم والإساءة على نفسي، أتيتك بلا حجة أتيتك أرجو عظيم عفوك الذي عدت به على الخاطئين، ثم لم يمنعك عكوفهم على عظيم الجرم أن جدت لهم بالمغفرة، فيا صاحب العفو العظيم، اغفر الذنب العظيم، برحمتك يا أرحم الراحمين.

وروى أن عليا عليه السلام اعتمر، فرأى رجلا متعلقا بأستار الكعبة، وهو يقول:

يا من لا يشغله سمع عن سمع، يا من لا تقلقه المسائل، ولا ييرمه إحاح الملحنيين، أذقني برد عفوك، وحلاوة مغفرتك، وعدوبة عافيتك، والفوز بالجنة، والنجاة من النار فقال علي عليه السلام: والذي نفسي بيده إن قالها وعليه مثل السموات والأرض من الذنوب قولا مخلصا ليغفرن له.

ودعا أعرابي عند الملتزم، فقال: اللهم إن لك على حقوقا فتصدق بها على، وإن للناس قبلي تبعات فتحملها عني، وقد أوجبت لكل ضيف قري، وأنا ضيفك الليلة، فاجعل قرابي الجنة.

ودعا بعض الأعراب أيضا، وقد خرج حاجا، فقال: اللهم إليك خرجت، وما عندك طلبت، فلا تحرمني خير ما عندك، لشر ما عندي، اللهم إن كنت لم ترحم تعبي ونصبي، فإنها لمصيبة أصبت بها، فلا تحرمني أجر المصاب على المصيبة.

ودعا بعضهم فقال: اللهم إنك سترت علينا في الدنيا ذنوبا كثيرة، ونحن إلى سترها في الآخرة أحوج، فاغفر لنا. ومن دعاء بعضهم: اللهم اجعل الموت خير غائب تنتظره، واجعل القبر خير بيت نعمره، واجعل ما بعده خيرا لنا منه. اللهم إليك عجت الأصوات بصنوف اللغات تسألك الحاجات، وحاجتي إليك أن تذكرني عند طول البلى، إذا نسيني أهل الدنيا.

وقال بعضهم: كنت أدعو الله بعد وفاة مالك بن دينار أن أراه في منامي، فرأيته بعد سنة، فقلت: يا أبا يحيى، علمني كيف أدعو؟ فقال: قل: اللهم يسر الجواز، وسهل المجاز.

وقال الشعبي: حسدت عبد الملك بن مروان على دعاء كان يدعو به على المنبر، يقول:

اللهم إن ذنوبي كثيرة جلت أن توصف، وهي صغيرة في جنب، عفوك فاعف عني.

ومن دعاء بعض الزهاد: اللهم إني أعوذ بك من أهل يلهيني، ومن هوى يرديني، ومن عمل يخزيني، ومن صاحب يغيوني، ومن جار يؤذيني، ومن غنى يطغيني، ومن فقر ينسيني. اللهم اجعلنا نستحييك ونتقيك، ونخافك ونخشاك، ونرجوك ونطيعك في السر والعلانية. اللهم استرنا بالمعافاة والغنى، أستعين الله على أموري، وأستغفر الله لذنوبي، وأعوذ بك من شر نفسي.

ويروى أن رجلا أعمى جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فشكا إليه ذهاب بصره، فقال: صلى الله عليه وآله له: قل: يا سبوح يا قدوس، يا نور الأنوار، يا نور السماوات والأرض، يا أول الأولين، يا آخر الآخرين، ويا أرحم الراحمين، أسألك أن تغفر لي الذنوب التي تغير النعم، والذنوب التي تنزل النقم، والذنوب التي تهتك العصم، والذنوب التي توجب البلاء، والذنوب التي تقطع الرجاء، والذنوب التي تحبس الدعاء، والذنوب التي تكشف الغطاء، والذنوب التي تعجل الفناء، والذنوب التي تظلم الهواء، وأسألك باسمك العظيم، ووجهك الكريم، أن ترد على بصرى. فدعا بذلك فرد عليه بصره.

ومن الآثار المنقولة: أن الله تعالى غضب على أمة فأنزل عليهم العذاب، وكان فيهم ثلاثة صالحون، فخرجوا وابتهلوا إلى الله سبحانه، فقام: أحدهم فقال: اللهم إنك أمرتنا أن نعتق أرقاءنا ونحن أرقاؤك، فاعتقنا، ثم جلس. وقام الثاني فقال: اللهم إنك أمرتنا أن نعفو عن من ظلمنا، وقد ظلمنا أنفسنا فاعف عنا ثم جلس. وقام الثالث فقال: اللهم إنا على ثقة أنك لم تخلق خلقا أوسع من مغفرتك، فاجعل لنا في سعتها نصيبا، فرفع عنهم العذاب.

قيل لسفيان بن عيينة: ما حديث رويته عن رسول الله صلى الله عليه وآله (أفضل دعاء أعطيته أنا والنبيون قبلي: أشهد أن لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شئ قدير). كأنهم لم يروه دعاء!

فقال: ما تتكرون من هذا؟ ثم روى لهم قول رسول الله صلى الله عليه وآله: (من تشاغل بالثناء على الله، أعطاه الله فوق رغبة السائلين). ثم قال: هذا أمية بن أبي الصلت يقول لابن جدعان:

أذكر حاجتي أم قد كفاني * حياؤك أن شيمتك الحياء إذا أتى عليك المرء يوماً * كفاه من تعرضه الثناء.

وقال: هذا مخلوق يقول لمخلوق، فما ظنكم برب العالمين!

ومن دعائه صلى الله عليه وآله: (اللهم إني أعوذ بك من الفقر إلا إليك، ومن الذل إلا لك).

ومن دعائه عليه السلام: (اللهم ارزقني عينين هطاليتين تسقيان القلوب مذروف الدموع، قبل أن يكون الدمع دما، وقرع الضرس ندما).

ومن دعائه عليه السلام: (اللهم طهر لساني من الكذب، وقلبي من النفاق، وعملي من الرياء، وبصري من الخيانة، فإنك تعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور).

ومما رواه أنس بن مالك. (لا تعجزوا عن الدعاء فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد).

ومن رواية جابر بن عبد الله: (لقد بارك الله للرجل في الحاجة بكثرة الدعاء فيها، أعطيتها أو منعها أبو هريرة يرفعه: (اللهم أصلح لي في ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، والموت راحة لي من كل شر).

قيل لأعرابي: أتحسن أن تدعو ربك؟ فقال: نعم، ثم دعا فقال: اللهم إنك مننت علينا بالاسلام من غير أن نسألك، فلا تحرمنا الجنة ونحن نسألك.

سمعت أعرابية تقول في دعائها: يا عريض الجفنة، يا أبا المكارم، يا أبيض الوجه، فزجرها رجل، فقالت: دعوني أصف ربي بما يستحقه.

وكان موسى بن جعفر عليه السلام يقول في سجوده آخر الليل: إلهي عظم الذنب من عبدك، فليحسن العفو من عندك.

ذكر عند بعض الصالحين رجل قد أصابه بلاء عظيم، وهو يدعو فتبطنى عنه الإجابة، فقال: بلغني أن الله تعالى يقول: كيف أرحم المبتلى من شئ أرحمه به!

قال طاوس: إني لفي الحجر ليلة إذ دخل علي بن الحسين عليه السلام، فقلت: رجل صالح من أهل بيت صالح، لأسمعن دعاءه! فسمعتة يقول في أثناء دعائه: عبدك بفنائك، سائلك بفنائك، مسكينك بفنائك. فما دعوت بهن في كرب إلا وفرج عنى عمر بن ذر: اللهم إن كنا عصيناك فقد تركنا من معاصيك أبغضها إليك، وهو الاشرار، وإن كنا قصرنا عن بعض طاعتك، فقد تمسكنا منها بأحبها إليك، وهو شهادة أن لا إله إلا أنت وأن رسلك جاءت بالحق من عندك. أعرابي: اللهم إنا نبات نعمتك، فلا تجعلنا حصاد نقتك.

بعضهم: اللهم إن كنت قد بلغت أحدا من عبادك الصالحين درجة ببلاء، فبلغنيها بالعافية.

حج أعرابي، فكان لا يستغفر إذا صلى كما يستغفر الناس، فقل له، فقال: كما أن تركي الاستغفار مع ما أعلم من عفو الله ورحمته ضعف، فكذلك استغفاري مع ما أعلم من إصراري لؤم.

لما صاف قتيبة بن مسلم الترك وهاله أمرهم، سال عن محمد بن واسع، فقل: هو في أقصى الميمنة جانحا على سية قوسه، مبصبصا ياصبعه نحو السماء، فقال قتيبة: لتلك الإصبع القارورة، أحب إلى من مائة ألف سيف شهير، ورمح طرير.

سمع مطرف بن الشخير صيحة الناس بالدعاء، فقال: لقد هممت أن أحلف أن الله غفر لهم، ثم ذكرت أنى فيهم فكففت.

كان المأمون إذا رفعت المائدة من بين يديه يقول: الحمد لله الذي جعل أرزاقنا أكثر من أقواتنا.

الحسن البصري، من دخل المقبرة فقال: اللهم رب الأرواح العالية، والأجساد البالية،

والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي مؤمنة بك، أدخل عليهم روحا منك وسلاما منى، كتب الله له بعدد من ولد - منذ زمن آدم إلى أن تقوم الساعة - حسنات.

علي عليه السلام: الدعاء سلاح المؤمن، وعماد الدين، ونور السماوات والأرض.

قل: أن فيما أنزله الله تعالى من الكتب القديمة: إن الله يتلى العبد وهو يحبه، ليسمع دعاءه وتضرعه.

أبو هريرة.

اطلبوا الخير دهركم كله، وتعرضوا لنفحات من رحمة الله تعالى، فإن لله تعالى نفحات من رحمته، يصيب بها من يشاء من عباده، واسألوا الله أن يستر عوراتكم، ويؤمن روعاتكم.

صلى رجل إلى جنب عبد الله بن المبارك، فلما سلم الامام سلم وقام عجلا، ف جذب عبد الله بثوبه، وقال: أما لك إلى ربك حاجة!

قيل لعمر بن عبد العزيز: جزاك الله عن الاسلام خيرا! فقال: لا، بل جزى الله الاسلام عنى خيرا.

علي عليه السلام: الداعي بغير عمل كالرامي بغير وتر.

كان الزهري إذا فرغ من الحديث تلاه فدعا: اللهم إني أسألك خير ما أحاط به علمك في الدنيا والآخرة، وأعوذ بك من شر ما أحاط به علمك في الدنيا والآخرة.

كان زبيد النامي يستتبع الصبيان إلى المسجد، وفي كفه الجوز، ويقول من يتبعني منكم فأعطيته خمس جوزات، فإذا دخلوا المسجد، قال: ارفعوا أيديكم وقولوا: اللهم اغفر لزيد، فإذا دعوا قال: اللهم استجب لهم، فإنهم لم يذنبوا.

علي عليه السلام: جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما أذن لك فيه من مسألته، فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب نعمته، واستمطرت شأيب رحمته، فلا يقنطنك إبطاء

إجابته، فإن العطية على قدر النية، وربما أخرت عنك الإجابة، ليكون ذلك أعظم لأجر السائل، وأجزل لعطاء الامل، وربما سألت الشيء فلا تؤتاه، وأوتيت خيرا منه، أو صرف عنك بما هو لك خير. واعلم أنه رب أمر قد طلبت، فيه هلاك دينك لو أوتيته.

ومن الدعاء المرفوع: اللهم من أراد بنا سوءا فأحط به ذلك السوء كإحاطة القلائد بترائب الولايد، وأرسخه على هامته كرسوخ السجيل على قمم أصحاب الفيل.

سمع عمر رجلا يقول في دعائه: اللهم اجعلني من الأقلين! فقال: ما أردت بهذا؟ قال:

قول الله عز وجل: (وما آمن معه إلا قليل)، وقوله تعالى: (وقليل من عبادي الشكور)، فقال: عليكم من الدعاء بما عرف.

قال سعيد بن المسيب: مربى صلة بن أشيم، فقلت له: ادع لي، فقال: رغبتك الله فيما يبقى، وزهدك فيما يفنى، ووهب لك اليقين الذي لا تسكن النفوس إلا إليه، ولا تعول إلا عليه.

كان علي بن عيسى بن ماهان صاحب خراسان، وفي أيامه عصام بن يوسف الزاهد، فلقيه في الطريق، وسلم عليه على، فأعرض عنه ولم يرد عليه، فوقف على، ورفع يديه وأسبل عينيه، وقال: اللهم إن هذا الرجل يتقرب إليك ببغضي، وأنا أتقرب إليك بحبة، فإن كنت غفرت له ببغضي، فاغفر لي بحبه، يا كريم! ثم سار.

قال الأصمعي: سمعت أعرابيا يدعو ويقول: اللهم إن كان رزقي في السماء فأنزله، وإن كان في الأرض فأخرجه، وإن كان بعيدا فقربه، وإن كان قريبا فيسره، وإن كان قليلا فكثره، وإن كان كثيرا فبارك لي فيه.

من دعاء عمرو بن عبيد: اللهم أغنني بالافتقار إليك، ولا تفقرني بالاستغناء عنك، اللهم أعني على الدنيا بالقناعة، وعلى الدين بالعصمة.

شكا رجل إلى الحسن رحمه الله تعالى رجلا يظلمه، فقال له: إذا صليت الركعتين بعد المغرب، فاسجد وقل: يا شديد القوى، يا شديد المحال، يا عزيز، أذلت لعزك جميع من خلقت، فصل على محمد وآل محمد، واكفني مؤنة فلان بما شئت.

فدعا بها فلم يرعه إلا الواعية بالليل. فسأل، فقيل: مات فلان فجأة.

قال موسى عليه السلام: يا رب إنك لتعطيني أكثر من أملى، قال: لأنك تكثر من قول: ما شاء الله، لا قوة إلا بالله.

كان بعض الصالحين يقول قبل الصلاة: يا محسن قد جاءك المسئ، وقد أمرت المحسن أن يتجاوز عن المسئ، فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك. اللهم ارزقني عمل الخائفين وخوف العاملين، حتى أنعم بترك التنعم طمعا فيما وعدت، وخوفا مما أوعدت.

ومن الأدعية الجامعة: اللهم أغنني بالعلم، وزيني بالحلم، وجملني بالعافية، وكرمني بالتقوى.

أحمد بن يوسف كاتب المأمون، إذا دخل عليه حياه بتحية أبرويز الملك: عشت الدهر، ونلت المنى، وجنبت طاعة النساء.

ومن الدعاء المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها. اللهم أعشني وأجزني وانصرني واهدني لصالح الأعمال والأخلاق، إنه لا يهدى لصالحها، ولا يصرف عن سيئها إلا أنت. اللهم إني أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك، وأسألك قلبا سليما، ولسانا صادقا، وأسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم، إنك أنت علام الغيوب .

دعوات الراوندي: عن الأعمش قال: خرجت حاجا فرأيت بالبادية أعرابيا أعمى، وهو يقول: اللهم إني أسئلك بالقبة التي اتسع فناؤها وطالت أطناؤها، وتدلّت أغصانها، وعذب ثمرها، واتسق فرعها، وأسبغ ورقها وطاب مولدها إلا رددت علي بصري.

قال: فخنقتني العبرة، فدنوت إليه وقلت: يا أعرابي لقد دعوت فأحسنت فما القبة التي اتسع فناؤها؟ قال: محمد صلى الله عليه وآله، قلت: فقولك وطالت أطناؤها؟ قال:

أعني فاطمة عليها السلام، قلت: وتدلّت أغصانها؟ قال: علي وصي رسول الله، قلت:

وعذب ثمرها؟ قال: الحسن والحسين، قلت: واتسق فرعها؟ قال: حرم الله ذرية فاطمة على النار، قلت: وأسبغ ورقها؟ قال: بعلي بن أبي طالب فأعطيته دينارين ومضيت، وقضيت الحج ورجعت.

فلما وصلت إلى البادية رأيته فإذا عيناه مفتوحتان، كأنه ما عمي قط، فقلت:

يا أعرابي كيف كان حالك؟ قال: كنت أدعو بما سمعت، فهتف بي هاتف، وقال:

إن كنت صادقا أنك تحب نبيك وأهل بيت نبيك، فضع يدك على عينيك، فوضعتهما عليهما، ثم كشفت عنهما، وقد رد الله علي بصري، فالتف يمينا وشمالا فلم أر أحدا فصحت أيها الهاتف بالله من أنت؟ فسمعت: أنا الخضر أحب علي بن أبي طالب فان حبه خير الدنيا والآخرة.

وكان الصادق عليه السلام تحت الميزاب، ومعه جماعة إذ جاءه شيخ فسلم ثم قال:

يا ابن رسول الله إني لأحبكم أهل البيت، وأبرأ من عدوكم وإني بليت ببلاء شديد، وقد أتيت البيت متعوذا به مما أجد، ثم بكى وأكب على أبي عبد الله عليه السلام يقبل رأسه ورجليه، وجعل أبو عبد الله عليه السلام يتنحى عنه، فرحمه وبكا، ثم قال: هذا أخوكم وقد أتاكم متعوذا بكم، فارفعوا أيديكم، فرفع أبو عبد الله عليه السلام ١

يديه ورفعنا أيدينا ثم قال:

اللهم إنك خلقت هذه النفس من طينة أخلصتها، وجعلت منها أولياءك وأولياء أوليائك وإن شئت أن تنحي عنها الآفات فعلت، اللهم وقد تعوذ ببيتك الحرام الذي يأمن به كل شيء، وقد تعوذ بنا، وأنا أسئلك يا من احتجب بنوره عن خلقه أسئلك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين يا غاية كل محزون وملهوف ومكروب ومضطر مبتلى أن تؤمنه بأماننا مما يجد وأن تمحو من طينته ما قدر عليها من البلاء وأن تفرج كربته يا أرحم الراحمين.

فلما فرغ من الدعاء انطلق الرجل فلما بلغ باب المسجد رجع وبكا، ثم قال: الله أعلم حيث يجعل رسالته، والله ما بلغت باب المسجد وبني مما أجد قليل ولا كثير، ثم ولى.

كتاب القصص العجيبة للسيد دستغيب

القصة الحادية عشرة بعد المائة الاجابة الفورية للدعاء

الفقيه العادل «الشيخ مرتضى الحائري» الذي يعدّ من علماء الدرجة الأولى في الحوزة العلمية بقم، كتب لي عدة قصص تزيد في العبرة والبصيرة انقلها لكم هاهنا لتحقيق الفائدة العامة:

سمعت هذه القصة من طريقتين معتبرين الأول هو «السيد صدر الدين الجزائري» وهو من الثقات، والآخر هو «السيد مرواريد» حفيده و ممن يعد ثقة، و خلاصة القصة هي ان «الشيخ حسن علي» (الذي ذكر في القصة ١٠) ذهب للقاء أحد أصدقائه الذي كان يعاني من حمى شديدة، و عند المريض قال «الشيخ حسن» للحمي: أن اخرجني من بدن فلان ياذن الله تعالى، ثم طلب أن يحضروا له «نارجيله» ليدخنها إلى أن تخرج الحمى.

و بالفعل خرجت الحمى من بدن المريض و تعافى. فسأله كيف يمكنك مخاطبتها بهذا الجزم؟ فقال: لأنني لم أكن سيدي و مولاي صاحب الزمان (عج)، و إني على يقين من أنه يحافظ على ماء وجه خادمه الأمين.

ليس خافيا أن «الشيخ حسن علي» المذكور هو من كبار تلامذة المرحوم «الميرزا محمد حسن الشيرازي» و هو في مستوى «الميرزا الشيرازي» و «الأخوند الخراساني» و «السيد فشاركي». و قد نقل «السيد النوقاني» (الذي كان من حسنة الدهر) فقال: أن «الشيخ حسن علي» عندما قدم إلى مشهد كان بعيدا عن التظاهر، فحتى العلماء لم

يكونوا آنذاك مطلعين على مستواه العلمي، و كان يجلس عند سجادة المرحوم «الأمير السيد علي الحائري اليزدي» و يطلب جمع المال للمحتاجين (و يبدو أنها كانت سنة مجاعة) .

المرحوم «الحائري» يذكر عنه كلاما يدل على أنه غير مطلع على منزلته العلمية، ففي أحد الأيام ذهب «الشيخ حسن علي» إلى دار «السيد الحائري» (الذي كان من كبار علماء عصره) و يطرح «السيد» ثلاثة أسئلة و مسائل صعبة، يعجز عن الإجابة عليها أحد سوى «الشيخ حسن علي» عند ذلك يقول «السيد الحائري» بضمير صاف: بارك الله بالحاج «الميرزا محمد حسن» عجباً لما أعدّ من التلاميذ.

«السيد محمد علي» نقل عن والده قوله: ما يقارب ١٦ عاماً كان «الشيخ حسن علي» يرمي لنا مالا من فتحة المدرسة العليا و نحن لا نعلم من أين يأتيها المال، إلى أن علمنا ذلك في إحدى المناسبات.

«المؤلف»: كرامات العلماء الربانيين و إجابة دعوات أصحاب مرتبة اليقين هي في الحقيقة لا تعد و لا تحصى، و قد ذكرنا في هامش القصة (٢٥) من هذا الكتاب توضيحاً لرفع التعجب و إثبات هذا الأمر.

و أذكر هنا قصة أخرى تؤيد القصة التي نقلناها، و القصة الآتية جاءت في أواخر كتاب «دار السلام» و هي عن خاتم المجتهدين «الشيخ مرتضى الأنصاري» و نقلها عنه تلميذه «الشيخ محمود العراقي» و خلاصتها: (في عام ١٢٦٠ هـ. ق) انتشر مرض مسر في النجف الأشرف، و كان ممن أصيب بالمرض «السيد علي الشوشتری» (أحد كبار العلماء و صاحب الكرامات و الدعوات المستجابة و محبوباً لدى الشيخ الأنصاري)، و في منتصف الليل عند ما ساءت حال «السيد الشوشتری» أراد أولاده الذهاب إلى منزل «الشيخ الأنصاري» لإطلاعه بالأمر خشية أن يلومهم فيما لو لم يخبروه. فعلم «السيد» بنيتهم فسألهم ماذا تتوون؟ قالوا: نريد الذهاب إلى بيت «الشيخ» لإبلاغه بالأمر. فقال: لا حاجة لذلك، سيأتي بنفسه.

و لم تمض دقيقة حتى طرق الباب، فقال «السيد» لأولاده: افتحوا الباب إنه «الشيخ». فتح أولاده الباب فوجدوا «الشيخ الأنصاري» مصطحباً معه «الملا». فقال «الشيخ»: كيف حال «السيد»؟ قالوا: لقد ابتلي «السيد» بالمرض، نسأل الله الرحمة. قال «الشيخ»: لا خوف عليه إنشاء الله. و دخل البيت، فوجد «السيد» مضطرباً و بحال سيئة فقال له: لا تضرب ستتحسن حالك إنشاء الله. فقال له «السيد»: من أين تقول هذا؟ قال «الشيخ»: سألت الله أن تبقى من بعدي و تصلي على جنازتي. قال «السيد»: لم سألته ذلك؟

قال «الشيخ»: قد حصل ما حصل وأجيب الدعاء. و جلس عنده قليلا بادلہ السؤال و الجواب و طايبه، ثم نهض و ذهب. و نقل عن البعض أنه سأل «الشيخ» في تلك الليلة: كيف تجزم في دعائك و في قولك أن «السيد» سيشفى؟ فأجاب: قضيت عمرا في طريق العبودية و الطاعة و خدمة الشرع، و في تلك الليلة طلبت حاجتي تلك من الله، و كنت على يقين من إجابتها. و باختصار فإن الله سبحانه و تعالى شافى «السيد» بدعاء «الشيخ الأنصاري»، حتى كانت ليلة (١٨/٦/١٢٨١ هـ. ق) مات «الشيخ الأنصاري»، و صادف أن «السيد الشوشترى» لم يكن في النجف الأشرف، بل كان في كربلاء للزيارة، و في اليوم التالي أتوا بجنائز «الشيخ» إلى الحرم المطهر، و حاروا في أمر الصلاة عليها، و بينما هم كذلك إذ ارتفع صوت: ها قد أتى «السيد»، فصلى على الجنائز. و هذه قصة قصيرة تشبه جواب «الشيخ» عن إستجابة الدعاء: طفل صغير كان يحبو على يديه و ركبتيه في السطح، فلحقت به أمه لتمسك به، لكنه اتجه نحو حافة السطح، فصرخت أمه جزعة، و تبته المازون فوقفوا ينظرون دون أن يستطيع أحد التدخل، و في تلك اللحظة التي سقط فيها الطفل كان هناك شخص جليل من أهل التقوى و الإيمان فقال: امسك به يا رب. فتوقف الطفل لحظة في الفضاء إلى أن اقترب ذلك المؤمن و أمسك به ثم وضعه على الأرض. فتهافت الحاضرون على أطراف ذلك المؤمن و على يديه و قدميه يقبلونها متبركين به فقال لهم: أيها الناس لم يقع ما هو عجيب و غريب، فقد أطعت الله بوجهي المسودّ هذا طوال عمري، فهل تعجبون إذا أجاب دعاء و طلب عبده للحظة. «المؤلف» في حديث الملك الداعي في ليالي شهر رجب: «أنا مطيع من أطاعني».

دعاء إبراهيم بن الأدهم

حكى أن إبراهيم بن أدهم كان في سفره و معه رفقة فخرج عليهم الأسد فقال: قولوا: اللهم احرسنا يعينك التي لا تنام و احفظنا بركنك الذي لا يُرام و ارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلك و أنت رجاؤنا يا الله يا الله يا الله.

قال: فولّى الأسد هارباً.

دعاء العلوية للمجوسي بالهداية للإسلام

حديث ذكره العلامة (طاب ثراه) في كتابه المسمّى (منهاج اليقين في فضائل أمير المؤمنين) قال عمّن رواه: وقع في بعض السنين قتال بقم و كان بها جماعة من العلويين فتفرّق أهلها في البلاد و كان فيها امرأة علوية صالحة و كان لها أربع بنات صغار من ابن عمّها و قد أصيب في ذلك القتال فخرجت مع بناتها فقدمت إلى بلخ أيام الشتاء فبقيت متحيّرة لا تدري أين تذهب فقيل لها إنّ بالبلد رجلا من اكبرها معروفا بالإيمان و الصّلاح يأوي إليه الغرباء فقصدته فلقينته

جالسا على باب داره و حوله غلمانه و اصحابه فقالت أيها الملك إني امرأة علوية و أنا و بناتي قدمنا هذه البلدة، و ليس لنا من ناوي إليه فقال و من يعرف إنك علوية أتيني على ذلك بشهود فلما سمعت كلامه، خرجت من عنده باكية، فبقيت واقفة في الطريق متحيرة فمرّ بها رجل سوقي فقال ما لك أيّتها المرأة واقفة و التلج يقع عليك، و على هذه الأطفال، معك فقالت أنا امرأة غريبة فقال أمضي خلفي حتى ادلك على الخان الذي يأوي إليه الغرباء فمضت خلفه و كان بمجلس ذلك الملك رجل مجوسي فلما رأى العلوية و كيف ردّها الملك و طلب منها الشهود وقعت الرّحمة في قلبه فقام مسرعا في طلبها فلحقها و أخذها إلى منزله فافرد لها بيتا، من خيار بيوته و جاء لها بالثّار و الحطب، و حدّث امرأته بقصّتها مع الملك و لم تزل امرأته و جواره يخدمنها فلما دخل وقت الصّلاة، قالت للمرأة: ألا تقومين إلى قضاء الفرض فقالت أنا امرأة مجوسية و لسنا على دينكم و رجلي مجوسي لكن وقع حبك في قلبه لأجل اسم جدك فقالت العلوية اللهم بحقّ جدّي و حرمة عند الله أسأله أن يوفّق زوجك لدين جدّي ثم قامت العلوية إلى الصلاة و الدّعاة طول ليلها بأن يهدي الله ذلك المجوسي لدين الإسلام فلما أخذ المجوسي مضجعه و نام مع أهله تلك الليلة رأى في منامه أن القيامة قد قامت و الناس في المحشر و قد أخذهم العطش و المجوسي في أعظم ما يكون من ذلك فأتى إلى النبي ﷺ و أهل بيته و هم يسقون من حوض الكوثر و عليّ ﷺ واقف على شفير الحوض و بيده الكأس و النبيّ ﷺ جالس و حوله أهل بيته فطلب المجوسي منه الماء، فقال له عليّ ﷺ إنك لست على ديننا فنسقيك فقال النبيّ ﷺ يا عليّ اسقه إنّه أوى ابنتك فلانة و بناتها فكنّهم عن البرد و اطعمهم من الجوع، و ها هي الآن في منزله مكّمة فقال عليّ ﷺ أدن منّي ادن منّي قال فدنوت منه فناولني الكأس بيده فشربت منه شربة و جدت بردها على قلبي، فانتبه المجوسي و هو يجد بردها على قلبه، و رطوبتها على شفّتيه و لحيته فانتبه مرتاعا فقالت له زوجته، ما شأنك فحدّثها بما رأى و اراها رطوبة الماء على لحيته و شفّتيه فقالت له يا هذا إنّ الله ساق إليك خيرا بما فعلت مع هذه المرأة الصّالحة العلوية، و الاطفال العلويين فقال نعم و الله لا أطلب اثرا بعد عين، فقام الرّجل من ساعته و أسرج الشّمع و خرج هو و زوجته حتى دخل على العلوية، و حدّثها بما رأى فسجدت لله شكرا و قالت و الله إني لم أزل ليلتي هذه أطلب إلى الله هدايتك للإسلام و الحمد لله على استجابة دعائي فيك فقال لها اعرضي عليّ الإسلام، فعرضته عليه فاسلم هو و زوجته و جميع من في بيته.

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْمَلِكِ فَأَتَاهُ رَأْيٌ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِثْلَ مَا رَأَى الْمَجُوسِيُّ، وَ أَنَّهُ قَدْ أَقْبَلَ إِلَى الْكُوْثَرِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اسْقِنِي فَأَتَيْتِي وَلِيٍّ مِنْ أَوْلِيَائِكَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَطْلُبُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَأَتِي لَأَسْقِيَ أَحَدًا إِلَّا بِأَمْرِهِ فَطَلَبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَاءٍ وَقَالَ إِنِّي وَلِيٌّ مِنْ أَوْلِيَائِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي بِشَهُودٍ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي الشُّهُودَ دُونَ غَيْرِي مِنْ أَوْلِيَائِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَيْفَ طَلَبْتَ الشُّهُودَ مِنْ ابْنَتِنَا الْعَلَوِيَّةِ. لَمَّا أَتَتْكَ ثُمَّ انْتَبَهَ وَ هُوَ شَدِيدُ الظُّمَأِ فَوَقَعَ فِي الْحَسْرَةِ وَ التَّدَامَةِ عَلَى مَا فَرَّطَ مِنْهُ حَقَّ الْعَلَوِيَّةِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَكِبَ يَطْلُبُ الْعَلَوِيَّةَ فَقَصَدَهَا إِلَى دَارِ الْمَجُوسِيِّ وَ طَرَقَ الْبَابَ فَقَالَ الْمَجُوسِيُّ مِنَ الْبَابِ فَقِيلَ لَهُ الْمَلِكُ وَاقِفْ بِيَابِكَ يَطْلُبُكَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ مَسْرَعًا فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ وَجَدَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ وَ نُورَهُ فَقَالَ الرَّجُلُ لِلْمَلِكِ مَا سَبَبَ مَجِيئِكَ إِلَى مَنْزِلِي فَقَالَ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ الْعَلَوِيَّةِ وَ قَدْ جِئْتُ فِي طَلْبِهَا وَ لَكِنْ أَخْبَرَنِي عَنْ حَالِ هَذِهِ الْحَلِيَّةِ عَلَيْكَ فَأَتَيْتُ أَرَاكَ قَدْ صَرْتَ مُسْلِمًا فَقَالَ نَعَمْ بِبِرْكَةِ هَذِهِ الْعَلَوِيَّةِ، وَ دَخُولِهَا مَنْزِلِي فَاسْلَمْتُ أَنَا وَ جَمِيعٌ مِنْ فِي مَنْزِلِي فَقَالَ وَ مَا السَّبَبُ فِي ذَلِكَ فَحَدَّثَهُ بِحَدِيثِهِ ثُمَّ قَالَ وَ أَنْتِ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَا السَّبَبُ فِي حَرَصِكَ عَلَى التَّفْتِيْشِ عَنْهَا، بَعْدَ اعْرَاضِكَ عَنْهَا وَ طَرْدِكَ لَهَا، فَحَدَّثَهُ الْمَلِكُ بِمَا رَأَى وَ مَا وَقَعَ لَهُ مَعَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ دَخَلَ الرَّجُلُ عَلَى الْعَلَوِيَّةِ، وَ أَخْبَرَهَا بِحَالِ الْمَلِكِ فَبَكَتْ وَ خَرَّتْ سَاجِدَةً لِلَّهِ عَلَى مَا عَرَفَهُ مِنْ حَقِّهَا فَدَخَلَ عَلَيْهَا الْمَلِكُ وَ حَدَّثَهَا بِمَا جَرَى لَهُ مَعَ جَدِّهَا وَسَأَلَهَا الْإِنْتِقَالَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَبَتْ فَقَالَ لَهَا صَاحِبُ الْمَنْزِلِ: إِنِّي قَدْ وَهَبْتُكَ هَذَا الْمَنْزِلَ وَبِمَا أَعَدَدْتُ فِيهِ مِنَ الْأَهْبَةِ - وَأَنَا وَأَهْلِي وَبَنَاتِي كُنَّا فِي خِدْمَتِكَ - فَأَتَى الْمَلِكُ بَيْتَهُ وَأَرْسَلَ إِلَيْهَا ثِيَابًا وَهَدَايَا كَثِيرَةً وَجَمَلَةً مِنَ الْمَالِ فَرَدَّتْ ذَلِكَ وَلَمْ تَقْبَلْ مِنْهُ شَيْئًا.^١

دعوة مريم عليها السلام على الحاكة ودعوتها للتجار

و روى الثقة علي بن إبراهيم أنّ مريم حملت بعمسى عليها السلام تسع ساعات جعل الله الشهور لها ساعات ثم ناداها جبرئيل عليه السلام وَ هُزِّي إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ أَي هُزِّي النَّخْلَةَ الْيَابِسَةَ فَخَرَجْتَ تَرِيدُ النَّخْلَةَ الْيَابِسَةَ وَ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ سَوْقًا فَاسْتَقْبَلَهَا الْحَاكَةُ وَ كَانَتْ الْحَاكَةُ أَحْسَنَ حَالًا وَ كَسْبًا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَأَقْبَلُوا عَلَى بَغَالٍ شَهَبَ فَقَالَتْ لَهُمْ مَرِيْمُ أَيْنَ النَّخْلَةُ الْيَابِسَةُ فَاسْتَهْزَأُوا بِهَا وَ زَجَرُوهَا فَقَالَتْ لَهُمْ جَعَلَ اللَّهُ كَسْبَكُمْ قَلِيلًا وَ جَعَلَكُمْ فِي النَّاسِ عَارًا ثُمَّ اسْتَقْبَلَهَا قَوْمٌ مِنَ التَّجَارِ فَدَلُّوهَا عَلَى النَّخْلَةِ الْيَابِسَةِ فَقَالَتْ لَهُمْ جَعَلَ اللَّهُ الْبِرْكََةَ فِي كَسْبِكُمْ وَ أَحْوجَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ.^٢

١- زهر الربيع للسيد نعمت الله الجزائري ص ١٣٠ - ١٣١.

٢- نفس المصدر، ص ٢٢٣.

حديث في ذم الحائك

روى شيخنا بهاء الملة والدين أنه دخل رجل إلى مسجد الكوفة وكان ابن عباس مع أمير المؤمنين عليه السلام يتذاكران العلم فدخل الرجل ولم يسلم وكان أصلع الرأس من أوحش ما خلق الله (تعالى) وخرج أيضا ولم يسلم فقال أمير المؤمنين يا ابن عباس أتبع هذا الرجل وأسأله ما حاجته ومن أين وإلى أين فأتى وسأله فقال أنا من خراسان وأبي من القيروان وأمّي من أصفهان قال وإلى أين تطلب قال البصرة في طلب العلم قال ابن عباس فضحكت من كلامه فقلت له يا هذا تترك عليًا جالسًا في المسجد وتذهب إلى البصرة في طلب العلم والنبي صلى الله عليه وآله قال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت المدينة من بابها» فسمعني علي عليه السلام وأنا أقول له ذلك فقال يا ابن عباس أسأله ما تكون صنعته فسألته فقال إني رجل حائك فقال صلى الله عليه وآله صدق والله حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: «يا علي إياك والحائك فإن الله نزع البركة من أرزاقهم في الدنيا وهم الأردلون» ثم قال ابن عباس أتدري ما فعل الحياك في الأنبياء والأوصياء عليهم السلام من عهد آدم إلى يومنا هذا فقال الله ورسوله وابن عم رسوله أعلم فقال عليه السلام: «معاشر الناس من أراد أن يسمع حديث الحائك فعليه بمعاشرة الديلم».

ألا ومن مشى مع الحائك قتر عليه رزقه ومن أصبح به حفى فقلت يا أمير المؤمنين ولم ذلك قال: لأنهم سرقوا ذخيرة نوح، و قدر شعيب، و نعلي شيث، و جبّة آدم، و قميص حواء، و درع داود، و قميص هود، و رداء صالح، و شملة إبراهيم، و نخوت إسحاق، و قدر يعقوب و منطقة يوشع، و سروال زليخا، و أزار أيوب، و حديد داود، و خاتم سليمان، و عمامة إسماعيل و غزل سارة، و مغزل هاجر، و فصيل ناقة صالح، و اطفئوا سراج لوط، و ألقوا الرّمل في دقيق شعيب، و سرقوا حمار العزيز، و علّقوه في السّقف، و حلفوا أنه لا في الأرض و لا في السّماء، و سرقوا مرود الخضر، و مصلى زكريّا، و قلنسوة يحيى، و فوطة يونس، و شاة إسماعيل، و سيف ذي القرنين، و منطقة أحمد، و عصى موسى، و برد هارون، و قصعة لقمان، و دلو المسيح، و استرشدتهم مريم فدلّوها على غير الطريق و سرقوا ركاب النبي (ص)، و خطام النّافة، و لجام فرسي و قرط خديجة، و قرطي فاطمة و نعل الحسن و منديل الحسين و قماط إبراهيم و خمار فاطمة و سراويل أبي طالب، و قميص العباس، و حصير حمزة، و مصحف ذي النّون، و مقراض إدريس، و بصقوا في الكعبة، و بالوا في زمزم، و طرحوا الشّوك، و العثار في طريق المسلمين، و هم شعبة البلاء، و سلاح الفتنة، و نسّاج الغيبة، و أنصار الخوارج و الله (تعالى) نزع البركة من بين أيديهم بسوء أعمالهم، و هم الذين ذكرهم الله (تعالى) في محكم كتابه العزيز بقوله: وَ

كَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةٌ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لَا يُصْلِحُونَ وَ هُمُ الْحَاكِمُ وَالْحَجَّامُ فَلَا تَخَالطُهُمْ وَ لَا تَشَارِكُوهُمْ
فقد نهى الله (تعالى) عنهم .^١

القصص العجيبة للسيد دستغيب الفرج بعد ضيق المعيشة

و مما كتبه لي ((آية الله الحائري)) نقلا عن ((السيد الطالقاني)) من أصدقاء ((السيد علي ناصر)) (محامي العدل و من أهل الصدق و خاصه في نقل الكرامات و من أهل التدين و الصلاح) قوله: ذهبت برفقه ((السيد علي أكبر بن آية الله السيد محمد الفشاركي)) إلى أصفهان قاصدين منزل ((الميرزا عبد الجواد الكلباسي)) (المؤلف: أعرفهم جميعا) . و كان ((السيد علي أكبر)) ليس معه مال، فذهب صباحا إلى ((مسجد الحكيم)) لأداء فريضة الصبح و تأخر عن العودة، فذهبت خلفه، فوجدته ساجدا و مسرورا، فلم أزعجه، وعدت إلى البيت، فأتى شخص إلى البيت و قال: إني ((الحاج عبد الجبار)) فهل ابن ((السيد محمد الفشاركي)) هنا؟

قلت: نعم. فسلمني ألف تومان كان قد أحضرها له.

هذه القصة قبل أربعين عاما وقعت و حينها كان مبلغ ألف تومان مبلغ ضخيم لا يسلمه أحد لأحد دون أن يعرف من هو المستلم، كما انه لا يسلم بهذه

السرعة و بهذه الكمية، علما بأن مصاريف الحوزة العلمية في قم آنذاك لا تتجاوز ثلاثة آلاف التومان، الغرض من ذلك أن هذا الرجل دفع المبلغ و ذهب و كلما سألنا أحدا عنه لم يعرفه.^٢

دعاء أبي سلمة

عن سالك بن دينار عن انس بن مالك قال: لما ثقل أبو سلمة قالت أم سلمة: إني من تكلني؟ قال إلى الله، أبدل سلمة بخيرني أبي سلمة، فلما نقضت عدتها خطبها النبي ﷺ فقالت: إني كبيرة اسن، كثيرة العيال، غيور، فقال: أنا أكبر منك، والعيال على الله وأما الغيرة فادعوا الله أن يذهبها فتزوجها فأرسل غليها برداً و جرة للماء.^٣

١- زهر الربيع لنعمة الله الجزائري ص ٢٤٠.

٢- القصص العجيبة للدستغيب ص ٣١٦.

٣- رياض الايمان للمؤلف ??? التاريخ الكبير للجعفي البخاري ٨: ٦٢ . ???

الدعاء للإخوان

عن علي بن أسباط عن إبراهيم بن أبي البلاد - أو عبد الله بن جندب - قال: كنت في الموقف فلما أفضت لقيت إبراهيم بن شعيب فسلمت عليه وكان مصاباً " يا حدى عينيه وإذا عينه الصحيحة حمراء كأنها علقة دم، فقلت له: قد أصبت يا حدى عينيك وأنا مشفق لك على الأخرى فلو قصرت من البكاء قليلاً "، فقال: لا والله يا أبا محمد ما دعوت لنفسي اليوم بدعوة، فقلت: فلمن دعوت؟ قال:

دعوت لإخواني، سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من دعا لأخيه بظهر الغيب وكل الله به ملكاً يقول: ولك مثلاه، فأردت أن أكون أنا أدعو لإخواني ويكون الملك يدعو لي لأنني في شك من دعائي لنفسي ولست في شك من دعاء الملك لي.^١

ادخل رأس ابن زياد - حيث بعثه محمد بن الحنفية إلى زين العابدين عليه السلام وهو تبغدى - فقال الحمد لله فاني ادخلت على ابن زياد ورأس أبي أمامه وهو يتغدى فدعوت الله أن أرى رأس ابن زياد أمامي وأنا أتغدى فاستجاب دعائي.

دعاء زينب بنت جحش زوج الرسول صلى الله عليه وآله

بعث عمر إليها (زينب بنت جحش زوجة الرسول صلى الله عليه وآله) فرضها أتى عشر ألفاً فتصدقت به في أقاربها ثم قالت: اللهم لا يدركني عطاء عمر بعد هذا فماتت في سنة عشرين وصلى عليها عمر وهي أول من صنع لها النعش.^٣

عبادة أهل مآرب وصنعهم مع رسلهم

عبادة أهل مآرب وصنعهم مع رسلهم:

وقد كان أهل مآرب يعبدون الشمس، فبعث الله إليهم رُسلًا يدعونهم إلى الله، ويزجرونهم عما هم عليه، ويذكرونهم آلاء الله ونعمته عليهم، فجددوا قولهم، وردوا كلامهم، وأنكروا أن يكون لله عليهم نعمة، وقالوا لهم: إن كنتم رُسلًا فادعوا الله أن يسلبنا ما أنعم به علينا، ويذهب عنا ما أعطانا، وفي ذلك تقول امرأة منهم كافرة:

١- رواه الكليني في المجلد الرابع من الكافي ص ٤٦٥ ونقله المجلسي في البحار ١١ ص ٢٨٤.

٢- الاختصاص ص ٧٢.

٣- كتاب الأوليات للمؤلف ص ١٠٠.

إن كان ما نُصِبُ في ظلاله من ربكم فليُنطق بماله

إليه عنا و إلى عياله فأجابتها امرأة مؤمنة، فقالت:

لو لا الإله لم يكن عيالنا و لم يَسعُ عيالنا أموالنا

هو الذي يجيبنا سؤالنا و يكشف الغم إذا ما هالنا

[فدعت عليهم الرسل] فأرسل الله عليهم سيل العرم، فهدم سدّهم و غشي الماء أرضهم، فأهلك شجرهم و أباد خُضراءهم، و أزال أموالهم و أنعامهم، فأتوا رسلهم فقالوا: ادعوا الله أن يخلف علينا

نعمتنا، و يُخصب بلادنا، و يرد علينا ما شرد من أنعامنا، و نعطيكم مَوْتَقاً أن لا نشرك بالله شيئاً، فسألت الرسل ربها، فأجابهم إلى ذلك، و أعطاهم ما سألوا، فأخصبت بلادهم، و اتسعت عمائرهم إلى أرض فلسطين و الشام: قرى و منازل و أسواقاً، فأتتهم رسلهم، فقالوا: موعدكم ان تؤمنوا بالله، فأبوا إلا طغياناً و كفرأ، فمزقهم الله كل ممزق، و باعد بين أسفارهم.^١

دعاء سلمان الفارسي

تفسير الإمام العسكري: قال أبو محمد العسكري (عليه السلام): إن سلمان الفارسي رحمة الله عليه مر بقوم من اليهود فسألوه أن يجلس إليهم ويحدثهم بما سمع من محمد في يومه هذا فجلس إليهم لحرصه على إسلامهم، فقال: سمعت محمد (صلى الله عليه وآله) يقول: إن الله عز وجل يقول: يا عبادي أوليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلا أن يتحمل عليكم بأحب الخلق إليكم تقضونها كرامة لشفيعهم؟ ألا فاعلموا أن أكرم الخلق علي وأفضلهم لدى محمد وأخوه علي ومن بعده من الأئمة الذين هم الوسائل إلي ألا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها أو دهنه داهية يريد كشف ضررها بمحمد وآله الأفضلين الطيبين الطاهرين أقضها له أحسن ما يقضيها ممن تستشفعون إليه بأعز الخلق عليه، فقالوا لسلمان وهم يسخرون ويستهنؤون به:

يا با عبد الله ما بالك لا تقترح على الله وتتوسل بهم أن يجعلك أغنى أهل المدينة؟

فقال سلمان: قد دعوت الله بهم وسألته ما هو أجل وأفضل وأنفع من ملك الدنيا بأسرها سألته بهم صلى الله عليهم أن يهب لي لسانا لتمجيده وثنائه ذاكرا، وقلبا لآلائه شاكرا، وعلى الدواهي الداهية لي صابرا، وهو عز وجل قد أجابني إلى ملتسمي من ذلك، وهو أفضل من ملك الدنيا بحذافيرها، وما تشتمل عليه من خيراتها مائة ألف ألف مرة، قال (عليه السلام): فجعلوا يهزؤون به ويقولون: يا سلمان لقد ادعيت مرتبة عظيمة شريفة نحتاج أن نمتحن صدقك عن كذبك فيها، وها نحن أولا قائمون

إليك بسيطانا فضاربوك بها، فاسئل ربك أن يكف أيدينا عنك، فجعل سلمان يقول:

اللهم اجعلني على البلاء صابرا. وجعلوا يضربونه بسياطهم حتى أعيوا وملوا، وجعل سلمان لا يزيد على قوله: اللهم اجعلني على البلاء صابرا، فلما ملوا وأعيوا قالوا له: يا سلمان ما ظننا أن روحا ثبت في مقرها مع شدة هذا العذاب الوارد عليك، ما بالك لا تسأل ربك أن يكفنا عنك؟ فقال: لان سؤالي ذلك ربي خلاف الصبر، بل سلمت لامهال الله تعالى لكم، وسألته الصبر، فلما استراحوا قاموا إليه بعد بسياطهم فقالوا: لا نزال نضربك بسيطانا حتى تزهق روحك، أو تكفر بمحمد (صلى الله عليه وآله)، فقال: ما كنت لأفعل ذلك، فإن الله قد أنزل على محمد: "الذين يؤمنون بالغيب" وإن احتمالي لمكارهكم لادخل في جملة من مدحه الله تعالى بذلك سهل علي يسير، فجعلوا يضربونه بسياطهم حتى ملوا ثم قعدوا، وقالوا: يا سلمان لو كان لك عند ربك قدر لايمانك بمحمد لاستجاب الله دعاءك وكفنا عنك، فقال سلمان: ما أجهلكم كيف يكون مستجيبا دعائي إذا فعل بي خلاف ما أريد منه، أنا أردت منه الصبر فقد استجاب لي وصبرني، ولم أسأله كفكم عني فيمنعني حتى يكون ضد دعائي كما تظنون، فقاموا إليه الثالثة بسياطهم فجعلوا يضربونه وسلمان لا يزيد على قوله: اللهم صبرني على البلاء في حب صفيك وخليك (٣) محمد، فقالوا له: يا سلمان ويحك أوليس محمد قد رخص لك أن تقول من الكفر به ما تعتقد (٤) ضده للتقية من أعدائك؟ فما لك لا تقول ما نقترب به عليك للتقية؟ فقال سلمان:

إن الله قد رخص لي في ذلك ولم يفرضه علي، بل أجاز لي أن لا أعطيكم ما تريدون وأحتمل مكارهكم، وجعله أفضل المنزلتين، وأنا لا أختار غيره، ثم قاموا إليه بسياطهم وضربوه ضربا كثيرا وسيلوا دماءه وقالوا له وهم ساخرون: لا تسأل الله كفنا عنك، ولا تظهر لنا ما نريده منك لنكف به عنك، فادع علينا بالهلاك إن كنت من الصادقين في دعواك أن الله تعالى لا يرد دعاءك بمحمد وآله الطيبين، فقال سلمان: إني لاكره أن أدعو الله لهلاككم مخافة أن يكون فيكم من قد علم الله أنه سيؤمن بعد فأكون قد سألت الله تعالى اقتطاعه عن الايمان، فقالوا: قل اللهم أهلك من كان في معلومك (١) أنه يبقى إلى الموت على تمرده، فإنك لا تصادف بهذا الدعاء ما خفته، قال: فانفرج له حائط البيت الذي هو فيه

مع القوم، وشاهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقول: يا سلمان ادع عليهم بالهلاك، فليس فيهم أحد يرشد، كما دعا نوح (عليه السلام) على قومه لما عرف أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن، فقال سلمان: تريدون أن أدعو عليكم بالهلاك؟ فقالوا: تدعوا أن يقلب الله سوط كل واحد منا أفعى تعطف رأسها، ثم تمشش (٢) عظام سائر بدنه، فدعا الله بذلك فما من سياطهم سوط إلا قلبه الله تعالى عليهم أفعى لها رأسان، فتناول (٣) برأس منها رأسه وبرأس آخر يمينه التي كان فيها سوطه، ثم رضضتهم ومششتهم وبلعتهنم والتقمتهنم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو في مجلسه: معاشر المسلمين إن الله قد نصر أخاكم سلمان ساعتكم هذه على عشرين من مردة اليهود والمنافقين، قلب سياطهم أفاعي رضضتهم ومششتهم وهشمت عظامهم والتقمتهنم، فقوموا بنا ننظر إلى تلك الأفاعي المبعوثة لنصرة سلمان، فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأصحابه إلى تلك الدار، وقد اجتمع إليها جيرانها من اليهود والمنافقين لما سمعوا ضجيج القوم بالتقام الأفاعي لهم، وإذا هم خائفون منها نافرون من قربها، فلما جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرجت كلها من البيت إلى شارع المدينة، وكان شارعاً ضيقاً، فوسعه الله تعالى وجعله عشرة أضعافه، ثم نادى الأفاعي: السلام عليك يا محمد يا سيد الأولين والآخرين السلام عليك يا علي يا سيد الوصيين، السلام على ذريتك الطيبين الطاهرين الذين جعلوا على الخلائق قوامين، ها نحن سياط هؤلاء المنافقين، قلبنا الله تعالى أفاعي بدعاء هذا المؤمن سلمان، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الحمد لله الذي جعل من أمتي من يضاهاى بدعائه عند كفه وعند انبساطه نوحاً نبيه.^١

الفصل الرابع

أدعية الصالحين

دعاء عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

كان عبد الله بن جعفر بن أبي طالب من الجود وبالموضع المعروف، ولما قل مقاله سأله سُمع يوم الجمعة في المسجد الجامع وهو يقول: اللهم إنك عودتني عادة فعودتها عبأدك فان قطعتها عني فلا تبقني مما فمات في تلك الجمعة.

وذلك في أيام عبد الملك بن مروان وصلى عليه أبان بن عثمان بمكة وقيل بالمدينة هي السنة التي كان فيها السيل الجحاف؟ الذي بلغ الركن وذهب بكثير من الحجاج.^١

القصة الخمسون بعد المائة في القصة العجبية للسيد دستغيب شفاء مشلول

نقل خادم أبي الفضل العباس بن علي عليه السلام «السيد عبد الرسول» أن «الحاج عبد الرسول رسالت الشيرازي» بعث لي برقيه من طهران يخبرني فيها بعزم «السيد ناصر رهبري» (المحاسب في كليه الزراعة بطهران) بزياره كربلاء، و يطلب مني الإهتمام به و استضافته.

و بعد أيام من وصول البرقيه طُرق باب الدار، ففتحتة و علمت أن زوارا إيرانيين يطلبونني، فخرجت إليهم، فوجدت سياره إيرانيه فيها رجل و إمراه من كبار السن، فترجلت المرأه لتخبرني بأن زوجها هو «السيد رهبري» الذي أبرق بشأته «الشيرازي»، و أنه مصاب بمرض عضال قعد عن شفائه الأطباء في إيران و بريطانيا و أخبروه بعدم إمكان شفائه منه. و أنه عزم لزياره كربلاء طلبا للاستشفاء عند الإمام الحسين عليه السلام . و هو لا يستطيع الحركة و لا الترجل من السياره دون مساعده.

فجئت باثنين من الحمالين ليحملوه إلى الدار، و كان مربوط الصدر و الظهر بمساند حديديه، فشاهد القبة المذهبه القريية و سألتني: أهى قبة سيد الشهداء عليه السلام أم قبة أخيه العباس عليه السلام؟
فقلت: بل هى قبه قمر بنى هاشم العباس عليه السلام .

فرمقها بقلب خاشع و عيون دامعه و قال: يا قمر بنى هاشم إني لا أجد الشجاعه فى التوسل بأخيك أبى عبد الله الحسين عليه السلام فتوسط لى عنده ليشفع لى عند الله فى شفائى من مرضى أو الموت و الدفن بجواركما.

و كان معهما ابنهما (٨ سنوات) و كان يبكى بدوره و يتوسل إلى الأئمه الأطهار عليه السلام قائلا لهم: ما زلت صغيرا على اليتيم، و قد خدمت فى مجالس عزائكم فاشفوا والدى.

و طلب منا «السيد رهبري» أخذه إلى حرم سيد الشهداء عليه السلام لزيارته.

فقلت له: يصعب عليك الدخول إلى حرم سيد الشهداء عليه السلام في هذا الزحام و أنت على هذه الحال .
فأصّر على ذلك، و اضطررنا لنقله إلى الحرم على حاله فزار سيد الشهداء عليه السلام و من بعده أبا الفضل العباس عليه السلام ، فاستغرقت الزيارة بسبب حاله أربع ساعات، عدنا بعدها به إلى الدار و مددناه على السرير .
و فى الغد طلب منا نقله إلى النجف الأشرف لزياره أمير المؤمنين عليه السلام .
أخذناه إلى النجف و كان الحرم مزدحما بالزوار و لم تتمكن من دخوله، فزار أمير المؤمنين عليه السلام من الخارج،
وعدنا به إلى كربلاء .

ثم طلب الذهاب إلى الكاظميين عليه السلام لزيارتهم و زياره العسكريين عليه السلام فى سامراء .
فأخبرته بصعوبه تأديه هذه الزيارة و امكانيه موته فى الطريق لسوء حاله .

فقال: لا بأس بالموت هنا بعد زياره المراقد المطهره للأئمة المعصومين من أهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله
وسلم .

فأرسلته بسيارة خاصة برفقة زوجته و ابنهما إلى الكاظميين عليه السلام و سامراء .

و عند عودتهما قصّت على زوجته ما حصل فى سفرهما فقالت: بعدما زرنا الإمامين موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام و محمد بن على الجواد عليه السلام و توجهنا إلى سامراء و زرنا الإمامين الهادى و العسكري عليه السلام ، و لدى عودتنا سألتنا السائق إن كنا نرغب بزياره «السيد محمد» ، فقال زوجى: نعم خذونى إليه . فذهبنا و زرناه، و لدى عودتنا من زيارته صادفنا سيديا معتما بعمامة خضراء أوقف السيارة و تحدث مع السائق باللغة العربية فلم نفهم من حديثهما شيئا، فسأل زوجى السائق عما يريد السيد، فقال السائق: انه يريد الركوب معنا حتى الطريق العام (و كان آنذاك غير معبد و بعيد عن الطريق العام) ، فرفضت ذلك لأن السيارة خاصة بكم و لا يمكننى إركابه معنا . فنهره زوجى و قال له: ليركب معنا فهو من ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ، فركب معنا، و كان زوجى يئن من شدة الألم لوعورة الطريق و ينادى: يا صاحب الزمان اغثنى، يا صاحب الزمان أدركنى . فسأله السيد: ما بك و ماذا تريد منه؟ فشرحت له وضع زوجى و اليأس من شفائه بعد محاولات طهران و بريطانيا و المحاولات الأخرى .

فطلب السيد من زوجي التقدم نحوه قليلا، و أخبره زوجي بعدم قدرته على التحرك، فوضع السيد يده على فقرات ظهر زوجي و مرّ بها عليه الواحده تلو الأخرى و قال له: ستشفى إنشاء الله^١.

دعاء سعيد بن جبير على الحجاج

حينما أحضر الصحابي سعيد بن جبير أمام الحجاج - أمر بقتله فقال سعيد حتّى أصلي ركعتين فاستقبل القبلة وهو يقول: وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين فقال الحجاج: إصرفوه عن القبلة إلى قبلة النصارى... فإنه من حزبهم فصف عن القبلة فقال سعيد: (أينما تولّوا فثمّ وجهُ الله) الكافي بالسرائر، ... ثمّ قال: اللهم لا تترك له ظلمي واطلبه بدمي واجعلني آخر قتيل يقتل من أمة محمّد فضربت عنقه. وقال قائل: إن الحجاج لم يفرغ من قتله حتى خولط في عقله، وجعل يصيح قيودنا، يعني القيود التي كانت في رجل سعيد بن جبير، ويقول: متى كان الحجاج يسأل عن القيود أو يعباؤها؟ وهذا يمكن القول فيه لأهل الأهواء في الفتح والإغلاق.

جاء في البداية والنهاية فظنوا ذلك، فقطعوا رجله من أنصاف ساقيه وأخذوا القيود^٢.

الدعاء للأوجاع

قال أبو عبد الله عليه السلام ما اشتكى أحد من المؤمن شكاة قط فقال باخلاص نيّة ومَسَحَ موضع العلة ويقول: «ونزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً» إلا عوفي من تلك العلة أيّة علة كانت ومصداق ذلك في الآية حيث يقول «شفاء ورحمة للمؤمنين»^٣.

بأسانيده عن الحسن ابن علي بن فضال، قال: قال عبد الله بن المغيرة: كنت واقفاً " فحججت على تلك الحالة فلما صرت بمكة اختلج في صدري شئ فتعلقت بالملتزم ثم قلت: اللهم قد علمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلى خير الأديان، فوقع في نفسي أن آتي الرضا عليه السلام فأتيت المدينة فوقف ببابه وقلت للغلام: قل لمولاك: رجل من أهل

١-القصص العجيبة للسيد دستغيب - القصة الخمسون بعد المائة.

٢-الإمامة والسياسة للدينوري طبق قم ١٤١٣، ص ٦٣، باب ذكر قتل سعيد بن جبير.

٣-حلية المتقين، ص ٣٩٤، البحار ج ٩٣، ص ٥٤، ح ١٨.

٤-واقفا: أي على مذهب الوقف وفي بعض النسخ [كنت واقفياً بعد مذهب الذين أنكروا موت الإمام الكاظم ٧ وأنكروا بذلك إمامة الإمام الرضا ٧ طمعا بالأموال ال...؟؟ التي بأيديهم من خزائن الإمام الكاظم ٧.

العراق بالباب فسمعت نداءه : ادخل يا عبد الله بن المغيرة ، فدخلت فلما نظر إلي قال : قد أجاب الله دعوتك وهداك لدينك فقلت : أشهد أنك حجة الله وأمينه على خلقه .^١

القصص العجيبه

القصة الخامسة عشرة بعد المائة

لن أدخل حرمك حتى تشفى عين ولدي

العبد الصالح و المتقى و الحرّ «الحاج مجد الدين الشيرازي» الذي هو من أخيار العصر قال:

عندما كنت طفلا ألمتني عيني، فذهبت إلى «الميرزا على أكبر الجراح» فمسح بيده حول عيني مرهما ناسيا أنه كان قد لمس عين مريض مصاب بالسوداء، لذا فقد أصيبت عيني بنفس المرض و بدأت أطرافها بالتآكل شيئا فشيئا، فاضطر والدي لمراجعة معظم الأطباء في هذا المجال دون فائده.

فقال: سأنال شفاءها من الإمام الرضا عليه السلام .

فذهبت معه إلى زياره الإمام الرضا عليه السلام و أذكر جيدا أن والدي وقف عند القبّه المذهبه لماء الشرب المسّمّاه «سقايه إسماعيل»^٢ و اجهش بالبكاء و قال مخاطبا الإمام الرضا عليه السلام : يا على بن موسى الرضا سوف لن أدخل حرمك حتى تشفى عين ولدي.

و لم يدخل الحرم وعدنا إلى محل إقامتنا، و في صباح الغد وجدت عيني قد شفيت تماما كأن لم أصب بشيء و هي حتى الآن سالمه بحمد الله .

و عند ما عدنا من مشهد لم تعرفني أختي و قالت لي متعجبه: كانت قد ذهبت عينك فكيف شفيت؟ فلم أعرفك.

كما نقل نفسه فقال:

١-الإختصاص للشيخ المفيد، ص ٨٤، إصدار جامعة مدرسي الحوزة العلمية - قم.

٢- سقايه إسماعيل: محل لشرب الماء، فوّه فوّه قبه مذهب، تولّى تذهيبها رجل موفور الحال اسمه «إسماعيل» و كان قد أصيب بالعمى، فأتى الإمام الرضا عليه السلام طلبا للشفاء، و لما شفاه كانت هذه القبّه أول ما وقع نظره عليها فذهّبها. و هي قصّه طويله و طريفه و معجزه و معتبره (المترجم) .

فى عام (١٩٦٢ م) تشرفت مع عائلتى بزياره مشهد الرضا عليه السلام و رأينا منه عجائب من جملتها أن طفلى سقط من السطح فى محل إقامتنا مرتين لكنه بحمد الله و ببركه الإمام الرضا و شفاعته لم يصب بأى أذى.

و عند عودتنا نقلت هذه القصة فى السياره، فقالت لى إحدى السيدات: لا تتعجب من ذلك، فقد كنت فى فندق فى شارع الطبرسى بمشهد و سقط ولدى من الطبقة الثالثه إلى أرض الشارع و لم يصب بأذى ببركه و لطف الإمام الرضا عليه السلام و كرامته عند الله.

القصة الحادية عشرة بعد المائة

الإجابة الفوريّة للدعاء

الفقيه العادل «الشيخ مرتضى الحائرى» الذى يعدّ من علماء الدرجة الأولى فى الحوزه العلميه بقم، كتب لى عده قصص تزيد فى العبره و البصيره انقلها لكم هاهنا لتحقيق الفائدة العامه:

سمعت هذه القصة من طريقتين معتبرين الأول هو «السيد صدر الدين الجزائرى» و هو من الثقات، و الآخر هو «السيد مرواريد» حفيده و ممن يعد ثقه، و خلاصه القصة هى ان «الشيخ حسن على» (الذى ذكر فى القصة ١٠) ذهب للقاء أحد أصدقائه الذى كان يعانى من حمى شديده، و عند المريض قال «الشيخ حسن» للحمى: أن اخرجى من بدن فلان ياذن الله تعالى، ثم طلب أن يحضروا له «نارجيله» ليدخنها إلى أن تخرج الحمى.

و بالفعل خرجت الحمى من بدن المريض و تعافى. فسألوه كيف يمكنك مخاطبتها بهذا الجزم؟ فقال: لأنى لم أحن سيدى و مولاي صاحب الزمان عجله الله تعالى فرجه الشريف، و إنى على يقين من أنه يحافظ على ماء وجه خادمه الأمين.

ليس خافيا أن «الشيخ حسن على» المذكور هو من كبار تلامذه المرحوم «الميرزا محمد حسن الشيرازى» و هو فى مستوى «الميرزا الشيرازى» و «الأخوند الخراسانى» و «السيد فشاركى». و قد نقل «السيد النوقانى» (الذى كان من حسنات الدهر) فقال: أن «الشيخ حسن على» عندما قدم إلى مشهد كان بعيدا عن التظاهر، فحتى العلماء لم يكونوا آنذاك مطلعين على مستواه العلمى، و كان يجلس عند سجادة المرحوم «الأمير السيد على الحائرى اليزدى» و يطلب جمع المال للمحتاجين (و يبدو أنها كانت سنة مجاعه).

المرحوم «الحائري» يذكر عنه كلاماً يدل على أنه غير مطلع على منزلته العلمية، ففي أحد الأيام ذهب «الشيخ حسن علي» إلى دار «السيد الحائري» (الذي كان من كبار علماء عصره) ويطرح «السيد» ثلاثة أسئلة و مسائل صعبة، يعجز عن الإجابة عليها أحد سوى «الشيخ حسن علي» عند ذلك يقول «السيد الحائري» بضمير صاف: بارك الله بالحاج «الميرزا محمد حسن» عجباً لما أعد من التلاميذ.

«السيد محمد علي» نقل عن والده قوله: ما يقارب ١٦ عاماً كان «الشيخ حسن علي» يرمى لنا مالا من فتحة المدرسه العليا ونحن لا نعلم من أين يأتينا المال، إلى أن علمنا ذلك في إحدى المناسبات.

«المؤلف»: كرامات العلماء الربانيين وإجابة دعوات أصحاب مرتبة اليقين هي في الحقيقة لا تعد ولا تحصى، وقد ذكرنا في هامش القصة (٢٥) من هذا الكتاب توضيحاً لرفع التعجب وإثبات هذا الأمر.

وذكر هنا قصة أخرى تؤيد القصة التي نقلناها، والقصة الآتية جاءت في أواخر كتاب «دار السلام» وهي عن خاتم المجتهدين «الشيخ مرتضى الأنصاري» ونقلها عنه تلميذه «الشيخ محمود العراقي» و خلاصتها: (في عام ١٢٦٠ هـ.ق) انتشر مرض مسرف في النجف الأشرف، وكان ممن أصيب بالمرض «السيد علي الشوشتری» (أحد كبار العلماء وصاحب الكرامات والدعوات المستجابة ومحبوباً لدى الشيخ الأنصاري)، وفي منتصف الليل عند ما ساءت حال «السيد الشوشتری» أراد أولاده الذهاب إلى منزل «الشيخ الأنصاري» لإطلاعه بالأمر خشية أن يلومهم فيما لو لم يخبروه.

فعلم «السيد» بنيتهم فسألهم ماذا تتوون؟

قالوا: نريد الذهاب إلى بيت «الشيخ» لإبلاغه بالأمر.

فقال: لا حاجة لذلك، سيأتي بنفسه.

ولم تمض دقيقة حتى طرق الباب، فقال «السيد» لأولاده: افتحوا الباب إنه «الشيخ».

فتح أولاده الباب فوجدوا «الشيخ الأنصاري» مصطحباً معه «الملا».

فقال «الشيخ»: كيف حال «السيد»؟

قالوا: لقد ابتلى «السيد» بالمرض، نسأل الله الرحمة.

قال «الشيخ»: لا خوف عليه إنشاء الله. ودخل البيت، فوجد «السيد» مضطرباً وبحال سيئه فقال له: لا تضطرب ستتحسن حالك إنشاء الله.

فقال له «السيد»: من أين تقول هذا؟

قال «الشيخ»: سألت الله أن تبقى من بعدى وتصلى على جنازتى. قال «السيد»: لم سألته ذلك؟

قال «الشيخ»: قد حصل ما حصل وأجيب الدعاء. وجلس عنده قليلاً بادل السؤل والجواب و طاييه، ثم نهض و ذهب.

و نقل عن البعض أنه سأل «الشيخ» فى تلك الليله: كيف تجزم فى دعائك و فى قولك أن «السيد» سيشفى؟ فأجاب: قضيت عمرا فى طريق العبودية و الطاعة و خدمة الشرع، و فى تلك الليله طلبت حاجتى تلك من الله، و كنت على يقين من إجابتها.

و باختصار فإن الله سبحانه و تعالى شافى «السيد» بدعاء «الشيخ الأنصارى»، حتى كانت ليله (١٨/٦/١٢٨١هـ).

ق) مات «الشيخ الأنصارى»، و صادف أن «السيد الشوشترى» لم يكن فى النجف الأشرف، بل كان فى كربلاء للزياره، و فى اليوم التالى أتوا بجنازه «الشيخ» إلى الحرم المطهر، و حاروا فى أمر الصلاه عليها، و بينما هم كذلك إذ ارتفع صوت: ها قد أتى «السيد»، فصلى على الجنازه.

و هذه قصه قصيره تشبه جواب «الشيخ» عن إستجابته الدعاء:

طفل صغير كان يحبو على يديه و ركبتيه فى السطح، فلحقت به أمه لتمسك به، لكنه اتّجه نحو حافه السطح، فصرخت أمه جزعة، و تنبه المارون فوقوا ينظرون دون أن يستطيع أحد التدخل، و فى تلك اللحظه التى سقط فيها الطفل كان هناك شخص جليل من أهل التقوى و الإيمان فقال: امسك به يا رب. فتوقف الطفل لحظه فى الفضاء إلى أن اقترب ذلك المؤمن و أمسك به ثم وضعه على الأرض.

فتهافت الحاضرون على أطراف ذلك المؤمن و على يديه و قدميه يقبلونها متبركين به فقال لهم: أيها الناس لم يقع ما هو عجيب و غريب، فقد أطعت الله بوجهى المسودّ هذا طوال عمرى، فهل تعجبون إذا أجاب دعاء و طلب عبده للحظه.

«المؤلف» في حديث الملك الداعي في ليالي شهر رجب: «أنا مطيع من أطاعني»^١.

المنام والأدعية دعاء أيام الغيبة

يقول ابن طاووس في كتابه مهج الدعوات: ورأيت أنا في المنام من يعلمني دعاء يصلح لأيام الغيبة وهذه ألفاظه:
يا من فضل آل إبراهيم، وآل إسرائيل على العالمين باختياره، وأظهر في ملكوت السماوات والأرض عزة اقتداره،
وأودع محمدا صلى الله عليه وآله وأهل بيته غرائب أسراره، صل على محمد وآله، واجعلني من أعوان حجتك على
عبادك وأنصاره.^٢

دعاء الشاب المأخوذ بذنبه

مروى عن مولانا الحسين بن علي عليه السلام الدعاء المعروف بدعاء الشاب المأخوذ بذنبه وماروى عن جماعه يسندون
الحديث إلى الحسين بن علي ع قال كنت مع علي بن أبي طالب ع في الطواف في ليله ديجوجيه قليله النور و قدخلا
الطواف ونام الزوار وهدأت العيون إذ سمع مستغيثا مستجيرا مترحما بصوت حزين محزون من قلب موجه و هو يقول

يا من يجيب دعاء المضطر في الظلم ياكاشف الضر والبلوى مع السقم
قدنام وفدك حول البيت وانتبهوا يدعو وعينك يا قيوم لم تتم
هب لى بجدوك فضل العفو عن جرمي يا من أشار إليه الخلق في الحرم
إن كان عفوك لا يلقاه ذو سرف فمن وجود على العاصين بالنعيم

قال الحسين بن علي ع فقال لى يا أبا عبد الله أسمعت المنادى ذنبه المستغيث ربه فقلت نعم قد سمعته فقال اعتبره
عسى تراه فما زلت أخبط في طخياء الظلام وأتخلل بين النيام فلما صرت بين الركن والمقام بدا لى شخص منتصب
فتأملته فإذا هو قائم فقلت السلام عليك أيها العبد المقر المستقيل المستغفر المستجير أجب بالله ابن عم رسول الله
فأسرع في سجوده وقعوده وسلم فلم يتكلم حتى أشار بيده بأن تقدمنى فتقدمته صلى الله عليه وآله

١-القصص العجيبة للدستغيب، ص ٣١٤.

٢-مهج لدعوات ص ٣٩٦.

فأتيت به أمير المؤمنين عليه السلام فقلت دونك ها هو فنظر إليه فإذا هوشاب حسن الوجه نقى الثياب فقال له ممن الرجل فقال له من بعض العرب فقال له ما حالك ومم بكاؤك واستغاثتك فقال حال من أؤخذ بالعقوق فهو فى ضيق ارتهنه المصاب وغمره الاكتياب فارتاب فدعاؤه لا يستجاب فقال له على ع و لم ذلك فقال لأنى كنت ملتھيا فى العرب باللعب والطرب أديم العصيان فى رجب وشعبان و ما أراقب الرحمن و كان لى والد شفيق رفيق يحذرنى مصارع الحدثنان و يخوفنى العقاب بالنيران و يقول كم ضج منك النهار والظلام والليالى والأيام والشهور والأعوام والملائكة الكرام و كان إذألح على بالوعظ زجرته وانتهرته ووثبت عليه وضربته فعمدت يوماً إلى شىء من الورق وكانت فى الخباء فذهبت لأخذها وأصرفها فيما كنت عليه فما نعى عن أخذها فأوجعته ضرباً ولويت يده وأخذتها ومضيت فأوماً بيده إلى ركبتيه يروم النهوض من مكانه ذلك فلم يطق يحركها من شدة الوجع والألم فأنشأ يقول

جرت رحم بينى و بين منازل سواء كما يستنزل القطر طالبه

وربيت حتى صار جلدا شمردلا إذا قام ساوى غارب الفحل غاربه

و قد كنت أوتيه من الزاد فى الصبا إذا جاع منه صفوه وأطائبه

فلما استوى فى عنفوان شبابه وأصبح كالرمخ الردينى خاطبه

تهضمنى مالى كذا ولوى يدى لوى يده الله الذى هو غالبه

ثم حلف بالله ليقدمن إلى بيت الله الحرام فيستعدى الله عليّ قال فصام أسابيع وصلى ركعات ودعا وخرج متوجها على غيرانه يقطع بالسير عرض الفلاة ويطوى الأودية ويعلو الجبال حتى قدم مكة يوم الحج الأكبر فنزل عن راحلته وأقبل إلى بيت الله الحرام فسعى وطاف به وتعلق بأستاره وابتهل بدعائه وأنشأ يقول

يا من إليه أتى الحجاج بالجهد فوق المهاوى من أقصى غايه البعد

إنى أتيتك يا من لا يخيب من يدعوه مبتهلا بالواحد الصمد

هذا منازل لا يرتاع من عققى فخذ بحقى يا جبار من ولدى

حتى تشل بعون منك جانبه يا من تقدس لم يولد و لم يلد

قال فوالذي سمك السماء وأنبع الماء ما استتم دعاؤه حتى نزل بي ماترى ثم كشف عن يمينه فإذا بجانبه قد شل فأنا منذ ثلاث سنين أطلب إليه أن يدعولي في الموضع الذي دعا به عليّ فلم يجبني حتى إذا كان العام أنعم علي فخرجت على ناقه عشراء أجد السير حثيثا رجاء العافيه حتى إذا كنا على الأراك وحطمه وادى السماك نفر طائر في الليل فنفرت منها الناقه التي كان عليها فألقته إلى قرار الوادي وأرفض بين الحجرين فقبرته هناك وأعظم من ذلك أنى لأعرف إلا المأخوذ بدعوة أبيه فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أتاك الغوث ألا أعلمك دعاء علمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه اسم الله الأكبر الأعظم العزيز الأكرم الذي يجيب به من دعاه ويعطى به من سأله ويفرج الهم ويكشف به الكرب ويذهب به الغم ويبرئ به السقم ويجبر به الكسير ويعنى به الفقير ويقضى به الدين ويرد به العين ويغفر به الذنوب ويستتر به العيوب ويؤمن به كل خائف من شيطان مرید وجبار عنيد و لودعا به طائع لله على جبل لزال من مكانه أو على ميت لأحياء الله بعد موته و لودعا به على الماء لمشى عليه بعد أن لا يدخله العجب فاتق الله أيها الرجل فقد أدركتني الرحمه لك وليعلم الله منك صدق النيه إنك لا تدعو به في معصيته و لا تفيدته إلا الثقة في دينك فإن أخلصت النيه استجاب الله لك ورأيت نبيك محمدا صلى الله عليه وآله في منامك يبشرك بالجنه والإجابه قال الحسين بن علي عليه السلام فكان سرورى بفائده الدعاء أشد من سرور الرجل بعافيته و ما نزل به لأننى لم أكن سمعته منه و لا عرفت هذا الدعاء قبل ذلك ثم اتتني بدواة وبياض واكتب ما أمليه عليك ففعلت و هو :

بسم الله الرحمن الرحيم

أللهم إنى أسألك باسمك يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم يا حي لا إله إلا أنت يا من لا يعلم ما هو و لا أين هو و لا حيث هو و لا كيف هو إلا هو يا ذا الملك والملكوت يا ذا العزه والجبروت يا ملك يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر يا خالق يا بارئ يا مصور يا مفيد يا ودود [يا مدبر يا شديد يا مبدئ يا معيد يا مبيد] يا بعيد يا قريب يا مجيب يا قريب يا حسيب يا بديع يا رفيع يا منيع يا سميع يا عليم يا حكيم يا كريم يا محمود يا معبود يا قديم يا على يا عظيم يا حنان يا منان يا ديان يا مستعان يا جليل يا جميل يا وكيل يا كفيل يا مقيل يا منيل يا نبيل يا دليل يا هادي يا بادي يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا قائم يا دائم يا عالم يا حاكم يا قاضى يا عادل يا فاضل يا واصل يا طاهر يا مطهر يا قادر يا مقتدر يا كبير يا متكبر يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد و لم يكن له صاحبة و لا كان معه وزير و لا اتخذ معه مشيرا و لا احتاج إلى ظهير و لا كان معه إله إلا أنت فتعاليت عما يقول الجاحدون [الظالمون] علوا كبيرا يا على يا عالم يا شامخ يا باذخ يا فتاح [يا نفاح] يا مرتاح يا مفرج يا ناصر يا منتصر يا مهلك [مدرك] يا منتقم يا باعث يا وارث يا أول يا طالب يا غالب يا من لا يفوته هارب يا تواب يا أواب يا وهاب يا مسبب الأسباب يا مفتاح الأبواب يا من

حيث ما دعى أجاب يا ظهور يا شكور يا عفو يا غفور يا نور النور يا مدبر الأمور يا لطيف يا خبير يا متجبر يا منير يا بصير
 يا ظهير يا كبير يا وتر يا فرد يا صمد [يا أبد] يا سند يا كافي [يا شافي يا وافي يا معافي] يا محسن يا مجمل يا معافي يا منعم
 يا متفضل يا متكرم يا متفرد يا من علا فقهر يا من ملك فقدر يا من بطن فخير يا من عبد فشكر يا من عُصي فغفر وستر يا
 من لا تحويه الفكر ولا يدركه بصر ولا يخفى عليه أثر يا رازق البشر يا مقدر كل قدر يا عالي المكان يا شديد الأركان
 يا مبدل الزمان يا قابل القربان يا ذا المن والإحسان يا ذا العز والسلطان يا رحيم يا رحمان يا عظيم الشأن يا من هو كل
 يوم في شأن يا من لا يشغله شأن عن شأن يا سامع الأصوات يا مجيب الدعوات يا منجح الطلبات يا قاضي الحاجات يا
 منزل البركات يا راحم العبرات يا مقيل العثرات يا كاشف الكربات يا ولي الحسنات يا رفيع الدرجات يا معطي المسألات
 يا محيي الأموات يا مطلع على النيات يا راد ما قدفات يا من لا تشتهه عليه الأصوات يا من لا تضجره المسألات ولا
 تغشاه الظلمات يا نور الأرض والسموات يا سابغ النعم يا دافع النقم يا بارئ النسم يا جامع الأمم يا شافي السقم يا
 خالق النور والظلم يا ذا الجود والكرم يا من لا يظأ عرشه قدم يا أجود الأجودين يا أكرم الأكرمين يا أسمع السامعين يا
 أبصر الناظرين يا جار المستجيرين يا أمان الخائفين يا ظهر اللاجين يا ولي المؤمنين يا غياث المستغيثين يا غايه
 الطالبين يا صاحب كل غريب يا مونس كل وحيد يا ملجأ كل طريد يا مأوى كل شريد يا حافظ كل ضاله يا راحم الشيخ
 الكبير يا رازق الطفل الصغير يا جابر العظم الكسير يا فكاك كل أسير يا مغنى البائس الفقير يا عصمة الخائف المستجير يا
 من له التدبير والتقدير يا من العسير عليه سهل يسير يا من لا يحتاج إلى تفسير يا من هو على كل شيء قدير يا من
 هو بكل شيء خبير يا من هو بكل شيء بصير يا مرسل الرياح يا فالق الإصباح يا باعث الأرواح يا ذا الجود والسماح يا من
 بيده كل مفتاح يا سامع كل صوت يا سابق كل فوت يا محيي كل نفس بعد الموت يا عدتي في شدتي يا حافظي في
 غربتي يا مونس في وحدتي يا ولي في نعمتي يا كفي حين تُعينني المذاهب وتسلمني الأقارب ويخذلني كل صاحب
 ياعماد من لاعماد له ياسند من لاسند له يا ذخر من لا ذخر له يا كهف من لا كهف له ياركن من لا ركن له يا غياث من
 لا غياث له يا جار من لا جار له يا جاري اللصيق يا ركني الوثيق يا إلهي بالتحقيق يا رب البيت العتيق يا شفيع يا رفيق
 فكني من حلق المضيق واصرف عني كل هم وغم وضيق واكفني شر ما لا أطيق وأعني على ما أطيق يا راد يوسف على
 يعقوب يا كاشف ضر أيوب يا غافر ذنب داود يا رافع عيسى ابن مريم من أيدي اليهود يا مجيب نداء يونس في الظلمات
 يا مصطفى موسى بالكلمات يا من غفر لآدم خطيئته ورفع إدريس برحمته يا من نجى نوحا من الغرق يا من أهلك عادا
 الأولى واثمود فما أبقى وقوم نوح من قبل أنهم كانوا هم أظلم وأطغى والمؤتفكه أهوى يا من دمر على قوم لوط ودمدم
 على قوم شعيب يا من اتخذ إبراهيم خليلا يا من اتخذ موسى كليما واتخذ محمدا صلى الله عليهم أجمعين حبيبا

زبيرية من بنات الذي * أحل الحرام من الكعبة

تزف إلى ملك ماجد * فلا اجتماعا وبها الوجبة

فدخلت في طريقها إلى خربة للخلاء فنهشتها أفعى فماتت فكان السيد يقول:

لحقتها دعوتي^١.

دعاء الثلاثة نفر التوسل إلى الله بمحمد وأهل بيته يفرج عنهم

ولقد كان من عجيب الفرج بالدعاء بهم فرج ثلاثة نفر كانوا يمشون في صحراء إلى جبل فأخذتهم السماء فألجأتهم إلى غار كانوا يعرفون، فدخلوه يتوقون به من المطر، وكان فوق الغار صخرة عظيمة تحتها مدرة هي راكبتها، فابتلت المدرة فتدحرجت الصخرة، فصارت في باب الغار فسدت وأظلمت عليهم المكان، وقال بعضهم لبعض: قد عفا الأثر، ودرس الخبر، ولا يعلم بنا أهلونا، ولو علموا ما أغنوا عنا شيئاً لأنه لا طاقة للآدميين بقلب هذه الصخرة عن هذا الموضوع، هذا والله قبرنا الذي فيه نموت ومنه نحشر.

ثم قال بعضهم لبعض: أوليس موسى بن عمران ومن بعده من الأنبياء ﷺ أمروا أنه إذا دهمتنا داهية أن ندعوا الله محمد وآله الطيبين؟ قالوا: بلى، قالوا:

فلا نعرف داهية أعظم من هذه، فقالوا: ندعوا الله بمحمد وآله الطيبين ويذكر كل واحد منا حسنة من حسناته التي أراد الله بها فلعل الله أن يفرج عنا.

فقال أحدهم: اللهم إن كنت تعلم أنني كنت رجلاً كثير المال، حسن الحال أبني القصور، والمساكن والدور، وكان لي اجراء وكان فيهم رجل يعمل عمل رجلين، فلما كان عند المساء عرضت عليه اجره واحدة، فيمتنع، وقال: إنما عملت عمل رجلين، فأنا أبغي اجرة رجلين فقلت له: إنما شرطت عليك عمل رجل والثاني فأنت به متطوع لا اجرة لك، فذهب وسخط ذلك، وتركه علي، فاشترت بتلك الأجرة حنطة فبذرتها، فزكت ونمت، ثم أعدت بعد ما ارتفع من الأرض فعظم زكاؤها ونماؤها ثم أعدت بعد مرتفع من الثاني في الأرض فعظم الزكاء والنماء ثم ما زالت هكذا حتى

عقدت به الضياع والقصور والقرى والدور والمنازل والمساكن، وقطعان الإبل والغنم وصوار (١) العنز والدواب والأثاث والأمتعة والعبيد والإماء والفراش والآلات والنعم الجليلة، والدراهم والدنانير الكثيرة.

فلما كان بعد سنين مر بي الأجير، وقد ساءت حاله، وتضعضت واستولى عليه الفقر، وضعف بصره، فقال لي: يا عبد الله أما تعرفني؟ أنا أجيرك الذي سخطت اجرة واحدة ذلك اليوم، وتركتها لغنائي عنها، وأنا اليوم فقير، وقد رضيت بها فأعطينيها، فقلت له: دونك هذه الضياع والقرى والدور والقصور والمساكن وقطعان الإبل والبقر والغنم وصوار العنز والدواب والأثاث والأمتعة والعبيد والإماء والفراش والآلات والنعم الجليلة والدراهم والدنانير الكثيرة، فتناولها إليك أجمع، مباركة لك، فهي لك.

فبكى وقال: يا عبد الله سوفت حقي ثم الآن تهزأ بي فقلت: ما أهزأ بك وما أنا إلا جاد مجد، فهذه كلها نتائج أجرتك تلك، تولدت عنها، فالأصل كان لك، فهذه الفروع كلها تابعة للأصل فهي لك فسلمتها أجمع، اللهم إن كنت تعلم أنني إنما فعلت هذا رجاء ثوابك، وخوف عقابك، فافرج عنا بمحمد الأفضل الأكرم سيد الأولين والآخرين الذي شرفته بأله أفضل آل النبيين، وأصحابه أكرم أصحاب المرسلين، وأمته خير الأمم أجمعين. قال عليه السلام: فزال ثلث الحجر ودخل عليهم الضوء.

وقال الثاني: اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي بقرة أحتلبها ثم أروح بلبنها على أمي ثم أروح بسورها على أهلي وولدي، فأخرنى عائق ذات ليلة، فصادفت أمي نائمة، فوقف عند رأسها لتنتبه لا أنتبهها من طيب وسادها، وأهلي وولدي يتضاغون من الجوع والعطش، فمازلت واقفا لا أحفل بأهلي وولدي حتى انتبهت هي من ذات نفسها وسقيتها حتى رويت، ثم عطفت بسورها على أهلي وولدي اللهم إن كنت تعلم أنني إنما فعلت ذلك رجاء ثوابك، وخوف عقابك، فافرج عنا بحق محمد الأفضل الأكرم سيد الأولين والآخرين، الذي شرفته بأله أفضل آل النبيين، وأصحابه أكرم صحابة المرسلين، وأمته خير الأمم أجمعين، قال عليه السلام:

فزال ثلث آخر من الحجر وقوي طمعهم في النجاة.

وقال الثالث: اللهم إن كنت تعلم أنني هويت امرأة في بني إسرائيل فراودتها عن نفسها، فأبت علي إلا بمائة دينار، ولم أكن أملك شيئا فما زلت أسلك برا وبحرا، وسهلا وجبلا، وأبأشر الأخطار، وأسلك الفيافي والقفار، وأتعرض للمهالك والمتالف، أربع سنين، حتى جمعتها وأعطيتها إياها وأمكنتني من نفسها فلما قعدت منها مقعد الرجل من أهله،

ارتعدت فرائصها، وقالت لي: يا عبد الله إني جارية عذراء فلا تفض خاتم الله إلا بأمر الله عز وجل، وإنما حملني على أن أمكنك من نفسي الحاجة والشدة، فقامت عنها وتركتها، وتركت المائة الدينار عليها، اللهم إن كنت تعلم أنني إنما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخوف عقابك، فافرج عنا بحق محمد الأفضل الأكرم سيد الأولين والآخرين الذي شرفته بأله أفضل آل النبيين وأصحابه أكرم أصحاب المرسلين وأمته خير الأمم أجمعين، قال:

فزال الحجر كله، وتدحرج وهو ينادي بصوت فصيح بين يعقلونه ويفهمونه:

بحسن نياتكم نجوتهم، وبمحمد الأفضل الأكرم سيد الأولين والآخرين المخصوص بأله أفضل آل النبيين، وبخير أمته سعدتم ونلتهم أفضل الدرجات .

تفسير الإمام العسكري: قال الإمام عليه السلام: قوله تعالى: " ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا " (١) بما يوردونه عليكم من الشبه " حسدا من عند أنفسهم " بكم بأن أكرمكم بمحمد وعلي وآلهما الطيبين " من بعد ما تبين لهم الحق " بالمعجزات الدالات على صدق محمد وفضل علي وآلهما " فاعفوا واصفحوا " عن جهلهم، وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها باطلهم " حتى يأتي الله بأمره " بالقتل يوم فتح مكة فحينئذ تجلونهم عن بلد مكة، وعن جزيرة العرب، ولا يقرون بها كافرا " إن الله على كل شئ قدير " ولقدرته على الأشياء قدر ما هو أصلح لكم من تعبه إياكم من مداراتهم ومقابلتهم بالجدال التي هي أحسن .

قال عليه السلام: وذلك أن المسلمين لما أصابهم يوم أحد من المحن ما أصابهم أتى قوم من اليهود بعده بأيام عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان، فقالوا لهما:

ألم تريا ما أصابكم يوم أحد؟ إنما يحرب كأحد طلاب الدنيا حربه سجالاتا تارة له، وتارة عليه، فارجعوا عن دينه فأما حذيفة فقال: لعنكم الله لا أقاعدكم، ولا أسمع مقالكم، أخاف على نفسي وديني فأفر بها منكم، وقام عنهم يسعى، وأما عمار بن ياسر فلم يقيم عنهم ولكن قال لهم: معاشر اليهود إن محمدا صلى الله عليه وآله وعد أصحابه الظفر يوم بدر، إن يصبروا، فصبروا وظفروا، ووعدهم الظفر يوم أحد أيضا إن صبروا، ففشلوا وخالفوا، فلذلك أصابهم ما أصابهم، ولو أنهم أطاعوا فصبروا ولم يخالفوا غلبوا.

قالت له اليهود: يا عمار وإذا أطعت أنت غلب محمد سادات قريش مع دقة ساقيك، فقال: نعم والله الذي لا إله إلا هو باعته بالحق نبيا، لقد وعدني محمد من الفضل والحكمة ما عرفنيه من نبوته، وفهمنيه من فضل أخيه ووصيه وخير من

يخلفه بعده، والتسليم لذريته الطيبين، وأمرني بالدعاء بهم في شدائدي ومهماتي، ووعدني أنه لا يأمرني بشئ فاعتقدت فيه طاعته إلا بلغته حتى لو أمرني بحط السماء إلى الأرض أو رفع الأرضين إلى السماوات، لقوى عليه ربي بدني بساقي هاتين الدقيقتين.

فقالت اليهود: لا والله يا عمار محمد أقل عند الله من ذلك، وأنت أوضع عند الله وعند محمد من ذلك، وكان فيها أربعون مناقفا فقام عمار عنهم وقال: لقد أبلغتكم حجة ربي ونصحت لكم، ولكنكم للنصيحة كارهون، وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عمار وصل إلي خبر كما أما حذيفة فقد فر بدينه من الشيطان وأوليائه فهو من عباد الله الصالحين، وأما أنت يا عمار فإنك قد ناضلت عن دين الله، ونصحت لمحمد رسول الله، فأنت من المجاهدين في سبيل الله الفاضلين.

فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله وعمار يتحادثان إذ حضرت اليهود الذين كانوا كلموه، فقالوا:

يا محمد ها صاحبك يزعم أنك إن أمرته بحط السماء إلى الأرض أو رفع الأرض إلى السماء فاعتقد طاعتك وعزم على الايتمار، لأعانه الله عليه، ونحن نقتصر منك ومنه على ما هو دون هذا إن كنت نبيا، فقد قنعنا أن يحمل عمار مع دقة ساقيه هذا الحجر! وكان الحجر مطروحا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بظاهر المدينة، يجتمع عليه ماتتا رجل ليحركه فلم يقدروا فقالوا له: يا محمد إن رام احتماله لم يحركه ولو حمل في ذلك على نفسه لانكسرت ساقاه وتهدم جسمه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تحتقروا ساقيه، فإنهما أثقل في ميزان حسناته من ثور وثبير وحرا وأبي قبيس بل من الأرض كلها وما عليها، وإن الله قد خفف بالصلاة على محمد وآله الطيبين ما هو أثقل من هذه الصخرة، خفف العرش على كواهل ثمانية من الملائكة، بعد أن كان لا يطيقه معهم العدد الكثير، والجم القفير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عمار اعتقد طاعتي وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين قوني ليسهل الله عليك ما أمرك به، كما سهل على كالب بن يوحنا عبور البحر على متن الماء، وهو على فرسه يركض عليه، بسؤاله الله تعالى بحقنا أهل البيت.

فقالها عمار واعتقدتها فحمل الصخرة فوق رأسه، وقال: بأبي أنت وأمي!

يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لهو أخف في يدي من خلالة أمسكها بها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: حلق بها في الهواء، فستبلغ بها قلة ذلك الجبل - وأشار بيده إلى جبل بعيد على قدر فرسخ - فرمى بها عمار وتحلقت في الهواء حتى انحطت على ذروة الجبل.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لليهود: أو رأيتم؟ قالوا: بلى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمار قم إلى ذروة الجبل فتجد هناك صخرة أضعاف ما كانت فاحتملها وأعدّها إلى حضرتي، فخطا عمار خطوة فطويت له الأرض، ووضع قدميه في الخطوة الثانية على ذروة الجبل، وتناول الصخرة المضاعفة وعاد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالخطوة الثالثة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار: اضرب بها الأرض ضربة شديدة، فتهاربت اليهود وخافوا، فضرب بها عمار على الأرض فتفتتت حتى صارت كالهباء المنثور، وتلاشت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: آمنوا أيها اليهود فقد شاهدتم آيات الله، فأمن بعضهم وغلب الشقاء على بعضهم.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتدرون معاشر المسلمين ما مثل هذه الصخرة؟ فقالوا:

لا يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق نبيا إن رجلا من شيعتنا تكون لهم ذنوب وخطايا أعظم من جبال الأرض، والأرض كلها والسماء أضعافا كثيرة، فما هو إلا أن يتوب ويجدد على نفسه ولايتنا أهل البيت إلا كان قد ضرب بذنوبه الأرض أشد من ضرب عمار هذه الصخرة بالأرض، وإن رجلا يكون له طاعات كالسماوات والأرضين والجبال والبحار فما هو إلا أن يكفر بولايتنا أهل البيت حتى يكون ضرب بها الأرض أشد من ضرب عمار لهذه الصخرة بالأرض وتتلاشى وتتفتتت كتفتتت هذه الصخرة، فيرد الآخرة ولا يجد حسنة، وذنوبه أضعاف الجبال والأرض والسماء، فيشدد حسابه، ويدوم عذابه.

قال: فلما رأى عمار بنفسه تلك القوة التي جلد بها على الأرض تلك الصخرة فتفتتت أخذ بها أريحية وقال: أتأذن لي يا رسول الله أن أجادل بها هؤلاء اليهود

فأقتلهم أجمعين بما أعطيته من هذه القوة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عمار إن الله يقول: " فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره " بعدابهم ويأتي بفتح مكة وسائر ما وعد، فكان المسلمون تضيق صدورهم مما يوسوس به إليهم اليهود والمنافقون من الشبه في الدين. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أولا أعلمكم ما يزيل به ضيق صدوركم إذا وسوس هؤلاء الأعداء لكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: ما أمر به رسول الله من كان معه في الشعب الذي كان ألجأ إليه قريش فضاقت قلوبهم واتسخت ثيابهم فقال لهم رسول الله: انفخوا على ثيابكم، وامسحوها

بأيديكم، وهي على أبدانكم وأنتم تصلون على محمد وآله الطيبين فإنما تتقى وتطهر، وتبيض وتحسن، وتزيل عنكم ضيق صدوركم ففعلوا ذلك فصارت ثيابهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا عجباً يا رسول الله بصلاتنا عليك وعلى آلك كيف طهرت ثيابنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن تطهير الصلاة على محمد وآله لقلوبكم من الغل والضيق والدغل، ولأبدانكم من الآثام أشد من تطهيرها لثيابكم، وإن غسلها للذنوب عن صحائفكم أحسن من غسلها للدرن عن ثيابكم، وإن تنويرها لتكتب حسناتكم مضاعفة ما فيها أحسن من تنويرها لثيابكم^١.

٢١ - قبس المصباح: أخبرني الشيخ أبو الحسن محمد بن الحسين الصقال ببغداد في مسجد الحذائين بالكرخ في رجب سنة اثنين وأربعين وأربع مائة قال: حدثنا الشيخ أبو المفضل محمد بن عبد الله بن البهلول بن همام بن المطلب الشيباني يوم السبت التاسع من شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وثلاث مائة بالشرقية قال: سمعت أبا العباس أحمد بن كشمرد في داره ببغداد وقد سأله شيخنا أبو علي بن همام رحمه الله أن يذكر حاله إذ كان محبوساً عند الهجريين بالأحساء فحدثنا أبو العباس أنه كان ممن أسر بالهبير مع أبي الهيجاء، قال: وكان أبو طاهر سليمان بن الحسن مكرماً لأبي الهيجاء معجبا برأيه وكان يستدعيه إلى طعامه فيتغدى معه ويستدعيه أيضاً للحديث معه.

فلما كان ذات ليلة سألت أبا الهيجاء أن يجري ذكرى عند سليمان بن الحسن ويسأله في إطلاقي فأجابني إلى ذلك ومضى إلى أبي الطاهر في تلك الليلة على رسمه وعاد من عنده ولم يلقيني وكان من عادته أن يغشاني ورفيقي يعني الخال في كل ليلة عند عودته من التقائه مع سليمان بن الحسن فيسكن نفوسنا، ويعرفنا أخبار الدنيا فلما لم يعاود إلينا في تلك العشية مع سؤالي إياه الخطاب في أمري، استوحشت لذلك، فصرت إليه إلى منزله الموسوم به.

وكان أبو الهيجاء مبرزاً في دينه مخلصاً في ولايته وسيادته متوقراً على إخوانه فلما وقع طرفه علي بكى بكاء شديداً وقال: لبودي والله يا أبا العباس أني مرضت سنة كاملة، ولم اجر ذكرك له، قال: قلت: ولم؟ قال: لأنني لما ذكرت لك له اشتد غضبه وعظم، وحلف بالذي يحلف به مثله ليأمرن غدا بضرب رقبتك مع طلوع

الشمس، ولقد اجتهدت والله في إزالة هذا عنك بكل حيلة، وأوردت عليه كل لطيفة فأصر على قوله، وأعاد يمينه، ليفعلن ما أخبرتك به.

قال: ثم جعل أبو الهيجاء يطيب نفسي وقال: يا أخي لولا أنني ظننت أن لك وصية أو حالا تحتاج إلى ذكرها لطويت عنك، ما أطلعتك عليه من ذلك وسترت ما أخبرتك به عنه، ومع هذا فثق بالله عز وجل وارجع فيما دهمك من هذه الحال الغليظة إليه فإنه جل ذكره يجير ولا يجار عليه، وتوجه إليه تعالى بالعدة والذخيرة للشدائد والأمور العظام، لمحمد وآله صلوات الله عليهم.

قال أبو العباس: فانصرفت إلى منزلي الذي أنزلت فيه وأنا في صورة غليظة من الإياس من الحياة، واستشعار الهلكة، فاغتسلت ولبست ثيابا جعلتها أكفاني وأقبلت إلى القبلة، فجعلت أصلي وأناجي ربي وأتضرع إليه وأعترف له بذنوبي وأتوب منها ذنبا ذنبا، وتوجهت إلى الله بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي وحجة الله في أرضه والمأمول لأحياء دينه، ثم لم أزل وأنا مكروب قلق أتضرع إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه أقول:

يا مولاي يا أمير المؤمنين أتوجه بك إلى الله يا أمير المؤمنين أتوجه بك إلى الله يا مولاي أتوجه بك إلى الله ربي وربك فيما دهمني وأظلني.

فلم أزل أقول هذا وما أشبهه من الكلام إلى أن انتصف الليل وجاء وقت الصلاة فقممت فصليت ودعوت وتضرعت، فبينما أنا كذلك وقد فرغت من الصلاة وأنا أستغيث إلى الله تعالى وأتوسل إليه بأمر المؤمنين صلوات الله عليه إذ نعست فحملني النوم فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام في منامي ذلك، فقال: يا ابن كشمرد، قلت: لبيك يا مولاي فقال: ما لي أراك على هذا الحال؟ قلت: يا مولاي يا أمير المؤمنين أو ما يحق لمن يقتل صباح هذه الليلة غربيا عن أهله وولده، وبغير وصية يسندها إلى متكفل بها، أن يشتد قلقه وجزعه.

فقال: بل تحول كفاية الله عز وجل ودفاعه بينك وبين الذي توعدك فيما أرصدك به من سطواته اكتب بسم الله الرحمن الرحيم وتمام فاتحة الكتاب وآية الكرسي والعرش، واكتب: "من العبد الذليل فلان بن فلان إلى المولى الجليل الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وسلام على آل يس محمد وعلي والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن وحجتك رب على خلقتك اللهم إني أشهدك بأني أشهد أنك الله إلهي وإله الأولين والآخرين لا إله غيرك أتوجه إليك بحق هذه الأسماء التي إذا دعيت بها أجت وإذا سئلت بها أعطيت لما صليت عليهم وهونت علي خروج روحي وكنت لي قبل ذلك غياتا ومجيرا لمن أراد أن يفرط علي ويطغى" واجعل الرقعة في كتلة طين،

واقراً سورة يس وارم بها في البحر فقلت يا أمير المؤمنين إن البحر بعيد مني، وأنا محبوس ممنوع من التصرف فيما ألتمس، فقال: ارم بها في البئر أو فيما دنا منك من منابع الماء .

قال ابن كشمرد: فانتبهت وقمت ففعلت ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام وأنا في ذلك قلق غير ساكن النفس لعظيم المحنة، وضعف اليقين في الآدميين، فلما أصبحنا وطلعت الشمس استدعيت، فلم أشك أن ذلك لما توعدني به من القتل فمضيت مع الداعي وأنا آس من الحياة فأدخلت على أبي الطاهر وإذا هو جالس في صدر مجلس كبير على كرسي، وعن يمينه رجلان على كرسيين، وعن يساره أبو الهيجاء على كرسي وإذا كرسي آخر إلى جانب أبي الهيجاء ليس عليه أحد.

فلما بصر بي أبو طاهر استدعاني حتى وصلت إلى الكرسي، ثم أمرني بالجلوس عليه، فجلست وقلت في نفسي: ليس وراء هذا إلا خيرا. فاقبل علي وقال:

قد كنا عزمنا في أمرك على ما بلغك ثم رأينا بعد ذلك أن نفرج عنك، وأن نخيرك أحد أمرين: إما تخدمنا فنحسن إليك أو تتصرف إلى عيالك فنحسن إجازتك، فقلت له: في المقام عند السيد النفع والشرف، وفي الانصراف إلى أهلي ووالدة لي عجوز كبيرة ثواب جزيل، فقال لي: افعل ما شئت، والامر فيه مردود إلى اختيارك فخرجت منصرفاً من بين يديه.

فردني وقال: من تكون من علي بن أبي طالب؟ فقلت: لست نسيباً له، ولكني وليه، قال: فتمسك بولايته فهو أمرنا باطلاقك، فلم يمكننا المخالفة لامره، ثم أمر بي فجهزت وأصحبني من أوصلني مكرماً إلى مأمني.

قال الشيخ أبو المفضل رحمه الله: فذكرت هذا الحديث في مجلس أبي وائل داود بن حمدان بنصيبين سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة، وحضر هذا المجلس يومئذ رجل من أهل نصيبين يقال له أبو عثمان سعيد بن البندقي الشاعر، وكان من شهود البلد، فقال أبو عثمان عند قول ما تقدم من قول أبي العباس ابن كشمرد: على يدي كان الحديث وذلك أني حججت في سنة الهبير وهي السنة التي أسر فيها أبو العباس ابن كشمرد، والخال ولفل الخادم وغيرهم من وجوه الأولياء مع أبي الهيجاء وأسرت فيمن أسر معهم من الحاج.

فطال بالأحساء محبسننا، وكنت أقول الشعر فامتدحت السيد أبي الطاهر بقصيدة أوصلها إليه أبو الهيجاء، فأذن لي السيد بالدخول، والخروج من الحبس فكنت أدخل على أبي العباس ابن كشمرد وكان يأنس بي ويحدثني فأرسل إلي ذات يوم في السحر قبل طلوع الشمس وقال لي: خذ هذه الرقعة وهي في كتلة الطين وامض بها إلى موضع وصفه لي،

وكان فيه ماء جار، قال: واقرأ سورة يس واطرح الرقعة في الماء فأخذتها فصرت إلى الماء، وأحببت أن أقف على الرقعة فقلعت الطين عنها ونشرتها وقرأت ما فيها.

قال أبو عثمان: وأخذت عودا وبللته في الماء وكتبت ما في الرقعة على كفي وكتبت اسمي واسم أبي وأمي وأعدت الرقعة في الطين وقرأت سورة يس عني وغسلت كفي في الماء ثم قرأت سورة يس عن أبي العباس ابن كشمرد، وطرح الرقعة في الماء وعدت إلى مجلسي ذلك بعقب طلوع الشمس، فلم يمض إلا ساعة زمانية وإذا رسول السيد يأمر باحضاري فحضرت فلما بصر بي قال: إنه قد القي في قلبي رحمة لك وقد عملت على إطلاقك فكيف تحب أن تسير إلى أهلك في البر أم في البحر؟ فخشيت إن سرت في البر أن يبدو له، فيلحقوني فيردوني، فقلت: في البحر، فأمر أن يدفع لي كفافي من زاد وتمر، وخرجت في البحر فصرت إلى البصرة.

فلما كان بعد ثلاثة أيام من وصولي البصرة، جلست عند أصحاب الكتب فإذا بأبي العباس ابن كشمرد راكب في موكب عظيم والامراء من خلفه، وقد خرج أمير البصرة استقبله، والجند بين يديه ومن خلفه، والعساكر محدقة به وهو وأمير البصرة يتسايران، فلما رأيته قمت إليه فلما أبصر بي نزل عن دابته ووقف علي، وقال: يا فتى كيف عملت حتى تحصلت؟ فحدثته ما صنعت من كتبت ما كان في الرقعة بالماء على كفي، وغسلت بالماء يدي، ما كنت كتبت عليها قبل أن رميت رقعته.

فقال لي: أنا وأنت من طلقاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه؟ فقلت: نعم ومضى حتى نزل في دار أعدت له، وحمل إليه أمير البصرة الهدايا واللباس والآلات والدواب والفرش وغير ذلك، فلما استقر في موضعه ارسل إلي فدخلت عليه، وأقمت عنده أياما وأحسن إلي، وحملني مكرما إلى بلدي.

فعجب أبو وائل من ذلك وقال: يا أبا المفضل أنت صادق في حديثك ولقد اتفق لك ما أكده، فهذه الرقعة معروفة بين أصحابنا يعملون بها ويعولون عليها في الأمور العظيمة والشدائد، والرواة فيها مختلفة، لكنني أوردت ما هو سماعي ببغداد وقد ذكر شيخنا الموفق أبو جعفر الطوسي رحمه الله في كتاب المصباح ومختصر المصباح أيضا أنها تكتب وتطوى، ثم تكتب رقعة أخرى إلى صاحب الزمان عليه السلام وتجعل الرقعة الكشمردية في طي رقعة الإمام عليه السلام وتجعل في الطين وترمي في البحر أو البئر يكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم إلى الله، سبحانه وتقدسست أسماؤه، رب الأرباب وقاصم الجبابرة العظام، عالم الغيب، وكاشف الضر، الذي سبق في علمه ما كان وما يكون، من عبده الذليل المسكين، الذي انقطعت به الأسباب، وطال

عليه العذاب وهجره الأهل، وباينه الصديق الحميم، فبقي مرتها بذنبه، قد أوبقه جرمه، وطلب النجا فلم يجد ملجأ ولا ملتجأ غير القادر على حل العقد، ومؤبد الأبد، ففزعي إليه واعتمادي عليه، ولا لجأ ولا ملتجأ إلا إليه.

اللهم إني أسئلك بعلمك الماضي، وبنورك العظيم، وبوجهك الكريم وبحجتك البالغة، أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تأخذ بيدي وتجعلني ممن تقبل دعوته، وتقبل عثرته، وتكشف كربته، وتزيل ترحته، وتجعل له من أمره فرجا ومخرجا، وترد عني بأس هذا الظالم الغاشم وبأس الناس يا رب الملائكة والناس، حسبي أنت وكفى ممن أنت حسبه، يا كاشف الأمور العظام فإنه لا حول ولا قوة إلا بك.

وتكتب رقعه أخرى إلى صاحب الزمان عليه السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم توسلت بحجة الله الخلف الصالح، محمد بن الحسن ابن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب النبا العظيم، والصراط المستقيم، والحبل المتين، عصمة الملجأ وقسيم الجنة والنار أتوسل إليك بأبائك الطاهرين الخيرين المنتجبين، وأمهااتك الطاهرات الباقيات الصالحات الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عز من قائل: "الباقيات الصالحات" وبجهدك رسول الله صلى الله عليه وآله وخليله وحببه وخيرته من خلقه أن تكون وسيلتي إلى الله عز وجل في كشف ضري، وحل عقدي وفرج حسرتي، وكشف بليتي، وتنفيس ترحتي وبكهيص وبيس والقرآن الحكيم، وبالكلمة الطيبة وبمجارى القرآن، وبمستقر الرحمة، وبجبروت العظمة، وباللوح المحفوظ وبحقيقة الايمان، وقوام البرهان، وبنور النور، وبمعدن النور، والحجاب المستور والبيت المعمور، وبالسبع المثاني والقرآن العظيم، وفرائض الاحكام، والمكلم بالعبراني، والمترجم باليوناني، والمناجي بالسرياني، وما دار في الخطرات وما لم يحط به للظنون، من علمك المخزون، وبسرك المصون، والتوراة والإنجيل والزبور، يا ذا الجلال والاكرام صل على محمد وآله وخذ بيدي وفرج عني بأنوارك وأقسامك وكلماتك البالغة إنك جواد كريم، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلواته وسلامه على صفوته من بريته محمد وذريته.

وتطيب الرقعتين، وتجعل رقعة البارى تعالى في رقعة الإمام عليه السلام وتطرحهما في نهر جار أو بئر ماء بعد أن تجعلهما في طين حر وتصلي ركعتين وتتوجه إلى الله تعالى بمحمد وآله عليهم السلام، وتطرحهما ليلة الجمعة، واستشعر فيها الإجابة لا على سبيل التجربة، ولا يكون إلا عند الشدائد والأمر الصعبة، ولا تكتبها لغير أهلها، فإنها لا تتفعه، وهي أمانة في عنقك، وسوف تسأل عنها.

وإذا رميتهما فادع بهذا الدعاء: اللهم إني أسئلك بالقدرة التي لحظت بها البحر العجاج، فأزبد وهاج وماج، وكان كالليل الداج، طوعا لأمرك، وخوفا من سطوتك، فأفتق أجاجه، وائتلق منهاجه، وسبحت جزائره، وقدست جواهره تتاديك حيتانه باختلاف لغاتها، إلهنا وسيدنا ما الذي نزل بنا وما الذي حل ببحرنا فقلت لها: اسكني سأسكنك مليا وأجاور بك عبدا زكيا فسكن وسبح ووعد بضمائر المنح فلما نزل به ابن متى بما ألم الظنون فلما صار في فيها سبح في أمعائها فبكت الجبال عليه تلهفا، وأشفقت عليه الأرض تأسفا فيونس في حوته كموسى في تابوته لأمرك طائع، ولوجهك ساجد خاضع، فلما أحببت أن تقيه ألقيته بشاطئ البحر شلوا لا تنظر عيناه ولا تبطش يده، ولا تركض رجلاه، وأثبت منة منك عليه شجرة من يقطين، وأجريت له فراتا من معين، فلما استغفر وتاب خرقت له إلى الجنة بابا، إنك أنت الوهاب وتذكر الأئمة واحدا واحدا.

نسخة رقعة إلى الإمام عليه السلام: إذا كان لك حاجة إلى الله عز وجل فاكتب رقعة على بركة الله واطرحها على قبر من قبور الأئمة إن شئت أو فشدّها واختمها وأعجن طينا نظيفا واجعلها فيه، واطرحها في نهر جار أو بئر عميقة، أو غدير ماء، فإنها تصل إلى السيد عليه السلام وهو يتولى قضاء حاجتك بنفسه، والله بكرمه لا تخيب أملك، تكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم [كتبت إليك] ظ يا مولاي صلوات الله عليك مستغيثا وشكوت ما نزل بي مستجيرا بالله عز وجل ثم بك من أمر قد دهمني وأشغل قلبي وأطال فكري، وسلبني بعض لبي، وغير خطر النعمة لله عندي، أسلمني عند تخيل وروده

الخليل، وتبرأ مني عند ترائي إقباله لي الحميم، وعجزت عن دفاعه حيلتي، وخانني في تحمله صبري وقوتي فلجأت فيه إليك، وتوكلت في المسألة لله عز وجل ثناؤه عليه وعلى وفي دفاعه عني، علما بمكانك من الله رب العالمين، ولي التدبير ومالك الأمور، واتقا منك بالمسارعة في الشفاعة إليه جل ثناؤه في أمري، متيقنا لإجابته تبارك وتعالى إياك بإعطاي سؤلي وأنت يا مولاي جدير بتحقيق ظني وتصديق أملي فيك في أمر كذا وكذا مما لا طاقة لي بحمله، ولا صبر لي عليه وإن كنت مستحقا له ولأضعافه، بقبيح أفعالي وتفريطي في الواجبات التي لله عز وجل علي.

فأغثنني يا مولاي صلوات الله عليك عند اللف، وقدم المسألة لله عز وجل في أمري قبل حلول التلف وشماتة الأعداء، فبك بسطت النعمة علي، واسئل الله جل جلاله لي نصرا عزيزا وفتحاً قريبا فيه بلوغ الآمال وخير المبادي

وخواتيم الأعمال، والامن من المخاوف كلها في كل حال، إنه جل ثناؤه لما يشاء فعال، وهو حسبي ونعم الوكيل، في المبدأ والمال.

ثم تصعد النهر أو الغدير وتعتمد به بعض الأبواب إما عثمان بن سعيد العمري أو ولده محمد بن عثمان، أو الحسين بن روح، أو علي بن محمد السمري، فهؤلاء كانوا أبواب الإمام عليه السلام فتنادي بأحدهم وتقول: يا فلان بن فلان سلام عليك أشهد أن وفاتك في سبيل الله وأنت حي عند الله مرزوق وقد خاطبتك في حياتك التي لك عند الله جل وعز وهذه رقعتي وحاجتي إلى مولانا عليه السلام فسلمها إليه فأنت الثقة الأمين، ثم ارم بها في النهر، وكأنك تخيل لك أنك تسلمها إليه، فإنها تصل وتقضى الحاجة إن شاء الله تعالى.

استغاثة أخرى: روى المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال إذا كانت لك حاجة إلى الله وضقت بها ذرعا فصل ركعتين فإذا سلمت كبر الله ثلاثا وسبح تسبيح فاطمة عليها السلام، ثم اسجد وقل مائة مرة "يا مولاتي فاطمة أغيشيني" ثم ضع خدك الأيمن على الأرض وقل مثل ذلك، ثم عد إلى السجود، وقل ذلك مائة مرة وعشر مرات، واذكر حاجتك فان الله يقضيها.

استغاثة أخرى لصاحب الزمان عليه السلام: سمعت الشيخ أبا عبد الله الحسين بن الحسن بن بابويه رضي الله عنه بالري سنة أربع وأربعمئة يروي عن عمه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه رحمه الله قال: حدثني مشايخي القميين قال: كربني أمر ضقت به ذرعا ولم يسهل في نفسي أن أفشيه لاحد من أهلي وإخواني، فنمت وأنا به مغموم فرأيت في النوم رجلا جميل الوجه، حسن اللباس، طيب الرائحة، خلته بعض مشايخنا القميين الذين كنت أقرأ عليهم، فقلت في نفسي: إلى متى أكابد همي وغمي ولا أفشيه لاحد من إخواني، وهذا شيخ من مشايخنا العلماء، أذكر له ذلك فلعلي أجد لي عنده فرجا.

فابتدأني من قبل أن أبتدئه وقال لي: ارجع فيما أنت بسبيله إلى الله تعالى واستعن بصاحب الزمان عليه السلام، واتخذة لك مفزعا فإنه نعم المعين، وهو عصمة أوليائه المؤمنين، ثم أخذ بيدي اليمنى ومسحها بكفه اليمنى، وقال: زره وسلم عليه واسأله أن يشفع لك إلى الله تعالى في حاجتك، فقلت له: علمني كيف أقول؟

فقد أنساني ما أهمني بما أنا فيه كل زيارة ودعاء، فتنفس الصعداء وقال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ومسح صدري بيده، وقال: حسبك الله لا بأس عليك، تطهر وصل ركعتين ثم قم وأنت مستقبل القبلة تحت السماء وقل:

سلام الله الكامل التام الشامل العام، وصلواته الدائمة وبركاته القائمة على حجة الله، ووليه في أرضه وبلاده، وخليفته على خلقه وعباده، سلالة النبوة وبقية العترة والصفوة، صاحب الزمان، ومظهر الايمان، ومعلن أحكام القرآن مطهر الأرض، وناشر العدل في الطول والعرض، الحجة القائم المهدي، والامام المنتظر المرضى، الطاهر ابن الأئمة الطاهرين الوصي أولاد الأوصياء المرضيين الهادي المعصوم ابن الهداة المعصومين.

السلام عليك يا إمام المسلمين والمؤمنين، السلام عليك يا وارث علم النبيين ومستودع حكمة الوصيين، السلام عليك يا عصمة الدين، السلام عليك يا معز

المؤمنين المستضعفين، السلام عليك يا مذل الكافرين المتكبرين الظالمين.

السلام عليك يا مولاي يا صاحب الزمان، يا ابن أمير المؤمنين وابن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، السلام عليك يا ابن الأئمة الحجج على الخلق أجمعين.

السلام عليك يا مولاي سلام مخلص لك في الولاة أشهد أنك الإمام المهدي قولا وفعلا وأنتك الذي تملأ الأرض قسطا وعدلا فعجل الله فرجك، وسهل مخرجك وقرب زمانك، وأكثر أنصارك وأعوانك، وأنجز لك موعدك، وهو أصدق القائلين " ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين " يا مولاي حاجتي كذا وكذا فاشفع لي في نجاحها، وتدعو بما أحببت.

قال: فاتبتهت وأنا موقن بالروح والفرج، وكان علي بقية من ليالي واسعة فقمتم فبادرت فكتبت ما علمنيه خوفا أن أنساه، ثم تطهرت وبرزت تحت السماء وصليت ركعتين قرأت في الأولى بعد الحمد كما عين لي إنا فتحنا لك فتحا مبينا وفي الثانية بعد الحمد إذا جاء نصر الله والفتح، وأحسن صلواتهما، فلما سلمت قمت وأنا مستقبل القبلة وزرت ثم دعوت بحاجتي واستغثت بمولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه ثم سجدت سجدة الشكر، وأطلت فيها الدعاء حتى خفت فوات صلاة الليل، ثم قمت وصليت وعقبت بعد صلاة الفجر بفريضة الغداة وجلست في محرابي أدعو، فلا والله ما طلعت الشمس حتى جائي الفرج مما كنت فيه، ولم يعد إلي مثل ذلك بقية عمري، ولم يعلم أحد من الناس ما كان ذلك الامر الذي أهمني وإلى يومي هذا، والمنة لله وله الحمد كثيرا.

٢٢ - قبس المصباح: أخبرنا الشيخ الصدوق أبو الحسن أحمد بن علي بن أحمد النجاشي الصيرفي المعروف بابن الكوفي ببغداد في آخر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة، وكان شيخا بهيا ثقة صدوق اللسان عند الموافق

والمخالف رضي الله عنه وأرضاه، قال: أخبرني الحسن محمد بن جعفر التميمي قراءة عليه قال: حكى لي أبو الوفا الشيرازي وكان صديقا لي أنه قبض عليه أبو علي إلياس صاحب كرمان قال: فقيدني وكان الموكلون بي يقولون: إنه قد هم فيك بمكروه، فقلقت

لذلك، وجعلت أناجي الله تعالى بالأئمة عليهم السلام، فلما كانت ليلة الجمعة وفرغت من صلاتي نمت فرأيت النبي صلى الله عليه وآله في نومي، وهو يقول: لا تتوسل بي ولا بابني لشئ من أغراض الدنيا إلا لما تبتغيه من طاعة الله تعالى ورضوانه، وأما أبو الحسن أخي فإنه ينتقم لك ممن ظلمك.

قال: فقلت: يا رسول الله كيف ينتقم لي ممن ظلمني، وقد لبب في حبل فلم ينتقم، وغصب على حقه فلم يتكلم؟ قال: فنظر إلي كالمتعجب، وقال:

ذلك عهد عهده إليه وأمر أمرته به، فلم يجز له إلا القيام به، وقد أدى الحق فيه، إلا إن الويل لمن تعرض لولي الله، وأما علي بن الحسين فللنجاة من السلاطين ونفث الشياطين، وأما محمد بن علي وجعفر بن محمد فلاخرة، وما تبتغيه من طاعة الله عز وجل، وأما موسى بن جعفر فالتمس به العافية من الله عز وجل، وأما علي بن موسى فاطلب به السلامة في البراري والبحار، وأما محمد بن علي فاستنزل به الرزق من الله تعالى، وأما علي بن محمد فللنوافل وبر الاخوان، وما تبتغيه من طاعة الله عز وجل، وأما الحسن بن علي فلاخرة، وأما صاحب الزمان فإذا بلغ منك السيف الذبح، فاستعن به، فإنه يعينك، ووضع يده على حلقه، قال: فناديت في نومي:

يا مولاي يا صاحب الزمان أدركني فقد بلغ مجهودي قال أبو الوفا: فانتبهت من نومي، والموكلون يأخذون قيودي.

قال الشيخ أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن جندي، عن أبي علي محمد ابن همام قال: حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور العمي قال: رأيت في سنة ست وتسعين ومائتين - وهي السنة التي ولي فيها علي بن موسى الفرات وزارة المقتدر - أحمد بن ربيعة الأنباري الكاتب، وقد اعتلت يده، وأكلتها الخبيثة وعظم أمرها حتى أراحت واسودت وأشار عليه المططب بقطعها، ولم يشك أحد ممن رآه في تلفه، فرأى في منامه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين استوهب لي يدي، فقال: أنا مشغول عنك، ولكن امض إلى موسى بن جعفر فإنه يستوهب لك.

فأصبح وقال: ايتوني بمحمل ووصلوا تختي واحملوني إلى مقابر قریش ففعلوا ما أمر بعد أن غسلوه وطيبوه، وطرخوا عليه ثيابا نظيفة ظاهرة، وحملوه إلى قبر مولانا موسى بن جعفر صلوات الله عليه، فلاذ به وأخذ من تربته، وطلّى يده

إلى زنده وكفه، وشدها، فلما كان من الغد حلها وقد تساقط كل لحم وجلد عليها حتى بقيت عظاما وعروقا مشبكة، وانقطعت الرائحة، وبلغ خبره الوزير فحمل إليه حتى رآه ثم عولج وبرا، ورجع إلى الديوان، فكتب بها كما كان يكتب فقال فيه الديلمي:

وموسى قد شفى الكف * من الكاتب إذ زارا فهم صلوات الله عليه الشفاء الأكبر، والدواء الأعظم لمن استشفى بهم.

شرح الدعاء الذي يدعا به ويتوسل بهم عليه السلام: اللهم صل على محمد وعلى ابنته وعلى ابنيها وأسئلك بهم أن تعينني على طاعتك ورضوانك، وتبلغني بهم أفضل ما بلغت أحدا من أوليائك إنك جواد كريم اللهم إني أسئلك بحق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلا انتقمتم لي ممن ظلمني وغشمني وآذاني وانطوى على ذلك وكفيتني به مؤنة كل أحد يا أرحم الراحمين اللهم إني أسئلك بحق وليك علي ابن الحسين إلا كفيتني مؤنة كل شيطان مرید، وسلطان عنيد، يتقوى علي ببطشه وينتصر علي بجنده إنك جواد كريم اللهم إني أسئلك بحق محمد وابنه جعفر إلا أعنتني بهما على طاعتك ورضوانك وبلغتني بهما ما يرضيك إنك فعال لما تريد اللهم إني أسئلك بحق موسى بن جعفر إلا عافيتني به في جميع جوارحي ما ظهر منها وما بطن يا جواد يا كريم اللهم إني أسئلك بحق وليك الرضا علي بن موسى إلا سلمتني به في جميع أسفاري في البراري والبحار، والجبال والقفار، والأدوية والغياض، من جميع ما أخافه وأحذره، إنك رؤوف رحيم اللهم إني أسئلك بحق وليك محمد بن علي إلا جدت به علي من فضلك، وتفضلت به علي من وسعك ووسعت علي رزقك وأغنيتني عن سواك وجعلت حاجتي إليك وقضاها عليك إنك لما تشاء قدير اللهم إني أسئلك بحق وليك علي بن محمد إلا أعنتني به على تأدية فرضك، وبر إخواني المؤمنين، وسهل ذلك لي، واقرنه بالخير وأعني على طاعتك بفضلك يا رحيم اللهم إني أسئلك بحق وليك الحسن بن علي إلا أعنتني على آخرتي بطاعتك ورضوانك وسررتني في منقلي برحمتك، اللهم إني أسئلك بحق وليك وحجتك صاحب الزمان إلا أعنتني به على جميع أموري، وكفيتني به مؤنة كل مود، وطاغ وباغ، وأعنتني به فقد بلغ مجهودي وكفيتني كل عدو وهم وغم ودين وولدي وجميع أهلي وإخواني ومن يعينني أمره وخاصتي آمين رب العالمين.

أقول: وجدت في بعض مؤلفات أصحابنا هذا الخبر رواه باسناده عن أبي الوفاء الشيرازي قال: كنت مأسورا بكرمان في يد ابن إلياس مقيدا مغلولاً فأخبرت أنه قد هم بصليبي فاستشفعت إلى الله عز وجل بزين العابدين علي بن الحسين عليه السلام فحملتني عيني فرأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: لا يتوسل بي ولا بابنتي ولا بابني في

شئ من عروض الدنيا بل للآخرة، وما تؤمل من فضل الله عز وجل فيها، فأما أخي أبو الحسن فإنه ينتقم لك ممن يظلمك.

فقلت: يا رسول الله أليس قد ظلمت فاطمة فصبر، وغصب هو على إرثك فصبر، فكيف ينتقم لي ممن ظلمني؟ فقال صلى الله عليه وآله: ذلك عهد عهده إليه وأمرته به ولم يجد بدا من القيام به، وقد أدى الحق فيه والآن فالويل لمن يتعرض لمولاه وأما علي بن الحسين فللنجاة من السلاطين، ومن مفسدة الشياطين، وأما محمد بن علي وجعفر بن محمد فللآخرة، وأما موسى بن جعفر فالتمس به العافية وأما علي بن موسى فللنجاة في الاسفار في البر والبحر، وأما محمد بن علي فاستنزل به الرزق من الله تعالى، وأما علي بن محمد فلقضاء النوال وبر الاخوان، وأما الحسن بن علي فللآخرة وأما الحجة فإذا بلغ السيف منك المذبح - وأوماً بيده إلى حلقه فاستغث به فهو يغيثك، وهو كهف وغيث لمن استغاث به.

فقلت: يا مولاي يا صاحب الزمان أنا مستغيث بك، فإذا أنا بشخص قد نزل من السماء تحته فرس، ويده حربة من حديد، فقلت: يا مولاي اكفني شر من يؤذيني، فقال: قد كفيتك فإنني سألت الله عز وجل فيك وقد استجاب دعوتي، فأصبحت فاستدعاني ابن إلياس وحل قيدي، وخلع علي وقال: بمن استغثت؟ فقلت: استغثت بمن هو غياث المستغيثين، حتى سأل ربه عز وجل والحمد لله رب العالمين^١.

كتاب الهواتف لابن أبي الدنيا

كان رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار يكنى أبا معلق، وكان تاجراً يتجر بماله. ولغيره يضرب به في الآفاق. وكان يزن بسدد وورع، فخرج مرة فلقبه لص مقلع في السلاح، فقال له: ضع ما معك، فإنني قاتلك. قال: ما تريد إلى دمي؟ شأنك بالمال. فقال: أما المال فلي، ولست أريد إلا دمك. قال: أما إذا أبيت، فذرني أصلي أربع ركعات. قال: صل ما بدا لك. قال فتوضأ، ثم صلى أربع ركعات فكان من دعائه في آخر سجدة أن قال: يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا فعال لما يريد، أسألك بعزك الذي لا يرام، وملكك الذي لا يضام، وبنورك الذي ملأ أركان عرشك، أن تكفيني شر هذا اللص، يا مغيث أغثني، يا مغيث أغثني، ثلاث مرات قال: دعا بها ثلاث مرات، فإذا هو بفارس قد أقبل

بيده حربة، واضعها بين أذني فرسه، فلما بصر به اللص أقبل نحوه، فطعنه، فقتله ثم أقبل إليه، فقال: قم، قال من أنت بأبي أنت وأمي؟ فقد أغاثني الله بك اليوم. قال: أنا ملك من أهل السماء الرابعة دعوت بدعائك الأول، فسمعت لأبواب السماء ففجعة، ثم دعوت بدعائك الثاني، فسمعت لأهل السماء ضجة، ثم دعوت بدعائك الثالث فقبل لي: دعاء مكروب، فسألت الله تعالى أن يوليني قتله.

الأدعية المتفرقة

روى ابن ماجة عن تميم الداري رضي الله تعالى عنه قال: «كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ أقبل علينا بغير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيها البعير اسكن فإن تك صادقا فلك صدقك، وإن تك كاذبا فعليك كذبك، مع أن الله قد أمن عائدنا، وليس بخائب لائذنا». فقلنا: يا رسول الله ما يقول هذا البعير؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «هذا بغير قد هم أهله بنحره و أكل لحمه، فهرب منهم و استغاث بنبيكم». فبينما نحن كذلك، إذ أقبل أصحابه يتعادون فلما نظر إليهم البعير، عاد إلى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذ بها، فقالوا: يا رسول الله هذا بغيرنا هرب منذ ثلاثة أيام فلم نلقه إلا بين يديك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما أنه يشكو إلي و ييث الشكاية» فقالوا: يا رسول الله ما يقول؟ قال: يقول:

«إنه ربي في أمنكم أحوالا، و كنتم تحملون عليه في الصيف إلى موضع الكلا فإذا كان الشتاء، حملتم عليه إلى موضع الدفء فلما كبر استفحلتموه، فرزقكم الله تعالى منه إبلا سائمة، فلما أدركته هذه السنة الخصبة هممتم بنحره و أكل لحمه». فقالوا: يا رسول الله قد و الله كان ذلك: فقال عليه الصلاة و السلام: «ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه». فقالوا: يا رسول الله فإننا لا نبيعه و لا ننحره. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «كذبتم فقد استغاث بكم فلم تغيثوه، و أنا أولى بالرحمة منكم، فإن الله تعالى قد نزع الرحمة من قلوب المنافقين، و أسكنها في قلوب المؤمنين» فاشتره عليه الصلاة و السلام منهم بمائة درهم، و قال: «أيها البعير انطلق فأنت حر لوجه الله تعالى». قال: فرغا البعير على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عليه الصلاة و السلام. «أمين»، ثم رغا الثانية فقال: «أمين» ثم رغا الثالثة فقال: «أمين» ثم رغا الرابعة فبكى عليه الصلاة و السلام. فقلنا: يا رسول الله ما يقول هذا البعير؟ قال صلى الله عليه وسلم: «قال جزاك الله أيها النبي عن الإسلام و القرآن خيرا فقلت: أمين».

ثم قال: سكن الله رعب أمتك إلى يوم القيامة كما سكنت رعبي، فقلت: آمين. ثم قال: حقن الله دماء أمتك من أعدائها كما حقنت دمي. فقلت: آمين. ثم قال: لا جعل الله بأسها بينها، فبكيت. فإن هذه الخصال سألتها ربي فأعطانيها، و منعني هذه وأخبرني جبريل عليه السلام، عن الله عزّ وجلّ، أن فناء أمتي بالسيف جرى القلم بما هو كائن^١.

أقول: أما الدعاء: صدق الله وجبرئيل ورسوله بأن هذه الأمة عاقبتها الفناء بالسيف - فما عندنا من أن ظهور المهدي

آخر الزمان يخرج بالسيف والطلب لثار لدم جده الحسين عليه السلام كما جاء جده بالرحمة وهو يخرج بالسيف

ويقتل مقتله عظيمة ممن يحارب ويسفك الدماء حتى يقول الناس - أهذا هو صاحب الزمان؟ لأنه رحمته الله تعالى يكتب في

آخر الزمان على؟؟؟ كل انسان حقيقة فهذا منافق هذا كافر وهذا مؤمن فيقتل الامام المنافق بلا بينة امام الناس وانما

ال؟؟؟ يقرأها صلوات الله علم في؟؟؟ كما جاء في الروايات أول من يقاتله هم العلماء على ظهر الكوفة أي النجف،

يقولون له : لا حاجة لنا بك الآن فلم ظهورك.

وأقول ان الدعاء يستجاب حتى من لسان الحيوان فكيف لا يستجاب من لسان من كرمه الله وهو الانسان المؤمن.

وأقول ان البعير التجأ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فخلص من القتل والإمام الحسين عليه السلام إتجأ إلى الكعبة فلم ينجو من القتل

حيث بعث له يزيد عشرين رجلاً لقتله ولو كان معتكفاً باستار الكعبة انظر كفر يزيد وأسلافه وجنوده.

دعاء شفاء الأمراض

علمه جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله عند مَرَضِ الحسين عليه السلام

إلهي كلما أنعمت عليّ نعمة قلّ عندها شكري

وكلّما ابتليتني ببليّة قلّ لك عندها صبري

فيا من قلّ شكري عند نعمة فلم يحرمني

ويا من قلّ صبري عند بلائه فلم يخذلني

ويا من رأني على الخطايا فلم يعاقبني عليها

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَاعْفِرْ لِي ذَنْبِي وَاشْفِنِي مِنْ مَرَضِي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

دعاء للوسوسة

تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا، وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَّلِيٌّ مِّنَ الدُّلِّ وَ كَبَّرَهُ تَكْبِيرًا.

دعاء ردِّ المظالم

اللَّهُمَّ ارْجِدْ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ مِظَالِمَهُمُ الَّتِي قَبَلِي صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا فِي يَسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ وَمَا لَمْ تَبْلُغْهُ قُوَّتِي وَلَمْ تَسْعَهُ ذَاتُ يَدَيَّ وَلَمْ يَقُوْ عَلَيْهِ بَدَنِي وَيَقِينِي وَنَفْسِي فَأَدِّهِ عَنِّي مِنْ جَزِيلٍ مَا عِنْدَ مَنْ فَضْلِكَ ثُمَّ لَا تَخْلَفْ مِنْهُ عَلَيَّ شَيْئًا تَنْقُصُهُ مِنْ حَسَنَاتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنْ الدِّينَ كَمَا شَرَعَ وَأَنْ الْإِسْلَامَ كَمَا وَصَفَ وَأَنْ الْكِتَابَ كَمَا أَنْزَلَ وَأَنْ الْقَوْلَ كَمَا حَدَّثَ وَأَنْ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ذَكَرَ اللَّهُ مُحَمَّدًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ بِخَيْرٍ وَحَيًّا مُحَمَّدًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَالسَّلَامَ.

دعاء في الشدة - رؤية الإمام الرضا عليه السلام

ومن كتاب تعبير الرؤيا لمحمد بن يعقوب الكليني: أحمد، عن الوشاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: رأيت أبي عليه السلام في المنام فقال: يا بني إذا كنت في شدة فأكثر من أن تقول: "يا رؤوف يا رحيم" والذي نراه في النوم كما نراه في اليقظة.^١

دعاء للصداع والشقيقة وأدعية قرآنية للأمراض

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اقرأ: (وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ) إلى قوله (جَمِيعًا).^٢

(تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَتَشَقَّقُ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا)^٣

(وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا).^١

١- مهج الدعوات ص ٣٩٧.

٢- الرعد - آية ٣١.

٣- مريم - ٤٠.

(يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي).^٢

اشتكى إلى الصادق عليه السلام رجل من الصداع فقال: ضع يدك على الموضع الذي يصدّك وقل: آية الكرسي وفاتحة الكتاب وقل: «اللّه أكبر اللّه أكبر لا إله إلا اللّه والله أجل وأكبر مما أخالف وأحذر أعوذ باللّه من عرق نّعار، وأعوذ بك من حرّ التّار». من حرّ التّار».

رقية لجميع الآلام

بسم الله وبالله وصلى الله على محمد وآله الطيبين صنع الله الذي أتقن كل شيء إنّه خبير بما تفعلون، أسكن أيّها الوجع سكنتك.^٣

عن ابن سنيان - عن عمار بن دوان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ان رجلاً شكاً صمماً فقال: إمسح يدك عليه واقراً (لو أنزلنا هذا القرآن على جبلٍ لرأيتّه خاشعاً متصدّعاً من خشية اللّه) إلى آخر السورة.^٤

عن أبي الحسن العسكري عن آبائه عليهم السلام قال: قال الصادق عليه السلام : من نالته علة فليقرأ في جيبه: الحمد سبع مرات، فان ذهبت العلة وإلا فليقرأها سبعين مرّة وأنا الضامن له العافية.^٥

١-يس - ٩.

٢-هود - ٤٤.

٣-مكارم الأخلاق، ص ٤٦٣، بحار الأنوار ٩٢: ٦٠، ح ٣٠، باب ٥٩.

٤-مكارم الأخلاق ص ٤٣١، بحار الأنوار ج ٩٢، ص ٦١، ح ٣٥، باب ٥٩.

٥-أمالى الطوسي ص ٦٥، ح ٤٢، بحار الأنوار، ج ٩٢، ح ٤٢، ص ٦٥، ؟؟؟ ٥٩.

٦-أقول: وأنا الحقيق الكاتب هذه السطور قد جرّبت سورة الحمد في موقف محرج عجيب حيث كنت في دعوة أحد الأرحام من آل الخليلي (ابو عامر) رحمة اللّه ، فحينما نهض لجلب وجبه الغداء - لزمه ألم شديد تحت صدره لم يدعه يتحرك، ثم جلس وهو يستغيث فجعلته بضطجع واخذت نبضه فإذا هو يتباطأ - ثم وضعت يدي الأخرى على رأسه وبدات أقرأ سورة الحمد بلا توقف وكنا وجدنا في الغرفة فوقانية في داره في قم والعيال في اسفل السدار - لم اقطع القراء لأنادي احدا حتى جف فمي وكّلت يدي وهو فاقد الوعي وقرأت وقرأت ويدي الأخرى على نبض يده فشعرت أن نبضه عاد ثم تدريجياً فتح عينه وجلس استراح قليلاً ثم نهض وجلب الغداء وبعد الانتهاء ودعناه وخرجنا مع العائلة مطمئنين على صحته - ولما زرته في المساء وجدته مضطرباً فخففنا الزيارة وخرجت وبعدها فقد اضطرب كثيراً واخذوه إلى المستشفى فاقدته الوعي فلما فحصه الطبيب وجده قد فارق الحياة - وكلما حاول تفعيل القلب بصعقات كهربائية لم يفلح ولما آيس قال لابنه - انه قد مات منذ الظهر - أخبرني بذلك ولده كاظم - وحينها علمت أن سورة الحمد هي التي أحيته إلى الليل ليوصي وصيته حيث ذلك في ايران قم - في التسعديّات من القرن العشرين. ومن المعروف أن هناك رجلاً صالحاً في شمال طهران يعالج الناس بسورة الحمد وتقن الناس طوابير بانتظار دورهم.

دعاء للوجع

عن ابن صدقة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليقل أحدكم إذا هو اشتكى " اللهم اشفني بشفائك، وداوني بدوائك، وعافني من بلائك " فإنه لعله أن يقولها ثلاث مرات حتى يرى العافية.^١

داء لورم المفاصل وأوجاعها

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا جابر قلت لبيك يا بن رسول الله قال: أقرأ على كل ورم آخر سورة الحشر (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل) ^٢ إلى آخر السورة واتفل عليها ثلاثا فإنه يسكن ياذن الله.

دعاء لعرق النساء

عن الحارث الأعور، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه علم رجلا من أصحابه - وشكى إليه عرق النساء - فقال: إذا أحسست به فضع يدك عليه وقل: " بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله وبالله، أعوذ بسم الله الكبير، وأعوذ بسم الله العظيم، من شر كل عرق نعار، ومن شر حر النار " فإنك تعافى ياذن الله تعالى، قال الرجل: فما قلت ذلك إلا ثلاثا حتى أذهب الله ما بي وعوفيت منه.^٣

لعلاج الخدر

شكا إلى أبي جعفر عليه السلام رجل فقال: إن لي ابنة يأخذها في عضدها خدر أحيانا حتى تسقط، فقال له: غذاها أيام الحيض بالشبث المطبوخ والعسل ثلاثة أيام ^٤. قال: ويقرأ على الفالج والقولنج والخام والابردة والريح من كل وجع: أم القرآن و (قل هو الله أحد) والمعوذتين، ثم يكتب بعد ذلك: (أعوذ بوجه الله العظيم وعزته التي لا ترام وقدرته التي لا يمتنع منها شيء من شر هذا الوجع ومن شر ما فيه ومن شر ما أجد منه)، يكتب هذا في كتف أو لوح ويغسله بماء السماء ويشربه على الريق وعند منامه يبرأ إن شاء الله.^٥

١-قرب الاسناد ٣، بحار الانوار ٩٢: ٦٥، ح ٤٣، باب ٥٩، خزنة البحار ٣٩٧.

٢-سورة الحشر.

٣-طب الأئمة ص ٣٧، بحار الانوار ٩٢ / ٧٣، ح ١، باب ٦٥، خزنة البحار: ٤٠٤.

٤-خزنة البحار، ٤٠٥.

٥-مكارم الاخلاق، ٤٤٠، البحار ٩٢ / ٧٤ - ٧٥، ج ٢، باب ٦٧، خزنة البحار ص ٤٠٥.

دعاء للحصاة

عن الصادق عليه السلام تقول حين تصلي صلاة الليل وأنت ساجد: " اللهم إني أدعوك دعاء الذليل، الفقير العليل، أدعوك دعاء من اشتدت فاقته، وقلت حيلته، وضعف عمله، وألح عليه البلاء، دعاء مكروب إن لم تدركه، هالك إن لم تستنقذه، فلا حيلة له، فلا يحيطن بي مكرك، ولا يبيت علي غضبك، ولا تضطرنني إلى اليأس من روحك، والقنوط من رحمتك، وطول التصبر على البلاء، اللهم إنه لا طاقة لي ببلائك، ولا غنى بي عن رحمتك، وهذا ابن حبيبك أتوجه إليك به فإنك جعلته مفزعا للخائف، واستودعته علم ما سبق وما هو كائن، فاكشف لي ضري وخلصني من هذه البلية، وأعدني ما عودتني من رحمتك وعافيتك، يا هو يا هو يا هو، انقطع الرجاء إلا منك.^١

دعاء لقرقر البطن

عن عثمان بن عيسى قال: شكى رجل إلى أبي الحسن الأول عليه السلام فقال: إن بي قرقرة لا تسكن أصلاً وإني لأستحيي أن أكلم الناس، فيسمع من صوت تلك القرقرة، فادع لي بالشفاء منها، فقال: إذا فرغت من صلاة الليل فقل: " اللهم ما عملت من خير فهو منك لا حمد لي فيه وما عملت من سوء فقد حذرتيه فلا عذر لي فيه، اللهم إني أعوذ بك أن أتكل على ما لا حمد لي فيه، وآمن ما لا عذر لي فيه.^٢

طين قبر الحسين للبرص

شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام البرص، فأمره أن يأخذ طين قبر الحسين عليه السلام بماء السماء ففعل ذلك فبرئ.^٣

آيات للبهاق

للبهق: يكتب على موضع البهق: " وإن من شئ إلا عندنا خزائنه، وما ننزله إلا بقدر معلوم، هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون.

عن يونس بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك هذا الذي قد ظهر بوجهي يزعم الناس أن الله لم يبتل به عبداً له فيه حاجة، فقال لي: لا قد كان مؤمن آل ياسين مكنع الأصابع، فكان يقول هكذا ويمد يده " يا قوم اتبعوا المرسلين " قال: ثم قال لي: إذا كان الثلث الأخير من الليل في أوله فتوضأ وقم إلى صلاتك التي تصليتها، فإذا كنت في

١-مكارم الأخلاق، ص ٤٥٢، البحار ٩٢ / ٧٦، ح ١، باب ٢٦٨، خزنة البحار ص ٤٠٥.

٢-طب الاثمة، ص ١٠١، البحار ٩٢ / ٧٨، ح ١، باب ٢٧٠، خزنة البحار، ٤٠٨.

٣-مكارم الأخلاق، ٤٤١، البحار ٩٢ / ٨٠، ح ٥، باب ٧١.

السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين فقل وأنت ساجد " يا علي يا عظيم، يا رحمن يا رحيم، يا سامع الدعوات، يا معطي الخيرات، صل على محمد وآل محمد، وأعطني من خير الدنيا والآخرة ما أنت أهله، واصرف عني من شر الدنيا والآخرة ما أنت أهله، وأذهب عني هذا الوجع، فإنه قد أغاظني وأحزنتني " وألح في الدعاء، قال: فما وصلت إلى الكوفة حتى أذهب الله به عني كله.^١

الدعاء للكلف

تخط عليه خطأ مدورا ثم تكتب في وسطه: بوتا بوتا برتاتا ادعى أصواتا وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون.

أيضا يكتب عليه بكرة على الريق: هريقه مريقه حتى تحب الطريقة.

أيضا: يكتب بكرة: قهريد قهرانيد كسرهن كسروهن سالار خشك باد بحق الملك القدوس.^٢

دعاء للبواسير

عن أبان بن تغلب، عن عبد الاعلى، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أمير المؤمنين عليه وآله السلام قال: من عوذ البواسير بهذه العوذة كفي شرها ياذن الله تعالى، وهو " يا جواد يا ماجد يا رحيم يا قريب يا مجيب يا بارئ يا راحم صل على محمد وآله واردد على نعمتك، واكفني أمر وجعي " فإنه يعافى منه ياذن الله عز وجل.^٣

دعاء الأعرابي على نفسه فأجيب

بعد تبليغ النبي ﷺ في ولاية علي عليه السلام يوم الغدر جاءه أعرابي على بعير له وقال لرسول الله ﷺ أمرتنا بالإسلام فأسلمنا وأمرتنا بالصلاة فصلينا وبالْحج فحججنا وبالزكاة فزكينا الآن تريد أن تولي علينا ابن عمك - فهل هذا منك أو من الله

قال: إنه من الله تعالى.

فخرج يولول قائلاً: اللهم إن كان هذا من عندك فأنزل علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم.

١-عدة الداعي، بحار الأنوار ص ٨٠-٨١، ح ٦، باب ٧١، خزنة البحار ص ٤١٠-٤١١.

٢-مكارم الأخلاق، ص ٤٧٢، البحار ص ٨١، ح ١، باب ٢٧٢، خزنة البحار ص ٤١١.

٣-طب الأنمة، ٣٢، خزنة البحار ص ٤١١.

فما أثم حديثه حتى نزل حجر على قِمة رأسه واخترق بدنه وخرج من دبره ثم من بطن ناقتة وهلك إلى جهنم وبئس المصير و نزلت في تلك الحال آية (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع).

دعاء الوالدين بحق ولدهما مستجاب باب رعاية والد المجلسي لولده محمّداً باقر

يقول الأغا أحمد الهمداني سمعت من بعض الثقات ان والده المولى محمّد تقي قد قال: «ان في بعض الليالي بعد ما فرغت من صلاة الليل والبكاء والتضرع إلى الله القادر على الإطلاق عَرَضت لي حالة عرفت منها ان الله يستجيب لي كل ما أسأله وكنت أفكر ماذا أسأله عن الأمور الدنيوية أو الأخروية بينما أنا على ذلك إذ سمعت صوت بكاء محمّداً باقر في المهد، فقلت: إلهي بحق محمّد وآل محمّد ﷺ من إجعل هذا الطفل من مروّجي الدين وناشري أحكام سيّد المرسلين ﷺ ووفقه بتوفيقك التي لا نهاية لها»^١

ولا شك أن ما ظهر منه (رض) في الكرامات ليست إلا بدعاء هذا الرجل العظيم.

ويقول التنكابني: «لقد سمعت أن المولى محمّد تقي (رض) قد نهى زوجته والدة محمّداً باقر عن أن ترضعه إلا أن تكون على وضوء»^{٣٢}

في الحديث أن رجلاً قال بحضرة أمير المؤمنين ﷺ اللهم إني أعوذ بك من الفتن فقال ﷺ لا تقل هكذا بل أستعذ من مُضَلَّاتِ الفتن لأنّ الله تعالى يقول انما أولادكم وأموالكم فتنة لكم.

لا اراك الله مكروها

سمع رجل رجلاً يقول لصاحبه: لا اراك الله مكروها فقال كانك دعوت على صاحبك بالموت ان صاحبك ما صاحب الدنيا فلا بد أن يرى مكروهاً.

١-نقل عن مرآة الأحوال، ص ١١٢.

٢-قصص العلماء، ص ٢٠٩.

٣-البحار ج ٢٠، المقدمة والفهرست ص ٨ - طبعة لبنان - مؤسسة احياء التراث الاسلامية.

وفي الأثر أن الربيع بن خيثم حفر في داره قبراً فكان إذا وجد من قلبه فسوة جاء فاضطجع فيه فمكث ما شاء ثم يقول ربّ ارجعوني لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت ثمّ يردّ علي نفسه فيقول: قد رجعتك فُجِّدْ.

اللهم صُنْ وجهي باليسار.^١

اليسار هو الجِدَّة وضدُّه العُشْرَة والعسرة قلة ما في اليد والحاجة إلى المال واليسار نعمة من الله على العباد توجب شكره عليها والله كريم ودود عطوف وهو القائل الناس عيالي وهو يمتلك خزائن السماوات والأرض وهو الذي يرزق وهو الذي يمنع فلذلك لا بد للعبد أن يتضرع إليه دائماً بطلب اليسار والزيادة في الرزق وعدم حاجة الناس لأن حاجة الناس ذلاً والحاجة إلى الله عز وعبودية.

والله يقدر الرزق حسب المصلحة - مصلحة العباد فإنه إن أسهب في العطاء لا تضره النقيصة لكن مصلحة الإنسان قد تتعارض وذلك أن بعض الناس عند ما يكون في اليسار يبط ويتبختر ويتعالى على أقرانه فيكون مفسدة له ولمجتمعه وإذا أراد الله أن يمتحن عبداً ابتلاه بكثرة المال والولد ليرى ماذا يعمل - هل يعطي حقوق الله وحقوق الآخرين هل يبقى محافظاً على توازنه وهل يبقى متمسكاً بدينه وخلقه وهلا يتعالي على أقرانه ، نعم اعطى فرعون الملك وأعطى غير ما الملك فما كان من ذلك إلا إنهم تجبروا وبغوا وادّعوا الألوهية وقتلوا وأحرقوا حتّى الأنبياء وإذا قتر على الناس تجدهم يجدون نعمه الباقية ويتمردون عليه وقد يؤدي ببعضهم إلى أكل مال الحرام والتعدي على الحق العام واستعمال الحيلة والغش في كسب المال مما يبعدهم عن السماء ويقربهم للشيطان.

كان رجل من الأولياء سمّي نفسه كذاباً لبيتِ قاله وهو:

فليس لي في سواك حظٌّ فكيف ما شئتَ فامتحنّي

فحصر منه البول على أثر هذا القول فتضجّر فسمي نفسه الكذاب

ويروى مثله عن عمر بن الفارض لما قال:

وبما شئتَ في هواك فاخترني واختياري ما كان فيه رضاكا

١- دعاء الإمام علي ٧ في كتاب صبحي صالح، ص ٣٤٧.

فابتلى بحصر البول فكان يعدوا إلى مكتب الصبيان متضجراً ويقول لهم ادعوا لعممكم الكذاب.

دعا رجل لسلطان فقال: لا صبحك الله إلا بخير فأمر بأن يصفع، وقال: من آخذني باحتمال قبيح ابتداء سلامه والصبر على انتظار تمامه. ولما أنشد أبو مقاتل الضرير الراعي يهنئة بمهرجان:

لا تقل بشرى ولكن بشريان

أمر بطرده، وقال: أعمى ينشد يوم المهرجان لا تقل بشرى. وقال رجل لبعض الخلفاء في كلام نفاه: لا أطال الله بقاءك، فقال: قد علمتم لو تعلمتم ألا قلت: لا أطال الله بقاءك، وعنى بذلك ما روي أن رجلاً قال لبعضهم: لا أطال الله بقاءك، فقال: ما رأيت واوا أحسن موقعا من هذا الواو. وقال رجل لآخر: كيف أنت؟ فقال: كبر ضعفي، فقال قوّى الله ضعفك، فقال: اسكت إذا يزيد في علتي، قل: قوّك الله على ضعفك.

ويقرب من ذلك ما حكى أن رجلاً تعرض للصاحب فقال: أنا قاضي شلنبة وأدعو أبداً على مولانا، فقال: ادع على نفسك. فقال: لا بل على مولانا، وقدر أن ذلك زيادة في الدعاء، فقال الصاحب: زادنا في البر.

أدعية المخالفين

دعاء للضالة

كان لبعض الأولياء فص فوقع منه يوما في دجلة وكان عنده دعاء مجرب للضالة إذا دعي به عادت فدعا به فوجد الفص وسط أوراقه وصورة لدعاء هو يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد إجمع بيني وبين كذا و كذا فإن الله يجمع بينك و بين ذلك الشيء أو ذلك الإنسان.

الأدعية في سنن الترمذي

٣٥٠٧- حدثنا هارون بن إسحاق، حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول عند وفاته: «اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى». هذا حديث حسن صحيح.

٣٥٠٨ - حدثنا الأنصاري حدثنا معن حدثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رسول الله ﷺ قال: «لا يقول أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت المسألة فإنه لا مكره له». هذا حديث حسن صحيح.

٣٥٠٩ - حدثنا الأنصاري، حدثنا معن، حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أبي عبد الله الأغر و عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، و من يستغفرني فأغفر له». قال هذا حديث حسن صحيح. و أبو عبد الله الأغر اسمه سلمان.

قال: و في الباب عن علي و عبد الله بن مسعود و أبي سعيد و جبير بن مطعم و رفاعة الجهني و أبي الدرداء و عثمان بن أبي العاصي.

٣٥١٠ - حدثنا محمد بن يحيى الثَّقفي المروزي، حدثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي أمامة قال: «قيل يا رسول الله أي الدعاء أسمع؟ قال: «جوف الليل الآخر، و دبر الصلوات المكتوبات».

قال: هذا حديث حسن. و قد روي عن أبي ذر و ابن عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: «جوف الليل الآخر الدعاء فيه أفضل أو أرجى» أو نحو هذا.

تابع ٧٨-باب (ت:٨١)

٣٥١١ - حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا حيوة بن شريح و هو ابن يزيد الحمصي عن بقیة بن الوليد عن مسلم بن زياد قال: «سمعت أنسا يقول إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «من قال حين يصبح اللهم أصبحنا نشهدك و نشهد حملة عرشك و ملائكتك و جميع خلقك بآئك الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، و أن محمدا عبدك و رسولك إلا غفر الله له ما أصاب في يومه ذلك، و إن قالها حين يمسي غفر الله له ما أصاب في تلك الليلة من ذنب».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

تابع ٧٨-باب (ت:٨٢)

٣٥١٢ - حدثنا علي بن حجر، أخبرنا عبد الحميد بن عمر الهالبي عن سعيد بن إياس الجريري عن أبي السليل عن أبي هريرة أن رجلا قال «يا رسول الله سمعت دعاءك الليلة فكان الذي وصل إلي منه أنك تقول: اللهم اغفر لي ذنبي، و وسع لي في داري، و بارك لي فيما رزقتني، قال فهل ترهنت تركن شيئا» قال: هذا حديث غريب. و أبو السليل اسمه ضريب بن نقيير و يقال ابن نقيير^١.

٧٩-باب (ت:٨٣)

٣٥١٣ - حدثنا علي بن حجر، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن خالد بن أبي عمران أن ابن عمر قال: «قلما كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الكلمات لأصحابه: «اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا و بين معاصيك و من طاعتك ما تبليغنا به جنّتك. و من اليقين ما تهوّن به علينا مصيبات الدنيا و متّعنا بأسماعنا و أبصارنا و قوتنا ما أحييتنا و اجعله الوارث منا و اجعل ثارنا على من

١-الكاتب: أقول هذه من مفتريات المخالفين لتوهين رسول الله ٩ و؟؟؟ فإنه حاشاه أن يدعو لدنياه بهذه الأدعية.

ظلمنا و انصرنا على من عادانا و لا تجعل مصيبتنا في ديننا و لا تجعل الدنيا أكبر همّنا و لا مبلغ علمنا و لا تسلّط علينا من لا يرحمنا».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب. و قد روى بعضهم هذا الحديث عن خالد بن أبي عمران عن نافع عن ابن عمر.

٣٥١٤ - حدثنا محمد بن بشر، حدثنا أبو عاصم، حدثنا عثمان الشّحّام قال: حدّثنا مسلم بن أبي بكره قال: «سمعتني أبي و أنا أقول: اللهمّ إنّي أعوذ بك من الهمّ و الكسل و عذاب القبر. قال يا بني ممّن سمعت هذا؟ قال: قلت سمعتك تقولهنّ.

قال. ألزمهنّ فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يقولهنّ».

قال: هذا حديث حسن غريب.

٨٠-باب(ت:٨٤)

٣٥١٥ - حدثنا عليّ بن خشرم، أخبرنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن أبي إسحاق عن الحارث عن عليّ قال «قال لي رسول الله صلّى الله عليه و سلّم» ألا أعلمك كلمات إذا قلتهنّ غفر الله لك و إن كنت مغفورا لك؟ قال: قل لا إله إلاّ الله العليّ العظيم. لا إله إلاّ الله الحليم الكريم. لا إله إلاّ الله سبحانه الله ربّ العرش العظيم».

قال عليّ بن خشرم: و أخبرنا عليّ بن الحسين بن واقد عن أبيه بمثل ذلك إلاّ أنّه قال في آخرها «الحمد لله ربّ العالمين». قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه من حديث أبي إسحاق عن الحارث عن عليّ.

٨١-باب(ت:٨٥)

٣٥١٦ - حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه عن سعد قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم «دعوة ذي النّون إذ دعا و هو في بطن الحوت لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين فإنّه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قطّ إلاّ استجاب الله له».

قال محمد بن يحيى: قال محمد بن يوسف مرّة عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن سعد و لم يذكر فيه عن أبيه.

قال أبو عيسى: وقد روى غير واحد هذا الحديث عن يونس بن أبي إسحاق عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن سعد و لم يذكر فيه عن أبيه. و روى بعضهم و هو أبو أحمد الزبير عن يونس بن أبي إسحاق فقالوا: عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه عن سعد نحو رواية محمد بن يوسف. و كان يونس بن أبي إسحاق ربما ذكره في هذا الحديث عن أبيه و ربما لم يذكره.

٨٢-باب(ت:٨٦)

٣٥١٧- حدثنا يوسف بن حماد البصري، حدثنا عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي ﷺ صلى الله عليه و سلم قال: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةَ وَ تِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» قال يوسف، و حدثنا عبد الأعلى عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ صلى الله عليه و سلم بمثله.

هذا حديث حسن صحيح و قد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ صلى الله عليه و سلم.

(م:تابع ٨٢*ت:٨٧)

٣٥١٨ - حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، حدثني صفوان بن صالح حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة: قال قال رسول الله ﷺ صلى الله عليه و سلم «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةَ وَ تِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً غَيْرَ وَاحِدَةٍ مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ. هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمَصْوِّرُ الْغَفَّارُ الْقَهَّارُ الْوَهَّابُ الرَّزَّاقُ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْمَعَزِّ الْمَذِلُّ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْحَكِيمُ الْعَدْلُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ الْغَفُورُ الشُّكُورُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الْحَفِيفُ الْمَقِيتُ الْحَسِيبُ الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الرَّقِيبُ الْمَجِيبُ الْوَاسِعُ الْحَكِيمُ الْوَدُودُ الْمَجِيدُ الْبَاعِثُ الشَّهِيدُ الْحَقُّ الْوَكِيلُ الْقَوِيُّ الْمَتِينُ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ الْمُحْصِي الْمُبْدِي الْمَعِيدُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْوَاحِدُ الْمَاجِدُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ الْمُقَدِّمُ الْمُؤَخَّرُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْوَالِي الْمَتَعَالِي الْبَرُّ التَّوَّابُ الْمُنْتَقِمُ الْعَفْوُ الرَّؤُوفُ مَالِكُ الْمَلِكِ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ الْمُقْسِطُ الْجَامِعُ الْغَنِيُّ الْمَغْنِي الْمَانِعُ الضَّارُّ النَّافِعُ النُّورُ الْهَادِي الْبَدِيعُ الْبَاقِي الْوَارِثُ الرَّشِيدُ الصَّبُورُ».

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح .

...

ومنه: دعاء وكرامة لإبراهيم بن أدهم

وهو: يا رب قد علمت ما كان كمي، وذلك لجهلي وخطيئتي، فإن عاقبتني عليه فإننا أهل لذلك، وقد عرفت حاجتي فاقضها برحمتك.

فقضى حاجته في الحال.

ومنه: دعاء سمعه مربوط من هاتف، فقاله، فخلص من كتافه، وهو:

يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا تصفه الواصفون، ولا تأخذه سنة ولا نوم، اجعل لي من أمري فرجا ومخرجا، يا غياث المستغيثين، يا أرحم الراحمين.

ثم كرر هذا الدعاء، فخلصه الله برحمته.

وقال بعض رواة الحديث: إنه وقع في مثل ذلك، فدعى به، فخلص من الكتاف.

ومنه: دعاء دعا به رجل وهو في مركب، فسقط في البحر، فنجاه الله تعالى وأعادته إلى المركب، وهو:

يا حي، يا لا إله الا أنت.

ثلاث مرات، فسمع أهل المركب مناديا ينادي: " لبيك لبيك، نعم الرب ناديت " ثم اختطف من البحر حتى وضع في المركب.

ومنه: دعاء في قضاء الدين.

عن المفضل بن فضالة، كان قد ركب دين، فكان يدعو ويلح في الدعاء، ويقول:

يا ذا الجلال والاکرام، بحرمة وجهك الكريم، اقض عني ديني.

فراى في المنام من يقول له: " كم تلح بحرمة وجه الله الكريم، اذهب إلى موضع كذا وكذا فخذ منه مقدار دينك ولا تزد " ففعل، وقضى بذلك دينه.

ومنه: دعاء استجيب لصاحبه كما سال:

اللهم إني أسألك صحة في تقوى، وطول عمر في حسن عمل، ورزقا واسعا لا تعذبني عليه.

ومنه دعاء الطائر - وأظنه في آخر هذا الكتاب، لكن يمكن أن يكون على حدة، وهو: «أنت يا الله قادر على تعثيره في سرّه وجهره، وصيانتني عن الإستجارة في هتك ستره وإظهار سرّه وكشف أمره، يا أقدر القادرين وأقوى الناصرين.

دعاء الخباب بن الارت بأن ينجيه الله من القيد والغل الذي قيده بهما المشركون - فانقلب القيد إلى فرس والغل إلى سيف - فامتطى الفرس وحمل سيف...^١

(حكاية أخرى)

قرأت على عبد الله بن احمد المقدسي بهذا التاريخ قال وجدت في كتاب الجوهرى عن ابن أبي الدنيا ان رجلا رأى رسول الله ﷺ في منامه وهو يقول امض الى فلان المجوسى و قل له قد اجيبب الدعوة فامتنع الرجل من اداء الرسالة لئلا يظن المجوسى انه يتعرض له و كان الرجل في الدنيا في سعة فرأى الرجل رسول الله ﷺ ثانيا و ثالثا فاصبح فأتى المجوسى و قال له في خلوة من الناس أنا رسول رسول الله اليك و هو يقول لك قد اجيبب الدعوة فقال له أتعرفني؟ قال نعم قال فاني انكر دين الإسلام و نبوة محمد ﷺ فقال أنا أعرف هذا و هو الذي ارسلني اليك مرة و مرة و مرة فقال أشهد ان لا إله إلا الله و ان محمدا رسول الله و دعى أهله و أصحابه فقال لهم كنت على ضلال و رجعت الى الحق فاسلموا فمن اسلم فما في يده فهو له و من أبى فلينزع مالي عنده قال فأسلم القوم و أهله و كانت له ابنة مزوجة من ابن ابنه ثم قال لي ا تدري ما الدعوة قلت لا و أنا اريد ان أسألك الساعة فقال لما زوجت ابنتي صنعت طعاما و دعوت الناس اليه فاجابوا و كان الى جانبنا قوم اشرف فقراء لا مال لهم فأمرت غلمانى ان يسطوا لي حصيرا في وسط الدار قال فسمعت صبية تقول لامها يا أماه قد أذانا المجوسى برائحة طعامه قال فارسلت اليهن بطعام كثير و كسوة و دراهم للجميع فلما نظروا الى ذلك قالت الصبية للباقيات و الله ما نأكل حتى ندعو له فرفعن أيديهن و قلن حشرك الله مع جدنا رسول الله و أمن بعضهم فتلك الدعوة التي اجيبب.^٢

١-البحار للمجلسي ٢٢: ٣٤٠، بيروت.

٢-تذكرة الخواص لسبط ابن جوزي ج ٢، ص ٥٣٢.

أدعية النواصب تستجاب لحكمة

و قال الشعبي فقد رأيت عجا بفاء الكعبة أنا و عبد الله بن الزبير و عبد الملك بن مروان و مصعب بن الزبير فقام القوم بعد ما فرغوا من حديثهم فقالوا ليقم كل واحد منكم فليأخذ بالركن اليماني ثم يسأل الله تعالى حاجته فقام عبد الله بن الزبير فالتزم الركن و قال اللهم إنك عظيم ترجى لكل عظيم أسألك بحرمة وجهك و حرمة عرشك و حرمة بيتك هذا ألا تخرجني من الدنيا حتى ألي الحجاز و يسلم علي بالخلافة و جاء فجلس .

فقام أخوه مصعب فالتزم الركن و قال اللهم رب كل شيء و إليك مصير كل شيء أسألك بقدرتك علي كل شيء ألا تميتني حتى ألي العراق و أتزوج سكينه بنت الحسين بن علي ثم جاء فجلس .

فقام عبد الملك فالتزم الركن و قال اللهم رب السموات السبع و الأرض ذات النبت و القفر أسألك بما سألك به المطيعون لأمرك و أسألك بحق وجهك و بحقك علي جميع خلقك ألا تميتني حتى ألي شرق الأرض و غربها لا ينازعني أحد إلا ظهرت عليه ثم جاء فجلس .

فقام عبد الله بن عمر فأخذ بالركن و قال يا رحمان يا رحيم أسألك برحمتك التي سبقت غضبك و بقدرتك علي جميع خلقك ألا تميتني حتى توجب لي الرحمة.

دعاء سعد بن أبي وقاص

عن سعيد بن المسيب أن رجلا كان يقع في علي و الزبير فجعل سعد ينهاه ويقول:

لا تقع في إخواننا. فأبى فقام سعد و صلى ركعتين ثم قال: اللهم إن كان هذا مسخطا لك فأرني فيه آية واجعله للناس آية فخرج الرجل فإذا هو ببختي^١؟ فشق الناس فأخذه فوضعه بين كركرته و بين البلاط و لم يزل يسحبه حتى قتله و جاء الناس إلى سعد يبشرونه [ويقولون:] هنيئا لك يا أبا إسحاق قد استجيبت دعوتك.

خرجه القلعي^٢

١-البختي مفرد البختي وهي الإبل الخرسانية ذات السنامين.

٢-جواهر المطالب، ص ٢٥٤.

وعن زيد بن جدعان قال: كنت جالسا إلى سعيد بن المسيب فقال: يا أبا إسحاق مر قائدك فينظر إلى هذا الرجل وإلى وجهه وجسده. فانطلق فإذا وجهه وجه زنجي وجسده أبيض!!! قال [الرجل]: إني أتيت هذا وهو يسب عليا وطلحة والزبير فنهيته فأبى فقلت:

إن كنت كاذبا سود الله وجهك فخرج في وجهه قرصة فاسود وجهه.

خرجه ابن الدنيا^١

وفاة عمر بن عبد العزيز

ذكروا أن عبد الرحمن بن يزيد أخبرهم قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى ابن أبي زكريا: أما بعد: فإذا نظرت في كتابي فأقدم: فقدم عليه فقال: مرحبا بابن أبي زكريا. قال. وبك يا أمير المؤمنين. قال: حاجة لي قبلك. قال: بين الأنف والعين حاجتك يا أمير المؤمنين، إن قدرت عليها. قال: لست أكلفك إلا ما تقدر عليه. قال:

نعم، قال: أحب أن تشني على الله بمبلغ علمك، حتى إذا فرغت سألت الله أن يقبض عمر.

فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، بس وافتد أمة محمد أنا، هذا لا يحل لي. قال: فإني أعزم عليك بحق الله وبحق رسوله، وبحقي إن كان لي عليك حق إلا ما فعلته، فبكي ثم استرجع، ثم أقبل يشني على الله، وإنه ليبيكي حتى إذا فرغ قال: اللهم إن عمر سألتني بحقك وبحق رسولك وبحقه علي أن أدعو في قبضه إليك، فاقبض عمر إليك كما سألت ولا تبقني بعده، وجاء حينئذ بُني لعمر فسقط في حجره، فقال: وهذا أي ربي معنا فإني أحبه. قال: فما كانوا إلا كخرزات في خيط فانقطع الخيط، فأتبع بعضها بالسقوط بعضا.^٢

استجابة دعاء سعد بن أبي وقاص

بينما سعد يمشى إذ مر برجل وهو يشتم عليا، فقال سعد: انك تشتم قوما قد سبق لهم من الله ما سبق، والله لتكفن عن شتمهم أو لأدعون الله عليك قال: اتخوفني كأنه نبي قال:

١-جواهر المطالب، ص ٢٥٤.

٢-الإمامة والسياسة لعن قتيبة الدينوري ج ٢ / ١٣٧.

فقال سعد: اللهم ان كان هذا قد سب أقواما " قد سبق لهم منك ما سبق، فاجعله اليوم نكالا، قال فجاءت بختية وأفرج الناس لها فتخبطته قال فجعلت الناس يتبعون سعدا " رضي الله عنه ويقولون استجاب الله لك يا أبا إسحاق.^١

دعاء عائشة على معاوية وعمرو بن العاص

لما بلغ عائشة قتل أخيها محمد جزعت عليه جزعاً شديداً وجعلت تقنت وتدعو في دبر الصلاة على معاوية وعمرو بن العاص.^٢

دعاء الرسول ﷺ لعلي ومن اتبعه يوم الغدير

الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى (٣١٠) أخرج بإسناده في - كتاب الولاية في طرق حديث الغدير - عن زيد بن أرقم قال لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم بغدير خم في رجوعه من حجة الوداع وكان في وقت الضحى وحر شديد أمر بالدوحات فقامت ونادى الصلاة جامعة فاجتمعنا فخطب فخطب بالغة ثم قال: إن

الله تعالى أنزل إلي: بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس، وقد أمرني جبرئيل عن ربي أن أقوم في هذا المشهد وأعلم كل أبيض وأسود: إن علي بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفتي والإمام بعدي، فسألت جبرئيل أن يستعفي لي ربي لعلمي بقلة المتقين وكثرة المؤذنين لي واللائمين لكثرة ملازمتي لعلي وشدة إقبالي عليه حتى سموني أذنا، فقال تعالى: ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم. ولو شئت أن أسميهم وأدل عليهم لفعلت ولكني بسترهم قد تكرمت، فلم يرض الله إلا بتبليغي فيه فاعلموا.^٣

منام هارون الرشيد

باسناد صحيح عن عبد الله بن مالك الخزاعي، قال دعاني هارون الرشيد فقال عبد الله كيف أنت وموضع السر منك فقلت:

يا أمير المؤمنين ما انا الا عبد من عبيدك فقال: امض الى تلك الحجرة وخذ من فيها و احتفظ به الى ان أسألك عنه فقال: دخلت فوجدت موسى بن جعفر عليه السلام فلما رأيته سلمت عليه و حملته على دابتي الى منزلي فادخلته داري و

١- المناقب للخوارزمي، ص ٢٧٤.

٢- رواه الطبري في تاريخه ٦/ ٦٠، وابن الأثير في الكامل ٢/ ١٥٧ وابن كثير في تاريخه ٧/ ٢١٤ وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢/ ٣٣.

٣- الغدير - الشيخ الأميني - ج ١ - الصفحة ٢١٥

جعلته مع حرمي و اقلقت عليه و المفتاح معي و كنت اتولى خدمته و مضت الايام فلم اشعر الا برسول الرشيد يقول
اجب أمير المؤمنين.

فنهضت و دخلت عليه و هو جالس و عن يمينه فراش و عن يساره فراش فسلمت عليه فلم يرد غير انه قال: ما فعلت
بالوديعة فكاني لم افهم ما قال فقال: ما فعل صاحبك فقلت: صالح فقال: امض إليه و ادفع إليه ثلاثة آلاف درهم و
اصرفه الى منزله و اهله فقمتم و هممت بالانصراف فقال: أتدري ما السبب في ذلك و ما هو؟ قلت لا يا أمير المؤمنين
قال: نمت على الفراش الذي عن يميني فرأيت في منامي قائلاً يقول لي يا هارون اطلق موسى بن جعفر.

فانتبهت فقلت: لعلها لما في نفسي منه فقمتم الى هذا الفراش الآخر فرأيت ذلك الشخص بعينه و هو يقول: يا هارون
أمرت ان تطلق موسى بن جعفر فلم تفعل فانتبهت و تعوذت من الشيطان ثم قمت الى هذا الفراش الذي انا عليه و اذا
بذلك الشخص بعينه و بيده حربة كان اولها بالمشرق و آخرها بالمغرب و قد أوما إليّ و هو يقول:

و الله يا هارون لئن لم تطلق موسى بن جعفر لاضعنّ هذه الحربة في صدرك و اطلعها من ظهرك فارسلت إليك فامض
فيما أمرتك به و لا تظهره الى أحد فاقتلك فانظر لنفسك قال: فرجعت الى منزلي و فتحت الحجرة و دخلت على
موسى بن جعفر فوجدته قد نام في سجوده فجلست حتى استيقظ و رفع رأسه و قال: يا عبد الله افعلت ما أمرت به.

فقلت له: يا مولاي سألتك بالله و بحق جدك رسول الله هل دعوت الله عز و جل في يومك هذا بالفرج فقال: اجل اني
صليت المفروضة و سجدت و غفوت في سجودي فرأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: يا موسى أتحب ان
تطلق فقلت: نعم يا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال ادع بهذا الدعاء:

«يا سابع النعم يا دافع النقم يا بارئ النسم يا مجلي الهمم يا مغشى الظلم يا كاشف الضر و الا لم يا ذا الجود و الكرم و
يا سامع كل صوت يا مدرك كل فوت يا محيي العظام و هي رميم و منشئها بعد الموت صلى على محمد و آل محمد و
اجعل لي من امري فرجا و مخرجا يا ذا الجلال و الإكرام».

فلقد دعوت به و رسول الله يلقنيه حتى سمعته يقول قد استجاب الله فيك ثم قلت له: ما امرني به الرشيد و اعطيته
ذلك.

إستجابة الدعاء حتى من الفاسق

في حرب الجمل

... وأن عليا خرج إليهم بعد سبعة أيام فهزمهم فلما رأى طلحة ذلك رفع يديه إلى السماء وقال:

اللهم إن كنا قد داهنا في أمر عثمان وظلمناه فخذْ له اليوم منّا حتى ترضى. قال: فما مضى من كلامه حتى ضربه مروان ضربة أتى منها على نفسه فخرّ وثبّثتْ عائشة وحماها مروان في عصابة من قيس ومن كنانة وبني أسد.^١

عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

أربعة أوتوا سمع الخلائق: النبي صلى الله عليه وآله وهور العين والجنة والنار، فما من عبد يصلي على النبي صلى الله عليه وآله ويسلم عليه إلا بلغه ذلك وسمعه وما من أحد قال: اللهم زوجني من الحور العين إلا سمعته وقلن يا ربنا إن فلانا قد خطبنا إليك فزوجنا منه، وما من أحد يقول: اللهم أدخلني الجنة إلا قالت الجنة: اللهم أسكنه في، وما من أحد يستجير بالله من النار إلا قالت النار: يا رب أجره مني.^٢

الكهانة

الكهانة والأحلام والدعاء و ملوك اليمن ونزول الشياطين عليهم

الملك في ذلك الوقت و هو عمرو بن عامر.

عود لذكر سبأ:

و كان للملك عمرو بن عامر المقدم ذكره في هذا الباب أخ كاهن عقيم، يقال له عمران، و كان لعمرو كاهنة من أهله من حمير يقال لها طريفة الخير.

فكان أول شيء وقع بمأرب و عرف من سيل العرم أن عمران الكاهن أخوا عمرو رأى في كهانته أن قومه سوف يمزقون كل ممزق و يباعد بين أسفارهم، فذكر ذلك لأخيه عمرو، و هو الملك مزيقياء الذي كانت محنة القوم في أيام ملكه، و الله أعلم بكيفية ذلك.

طريفة الكاهنة:

و بينا طريفة الكاهنة ذات يوم نائمة إذ رأت فيما يرى النائم، أن سحابة غشيت أرضهم و أبردت و أبرقت ثم صعقت فأحرقت ما وقعت عليه، و وقعت إلى الأرض، فلم تقع على شيء إلا أحرقته، ففزعت طريفة لذلك، و ذعرت ذعراً شديداً، و انتبهت و هي تقول: ما رأيت مثل اليوم، قد أذهب عني النوم، رأيت غيماً أبرد، و أبرد طويلاً ثم أصعق، فما وقع على شيء إلا أحرق، فما بعد هذا إلا الغرق، فلما رأوا ما داخلها من الرعب خفضوها و سكنوا من جأشها حتى سكنت، ثم ان عمرو بن عامر دخل حديقة من حدائقه و معه جاريتان له فبلغ ذلك طريفة، فأسرعت نحوه، و أمرت وصيفاً لها يقال له سنان أن يتبعها، فلما برزت من باب بيتها عارضها ثلاث مَنَاجِدٍ منتصبات على أرجلهن واضعات ايديهن على أعينهن، و هي دواب تشبه اليرابيع يكرن بأرض اليمن، فلما رأتهن طريفة وضعت يدها على عينها و قعدت، و قالت لوصيفها:

إذا ذهبت هذه المناجد عنا فأعلمني، فلما ذهبت أعلمها، فانطلقت مسرعة، فلما عارضها خليج الحديقة التي فيها عمرو و تَبَّتْ من الماء سُلْحَفَاةً، فوقعت على الطريق على ظهرها و جعلت تريد الانقلاب فلا تستطيع، فتستعين بذنبها و تحثو

التراب على بطنها و جنبها و تقذف بالبول، فلما رأتها طريفة جلست إلى الأرض، فلما عادت السلحفاة إلى الماء مضت طريفة إلى ان دخلت على عمرو والحديقة حين انتصف النهار في ساعة شديد حرها، فإذا الشجر يتكفأ من غير ريح، فنفذت حتى دخلت على عمرو و معه جاريتان له على الفراش، فلما رأها استحيا منها، و أمر الجاريتين فنزلتا عن الفراش، ثم قال لها:

هلمي يا طريفة إلى الفراش، فتكهننت و قالت: و النور و الظلماء، و الأرض و السماء، إن الشجر لتالف و سيعود الماء لما كان في الدهر السالف، قال عمرو: مَنْ خَبَّرَكَ بهذا؟ قالت: أخبرني المَنَاجِدُ، بسنين شدائد، يقطع فيها الولد و الوالد، قال: ما تقولين؟ قالت: أقول: قول النَّدْمَانِ لهفأً، قد رأيت سُلْحَفًا،

تجرف التراب جَرَفًا، و تقذف بالبول قذفًا، فدخلتُ الحديقة فإذا الشجر يتكفأً، قال عمرو: و ما ترين ذلك؟ قالت: هي داهية ركيمة، و مصائب عظيمة، لأمر جسيمة، قال: و ما هي؟ و إليك! قالت: أجل إن لي الويل، و ما لك فيها من نيل، فلي و لك الويل، مما يجيء به السيل، فالقى عمرو نفسه على الفراش و قال:

ما هذا يا طريفة؟ قالت: هو خطب جليل، و حزن طويل، و خلف قليل، و القليل خير من تركه، قال عمرو: و ما علامة ذلك؟ قالت:

تذهب إلى السد فإذا رأيت جُرْذَا يكثر يديه في السد الحفر، و يقلب برجليه من الجبل الصخر، فاعلم ان النقر عقر، و انه وقع الأمر، قال: و ما هذا الأمر الذي يقع؟ قالت: وعد من الله نزل، و باطل بطل، و نكال بنا نزل، فبغيرك يا عمرو فليكن الشكل، فانطلق عمرو إلى السد يحرسه، فإذا الجرذ يقلب برجليه صخرة ما يقلبها خمسون رجلا فرجع إلى طريفة فأخبرها الخبر و هو يقول:

أبصرت أمراً عادني منه ألم وهاج لي من هوله بَرْحُ السَّقَمِ

من جُرْذٍ كَفَخَلِ خنزير الأَجَمِ أو تَيْسِ مرم من أفاريق الغنم

يسحب صخرًا من جلاميد العرم له مخاليب و أنياب قضم

ما فاته سحلا من الصخر قضم كأنما يرعى حظيراً من سلّم

فقال له طريفة: إن من علامة ما ذكرت لك أن تجلس في مجلسك بين الجنتين، ثم تأمر بزجاجة فتوضع بين يديك، فإنها ستمتلئ بين يديك من تراب البطحاء من سهلة الوادي ورملة، و قد علمت أن الجنان مظلة ما يدخلها شمس و لا ريح، فأمر

عمرو بزجاجة فوضعت بين يديه، فلم يمكث إلا قليلا حتى امتلأت من تراب

البطحاء، فذهب عمرو إلى طريفة فأخبرها بذلك، و قال:

متى ترين هلاك السد؟ قالت فيما بينك و بين السبع السنين ، قال ففي ايها يكون؟ قالت: لا يعلم ذلك إلا الله تعالى، و لو علمه أحد لعلمته، و لا يأتي عليك ليلة فيما بينك و بين السبع السنين، إلا ظننت هلاكه في غدها أو في تلك الليلة.

عمرو بن عامر يتحيل للخروج من بلاده:

و رأى عمرو في النوم سيل العرم، و قيل له: إن آية ذلك أن ترى الحصباء قد ظهرت في سَعَفِ النخل، فذهب إلى كَرَبِ النخل و سعفه فوجد الحصباء قد ظهرت فيها، فعلم أن ذلك واقع بهم، و أن بلادهم ستخرب، فكتّم ذلك و أخفاه، و أجمع أن يبيع كل شيء له بأرض سبأ، و يخرج منها هو و ولده، ثم خشي أن يستنكر الناس ذلك، فصنع طعاماً و أمر يابل فنحرت، و بغنم فذبحت، و صنع طعاماً واسعاً ثم بعث إلى اهل مأرب أن عمراً صنع يوم مجد و ذكّر فأحضروا طعامه، ثم دعا ابناً له يقال له مالك، و يقال: بل كان يتيما في حجره، فقال: إذا جلستُ أطمع الطعام الناس فاجلس عندي و نازعني الحديث، و اردده علي، و افعل بي مثل ما أفعله بك، و جاء أهل مأرب، فلما جلسوا أطمع الناس، و جلس عنده الذي أمره بما أمره به، فجعل ينازعه الحديث، و يرد عليه، فضرب عمرو وجهه و شتمه، فصنع الصبي بعمرو مثل ما صنع به، فقام عمرو و صاح: وا ذلّاه! يوم فخر عمرو و مجده يضربُ وجهه صبي، و حلف ليقتلته، فلم يزلوا بعمرو حتى تركه ففي ذلك قال حاجر الأزدي:

يا رب لظمة غدر قد سخنت بها بكف عمرو التي بالغدر قد غرقت ثم قال: و الله لا أقيم ببلد صنع هذا بي فيه، و لأبيعن عقاري فيه و أموالي، فقال الناس بعضهم لبعض: اغتتموا غضبة عمرو، و اشتروا منه أمواله قبل أن يرضى، فابتاع الناس منه جميع ما له بأرض مأرب، و فشا بعض حديثه فيما بلغه من شأن سيل العرم، فخرج ناس من الأزد و باعوا أموالهم، فلما أكثروا البيع استنكر ذلك الناس، فأمسكوا بأيديهم عن الشراء فلما اجتمعت إلى عمرو بن عامر أمواله أخبر الناس بشأن سيل العرم، فقال أخوه عمران الكاهن: قد رأيت أنكم ستمزقون كل مُمزّق، و يُباعدُ بين أسفاركم، و

إني أصف لكم البلدان فاخترتوا أيها شئتم، فمن أعجبه منكم صفة بلد فليصر إليها، من كان منكم ذا هم بعيد و جمل شديد [و مزاد جديد] فليلحق بقصر عمان المشيد، [فكان الذين نزلوه أزد عمان] قال: و من كان منكم ذا هم غير بعيد، و جمل غير شديد و مزاد غير جديد فليلحق بالشعب من كرود، قال: و هي أرض همدان، فليحق به وادعة ابن عمرو، فانتسبوا فيهم، و قال الكاهن: و من كان منكم ذا حاجة و وطر و سياسة و نظر، و صبر على أزمت الدهر، فليحق ببطن مَرّ، و كان الذين سكنوه خزاعة سميت بذلك لانخزاعها في ذلك الموضع عنن كان معها من الناس، و هم بنو عمرو بن لحي فتخزعت هنالك إلى هذه الغاية، و في ذلك يقول حسان بن ثابت: فصل في أدعية النبي محمد ﷺ

و لَمَّا هَبَطْنَا بَطْنَ مَرٍّ تَخَزَعَتْ خَزَاعَةُ مَنَا فِي مَلُوكِ كِرَاكِرِ فِي شَعْرِ لِه طَوِيلِ و مَالِكِ و أَسْلَمِ و مَلِكَانَ بَنُو قِصِي بِنِ حَارِثَةَ بِنِ عَمْرٍو مَزِيْقِيَاءَ ، و قال الكاهن: و من كان يريد الراسيات في الرحل ، المطاعم في المَحَل، فليلحق بيثرب ذات النخل، و هي المدينة، و كان الذين سكنوها الأوس و الخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة ابن عمرو مزيقياء ، قال الكاهن: و من كان يريد منكم الخمر و الخمير، و الديباج و الحرير، و الأمر و التدبير، فليلحق ببصرى و حفير، و هي أرض الشام فكان الذين سكنوها غسان، قال الكاهن: و من كان منكم يريد الثياب الرقاق و الخيول العتاق و الكنوز و الأرزاق، فليلحق بالعراق، و كان الذين لحقوا بالعراق منهم مالك بن فهم الأزدي و ولده، و مَنْ كان بالحيرة من غسان، على حسب ما قدمنا آنفا فيما سلف من هذا الكتاب.

و قال هشام بن الكلبي: و أما أبي فكان يقول: إنما نزل بالحيرة من غسان مع تبع بعد هذا بزمان.

و دعبل بن كعب بن أبي حارثة فانتسبوا في مذحج، قال أبو المنذر:

و يقال: إن أبا حارثة هو جد الحارث بن كعب بن أبي حذيفة الذي بنجران، و الله أعلم.

ثم سار عمرو بن عامر حتى إذا كان بين السراة و مكة أقام هنالك أناس من بني نصر من الأزد، و أقام معهم عمران بن عامر الكاهن أخو عمرو بن عامر مزيقياء و عدي بن حارثة بن عمرو مزيقياء، و سار عمرو بن عامر و بنو مازن حتى نزلوا بين بلاد الأشعريين و عكّ على ماء يقال له غسان بين واديين، يقال لهما زبيد و رمع، و هما مما يلي صدورهما بين صعيد يقال له: صعيد الحسك ، و بين الجبال التي تدفع به في زبيد و رمع، فأقاموا على غسان، و شربوا منه، فسموا غسان، و غلب على أسمائهم، فلا يعرفون إلا به، قال شاعرهم:

إما سألت فإننا معشر نُجِب الأزدُ نسبتنا و الماء غسان و الذين سموا غسان من بني مازن الأوس و الخزرج، ابنا حارثة ابن ثعلبة ابن عمرو مُزَيقياء، و جَفْنَة بن عمرو مزقياء، و الحارث و عوف و كعب و مالك بنو عمرو مزقياء، و النوم و عدي ابنا حارثة ابن ثعلبة بن إمري القيس بن مازن بن الأزد.

و للقوم أخبار في تفرقهم، و من دخل منهم في معد بن عدنان و ما كان بينهم من

الحروب إلى أن ظفرت بهم بنو معد، فأخرجتهم

ثم خرج عمرو بن عامر مزقياء و ولده، من مأرب، و خرج من كان بمأرب من الأزد يريدون أرضا تجمعهم يقيمون بها، ففارقهم وادعة بن عمرو بن عامر مُزَيقياء فسكنوا همدان، و تخلف مالك ابن اليمان بن فهم بن عدي بن عمرو ابن مازن بن الأزد، و كان بعدهم بمأرب ملكا إلى أن كان من أمرهم ما كان في الهلاك، ثم ساروا حتى إذا كانوا بنجران تخلف أبو حارثة بن عمرو بن عامر مُزَيقياء

إلى أن لحقوا بالسراة- و السراة جبل الأزد الذي هم به يقال لهم السراة، و يقال له: الحجاز، و إنما سمي السراة من هذا الجبل ظهره، فيقال لظهره السراة كما يقال لظهر الدابة السراة، فأقاموا به و كانوا في سهله و جبله و ما قاربه، و هو جبل على تخوم الشام، و فرز بينه و بين الحجاز مما يلي أعمال دمشق و الأردن و بلاد فلسطين و يلاقي جبل موسى.

عبادة أهل مأرب و صنعهم مع رسلهم:

و قد كان أهل مأرب يعبدون الشمس، فبعث الله اليهم رُسُلًا يدعونهم إلى الله، و يزجرونهم عما هم عليه، و يذكرونهم آلاء الله و نعمته عليهم، فجحذوا قولهم، و ردوا كلامهم، و أنكروا أن يكون لله عليهم نعمة، و قالوا لهم: إن كنتم رُسُلًا فادعوا الله أن يسلبنا ما أنعم به علينا، و يذهب عنا ما أعطانا، و في ذلك تقول امرأة منهم كافرة:

إن كان ما نُصْبِحُ في ظلاله من ربكم فلينطلق بماله إليه عنا و إلى عياله فأجابتها امرأة مؤمنة، فقالت:

لو لا الإله لم يكن عيالنا و لم يَسْعَ عيالنا أموالنا هو الذي يجيبنا سؤالنا و يكشف الغم إذا ما هألنا [فدعت عليهم الرسل] فأرسل الله عليهم سيل العرم، فهدم سدهم و غشي الماء أرضهم، فأهلك شجرهم و أباد خضراءهم، و أزال أموالهم و أنعامهم، فأتوا رسلهم فقالوا: ادعوا الله أن يخلف علينا نعمتنا، و يُخَصِبَ بلادنا، و يرد علينا ما شرد من أنعامنا، و نعطيكم مَوْتِقًا أن لا نشرك بالله شيئاً، فسألت الرسل ربها، فأجابهم إلى ذلك، و أعطاهم ما سألوا، فأخصبت بلادهم،

و اتسعت عمائرهم إلى أرض فلسطين و الشام: قرى و منازل و أسواقاً، فأنتهم رسلهم، فقالوا: موعدكم ان تؤمنوا بالله، فأبوا إلا طغياناً و كفراً، فمزقهم الله كل ممزق، و باعد بين أسفارهم.

قال المسعودي: و إذ قد ذكرنا جملاً من أخبار السد و بلاد مأرب، و عمرو ابن عامر، و غير ذلك مما تقدم ذكره في هذا الباب، فلنرجع الآن إلى اخبار الكهان.

أول كهانة سطيح الغساني:

و كان أول ما تكهن به سطيح الغساني انه كان نائماً في ليلة سهاكية مظلمة مع اخوته في لحاف، و الحي خُلف، إذ زعق من بينهم و رنّ و تأوه، و قال: و الضياء و الشفق، و الظلام و الغسق، ليطرقنكم ما طرق، قالوا: ما طرق يا سطيح؟ قال: ما طرق إلا الأجلح، حين سرى الليل البهيم الأفلح، و ولاهم بسردح، قالوا: و ما علامة ذلك يا سطيح؟ قال: أمر يسد النقرة، ذو حبسة في الوجرة، و حرة بعد حرة، في ليلة قرّة، فانصرفوا عن قوله، و استهانوا بأمره، و تعاصفت مدود من اودية هناك، ففاجأتهم في ليلة باردة قرّة كما ذكر، فسأقت الأنعام و المواشي، و كادت ان تذهب بعامتهم.

و لسطيح الكاهن و لشق بن صعب أخبار كثيرة عجيبة: منها رؤيا تبع الحميري في أن جَمرة خرجت من ظلمة، فوقعت بأرض تُهمة، أكلت منها كل ذات جمجمة، و ما فسراه له في ذلك، و كذلك خبر سطيح و عبد المسيح في رؤيا الموبدان و ارتجاج الإيوان، و خبر سملقة و زوبعة، و ما كان من أمرهما و خبر شأن الظليم و الشجرة، و ما كان بين عك و غسان من الحرب في رقة اللبن و حلاوته و ثخنه، و نزول غسان أعلى الوادي و عك في أسفله، و ما كان في ذلك من القيافة بينهم في طلوع الشمس و غروبها على إبلهم، و خبر السمؤال بن حسان بن عادياء و ما كان من أمره، و أمر خازن الكاهن، و ما قاله حين طرقة ليلاً، و انقياده إلى ذمته، و ما كان من العير الأقر، و الظليم الأحمر، و الفرس الأشقر، و الجمل الأزور، و الشيخ الأحقر. و غير ذلك مما ذكرناه فيما سلف من كتبنا، في « أخبار الزمان » و الكتاب الأوسط. و الله اعلم.

منايع:

- اثبات الهداة للحر العاملي
 اثبات الوصية للإمام على بن ابي طالب،
 الاختصاص للشيخ المفيد
 الإرشاد - الشيخ المفيد ، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لتحقيق التراث، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٣ م
 إرشاد القلوب للدلمي
 اسرار العارفين في شرح كلام مولانا أمير المؤمنين للسيد جعفر بن محمد باقر بن مهدي بحر العلوم
 إعلام الوري بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي
 الأغاني لابوالفرج اصفهاني، على بن حسين بن محمد اموى قرشى
 أمالي الصدوق
 أمالي الطوسي
 الإمامة والسياسة للدينوري طبق قم ١٤١٣
 بحار الأنوار للعلامة المجلسي، مولى محمد باقر بن محمد تقى- طبع قم افسست، ١٤٢٧هـ.ق
 البداية والنهاية لابن كثير
 البلد الأمين شيخ ابراهيم بن على العاملى كفعمى
 تاريخ الأمم والملوك، للطبري محمد بن جرير
 تاريخ الخلفاء للسيوطي
 تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر
 تاريخ يعقوبي
 تحف العقول لابن شعبة الحراني
 تذكرة الخواص لسبط بن الجوزي
 تفسير الإمام العسكري المنسوب الى الإمام العسكري
 تفسير الدر المنثور للسيوطي
 تفسير العياشي، محمد بن مسعود عياش السلمى السمرقندى
 التوحيد للشيخ الصدوق
 الثاقب في المناقب لابن حمزة الطوسي
 ثواب الأعمال وعقاب الاعمال للشيخ الصدوق
 جامع السعادات للنراقي
 جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام لشمس الدين باعوني
 حلية المتقين، للعلامة المجلسي
 حياة الحيوان للحميري
 الخرائج والجرائح للراوندي
 خزانة البحار لمحمد باقر المجلسي

- الخصال للشيخ الصدوق
 الدعوات للراوندي
 دفع الشبهة عن الرسول والرسالة ، تقي الدين الحصني دمشقي، دار الإحياء الكتب، القاهرة ١٣٦٠ ط
 ذخيرة الخطيب للحمراوي
 رجال الكشي،
 رشح الولاء في شرح الدعاء لأبي السعادات أسعد بن عبدالقاهر الغروي الأصفهاني
 روضة الواعظين لفتال النيشابوري
 زهر الربيع للسيد نعمت الله الجزائري
 السرائر لابن ادريس الحلبي
 سنن ابن ماجه
 سنن الترمذي
 شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد
 صحيح مسلم
 الصحيفة السجادية
 الصراط المستقيم السيد إبراهيم فصيح
 طب الائمة، لعبد الله والحسين بن بسطام بن شاپور
 الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد
 عدّة الداعي ونجاح الساعي لأحمد بن محمّد بن فهد حلي
 عيون أخبار الرضا الصدوق - مؤسسة الاعلمي ، ط ١٤٠٤ - ١٩٨٤
 الغارات لابن أبي هلال الثقفي تحقيق عبد الزهراء الحسيني الخطيب دار الأضواء بيروت، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م
 الغدير للعلامة الأميني
 الفضائل لابن شاذان
 فقه الرضا المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام
 فلاح السائل ونجاح المسائل للسيد بن طاووس
 القرآن الكريم
 قرب الإسناد عبد الله بن جعفر الحميري
 قصص الأنبياء للراوندي
 الكافي للكليني
 الكامل في التاريخ لعز الدين بن الاثير
 الفتوح - لأحمد بن أعثم الكوفي
 المستطرف لشهاب الدين محمد بن احمد ابو الفتح الابشيهي
 كشكول البحراني ليوسف بن احمد البحراني
 كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق
 الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي

- كشف الغمة لعلي بن عيسى اربلي
 ليالي بيشاور لسلطان الواعظين
 محاضر الأدباء للراغب الاصفهاني
 محاضرات الشيخ الوائلي رحمه الله
 المحجة البيضاء لفيض الكاشاني
 مروج الذهب للمسعودي
 مستدرك الوسائل لميرزا حسين النوري
 مسند أحمد بن حنبل
 مصباح المتعجب للشيخ الطوسي
 معاني الأخبار للشيخ الصدوق
 مفردات الراغب للراغب الاصفهاني
 المفصل في اللغة والأدب، الدكتور إميل يعقوب والدكتور ميشال عاصي
 مقاتل الطالبين لابي الفرج الاصفهاني
 مكارم الأخلاق للشيخ الطبرسي
 من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق
 مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب
 المناقب للخوارزمي
 مَهج الدعوات للسيد بن طاووس
 موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام معهد تحقيقات باقر العلوم عليه السلام
 ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي
 ميزان الحكمة للري شهري
 الميزان في تفسير القرآن، نشر جماعة المدرسين - قم
 نهج البلاغة
 نهج الحق للعلامة الحلي
 نهج الفصاحة لأبي القاسم پاينده
 وسائل الشيعة للشيخ الحر العاملي
 ينابيع المودة للقندوزي

آثار المؤلف المنشورة:

١. رياض الامثال - في أربعة مجلدات
٢. رجال في التاريخ في مجلدين
٣. أهل البيت في الشعر العربي مجلدين
٤. سيرة الصحابة
٥. أهل البيت في كتب العقائد
٦. أوليات المشكوري
٧. المنامات

الكتب الجاهزة للطبع:

١. الدعاء
٢. اللعن

الكتب المخطوطة

١. الأجوبة الحاضرة
٢. أهل البيت
٣. الصحابة
٤. السلف الصالح الوجه الآخر
٥. الصحاح الستة دراسة وتحليل
٦. مفاهيم قرآنية
٧. القصص المفيدة
٨. مختارات شعرية في أهل البيت
٩. الارشيف الخاص - مذكراتي
١٠. ملحق كتاب الأمثال
١١. ملحق الرجال